



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

الذَّائِبُونَ

فِي سَائِرِ

أُمَّةِ الدُّنْيَا

تأليف

عبد القادر بن محمد العنبري الرندي
المتوفى سنة ٩٧٧ هـ

أعدت دراسة

إبراهيم حسن الدين

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدارس في تاريخ المدارس

كاتب:

عبدالقادر بن محمد نعيمى دمشقى

نشرت في الطباعة:

دار الكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	الدارس فى تاريخ المدارس جلد ١
١١	اشاره
١١	اشاره
١٣	[فاتحه الكتاب]
١٧	فصل دور القرآن الكريم
١٧	١- دار القرآن الخيضره
١٨	٢- دار القرآن الكريم الجزريه
١٨	٣- دار القرآن الكريم الدلاميه
١٩	٤- دار القرآن الكريم الرشائيه
٢١	٥- دار القرآن الكريم السنجاره
٢١	٦- دار القرآن الكريم الصابونيه
٢٣	٧- دار القرآن الكريم الوجيهيه
٢٥	فصل دور الحديث الشريف
٢٥	٨- دار الحديث الأشرفيه
٤٤	٩- دار الحديث الأشرفيه البرانيه
٥٣	١٠- دار الحديث البهائيه
٥٥	١١- دار الحديث الحمصيه
٥٩	١٢- دار الحديث الدواداريه و المدرسه و الرباط
٦٤	١٣- دار الحديث السامريه
٦٦	١٤- دار الحديث السكره
٧٠	١٥- دار الحديث الشقيشقيه
٧١	١٦- دار الحديث العرويه
٧٧	١٧- دار الحديث الفاضليه

٨١	١٨- دار الحديث القلانسيه
٨٢	١٩- دار الحديث القوصيه
٨٣	٢٠- دار الحديث الكروسيه
٨٤	٢١- دار الحديث النوريه
٩٤	٢٢- دار الحديث النفيسييه
٩٥	٢٣- دار الحديث الناصريه
١٠١	فصل دور القرآن و الحديث معا
١٠١	٢٤- دار القرآن و الحديث التنكريه
١٠٤	٢٥- دار القرآن و الحديث الصبايه
١٠٥	٢٦- دار القرآن و الحديث المعبديه
١٠٦	فصل مدارس الشافعيه
١٠٦	٢٧- المدرسه الأتابكيه
١٢٣	٢٨- المدرسه الأسعريه
١٢٤	٢٩- المدرسه الأسديه
١٢٨	٣٠- المدرسه الأصفهانيه
١٢٨	٣١- المدرسه الاقباليه
١٣٤	٣٢- المدرسه الأكريه
١٣٤	٣٣- المدرسه الأمجديه
١٤٢	٣٤- المدرسه الأمينيه
١٤٤	٣٥- المدرسه البادرائيه
١٧٢	٣٦- المدرسه البيهسيه
١٧٢	٣٧- المدرسه التقويه
١٧٩	٣٨- المدرسه الجاروخيه
١٨٤	٣٩- المدرسه الحمصيه
١٨٥	٤٠- المدرسه الحلبييه
١٨٦	٤١- المدرسه الخبيصيه

- ١٨٧ ----- ٤٢- المدرسه الخليليه
- ١٨٧ ----- ٤٣- المدرسه الدماغيه
- ١٩٢ ----- ٤٤- المدرسه الدولعيه
- ٢٠٠ ----- ٤٥- المدرسه الركنيه الجوانيه الشافعيه
- ٢٠٩ ----- ٤٦- المدرسه الرواحيه
- ٢١٧ ----- ٤٧- المدرسه الخضريه
- ٢١٨ ----- ٤٨- المدرسه الساوجيه
- ٢١٨ ----- ٤٩- المدرسه الشاميه البرانيه
- ٢٣٧ ----- ٥٠- المدرسه الشاميه الجوانيه
- ٢٤٤ ----- ٥١- المدرسه الشاهينيه
- ٢٤٨ ----- ٥٢- المدرسه الشومانيه
- ٢٤٨ ----- ٥٣- المدرسه الشريفيه
- ٢٤٩ ----- ٥٤- المدرسه الصالحيه
- ٢٥٤ ----- ٥٥- المدرسه الصارميه
- ٢٦٠ ----- ٥٦- المدرسه الصلاحيه
- ٢٦٢ ----- ٥٧- المدرسه التقطائيه
- ٢٦٤ ----- ٥٨- المدرسه الطبريه
- ٢٦٤ ----- ٥٩- المدرسه الطبيه
- ٢٦٦ ----- ٦٠- المدرسه الظبيانيه
- ٢٦٧ ----- ٦١- المدرسه الظاهريه البرانيه
- ٢٧٣ ----- ٦٢- المدرسه الظاهريه الجوانيه
- ٢٨١ ----- ٦٣- المدرسه العادليه الكبرى
- ٢٨٨ ----- ٦٤- المدرسه العادليه الصغرى
- ٢٩٣ ----- ٦٥- المدرسه العذراوييه
- ٣٠٠ ----- ٦٦- المدرسه العزيزيه
- ٣١٢ ----- ٦٧- المدرسه العصرونيه

٣١٨	٦٨- المدرسه العماديه
٣٢٣	٦٩- المدرسه الغزاليه
٣٣٤	٧٠- المدرسه الفارسيه
٣٣٥	٧١- المدرسه الفتحيه
٣٣٦	٧٢- المدرسه الفخريه
٣٣٧	٧٣- المدرسه الفلكيه
٣٣٩	٧٤- المدرسه القليجيّه
٣٤١	٧٥- المدرسه القواسيه
٣٤٣	٧٦- المدرسه القوصيه
٣٤٥	٧٧- المدرسه القيمريه
٣٤٩	٧٨- القيمريه الصغرى
٣٤٩	٧٩- المدرسه الكروسيه
٣٥٠	٨٠- المدرسه الكلاسه
٣٥٣	٨١- المدرسه المجاهديه الجوانيه
٣٥٧	٨٢- المدرسه المجاهديه البرانيه
٣٥٧	٨٣- المدرسه المسروريه
٣٦٠	٨٤- المدرسه المنكلانيه
٣٦٠	٨٥- المدرسه الناصريه الجوانيه
٣٦٧	٨٦- المدرسه المجنونيه
٣٦٨	٨٧- المدرسه النجيبيه
٣٧٢	فصل مدارس الحنفيه
٣٧٢	٨٨- المدرسه الأسيديه
٣٧٢	٨٩- المدرسه الاقباليه
٣٧٥	٩٠- المدرسه الأمديه
٣٧٥	٩١- المدرسه البديريه
٣٧٨	٩٢- المدرسه البلخيّه

٣٨٠	٩٣- المدرسة التاجيه
٣٨٣	٩٤- المدرسة التاشيه
٣٨٤	٩٥- المدرسة الجلايه
٣٨٤	٩٦- المدرسة الجماليه
٣٨٤	٩٧- المدرسة الجقمقيه
٣٨٩	٩٨- المدرسة الجركسيه
٣٩١	٩٩- المدرسة الجوهريه
٣٩٣	١٠٠- المدرسة الحاجبيه
٣٩٤	١٠١- المدرسة الخاتونيه البرانيه
٣٩٨	١٠٢- المدرسة الخاتونيه الجوانيه
٤٠٧	١٠٣- المدرسة الدماغيه
٤٠٨	١٠٤- المدرسة الركنيه البرانيه
٤١١	١٠٥- المدرسة الريحانيه
٤١٤	١٠٦- المدرسة الزنجاريه
٤١٤	١٠٧- المدرسة السفينيه
٤١٧	١٠٨- المدرسة السيبائيه
٤١٧	١٠٩- المدرسة الشبليه البرانيه
٤٢٣	١١٠- المدرسة الشبليه الجوانيه
٤٢٣	١١١- المدرسة الصادريه
٤٢٥	١١٢- المدرسة الطرخانيه
٤٢٧	١١٣- المدرسة الطومانيه
٤٢٨	١١٤- المدرسة الظاهريه الجوانيه
٤٣٢	١١٥- المدرسة العذراوييه
٤٣٢	١١٦- المدرسة العزيزيه
٤٣٣	١١٧- المدرسة العزيزيه البرانيه
٤٣٧	١١٨- المدرسة العزيزيه الجوانيه

- ٤٣٨ ١١٩- المدرسة العزیه الحنفیه
- ٤٣٩ ١٢٠- المدرسة العلمیه
- ٤٤٠ ١٢١- المدرسة الفتحیه
- ٤٤١ ١٢٢- المدرسة الفرخشاهیة
- ٤٤٤ ١٢٣- المدرسة القجماسیه
- ٤٤٤ ١٢٤- المدرسة القصاعیه
- ٤٤٧ ١٢٥- المدرسة القاهریه بالصالحیه
- ٤٤٧ ١٢٦- المدرسة القلیجیه
- ٤٤٩ ١٢٧- المدرسة القیمازیة
- ٤٥٣ ١٢٨- المدرسة المرشدیة
- ٤٥٥ ١٢٩- المدرسة المعظمیه
- ٤٦١ ١٣٠- المدرسة المعینیه
- ٤٦٤ ١٣١- المدرسة الماردانیة
- ٤٦٦ ١٣٢- المدرسة المقدمیه الجوانیه
- ٤٧٠ ١٣٣- المدرسة المقدمیه البرانیة
- ٤٧١ ١٣٤- المدرسة المنجکیة الحنفیه
- ٤٧٤ ١٣٥- المدرسة المیطوریه
- ٤٧٤ ١٣٦- المدرسة المقصوره الحنفیه
- ٤٧٦ ١٣٧- المدرسة النوریة الکبری
- ٥٠٩ ١٣٨- المدرسة النوریة الحنفیه الصغری
- ٥٠٩ ١٣٩- المدرسة الیغموریة الحنفیه
- ٥١١ تعرف مرکز

سرشناسه: نعیمی، عبدالقادر بن محمد، ۸۴۵ - ۹۲۷ق.، موضوع

عنوان و نام پدیدآور: الدارس فی تاریخ المدارس / تالیف عبدالقادر بن محمد النعیمی دمشقی؛ اعد فهارسه ابراهیم شمس الدین.

مشخصات نشر: بیروت: دارالکتب العلمیه، ۱۴۱۰ق. = ۱۹۹۰م. = ۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری: ۲ج.

وضعیت فهرست نویسی: برون سپاری / در دست مستندسازی

یادداشت: عربی.

یادداشت: ج. ۲ (چاپ اول: ۱۴۱۰ق. = ۱۹۹۰م. = ۱۳۶۹).

یادداشت: کتابنامه.

یادداشت: نمایه.

موضوع: آموزش و پرورش -- کشورهای اسلامی -- تاریخ

موضوع: دمشق (سوریه) -- تاریخ

موضوع: دمشق -- مدرسه ها -- تاریخ

شناسه افزوده: شمس الدین، ابراهیم

رده بندی کنگره: DS۹۹ / ۸د ن ۷ ۱۳۶۹

رده بندی دیویی: ۹۵۶/۹۱۴۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۰۹۸۹۵۵

ص: ۱

[فاتحه الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم [و به نستعين] الحمد لله اللطيف بخلقه، و الشكر لله الكريم برزقه. المدح لله على أحكامه فى قسمه، المانّ على خلقه بنعمه. و صلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، و خاتم النبيين. و رضى الله تعالى عن الآل و الصحب و التابعين و تابعيهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فلما رأيت غالب أماكن الخير الموقوفه بدمشق الشام اندرست، و بعضها أخذت الأيام بهجتها و البقاع انطمست، سنح لى أن أشرع فى جمع تراجم تحيى لها ذكرا، و تذيب لطي عرفها بين الأنام نشرا، فإذا شيخنا الامام العالم المؤرخ المحقق المدقق محيى الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعيمى الشافعى قد سبقنى إلى جمع ذلك، و لم يبق فى استيعابه طريقا للسالك، متع الله المسلمين بحياته، و أعاد علينا و عليهم من جزيل بركاته، و لكنها عنده فى مسودّتها إلى الآن، فسألته فى تبييضها على طول الزمان، فتعلل بضعف الحال، و همّ العيال، ثم أمرنى بتعليق ذلك ناسجا على منواله، فقابلت أمره بامثاله، غير أنى ربما اختصرت تراجم متصدرىها الأعلام، اعتمادا على الطبقات و تواريخ الاسلام، و ها أنا أشرع فيما أراد مستعينا برب العباد فأقول: قد روينا فى مسند الفردوس و غيره من روايه يونس بن

عطاء من ولد الصدائى الصحابى عنه قال رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من طلب العلم تكفل الله له برزقه، و يونس المذكور ذكره الذهبى فى الضعفاء و المتروكين قال العلامة شمس الدين البرماوى : أى من طلب علم دين الله ليحفظه على خلقه، تكفل الله برزقه معونه له لأن حافظ العلم كالنائب عن الله تعالى.

و اعلم أن الله تعالى ولى رزق غير طالب العلم، لكن لطالب العلم خصوصيه و هى الكفاله و هى ضمان كفايته، و ارسالها له عفوا من غير معاناه أسبابه، و هذا يشاهد المحصلون عيانا، و قد أقيم لهم بناء المدارس و الأوقاف و نحوها بما حصل به كفايتهم تدرّ عليهم بلا نصب، بخلاف غيرهم من الناس، و الكفايه بالرزق خير الرزق.

و فى غريب الحديث لابن قتيبه أن ساعه من العالم على فراشه يتفكر فى علم الله تعالى أحب إلى الله تعالى من عباده العابدين أربعين عاما و فى هذا قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى الاشتغال بالعلم أفضل من صلاحه النافله انتهى.

و أفادنى تلميذ شيخنا العلامة زين الدين أبو الخير مفلح بن عبد الله الحبشى المصرى ثم الدمشقى الشافعى رحمه الله تعالى، أن الله تعالى جعل العلم و الجور غالبا بالمدن، و جعل الرزق و الجهل غالبا بالبر: فبعلم علماء المدن يسوق الله تعالى إليهم الرزق من البر، و بجهل جهال أهل البر يسوق الله تعالى إليهم الجور من المدن اه. فحينئذ العلم سبب لسوق الرزق إلى أهله، و إلى بقية أهل المدن من الترك و غيرهم من العوام فسبحان الله الحكيم الخبير.

وفد استخرت الله تعالى في جمع كتاب في ضبط الأماكن التي وقفها بدمشق ساق الله تعالى الخير على يديه ووقفوا على ذلك أوقافا داره، تدرّ كل حين على حكم ما وقفوها عليه إعانه لنشر علم علماء الشريعة الغراء، و ما أخذها الزهراء، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء، و جعل حظهم في الآخرة موفور الأجزاء، و أتقى مقاصدهم على مدى الدهر بعماره وقفهم إلى يوم الدين بمحمد و آله و صحبه و حزبه المفلحين آمين.

و سميته تنبيه الطالب و إرشاد المدارس لأحوال مواضع الفائده بدمشق كدور القرآن و الحديث و المدارس، و ما يلتحق بذلك من الربط و الخوانق و الترب و الزوايا من بيان أماكنها، و أوقاف إنشائها، و تراجم واقفيها، و ذكر أوقافهم و شروطهم، إن وقع لى ذلك لما فى ذلك من المزايا مرتبا لذكر الأماكن المذكوره على حروف المعجم على ترتيب كل نوع منها كما تقدم.

و هو أنى أذكر دور القرآن، ثم دور الحديث، ثم مدارس الأئمة الأربعة، لكنى أبدأ بمدارس أئمتنا الشافعية ثم الحنفيه ثم المالكيه ثم الحنبله، ثم أذكر مدارس الطب، ثم الربط، ثم الخوانق، ثم الترب، ثم الزوايا، و أذكر تراجم المتصدرين بكل واحده منها من حين أنشئت واحدا بعد واحد إلى آخر وقت ما أدركته، حسبما اطلعت عليه فى ذلك كله من كلام الأئمه، و حسبما رأيت و حققته. و أما الجوامع و المساجد فهى كثيره جدا لا يسعنى ذكرها فى هذا الكتاب، و إن مدّ الله تعالى فى العمر أفردتها فى مجلد من كلام الحافظ ابن عساكر و من بعده إلى آخر وقت مع الاسهاب و الاطناب. و الله سبحانه و تعالى أسأل أن يسهل على تيسير كل عسير، إنه على كل شىء قدير.

فصل دور القرآن الكريم

١- دار القرآن الخيضرية

شمالى دار الحديث السكرية بالقصاعين أنشأها فى سنة ثمان و سبعين و ثمانمائه قاضى القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضرى الدمشقى الشافعى الحافظ، و رتب فيها الفقراء و الجوامك و الخبز، و وقف على تربته لصيق المنجكية بمحله مسجد الذبان و على مطبخ باب الفراديس و مطبخ بنى عديسه بالمدينه المنوره- على الحال بها أفضل الصلاة و أتم السلام- أوقافا داره. ولد سنة احدى و عشرين و ثمانمائه بدمشق و نشأ يتيما فى حجر والدته، و حفظ القرآن و التنبيه، و اشتغل بتحصيل الحديث و سماع بمكة المشرفه و القدس و بعلبك و مصر و تخرج فيه بابن حجر، و تفقه بالتقى ابن قاضى شهبه و غيره، أخذ النحو عن البصروى و خرج له التحرير و فهرس مشيخه، و له مؤلفات منها طبقات الشافعيه، و شرح الألفيه أى ألفيه العراقى و شرح التنبيه و ولى تدريس دار الحديث الأشرفيه و وكاله بيت المال و كتابه السرّ و قضاء الشافعيه. توفى رحمه الله تعالى سنة أربع و تسعين و ثمانمائه و دفن بتربته بالقاهره.

٢- دار القرآن الكريم الجزريه

قيل انها بدرب الحجر قال الحافظ ابن حجر فى سنه اربع و ثلاثين و ثمانمائه محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الحافظ الامام المقري شمس الدين ابن الجزرى ولد ليله السبت الخامس و العشرين من شهر رمضان سنه احدى و خمسين و سبعمائه بدمشق و تفقه بها و لهج بطلب الحديث و القرآن و برز فى علم القراءات، و عمّر مدرسه للقراء و سماها دار القرآن و أقرأ الناس و عين لقضاء الشام مده، و كتب توقيعه عماد الدين ابن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك و قدم القاهره مرارا و كان مثريا و شكلا حسنا و فصيحيا بليغا، و أطال ترجمته توفى فى أوائل سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه.

٣- دار القرآن الكريم الدلاميه

بالقرب من الماردانيه بالجسر الابيض بالجانب الشرقى من الشارع الآخذ اليه بالصالحيه و فيها تربه الواقف أنشأها الجناب الخواجكى الرئيسى الشهابى أبو العباس أحمد بن المجلس الخواجكى زين الدين دلامه ابن عز الدين نصر الله البصرى أجل أعيان الخواجكيه بالشام الى جانب داره و وقفها فى سنه سبع و أربعين و ثمانمائه كما رأيت فى كتاب وقفها و رتب بها إماما. و له من المعلوم مائه درهم، و قيما و له مثل الامام، و سته أنفار من الفقراء الغرباء المهاجرين فى قراءه القرآن و لكل منهم ثلاثون درهما فى كل شهر و من شرط الامام الراتب أن يتصدى شيخا لاقرأه القرآن للمذكورين و له على ذلك زياده على معلوم الامامه عشرون درهما، و سته أيتام بالمكتب أعلى بابها، و لكل منهم عشره دراهم فى كل شهر أيضا، و قرر لهم شيخا و له من المعلوم

ستون درهما في كل شهر وقراءه البخارى في الشهور الثلاثه، و له من المعلوم مائه درهم و عشرون درهما، و ناظرا و له من المعلوم في الشهر ستون درهما، و عاملا و له من المعلوم كل سنه ستمائه درهم، و رتب للزيت في كل عام مثلها، و للشمع لقراءه البخارى و التراويح مائه درهم، و لأرباب الوظائف خمسه عشر رطلا من الحلوى و رأسى غنم أضحيه، و لكل من الأيتام جبه قطنيه و قميصا كذلك و منديلا، و قرر قارىء يوم الثلاثاء من كل اسبوع و له في الشهر ثلاثون درهما و شرط على أرباب الوظائف حفظ حزب الصباح و المساء لابن داود، يقرءونه بعد صلاه الصبح و العصر، و أن يكون الامام هو القارئ للبخارى و القارئ على ضريح الواقف، و القيم هو البواب و المؤذن ثم توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشر المحرم سنه ثلاث و خمسين و ثمانمائه و قد قارب الثمانين و أول من باشر الامامه و المشيخه الشيخ شمس الدين البانياسى و قراءه الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد .

٤- دار القرآن الكريم الرشائيه

بدر الخزاعيه شمالى الخانقاه السميساطيه بباب الناطفانيين أنشأها رشأ بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقى في حدود سنه أربعمائيه قال الصلاح الصفدى في كتابه (الوافى على الوفيات) في حرف الراء رشأ بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقى المقرئ قرأ بحرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني و له دار موقوفه على القراء توفي رحمه الله تعالى سنه اربع و أربعين و أربعمائيه انتهى ملخصا.

و قال الأسدي في كتابه (الاعلام بتاريخ الاسلام): في سنة أربع و أربعين و أربعمائة رشأ بن نظيف ولد في حدود سنة سبعين و ثلاثمائة و قرأ بحرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني و قرأ بمصر و العراق بالروايات و سمع الحديث من عبد الوهاب الكلبي و أبي مسلم الكاتب و أبي عمرو بن مهدي و جماعه كثيره روى عنه رفيقه أبو علي الأهوازي و عبد العزيز الكناني و أحمد بن عبد الملك المؤذن و آخرون، و قرأ عليه جماعه آخرهم موتا أبو الوحش سبيع ابن قيراط . قال الكناني و كان ثقه مأمونا انتهت إليه الرياسه في قراءه ابن عامر رحمه الله تعالى. و قال الذهبي له دار موقوفه على القراء باب الناطفانيين. و قال الكتبي هي التي جوار خانقاه السمساطيه من الشمال. قلت و قد زالت عينها و أدخلت في غيرها توفي رحمه الله تعالى في المحرم انتهى. و أظنها الآن هي الإخنايه التي أنشأها قاضي القضاة بدمشق شمس الدين محمد ابن القاضي تاج الدين محمد ابن فخر الدين عثمان الاخنائي الشافعي و دفن بها في شهر رجب سنة ست عشره و ثمانمائه. و كان باب الخانقاه السمساطيه قديما هنا ثم حول في أيام تاج الدوله تتش إلى دهليز الجامع الأموي حيث هو الآن باذنه في ذلك.

٥- دار القرآن الكريم السنجاريه

تجاه باب الجامع الشمالي المسمى الناطفانيين قال ابن كثير في سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه علاء الدين على بن إسماعيل بن محمود السنجاري، واقف دار القرآن عند باب الناطفانيين شمالي الأموي بدمشق كان أحد التجار الصدق الأخيار ذوى اليسار المسارعين إلى الخيرات توفي رحمه الله تعالى بالقاهره ليله الخميس ثالث عشر جمادى الآخره. وقال الحافظ البرزالي في سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه و فى الخامس و العشرين من جمادى الآخره وصل الخبر إلى دمشق بموت علاء الدين السنجاري التاجر المشهور و كانت وفاته ليله الخميس ثالث عشر جمادى الآخره بالقاهره و صلى عليه على باب زويله و دفن عند قبر القاضى شمس الدين ابن الحريرى الحنفى و كان رجلا جيدا فيه ديانه و بّرّ و أنشأ دار القرآن السنجاريه قبالة باب الناطفانيين أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق و رتب فيها جماعه يقرءون القرآن و يتلقونه و له مواعيد حديث و كتب إلى بموته زين الدين الرحبي و أنه مات فجأه و كانت جنازته حافله و رؤيت له منامات صالحه انتهى.

٦- دار القرآن الكريم الصابونيه

خارج دمشق قبلى باب الجاييه غربى الطريق العظمى و مزار أوس بن أوس الصحابى رضى الله عنه، و بها جامع حسن بمناره تقام فيه الجمعة و تربه الواقف و أخيه و ذريتهما إنشاء المقر الخواجكى أحمد الشهابى القضائى ابن علم الدين ابن سليمان بن محمد البكرى الدمشقى المعروف بالصابونى ابتداء فى عماره ذلك فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ستين و ثمانمائه و فرغ منه فى سنه ثمان و ستين و ثمانمائه و خطب به شيخنا قاضى القضاء جمال الدين يوسف ابن قاضى

القضاء شهاب الدين أحمد الباعوني الشافعي في شعبان سنة ثمان و ستين و ثمانمائه و ذكر في خطبته فضل بناء المساجد ثم خطب بها صاحبنا العالم علاء الدين علي بن يوسف بن علي بن أحمد البصروي الشافعي إلى سنة تسعين و تولى إمامتها صاحبنا العالم عبد الصمد الجبرتي الحنفي ثم توفي فتولاها ابن معروف الجبرتي و شرط الواقف النظر في ذلك لنفسه ثم لذريته، ثم نصف النظر لحاجب دمشق كائنا من كان، و النصف الآخر للإمام، و شرط قراءه البخارى في الثلاثة أشهر، و شرط في الخطيب أن يكون شافعي المذهب، و في الامام أن يكون من الطائفة المباركة الجبرتيه، و أن يكون حنفيًا و أن يكون معه عشره فقراء من جنسه يقريهم القرآن الحكيم، و جعل للإمام في المكان المذكور قاعه لسكنه و عياله، و جعل للفقراء خلاوى عدده عشره فإن لم يوجد الإمام من الجبرتيه الحنفيه فيمانيا فإن لم يوجد فحجازيا فإن لم يوجد فأفريقيا، و جعل للمناره عدده سنه مؤذنين، و جعل قيما و بوابا و فراشا و جابيا للوقف، و بنى أيضا تجاه المكان المذكور بشرق مكتبا لأيتام عشره بشيخ يقريهم القرآن العظيم، بمعاليم شرطها لهم معلومه تصرف عليهم من جهات عديده منها: عدده قرى غربى مدينه بيروت تحت يد أمير الغرب بالعين المعجمه تعرف هذه القرى بالصابونيه و منها جميع قريه مديري بالغوطة من المرج الشمالى و منها قريه ترحيم بالبقاع عدده فدان و نصف فدان و منها بقريه الصويره أربعه فدادين و منها القرعون فى البقاع ربعا. و منها بقريه كحيل بحوران عدد سته فدادين.

و منها بقريه الخياره قبلى دمشق عدده فدان و نصف فدان. و منها بقريه السبينه الغربيه عدده فدان و نصف و منها بقريه بيت الأبيار مزرعه تعرف بالسياف و منها بقريه جرمانا ربع بستان و منها بالوادى التحتانى بستان يعرف بالوثاب و منها بقريه عين ترما بستان واحد و منها بقريه سقبا عدده سبع قطع أرض

و منها بقرية حَمُوریه بستان واحد و منها بقرية برزه و منها بقرية جوبر عده أربعه بساتين و منها بالنيرب الفوقانى عده بساتين و منها بأرض المَزّه عده أربعه بساتين و منها بقرية كفرسوسه عده أربعه بساتين و منها بأرض قينيه عده ثلاثه بساتين و أما المسقف الذى بباطن دمشق و خارجها فمنها: خان البقسماط و منها بعين لؤلؤه قاعه واحده و منها بالدباغه حانوت واحد و منها بالعقيبه الكبرى عده أربع طباق و منها بالعقيبه أيضا خان طولون و منها. بسوق عماره الأخنائى عده ثلاثه حوانيت شركه الحرمين الشريفين، و منها بمحلّه مسجد القصب عده سته حوانيت، و منها جوار الجامع الأموى عده قاعتين، و منها جوار المارستان النورى عده أربع طبقات، و منها جوار باب دمشق طبقه واحده، و منها بالقضمانيه عده أربعه حوانيت، و منها بباب الجابيه عده سته حوانيت، و منها بمحلّه سوق الهواء خان واحد، و منها بمحلّه قصر حجاج خان واحد.

و أما ما وقفه يوسف الرومى مملوك الواقف غربى مصلى العيدين جوار بستان الصاحب فبستان واحد، و بقرية كفرسوسيه معصره الزيتون و قاعه لصيق الجامع و الترتين المذكورتين و علوها طبقه أخرى قبلى ذلك و علوها عده طبقتين و الله أعلم.

٧- دار القرآن الكريم الوجيهه

قبلى المدرسه العصورنيه و المسروريه و غربى الصمصاميه التى شمال الخاتونيه و إلى زقاقها يفتح بابها. قال السيد شمس الدين الحسينى فى ذيله على العبر: فى سنه إحدى و سبعمائه الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخى رئيس الدماشقه عن إحدى و سبعين سنه، حدثنا عن جعفر الهمدانى و غيره، و هو واقف دار القرآن المذكور آنفا، و قال الصفدى فى الوافى فى كلامه على

المحمدين ما عبارته: وجيه الدين بن المنجا محمد بن عثمان الإمام الرئيس شيخ الأكاير و شيخ الحنابله أبو المعالى التنوخى
الدمشقى ولد سنه ثلاثين و توفى سنه إحدى و سبعمائة، و سمع من اللتى حضورا، و من جعفر الهمدانى، و مكرم، و سالم بن
صصرى، و حضر ابن المقير، و حمل عنه الجماعه، و درس بالمسماريه، و كان صدرا محترما دينا مجبا للأخيار صاحب أملاك
و متاجر و برّ و أوقاف، أنشأ دارا للقرآن الكريم بدمشق و رباطا بالقدس الشريف، و عمل ناظرا لجامع الأموى تبرعا، و كان مع
سعه ثروته مقتصدا فى ملبسه، و توفى بدار القرآن فى شعبان فى التاريخ المتقدم .. انتهى.

فصل دور الحديث الشريف

٨- دار الحديث الأشرفيه

جوار باب القلعه الشرقى غربى العصورنيه و شمالى القيمازيه الحنفيه قال ابن كثير فى تاريخه: و قد كانت دار الحديث الأشرفيه دارا لهذا الأمير يعنى صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمى واقف القيمازيه و له بها حمام، فاشترى ذلك الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل، و بناها دار حديث و أخرج الحمام، و بناه سكنا للشيخ المدرس بها انتهى.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام، فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه و فيها أمر الملك الأشرف بعمل دار الأمير قايماز النجمى دار حديث فتمت فى سنتين و جعل شيخها الشيخ تقى الدين بن الصلاح انتهى. و ذكر السبط فى سنه ثلاثين و ستمائه فى ليله النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرفيه و أملى بها الشيخ تقى الدين بن الصلاح الحديث، و وقف عليها الملك الأشرف الأوقاف، و جعل بها نعل النبى صلى الله عليه و سلم، قال: و سمع الملك الأشرف صحيح

البخارى فى هذه السنه على الزبيدى ، قلت و كذا سمعوا عليه بالدار و بالصالحيه انتهى. و قال فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه فيها كانت وفاه الملك الأشرف و بسط ذلك مطولا. و من شرطه فى الشيخ أنه إذا اجتمع من فيه الروايه، و من فيه الدرايه، قدم من فيه الروايه. و الشيخ تقى الدين ابن الصلاح المذكور هو الامام العلامه مفتى الإسلام أبو عمرو عثمان ابن الشيخ الإمام البارع الفقيه المفتى صلاح الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن يونس بن أبى نصر النصرى بالنون الكردى الشهرزورى، ولد سنه سبع و سبعين بتقديم السين فيهما و خمسمائه و تفقه على والده، ثم نقله إلى الموصل فاشتغل فيهما مده و برع فى المذهب.

قال ابن خلكان: بلغنى أنه كرر جميع كتاب المهذب و لم يطرّ شاربه ثم ولى الإعاده عند العماد ابن يونس انتهى. و سمع الكثير بالموصل و فى بغداد و ديز و نيسابور و مرو و همذان و دمشق و حرّان من خلائق، و درس بالقدس الشريف فى الصلاحيه، فلما خرب الملك المعظم أسواره قدم دمشق. قال الذهبى و إنما خربها لعجزه، ثم لما تملك نجم الدين أيوب امر بعمارته من مغلّ القدس انتهى. ثم درس بدمشق فى الشاميه الجوانيه و دار الحديث المذكور، قال الذهبى: ولى مشيختها ثلاث عشره سنه انتهى. ثم درس بالرواحيه و هو أول من درس بهما و اشتغل و أفتى. و كانت العمده فى زمانه على فتاويه. و صنف التصانيف مع الديانه و الجلاله. و كان لا يمكن أحدا فى دمشق من قراءه المنطق و الفلسفه. و الملوک تطيعه فى ذلك. و ممن أخذ عنه القاضيان: ابن رزين و ابن خلكان ، و الكمالان: سلار و إسحاق ، و شمس الدوله عبد الرحمن بن نوح المقدسى، و شهاب الدين أبو شامه و غيرهم. قال ابن خلكان: كان أحد

فضلاء عصره فى التفسير و الحديث و الفقه، و له مشاركة فى عده فنون، و كان من الدين و العلم على قدم حسن. و ترجمته طويله تركناها خشيه الإطاله. توفى رحمه الله تعالى بدمشق فى حصار الخوارزميه فى السادس و العشرين من ربيع الآخر سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و دفن بمقابر الصوفيه بطرفها بشمال قبلى الطريق.

و قال الذهبي فى ذيل العبر: فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه و مات الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن الفقيه العفيف محمد بن عمر الصقلى ثم الدمشقى الحنفى إمام مسجد الرأس فى صفر و له ثمانون سنه و ثلاثه أشهر.

و هو آخر من حدث عن ابن الصلاح انتهى. ثم ولى دار الحديث بعده الشيخ الإمام العالم القاضى خطيب الشام عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم ابن قاضى القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى الخزرى الدمشقى ابن الحرستانى، ولد فى شهر رجب سنه سبع و سبعين (بتقديم السنين فيهما) و خمسمائه بدمشق، و سمع من والده و من الخشوعى و من البهاء ابن عساكر و حنبل و ابن طبرزد و غيرهم، و تهاون أبوه و فوته السماع من يحيى الثقفى و طبقته، و اشتغل على أبيه فى المذهب و برع فيه، و تقدم و أفتى و ناظر و درس و ناب عن أبيه فى الحكم و اشتغل بالقضاء بعد أبيه مده قليله، ثم عزل و درس بالغزاليه مده كما سيأتى، و باشر الخطابه مده، و روى عنه الدمياطى و برهان الدين الاسكندرى و ابن

الخباز و ابن الزراد قال الذهبي: و كان من كبار الأئمة و شيوخ العلم مع التواضع و الديانة و حسن السمات و التجمل و ولى مشيخه الأشرفيه بعد ابن الصلاح فباشرها إلى أن توفى بدار الخطابه فى تاسع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين و ستين و ستمائه و صلى عليه بجامع دمشق و دفن عند ابيه بسفح قاسيون، ثم ولى دار الحديث بعده شهاب الدين أبو شامه كما قاله الذهبي فى العبر، و قال تلميذه ابن كثير فى سنة اثنتين و ستين و ستمائه و فى جمادى الآخره منها درس الشيخ شهاب الدين أبو شامه عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى بدار الحديث الأشرفيه بعد وفاه القاضى عماد الدين بن الحرستانى الخزرجى. و حضر عنده القاضى شمس الدين ابن خلكان و جماعه من الفضلاء و الأعيان. و ذكر خطبه كتاب المبعث و أورد الحديث بسنده و متنه و ذكر فوائد كثيره مستحسنه و يقال انه لم يراجع شيئا حتى أورد درسه، و مثله لا يستكثر عليه ذلك انتهى.

قلت: و أبو شامه هذا هو الشيخ الامام العلامة المجتهد ذو الفنون المتنوعه شهاب الدين القاسم عبد الرحمن بن العماد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسى ثم الدمشقى الشافعى الفقيه المقرئ النحوى المؤرخ صاحب التصانيف، المعروف بأبى شامه لشامه كبيره فوق حاجبه الأيسر، ولد بدمشق فى أحد الربيعين سنة تسع و تسعين (بتقديم التاء فيهما) و خمسمائه و ختم القرآن و له دون عشر سنين و اتقن فن القراءه على الشيخ السخاوى و له ست عشره سنه و سمع الكثير من الشيخ الموفق و عبد الجليل بن مندويه و طائفه. قال الذهبي:

و كتب الكثير من العلوم و أتقن الفقه و درس و افتى و برع فى فن العربيه و ذكر أنه حصل له الشيب و هو ابن خمس و عشرين سنه و ولى مشيخه القراءه بالتربه الاشرفيه و مشيخه الحديث بالدار و كان مع كثره فضائله متواضعا مطرّحا

للتكلف ربما ركب الحمار بين المداوير، وقرأ عليه القرآن جماعه، توفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر رمضان سنه خمس و ستين و ستمائه و دفن بباب الفراديس على يسار المارّ الى مرجه الدحداح ثم وليها بعده سنه خمس و ستين المذكوره الامام العلامه ولى الله شيخ الاسلام الفقيه الزاهد الحافظ محيي الدين أبو ذكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد ابن جمعه بن حزام الحزامى النواوى بالألف كما رأيتة و قرأته بخطه قال الذهبي بحذفها و يجوز اثباتها الدمشقى ولد فى محرم سنه احدى و ثلاثين و ستمائه و قرأ القرآن ببلده و ختم و قد ناهز الاحتلام، قال ابن العطار : قال لى الشيخ:

فلما كان لى تسع عشره سنه قدم بى والدى الى دمشق سنه تسع و اربعين فسكنت المدرسه الرواحيه و بقيت سنتين لم أضع جنبى الى الأرض. و كان قوتى بها جرايه المدرسه لا غير و حفظت التنبيه فى نحو أربعة أشهر و نصف. قال و بقيت اكثر من شهرين أو أقل «يجب الغسل من ايلاج الحشفه فى الفرج» أعتقد أن ذلك قرقره البطن و كنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطنى قال و قرأت حفظا ربع المهذب فى باقى السنه و جعلت أشرح و أصحح على شيخنا كمال الدين اسحاق المغربى و لازمته فأعجب بى و أحببى و جعلنى أعيد لأكثر جماعته. قال الأسنوى: و أكثر انتفاعه عليه. قال الذهبي: و حج مع أبيه سنه احدى و خمسين و لزم الاشتغال ليلا و نهارا نحو عشر سنين حتى فاق الاقران و تقدم على جميع الطلبة و حاز قصب السبق فى العلم و العمل ثم أخذ فى التصنيف من حدود الستين و ستمائه إلى أن مات و سمع الكثير من الرضى بن البرهان و الزين خالد و شيخ الشيوخ عبد العزيز الحموى و أقرانهم و كان من متجره

فى العلم و سعه معرفته بالحديث و اللغه و الفقه و غير ذلك مما قد سارت به الركبان. رأسا فى الزهد، قدوه فى الورع، عديم المثل فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، قانعا باليسير، راضيا عن الله، رضى الله تعالى عنه.

مقتصد الى الغايه فى ملبسه و مطعمه و أثائه تعلقه سكينه، فالله سبحانه و تعالى يرحمه و يسكنه الجنه، و ولى مشيخه دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبى شامه و كان لا يتناول من معلومها شيئا، بل يتقنع بما يبعث إليه أبوه توفى رحمه الله تعالى فى الرابع و العشرين من رجب سنه سبع و سبعين و ستمائه (بتقديم السين فيهما) و دفن بقريه نوى عند أهله.

ثم وليها بعده الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قيرانى الحسن الفارقى خطيب دمشق و مدرس الشاميه و الناصريه الجوانيه، ولد فى المحرم سنه ثلاث و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث من جماعه و اشتغل و افتى مده طويله و درس فى عده مدارس. قال الذهبى فى معجمه كان عارفا بالمذاهب و بجمله حسنه فى الحديث، ذا اقتصاد فى بيته و تصون فى نفسه، و له سطوه على الطلبة، و فيه تعبد و حسن معتقد. و قال ابن كثير:

و كانت له همه و شهامه و صرامه، و يباشر الاوقات جيدا، و هو الذى عمر دار الحديث هذه بعد خرابها فى فتنه قازان، و قد باشرها سبعا و عشرين سنه بعد النواوى، رحمهما الله تعالى، الى حين وفاته و كان معه خطابه الجامع الأموى و الشاميه البرانيه تسعه أشهر.

و قال السبكي: كان رجلا عالما صالحا و حكي عنه حكايه و هى تدل على كرامته توفى رحمه الله تعالى ببيت الخطابه بالجامع المذكور بعد عصر الجمعة فى

صفر سنه ثلاث و سبعمائه و صلى عليه ضحى يوم السبت ابن صصرى عند باب الخطابه، و بسوق الخيل قاضى الحنفية شمس الدين بن الحريرى و عند جامع الصالحية قاضى الحنابلة تقى الدين سليمان ، و دفن بالصالحية بتربه أهله شمالي تربه الشيخ أبى عمر . و لما توفى كان نائب السلطنه نواحى البلقاء فلما قدم تكلموا معه فى وظائف الفارقى فعين الخطابه لشرف الدين الفزارى ، و عين الشاميه البرانيه و دار الحديث للشيخ كمال الدين ابن الشريشى ، فأخذ منه الشاميه الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى ، ثم وصل مرسوم شريف سلطانى بجميع جهات الفارقى لصدر الدين بن الوكيل ثم جاء مرسوم بالخطابه لشرف الدين الفزارى فاستقرت دار الحديث هذه بعد الفارقى لصدر الدين ابن الوكيل و هو الشيخ الامام العلامه ذو الفنون ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام العالم مفتى المسلمين الخطيب زين الدين أبى حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد العثمانى المعروف بابن المرحل و بابن الوكيل، شيخ الشافعيه فى زمانه و أشهرهم فى وقته بالفضيله و كثره الاشتغال و المطالعه و التحصيل، ولد بدمياط فى شوال سنه خمس و ستين و ستمائه و سمع الحديث على جماعه من المشايخ، من ذلك مسند أحمد على ابن علان و الكتب الستة و قرىء عليه قطع كثيره من صحيح مسلم بدار الحديث عن الأمين الاربلى

و العامرى و المزى، و كان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم شتى من الطب و الفلسفه و علم الكلام و ليس ذلك بعلم، و علم الأوائل.

قال ابن كثير فى هذه الترجمة: فى سنه ست عشره و سبعمائه و كان يكثر من ذلك و كان يقول الشعر جيدا و له ديوان مجموع يشتمل على أشياء لطيفه و حفظ كتبا كثيره. يقال أنه اذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته. و حفظ المفصل فى مائه يوم، و مقامات الحريرى فى خمسين يوما، و ديوان المتنبى فى جمعه واحده، و تفقه على والده و على الشيخ شرف الدين المقدسى و الشيخ تاج الدين الفزارى و غيرهم، و أخذ الأصلين عن الصفى الهندى و النحو عن بدر الدين بن مالك و برع و تفنن فى علوم عديده، و قد أجاد معرفه المذهب و الأصلين و لم يكن فى النحو بذاك القوى فكان يقع منه اللحن الكثير مع أنه قرأ فيه المفصل للزمخشرى و أفتى و له ثنتان و عشرون سنه، و اشتغل و ناظر و اشتهر اسمه و شاع ذكره و درس بالشاميتين و العذراويه، و كان له أصحاب يحسدونه و يحبونه، و آخرون يحسدونه و يبغضونه، و كانوا يتكلمون فيه بأشياء و يرمونه بالعظام، و قد كان مسرفا على نفسه، و قد ألقى جلاباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات و الفواحش، و كان ينصب العداوه للشيخ تقى الدين ابن تيميه، و يناظره فى كثير من المحافل و المجالس، و كان يعترف للشيخ تقى الدين بالعلوم الباهره و يثنى عليه، و لكن كان يحاجف على مذهبه و ناحيته و هواه و ينافح عن طائفته. و قد كان شيخ الاسلام يثنى عليه و على علومه و فضائله و يشهد له بالاسلام، و إذا قيل له فى أفعاله و أعماله القبيحه، فكان يقول كان مخلطا على نفسه متبعا مراد الشيطان فيه. يميل الى الشهوه و المحاضره و لم يكن كما قال فيه بعض اصحابه ممن يحسده و يتكلم فيه او ما

هو فى معناه و ولى فى وقت الخطابه بالأموى أياما يسيره، ثم قام الخلق عليه و أخرجوها من يده و لم يرق منبرها. ثم خالط نائب الشام أقوش الأفرام فجرت له أمور لا يحسن ذكرها و لا يرشد أمرها، و أخرجت جهاته ثم آل به الحال الى أن عزم على الانتقال من دمشق الى حلب لاستحوازه على قلب نائبها الأمير استدمر فأقام بها و درس ثم تردد فى الرسليه بين السلطان مهنا صحبه ارغون و الطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر و درس بها بحلقه الشافعى بجامع مصر و بالمشهد الحسينى و بالمدرسه الناصريه، و هو أول من درس بها و جمع كتاب الأشباه و النظائر، و مات قبل تحريره فحرره و زاد عليه ابن أخيه زين الدين و شرع فى شرح الأحكام لعبد الحق، و كتب منه ثلاثه مجلدات دالات على تبخره فى الحديث و الفقه و الاصول.

و قال السبكى فى الطبقات الكبرى: كان الوالد يعظمه و يحبه و يثنى عليه بالعلم و حسن العقيده و معرفه الكلام على مذهب الأشعرى، توفى رحمه الله تعالى بكره نهار الاربعاء رابع عشرين ذى الحجه سنه ست عشره و سبعمائه بداره قريبا من جامع الحاكم بالقاهره، و دفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابى حمزه بتربه القاضى ناظر الجيش بالقرافه، و لما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بجامعها صلاه الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنه الآتية، و حين بلغت وفاته ابن تيميه قال: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين، و رثاه جماعه منهم: أبو غانم علاء الدين و القحفازى و الصلاح الصفدى.

و قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه و فى يوم الخميس سادس عشر

شعبان باشر الشيخ كمال بن الزملكانى مشيخه دار الحديث الأشرفيه عوضا عن ابن الوكيل، و أخذ فى التفسير و الحديث و الفقه، فذكر من ذلك دروسا حسنه ثم لم يستمر بها سوى خمسه عشر يوما حتى انتزعها منه كمال الدين بن الشريشى انتهى. و كمال الدين بن الزملكانى هذا، قاله ابن كثير فى سنه سبع و عشرين و سبعمائه هو شيخنا الامام العلامة محمد ابو المعالى بن الشيخ علاء الدين بن عبد الواحد بن خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصارى الشافعى شيخ الشافعيه بالشام و غيرها انتهت إليه رياسه المذهب تدريسا و افتاء و مناظره. ولد ليله الاثنين ثامن شوال سنه ست و ستين و ستمائه، و سمع الكثير و اشتغل على الشيخ تاج الدين الفزارى و فى الاصول على القاضى بهاء الدين ابن الزكى، و فى النحو على بدر الدين بن مالك و غيرهم، و برع و حصل و ساد أقرانه من أهل مذهبه، و حاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد فى تحصيل العلم الذى أسهده و منعه الرقاد، و عبارته التى هى أشهى من كل شىء معتاد، و خطه الذى هو أزهر من أزاهير الوهاد. و قد درس بعده مدارس بدمشق و باشر عده جهات كبار، كنظر الخزانة، و نظر المارستان النورى، و ديوان الملك السعيد، و كاله بيت المال، و له تعاليق مفيده و اختيارات حميده سديده، و مناظرات سعيده، و مما علقه قطعه كبيره من شرح المنهاج للنواوى، و مجلد فى الرد على الشيخ العالم تقى الدين بن تيميه فى مسأله الطلاق و غير ذلك انتهى.

قلت قيل إنه أول من شرح المنهاج المذكور و له فتاوى حسنه محرره و الله سبحانه و تعالى أعلم. ثم قال ابن كثير: و أما دروسه فى المحافل فلم أسمع أحدا من الناس درّس أحسن منها، و لا أحلى من عبارته، و حسن تقريره، و جوده احترازاته، و صحه ذهنه، و قوه قريحته، و حسن نظمه، و قد درّس بالشاميه البرانيه و العذراويه و الظاهريه الجوانيه و الرواحيه و المسروريه فكان يعطى كل واحده منهن حقا بحيث ينسخ كل واحد من تلك الدروس ما قيل من حسنه

و فصاحته، و لا يهوله تعداد الدروس و كثره الفقهاء و الفضلاء، بل كلما كان الجمع أكبر و الفضلاء أكثر كان الدرس أنظر و أنضر، و أحلى، و أنصح و أفصح. ثم لما انتقل إلى قضاء حلب و ما معه من المدارس العديده عاملها معاملته مثلها، و أوسع الفضيله جميع أهلها، و سمعوا من العلوم ما لم يسمعوها هم و لا آباؤهم، ثم طلب الى الديار المصريه ليولى البلاد الشاميه دار السنه النبويه، فعاجلته المنيه قبل وصوله فمرض و هو سائر على البريد تسعه أيام، ثم عقب المرض بحران الحمام، فقبضه هادم اللذات، و حال بينه و بين سائر الشهوات و الارادات، و الأعمال بالنيات، و من كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأه يتزوجها (كذا) فهجرته الى ما هاجر اليه، و كانت نيته الخبيثه اذا رجع الى الشام متوليا أن يؤذى شيخ الاسلام ابن تيميه فدعا عليه فلم يبلغ أمله توفى فى سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان منها بمدينه بلبيس و حمل الى القاهره و دفن بالقاهره بمقبره القرافه ليله الخميس جوار قبه الامام الشافعى رحمهما الله تعالى.

و قال ابن كثير: فى سنه ست عشره و سبعمائه و فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان باشر الشيخ كمال الدين بن الشريشى مشيخه دار الحديث عوضا عن ابن الزملىكانى انتهى، و كمال الدين بن الشريشى هذا قال بن كثير فى الوفيات من تاريخه فى سنه ثمان عشره و سبعمائه: هو الشيخ الإمام العلامة أبو العباس احمد ابن الإمام العلامة كمال الدين أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سبحان البكرى الوائلى مولده فى شهر رمضان سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، كان ابوه مالكيا، فاشتغل هو بمذهب الشافعى، فبرع و حصل علوما كثيره، و كان خبيراً بالكتابه مع ذلك. و سمع الحديث و رحل و كتب الطباق بنفسه، و حدث عن النجيب و غيره، و أفتى و درس و باشر و ناظر عدده مدارس و مناصب، فكان أول ما باشر مشيخه دار الحديث بتربيه أم الصالح بعد والده من سنه خمس و ثمانين و ستمائه إلى أن توفى، و ناب فى الحكم عن ابن

جماعه ثم تركه، و ولى وكاله بيت المال و قضاء العسكر، و نظر الجامع مرات.

و درس بالشاميه البرانيه عوضا عن زين الدين الفارقي لما تولى الناصريه و تركها، ثم عاد إلى الشاميه و تولى الشيخ كمال الدين الناصريه عوضا عنه، لأن شرط الشاميه ان لا يجمع بينها و بين غيرها، و استمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنه ثم انتزعها من يده ابن جماعه و زين الدين الفارقي فاستعادها منهما و باشر مشيخه الرباط الناصري بقاسيون مده أكثر من خمس عشره سنه، و مشيخه دار الحديث الأشرفيه هذه ثمان سنين، و كان مشكور السيره في ما تولاه من هذه الجهات كلها. و في هذه السنه عزم على الحج فخرج بأهله فأدر كته منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنه و دفن هناك رحمه الله تعالى، و تولى بعده الوكاله جمال الدين ابن القلانسي، و درس في الناصريه كمال الدين بن الشيرازي، و بدار الحديث الأشرفيه الحافظ جمال الدين المزى، و بأمر الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي و بالرباط الناصري ولده جمال الدين انتهى.

و قال ابن كثير: في سنه ثمان عشره أيضا و في يوم الخميس ثالث عشرين ذى الحجه باشر شيخنا و مفيدنا أبو الحجاج المزى مشيخه دار الحديث الأشرفيه عوضا عن كمال الدين بن الشريشي و لم يحضر عنده كبير أحد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك، مع أنه لم يتولها احد قبله أحق بها منه، و لا أحفظ منه، و ما عليه منهم إذا لم يحضروا عنده، فإنه لا يوحشه إلا حضورهم عنده و بعدهم عنه آنس انتهى.

و أبو الحجاج المزى هذا هو الإمام الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، عمده الحفاظ، اعجوبه الزمان، جمال الدين يوسف بن الزكى

ابى محمد عبد

الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر القضاعي الكلبى الحلبى الدمشقى. ميلاده فى شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و ستمائه، قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعى، و برع فى التصريف و اللغه، ثم شرع فى طلب الحديث بنفسه و له عشرون سنة، و جمع الكثير و رحل، قال بعضهم و مشيخته نحو الألف، و برع فى فنون و أقر له الحفاظ من مشايخه و غيرهم بالتقدم و حدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار و الحفاظ، و ولى دار الحديث هذه ثلاثاً و عشرين سنة، و قد بالغ فى الثناء عليه ابو حيان و ابن سيد الناس و غيرهما من علماء العصر. توفى رحمه الله تعالى فى صفر سنة ثنتين و اربعين و سبعمائه و دفن بمقابر الصوفيه غربى قبر صاحبه ابن تيميه، و هو صاحب تهذيب الكمال و الأطراف و غيرهما. ثم ولى بعده مشيخه دار الحديث الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولى المتكلم النحوى اللغوى الحكيم الأديب المنطقى الجدلى الخلافى النظار شيخ الإسلام و قاضى القضاة تقى الدين ابو الحسن على بن القاضى زين الدين ابى محمد السبكى الأنصارى الخزرجى قال ولده قال والدى: انه ما دخلها أعلم و لا أحفظ من المزى، و لا أروع من النووى و ابن الصلاح، و ستأتى له ترجمه ان شاء الله تعالى فى الأتابكيه و ولد فى مستهل صفر سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه و توفى فى جمادى الآخره سنة ست و خمسين و سبعمائه.

و هذا آخر ما انتهى إلينا ممن ولى مشيخه دار الحديث هذه على الترتيب ثم وليها جماعات آخر لم اتحقق الترتيب بينهم، فمنهم الحافظ العلامة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير بن عنونى بن ضوء بن زرع القرشى البصروى الدمشقى ميلاده سنة إحدى و سبعمائه

و تفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى و كمال الدين ابن قاضى شهبه، ثم صاهر الحافظ ابا الحجاج المزى و لازمه و أخذ عنه و أقبل على العلم اى علم الدين. و اخذ الكثير عن ابن تيميه، و قرأ الاصول على الشيخ الاصفهانى ، و ولى مشيخه ام الصالح بعد موت الذهبي، و مشيخه دار الحديث مده يسيره ثم اخذت منه. قال الحافظ ابن حجي السعدى: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، و أعرفهم بتخريجها و رجالها و صحيحها و سقيمها، و كان أقرانه و شيوخه يعترفون له بذلك و كان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير و التاريخ، قليل النسيان، و كان فقيها جيد الفهم صحيح الدين، و يحفظ التنبيه الى آخر وقت و يشارك فى العربيه مشاركه جيده، و نظم الشعر، و ما أعرف انى اجتمعت به على كثره ترددى إليه الا و أخذت منه، توفى رحمه الله تعالى فى شعبان سنه أربع و سبعين و سبعمائه و دفن بمقبره الصوفيه عند شيخه ابن تيميه و منهم العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام تقى الدين ابى الحسن الأنصارى الخزر جى السبكي ميلاده بالقاهره سنه سبع (بتقديم السين) و قيل ثمان و عشرين و سبعمائه و حضر و سمع بمصر من جماعه، ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخره سنه تسع و ثلاثين و سمع بها من جماعه و اشتغل على والده و على غيره و قرأ على الحافظ المزى و لازم الذهبي و تخرج به و طلب بنفسه و دأب. قال الحافظ شهاب الدين:

أخبرنى ان الشيخ شمس الدين ابن النقيب اجازه بالافتاء و التدريس، و لما مات ابن النقيب كان عمر القاضى تاج الدين ثمانى عشره سنه، و أفتى و درّس و حدّث و صنّف، و ناب عن أبيه بعد وفاه أخيه القاضى حسين ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده فى شهر ربيع الأول سنه ست و خمسين ثم عزل مده لطيفه

ثم أعيد ثم عزل بأخيه بهاء الدين و توجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد إلى القضاء على عادته و ولى الخطابه بعد وفاه ابن جملته ثم عزل و حصلت له محنه شديده و سجن بالقلعه نحو ثمانين يوماً، ثم عاد إلى القضاء و قد درس بمصر و الشام بمدارس كبار، فبدمشق العزيزيه و العادليه الكبرى و الغزاليه و العذراويه و الشاميتين و الناصريه و الأمنييه و مشيخه دار الحديث الأشرفيه هذه، و قد ذكر شيخه الذهبي في المعجم المختص و أثنى عليه، و قال ابن كثير جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله، و حصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. و سيأتى ذكره في المدارس المتقدمه توفى شهيدا بالطاعون في ذى الحجه سنه إحدى و سبعين و سبعمائه، و دفن بترتتهم بسفح قاسيون عن أربع و أربعين سنه.

و منهم قاضى القضاء بقيه الأعلام صدر مصر و الشام بهاء الدين أبو البقاء محمد ابن القاضى سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى ابن على الأنصارى الخزرجى السبكي المصرى الدمشقى الحاكم بالديار المصريه و البلاد الشاميه، مولده في شهر ربيع الأول سنه سبع بتقديم السين و سبعمائه، و تفقه على قطب الدين السنباطى و مجد الدين الزنكلونى و زين الدين ابن الكتانى و غيرهم، و قرأ الأصول على جده صدر الدين و الشيخ علاء الدين القونوى ، ثم على ابن عم أبيه شيخ الاسلام السبكي، و قرأ عليه كتاب الأربعين فى أصول الدين، و قرأ النحو على ابى حيان، و أخذ المعانى عن القاضى جلال الدين القزوينى و روى عنه كتابه (تلخيص المفتاح)، و سمع

الحديث بمصر و الشام و خرج له الحافظ أبو العباس الدمياطى جزءا من حديثه، و حدث به و شغل الناس بمصر، ثم قدم مع قاضى القضاة السبكي إلى دمشق فاستنابه، و تصدى لشغل الناس بالعلم، و قصده الطلبة، و حضر حلقة الفضلاء و علاصيته، و تقدم على شيوخ الشام، و له إذ ذاك بضع و ثلاثون سنة، و اشتهرت فضائله. و درّس بالأتابكية و الظاهرية البرانية و الرواحية و القيمرية كما سيأتى فيهن، ثم ولى القضاء بدمشق مع تدريس الغزاليه و العادليه مده يسيره ثم طلب إلى مصر فى أوائل سنه خمس و ستين بعد ما نزل عن وظائفه لولديه، فولى قضاء العسكر و الوكاله السلطانيه و نيابه الحكم الكبرى، ثم ولى قضاء القضاء بالديار المصريه مع الوظائف المضافه إلى القضاء، و استمر نحو سبع سنين، ثم عزل و درّس بقبه الإمام الشافعى رحمه الله تعالى و المنصوريه، ثم ولى قضاء الشام و قدمها فى أوائل سنه سبع و خمسين قاضيا و مدرسا بالغزاليه و العادليه و الناصريه و شيخا بدار الحديث الاشرفيه، و أضيف إليه قبل موته بشهر الخطابه بالجامع الأموى. توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى سنه سبع بتقديم السين و سبعين و سبعمائه فاجتمعت فى ميلاده سينان و فى وفاته ثلاث، و دفن بتربه السبكيين بالسفح.

و منهم ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله ميلاده فى جمادى الآخره سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه بالقاهره، و سمع من جماعه بها و سمع بدمشق من الحافظ المزى و أبى العباس الجزرى و غيرهما، و حفظ (الحاوى الصغير) و أخذ عن والده و غيره، و أفتى و درس بالشاميه الجوانيه و الرواحيه و الأتابكيه و القيمريه، و ناب فى القضاء، و ولى وكاله المال، ثم ولى القضاء و الخطابه و مشيخه دار الحديث و تداريس القضاء سنه سبع و سبعين نحو ثمان سنين و نصف إلى أن توفى فى شوال سنه خمس و ثمانين و سبعمائه، و دفن عند والده بتربه السبكيين بالسفح.

و منهم الإمام العلامة الأوحى المفنن الفقيه المحدث المفسر الواعظ زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشى الملقب (بفتح الميم و اللام) الدمشقى ولد فى شعبان سنة أربع و عشرين و سبعمائة، و ورد دمشق بعد الأربعين، و اشتغل فى الفقه على خطيب جامع الجراح شرف الدين قاسم، و أخذ عن الشيخ علاء الدين حجى، و أخذ علم الأصول عن الشيخ بهاء الدين الأخمى، و اشتغل فى الحديث و شرع فى علم المواعيد، فكان يعمل مواعيد نافعه، و يقيد الخاصة و العامة، و انتفع به خلق كثير من العوام، و صار لديه فضيله و أفتى و تصدى للافاده، و درس بالمسرويه ثم بالناصرية، و وقع بينه و بين قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعه بسببها، و حصل له محنه ثم عوض عنها بالأتابكية ثم أخذت منه، فلما ولى ولده شهاب الدين أحمد قضاء دمشق فى سنة إحدى و تسعين ترك له الخطاب و تدرىس الناصرية و الأتابكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفيه هذه، فلما جاءت دوله الظاهر برقوق أخذ و اعتقل مع ابنه فى القلعه، و جرت لهما محن، و طلب منهما أموال فرهن كثيرا من كتبه على المبلغ الذى طلب منهما. و ولده هذا درّس فى الحلقة الكنديه بالجامع الأموى فى شهر ربيع الأول سنة ست و سبعين و ولى مشيخه الشيوخ و الأسرار و غير ذلك. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى : برع الشيخ زين الدين فى علم التفسير و أما علم الحديث فكان حافظا للمتون عارفا بالرجال و كان سمع الكثير من شيوخنا و له مشاركة فى العربية انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كان القاضى تاج الدين يعنى السبكى هو الذى أدخله بين الفقهاء فلما حصل له المحنه كان ممن قام عليه، و كان مشهورا بقوه الحفظ و دوامه، إذا حفظ شيئا لا ينساه، كثير الإنكار على أرباب الشبهه، شجاعا مقداما كثير المساعده لطلبه العلم، يقول الحق على من كان من غير مداراه فى الحق و لا محاباه، و ملك من نفائس

الكتب شيئاً كثيراً، و كان كثير العمل و الاشتغال لا يمل من ذلك، و لم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر، و توفي معتقلاً- بقلعه دمشق في ذى الحجه سنه ثنتين و تسعين و سبعمائه و دفن بالقبيبات و شهد جنازته خلق كثير لا يحصون انتهى. قلت و قبره مشهور بآخر مقبره المزرعه الشرقيه:

المزار المعروف الآن بصهيب الرومى قبلى الزوزانيه و شمالى زاويه الرفاعى شرقى ميدان الحصى و يتبرك بالدعاء عنده.

و منهم الشيخ الحافظ المصنف الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابى بكر بن عبد الله بن محمد بن بهاء الدين أبى بكر عبد الله ابن ناصر الدين محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن على القيسى الدمشقى الشافعى المحدث المعروف بلقب جدّه ميلاده بدمشق سنه سبع و سبعين و سبعمائه و طلب الحديث و جود الخطّ على طريقه الذهبى بحيث انه حاكاه. سمع و أكثر عن المشايخ الدمشقيين و غيرهم فمن شيوخه ابو هريره بن الذهبى و محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض و ارسلان بن احمد الذهبى و الشهاب احمد بن على بن على الحسينى و عمر البالى و أبو اليسر ابن الصائغ و محيى الدين الفرضى و من لا يحصى كثره. و صنف تصانيف كثيره منها (المولد النبوى) فى مجلدات ثلاثه، و منها (المولد المختصر) فى كراسه، و منها (توضيح المشتبه) فى ثلاثه مجلدات، و منها (الاعلام بما وقع فى مشتبه الذهبى من الأوهام) و منها (بديعه البيان عن موت الأعيان)، نظم فيها حفاظ الاسلام إلى عصره و شرحها، و منها القصيده المسماه (بواعث الفكره فى حوادث الهجره) و منها القصيده المضمنه أنواع الحديث و شرحها مطولا

و مختصراً، و منها المسلسلات و سماها (نفحات الأخيار فى مسلسلات الأخبار) و منها (رفع الملام عن حقق والد محمد بن سلام) و منها معراجان مطول و مختصر، و منها كراريس فى افتتاح الصحيح، و عده ختوم نقلت ذلك من اسند عما بخطه. و رأيت بخطه وصولاً- صورته: (الحمد لله، قبض كاتبه محمد ابن أبى بكر بن عبد الله بن محمد عفا الله عنهم من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى القاضى بدر الدين أبى عبد الله محمد بن المغربى الشافعى، أدام الله تأييده و بركته، و حرس مجده و نعمته، مبلغ خمسمائة درهم نصفها مائتا درهم و خمسون درهما بما فى القبض مبلغ مائة درهم على يد القاضى تقى الدين الصغير أيدته الله تعالى، كتبت بها خطى، و القبض المذكور عنه معلوم كاتبه، عن مشيخه دار الحديث الأشرفيه بدمشق، تغمد الله تعالى واقفها بالرحمه و الرضوان، عن سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه انتهى) قلت: و قد ظلمه شيخنا البرهان البقاعى فى عنوان العنوان.

قال الشيخ تقى الدين الأسدى: فى شهر رجب سنه اثنتين و أربعين توفى ليله الجمعه سادس عشرية و صلى عليه من الغد قبل الصلاه بجامع التوبه و دفن بمقابر باب الفراديس بطرفها الغربى من جهه الشمال و استقر الشيخ علاء الدين بن الصيرفى عوضه فى مشيخه دار الحديث الأشرفيه و تفرقت بقيه جهاته و لم يحصل لأحد من الطلبة منها شىء انتهى. بعد أن ترك بياضاً نحو ورقه. و الشيخ علاء الدين بن الصيرفى المشار إليه هو العلامة الأوحى الفقيه أبو الحسن على بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقى الشافعى المحدث ميلاده سنه ثمان و سبعين و سبعمائة و سمع من ابن أبى المجد البخارى و من البدر بن قوام بعض الموطا روايه أبى مصعب و من أحمد بن على بن محمد بن عبد الحق و عمر البالى و حسن بن محمد بن على أبى الفتح البعلبلى و البرهان بن

صديق و فاطمه بنت المنجا و غيرهم، و لزم السراج البلقيني و الحافظ العراقي و سمع منهما و له مؤلفات منها كتاب (الوصول لما وقع في الرافي من الأصول)، (و شرح المنهاج للنواوي)، و شىء في الوعظ، و ناب في درس الشاميه البرانيه و بالغزاليه، و درّس في دار الحديث هذه، و كان صالحا متواضعا توفي بدمشق سنه أربع و أربعين و ثمانمائه و دفن بمقبره باب الصغير بطرفها القبلى تجاه باب المصلى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقى الدين السبكي في كتاب الوقف من فتاويه، من وقف دار الحديث هذه ثلث حزرما وقفا مؤبدا.

الثانيه: كان ينوب عن ابن الشريشى في مشيخه دار الحديث هذه الشيخ صدر الدين سليمان بن هلال الجعفرى الحورانى صاحب النواوى توفي سنه خمس و عشرين و سبعمائه.

الثالثه: قال الشيخ تقى الدين الأسدى في تاريخه: و فى يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنه ثلاث و ثلاثين بعد خروج القضاء من دار السعاده حضر قاضى القضاء شهاب الدين الونائى بدار الحديث الأشرفيه و حضر معه القضاء الثلاثه و جماعه من الفقهاء و تكلم على الحديث الأول من صحيح مسلم بعد ما رواه بسنده انتهى.

و قال فى تاريخه أيضا: فى صفر سنه ست و أربعين فى يوم السبت الحادى و العشرين منه حضر قاضى القضاء يعنى شمس الدين الونائى بدار الحديث الأشرفيه ثم فى العادليه الكبرى، و فى يوم الثلاثاء حضر الغزاليه و البادرائيه،

و سبب ذلك أنه أراد الحضور فى يوم الأحد فقيل له إن الفقهاء لا يتفرغون بحضورهم معك، و كذلك فى يوم الأربعاء فحضر فى هذين اليومين انتهى.

و فى آخر جمعه فى شهر رمضان بعد صلاتها سنه أربع و تسعمائه حضر بها قاضى القضاة شهاب الدين بن الفرفور و معه القضاة الثلاثة و نوابهم و مشايخ الإسلام و المسندون بدمشق، لإسماع و لده الولوى محمد عليهم فقرأ عليهم قطعاً متفرقه من نحو سبعين كتاباً بعد أن قرأ الولوى المذكور الحديث المسلسل بالأولى و سته أحاديث من الكتب الستة، و كان المرتب لهذا المجلس الشيخ شمس الدين الخطيب المصرى الحنفى.

الرابعه: قال السيد الحسينى فى ذيله فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه مات الشيخ الصالح الزاهد العابد الناسك فتح الدين يحيى بن الامام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقى الأصل الدمشقى الشافعى خازن الأثر الشريف و إمام الدار الأشرفيه ولد سنه ثنتين و سبعين و سمع الشيخ شمس الدين بن أبى عمر و كان آخر أصحابه، و سمع الفخر و ابن شيبان و خلقاً، و حدث باليسير من مسموعاته تورعاً، و كان ذا زهد و ورع حسن و يقنع باليسير، و قبض لى السماع منه، توفى فى سادس عشرين من شهر ربيع الآخر انتهى.

الخامسه: قال الذهبى فى كتاب العبر: فى سنه ثمان و أربعين و ستمائه و المجد ابن الاسفرايينى قارىء دار الحديث أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفى روى عن المؤيد الطوسى و جماعه، توفى فى ذى القعدة بالسّميساطيه، و قال أيضاً: فى سنه خمس و ثمانين و ابن المهتار الكاتب المجوّد و المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقى الشافعى

قارىء دار الحديث الأشرفيه، ولد في حدود سنه عشر و سعم من ابن الزبيدى و ابن الصباح و طبقتهما، و روى الكثير، توفى تاسع ذى القعدة انتهى. و ولى الاقراء بها الامام العالم البارع سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريرى البعلبكي الدمشقى ولد سنه نيف و تسعين (بتقديم التاء) و ستمائه، و اشتغل فى الفقه و الحديث، و لازم الحافظ المزى مده، و قرأ العربيه و فضل فيها، و قرأ القرآن على الكفرى ، و سعم من جماعه، و درّس بالظاهريه البرانيه كما سيأتى فيها عوضا عن الأردبيلى كما انتقل إلى تدريس الناصريه كما سيأتى، و أعاد بغيرها، و ولى مشيخه النحو بالناصريه، و الاقراء بدار الحديث الأشرفيه، ذكره الذهبى فى المعجم المختص و قال فيه: الإمام المحصل ذو الفضائل سعم و كتب، و تعب و اشتغل، و أفاد و سعم منى و تلاه بالسبع، و أعرض عن أشياء من فضلات العلم، توفى ربيع الأول سنه سبع (بتقديم السين) و أربعين و سبعمائيه و دفن بالصوفيّه.

٩- دار الحديث الأشرفيه البرانيه

المقدسيه بسفح جبل قاسيون على حافه نهر يزيد تجاه تربه الوزير تقى الدين توبه بن على التكريتى و شرقى المدرسه المرشديه الحنفيه و غربى الأتابكيه الشافعيه، بناء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل بانى دار الحديث الأشرفيه المتقدمه قبل هذه للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقى الدين عبد الغنى المقدسى قال ابن مفلح فى طبقاته: عبد الله بن عبد الغنى ابن على بن سرور المقدسى ثم الدمشقى الحافظ ابن الحافظ جمال الدين، سعم بدمشق من عبد الرحمن بن على الخرقى و الخشوعى و غيرهما، و ببغداد من ابن

كليب و ابن المعطوش ، و بأصبهان من أبى المكارم ابن اللبان و خلق آخرين، و بمصر من ابن ابى عبد الله الأرتاجى و كتب بخطه الكثير و جمع و صنّف و أفاد و قرأ القراءات على عمه العماد و الفقه على الشيخ موفق الدين و العربيه على أبى البقاء العكبرى .

قال الحافظ الضياء : كان علما فى وقته، و قال الحافظ ابن الحاجب : لم يكن فى عصره مثله فى الحفظ و المعرفة و الأمانه، و كان كثير الفضل وافر العقل، متواضعا مهيبا جوادا سخيا، له القبول التام مع العباده و الورع و المجاهده. و قال الذهبى: روى عنه الضياء و ابن أبى عمر و ابن البخارى ، و آخر من روى عنه اجازته القاضى تقى الدين سليمان بن حمزه ، و بنى له الملك الأشرف دار الحديث بالسفح و جعله شيخها، و قرر له معلوما فمات قبل فراغها، توفى رحمه الله تعالى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنه تسع و عشرين و ستمائه و دفن بالسفح، و رآه بعضهم فى النوم فقال له: ما فعل الله بك فقال أسكننى على بركه رضوان. و رآه آخر فسأله فقال: لقيت خيرا، فقال له كيف الناس فقال: متفاوتون على قدر أعمالهم انتهى كلام ابن مفلح.

و أول من درّس بهذه الدار القاضى شمس الدين بن أبى عمر .

قال ابن كثير فى سنة ثنتين وثمانين وستمائه: شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه الحنبلى أول من ولى قضاء الحنابلة بدمشق، ثم تركه و تولاه ابنه نجم الدين و تدریس الأشرفیه بالجبل. و قد سمع الحديث الكثير، و كان من علماء الناس و أكثرهم ديانة فى عصره و أمانه مع هدوء و سمت حسن و خشوع و وقار. توفى رحمه الله تعالى ليله الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول من هذه السنه عن خمس و ثمانين سنه و دفن فى مقبره والده، ثم ولى تدریسها الامام شمس الدين بن الكمال .

قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائه: الشيخ المحدث شمس الدين بن الكمال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسى الحنبلى ولد سنه سبع و ستمائه و سمع الكندى و ابن الحرستانى حضورا و من داود بن ملاعب و طائفه، و عنى بالحديث و جمع و خرج، مع الدين المتين و الورع و العباده، و ولى مشيخه الضيائيه و مشيخه الأشرفیه بالجبل.

و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: الشيخ القدوه الصالح شمس الدين ابن الكمال ابن أخى الحافظ ضياء الدين سمع من أبى الفتوح البكرى و موسى ابن عبد القادر و الشمس أحمد العطار و العماد إبراهيم و الشيخ الموفق و ابن أبى لقمه و ابن صصرى و ابن البن و زين الأمان و ابن راجح و أحمد بن طاوس و ابن الزبيدى و خلق كثير. و حدث بالكثير نحو أربعين

سنه، و تم تصنيف الأحكام الذى جمعه عمه الحافظ الضياء. و كان فاضلا نبيها حسن التحصيل، وافر الديانه، كثير العباده، نزها عفيفا نظيفا، روى عن القاضى تقى الدين سليمان و ابن تيميه و ابن العطار و المزى و ابن مسلم و ابن الخباز و البرزالى . و ولى مشيخه الأشرفيه التى بالجبل و قرأ غير مره و درس بالضيايه و حج مرتين. و حفر مكانا بالصالحيه لبعض شأنه فوجد جره مملوءه ذهباً، و كانت معه زوجته تعينه فطمّه و قال لزوجته: هذا فتنه و له مستحقون لا نعرفهم فوافقتة و طمّاه و تركاه. توفى رحمه الله تعالى فى تاسع جمادى الآخره و هى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه، ثم درّس بها الشرف حسن المقدسى.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه خمس و تسعين و ستمائه: هو قاضى القضاء شرف الدين أبو الفضل الحسن ابن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبى بكر عبد الله ابن الشيخ أبى عمر المقدسى سمع الحديث و تفقه و برع فى الفروع و الفقه و اللغه، و فيه أدب و حسن محاضره، مليح الشكل، تولى القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين فى أواخر سنه سبع و ثمانين و درس بدار الحديث الأشرفيه بالجبل.

و قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الحاء: الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوه الزاهد أبى عمر بن أحمد بن محمد بن قدامه قاضى القضاء شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالحى الحنبلى، ولد سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه و سمع من ابن قميره و ابن مسلمه و المرسى و اليلدانى و جماعه،

و قرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مده وبرع في المذهب، وكان مديد القامه حسن الهياه به شيب يسير، وفيه لطف كثير ومكارم وسياده ومروءه وديانه وصيانه وأخلاق زكيه وسيره حسنه في الأحكام، سمع منه البرزالي وغيره، و درس بمدرسه جده و بدار الحديث الأشرفيه، و ولي القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ، توفي ليله الخميس الثاني والعشرين من شوال و دفن من الغد بمقبره جده بالسفح، و حضر نائب السلطنه و القضاء و الأعيان جنازته، و عمل من الغد عزاءه بالجامع المظفرى.

و باشر القضاء بعده تقى الدين سليمان بن حمزه، قال ابن كثير: و كذا مشيخه دار الحديث الأشرفيه بالسفح و قد وليها شرف الفائق الحنبلى النابلسى مده شهوور ثم صرف عنها و استقرت بيد التقى سليمان المقدسى انتهى. و تقى الدين سليمان هذا هو المقدسى، قال ابن كثير فى سنه خمس عشره و سبعمائه: القاضى السند العمده الرحله تقى الدين سليمان بن حمزه بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبى عمر المقدسى الحنبلى الحاكم بدمشق ولد فى نصف شهر رجب سنه ثمان و عشرين و ستمائه و سمع الحديث الكثير، و قرأ بنفسه و تفقه و برع و ولي الحكم و حدّث، و كان من خيار الناس و أحسنهم خلقا و أكثرهم مروءه، توفي رحمه الله تعالى فجأه بعد مرجعه من البلد و حكمه بالجوزيه، فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله و مات عقب صلاه المغرب ليله الاثنين حادى عشرين ذى القعدة و دفن من الغد بتربه جده، حضر جنازته خلق كثير و جم غفير.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخه أى تاريخ الاسلام: و له ثمان و ثمانون سنه، و كان مسند الشام فى وقته. و قال فى العبر أى فى الذيل فى سنه خمس عشره و سبعمائه: و مات فى ذى القعدة فجأه قاضى القضاء تقى الدين أبو الفضل

سليمان، روى الصحيح عن الزبيدي حضوراً، و سمع من ابن اللتى و جعفر و ابن المقير و كريمه و ابن الجميزى و الحافظ الضياء. و أجاز له عمر بن كرم و أبو الوفاء محمد بن محمود بن منده و شهاب الدين السهروردي ، و له معجم فى مجلدين عمله ابن الفخر، و كان بصيراً بالمذهب ديّناً متعبداً متواضعاً، كثير المحاسن واسع الروايه أفتى نيفا و خمسين سنه، و تخرج به الفقهاء انتهى. ثم درس بها ولده بعده عز الدين.

قال الذهبي فى تاريخه فى سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه: و مات فى صفر قاضى الحنابله عز الدين محمد ابن قاضى القضاء تقى الدين سليمان المقدسى و له ست و ثلاثون سنه روى عن الشيخ و عن أبى بكر الهروى و بالاجازة عن ابن عبد الدائم و درس بدار الحديث الأشرفيه و غيرها، و كان متوسطاً فى العلم و الحكم متواضعاً، ثم درس بها ولده بعده بدر الدين، قال الصفدى فى حرف الحاء: الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزه ابن الشيخ الامام أفضى القضاء بدر الدين ابن قاضى القضاء سليمان المقدسى الأصل ثم الدمشقى، سمع من جده و عيسى المطعم و يحيى بن سعد و غيرهم و حدث و درس بدار الحديث الأشرفيه بالسفح، و ذكر لى جدى الشيخ شرف الدين أنه كان يحفظ شيئاً من شرح المقنع للشيخ شمس الدين بن أبى عمر مقداراً و يلقيه فى الدرس و يتكلم الحاضرون فيه و درّس بالجوزيه و كان بيده نصف تدريسها و ناب فى الحكم عن ابن قاضى الجبل بعد عزله بصلاح الدين ابن المنجا، و قد أعيد بعد وفاته مات ليله الخميس خامس شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه، و دفن بالسفح، ثم استمر كل من تولى قضاء الحنابله يتولاها و إن لم يكن أهلاً

للتدريس بها و لها إعادته.

(فوائد) الأولى: الوف عليها خمس ضياع بالبقاع: الدير و الدير و التليل و المنصوره و الشرفيه و لها بيت ابن النابلسى المعروف بابن الشكل و الجنينه و حكر حاره الجوبان.

الثانيه: أسمع بها الإمامان القاضيان المحب أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي قاضى القضاة بالديار المصريه و الشمس محمد بن أحمد البساطى المالكي قاضى القضاة بها أيضا، جزءا مخرجا من حديث شيخ الاسلام سراج الدين أبى حفص عمر بن أرسلان البلقينى تخريج الحافظ ولى الدين أبى زرعه أحمد ابن العراقى المصرى الشافعى له من مسموعاته لما قدما دمشق مع السلطان الملك الأشرف فى يوم السبت رابع عشر ذى الحجه الحرام سنه ست و ثلاثين و ثمانمائه بحضور العلامه الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقى الشافعى.

الثالثه: أسمع بها قاضى القضاة نظام الدين أبو حفص عمر ابن أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن مفلح و نائبه الشمس أبو عبد الله محمد بن عمر ابن ثابت الدروسى الحنبليان مشيخه أبى محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم المقدسى الدلال تخريج الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى له يوم السبت ثالث جمادى الآخره سنه سبع و تسعين و ثمانمائه بحضور المحدث جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى رحمهم الله سبحانه و تعالى.

١٠- دار الحديث البهائي

داخل باب توما قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة: شيخنا الجليل المسند المعمر الرحله بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبى غالب المظفر إلى أن قال: و وقف آخر عمره داره المعروفة دار حديث. و ولى تدريسها الشهاب الأذرعى و هو كما قال الحافظ برهان الدين الحلبي فى مشيخه تخريج الحافظ نجم الدين بن فهد أحمد ابن حمدان بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الأذرعى نسبه إلى أذرعات الشام ثم الدمشقى ثم الحلبي الشافعى الامام العلامة شيخ المذهب أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين مولده فى إحدى الجماديين سنة ثمان و سبعمائة بأذرعات و نشأ بدمشق و سمع على القاسم ابن عساكر و أحمد بن الشحنة و سمع من الصدر عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحارثى النصف الأخير من رساله الشافعى أو أكثر، و قرأ على الحافظين الذهبى و المزى و ذكر أنهما كانا يعجبان بقراءته و أجاز له من دمشق أبو نصر ابن الشيرازى و إسحاق الأمدى و أبو عبد الله ابن الزراد و غيرهم، و من مصر أبو الحسن بن قريش و أبو الحسن الوانى و أبو الفتح الدبوسى و صالح بن مختار الأشنهى و يوسف بن عمر الختنى و آخرين، و من الاسكندريه عمر بن محمد العتبى و عبد الله بن خلف الصواف و غيرهما خرج له عنهم الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن حجبى جزءا حدّث به و أخذ الفقه عن شيوخه بدمشق و تفقه و برع و تميز و ساد و شهر حتى صار شيخ البلاد الشاميه، و أحفظ الناس لفروع المذهب، و ناب فى الحكم فى بعض الجهات الدمشقيه، ثم انتقل إلى حلب و استوطنها،

و ناب فى الحكم عن ابن الصائغ أول ما قدم حلب، ثم ترك ذلك، و ذكر لى القاضى شرف الدين الأنصارى أنه كان يأخذ العهد على أصحابه أنهم لا يلون القضاء، و لما ترك القضاء اقتنع ببعض المدارس، و أكب على الاشتغال و أقبل على التصنيف، فصنف كتابا فى المذهب سماه (قوه المحتاج) و آخر سماه (غنيه المحتاج) كلاهما فى شرح المنهاج، ثم صنف (المتوسط فى الفتح بين الروضه و الشرح) يعنى شرح الرافعى الكبير فى عشرين مجلده، و هو كتاب جليل جمع فيه فأوعى، و تعقب على المهمات للأسنوى، و اختصر (الحاوى) للماوردى، و درّس بالمدرسه البلديقه بقرب الكلاسه و بالمدرسه الظاهريه و بالمدرسه الأسديه و بدار الحديث البهائيه، و له إعادة بعده مدارس من مدارس الشافعيه، و تصدر بالجامع للافتاء و التدريس، و شاعت فتاويه فى الآفاق مع التوقى الشديد، خصوصا فى الطلاق، و كان الشيخ زين الدين البارينى يجمع عنده فتاوى يستشكرها فيأتى الأذرعى فيسأله عنها، و لم يكن له خبره بحساب الفرائض، و قد وقعت له فى ذلك أغلاط اعتنى بجمعها فقيه ورد عليهم حلب من مصر يقال له النوى، و أوقف عليها الشيخ سراج الدين البلقينى و الشيخ ضياء الدين القربى فأطلق فيها ضياء الدين لسانه إذ لم يكن عارفا بحقيقته، و عظم البلقينى شأنه لما يعرف من حاله لكنه كتب أنه لا يصلح للفتوى فى الفرائض انتهى. و عرض له فى آخر عمره سقطه و صمم شديد، و كان كثير الاسناد للشعر، و له نظم على طريقه الفقهاء، و كانت وفاته عند الزوال من يوم الأحد الخامس و العشرين من جمادى الآخره سنه ثلاث و ثمانين و سبعمائه و صلى عليه بالجامع الأموى بحلب المحروسه، و تقدم عليه فى الصلاه القاضى جمال الدين بن العديم الحنفى و دفن من يومه خارج باب المقام تجاه ترابه ابن الصاحب و الفريب من ترابه سودون، و لم يخلف بعده بتلك الديار مثله. و ولى مشيختها السيد الشريف المؤلف المفيد شمس الدين

أبو المحاسن و يقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي ، ميلاده سنة خمس عشرة و سبعمائه.

قال الحافظ الذهبي في المعجم: المحقق العالم الفقيه المحدث، طلب و كتب الأجزاء و هو في زياده من السماع و التحصيل و التخريج و الإفاده، و قال الحافظ ابن كثير: جمع أشياء مهمه في الحديث و كتب أسماء رجال مسند أحمد، و اختصر كتابا في أسماء الرجال مفيدا و ولي مشيخه دار الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القسم داخل باب توما. و قال الحافظ ابن رافع: جمع مختصرا من (تهذيب الكمال) لشيخنا المزي و زاد فيه رجال مسند أحمد و كتب بخطه كثيرا. و قال الحافظ العراقي إنه شرع في شرح (سنن النسائي). و قال تقي الدين الأسيدي: و من مؤلفاته (اختصار الأطراف للمزي) و كتاب (رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين) و كتاب (الإمام في آداب دخول الحمام) و كتاب (العرف الذكي في النسب الزكي) و (ذيل على العبر) من سنة إحدى و أربعين إلى سنة اثنتين و ستين. كذا قال و فيه نظر إنما هو إلى أن توفي في شعبان سنة خمس و ستين و سبعمائه و دفن رحمه الله تعالى بقاسيون.

١١- دار الحديث الحمصيه

المعروفه بحلقه صاحب حمص، لم نقف له على ترجمه، و درس فيها الحافظ أبو الحجاج المزي، و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفيه بدمشق. ثم درّس بها بعده الحافظ صلاح الدين العلائي قال الذهبي في العبر في سنة ثمان و عشرين و سبعمائه: و فيها في المحرم درّس العلائي بحلقه صاحب حمص بحضره القضاة فأورد درسا باهرا نحو ستمائه سطر و قال تلميذه ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان و عشرين و سبعمائه و في يوم الأربعاء ثاني المحرم، درّس بحلقه صاحب حمص الشيخ الحافظ صلاح الدين العلائي نزل له عنها شيخنا

الحافظ المزى، و حضر عنده الفقهاء و القضاء و الأعيان و ذكر درسا حسنا مفيدا انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى حرف الخاء المعجمه ما عبارته:

خليل بن كيكلى بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولى الأديب صلاح الدين ابن العلائى الدمشقى الشافعى، ولد فى احد الربيعين سنة أربع و تسعين و ستمائه اول سماعه صحيح مسلم سنة ثلاث و سبعمائه على الشيخ شرف الدين الفزارى خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة عشر و فيها كمل عليه ختم القرآن العظيم ثم إنه سمع صحيح البخارى على ابن مشرف سنة أربع، و فيها ابتدأ بقراءه العربيه و غيرها على الشيخ نجم الدين القحفازى و الفقه و الفرائض على الشيخ زكى الدين زكوى، ثم إنه جدّ فى طلب الحديث سنة عشر و سبعمائه، و قرأ بنفسه على القاضى سليمان الحنبلى الكثير و على أبى بكر بن عبد الدائم و عيسى المطعم و إسماعيل بن مكتوم و عبد الأحد بن تيميه و القاسم بن عساكر و ابن عمه إسماعيل و هذه الطبقة و من بعدها، و شيوخه بالسماع نحو سبعمائه شيخ، و من مسموعاته الكتب الستة و غالب دواوين الحديث، و قد علق ذلك فى مجلد سماه (آثار الفوائد المجموعه فى الإشاره إلى الفرائد المسموعه)، و من تصانيفه أيضا كتاب (النفحات القدسيه) فى مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات و شرح أحاديث. ذكره مواعيد حفظا بالمسجد الأقصى. و (كتاب الأربعين فى أعمال المتقين) فى ستة و أربعين جزءا، و كتاب (تحفه الرائض بعلوم آيات الفرائض) و (برهان التيسير فى عنوان التفسير)، و (إحكام العنوان لأحكام القرآن)، و (نزهة السفره فى تفسير خواتيم سوره البقره)، و (المباحث المختاره فى تفسير آيه الديه و الكفار)، و (نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذى اليمين من الفوائد)، و (تحقيق المراد فى أن النهى يقتضى الفساد)، و (تفصيل الإجمال فى تعارض الأقوال و الأفعال)، و (تحقيق الكلام فى نيه الصيام)، و (شفاء المسترشدين فى اختلاف

المجتهدين)، و (رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه) و غير ذلك، و من تصانيفه مما لم يتم إلى يومئذ كتاب (نهاية الأحكام لدرايه الأحكام)، و كتاب (الأربعين الكبرى) يقع كل حديث منها بطريقه و الكلام عليه فى مجلد، و له التعليقات الأربعه: الكبرى و الوسطى و الصغرى و المصريه فى اثنى عشر مجلدا.

و من الأجزاء الحديثيه ما يطول ذكره. و خرج للقاضى تقى الدين و لابن جماعه من الشيوخ، و كان أولا يعانى الجنديه، ثم انه فى سنه خمس عشره و سبعمائه عاود الاشتغال بالفقه و الأصوليين و غير ذلك و حفظ التنبيه و مختصر ابن الحاجب و مقدمتيه فى النحو و التصريف، و كتاب (لباب الأربعين فى أصول الدين) لسراج الدين الأموى، و كتاب الإمام فى الأحكام و علق عليه حواشى، ثم أنه رحل صحبه الشيخ كمال الدين بن الزملكانى إلى زياره القدس سنه سبع عشره و سبعمائه و سمع من زينب بنت شكر و غيرها، و لازم الشيخ كمال الدين المذكور سفرا و حضرا و علق عنه كثيرا و حج معه سنه عشرين و سبعمائه، و سمع بمكه من الشيخ رضى الدين الطبرى و لازم القراءه على الشيخ برهان الدين الفزارى فى الفقه و الأصول مده سنين و خرج له مشيخه و غيرها. و ولى تدريس الحديث بالناصرية سنه ثمان عشره و سبعمائه، ثم انه درس بالأسديه سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه، و أفتى باذن الشيخ كمال الدين الزملكانى و قاضى القضاء سنه أربع و عشرين و سبعمائه ثم إنه درّس بحلقه صاحب حمص سنه ثمان و عشرين و سبعمائه، ثم انتقل إلى تدريس المدرسه الصلاحيه بالقدس سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه، و أقام به إلى يومئذ و تولى مشيخه دار الحديث السيفيه بالقدس اجتمعت به مره بدمشق و القدس و القاهره و ارتويت من فوائده فى كل علم و قلّ ان رأيت مثله فى تحقيق ما يقوله و تدقيقه. و نقلت له من خطه خطبه أنشأها لدرس الحديث بحلقه صاحب حمص و هى قوله: الحمد لله الذى رفع متن العلماء و جعل لهم من لدنه سندا و أبقى حديثهم الحسن على الإملاء أبدا، و أمدهم بمتتابعات كرمه

المشهور بوصل ما كان مقطوعا و أعزّ من كان مفردا، و حمى ضعيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار، و عدد موازين نظرهم حين رجحت بفضلهم المبين بشواهد الاعتبار، و أنجز لهم من صادق و عده علوّ قدرهم المرفوع، و أطاب بألسنه الأقلام و أفواه المحابر مشافهه ثنائهم المسموع، و جعل شرفهم موقوفا عليهم و شرف من عداهم من جمله الموضوع، أحمداه على حديث نعمه الحسن المتصل المسلسل، و تواتر منه التي يرفع بها تدليس كل أمر معضل، و مزيد كرمه الذي عمّ المختلف و المؤتلف، فلا ينقطع و لا يوقف على أن يطل و أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهاده اتخذها لسعى الخير منهجا، و آنس بها يوم أمسى فى جانب اللحد غريبا و فى طيّ الأكفان مدرجا، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أنصح من جاء عن ربه مرسلًا، و أفصح من خاطب بوحيه حتى أمسى جانب الشرك متروكا مهملا، الذى رمى قلوب الأعداء و خشومهم بالتجريح، و طاعن بالعوالى حتى استقام و قوى متن الدين الصحيح، صلى الله عليه و على آله و أصحابه الذين أبادوا المنكر، و أربى على المتفق و المختلف سنا مجدهم الأكبر، صلاه معتبره الأفراد داله على أنهم فى فضل الدنيا و الآخره نعم الساده الأفراد انتهى.

و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و ستين و سبعمائه: و فى الثالث المحرم مات شيخنا بقيه الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى العلائى الدمشقى ثم المقدسى الشافعى مدرّس المدرسه الصلاحيه و غيرها بالقدس عن سبع و ستين سنه، و روى عن القاضى تقى الدين سليمان الحنبلى و طبقتة و أكثر. و كان إماما فى الفقه و النحو و الأصول، مفتنا فى علوم الحديث و معرفه الرجال، علامه فى المتون و الأسانيد، و مصنفاته تنبىء عن إمامته فى كل فن، توفى رحمه الله تعالى بيت المقدس و ولى بعده تدريس الصلاحيه ابن الخطيب العلامه ابن جماعه و مشيخه التنكزيه شهاب الدين محمود (زاد الأسدى بالهامش) قال شيخنا بتفويض منه متقدم و درّس بها

الشيخ علاء الدين المقدسى الشافعى.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى وافته: على بن أيوب بن منصور الشيخ الإمام علاء الدين المقدسى الشافعى معيد المدرسه البادرائيه كان يعرف بعليان و كتب ذلك بخطه فى اول امره، و درّس بالأسديه و بحلقه صاحب حمص، و سمع من الفخر ابن البخارى و عبد الرحمن ابن الزين، و حدث بدمشق و القاهره، و كتب بخطه المليح فى أول أمره كثيرا من كتب العلم، و لما بيعت فى حياته تغالى الناس فيها لصحتها. و كان قد عنى بالحديث و طلب بنفسه و قرأ بنفسه أيضا و حرر و جود الألفاظ و ضبطها، ثم إنه سكن القدس بآخره، و اختلط فى سنه ثنتين و أربعين و سبعمائه، و كان يعث فى اختلاطه بذكر الجن و يقول: قد وعدونى بأن يأتوا يسوقون نهرا من النيل و نهرا من زيت نابلس إلى دارى هذه، و يعد لذلك أماكن يكون بها الماء و الزيت و أشياء من هذه المستحيلات، و قاسى فقرا شديدا و فاقه، و توفى بالقدس سنه ثمان و أربعين و سبعمائه فى شهر رمضان المعظم انتهى.

١٢- دار الحديث الدوادريه و المدرسه و الرباط

قال ابن كثير فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و فيها وقف الأمير علم الدين سنجر الدوادار رواقه داخل باب الفرج دار حديث و مدرسه و ولى مشيخته الشيخ علاء الدين بن العطار و حضر عنده القضاء و الأعيان و عمل لهم ضيافه انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: الأمير الكبير علم الدين سنجر التركى الصالحى كان من نجباء الترك و شجعانهم و علمائهم، و له مشاركه جيده فى الفقه و الحديث. و فيه ديانه و كرم، و سمع الكثير من الزكى المنذرى و الرشيد العطار و طبقتهما، و له معجم كبير و أوقاف بدمشق

و القدس، تحيز إلى حصن الأكراد. فتوفى به رحمه الله تعالى في شهر رجب عن بضع و سبعين سنة انتهى.

و قال الصلاح الصفدى فى حرف السنين المهملة: سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى الدوادارى، ولد سنة نيف و عشرين و ستمائة و توفى رحمه الله تعالى سنة تسع و تسعين و ستمائة و قدم من الترك فى حدود سنة أربعين و ستمائة، و كان مليح الشكل مهيبا كبير الوجه خفيف اللحية، صغير العينين ربه من الرجال، حسن الخلق و الخلق، فارسا شجاعا، دينا خيرا عالما فاضلا، مليح الخط، حافظا لكتاب الله تعالى، قرأ القرآن على الشيخ نجيب الدلاصى و غيره، و حفظ الإشاره فى الفقه للشيخ سليم الرازى، و حصل له عنايه بالحديث و سماعه سنة بضع و خمسين، و سمع الكثير و كتب بخطه، و حصل الأصول، و خرّج له المزي جزئين عوالى، و خرّج له البرزالي معجما فى أربعة عشر جزءا، و خرّج له ابن الظاهرى قبل ذلك معجما.

سار بكسوه البيت الشريف بعد ان اخذ بغداد من الديار المصريه و قبل ذلك كان نائبها الاستادار من الخليفه و حج مره هو و اثنان من مصر على الهجن. و كان من الأسرى فى أيام الظاهر ثم أعطى امریه بحلب. ثم قدم دمشق و ولى الشدّمه، ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر ثم أمسك ثم أعيد إلى رتبته و اكثر، ثم اعطى خبزا و تقدمه على الألف. و تقلبت به الأحوال و علت رتبته فى دوله الملك المنصور حسام الدين لاشين و قدمه على الجيش فى غزوه سيس. و كان لطيفا مع اهل الصلاح و الحديث يتواضع لهم و يحادثهم و يؤانسهم و يصلهم، و له معروف كثير و أوقاف بدمشق و القدس، و كان مجلسه عامرا بالعلماء و الشعراء و الأعيان، و سمع الكثير بمصر و الشام و الحجاز، و روى عن الزكى عبد العظيم و الرشيد العطار و ابن عبد السلام و الكمال

الضريير و الشرف المرسى و عبد الغنى بن بنين و إبراهيم بن بشاره و أحمد ابن حامد الأرتاحى و إسماعيل بن عزّون و سعد الله أبى الفضل الفتوحى و عبد الله بن يوسف بن اللمط و عبد الرحمن بن يوسف المنبجى و لاحق الأرتاحى و أبى بكر بن مكارم و فاطمه بنت الملمم بالقاهره و فاطمه بنت الحزام الحميريه بمكه المشرفه و ابن عبد الدائم و طائفه بدمشق و هبه الله ابن رزين و احمد بن النحاس بالاسكندريه و عبد الله بن على بن معن و بأنطاكيه و حلب المحميه و بعلبك و القدس و قوص و الكرك و صفد و حماه و حمص و طيبه و الفيوم و جدّه، و قلّ من أنجب من الترك مثله، و سمع منه خلق بدمشق و القاهره، و شهد الوقعه و هو ضعيف ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد فتوفى به ليله الجمعة، ثالث شهر رجب بتاريخ تقدم انتهى.

قلت و كان الشيخ فتح الدين به خصيصا ينام عنده و يساهره، فقال لى:

كان الأمير علم الدين قد لبس الفقيرى و تجرد، و جاء مكه فجاور بها، و كتب الطباق بخطه، و كانت فى وجهه آثار الضروب من الحروب، و كان إذا خرج إلى غزوه خرج طلبه (كذا) و هو فى زيه، و إلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءا فيه أحاديث الجهاد. و قال إن السلطان حسام الدين لاجين رتبه فى عماره جامع ابن طولون، و فوض امره إليه فعمره، و عمر وقوفه، و قرر فيه دروس الفقه و الحديث، و جعل من جمله ذلك وقفا يختص بالديوك التى تكون فى سطح الجامع فى مكان مخصوص بها و زعم ان الديوك تعين الموقتين و توقظ المؤذنين فى الأسحار، و ضمن ذلك كتاب وقف، فلما قرىء على السلطان أعجبه ما اعتمده فى ذلك، فلما انتهى إلى ذكر الديوك انكر ذلك، و قال: ابطلوا هذه لا يضحك الناس علينا. و كان سبب اختصاص فتح الدين به أنه سأل الشيخ

شرف الدين الدمياطى عن وفاه البخارى فما استحضر تاريخها، فسأل فتح الدين عن ذلك فأجابه، و غالب رؤساء دمشق و كبارها و علماءها نشوءه و جمع الشيخ كمال الدين بن الزملكانى مدائحه فى مجلدين او واحد، و كتب ذلك بخطه و كتب إليه علاء الدين الوداعى بولد اسمه عمر و من خطه نقلت:

قل للأمير و عزه فى نجله عمر الذى أجرى الدموع أجاجا

حاشاء يظلم ربع صبرك بعد ما أمسى لسكان الجنان سراجا

و من خطه نقلت:

علم الدين لم يزل فى طلاب العلم و الزهد سائحا زمالا

فيرى الناس رأيين و وراء عند الأربعين و أبدالاً (كذا)

و قال فيه لما اخذ فى دويره السميساطى بيتا:

لدويره الشيخ السميساطى من دون البقاع فضيله لا تجهل

هى موطن للأولياء و نزهة فى الدين و الدنيا لمن يتأمل

كملت معانى فضلها مذ حلها العالم الفرد الغياث الموثل

إنى لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزله الدويره منزل

انتهى.

و الشيخ علاء الدين بن العطار الذى تولى مشيختها أولا هو كما قال الصلاح الصفدى فى وافته: على بن إبراهيم بن داود الشيخ الامام المفتى المحدث الصالح بقيه السلف علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار ابن الطيب الشافعى شيخ دار الحديث النورية و مدرس القوصيه و العلميه يعنى هذه لا العلميه الحنفيه الآتية، ثم قال: ولد يوم عيد الفطر سنة أربع و خمسين و ستمائه و توفى فى سنة أربع و عشرين و سبعمائه و حفظ القرآن و سمع من ابن عبد الدائم و ابن أبى اليسر و عبد العزيز بن عبد الله و الجمال الصيرفى و ابن أبى

الخير و الجمال محمد بن إسماعيل بن عساكر و العماد بن محمد صصرى و ابن مالك شيخ الصوفيه و الشمس ابن هامل و أبى بكر محمد بن البشتى و خطيب بيت الأبار و محمد بن عمر الخطيب و ابن أبى عصرون و أحمد بن هبه الله الكهفى و الكمال بن فارس المقرى و الشيخ حسن الصقلى و الفقيه زهير الزرعى و القاضى أبى محمد بن عطاء الأذرعى و مدله بنت الشيرجى و ابن علوان المقرى و عده. و سمع بمكه من يوسف بن إسحاق الطبرى و أبى اليمن بن عساكر و بالمدينه من أحمد بن محمد النقيبى، و بالقدس من قطب الدين الزهرى و بنابلس من العماد عبد الحافظ، و بالقاهره من الأبرقوهى و ابن دقيق العيد و عمل له الشيخ شمس الدين معجما سمعه الشيخ كمال الدين بن الزملكانى بقراءته سنه سبع و تسعين و ابن الفخر، و ابن المجد و البرزالى و المقاتلى و صحب الشيخ محبى الدين النووى رحمه الله تعالى و تفقه عليه و قرأ عليه التنبيه و أفتى و درس و جمع و صنف و نسخ الأجزاء و دار مع الطلبة، و سمع الكثير، و كان فيه زهد و يفيد و يأمر بالمعروف على عادته فى أخلاقه، و له أتباع و محبون، أصيب بالفالج سنه إحدى و سبعمائه، و كان يحمل فى محفه إلى المدارس و إلى الجامع رأيته غير مره و لم أسمع منه و كان والده يهوديا انتهى.

و ذكره الذهبى فى المعجم المختص و قال: و أحسن باستجازته لى كبار المشيخه. و فى العبر و قال: كان يلقب بمختصر النووى، و خرجت له معجما،

و أصابه فالج أكثر من عشرين سنه. و ذكره ابن كثير فى تاريخه و قال: و له مصنفات و تواريخ و فوائد و مجاميع توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين مستهل ذى الحجه سنه أربع المذكوره و صلى عليه بالجامع و دفن بقاسيون. و قال غيرهما أخذ عن جمال الدين بن مالك و لازم النووى و هو أشهر أصحابه و أخصهم به لزمه طويلا و انتفع به و له معه حكايات و اطلع على أحواله، و كتب مصنفاته كثيرا و بيض منها، و من تصانيفه (شرح العمده) لكنه أخذ شرح ابن دقيق العيد و زاد عليه من شرح مسلم للنووى رحمه الله تعالى مع فوائد آخر حسنه سماء (أحكام شرح عمده الأحكام)، و مصنف (فى فضل الجهاد)، و آخر فى (حكم البلوى و ابتلاء العباد)، و آخر فى (حكم الأخبار و الاحتكار عند فقد غلاء الأسعار) انتهى. قلت و ممن درس بهذا المكان الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم الصالح القدوه نجم الدين أبى بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبى بكر ابن قوام بن على بن قوام البالى الأصيل الدمشقى المعروف بابن قوام، ولد فى شهر رمضان سنه سبع (بتقديم السنين) عشره و سبعمائه، و سمع من جماعه و تفقه و درس بالناصرية البرانية مده سنين بعد أبيه و بالرباط الدوادارى داخل باب الفرج و كان يحب السنه و يفهمها جيدا و قال ابن رافع سمع و تفقه و درس، و كان حسن الخلق، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و سبعمائه و دفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى.

١٣- دار الحديث السامريه

و بها خانقاه أوقفها الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن على بن جعفر البغدادى السامرى (بفتح الميم و تشديد الراء) نسبه إلى مدينه سرّ من رأى و هى بلده على الدجله و ينسب إليها أيضا بلفظ السمرى و هى إلى جانب الكروسيه بدمشق، و كانت داره التى يسكن فيها فدفن بها

بعد أن وقفها دار حديث و خانقاه. و كان قد انتقل إلى دمشق و أقام بها بهذه الدار مده، و كانت قديما تعرف بدار ابن قوام بناها من حجاره منحوتة كلها، و كان السامري كثير الأموال حسن الأخلاق، معظما عند الدوله، جميل المعاشره له أشعار رائقه و مبتكرات فائقه. توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنه ست و تسعين و ستمائه، و قد كان له حظوه ببغداد عند الوزير ابن العلقمي و امتدح المستعصم و خلع عليه خلعه سوداء سنه. ثم قدم دمشق في أيام الناصر صاحب حلب فحظي عنده أيضا، فسعى فيه أهل الدوله فصنف فيهم أرجوزه فتح عليهم بسببها باب مصادره الملك لهم بعشرين ألف دينار، فعظموه جدا و توسلوا به إلى أغراضهم. و له قصيده في مدح النبي صلى الله عليه و سلم، و قد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيئا من شعره قال ذلك كله ابن كثير في سنه ست و تسعين، بعد أن قال في سنه ست و ثمانين و ستمائه: و فيها استدعى سيف الدين السامري من دمشق إلى الديار المصريه ليشتري منه ربع قريه حزرما الذي اشتراه من بنت الملك الأشرف موسى فذكر لهم أنه أوقفه، و قد كان المتكلم في ذلك علم الدين الشجاعى، و كان قد استنابه الملك المنصور بديار مصر، و جعل يتقرب إليه بتحصيل الأموال فقرر لهم ناصر الدين محمد ابن أبى عبد الله عبد الرحمن المقدسى أن السامري اشترى هذا من بنت الأشرف و هى غير رشيده و أثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف و أبطل البيع من أصله و استرجع على السامري بمغل عشرين سنه مائتى ألف درهم، أخذوا منه حصه من الزبقيه قيمتها سبعون ألفا و عشره آلاف مكمله، و تركوه فقيرا على برد الديار ثم أثبتوا رشدها و اشتروا منها تلك الحصص بما أرادوا ثم أرادوا أن يستدعوا الدماشقه واحدا بعد واحد و يصادروهم، و ذلك أنه بلغهم أن من ظلم بالشام لا يفلح و أن من ظلم بمصر أفلح و طالت مدته، فكانوا يطلبونهم إلى مصر أرض الفراعنه و الظلم و يفعلون بهم ما أرادوا انتهى.

و ممن ولى مشيختها الشهاب بن قوام قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى ذيله فى جمادى الآخره سنه خمس و عشرين و ثمانمائه شهاب الدين أحمد بن علاء الدين على بن قوام الشافعى، حفظ المنهاج للنواوى و طلب الحديث و أفتى و ولى مشيخه الحديث بالسامريه قبل الفتنه ثم أنه أصابه وجع فى صلبه و أقعد و افتقر و صار يشهد و تكلم فى شهادته، و كان حسن المحاضره له عقل جيد، توفى فى يوم الأحد سادس عشرين رجب سنه التاريخ المتقدم و دفن بالروضه رحمه الله تعالى انتهى.

١٤- دار الحديث السكريه

بالقصاصين داخل باب الجاييه و بها خانقاه لم أقف لواقفها على ترجمه.

و ولى مشيختها الشيخ الامام العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحلیم ابن الشيخ الامام العلامه مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيميه الحرانى . قال ابن كثير فى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه:

والد شيخنا العلامه العالم تقى الدين بن تيميه مفتى الفرق، الفارق بين الفرق.

كانت له فضيله حسنه، و لديه فوائد كثيره، و كان له كرسى بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، و ولى مشيخه دار الحديث السكريه بالقصاصين و بها كان مسكنه تم درس ولده الشيخ بها بعده فى السنه الآتيه كما سيأتى و دفن بمقابر الصوفيه.

و قال ابن مفلح فى طبقاته: سمع من المجد والده و غيره، و رحل فى صغره الى حلب و سمع من ابن اللتى و ابن رواحه و قرأ العلم على والده المجد و تفنن فى الفضائل و درّس و أفتى و صنّف و صار شيخ البلد بعد أبيه المجد و خطيبه و حاكمه. و كان إماما كثير الفوائد جيد المشاركه فى العلوم له يد طولى فى الفرائض و الغوامض و الحساب و الهيئه و كان دينًا متواضعا حسن

الأخلاق جوادا من حسنات الدهر، و كان من أنجم الهدى و إنما اختفى بين نور القمر و ضوء الشمس إشارة إلى أبيه و ابنه الشيخ تقي الدين، فان فضائله و علومه انغمرت بين فضائلها و علومهما، توفى رحمه الله تعالى ليله الأحد سلخ ذى الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ستمائه بدمشق و دفن من الغد بسفح جبل قاسيون انتهى. و لم يذكر أنه ولي مشيخه السكريه و قال إنه دفن بالسفح و هو و هم و إنما دفن بالصوفيه كما قاله ابن كثير. ثم قال أيضا في تاريخه في سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه و في يوم الاثنين ثاني المحرم منها: درّس الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيميه الحراني بدار الحديث السكريه التي بالقصاعين و حضر عنده قاضى القضاء بهاء الدين يوسف بن الزكى الشافعي، و الشيخ تاج الدين الفزارى شيخ الشافعيه، و الشيخ زين الدين بن المرchl و الشيخ زين الدين المنجا الحنبلى و كان درسا هائلا حافلا يعنى فى البسمله كما ذكره ابن مفلح فى طبقاته، و قد ذكره الشيخ تاج الدين الفزارى بخطه لكثرت فوائده و كثره ما استحسنته الحاضرون. و قد أظن الحاضرون فى شكره على حدائه سنة و صغره، فانه كان إذ ذاك عمره عشرين سنة و سنتين، ثم جلس الشيخ تقي الدين المذكور أيضا يعنى مكان والده بالجامع كما ذكره ابن كثير يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الأموى بعد صلاه الجمعة على منبر قد هى له لتفسير القرآن العزيز فابتدأ من أوله فى تفسيره، و كان يجتمع عنده الخلق الكثير و الجم الغفير، و من كثره ما كان يورد من العلوم المتنوعه المحرره مع الديانه و الزهاده و العباده سارت بذكره الركبان فى سائر الأقاليم و البلدان و استمر على ذلك مده سنين متطاوله.

زاد ابن مفلح فى طبقاته و أنه كان يورد من حفظه فى المجلس نحو كراسين أو أكثر و بقى يفسر فى سوره نوح على نبينا و عليه الصلاه و السلام عده سنين. و أطال فى ترجمته كثيرا، و شهرته تغنى عن الاطناب فى ذكره

و الإشهار فى أمره. ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة إحدى و ستين و ستمائه بحرّان و قدم مع أهله سنة سبع و ستين و ستمائه إلى دمشق فسمع بها من ابن عبد الدائم و المجد بن عساكر و ابن أبى الخير و القاسم الأربلى و المسلم بن علان و إبراهيم بن الدرّجى و ابن أبى اليسر و خلق كثير، و أقبل على العلوم فى صغره فأخذ الفقه و الأصول عن والده و الشيخ شمس الدين بن أبى عمر و الشيخ شمس الدين بن المنجا و برع فى ذلك و قرأ فى العربية أياما على ابن عبد القوى، ثم أخذ كتاب سيويه و تأمله ففهمه و أقبل على تفسير القرآن العزيز فبرز فيه، و أحكم الفرائض و الحساب و الجبر و المقابلة و غير ذلك من العلوم، و نظر فى علم الكلام و برز فى ذلك على أهله، و ردّ على رؤسائهم، و تأهل للفتوى و التدريس و له دون العشرين سنة. و أمده الله تعالى بكثره الكتب و سرعه الحفظ و قوه الفهم و بطء النسيان، و عنى بالحديث أتمّ عنايه و نسخ الأجزاء، و دار على الشيوخ و خرّج و انتقى و برع فى الرجال و علل الحديث، و كان كثير المحاسن، فارغا عن شهوات المأكّل و الملبس و الجماع، لا لذه له فى غير نشر العلم و تدوينه، عرض عليه قضاء القضاة قبل التسعين و مشيخه الشيوخ فلم يقبل شيئا من ذلك، و امتحن و أوذى مرات و حبس بقلعه مصر و القاهره و بالاسكندريه و بقلعه دمشق مرتين، و صنف التصانيف الحسنه التى هى أشهر من أن تذكر، و أعرف من أن تنكر، و حدث بدمشق و مصر و الثغر، و سمع منه خلق من الحفاظ و الأئمه من الحديث و من تصانيفه، و خرج له ابن الوانى أربعين حديثا حدث بها و قد أفرد له الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادى ترجمه فى مجلده و كذلك أبو حفص البزار البغدادى فى كراريس و مات بدمشق فى القلعه معتقلا سحر ليله الاثنين عشرين ذى الحجه أو ذى القعدة سنة ثمان و عشرين و سبعمائه ثم جهز و أخرج إلى جامع البلد و كان الجمع أعظم من جمع الجمع حزر الرجال بستين ألفا و أكثر و النساء

بخمسة عشر ألفاً صلى عليه أخوه زين الدين عبد الرحمن بسوق الخيل بعد خروج جنازته من باب الفرج، و دفن بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه بالشرق و هو عبد الله أى أخيه و رؤيت له منامات حسنه. ثم وليها بعده الحافظ ابن عبد الله الذهبي و هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانى الفارقى الأصل الدمشقى الشافعى، الامام العلامة شيخ المحدثين قدوه الحفاظ و القراء، مؤرخ الشام و مفيدة شمس الدين، ولد سنه ثلاث و سبعين و ستمائه بدمشق، و جمع القراءت السبع على الشيخ أبى عبد الله بن جبريل المصرى نزيل بيت المقدس فقرأ عليه ختمه جامع لمذاهب القراء السبعه بما اشتمل عليه كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى، و نظم حرز الأمانى لأبى محمد القاسم الشاطبى ، و عنى بالحديث من سنه اثنين و تسعين و هلم جراً، فسمع ما لا يحصى كثره من الكتب الكبار و الأجزاء على خلق كثير، فسمع من أحمد بن عساكر صحيح مسلم و الموطأ للامام مالك رضى الله تعالى عنه روايه أبى مصعب، و على ابن القواس معجم ابن جميع ، و على زينب بنت كندى و خلق كثير، و رحل إلى مصر فسمع بها على أبى المعالى الأبرقوهى السيره النبويه لابن إسحاق و جزاء ابن الطلايه و بالقاهره من ابن الحافظ شرف الدين الدمياطى و غيره، و سمع بالاسكندريه من الغرافى و ببلبك من التاج عبد الخالق و بحلب من سنقر و بنابلس من العماد بن بدران و غيره و بمكه من الفخر التوزى و عده مشايخ. و أجاز له بالاستدعاء الشيخ علاء الدين ابن العطار و أحمد بن أبى الخير بن سلامه الحداد و الشيخ عبد الرحمن بن أبى

عمر و خلق كثير من أصحاب ابن طبرزد و الكندى و حنبل و ابن الحرستاني و غيرهم، فشيوخه فى معجمه الكبير أزيد من ألف و مائتين بالسمع و الإجازة، و خرج جماعه من شيوخه و أقرانه، و عدل و خرج و صحح و استدرك و أفاد و انتقى و اختصر كثيرا من تواريخ المتقدمين و المتأخرين و صنف الكتب المفيدة منها (تاريخ الاسلام) عشرين مجلدا، و (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) مجلدين، و (طبقات الحفاظ) مجلدين، و (طبقات القراء) مجلد، و (المغنى فى أحوال الرواه) مجلد، و مصنفاته و مختصراته و تخاريجها تقارب المائة و قد سار بكل منها الركبان فى أقطار البلدان. و ولى مشيخه الظاهريه قديما و مشيخه النفسيه و الفاضليه و السكرية هذه و أم الصالح و غير ذلك، و لم يزل يكتب و يصنف و ينتقى حتى أضرّ فى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه، و مات رحمه الله تعالى ليله الثلاثاء الثالث من ذى القعدة سنه ثمان و أربعين و سبعمائه بدمشق و دفن بمقبره الباب الصغير رحمه الله. ثم ولى مشيخه السكرية هذه بعده الصدر المالكي، قال الشيخ شمس الدين السيد فى ذيل العبر سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و الامام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي مدرس الشرايشيه و شيخ السكرية بعد الذهبى انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى تاريخه فى حرف السين: سليمان بن عبد الحكم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردي (بالباء الموحده و بعد الألف راء و دال مهمله) المالكي الأشعري مدرس المدرسه الشرايشيه بدمشق مولده سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه و وفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنه تسع و أربعين و سبعمائه و دفن بالشرايشيه انتهى.

١٥- دار الحديث الشقيشيه

بدر البانياسى، قال الذهبى فى تاريخه فيمن مات سنه ست و خمسين و ستمائه: و ابن الشقيشقه المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز مظفر بن عقيل الشيبانى الدمشقى الصفار الشاهد، ولد بعد الثمانين و خمسمائه و سمع من حنبل و ابن طبرزد و خلق كثير و روى مسند احمد .

و كان أديبا ظريفا مليح البزه رماه ابو شامه بالكذب و رقه الدين، توفي فى جمادى الآخره و وقف داره بدمشق دار حديث انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه سبع و خمسين و ستمائه: النجيب بن الشقيشقه الدمشقى احد الشهود بها، و له سماع حديث، وقف داره بدرب البانياسى دار حديث، و هى التى كان يسكنها شيخنا المزمى الحافظ قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفيه.

و قال أبو شامه: و كان ابن الشقيشقه و هو النجيب نصر الله بن أبى العز بن أبى طالب الشيبانى مشهورا بالكذب و رقه الدين و غير ذلك، و هو أحد الشهود المقدوح فيهم و لم يكن بحال أن يؤخذ عنه، قال: و قد أجلسه احمد بن يحيى بن هبه الله الملقب بالصدر بن سنى الدوله ، فى حال ولايته قضاء القضاء بدمشق فأنشد فيه بعض الشعراء:

جلس الشقيشقه الشقى ليشهدأبأيكما ما ذا عدا فى ما بدا

هل زلزل الزلزال ام قد أخرج الدجال ام عدم الرجال ذوو الهدى

عجبا لمحلول العقيده جاهل بالشرع قبل أوانه ان يعقدا

و قيل قرأت من خط المصنف الذى هو شيخ لمشاينا رحمه الله تعالى ما نصه:

عجبا لمحلول العقيده جاهل بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا

انتهى. و هو الصحيح كتبه عبد الرحمن بن الفرفور عفى عنهم من خط المذكور بحروفه و لم أقف على أن أحمد ولى مشيختها.

١٦- دار الحديث العرويه

بمشهد ابن عروه بالجانب الشرقى من صحن الجامع الأموى قبلى الحلبيه و يعرف قديما بمشهد على رضى الله تعالى عنه. قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: ابن عروه شرف الدين محمد بن

عروه الموصلى المنسوب إليه مشهد ابن عروه بالجامع الأموى لأنه أول من فتحه و كان مشحونا بالحواصل الجامعيه. و بنى فيه البركه و وقف على الحديث دروسا و وقف خزائن كتبه فيه، و كان مقيما بالقدس الشريف و لكنه كان من خواص أصحاب الملك المعظم فانتقل إلى دمشق حين حَرَب سور بيت المقدس إلى ان توفى بها و قبره عند قباب طغتكين قبلى المصلى.

و قال الصلاح الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات: المنسوب إليه المشهد محمد ابن عروه شرف الدين الموصلى و إنما نسب إليه لأنه كان يخزن فيه آلايت تتعلق بالجامع فعزله و بيضه و عمل له المحراب و الخزانتين و وقف فيهما كتبا و جعله دار حديث، توفى رحمه الله تعالى سنه عشرين و ستمائه، و أول من ولى مشيخته الفخر بن عساكر ابو منصور الدمشقى. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبه الله بن عساكر ابو منصور الدمشقى شيخ الشافعيه بها اشتغل من صغره بالعلم على شيخه قطب الدين مسعود النيسابورى و تزوج بابنته و درّس مكانه بالجاروخيه و بها كان يسكن فى إحدى القاعتين اللتين أنشأهما.

و بها توفى غربى الإيوان، ثم ولى تدريس الصلاحيه الناصريه بالقدس الشريف، ثم ولاه الملك العادل تدريس التقويه و كان عنده من الأعيان، ثم تفرغ فلزم المجاوره بالجامع فى البيت الصغير إلى جانب محراب الصحابه يخلو فيه للعباده و المطالعه و الفتاوى، و كانت الفتاوى تفد إليه من كل الأقطار، و كان كثير الذكر حسن السميت، و كان يجلس تحت قبه النسر فى كل يوم اثنين و خميس مكان عمه لا سماع الحديث بعد العصر، فيقرأ دلائل النبوه و غيره. و كان يحضر مشيخه دار الحديث النوريه، و مشهد ابن عروه اول ما فتح، و قد استدعاه الملك العادل لما عزل قاضيه زكى الدين بن الزكى فأجلسه إلى جانبه وقت السماط و سأل منه أن يلى القضاء بدمشق، فقال حتى أستخير الله

تعالى، ثم امتنع من ذلك فشقَّ على السلطان امتناعه، و هم أن يؤذيه فقيل له:

احمد الله الذى فى بلادك مثل هذا. و لما توفى العادل و أعاد ابنه المعظم الخمر انكر عليه الشيخ فخر الدين، فبقى فى نفسه منه، فانتزع منه تدريس الصلاحيه التى بالقدس و تدريس التقويه و لم يبق معه سوى الجاروخيه و دار الحديث النوريه و مشهد ابن عروه، و كانت وفاته يوم الاربعاء بعد العصر عاشر رجب من هذه السنه و له خمس و ستون سنه، و صلى عليه بالجامع و كان يوما مشهودا، و حملت جنازته إلى مقابر الصوفيه فدفن بها فى أولها قريبا من شيخه قطب الدين مسعود، انتهى ملخصا.

و قال الذهبى فى العبر: و كان له مصنفات فى الفقه لم تنشر. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه عشرين و ستمائه: الشيخ فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسين الإمام المفتى فخر الدين ابو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعيه بالشام ولد فى شهر رجب سنه خمسين و خمسمائه و سمع من عميه الصائى و الحافظ أبى القاسم و حسان الزيات و أبى المكارم بن هلال و أبى المعالى بن صابر و جماعه و تفقه على الشيخ قطب الدين النيسابورى حتى برع فى الفقه، و زوجه القطب بابنته، و ولى تدريس الجاروخيه ثم الصلاحيه بالقدس ثم تدريس العزيزيه. و كان عنده بالتقويه فضلاء الوقت حتى كانت تسمى نظاميه الشام. و هو أول من درس بالعدراويه فى سنه ثلاث و تسعين و كان يقيم بالقدس الشريف أشهراً و بدمشق الشام أشهراً، و كان لا يمل الشخص من النظر إليه لحسن سمته، و اقتصاده فى لباسه، و لطفه و نور وجهه، و كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى، و كان يسمع عليه تحت قبه النسر، و هو المكان الذى كان يسمع فيه على الحافظ أبى القاسم عمه، و كان العادل قد طلبه لتوليه القضاء فألح عليه فامتنع و أصرَّ على

الامتناع و أشار بتوليه ابن الحرستاني.

قال أبو شامه: كان يتورع من المرور فى رواق الحنابله لثلاثه يَأْثَمُوا بالوقيعه فيه، و ذلك ان عوامهم يبغضون بنى عساكر لأنهم أعيان الأشعريه الشافعيه، و عزله الملك المعظم عن توليته تدريس العادليه لكونه أنكر عليه تضمين المكوس و الخمور. ثم أنه لما حج اخذ منه التقويه و اخذت منه قبل ذلك الصلاحيه التى بالقدس، و ما بقى معه الا الجاروخيه، روى عنه الزكى البرزالي و الضياء المقدسى و التاج عبد الوهاب بن زين الأمان و الزين خالد و غيرهم، و تفقه عليه جماعه منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام. قال ابن الحاجب: هو أحد الاثمه المبرزين بل و أوحدهم فضلا و كبيرهم، شيخ الشافعيه فى وقته، و كان إماما زاهدا ذا كرا لله، كثير التهجد، غزير الدمعه، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل الغضب، سلك طريق أهل اليقين، و كان أكثر أوقاته فى بيته فى الجامع و فى نشر العلم، و كان مطرح التكلف، و عرض عليه مناصب و ولايات دينيه فتركها، و حدث بمكه المشرفه و دمشق و القدس الشريف و صنف فى الفقه و فى الحديث عدده مصنفات.

قال الشهاب القوصى فى معجمه: كان شيخنا فخر الدين كثير البكاء، سريع الدموع، كثير الورع و الخشوع، وافر التواضع عظيم الخضوع، و كثير التهجد قليل الهجوع، مبرزا فى علم الأصول و الفروع، جمعت له العلوم و الزهاده، و عليه تفقته فأحرزت الإفاده، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب. قال أبو شامه: أخبرنى من حضر وفاته قال: صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضأ ثم تشهد و هو جالس و قال:

رضيت بالله ربا و بالاسلام ديناً و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبيا لَقِنَى الله حجتى، و أقالنى عثرتى، و رحم غربتى، ثم قال: و عليكم السلام فعلمت انه قد حضرته الملائكه ثم انقلب على قفاه ميتا رحمه الله تعالى و دفن بمقابر الصوفيه بطرفها الشرقى

جوار تربته شيخه القطب و كان الجمع لا ينحصر من الكثره انتهى كلام الأسدی. ثم وليها بعده الحافظ زكى الدين البرزالی.

قال الصفدى فى الوافى: محمد بن يوسف بن محمد بن يدّاس (بالياء التحتيه و الدال المهمله المشدده و السين المهمله بعد الألف) الحافظ الرحال زكى الدين أبو عبد الله البرزالی ذكر ان مولده تقريبا سنه سبع و سبعين و خمسمائه قدم دمشق سنه خمس و ستمائه ثم رجع إلى مصر ثم ردّ إلى دمشق و رحل إلى خراسان و بلاد الجبل و سمع بأصبهان و نيسابور و مرو و هراه و همذان و بغداد و الرى و الموصل و تكريت و إربل و حلب و حران، و عاد إلى دمشق بعد خمس سنين و استوطنها، و كتب بخطه عن دير و درج و ام بمسجد فلوس طرف ميدان الحصى، و ولى مشيخه مشهد عروه و لم يفتر عن السماع، حدث بالكثير، و توفى رحمه الله تعالى سنه ست و ثلاثين و ستمائه انتهى.

قال ابن كثير فى سنه ست و ثلاثين المذكوره: الحافظ الكبير زكى الدين ابو عبد الله، احد من اعتنى بصناعه الحديث و برز فيه و أفاد الطلبة و كان شيخ الحديث بمشهد عروه ثم سافر إلى حلب فتوفى بحماه فى رابع عشر شهر رمضان من هذه السنه، و هو والد شيخنا علم الدين القاسم بن محمد البرزالی مؤرخ دمشق الذى ذيل على الشيخ شهاب الدين ابى شامه و قد ذيلت انا على تاريخه بعون الله تعالى و قدرته انتهى. ثم وليها بعده العلامه الفخرى الحنبلى.

قال ابن كثير فى تاريخه سنه ثمان و ثمانين و ستمائه. الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى الحنبلى شيخ دار الحديث النوريه و مشهد ابن عروه و شيخ الصدرية و كان يفتى و يفيد الناس مع ديانه و صلاح و عباده و زهاده، ولد سنه إحدى عشره و ستمائه، و توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب فيها انتهى. و هذا آخر ما انتهى عن ولى مشيختها. و أما مشيخه الحديث بالجامع الأموى فالظاهر انها غير مشيخه عروه هذا و هى التى وليها الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن سلام الشافعى.

قال تقى الدين الأسدی فی ذیله فی صفر سنه ست و عشرين و ثمانمائه عنه:

قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين العجمی، و كان له دكان يتسبب فيها و يحيى في شهر رمضان بمحراب الصحابه رضى الله عنهم ثم بعد الفتنه قرأ صحيح البخارى على الشيخ جمال الدين بن الشرايحى و أذن له في قراءته و صحب الشيخ محمد بن قديدار و لازمه فصار من خواصه الملازمين له و عرفه الناس بواسطه الشيخ و حصل له وظائف جيده: مشيخه الحديث بالجامع الأموى و أذان و قراءه حديث. و جلس بالجامع يقرأ عليه القرآن و البخارى و يشتغل مع ذلك بالعلم مع الطلبة و عنده سكون و يقرأ الحديث بفصاحه، طعن يوم الاثنين خامس عشره و توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس تاسع عشره و صلى عليه بالجامع الأموى الشيخ محمد بن قديدار و قاضى القضاء و خلق كثير مع انه كان يوما مطيرا، و دفن بمقبره باب الصغير و هو في عشر الخمسين، و عمل له المؤذنون من الغد بعد الصلاه ختمه في المقصوره انتهى. و استقر في مشيخه إسماع الحديث بالجامع الأموى عوضه الشيخ العلامة شمس الدين البرماوى، و جرى بسبب ولايته فتنه كانت هي أول أسباب محنه القاضى نجم الدين ابن حجي الشافعى. و قد قرأ البخارى بالجامع المذكور خلق كثير، منهم ما قاله الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه في شوال سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه:

و ممن توفى الخطيب الخير الفاضل زين الدين بن طلحه بن السلف، ربي بأرض المصلى و قرأ التنبيه او بعضه، و اشتغل بالفرائض و الحساب و فضل فيهما و اشتغل بالنحو و قرأ البخارى بالجامع الأموى عدده سنين، و لازمى في الفقه في التنبيه و شرحه مده، و مع ذلك فلم ينجب لوقوف ذهنه، و كان في آخر عمره يكتب على فتاوى الفرائض و الحساب، و يأخذ الأجره على ذلك كغيره من أصحاب هذا الفن. و خطب بالمصلى مده طويله و بيده أذان بالجامع. و هو أخو الرئيس فخر الدين، و بيده فقاها و كان ضعيف البنيه، منقبضا عن الناس،

سليم الباطن، و كان الشيخ تقى الدين الحصنى يقصد ان يصلى خلفه الجمعة، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء رابع عشره و صلى عليه بالمصلى و دفن بالبواب الصغير عن نحو ستين سنه انتهى.

و قوله و يأخذ الأجره على ذلك إلى آخره، قال الصفدى فى تاريخه فى ترجمه محمد بن موهوب بن الحسن الفرضى الضرير: إنه كان أوحده أهل وقته فى علم الفرائض و الحساب و له مصنفات حسنه فى ذلك قرأ عليه جماعه و تخرجوا به، إلى أن قال: و كان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض و الحساب و لكن يأخذ الأجره على الجبر و المقابله، و يقول: الفرائض مهمه و هذا من الفضل انتهى. و لم يذكر له وقت وفاه و لا ميلاد.

١٧- دار الحديث الفاضليه

بالكلاسه كذا رأيت به بخط الشيخ تقى الدين الأسدى، و رأيت فى كتاب ابن شداد قال زكرياء: فى الجامع من حلق الحديث ميعاد بالكلاسه للقاضى الفاضل انتهى. و قال أبو شامه فى كلامه على وفاه صلاح الدين: إن تربته جوار المكان الذى زاده الفاضل فى المسجد انتهى. قلت و الفاضل هو عبد الرحيم بن على بن الحسن بن الحسين بن احمد ابن الفرغ بن احمد القاضى محيى الدين و قيل مجير الدين أبو على ابن القاضى الأشرف ابى الحسن اللخمى البيسانى العسقلانى المولد المصرى المنشأ صاحب العبارة و الفصاحه و البلاغه و البراعه و ولد فى جمادى الأولى سنه تسع (بتقديم التاء) و عشرين و خمسمائه.

و قال الأسدى فى تاريخه سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه: انتهت إليه براعه الإنشاء و بلاغه الترسل و له فى ذلك معان مبتكره لم يسبق إليها مع كثرتها اشتغل بصناعه الترسل على الموفق يوسف بن الخلال شيخ الإنشاء

للمتأخرين، ثم إنه دخل ثغر الاسكندريه فى سفينه و أقام بها مده.

قال عماره الفقيه اليمنى: و من محاسن العادل بن الصالح بن رزيك خروج امره إلى والى الاسكندريه بتسيير القاضى الفاضل إلى الباب و استخدامه فى ديوان الجيوش، فإنه غرس منه للدوله بل للملّه شجره مباركه متزايدہ النماء، أصلها ثابت و فرعها فى السماء، و قد سمع أبا طاهر السلفى و أبا محمد العثمانى و أبا طاهر ابن عوف و ابا القاسم ابن عساكر الحافظ و عثمان بن سعيد بن فرج العبدى. و كان كثير الصدقات و الصوم و الصلاه، و رده فى كل يوم و ليله ختمه كامله.

قال المنذرى: ركن السلطان صلاح الدين إليه ركونا تاما و تقدم عنده كثيرا، و له آثار جميله ظاهره مع ما كان عليه من الإغضاء و الاحتمال، و قال الموفق عبد اللطيف: كان له غرام بالكتابه و تحصيل الكتب، و كان له العفاف و الدين و التقى، مواظب على اوراده، و لما ملك اسد الدين شيركوه احتاج إلى كاتب فأحضره فأعجبه سمته و تصوره، فلما ملك صلاح الدين استخلصه لنفسه، و حسن اعتقاده فيه، و كان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجد، مشتغلا بالأدب، و كان قليل النحو، لكن له دربه قويه توجب قله اللحن، و كتب فى الإنشاء ما لم يكتبه أحد، و كان متقللا فى مطعمه و منكحه و لباسه، يلبس البياض، و لا يبلغ جميع ما عليه من ثياب دينارين، و يركب معه غلام و ركابى، و لا يمكن أحدا ان يصحبه، و يكثر لقى الجنائز و عياده المرضى و زياره القبور، و له معروف فى السر و العلانيه، و كان ضعيف البنيه رقيق الصوره، له حذبه يغطيها الطيلسان، و كان فيه سوء خلق يكمد به فى نفسه و لا يضرّ أحدا به. و لأصحاب الفضائل عنده نفاق يحسن إليهم و لا يمن عليهم، و لم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان إليهم و الإعراض عنهم. و كان دخله و معلومه فى السنه نحو خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند

و المغرب و غيرهما. و أحوج ما كان إلى الموت عند تولى الإقبال و إقبال الإدبار، و هذا يدل على ان لله تعالى به عناية.

و قال ابن خلكان: نقل عنه أنه قال إن مسودات رسائله فى المجلدات و التعليقات فى الأوراق إذا اجتمعت ما تقصر عن مائه مجلده. و له نظم كثير و قيل إن كتبه التى ملكها تكون مائه ألف مجلده، و قد اثنى عليه العماد الكاتب ثناء عظيما فى الخريده و غيرها، توفى فجأه فى سابع شهر ربيع الآخر يوم دخول العادل إلى قصر مصر، و احتفل الناس فى جنازته و زار قبره فى اليوم الثانى الملك العادل و تأسف عليه، و يقال إنه لما سمع أن الملك العادل لما أخذ الديار المصريه دعا على نفسه بالموت خشيه أن يستدعيه وزيره صفى الدين بن شكر أو يجرى فى حقه إهانته فأصبح ميتا رحمه الله تعالى. و كان له معامله حسنه مع الله تعالى و تهجد بالليل. و له مدرسه بالقاهره على الشافعيه و المالكيه و مكتب للأيتام.

و ترجمه الذهبى فى تاريخه فى ورقتين و نصف و قال: إنه كتب فى ديوان الإنشاء فى الدوله الفاطميه، و لما صار أسد الدين شيركوه وزيرا فى الديار المصريه جعله كاتباً و مشيراً. و قال ابن كثير: و العجب أن القاضى الفاضل مع براعته و فصاحته التى لا يدانى فيهما و لا يجارى لا يعرف له قصيده طويله طنانه. له ما بين البيت و البيتين و الثلاثه فى أثناء الرسائل و غيرها انتهى كلام الأسدى. قال بعضهم: بل له قصيده طويله مطلعها:

لله روض بالحدائق محدد و بكل ما تهوى النواظر مونتق

و هى فوق الثلاثين بيتاً و غيرها أطول منها انتهى. قلت: و الوقف على دار الحديث هذه مزرعه برتايا لصيق أرض حموريه يفصل بينهما نهر، كذا أخبرنى المحب بن سالم و غيره و هى بيد الزينى عبد الغنى بن السراج ابن الخواجا شمس الدين بن المزلق ثم صارت للمحب ناظر الجيش بدمشق فى سنه خمس عشره و تسعمائه، و لعل أول من درس بها التقى اليلدانى انتهى. قال ابن كثير فى سنه خمس و خمسين و ستمائه: و بها توفى الشيخ تقى الدين عبد الرحمن بن أبى

الفهم اليلداني في ثامن شهر مشتغلا بالحديث سماعا و كتابه و إسماعا إلى أن توفي و له نحو من مائه سنه، قلت و أكثر كتبه و مجاميعه التي بخطه موقوفه بخزانة الفاضليه في الكلاسه. ثم وليها بعده النجم أخو البدر.

قال ابن كثير في سنه سبع و خمسين و ستمائه: و النجم أخو البدر مفضل و كان شيخ الفاضليه في الكلاسه و كانت له إجازة من السلفى انتهى. ثم وليها بعده الحافظ الذهبي. و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث السكريه. ثم وليها بعده الحافظ المتقن المعمر الرحله تقى الدين أبو المعالى محمد ابن الشيخ المحدث المقرئ جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلمى (بتشديد اللام) الصميدى المصرى المولد و المنشأ ثم الدمشقى، ميلاده فى ذى القعدة سنه أربع و سبعمائه أحضره والده على جماعه و أسمعه على آخرين و استجاز له الحافظ الدمياطى، و رحل به والده إلى الشام فى سنه أربع عشره و سبعمائه و أسمعه من طائفه و رجع و توفي والده فطلب بنفسه فى حدود سنه إحدى و عشرين، و تخرج فى علم الحديث بالحافظ قطب الدين الحلبي ثم بالحافظ أبي الفتح بن سيد الناس، و سمع و كتب بنفسه ثم رحل إلى الشام أربع مرات و سمع بها و أخذ عن حفاظها المزى و البرزالي و الذهبي، و ذهب فى بعضها إلى بلاد الشمال، ثم قدمها حافقا صحبه القاضى تقى الدين السبكي و استوطنها و درس بها بدار الحديث النوويه. وليها بعد وفاه المزى المذكور سنه ثلاث و أربعين. و الفاضليه بالكلاسه بعد وفاه الذهبي و عمل لنفسه معجما فى أربع مجلدات و هو فى غايه الضبط و الإتقان مشحون بالفوائد يشتمل على أكثر من ألف شيخ. و جمع وفيات ذيل بها على البرزالي، و صنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، و تخرج به جماعه من الفضلاء و انتفعوا به، و خرّج له الذهبى جزءا من عواليه و حدّث قديما و حديثا، ذكره الذهبى فى المعجم أى المختص و قال فيه: العالم المحدث المفيد الرحال المتقن و فى بعض نسخ المعجم المذكور وصفه بالحافظ. و قال الحافظ شهاب الدين ابن حجبى السعدى: كان ذا معرفه تامه، تفنن بالحديث و معرفه الرجال و العالى و النازل، متقنا محررا لما

يكتبه، ضابطا لما ينقله، و عنه أخذت هذا العلم و قرأت عليه الكثير و علقت عنه فوائد كثيره، و كان يحفظ المنهاج و الألفيه لابن مالك و يكرر عليهما.

و ولي مشيخات كالقوصيه و النوريه، ثم حصل له وسواس فى الطهاره حتى انحلّ بدنه، و أفسدت ثيابه و هيأته، و لم يزل مبتلى به إلى أن مات فى جمادى الأولى سنه أربع و سبعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير، ثم وليها بعده الإمام العالم الأوحد المفتى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن رضوان البعلى المعروف بابن الموصلى. ميلاده سنه تسع و تسعين (بتقديم التاء فيهما) و ستمائه، و سمع من جماعه، و تفقه بحماه على الشيخ شرف الدين بن البارزى و غيره، و أقام بطرابلس و صار من فضلائها.

و كتب بخطه المليح شيئا كثيرا نسخا و حصل مالا و كتبا، ثم طلب إلى دمشق بسبب توليه خطابه جامع يلبغا حين شرع فى بنائه و خطب به قبل فراغه، ثم توفى الواقف و جرت خطوب و صار للحنفيه، فأقام بدمشق، و كان يجلس عند باب مؤذنه العروس يشتغل هناك فى العلم، و له تصدير على الجامع، و يواظب على سوق الكتب، و ولي مشيخه الفاضليه هذه بعد ابن رافع و نظم مطالع الأنوار و فقه اللغه و المنهاج للنواوى.

و قال الحافظ شهاب الدين بن حجبى السعدى: كان يحفظ علما كثيرا من لغه و حديث و مذاهب العلماء، و يفتى على مذهب الشافعى رحمه الله تعالى، و نظمه جيد حسن و خطه فائق منسوب، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره سنه أربع و سبعين و سبعمائه.

١٨- دار الحديث القلانيه

و بها رباط و مؤذنه و تعرف الآن بالخانقاه غربى مدرسه أبى عمر رحمه الله تعالى و جامع الأسماء يكون مبارك، أنشأها الصاحب عز الدين أبو ليلى حمزه ابن مؤيد الدين أبى المعالى أسعد بن عز الدين غالب بن المظفر ابن

الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن العميد أبي يعلى حمزه بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي. أحد رؤساء دمشق الكبار، ولد سنة تسع و أربعين و ستمائة، و سمع الحديث من جماعه و رواه.

قال الحافظ ابن كثير فى سنة تسع و عشرين و سبعمائة: و سمعنا عليه، و له رياسه باذخه، و أصله كبيره، و أملاك هائله كافيه لما يحتاج إليه من أمور الدنيا، و لم تزل معه صناعه الوظائف إلى أن ألزم بوكاله بيت السلطان ثم بالوزاره فى سنة عشره ثم عزل. و قد صودر فى بعض الأحيان. و كانت له مكارم على الخواص و الكبار، و له إحسان على الفقراء و المحتاجين، و لم يزل معظما و جيهها عند الدوله من النواب و الملوك و الأمراء و غيرهم إلى أن توفى ببستانه ليله السبت سادس ذى الحجه و صلى عليه من الغد و دفن بتربته بسفح قاسيون، و له فى الصالحيه رباط حسن بمئذنه و فيه دار حديث و برّ و صدقه.

و قال الذهبى فى العبر: و مات الصاحب الأمجد رئيس الشام عز الدين حمزه بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي فى ذى الحجه يعنى من سنة تسع و عشرين و سبعمائة عن ثمانين سنة و أشهر، و كان محتشما معظما متنعما، عمل الوزاره و غيرها و روى عن البرهان و ابن عبد الدائم انتهى. و لم أقف على أحد ممن ولى مشيختها رحمه الله تعالى.

١٩- دار الحديث القوصيه

بالقرب من الرحبه و رأيت بخط الأسدى دار الحديث القوصيه، و بها قبر واقفها القوصى و ستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى فى القوصيه فى الجامع الأموى بمدارس الشافعيه.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة خمس و سبعمائة: وقع خطبه كبيره و تشويش بدمشق بسبب غيبه نائب الشام فى الصيد، و طلب القاضى ابن صصرى جماعه من أصحاب الشيخ ابن تيميه و عزز بعضهم. ثم اتفق أن الحافظ جمال الدين

المزى قرأ فصلا في الرد على الجهميه من كتاب (أفعال العباد) للبخارى تحت قبه النسر بعد قراءه ميعاد البخارى بسبب الاستسقاء، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين و شكاه إلى القاضى الشافعى يعنى ابن صصرى و كان عدوّ الشيخ فسجن المزى، فبلغ ذلك الشيخ تقى الدين فتألم لذلك و ذهب إلى السجن فأخرجه منه بنفسه، و راح إلى القصر فوجد القاضى هناك فتقاولا بسبب المزى، فخلف القاضى ابن صصرى لا- بد أن يعيده إلى السجن و إلا- عزل نفسه، فأمر نائب الغيبه باعادته تطيبا لقلب القاضى و حبسه عنده فى القوصيه أياما ثم أطلقه. و لما قدم نائب السلطنه ذكر له الشيخ تقى الدين ما جرى فى حقه و حق أصحابه فى غيبته، فتألم النائب لذلك و نادى فى البلدان: لا يتكلم أحد فى العقائد و من عاد إلى ذلك حلّ ماله و دمه و نهبت داره و حانوته، فسكنت الأمور انتهى.

قلت: و لم نعلم ممن ولى مشيختها سوى الشيخ علاء الدين بن العطار و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الدوادارويه و سوى الشيخ تقى الدين بن رافع كما قاله الشهاب بن حجى أه.

٢٠- دار الحديث الكروسيه

غربى مئذنه الشحم، قال الحافظ ابن كثير فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه:

واقف الكروسيه محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين محتسب دمشق، كان كيسا متواضعا، توفى بدمشق فى شوال و دفن بداره التى جعلها مدرسه- و ستأتى فى مدارس الشافعيه- ثم قال: و له دار حديث انتهى.

و قال الصفدى فى وافيّه: المحتسب ابن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزه بن كروس بن جمال الدين أبو المكارم السلمى الدمشقى سمع من بهاء الدين بن عساكر و ابن حيوس و كان رئيسا محتشما

قيما بالحسبه، توفي سنه إحدى و أربعين و ستمائه. و لم أقف على أحد ممن ولى مشيختها و الله سبحانه و تعالى أعلم أه.

٢١- دار الحديث النوريه

قال ابن الأثير: و بنى نور الدين محمود دار الحديث بدمشق و هو أول من بنى دارا للحديث. و قيل واقفها عصمه التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين، و هو خلاف المعروف. و نور الدين هذا هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أبي سعيد زنكى بن آق سنقر التركي الشهيد. قال الشيخ بدر الدين الأسدى فى كتابه الكواكب الدريره فى السيره النوريه: توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الحادى من شوال سنه تسع و ستين و خمسمائه وقت طلوع الشمس عن ثمان و خمسين سنه و وقفها قليل.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه إحدى عشره و ستمائه: و فيها وسع الخندق مما يلى القيمازيه فأخرجت دور كثيره و حمام قايماز و فرن كان هناك وقفا على دار الحديث النوريه و غير ذلك، و تبعه الأسدى: فلما بنى الأشرف دار الحديث غربها شرط أن يؤخذ من وقفها ألفا درهم فتضاف إلى وقفها فانصلح حالها.

و قال الصلاح الصفدى فى حرف العين: عبدان الفلكى الأمير عز الدين صاحب الدار و الحمام تجاه دار الحديث النوريه بدمشق، توفي رحمه الله تعالى سنه تسع و ستمائه انتهى. قلت: و إنما تجاهها اليوم العادليه الصغرى و حمام ابن موسك، فلعل العادليه كانت هى دار عبدان المذكور.

و قال أبو شامه فى أول الروضتين فى ترجمه نور الدين: و بنى بدمشق أيضا دار الحديث و وقف عليها و على من بها من المشتغلين بعلم الحديث و قوفا كثيره، و هو أول من بنى دار حديث فى ما علمناه انتهى. تولى مشيختها الحافظ الكبير ثقه الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله بن عبد

اللّه بن عساكر الدمشقى الشافعى إمام أهل الحديث فى زمانه و حامل لوائهم مولده فى العشر الأخير من المحرم سنة تسع و تسعين (بتقديم التاء فيهما) و أربعمائه، اعتنى به أبوه و أخوه الإمام صائن الدين هبه اللّه فسمعناه فى سنة خمس و خمسمائه و فى ما بعدها من الشريف أبى القاسم النسيب و أبى طاهر الحنائى و غيرهما، ثم طلب بنفسه و رحل فى هذا الشأن فى سنة عشرين إلى الآفاق، و جاب فى البلاد و أبعده فى الرحله، و جمع و كتب الكثير فى العراق و خراسان و أصبهان و غيرهما، و جمع أربعين بلدانيه، و هو أول من جمعها أو السلفى، و جملة شيوخه ألف و ثلاثمائه شيخ و نيف و ثمانون امرأه، و صنف التصانيف الجليله منها تاريخ دمشق فى ثمانين مجلدا، و من تصفحه علم منزلته فى الحفظ، و كان كثير العلم غزير الفضل حسن السمعت دينا خيرا ثقة متقنا جمع بين معرفه المتن و الإسناد، سمع منه أبو سعد السمعانى و أكثر عنه، و قال:

هو حافظ متقن جمع بين معرفه المتون و الأسانيد، و رحل فى طلب الحديث و جمع ما لم يجمعه غيره.

و قال الحافظ عبد القادر الرهاوى قد رأيت السلفى و أبا العلاء الهمذانى و أبا موسى المدينى و ما رأيت فيهم أحفظ من أبى القاسم بن عساكر أو قال مثل أبى القاسم بن عساكر انتهى. مات رحمه اللّه تعالى ليله الاثنين حادى عشر شهر رجب سنة إحدى و سبعين و خمسمائه، و دفن بمقبره باب الصغير فى الحجره التى فيها معاويه رضى اللّه تعالى عنه. ثم تولاهما بعده ولده الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنة ستمائه: القاسم بن عساكر مولده فى جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) و عشرين و خمس مائه و سمع أباه و محمد الصائن هبه اللّه وجد أبويه القاضى أبا الفضل يحيى بن على القرشى و ابنه القاضى أبا

المعالى محمد بن يحيى و جمال الإسلام بن المسلم و أبا الفتح نصر الله المصيصى و هبه الله بن طاووس و أبا القاسم بن البحر و أبا سعد السمعانى و خلقا كثيرا. و أجاز له عامه مشايخ خراسان الذين لقيهم أبوه فى سنه ثلاثين منهم: زاهر الشحامى أبو عبد الله الفراوى و هبه الله السيدى ، و أجاز له القاضى أبو بكر الأنصارى قاضى المارستان و جماعه من بغداد و كان محدثا فهما ثقه، حسن المعرفه، شديد الورع، كريم النفس، مكرما للغرباء، ذا أنسه لمن يقرأ عليه، و خطه وحش لكنه كتب الكثير و كتب تاريخ أبيه يعنى الثمانين المجلده مرتين و صنف و شرح و عنى بالكتابه و المطالعه فبالغ إلى الغايه، و كان ظريفا كثير المزاح، و قال المفسر النسابه كان: أحب ما إليه المزاح.

و قال ابن نقطه : هو ثقه إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط و قال الحافظ عبد العظيم: قلت للحافظ أبى الحسن المقدسى أقول: حدثنا القاسم ابن على الحافظ بالكسر نسبه إلى والده فقال: بالضم، فانى اجتمعت به فى المدينه فأملى علىّ أحاديث من حفظه ثم سّير إلى الأصل فقابلتها فوجدتها كما أملاها و فى بعض هذا يطلق عليه الحفظ.

قال الذهبى: و ليس هذا هو الحفظ العرفى، و قد صنف كتاب (المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى) و كتاب (الجهاد). و أملى مجالس، و كان يتعصب لمذهب الأشعرى و يبالغ من غير أن يحققه، و قد خلف أباه فى إسماع الحديث بالجامع و ولى بعده دار الحديث النوريه و لم يتناول من معلومه شيئا بل جعله مرصدا لمن يرد عليه من الطلبة. و قيل إنه لم يشرب من مائها و لا توضا منه.

و سمع منه خلق كثير و حدث بمصر و الشام و روى عنه أبو المواهب بن

صصري و أبو الحسن بن الفضل و عبد القادر الرهاوى و يوسف بن خليل و التقى اليلدانى و الشيخ عز الدين بن عبد السلام و التاج عبد الوهاب بن زين الأمانة و الخطيب عماد الدين ابن الحرستانى. توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس ثانى صفر و دفن بعد العصر على أبيه بمقابر باب الصغير شرقى قبور الصحابه رضى الله تعالى عنهم خارج الحضيره ثم وليها أخوه زين الأمانة بن عساكر.

قال الذهبى فى تاريخه فى سنه سبع و عشرين و ستمائه: زين الأمانة الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عساكر الدمشقى الشافعى، روى عن أبى العشائر محمد بن خليل و عبد الرحمن الدارانى و العلكى و طائفه. و كان صالحا خيرا من سروات الناس حسن السميت تفقه على جمال الاثمه محمد بن الماسخ و ولى نظر الخزانة و الأوقاف ثم تزهد، عاش ثلاثا و ثمانين سنه و توفى فى صفر.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و عشرين و ستمائه: زين الأمانة ابن عساكر سمع الحديث عن عميه الحافظ أبى القاسم و الصائن و غير واحد، و عمر و تفرد بالروايه و جاوز الثمانين بنحو من ثلاث سنين و أقعد فى آخر عمره، فكان يحمل فى محفه إلى الجامع، ولى دار الحديث النوريه لاسماع الحديث و انتفع الناس به مده طويله، و لما توفى حضر الناس جنازته و دفن عنه أخيه الشيخ فخر الدين بن عساكر بمقابر الصوفيه.

و قال الصلاح خليل بن أيبك الصفدى فى وافيته: الحسن بن محمد بن عبد الله زين الأمانة أبو البركات بن عساكر، ولد سنه أربع و أربعين و خمسمائه و توفى رحمه الله تعالى سنه سبع و عشرين و ستمائه. سمع الكثير و كان شيخا جليلا خيرا متعبدا حسن الهدى و السميت، مليح التواضع، ولى نظر الخزانة و ولى نظر الأوقاف ثم ترك ذلك و أقبل على شأنه، و كان كثير الصلاه حتى

لقب السجاد، و أقعد في آخر عمره و كان يحمل في محفه إلى الجامع و إلى دار الحديث النوريه، و عاش ثلاثا و ثمانين سنه. و سمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدارمي و أبي المظفر سعيد الفلكي و أبي المكارم بن هلال و عميه الصائين هبه الله و أبي القاسم الحافظ و أبي محمد الحسن بن الحسين بن الغنى و عبد الواحد ابن إبراهيم ابن القره و الخضر بن شبل الحارثي و إبراهيم بن الحسن الحصني و جماعه. و روى عنه البرزالي و عز الدين علي بن محمد بن الأثير و الذكي المنذري و الكمال القوصي و الشهاب الأبرقوهي، و تفقه على جمال الأئمه أبي القاسم علي بن الحسن بن الماصح. و قرأ بروايه ابن عامر علي أبي القاسم العمري، و تأدب علي بن علي بن عثمان السلمى، و بالغ في وصفه ابن الحاجب، و قال السيف: إلا أنه كثير الالتفات في الصلاه، و يقال إنه كان يشير بيده في الصلاه و يشارى بيده لم يتناع منه. و قال ابن الحاجب: سألت البرزالي عنه فقال ثقه نبيل كريم صيّن انتهى. ثم درّس بها بعده ابنه التاج بن زين الأمان.

قال الذهبي في سنه ستين و ستمائه: و التاج عبد الوهاب بن زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد الدمشقي بن عساكر سمع الكثير من الخشوعى و طبقتة، و ولى مشيخه النوريه بعد والده أمين الدين عبد الصمد و جاور قليلا، ثم توفي في حادى عشرين جمادى الأولى بمكه انتهى. ثم قال الذهبي في سنه ست و ثمانين و ستمائه عن عبد الصمد المذكور: و ابن عساكر الامام الأوحى أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمان الدمشقي المجاور بمكه. روى عن جده و الشيخ الموفق، و كان صالحا خيرا قوى المشاركه في العلم، بديع النظم، لطيف الشمائل، صاحب توجه و صدق، ولد سنه أربع عشره و ستمائه، و جاور أربعين سنه، و توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى انتهى.

ثم درس بها بهاء الدين النابلسى و قال ابن كثير في سنه ثلاث و ستين و ستمائه: و ممن توفي فيها الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد

النايلسى الحافظ شيخ دار الحديث النوريه بدمشق، و كان عالما بصناعه الحديث حافظا لأسماء الرجال، اشتغل عليه فى ذلك الشيخ محبى الدين النواوى رحمهما الله تعالى. و تولى بعده مشيخه النوريه تاج الدين الفزارى. و كان الشيخ زين الدين حسن الأخلاق، فكه النفس كثير المزاج على طريقه المحدثين. و كان قد رحل إلى بغداد و اشتغل بها و سمع الحديث، و كان فيه خير و صلاح و عبادته، و كانت جنازته حافله، و دفن بمقابر باب الصغير انتهى.

و قال الصفدى: خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النايلسى ثم الدمشقى، ولد بنايلس سنه خمس و ثمانين و توفى سنه ثلاث و ستين و ستمائه، و قدم دمشق و نشأ بها، و سمع من القاسم بن عساكر و محمد بن الخصيب و ابن طبرزد و حنبل و طائفه، و سمع ببغداد من الأخضر و ابن شنيف، و كتب و حصل الأصول النفيسه، و نظر فى اللغه و العربيه، و كان إماما ذكيا فطنا ظريفا، حلو النادره، لطيف المزاج، و كان يعرف قطعه كبيره من الغرائب و الأسماء، و المختلف و المؤلف، و له حكايات متداوله بين الفضلاء، و كان الناس يحبونه، و كذلك الملك الناصر كان يحبه و يكرمه، روى عنه الشيخ محبى الدين النواوى و الشيخ تاج الدين الفزارى و أخوه الخطيب شرف الدين و تقى الدين بن دقيق العيد و البرهان الذهبى و أبو عبد الله الملقن و جماعه، و كان ضعيف الكتابه جدا و يعرج من رجله. حدث الشرف الناسخ: أنه كان يحضره الملك الناصر بن العزيز فأنشد شاعر قصيده يمدحه فيها، فقلع الزين خالد المذكور سراويله، و خلعه على الشاعر، فضحك الناصر و قال: ما حملك على هذا، فقال: لم يكن معى ما أستغنى عنه غيره، فعجب منه و وصله، و ولى مشيخه النوريه و كان قصيرا شديدا السمره يلبس قصيرا، و من شعر قوله:

أيا حسرتا إني إليك و إن نأت ركابى إلى بغداد ما عشت تائق

و لو عنت الأقدار قبلى لعاشق لما عاقنى عن حسن وجهك عائق

و قال أيضا:

يا رب بالمبعوث من هاشم و صهره و البضعه الطهر

لا تجعل اليوم الذى لا ترى عينى تاج الدين من عمرى

انتهى. و تاج الدين الفزارى الذى وليها بعده هو الامام العلامة مفتى الاسلام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى البدرى المصرى الأصل، الدمشقى. الفرکاح. ولد فى شهر ربيع الأول سنه أربع و عشرين و ستمائه، و سمع البخارى من ابن الزبيدى و سمع من ابن اللتى و ابن الصلاح و من السخاروى و خرّج له البرزالى عشره أجزاء صغار عن مائه نفس، و خرج من تحت يده جماعه من القضاة و المدرسين و المفتين و تفقه فى صغره على الشيخين ابن الصلاح، و ابن عبد السلام، و برع فى المذهب و هو شاب، و جلس للاشتغال و له بضع و عشرون سنه، و كتب فى الفتاوى و قد كمل ثلاثين سنه، و لما قدم الشيخ النووى من بلده أحضروه ليشغل عليه فحمل همه و بعث به إلى المدرسه الرواحيه ليحصل له بها بيت و يرتفق بمعلومها، و لم يشتغل إلى أن مات. و كانت الفتاوى تأتيه من الأقطار. و أعاد بالناصرية أول ما فتحت، و درس فى المجاهديه ثم تركها.

و قال القطب اليونىنى: انتفع به جم غفير، و معظم قضاة دمشق و ما حولها و قضاة الأطراف تلامذته، و كان عنده من الكرم المفرط، و حسن العشره، و كثر الصبر و الاحتمال، و عدم الرغبه فى التكثير، و القناعه و الايثار، و المبالغه فى اللطف، و لين الكلمه، و قله الأذى، ما لا مزيد عليه، مع الدين المتين، و ملازمه قيام الليل، و الورع و شرف النفس، و حسن الخلق، و التواضع، و العقيدة الحسنه فى الفقراء و الصالحين، و زيارتهم له، و له تصانيف مفيده تدل

على محله من العلم، و تبحره فيه، و كانت له يد فى النظم و فى النشر.

و قال الذهبى: فقيه الشام، درّس و ناظر و صنف، و انتهت إليه رئاسه المذهب، و كان من أذكىاء العالم، و ممن بلغ رتبه الاجتهاد، و محاسنه كثيره، و هو أجل ممن ينبه عليه مثلى، و كان يلثغ بالراء غينا فجلّ من له الكمال، و كان لطيف اللحيه، قصيرا أسمر حلو الصوره، مفركح الساقين، و كان يركب البغله، و يحتف به أصحابه، و يخرج بهم إلى الأماكن النزّهه، و يباسطهم، و له فى النفوس عظمه لدينه، و تواضعه و خيره و لطفه و جوده، و كان أكبر من الشيخ النووى رحمهما الله تعالى بسبع سنين. و كان أفقه نفسا و أذكى قريحه، و أقوى مناظره، من الشيخ محيى الدين بكثير، و لكن كان الشيخ محيى الدين أنقل للمذهب، و أكثر محفوظا منه، و كان قليل المعلوم، كثير البركه، و كان مدرس البادرائيه، و لم يكن فى يده سواها إلا ما له على المصالح.

و قال الذهبى فى المعجم المختص: شيخ الاسلام كبير الشافعيه جمع تاريخا مفيدا رأيته أنا و سمعت كلامه فى حلقه إقرائه، و كان بينه و بين النووى وحشه كعاده النظراء، و له فى تاريخه عجائب، توفى رحمه الله تعالى بالبادرائيه فى جمادى الأولى سنه تسعين و ستمائه، و دفن بمقبره باب الصغير فى القبه البهائيه بشمال شرقى أوائل المصلى مصلى العيدين، ثم وليها الحافظ جمال الدين و هو أيضا، قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه إحدى و سبعين و ستمائه: و الشرف ابن النابلسى الحافظ أبى المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى، ولد بعد الستائه و سمع من ابن اللتى و طبقته، و فى الرحله من عبد السلام الداهرى، و عمر بن كرم و طبقتهما، و كتب الحديث الكثير، و كان فهما يقظا حسن الخلق، مليح النظم، ولى مشيخه دار الحديث النوريه و توفى فى حادى عشر المحرم انتهى. ثم الجمال بن الصابونى و هو قال الذهبى فى عبره: الجمال ابن الصابونى الحافظ أبو حامد محمد بن على بن محمود شيخ دار الحديث

النوريه، ولد سنه أربع و ستمائه، و سمع من أبي القاسم بن الحرستاني و خلق كثير، و كتب العالی و النازل، و بالغ و حصل الأصول، و جمع و صنف، و اختلط قبل موته بسنه أو أكثر، و توفي في ذى القعدة انتهى.

قال الصلاح الصفدى في المحمدين في تاريخه الوافى: المحدث جمال الدين ابن الصابونى محمد بن على بن محمود بن أحمد الحافظ أبو حامد ابن الشيخ علم الدين المحمودى شيخ دار الحديث النوريه ولد سنه أربع و ستمائه و توفي رحمه الله تعالى سنه ثمانين و ستمائه سمع الحديث من ابن الحرستاني و ابن ملاعب و ابن البنا و أبى القاسم العطار و ابن أبى لقمه، و عنى بالحديث، و كتب و قرأ و صار له فهم و معرفه، و سمع من ابن اللتى و ابن صصرى، و هذه الطبقة بدمشق، و كان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق، صنف مجلدا سماه (تكملة الإكمال) ذيل به على ابن نقطه، فأجاد و أفاد، و هو من رفاق ابن الحاجب و الشريف ابن المجد و ابن الذخيمسى و ابن الجوهري، و طال عمره و علت رتبته و روايته، و روى الكثير بمصر و دمشق، روى عن الدمياطى و ابن العطار و البرزالى و الدوادارى و البرهان الذهبى و ابن رافع جمال الدين و قاضى القضاة ابن صصرى، و كان له إجازة من المؤيد الطوسى و ابن طبرزد، و حصل له قبل موته بسنه أو أكثر تغير فى عقله، و ساء حفظه، و أجاز الشيخ شمس الدين مروياته، و دفن بسفح قاسيون انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه: الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقى الشافعى الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلا فى الحديث و الأدب، يكتب كتابه حسنه جدا. و تولى مشيخه دار الحديث النوريه، و قد سمع الكثير و انتفع الناس به و بكتابته توفي فى عاشر ذى الحجه و دفن بباب الفراديس انتهى. و قال فيه فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: الشيخ فخر الدين الحنبلى شيخ دار الحديث النوريه،

و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث العرويه. و قال فيه فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: شرف الدين أحمد بن نعمه المقدسى الامام العلامه أفضى القضاء خطيب الشام ولد فى سنه ثنتين و عشرين و ستمائه و ولى درس دار الحديث النوريه و الشاميه البرانيه و الغزاليه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان.

و قال فيه فى هذه السنه: و فى شوال باشر مشيخه دار الحديث النوريه الشيخ علاء الدين بن العطار عوضا عن شرف الدين، و قد تقدمت ترجمه الشيخ علاء الدين هذا فى دار الحديث الدواداريه. ثم وليها بعده الامام الحافظ المؤرخ المفيد علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشيللى الأصل الدمشقى، ولد سنه ثلاث و الصحيح سنه خمس و ستين و ستمائه، و سمع الجهم الغفير، و كتب بخطه ما لا يحصى كثره، و تفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى و صحبه و أكثر عنه، و نقل عن الشيخ تاج الدين فى تاريخه، و ولى مشيخه دار الحديث النوريه هذه و مشيخه النفيسيه، و صنف التاريخ ذيل على تاريخ أبى شامه، بدأ فيه من عام مولده، و هو السنه التى مات فيها أبو شامه رحمه الله تعالى و هى سنه خمس، و (المعجم الكبير) و جمع لنفسه أربعين بلدانيه، و بلغ ثبته بضعه و عشرين مجلدا أثبت فيه كل من سمع منه، و انتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن. ذكره الذهبى فى معجمه و قال: الامام الحافظ المتقن الصادق الحجه مفيدنا و معلمنا و رفيقنا محدث الشام و مؤرخ العصر و مشيخته بالاجازه و السماع فوق الثلاثه آلاف. و كتبه و أجزاءه الصحيحه الفصيحه مبذوله لمن قصده و تواضعه و بشره مبذول لكل غنى و فقير، توفى رحمه الله تعالى محرما بخليص فى رابع ذى الحجه سنه تسع (بتقديم التاء) و ثلاثين و سبعمائه و وقف كتبه. و كتب ابن حبيب على معجمه هذه الايات:

يا طالباً نعت الشيوخ و ما رووا فيه على التفصيل و الاجمال

دار الحديث انزل تجد ما تبتغى (م)ه بارزا فى معجم البرزالي

قلت: وقد وقفت فى أثناء جمادى الأولى سنة أربع و تسعين و ثمانمائه على الجزء الأخير من تاريخه من أول سنة ثلاثين و ستمائه إلى أواخر سنة ست و ثلاثين و سبعمائه فرأيته قد نقل فيه عن الذهبى فى نحو سبعة مواضع ثم رأيت الذهبى و قد وقف عليه و كتب على أوله: علقه و دعا له الذهبى. و رأيت خط ابن حجر عليه فى أماكن أفاد فيها زياده على ما ذكره البرزالى و الله تعالى أعلم.

ثم وليها بعده الحافظ أبو الحجاج المزى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم وليها بعده الحافظ تقى الدين بن رافع و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الفاضليه. و هذا آخر ما وقفنا عليه ممن ولي مشيختها. فائدتان:

(الأولى): قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الشريف الحسينى و كان سيدا نبيلاً، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنوريه فى الأشهر الحرام.

(الثانيه): قال الصلاح الصفدى فى حرف العين: عبد العزيز بن عثمان بن أبى طاهر بن مفضل الشيخ عز الدين أبو محمد الإربلى المحدث، إمام دار الحديث النوريه بدمشق، كتب عنه القدماء كابن الحاجب و طبقتة و مات رحمه الله تعالى بجوبر قريه بدمشق سنة أربع و أربعين و ستمائه انتهى.

٢٢- دار الحديث النفيسه

بالرصيف قبلى المارستان الدقاقى و باب الزيادة عن يمنه الخارج منه، شمالى غربى المدرسه الأمينيه بالزقاق، قال الذهبى فى العبر فى سنة ست و تسعين و ستمائه: و النفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقه الحرانى ثم الدمشقى ناظر الأيتام و واقف النفيسيه بالرصيف، روى عن مكرم القرشى، و توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه منها او ذى القعدة عن نحو سبعين سنة.

وقال تلميذه ابن كثير فى سنة ست و تسعين و ستمائه أيضا: واقف النفيسه التى بالرصيف الرئيس نفيس الدين ابو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ابن إسماعيل بن سلامه بن على بن صدقه الحرانى كان احد شهود الغيبه، و ولى نظر الأيتام فى وقت، و كان ذا ثروه من المال. ولد سنة ثمان و عشرين و ستمائه، و سمع الحديث و وقف داره دار حديث، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذى القعدة و دفن بسفح قاسيون بكره يوم الأحد بعد ما صلى عليه بالأموى انتهى.

وقال فى سنة ست عشره و سبعمائه: صاحب التذكرة الإمام المقرئ المحدث النحوى الأديب علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر ابن زيد بن هبة الله الكندى الاسكندراني ثم الدمشقى، سمع الحديث على أزيد من مائتى شيخ، و قرأ القراءات السبع، و حصل علوما جيدة، و نظم الشعر الحسن الراقى الفائق، و جمع كتابا فى نحو خمسين مجلدا فيه علوم جمه أكثرها أدبيات سماه (التذكرة الكنديه) وقفها بالسميساطيه و كتب حسنا و حسب جيدا، و خدم فى عده خدم، و ولى مشيخه دار الحديث النفيسه مده عشر سنين، و قرأ صحيح البخارى مرات عديده، و أسمع الحديث، و كان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيميه، توفى رحمه الله تعالى ببستانه عند قبه المسجد ليله الأربعاء تاسع عشر شهر رجب و دفن بالمزه عن ست و سبعين سنة انتهى. و ولى مشيختها الإمام علم الدين البرزالى و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث النوريه المذكوره قبل هذه.

٢٣- دار الحديث الناصريه

و بها رباط، بمحلله الفواخير بسفح قاسيون قبلى جامع الأقرم، الذى أنشئ سنة ست و سبعمائه، و خطب به شمس الدين بن العز. هذه هى الناصريه البرانيه، و ستأتى الجوانيه إن شاء الله تعالى، كلاهما إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازى

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادى فاتح بيت المقدس، قال ابن كثير فى سنة عشر و ستمائه: ولد الملك العزيز للظاهر غازى و هو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى. و كان مولد الناصر هذا بحلب فى سنة سبع و عشرين و ستمائه، و لما توفى ابوه فى سنة أربع و ثلاثين و ستمائه، بويع بحلب بالسلطنة و عمره سبع سنين، و قام بتدبير مملكته جماعه من مماليك أبيه العزيز و كبيرهم الشمس لؤلؤ، و كان الأمر كله من رأى جدته أم أبيه ضيفه خاتون ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب، و لهذا سكت الملك الكامل لانها اخته، فلما توفيت سنة اربعين اشتد الناصر و اشتغل عنه الكامل بعمه الصالح، ثم فتح عسكره له حمص سنة ست و أربعين، فوليها عشر سنين، و فى سنة اثنتين و خمسين دخل بابنه السلطان علاء الدين صاحب الروم و هى بنت ابنة العزيز، و كان حليما جوادا موطأ الأكناف حسن الأخلاق، حسن السيره فى الرعايا محبا إليهم، كثير النفقات و لا سيما لما ملك دمشق مع حلب، فيه عدل فى الجملة و قله جور، و فيه صفح، و كان الناس معه فى عيشه هنيه إلا- وقت إداره الخمر، و كان للشعراء دوله فى أيامه، و كان مجلسه مجلس ندماء و أدباء، ثم خدع و عمل عليه حتى وقع فى قبضه التتار، فذهبوا به إلى هولاء-كو فأكرمه فلما بلغه كسره جيشه على عين جالوت غضب و تنمر و امر بقتله، فتذلل له و قال: ما ذنبى؟ فأمسك عن قتله، فلما بلغه كسره بيدرا على حمص استشاط غضبا، و أمر بقتله و قتل شقيقه الملك الظاهر عليا فقتلا.

قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع و خمسين و ستمائه: و قيل بل قتله فى الخامس و العشرين من شوال سنة ثمان و دفن بالشرق، و كان قد أعدّ تربه برباطه الذى بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به، و كان شابا أبيض مليحا حسن الشكل بعينه قبل قال ابن كثير فى سنة أربع و خمسين و ستمائه: و فيها أمر الناصر بعمارته الرباط الناصرى بسفح قاسيون و ذلك عقيب فراغ الناصريه

الجوانيه بدمشق، و الناصريه البرانيه من أغرب الأمكنه فى البيان المحكم، و الجوانيه من احسن المدارس. و هو الذى بنى الخان الكبير تجاه الزنجارى و حوّلت إليه دار الأطمعه، و قد كانت قبل ذلك غربى القلعه فى إصطبل السلطان الآن، و كانت مده تملكه لدمشق عشر سنين فبنى فيها هذه الأمكنه، و باشر مشيخه الرباط الناصرى هذا أكثر من خمس عشره سنه الشيخ كمال الدين بن الشريشى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، ثم درّس بها بعده ولده الإمام العلامه بقيه السلف جمال الدين محمد المكنى بأبى بكر، ميلاده سنه أربع او خمس و تسعين و ستمائه، أحضر على جماعه و ممن سمع عليه جماعه منهم: الحافظان العراقى و الهيشمى و أجاز له آخرون و اشتغل فى صباه و تفنن فى العلوم مده، و اشتهر بالفضيله، و كان حسن المحاضره، دمث الأخلاق، و درّس فى حياه والده ببعض المدارس، ثم بعد وفاه والده بالرباط الناصرى، ثم درّس بعده مدارس و أفتى، كل ذلك فى زمن الشيبه، ثم ولاة القونوى قضاء حمص، فتوجه إلى هناك و أقام زمانا طويلا، ثم قدم دمشق فى أول ولايه الشيخ تقى الدين السبكي فتولى تدريس البادرائيه فى سنه إحدى و أربعين كما سيأتى و أقام بها يشغل الناس بالجامع و يفتى، ثم ترك البادرائيه لولده شرف الدين ، سنه خمسين عندما ولى تدريس الإقباليه، ثم تركه لولده الآخر بدر الدين . و لما عزل القاضى تاج الدين فى سنه تسع و ستين توجه إلى مصر فولاه البلقيني نيابته فى الطريق، ثم توجه إلى القاهره فولى تدريس الشاميه البرانيه سنه تسع (بتقديم التاء) و ستين و سبعمائه، و عاد إلى دمشق و باشر التدريس المذكور و الحكم فى النيباه المذكوره يوما واحدا. ثم مرض و مات فى شوال من هذه السنه بالمدرسه الإقباليه و دفن بتربتهم بسفح قاسيون مقابل جامع الأقرم و هو الذى اختصر (الروضه) و شرح (المنهاج) فى أربعة اجزاء لخصه من شرح الرافعى الصغير، و له من غير زياده (زوائد

الحاوى على المنهاج)، و له خطب و نظم، و حدث بمصر و الشام، و سمع منه أبو زرعه بن العراقى و ابن حجبى و غيرهما.

و قال ابن كثير فى سنة خمس و عشرين و سبعمائه: و فى سابع عشر شوال درس بالرباط الناصرى بقاسيون حسام الدين القرمى الذى كان قاضى طرابلس قايطه بها الكمال الشريشى إلى تدريس المسروريه، و كان قد جاء توقيعه بالعدراويه و الظاهريه، فوقف فى طريقه قاضى القضاء جلال الدين و نائبه ابن جملة و الفخر المصرى، و عقد له و لكامل الدين مجلسا، و معه توقيع بالشاميه البرانيه فعطل الأمر عليهما لأنهما لم يظهرهما استحقاقهما فى ذلك المجلس، فصارت المدرستان العذراويه و الشاميه لابن المرخل و أعطى القرمى المسروريه فقايط فيها لابن الشريشى إلى الرباط الناصرى فدرس به فى هذا اليوم و حضر عنده القاضى جلال الدين، و درس بعده ابن الشريشى بالمسروريه و حضر عنده الناس أيضا انتهى. و الحسام القرمى هذا هو القاضى بطرابلس ابو على الحسن بن رمضان بن الحسن حسام الدين القرمى توفى رحمه الله تعالى بطرابلس سنة ست و أربعين و سبعمائه.

و قال ابن كثير أيضا فى سنة تسعين و ستمائه: و الأمير الكبير بدر الدين على ابن عبد الله الناصرى و ناظر الرباط بالصالحيه عن وصيه أستاذه، و هو الذى وليّ الشيخ شرف الدين الفزارى مشيخه الرباط بعد ابن الشريشى انتهى.

و الشرف الفزارى هو الحافظ شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سباع بن الضياء الفزارى خطيب دمشق، و هو أخو الشيخ تاج الدين، ولد بدمشق فى شهر رمضان سنة ثلاثين و ستمائه، و قرأ بثلاث روايات على السخاوى، و سمع منه الكثير و من ابن الصلاح، و تلا بالسبع على الشيخ شمس الدين بن أبى الفتح، و أحكم العربيه على المجد الاردبيلى، و طلب الحديث بنفسه، و قرأ الكتب الكبار و له مشيخه، و درس بالرباط الناصرى و غيره،

و ولي خطابه جامع جراح ثم ولي خطابه جامع دمشق.

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنه خمس و سبعمائه: و في شوال توفي خطيب دمشق و نحوها و محدثها الشيخ شرف الدين الفزارى اخو شيخنا تاج الدين، و له خمس و سبعون سنه انتهى. فليتأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين في تقديم بعض من وليها على بعض التغابن و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ست و أربعين و سبعمائه: و مات ببلده طرابلس قاضيه العلامه حسام الدين القرمى مدرس الناصريه بالجبل، تفقه للشافعى و برع فى علم الحديث و صنف و أفاد، و كان احد الأئمه، و درّس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام، هذا هو الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد القدوة ابو بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابى بكر بن قوام بن على بن قوام البالىسى الأصل الدمشقى، ميلاده فى ذى القعدة سنه تسعين و ستمائه، و سمع و تفقه و حدث عن عمر بن القواس و غيره، و كان شيخ زاويه والده، و درّس بالرباط المذكور، و سمع منه الشريف الحسينى و آخرون.

و قال الحافظ ابن كثير: و كان رجلا حسن الهيئه جميل المعاشره فيه أخلاق و آداب حسنه، و عنده فقه و مذاكره، و محبه للعلم، توفي رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنه ست و أربعين و سبعمائه و دفن بزوايتهم بسفح قاسيون إلى جانب والده، و درّس بعده ولده الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد. و ستأتى ترجمته فى زوايتهم. و قال ابن كثير فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه، و ممن توفي بها الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن سبحان البلوى ابن الشريشى المالكى، ولد بشرىش سنه إحدى و ستمائه و رحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقطيعى و ابن روزبه و ابن اللتى و غيرهم، و اشتغل و حصّل و ساد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضليه، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فتولى مشيخه الحديث بتربه ام الصالح، و مشيخه الرباط الناصرى بالسفح، و مشيخه

المالكيه، و عرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين الرابع و العشرين من شهر رجب بالرباط الناصري بقاسيون و دفن بسفحه تجاه الناصريه و كانت جنازته حافله جدا انتهى.

فائدتان (الأولى): قال ابن كثير فى سنه ثلاث عشره و سبعمائه: الشيخ الكبير المقرئ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزرى المعروف بابن المقصانى. نائب الخطابه، و كان يقرئ الناس بالقرآآت السبع و غيرها من الشواذ، و له إمام بالنحو، و فيه ورع و اجتهاد، توفي ليله السبت الحادى و العشرين من جمادى الآخره، و دفن رحمه الله تعالى من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصرى و قد جاوز الثمانين.

و قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى هذه السنه: و مات بدمشق شيخ القراء الشيخ تقي الدين بن المقصاتى فى جمادى الآخره عن بضع و ثمانين سنه، أمّ مده بالرباط الناصرى، و تلا على الشيخ عبد الصمد و غيره، و روى عن الكواشى تفسيره، و كان ديننا صالحا بصيرا بالسبع قرآآت انتهى.

(الثانيه): قال ابن كثير فى سنه اربع و ستين و ستمائه: و ممن توفي بها أيدغدى ابن عبد الله الأمير جمال الدين العزيزى، و كان من أكابر الأمراء و أحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه، و هو الذى أشار عليه بولايه القضاء، أى من كل مذهب قاض على سبيل الاستقلال، و كان رحمه الله تعالى متواضعا لا يلبس محرما، كريما، و قورا، رئيسا معظما فى الدوله، أصابته جراحه فى حصار بلاد صفد، فلم يزل مريضا منها حتى مات ليله عرفه و دفن بالرباط الناصرى بسفح قاسيون انتهى.

فصل دور القرآن و الحديث معا

٢٤- دار القرآن و الحديث التنكزيه

و هي شرقى حمام نور الدين الشهيد بسوق البزوريه و تجاه دار الذهب، كانت هذه الدار حماما يعرف بحمام سويد فهدمه نائب السلطنه تنكز الملكى الناصرى و جعله دار قرآن و حديث، و جاءت فى غايه الحسن، و رتب فيها الطلبه و المشايخ قاله ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه و قال: و فيها و فى شهر ربيع الأول توجه نائب السلطنه تنكز الملكى الناصرى إلى الديار المصريه لزياره السلطان فأكرمه و احترامه، و اشترى فى هذه السفره دار الفلوس التى بالقرب من البزوريين و الجوزيه و هي شرقيهما و قد كان سوق البزوريين اليوم يسمى سوق القمح، فاشترى هذه الدار و عمرها دارا هائله ليس بدمشق دار أحسن منها و سماها دار الذهب، و اجتاز فى رجوعه من مصر بالقدس الشريف و زاره، و أمر ببناء دار حديث أيضا فيها خانقاه. ثم قال فيها و فى سادس عشرين فى ذى القعدة نقل تنكز حواصله و أمواله من دار الذهب داخل باب الفراديس إلى الدار التى أنشأها و كانت تعرف بدار الفلوس فسميت دار الذهب انتهى.

و قال الصلاح الصفدى: تنكز الأمير الكبير المهيب سيف الدين أبو سعيد نائب السلطنه بالشام، جلب إلى مصر و هو حدث فنشأ بها، و كان أبيض اللون إلى السمره، رشيق القد، مليح الشعر، خفيف اللحيه، قليل الشيب،

حسن الشكل ظريفه، جلبه الخواجا علاء الدين السيواسى، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين فى سلطنته صار من خاصكيه السلطان و شهد معه وقعه الخزندار ثم وقعه شقحب. أخبرنى القاضى شهاب الدين القيسرانى قال: قال لى يوما: أنا و الأمير سيف الدين طتيال من مماليك الأشرف. و سمع صحيح البخارى غير مره على ابن الشيخ، و صحيح مسلم و كتاب الآثار على غيره، و سمع من عيسى المطعم و أبى بكر بن عبد الدائم و حدث و قرأ عليه المقريزى ثلاثيات البخارى بالمدينه المنوره على ساكنها أفضل الصلاه و أتم السلام، و أمره الملك السلطان الناصر أمره عشره قبل توجهه إلى الكرك، و كان قد سلم أقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفرى، و كان على مصطلح الترك أغاله، و لما توجه إلى الكرك كان فى خدمه الملك السلطان الناصر، و جهزه مره إلى دمشق رسولا- إلى الأفرم فاتهمه أن معه كتابا إلى امراء الشام، فحصل له منه مخافه شديده و فتش و عرض عليه العقوبه، فلما عاد إلى السلطان الناصر عرفه بذلك، فقال له: إن عدت إلى الملك فأنت نائب دمشق، فلما حضر من الكرك جعل الأمير سيف الدين أرغون و هو الدواراد، نائب السلطان بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير، و قال لتنكر و لسودى : احضرا كل يوم عند أرغون و تعلمنا منه النيايه و الأحكام، فبقيا كذلك سنه يلازمانه، فلما مهرا جهاز سيف الدين سودى إلى حلب نائبا، و سيف الدين تنكر نائبا إلى دمشق، فحضر إليها على البريد هو و الحاج سيف الدين سودى و أرقطاي و الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقदार. و كان وصولهم إليها فى شهر ربيع الآخر سنه اثنتى عشره و سبعمائته، و تمكن فى النيايه و سار بالعسكر إلى ملطيه فافتتحها و عظم شأنه و هابه الأمراء بدمشق و أمن الرعايا، و لم يكن أحد من الأمراء و لا من أرباب الجاه يقدر ان يظلم ذميا أو غيره خوفا منه لبطشه و شده إيقاعه، و لم يزل فى ارتقاء و علو درجه، تتضاعف إقطاعاته و أنعامه و عوائده من الخيل و القماش

و الطيور و الجوارح حتى كتب له: أعزّ الله أنصار المقرّ الكريم العالى الأميرى، و فى الألقاب: الأتابكى القائدى، و فى النعوت: معز الاسلام و المسلمين سيد الأمراء فى العالمين، و هذا لم يعهد يكتب عن سلطان النائب و لا غير نائب على اختلاف الوظائف و المناصب، و كان السلطان لا يفعل شيئا فى الغالب حتى يشير إليه و يستشير فيه، و اعتمد شيئا ما سمعناه عن غيره، و هو انه كان له كاتب ليس له شغل و لا عمل غير عمل الحساب أى ما يدخل خزائنه من الأموال، امره بحسابه و ما يستقر له، فإذا حال الحول عمل اوراقا بما يجب عليه صرفه من الزكاه، فيأمر بإخراجه و صرفه إلى ذوى الاستحقاق و زادت امواله و أملاكه، و عمر الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق، و أنشأ إلى جانبه تربه و حماما، و عمر تربه إلى جانب الخواصين لزوجته، و عمر دار القرآن و الحديث إلى جانب داره دار الذهب، و أنشأ بالقدس رباطا، و عمّر القدس و ساق إليه الماء و أدخله الحرم على باب المسجد الأقصى، و عمّر به حمامين و قيساريه مليحه إلى الغايه، و عمر بصفد البيمارستان المعروف به و خانا و غيرهما، و له بجلجوليه خان المنه للسبيل فى غايه الحسن، و بالقاهره فى الكافورى دار عظيمه و حمام و حوانيت و غير ذلك، و جدّد القنوات بدمشق و كانت مياهها قد تغيرت، و جدّد عمائر المساجد و المدارس، و وسع الطرقات بها و اعتنى بأمرها، و له فى سائر الشام آثار و أملاك و عمائر انتهى ملخصا.

و قد بسط أحواله و أموره فى نحو نصف كراسه فراجعه. ثم غضب السلطان عليه و جهز للقبض عليه جماعه، فاستسلم و أخذ سيفه و قيد خلف مسجد القدم، و جهز إلى السلطان فى ذى الحجه سنه أربعين و سبعمائه، و تأسف أهل دمشق عليه، و احتيط على حواصله، ثم جهز إلى الاسكندريه و حبس بها مده دون الشهر، ثم قضى الله تعالى فيه امره، و صلى عليه اهل الاسكندريه، و كان قبره يزار و يدعى عنده، و لما كان فى اوائل شهر رجب سنه اربع و أربعين و سبعمائه احضر تابوته من الاسكندريه إلى دمشق و دفن فى تربته جوار الجامع المعروف بإنشائه، و رثاه الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى بأبيات طويله، و رأيت

فى قائمه قديمه من وقف دار القرآن و الحديث هذا الهلالى: سوق القشاشين، خارج السوق حوانيت ثمانيه عشر حانوتا، و داخل السوق حوانيت أيضا عده تسعه عشر حانوتا، و بحاره القصر طبقتان و اصطبل، و الخراجى بزبدین بستان يعرف بالبندر، و بها مشيخه الاقراء باسم البرهان الاربدى و الامامه فى الشهر مائه و عشرين، و ثلاث مشيخات للحديث الأولى باسم البرهان بن التقى، شهره خمسه عشر، الثانيه باسم اولاد الشيخ شهره كذلك، الثالثه باسم الشمس الارموى شهره كذلك، و المشتغلون بالقرآن العظيم عده اثنى عشر لكل واحد فى الشهر سبعة و نصف، و المستمعون عده خمسه لكل واحد فى الشهر كذلك، و لكاتب الغيبه فى الشهر عشره، و أذان و بوابه و قيامه أربعين، و صحابه الديوان أربعين، و المشارف أربعين، و العامل ثلاثين، و الجبايه خمسين، و شهاده العماره خمسه و عشرين، و مشد العماره كذلك، و المعماريه خمسه عشر، و نيابه النظر أربعين، و النظر مائه.

قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه تسع و أربعين: و الامام صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم الماليك شيخهم و مدرس الشرايشيه و شيخ التنكزيه بعد الذهبى انتهى. و قد تقدمت ترجمه الذهبى فى دار الحديث السكرية. و قال الصلاح الصفدى فى تاريخه فى حرف السين: سليمان بن عبد الحكيم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردى (بالباء الموحده و بعد الألف راء و دال مهمله) المالكى الأشعرى، مدرس المدرسه الشرايشيه بدمشق، مولده سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و وفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخره سنه تسع و أربعين و سبعمائه انتهى.

٢٥- دار القرآن و الحديث الصبايه

قبلى العادليه الكبرى و شمالى الطبريه، قال السيد الحسينى شمس الدين فى ذيله: الصدر الحنبلى شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى العز الحرانى ثم الدمشقى المعروف بابن الصبان، ولد سنه أربع و سبعين و ستمائه،

و سمع من الشيخ شمس الدين بن أبى عمر و ابن البخارى بدمشق انتهى. و قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه: و فى شهر رمضان منها فتحت الصبايه التى أنشأها شمس الدين بن تقى الدين ابن الصبان التاجر دار قرآن و حديث، و كانت خربه شنيعه انتهى. و لم أفى على أحد ممن وليها أصلا.

٢٦- دار القرآن و الحديث المعبدية

داخل دمشق و المنقول أنها دار قرآن فقط. قال السيد شمس الدين الحسينى الشريف فى ذيل العبر: فى سنه ست و أربعين، و فى ذى القعدة مات بدمشق الأمير علاء الدين على بن معبد البعلبكى و دفن إلى جانب داره. و رأيت بخط الأسدى و دفن والده داخل دمشق بتربه أنشأها له و جعلها دار قرآن انتهى.

فصل مدارس الشافعيه

٢٧- المدرسه الأتابكيه

بصالحيه دمشق غربيها المرشديه و دار الحديث الأشرفيه المقدسيه. قال القاضي عز الدين الحلبي: أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل انتهى. و الصواب أنها أخت أرسلان هذا كما قال الذهبي في العبر في سنه أربعين و ستمائه. و الحجه الأتابكيه امرأه الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحبه المدرسه و التربه ترکان- يعنى بالتاء أولا- خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكى بن آق سنقر. قال أبو شامه: و فى ليله وفاتها كان وقف مدرستها و تربتها بالجبل و دفنت بها رحمها الله تعالى و نقبل منها.

و قال الصفدى: توفيت فى شهر ربيع الأول سنه أربعين و ستمائه و دفنت بتربتها و المدرسه التى أنشأتها بقاسيون انتهى. و قال الذهبي أيضا فى مختصر تاريخ الاسلام سنه سبع و ستمائه: و فيها مات صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن أتابك و كان شهما شجاعا مهيبا، فيه ظلم و جبروت. و كانت دولته ثمانيه عشر عاما بعد أبيه، و بنى مدرسه الشافعيه فى غايه الحسن، و تملك بعده ابنه عز الدين مسعود انتهى.

و قال فيه فى سنه ستمائه، و تزوج الملك الأشرف صاحبه التربه و المدرسه بالجبل.

و قال ابن أبى السعادات بن الأثير: قال وزيره: ما قلت له فى فعل خير إلا و بادر إليه.

و قال أبو شامه: كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت الملك العادل على مهر ثلاثين ألف دينار، ثم بان أنه مات من أيام.

و قال ابن خلكان: و كان شهما عارفا بالأموور، تحوّل شافعيًا و لم يكن في بيته شافعي سواه، و له مدرسه قلّ أن يوجد مثلها في الحسن. توفي في شهر رجب و تسلطن ابنه عز الدين. و قال في سنه خمس عشره و ستمائه: و صاحب الموصل السلطان الملك العادل عز الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين أرسلان شاه الأتابكي، ولد سنه تسعين و خمسمائه، و تملك بعد أبيه و له سبع عشره، و كان موصوفا بالملاحه، و العدل و السماحه، قيل إنه سمّ و مات في شهر ربيع الآخر، و له خمس و عشرون سنه. و عظم على الرعيه أمره، و ولى بعده بأمر منه ولده نور الدين أرسلان شاه و يسمى أيضا عليا و له عشر سنين، فمات في أواخر السنه أيضا انتهى.

و قال العز الحلبي: أول من درّس بها تاج الدين أبو بكر بن طالب المعروف بالاسكندري و بالشحور، و لم يزل بها إلى أن توفي، و ذكر بها الدرس نجم الدين إسماعيل المعروف بالمارداني، و هو مستمر بها إلى آخر سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و درّس بها العلامه صفى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري، ميلاده بالهند في شهر ربيع الأول سنه أربع و أربعين و ستمائه. و كان جده لأمه فاضلا فقرا عليه، و خرج من دهلي في شهر رجب سنه سبع و ستين، فحج و جاور ثلاثه أشهر. ثم دخل اليمن فأعطاه ملكها المظفر أربعمائه دينار، ثم دخل مصر سنه إحدى و سبعين و أقام بها أربع سنين، ثم سافر إلى الروم على طريق أنطاكيه، فأقام إحدى عشره سنه، و بقونيه خمسا و سيواس خمسا، و بقيساريه سنه، و اجتمع بالقاضي سراج الدين فأكرمه، ثم قدم إلى دمشق في سنه خمس و ثمانين فأقام بها و استوطنها، و ولى بها مشيخه الشيوخ، و درّس بها بالظاهريه الجوانيه و الرواحيه و الدولعيه و الأتابكيه هذه، و نصب للافتاء و الاقراء في الأصول و المعقول و التصنيف، و انتفع الناس به و بتصانيفه، إلا أن خطه في

غايه الرداءه، و انتفع الناس أيضا بتلاميذه، و وقف كتبه بدار الحديث الأشرفيه، و كان فيه برّ و صلّه.

و قال الصفدى: و صنف (الفائق فى أصول الدين)، و له أوراد، و اشتغل بالجامع الأموى، و كان حسن العقيدته. و قال الذهبى: تفقه بالهند على جده لأمه الذى توفى سنه ستين و ستمائه، و سار من دهلى فى سنه سبع و ستين إلى اليمن، ثم حجّ و جاور ثلاثه أشهر، و جالس ابن سبعين ثم قدم مصر ثم سافر إلى بلاد الروم، و درّس و تميز، و اجتمع بالسراج الأموى. ثم قدم دمشق و سمع من ابن البخارى، و تصدر للافاده، و أخذ عن ابن الوكيل، و ابن الفخر المصرى، و ابن المرخل و الكبار، و كان يحفظ ربع القرآن، و كان ذا دين و تعبد و إيثار و خير.

و قال ابن كثير: توفى ليله الثلاثاء تسع عشرين صفر سنه خمس عشره و سبعمائه، و لم يكن معه وقت موته سوى الظاهريه و بها مات، فأخذ بعده ابن الزملكانى الظاهريه، فدرّس بها و أخذ ابن صصرى الأتابكيه انتهى. و دفن بمقبره الصوفيه. ثم قال ابن كثير: فى هذه السنه و فى يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخره درّس ابن صصرى بالأتابكيه عوضا عن الشيخ صفى الدين الهندى. ثم قال فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه فى من توفى بها: و قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى أبو العباس أحمد بن العدل عماد الدين محمد بن العدل أمين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بهاء الدين أبى المواهب الحسن بن هبه الله بن محفوظ ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صصرى التغلبى الربعى الشافعى قاضى القضاة بالشام، ولد فى ذى القعدة سنه خمس و خمسين و ستمائه، و سمع الحديث، و اشتغل و حصل، و كتب عن القاضى شمس الدين بن خلكان،

وفيات الأعيان. و سمعها عليه، و تفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري و على أخيه شرف الدين فى النحو، و كان له يد فى الإنشاء و حسن العبارة، و درّس بالعادليه الصغرى سنة اثنتين و ثمانين، و بالأمنييه سنة تسعين، و بالغزاليه سنة أربع و تسعين و ولى قضاء العساكر فى دوله العادل كتبغا، ثم ولى قضاء الشام سنة اثنتين و سبعمائه بعد ابن جماعه حين طلب للقضاء بمصر بعد ابن دقيق العيد، ثم أضيف إليه مشيخه الشيوخ مع تدرّيس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه و كلها مناصب دنيويه انسلخ منها و انسلخت منه، و مضى عنها و تركها لغيره، و أكبر أمنيته بعد وفاته أنه لم يكن تولاها، و هى متاع قليل من حبيب مفارق، و كان رئيسا محتشما، و قورا كريما، جميل الأخلاق، معظما عند الولاه و السلطان. توفى فجأه ببستانه بالسهم ليله الخميس سادس عشر شهر ربيع الأول، و صلى عليه بالجامع المظفرى، و حضر جنازته نائب السلطان و القضاء و الأمراء و الأعيان، و كانت جنازته حافله، و دفن بترتبههم بالركنيه انتهى.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام: و مات قاضى دمشق و رئيسها نجم الدين بن صصرى الشافعى فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث و عشرين و سبعمائه عن ثمان و ستين سنة، يروى عن الرشيد العطار حضورا و عن ابن عبد الدائم انتهى. ثم درّس بها بعد [ه] قاضى القضاء جمال الدين الزرعى انتهى. قال ابن كثير فى سنة ست و عشرين و سبعمائه: و فى ذى القعدة سافر القاضى جمال الدين الزرعى من الأتابكيه إلى مصر، و نزل عن تدرّيسها لمحبي الدين بن جهبل انتهى. و هو الشيخ العالم محبى الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل أخو الشيخ شهاب الدين، مولده بدمشق سنة ست و ستين و ستمائه، و اشتغل و حصل و أفتى و درس بالأتابكيه هذه، و سمع من جماعه و حدث، سمع منه البرزالي، و خرّج له مشيخه و حدّث بها، و ناب فى الحكم بدمشق، و ولى قضاء طرابلس مده ثم عزل عنها، و عاد

إلى دمشق، توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربعين و سبعمائه، و دفن عند أخيه بمقبره الصوفيه. ثم وليها بعده قاضى القضاة ابن جملة. قال ابن كثير فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الأحد ثالث عشر شوال: حدث بالأتابكيه قاضى القضاة ابن جملة عن محيى الدين بن جهبل، تولى قضاء طرابلس، و حضره القضاة و أكابر المدرسين و العلماء. و قال ابن البرزالي: ثم درس بها قاضى القضاة شهاب الدين بن المجد مع الغزاليه و العادليه مع بقاء الاقباليه عليه انتهى.

و قال ابن كثير: فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه و فى ثانى يوم من ذى الحجه درّس صدر الدين ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بالأتابكيه و أخوه الخطيب بدر الدين فى الغزاليه و العادليه نيابه عن أبيهما قاضى القضاة أى قاضى الشام بعد وفاه ابن المجد انتهى. ثم درّس بها الشيخ الامام الفقيه، المحدث، المفسر، المقرئ، الأصولى، المتكلم، النحوى، اللغوى، الحكيم، المنطقى، الجدلى، الخلافى، العطار شيخ الاسلام، قاضى القضاة، تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى بن على بن تمام يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى الخزرجى السبكى، ولد بسبك من أعمال المنوفيه فى مستهل صفر سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه، و حفظ التنبيه، و قدم القاهره، فعرض على القاضى تقى الدين ابن بنت الأعرز و تفقه فى صغره على والده، ثم على جماعه، آخرهم ابن الرفعه، و أخذ التفسير عن علم الدين العراقى، و قرأ القراءت على الشيخ تقى الدين الصائغ، و الحديث على الحافظ الدمياطى، و الأصلين و سائر المعقولات على علاء الدين الباجى، و المنطق و الخلاف على سيف الدين البغدادى، و النحو على الشيخ أبى حيان، و صحب فى التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، و سمع الحديث من الجّم الغفير، و رحل الكثير،

و سمع معجمه العدد الكثير، و اشتغل و أفتى، و صنف و درّس بالمنصوريه و الهكاريه و السيفيه، و تفقه به جماعه من الأئمه كالأسنوى و أبى البقاء و ابن النقيب و قريبه تقى الدين أبو الفتح و أولاده و غيرهم من الأئمه الأعلام، و ولى قضاء دمشق فى جمادى الآخره سنه تسع و ثلاثين عوضا عن جلال الدين القزوينى، و باشر القضاء على الوجه الذى يليق به ست عشره سنه و شهرا، و قد درس بدمشق فى الغزاليه و العادليه الكبرى و الأتابكيه هذه و المسروريه و الشاميه البرانيه، وليها بعد موت ابن النقيب، قال ولده: فما حلّ مفرقها و لا-اقتعد بمشرقها أعلم منه، كلمه لا استثناء فيها، و ولى بعد الحافظ المزى مشيخه دار الحديث الأشرفيه، و قد خطب بجامع دمشق مده طويله، و جلس للتحديث بالكلاسه، فقرأ عليه الحافظ تقى الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذى خرّجه له الحافظ شهاب الدين بن أيبك الدمياطى، و سمعه عليه خلائق منهم: الحافظان أبو الحجاج المزى و أبو عبد الله الذهبى. و فى آخر عمره استعفى من قضاء الشام و رجع إلى مصر متضعفا فأقام بها دون العشرين يوما، و توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره سنه سته و خمسين و سبعمائه، و دفن بمقابر الصوفيه هناك. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء ابن السبكي، ثم ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله، ثم العلامه زين الدين أبو حفص الملحى، و قد تقدمت تراجم هؤلاء الثلاثه فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها قاضى القضاء بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاء بهاء الدين أبى البقاء المتقدم ذكره، ميلاده فى شعبان سنه إحدى و أربعين و سبعمائه، و سمع من جماعه، و أخذ عن والده و غيره من علماء العصر، و فضل فى عده فنون، و اشتغل، و درس، و أفتى، و حدث بمصر و الشام و غيرهما، و درس بدمشق بالأتابكيه هذه، و الرواحيه و غيرهما، و ناب عن والده فى القضاء و غيره بالقاهره و غيرها و باشر عده وظائف، و ولى مشيخه الحديث

بالقبة المنصوريه، ثم ولى القضاء عن ابن جماعه فى شعبان سنه تسع و سبعين، و أعطيت قبه الشافعى التى كانت بيده، فتولاها لما انتقل والده إلى قضاء الشافعيه، للبلقيني، و المنصوريه للغوى، فباشر سنه و نحو أربعة أشهر، ثم عزله و أعيد ابن جماعه، و استمرّ بطالا ليس بيده وظيفه أزيد من ثلاثين سنين، ثم أعيد للقضاء فى صفر سنه أربع و ثمانين، فباشر خمس سنين و نحو خمسسه أشهر، ثم عزل و تولى ابن جماعه، ثم ولى خطابه الجامع الأموى و تدريس الغزاليه، ثم صرف فى شهر رجب سنه إحدى و تسعين، ثم ولى القضاء مرتين عن القاضى صدر الدين المناشرى و عزل فى المرتين به، و مده مباشرته فى ولاياته الأربع ثمانى سنين و نصف فى مده ثمانى عشره سنه، و ولى فى آخر وقت تدريس الشافعى و استمر بيده إلى أن مات. قال الشيخ تقي الدين الأسدى: و كان لنا فى مباشرته، و فى لسانه رخاوه، و كان ولده جلال الدين غالبا على أمره فمقته الناس.

و قال الحافظ شهاب الدين بن حجر المصرى: اشتغل فى الفقه و غيره، فمهر، و كان لين الجانب قليل المهابه، بخيلا بالوظائف، حسن الخلق، كثير الفكاهه، منصفاً فى البحث، و كان أعظم ما يعاب به تمكينه ولده جلال الدين من أمور، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ثمانمائه، و دفن خارج باب النصر، ثم وليها ولده جلال الدين، ثم درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى الدمشقى. قال الأسدى فى تاريخه: أخذ عن والده القرآت و يسيرا من النحو، و لم يكن يعرف شيئا غير ذلك، و كان عنده إقدام و جرأه، و يتكلم كلاما كثيرا لا حاصل له، و سافر إلى مصر غير مره، و حصل تدريس الأتابكيه و نظرها يعنى عن جلال الدين بن أبى البقاء، و كان بيده جهات والده: نصف خطابه جامع التوبه، و مشيخه الإقراء فى عدّه أماكن، و كان يخطب حسنا، و يقرأ فى المحراب جيدا، توفى بمنزله بالأتابكيه يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه و هو فى عشر

الأربعين - أظنه ابن خمس و ثلاثين سنه- و نزل عن وظائفه للشيخ شهاب الدين بن حجي، و حصل فى وظائفه خطاب، و ذلك أن القاضى لما بلغه ضعفه و أنه مطعون، عيّن الأتابكيه لشهاب الدين بن حران و خطابه جامع التوبه لشيخنا شهاب الدين بن حجي، ثم إنه نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب الدين بن حجي، فأمضى ذلك القاضى، ثم أن الشيخ نزل عن خطابه جامع التوبه لابن الحسينانى ، لما بلغه وفاه ابن الجزرى قصد الشيخ شهاب الدين ابن حجي فولاه نصف الخطابه لأنه الناظر الخاص، و ذلك قبل أن يعلم الشيخ بنزول ابن الجزرى و التزم ذلك، و لقد عجبت من شيخنا فى ولايته له مع تصريحه بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن، و لا- أعلم أنه وقعت من شيخنا قصه أنكرها كل من سمعها غير هذه، و الجواد لا بد له من كبوه، ثم أن ابن عباد الصغير الذى هو شافعى جاء بنزول من ابن الجزرى بتدريس الأتابكيه، فقال قاضى القضاة ابن الأحنائى: اسكت لا تتكلم بهذا حتى لا يسمع الشيخ يغتاض، فقال: لو وصلت يد ابن حجي إلى السماء لا أسكت عنه، فأنكر هذا من بلغه و بالغ فى سبّ ابن عباد و سبّ أبيه الحنبلى، و غلب على ظن كل واحد أن ما معه زور مفتعل لا حقيقه له مع عدم أهليته. و فى يوم الأربعاء رابع عشرين صفر سنه أربع عشره المذكوره حضر شيخنا درس الأتابكيه و حضر معه القضاة و لم أحضر هذا الدرس، و بلغنى أنه حصل لابن عباد فى هذا المجلس إهانته زائده، و هدد بالكلام القبيح على ما نقل، و لم يتكلم بكلمه واحده، و فى هذا اليوم توفى يونس ابن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء، و ولى فى وظائفه و حضر تدريس العزيزيه و القيمريه الشيخ شهاب الدين بن حجي، و المتصدر ابن قاضى القضاة نجم الدين بن حجي ، ثم نزل لابن عذرى، و أرسل الى القاضى ابن الأحنائى الشافعى أن يقرره فيه، و مدرّس الصارميه شمس الدين الكفيرى انتهى.

و شهاب الدين بن حجي المذكور، قال تقى الدين الأسدی فی ذيله فی سنه ست عشره: و فيها توفي شيخنا الإمام العلامة، العالم، الحافظ، المتقن، ذو الخصال الزكيه، و الأخلاق المرضيه، و شيخ الشافعيه شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام علامه بقيه الشام علاء الدين أبي محمد حجي بن موسى ابن أحمد بن سعد بن غثم بن غزوان بن علي بن شرف بن تركي بن سعدی الحسيني الأصل الدمشقي، مولده بين المغرب و العشاء ليله الأحد الرابع من المحرم سنه إحدى و خمسين و سبعمائه بخانقاه الطواويسيه بالشرف الأعلى ظاهر دمشق و رأيت بخطه رحمه الله تعالى: «الأوليات المصادفه لمولدي عشره: أول نصف القرن الثامن، أول السنه العربيه، أول السنه الشمسيه، أول يوم من فصل الربيع، أول يوم برج الحمل، أول الليل، أول الأسبوع، أول صيروره الهلال قمرا، أول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب فحمه العشاء، و أشرت إلى بعض ذلك في ما كتبه على إجازة، و ثامن القرن مبدأ نصفه، و مبدأ الأسبوع و هو الأحد، و مبدأ الرابع من المحرم مبتدأ الربيع نادر المولد. قرأ القرآن على المؤدّب المقرئ شمس الدين بن حبش و ختمه في سنه ستين، و أخذ عن شيخه المذكور علم الميقات، و حفظ التنبيه و غيره، و سمع البخاري من خلائق من أصحاب ابن البخاري و أحمد بن شيبان، و أبي الفضل بن عساكر، و الشيخ ابن مشرف الدين اليونيني، و ابن شرف، و التقى سليمان، و عيسى المطعم و طبقتهم، منهم المسند نجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الصالحى الحنبلي، و المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المنعم الحراني، و المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الصالحى، و تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله محبوب الدمشقي، و المسند أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميله المراغى المزى، و المسند شهاب

الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلى ، و المسند الجليل صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر ، و الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك العجلونى خطيب بيت لهيا، و علاء الدين أبو الحسين على بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن المنجا التنوخى ، و الشيخ الفقيه عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عمر السلمى المعروف بابن السكرى، و أجاز له من دمشق قاضى القضاء شرف الدين أبو العباس بن قاضى الجبل الحنبلى، و القاضى الأوحى بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الزقاق الكاتب المعروف بابن الجوخى، و الإمام العالم بدر الدين حسن ابن قاضى القضاء عز الدين محمد بن سليمان بن حمزه ، و الشيخ الخير تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحى بن قيم الضيائيه و خلائق. و من القدس: الحافظ صلاح الدين العلائى، و الشيخ الفقيه تقي الدين القرقشندى ، و الخطيب برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه، و عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه ، و الشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن إلياس المراغى المقدسى، و من المدينه المحدث عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصارى الخزرجى العبادى المعروف بابن المطرى و غيره. و من بعلبك:

الكاتب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على بن الحسن بن عمرو البعلى، و الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود بن مرى الكاتب البعلى و الشيخ العالم ناصر الدين قرا بن إبراهيم بن محمود بن قرا البعلبكي الحنبلى و غيرهم.

و من مصر و حلب و غيرهما جماعه كثيرون، و قد كتب أسماء مشايخه مجردا فى

بعض مجاميعه على حروف الهجاء، و من مسموعاته الكتب الستة، و الموطأ، و مسند الشافعي، و غالب مسند أحمد و مسند الدارمي و مسند أبي يعلى و معجم الطبراني و صحيحى ابن خزيمة و ابن حبان، و المنتخب من مسند عبد بن حميد، و مسند أبي حنيفة تخريج الحارثي و تخريج ابن العربي، و كتب أبي عبيد: الأموال، و فضائل القرآن و الطهور و الغريب، و غير ذلك مما وقع له من حديث الدارقطني، و الحاكم، و البيهقي، و البغوي، و ابن صاعد، و المحاملي، و أبي بكر الشافعي، و أما الأجزاء فلا تنحصر، و أخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين، و الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و قاضى القضاء بهاء الدين أبي البقاء، و الشيخ شمس الدين الموصلى و غيرهم، و اجتمع بمشايع العصر، و استفاد منهم، كالشيخ شهاب الدين الأذرعى، و صاحبه الشيخ عماد الدين الحسينى، و الشيخ جمال الدين بن قاضى الزبدانى، و الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، و قاضى القضاء تاج الدين السبكي، و القاضى شمس الدين الغزى . و تخرج فى علوم الحديث بالحافظين عماد الدين بن كثير، و تقى الدين بن رافع، و أخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين أبى الخير سعيد بن محمد بن سعيد التلمسانى المغربى المالكي، و عن شيخه شيخ النحاه شهاب الدين أبى العباس العنابى، و درّس و افتى، و أعاد و صنف، و كتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثره، فمن ذلك شرح على

المجمل لابن عبد الهادي كتب منه قطعه، و ردّ على مواضع مهمه للأسنوى، و على مواضع من الألباز له، و جمع فوائد في علوم متعدده في كراريس متعدده سماه (جمع المفترق)، و كتابا سماه (المدارس من أخبار المدارس) يذكر فيه ترجمه الواقف و ما شرطه، و تراجم من درّس بالمدرسه إلى آخر وقت، و هو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير، و قد احترق غالبه في وقعه التتار، و قد وقفت على كراريس منه محرقه، و كتب هذا التاريخ الذي تذييل، و قد درّس بالطيبانيه في حياه والده و أشياخه في ذى القعدة سنه أربع و سبعين، و أعاد بالعصرونيه و الدماغيه ثم بعد ذلك أعاد بالشاميه البرانيه و التقويه في حياه والده أيضا، ثم بالأمنييه و الرواحيه و العذراويه و درّس بالشاميه البرانيه و العذراويه نيابه، و ناب للقاضي شهاب القرشي، ثم تغير و أخذ من القضاء، و بعد الفتنه درّس بالحساميه الجوانيه و الأتابكيه و الشاميه البرانيه، و ولي الخطابيه و مشيخه الشيوخ مرتين، ثم ترك نيابه القضاء و انجمع على العباده و الإنشاء و الاشتغال، انتهى كلام تلميذه الأسدي في تاريخه، ثم ترك بياضا. ثم إن ابن حجي المذكور نزل عن نصف تدريس هذه المدرسه للقاضي شمس الدين الأحنائي.

قال الشيخ تقي الدين الأسدي في رابع ذى الحجه سنه أربع عشره: درّس قاضي القضاء شمس الدين الأحنائي بالمدرسه الأتابكيه في النصف الذي أخذه من شيخنا شهاب الدين بن حجي. و قال في سنه أربع و عشرين استطرادا: ثم نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي للقاضي الأحنائي عن النصف الآخر مع غيره من الوظائف في مرض موته. و القاضي الأحنائي هذا هو قاضي القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد بن فخر الدين عثمان الأحنائي الشافعي، مولده سنه سبع و خمسين و سبعمائه، و تنقل في قضاء البر، و ولي قضاء الركب في سنه سبع و ثمانين و سبعمائه مرتين من ابن جماعه بشفاعه الأمير جبرائيل، و كان قاضي زرع انتقل إليه من الرجعه في شهر رجب سنه ست و ثمانين و سبعمائه، ثم ولي قضاء غزه. ثم في ذى القعدة

سنة ثلاث و تسعين و سبعمائه ناب فى القضاء بدمشق عن القاضى شهاب الدين الباعونى ، و نزل له شهاب الدين بن الظاهرى عن قضاء العسكر فى ذى الحجة من السنه، و درّس بالظاهريه الجوانيه نزل له عنه القاضى علاء الدين الكركى كاتب السر، و كان قد أخذه عن ابن الشهيد ، و ولى و كاله بيت المال أيضا، ثم ناب للقاضى علاء الدين بن أبى البقاء لما ولى القضاء فى جمادى الآخره سنة ست و تسعين و سبعمائه، ثم ولى نظر الجيش بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين بن مشكور فى شهر رمضان سنة ست و تسعين و سبعمائه، و بذل عليه مالا كثيرا فلم يمش حاله فيه، و لم تحسن مباشرته، فعزل عنه بعد ثمانيه أشهر، و عاد إلى نيابه القضاء و و كاله بيت المال. ثم ولى قضاء حلب فى جمادى الآخره سنة سبع و تسعين و سبعمائه، و نزل عن المدرسه الظاهريه لتاج الدين بن الشهيد، ثم عزل من قضاء حلب فى شهر رجب سنة سبع و تسعين و سبعمائه، ثم ولى قضاء دمشق و الخطابه و المشيخه و ما يضاف إلى ذلك من التداريس و الأنظار فى جمادى الأولى سنة ثمانمائه، ثم عزل فى شعبان سنة إحدى و ثمانمائه، ثم أعيد فى ذى الحجة منها، و فى سنة اثنتين و ثمانمائه عزل من مصر بالقاضى شرف الدين مسعود، ثم أعيد فى شعبان من غير أن يباشر مسعود، توفى رحمه الله تعالى ليله الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة ست عشره و ثمانمائه، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و لم أعلم أين دفن. و لما مات الأخنائى هذا استقر فى تدريس هذه المدرسه كاتب سرّ نوروز، ناصر الدين البصروى، فلما ذهبت أيام نوروز أخذه القاضى ناصر الدين بن البارزى لولده كمال الدين .

قال الأسدى فى ذيله فى جمادى الآخره سنة سبع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأحد تاسعه درّس الفاضل نور الدين بن قوام بالمدرسه الأتابكيه نيابه عن ابن كاتب السر كمال الدين بن البارزى، و حضر عنده قاضى القضاء، و الشيخ

محمد بن قديدار و جماعه، و قد كان التدريس المذكور لفتح الدين بن الجزرى تلقاه عن جلال الدين بن أبى البقاء، فلما توفى فى طاعون سنه أربع عشره و ثمانمائه نزل عنها الشيخ شهاب الدين بن حجي، فترك نصفها لقاضى القضاء ابن الأحنائى، ثم إنه نزل عن النصف الآخر له مع غيره فى مرض موته، فلما مات أخذها كاتب السر يعنى بدمشق لنوروز ناصر الدين البصروى، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه، و دخلت فى ديوان كُتاب السر، انتهى.

و كذا رأيتُه بخطه كُتاب (بتشديد التاء). ثم قال فى ذيله أيضا فى شعبان سنه تسع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين عشريه درّس الشيخ علاء الدين بن سلّام بالمدرسه الأتابكيه نيابه عن القاضى كمال الدين ابن القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر و حضر عنده قاضى القضاء ابن القاضى الجديد يعنى ابن زيد بعد عزل نجم الدين بن حجي و جماعه، و درّس فى قوله تعالى: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا آيَهُ أَنْتَهَى. و ستأتى ترجمه الشيخ علاء الدين هذا فى الركنيه. و ممن درّس بها نيابه عن ابن كاتب السر كمال الدين البارزى، الشهاب أحمد بن على بن عبد الله الدلجى المصرى ثم الدمشقى الشافعى، اشتغل بمصر و فضل فى النحو و غيره من العلوم العقلية، ثم توجه إلى طرابلس فاقام بها يسيرا، ثم قدم دمشق حوالى سنه ثمانى عشره و ثمانمائه، و لزم القاضى نجم الدين بن حجي و حظى عنده، ثم أبعده و حكم بإراقه دمه، و كان فاضلا فى المعقول، و عبارته صحيحه فصيحه، و درّس بالأتابكيه نيابه عن ابن البارزى، و جلس للاشتغال بالجامع مده يسيره، و توفى رحمه الله بالقاهره فى شوال سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه، و تعاطى الشهاده، و خطه جيد، و هو عارف بالصنعه، و عبارته جيده، و حصّل دنيا من الشهاده، و خدم بعد القاضى نجم الدين بن حجي القاضى شهاب الدين بن الكشك الحنفى. و كذلك خدم القاضى بهاء الدين بن حجي، و كان قليل

الدين متهاونا بالصلاه، يتكلم بكلام يدل على زندقته، و شاع ذلك عنه، و قد حكم القاضى نجم الدين بن حجي مره بكفره كما أشرنا إليه، و القاضى الحنفى أخرى، و كان مستنقضا للخلق، مستزريا بهم، مصرا على أنواع من المعاصى، و كان قد سافر إلى مصر فاتفق وصول الخبر بوفاه ابن المنلاوى، فولى عنه مشيخه بخانقاه خاتون و نظرها، و قدم دمشق و باشر ذلك مباشرة مذمومه و آذى الصوفيه بها، و فى العام الماضى عزل شخصا من الصوفيه بها، و سعى فى أذاه إلى أن ضرب، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخارى، و الحاجب، و وقع بينهما و بين القاضى بهاء الدين بن حجي بسببه، و كتب الشيخ إلى مصر فى القاضى بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله. ثم إن النائب بلغه سوء سيره المذكور، فهّم بطلبه و أخذ شىء منه، فخاف و أظهر أنه نزل عليه اللصوص فى بيته بين النهرين، و كان ساكنا هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع المفسقات، فأظهر أنه ذهب جميع ما يملكه، و لم يكن لذلك حقيقه، و نزل عن الخانقاه لولى الدين بن قاضى عجلون بمبلغ جيد، ثم ندم على ذلك، و استمرّ منكدا مضللا إلى أن توجه بعد أشهر إلى مصر لتحصيل الشهاده عند القاضى الحنبلى فتوفى عاجلا، و ذهب جميع ما حصله من الحرام، و لم يتزوج عمره، و كان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعى مائه و عشرين سنه، و سرّ الناس بموته، و كان قد علق فوائده بخطه من شرح البخارى للكرمانى و تكلم فيه، و ذكر فيه فوائده، و جمع مختصرا تكلم فيه على قول الناس: فلان معلول، و ذكر فيه فوائده، و جمع بين المتوسطه و الخادم فى مجلدات. قال أبو الفضل الخطيب النويرى: أنه اشترى من تركه قاضى القضاة بهاء الدين بن حجي منه مجلدات، تكون أربعه ضخمه و أكثر، و أنه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد، و جاء الخبر بوفاته فى أوائل ذى القعدة من السنه المذكوره فى عشر السبعين ظنا.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه: فى ذى القعدة سنه أربع و عشرين

و ثمانمائه و فى أواخر هذا الشهر قدم شخص من اقارب ابن البارزى، و قد نزل له كمال الدين بن البارزى عن تدريس الأتابكيه و نظرها ثم قال: فى جمادى الأولى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه و فى يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ و عليه خلعه، و معه ولده شهاب الدين أبو الخير احمد، و هو متوجه إلى مردى شاه روخ بن تمرلنك التترى فى رسالته، و كان قاصد تمرلنك ، قد وصل إلى مصر من قبله بأيام، و كان بعد سفره من دمشق إلى مصر فى شهر رجب سنه سبع و عشرين، حصل له بمصر إكرام، و حجّ و توجه إلى اليمن فى متجر ثم عاد، و حجّ ثانيا و رجع إلى مصر و معه متجر له، ثم جاء فى هذا الوقت و جاء معه نزول لولده شهاب الدين من أخيه فتح الدين مثبت بتدريس المدرسه الأتابكيه. و مرسوم ببقية الجهات التى كانت للشيخ شمس الدين قديما، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، منها: مشيخه الاقراء بأم الصالح و بالعادليه، و تصدير بالجامع الأموى، و كان ولده فتح الدين قد نزل عن تدريس الأتابكيه و نظرها و التصدير بالجامع و غير ذلك للشيخ شهاب الدين بن حجي، و الاقراء بأم الصالح و العادليه للشيخ صدقه المقرئ، و ذلك قبيل وفاته فى صفر سنه أربع عشره. ثم ان الشيخ فى مرض موته نزل عن تدريس الأتابكيه و نظرها مع غيرها للقاضى شمس الدين الأخنائى بعوض، فلما توفى الأخنائى استقرّ فيها البصروى كاتب سرّ نوروز، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضى ناصر الدين البصروى، ثم انه نزل عنها لابن عمه ناصر الدين بن هبه الله و استمرت بيده، يجىء من حماه يباشرها و يتولى قسم بلدها ثم يرجع إلى حماه، فجاء شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين فى هذا الوقت و معه تفويض من أخيه بها مثبت، و كان التصدير قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي لأخيه قاضى القضاة نجم الدين، ثم نزل عنه القاضى نجم الدين

للشيخ شرف الدين قاسم العلائي الحنفى، ثم نزل عنه الشيخ شرف الدين لكاتبه و ولده، و أما الإقراء بالمكانين المذكورين، فإنه بيد فخر الدين بن الصلف تلقاه عن شرف الدين صدقه الضرير، و أخبرنى ولده ان مولد والده سنه إحدى و خمسين و ان مولد ولده سنه إحدى و ثمانين، و كان ذهاب الشيخ شمس الدين إلى بلاد الروم سنه سبع و تسعين، و فى جمادى الآخرة من سنه تسع و عشرين يوم الأحد خامسه حضر شهاب الدين احمد ابن الشيخ شمس الدين بن الجزرى بالمدرسه الأتابكيه انتهى. ثم قال: و فى آخر ليله الثلاثاء سابعه توجه الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ إلى بلاد العجم إلى القآن مردى شاه روخ بن تمرلنك انتهى.

قال الشيخ تقى الدين: و فى شهر ربيع الآخر سنه سبع و عشرين و ثمانمائه و فى يوم الاثنين ثامن عشره وصل الشيخ شمس الدين بن الجزرى المقرئ إلى البلاد بعد غيبته فى بلاد الروم و العجم نحو ثلاثين سنه، قال: و لم أتعلم التركى و لا العجمى لأنى لم أقم هناك يوما واحدا بنيه الإقامة، بل فى كل يوم عزمى التحول، و كان قد حصل له و جاهه عظيمه فى بلاد الروم عند تمرلنك، ثم ولى قضاء شيراز و استقر بها، و له دنيا متسعه انتهى. ثم قال: و فى شعبان سنه إحدى و ثلاثين، و فى يوم الاثنين تاسع الشهر وصل القاضى كمال الدين ابن القاضى ناصر الدين البارزى إلى دمشق متوليا كتابه السر، و خلع عليه بلاسه انتهى. ثم قال: فى ذى القعدة منها فى يوم الأحد ثالثه درس القاضى كمال الدين ابن البارزى كاتب السر فى المدرسه الأتابكيه، و كان قد استعادها من ابن الجزرى بمرسوم بحكم انها كانت لهم، و درّس فى قوله تعالى:

وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَحَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمُ الْآيَةُ، و كنت أنا أسدّها عن ابن الجزرى رحمه الله تعالى من حين سفره إلى الآن انتهى.

٢٨- المدرسة الأسعردية

و بها تربته المعروفه بمدرسه الخواجا إبراهيم بالجسر الأبيض، قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل: فى جمادى الآخره سنه ست عشره و ثمانمائه، و قد خرب فى هذه السنه ثلاثه مساكن، و هى أحسن مساكن بساتين دمشق: الدهيشه، و بستان النشوه على حافه ثورى بالقرب من الربوه، و بستان ابن جماعه بالمزه؛ و لكن هذا الثالث نقلت آله إلى مدرسه الخواجا إبراهيم الأسعردى و انتفع الناس بها. و قال: فى ذى الحجه سنه سبع عشره فرغت عماره الخواجا إبراهيم الأسعردى بالجسر الأبيض، و مات و هى فى غايه الحسن، و رتب بها وظائف كثيره. و قال فى شهر رجب سنه ست عشرين و ثمانمائه:

و ممن توفى فيه من الأعيان الخواجا الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الأسعردى. كان و الخواجا شمس الدين بن المزلق اكبر التجار بدمشق، و له المتاجر السائره فى البلدان، قد اعطاه الله تعالى المال و البنين، و كان عنده كرم و إحسان للفقراء، و عمّر المدرسه المشهوره على الجسر الأبيض، و تأتق فى بنائها، و عمل بها تربته، و رتب بها فقراء و مقرئه يقرءون القرآن، و هى من أحسن عمائر دمشق، توفى فى آخر نهار الجمعة، انقطع يومين فقط، و دفن من الغد بتربته. و هو فى عشر الستين، و لم يحتفل الناس بجنائزه بالنسبه إلى ما احتفلوا لما توفى ولده، و ترك أموالا و بضائع لا تحصى، و قيل إنه مات و على طوالتة كثير من الخيول المسومه، التى لا نظير لها، و خلف ولدين شابين حسنين، و زوجه و والده، و زوجته بنت الخواجا شمس الدين بن مزلق، سامحه الله تعالى، و بلغنى انه توفى فى هذه المده و فى هذا الفصل من بيته عشرون نفسا انتهى، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٢٩- المدرسة الأسيديه

بالشرف القبلى ظاهر دمشق، و هى المطله على الميدان الأخضر، و هى على الطائفتين الشافعيه و الحنفيه، قال أبو شامه: و قال القاضى عز الدين بن شداد فى كتابه الأعلاق الخطيره: المدرسه الأسيديه على الفريقين أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير انتهى. و قوله على الفريقين أى الشافعيه و الحنفيه كما فى الدماغيه و العذراويه و الظاهريه، فهذه مشتركه بيننا و بين الحنفيه. و ذكر قبل ذلك فى كلامه على الجامع الأموى عبارته سقتها فى الصلاحيه بالكلاسه، و فى آخر عبارته: مدرسه الملك المظفر أسد الدين شافعيه انتهى فتأمله.

قال الذهبى فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: شيركوه بن شادى بن مروان الملك المنصور أسد الدين قد ذكرنا من أخباره سابقا، توفى بالقاهره فجأه فى الثانى و العشرين من جمادى الآخره، ثم نقل إلى مدينه النبى صلّى الله عليه و سلّم، و كان بطلا شجاعا شديد البأس ممن يضرب بشجاعته المثل، له صيت بعيد، توفى شهيدا بخانوق عظيم قتله فى ليله و كان كثيرا ما يعتريه، و ورثه ولده الملك القاهر ناصر الدين محمد صاحب حمص انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: شيركوه بن شادى ابن مروان بن يعقوب و قيل مروان بن محمد بن يعقوب الملك المنصور أسد الدين، مولده بدوين بلده من طرف أذربيجان، و نشأ بتكرت إذ كان أبوه متولى قلعتها، قال ابن الأثير: أصلهم من الأكراد الحدثانيه، و أنكر جماعه من بنى أيوب النسبه إلى الأكراد و قالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد و تزوجنا منهم، و أسد الدين هذا من أمراء نور الدين رحمه الله تعالى، سيره الى مصر عونا لشاور يعنى الوزير السعدى و لم يف له شاور فعاد إلى دمشق، و فى سنه ثنتين و ستين عاد إلى مصر أسد الدين طامعا فى أخذها، فكانت تلك الوقعه عند الأشمونيين و كسر عسكر مصر و الفرنج إلى أن قال:

و ولى أسد الدين وزاره مصر، فأقام خمسه و ستين يوما، و توفى فى جمادى الآخره بالقاهره، ثم نقل إلى المدينه النبويه - على الحالّ بها أفضل الصلاه و السلام - بوصيه منه رحمه الله تعالى، و كانت الفرنج تهابه و تخافه، و أقطعه نور الدين الرحبه و حمص مع ماله من الأقطاع، و إليه تنسب المدرسه الأسديه بالشرف القبلى و الخانقاه داخل باب الجابيه انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه اربع و ستين و ستمائه: و فيها قدم ولد الخليفه المستعصم بن المستنصر الناصر العباسى و اسمه على إلى دمشق، و انزل بالدار الأسديه تجاه المدرسه العزيزيه، و قد كان أسيرا فى أيدي التتار انتهى. و قال الأسدى: فى سنه أربع عشره و ثمانمائه فى صفر منها توفيت زوجته القاضى نجم الدين بن حجى ام ولده مطعونه بالمدرسه الأسديه ظاهر دمشق، و صلى عليها بجامع تنكر، و دفنت بطرف مقبره الصوفيه عند رجلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح، و شيعها القضاء و العلماء و غيرهم.

و قال: فى سنه ثمان عشره فى صفر منها فى عاشره كان كتاب بهاء الدين محمد ولد قاضى القضاء نجم الدين بن حجى بالمدرسه الأسديه، و كان والده ضعيفا، و قال فيها: فى شهر ربيع الآخر فى يوم الاثنين ثالث عشره لبس قاضى القضاء نجم الدين بن حجى خلعه. إلى أن قال: ثم ذهب إلى بيته تجاه المدرسه الأسديه البرانيه، و جاءته الناس يهنئونه انتهى. و درّس بها جماعه منهم العز القرشى، قال الأسدى فى تاريخه سنه خمس عشره و ستمائه: عمر بن عبد العزيز بن حسن بن على بن محمد بن محمد بن على القرشى الدمشقى الفقيه أبو الخطاب الشافعى، سمع من الخشوعى و جماعه، و ولى قضاء حمص مده، ثم استعفى و ردّ إلى دمشق، و درّس بالأسديه التى على الميدان، و مات رحمه الله تعالى قبل الكهوله، و هو والد المعين المحدث، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره، انتهى. و منهم الركن البجلي.

قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه اثنتين و عشرين و سبعمائه: شيخنا العلامة الزاهد الورع، بقية السلف، ركن الدين أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي، نائب الخطابه و مدرس الأسديه و الطيبه، و له حلقه للاشتغال بالجامع الأموى يحضر بها عنده الطلبة، و كان يشتغل فى الفرائض و غيرها، مواظبا على ذلك، توفى رحمه الله تعالى يوم الخميس الثالث و العشرين من جمادى الأولى عن سبع و ستين سنه، و دفن قريبا من شيخنا العلامة تاج الدين الفزارى انتهى. و منهم الحافظ صلاح الدين العلائى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الحمصيه، و منهم العلامة شهاب الدين الأذرى كما ذكره ابن حبيب فى ذيله على تاريخ والده و غيره. و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث البهائيه. و منهم القاضى الرمثاوى، قال الأسدى فى تاريخه:

أقضى القضاء شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن موسى الرمثاوى الشافعى حفظ التنبيه و غيره، و اشتغل على الشيخ شرف الدين الغزى، و أخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين المالكى و فضل عليه فيها، و كانت أجود علومه، و أخذ يسيرا من الطب عن الرئيس جمال الدين، و أخذ بمكة عن ابن ظهيره لما حج و جاور و أذن له الشرف الغزى بالافتاء، ثم رأيت إذن ابن هلال المالكى و الأنطاكى الحنفى له بالافتاء له قبل ذلك من سنه سبعين، و كتب بخطه كثيرا، ثم تزوج بنت الشيخ شرف الدين الغزى و ماتت معه، و ورث منها مالا تأثل به، و قد درس بالأسديه فى صفر سنه خمس و تسعين، ثم فى شوال سنه ست و تسعين نزل له قاضى القضاء بدر الدين بن أبى البقاء عن تدريس الرواحيه و نظرها، قال شيخنا: و هو رجل من صغار الطلبة اشتغل فى الفرائض و استنزل عن تدريس الأسديه فى أيام الباعونى، ثم نزل عنها و ترقى إلى هذه المدرسه مع ما فيها من الشروط، ثم بطل حكم هذا النزول، ثم ناب فى القضاء عن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء فى سنه ثلاث

و ثمانمائه قبيل الفتنة، ثم باشر بعدها مده طويله لغير واحد من القضاة، و حجّ في سنه أربع عشره قاضى الركب، و كان سىء المباشرة جدا يضرب به المثل، و حصل أموالا و أملاكاً على وجه مذموم، و كان عنده معرفه و دهاء، و دخول فى الناس، و تقدم بذلك على أضرابه، و من هو أولى منه، توفى يوم الخميس ثامن المحرم بعد العصر بسكنه بالقرب من المدرسه الزنجارية قبلى باب توما، و قتل مهردا من نوروز على وديعه كمال الدين الاستدار اتهم بها و قيل غير ذلك. و دفن من الغد بمقبره باب الصغير عند قبه الصياحه، و صلى عليه بمسجد القصب، و رؤيت له منامات سيئه و الله تعالى يسامحه، فإنه فتق فى دين الله خرقاً أعجز الراقع، و مولده على ما أخبرنى به صاحبه القاضى شمس الدين الكفيرى قريبا من حوالى الستين، و قيل بعد ذلك، و ختم على موجوده و طلب النائب من تركته مالا، و كانت زوجته و هى بنت قاضى القضاة شمس الدين الأحنائى حاملا، فولدت بعد موته بثمانيه عشر يوما ولدا ذكرا فسموه باسمه، و امتحقت تركته و وظائفه، و هو أخو الشيخ بدر الدين محمد المار فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثمانمائه انتهى. و قبه الصياحه هذه هى شمالى صفه الشهداء بنحو عشرين خطوه و شرقى القبه الريانه و تربه تاج الدين الفزارى و جماعه و ابن خطيب داريا و جماعات من العلماء آخرهم شيخنا مفلح انتهى. و أعاد بها جماعه منهم الشيخ علاء الدين المقدسى معيد البادرائيه، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الحمصيه، و منهم تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشهير بالحجاب المصرى، قدم دمشق و أعاد بالأسديه هذه و الرواحيه، ثم توجه بعد الخمسين و السبعمائه إلى قضاء الشوبك، فتوفى بها سنه ست و ستين و سبعمائه، فقدم ولده العالم المفتى الخير شهاب الدين أبو العباس احمد بن الحجاب دمشق و جلس مع اليهود، ثم صحب القاضى فى أيام محتته، فقربه و أحسن إليه، و دخل بين الفقهاء و تنزل بالمدارس، و لم يشتغل على شيخ و إنما كان يطالع و يشتغل وحده، ثم صحب القونوى و كان يرسل معه

الرسائل، ثم إنه ترك المدارس أيام القاضى ولى الدين و جلس بالجامع يشتغل و يفتى، و كان يرجع إلى دين، و يعانى القوه و آلات الحرب أخذ ذلك عن القونوى، و كان فيه إحسان إلى الطلبة و يساعدهم، و عنده مروءه و عصبية، و كان يحج كثيرا و يتجر أثناء ذلك، و كان ينهى عن المنكر، و يعلم الناس فى طريق الحج أمور دينهم، ميلاده سنه سبع (بتقديم السين) و ثلاثين و سبعمائه بدمشق، توفى فى ذى القعدة سنه ثمانمائه و هو متوجه إلى العقبه بطريق الحج، و دفن بالطيبه انتهى.

٣٠- المدرسه الأصفهانيه

بحاره الغرباء و بالقرب من درب الشعارين، و كانت قبل ذلك تعرف بسكن شرف الدين اسماعيل بن التبي، بناها رجل من أصبهان تاجر و درّس بها جمال الدين عبد الكافى. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى الربعى الدمشقى المفتى، ولد سنه اثنتى عشره و ستمائه، و سمع من الزبيدى و طائفه، و ناب القضاء مده، و كان ديناً، حسن السمّت، فيه صفه مفيده كثيره، مات فى سلخ جمادى الأولى انتهى. ثم من بعده الفقيه جمال الدين أحمد بن عبد الله المعروف بالمحقق و هو مستمر بها إلى الآن، قاله القاضى عز الدين بن شداد فى كتابه الأعلام الخطيره.

٣١- المدرسه الاقباليه

داخل باب الفرج و باب الفراديس بينهما، شمالي الجامع و الظاهرية الجوانيه، و شرقى الجاروخيه و الاقباليه الحنفيه، و غربى التقويه بشمال، أنشأها جمال الدين بل جمال الدوله إقبال عتيق ست الشام، و قال ابن شداد: أنشأها خواجا إقبال خادم نور الدين الشهيد انتهى. و رأيت بخط الأسدى على العبر: جمال

الدين خادم السلطان صلاح الدين، واقف الاقباليين، التي للحنفيه و التي للشافعيه بدمشق، توفي بيت المقدس انتهى. و قال الحافظ بن كثير فى تاريخه سنه ثلاث و ستمائه: إقبال الخادم جمال الدوله، أحد خدام الملك صلاح الدين، واقف الاقباليين، و كانتا دارين فجعلهما مدرستين، و وقف عليهما وقفاً، الكبيره للشافعيه و الصغيره للحنفيه، و عليها ثلث الوقف، و كانت وفاته بالقدس الشريف انتهى. زاد الأسدى أنها فى ذى القعدة.

(فائده): و قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: و فيها تكامل بناء المدرسه الاقباليه التى بسوق العجم من بغداد المنسوبه إلى إقبال الشرابى و حضر بها المدرس و كان يوماً مشهوداً، و اجتمع فيها جميع المدرسين و المفتين ببغداد، و عمل بصحنها قباب الحلوى، فحمل منها إلى جميع المدارس و الربط، و رتب فيها خمس و عشرين فقيها لهم الجوامك الدارّه فى كل شهر، و الطعام فى كل يوم، و الحلوى فى أوقات المواسم، و الفواكه فى زمانها، و خلع على المدرّسين و المعيدى و الفقهاء يومئذ، و كان وقفاً حسناً تقبل الله منه انتهى. و تبعه عليه الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره، قال ابن شداد: ثم وليها شمس الدين بن سنّى الدوله، قال الذهبى فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و شمس الدين بن سنّى الدوله قاضى القضاة أبو البركات يحيى بن هبه الله بن الحسن الدمشقى الشافعى، والد قاضى القضاة صدر الدين أحمد، ولد سنه اثنتين و خمسين و خمسمائه، و تفقه على ابن أبى عصرون و القطب النيسابورى، و سمع من أحمد ابن الموازىنى و طائفه، توفي فى ذى القعدة انتهى.

قال ابن شداد: ثم وليها من بعده ولده صدر الدين. قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه ثمان و خمسين و ستمائه: و فيها توفي ابن سنّى الدوله قاضى القضاة أبو العباس أحمد الملقب بصدر الدين بن يحيى بن هبه الله بن الحسن التغلبى الدمشقى المعروف بابن سنّى الدوله و هو لقب لجده الحسن، ولده سنه تسعين و خمسمائه، و سمع من الخشوعى و جماعه، و تفقه على أبيه قاضى القضاة

شمس الدين، و على فخر الدين بن عساكر، و برع فى المذهب و قرأ الخلاف، و قلّ من نشأ مثله فى صيانه و ديانتته و اشتغاله و رياسته، و درّس فى سنه خمس عشره، و أفتى بعد ذلك و ناب فى القضاء عن أبيه، ثم ولى و كاله بيت المال، و درّس بالاقباليه و الجاروخيه، و ولى القضاء مده، و رجع من عند هولاءكو ممرضاً و أدركه الموت ببعلبك فى جمادى الآخره، و له ثمان و سبعون سنه انتهى. و قال غيره: ثم اشتغل بمنصب القضاء مده، ثم عزل و استمرّ على تدريس الإقباليه المذكوره، و على الجاروخيه جوارها، كما سيأتى بيانه فى حرف الجيم، و قد درّس أيضا بالعادليه الكبرى جوارها، كما سيأتى فى حرف العين المهمله، و درس بالناصرية، و هو أول من درس بها، كما سيأتى فى حرف النون، و خرّج له الحافظ الدمياطى معجماً، توفى ببعلبك فى جمادى الآخره سنه ثمان و خمسين و ستمائه. قال ابن شداد: ثم وليها من بعده ولده نجم الدين بن سنى الدوله ثم من بعده بدر الدين بن خلكان، ثم شمس الدين بن خلكان بعد أن توجه بدر الدين المذكور إلى الديار المصريه، و ناب عن شمس الدين المذكور محيى الدين النواوى إلى آخر سنه تسع و ستين و ستمائه، ثم تولاه تاج الدين المراغى المعروف بابن الجوّاب؟ و هو من أصحاب نجم الدين البادرانى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

أما النواوى فقد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، و أما المراغى فقال ابن كثير فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: الشيخ الإمام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن موسى المراغى، المعروف بابن الجوّاب الشافعى، درّس بالاقباليه و غيرها، و كان من فضلاء الشافعيه، له يد فى الفقه و الأصول و النحو، و فهم جيد قوى، توفى فجأه يوم السبت و دفن بمقابر باب الصغير، و قد جاوز التسعين انتهى. ثم درّس بها الشيخ العلامة قاضى القضاء و شيخ الشيوخ فريد العصر علاء الدين أبو الحسن على بن نور الدين أبى الفداء إسماعيل بن يوسف القونوى التبريزى، ولد بمدينة قونيه سنه ثمان

و ستين و ستمائه تقريباً، و اشتغل هناك، و قدم دمشق فى أول سنه ثلاث و تسعين، و له ترجمه طويله توفى بدمشق سنه تسع (بتقديم التاء) و عشرين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون، ثم درس عوضاً عنه الشيخ شهاب الدين بن المجد و هو بالقاهره.

قال ابن كثير فى سنه سبعمائه: و فى شوال درّس بالاقباليه الشيخ شهاب الدين بن المجد عبد الله عوضاً عن علاء الدين القونوى بحكم إقامته بالقاهره انتهى. و الشيخ شهاب الدين هو قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن على الروذراورى الاربلى الأصل ثم الدمشقى، قاضى قضاة الشافعيه بدمشق، ولد سنه اثنتين و ستين و ستمائه، اشتغل و برع و حصل و أفتى سنه ثلاث و تسعين و درّس بالاقباليه هذه ثم بالرواحيه، و تربه أم الصالح، ثم ولى وكالة بيت المال، ثم صار قاضى قضاة الشام، إلى أن توفى فى مستهل جمادى الآخره، ثم درس بالاقباليه المذكوره الامام العلامة المدرس المحقق عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن خليفه بن عبد العالى، و هو نابلسى الأصل الحسبانى، ميلاده تقريباً سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و أخذ بالقدس عن الشيخ تقى الدين و هو القلقشندى الأصل و لازمه حتى فضل، و قدم دمشق سنه ثمان و ثلاثين، فقرر فقيها بالشاميه البرانيه، و أنهاه مدرّسها الشيخ شمس الدين ابن النقيب، و انتهى معه الشيخ علاء الدين بن حجي فى السنه المذكوره، و لم يزل فى نموّ و ازدياد و اشتهر بالفضيله، و لازم الشيخ فخر الدين المصرى حتى أذن له بالإفتاء، و درّس و أفتى و أفاد و قصد بالفتاوى من البلاد، و ناب عن أبى البقاء و البلقينى، و كان ممن قام على القاضى تاج الدين السبكى، و أخذ منه تدريس الأمينيه، و درّس بالاقباليه هذه و الجاروخيه، توفى فى ذى القعدة سنه ثمان و سبعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير قبلى جامع جراح على يسره المار نحو القبلة، ثم درّس بها نحو سنه خمسين و سبعمائه الكمال أبو بكر بن الشريشى و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الناصريه، ثم درّس بها بعده ولده العلامة الأصيل إمام أهل اللغه فى عصره بدر الدين أبو عبد

اللّه محمد، أخذ العلم عن والده، وقرأ النحو على أبي العباس العنابي و برع في الفقه، و اللغه، و الغريب، و نظم الشعر، و كان يستحضر الفائق للزمخشري، و الصحاح للجوهري ، و الجمهوره و النهايه، و غريب أبي عبيد، و المنتهى في اللغه للبرمكي، و هو أكثر من ثلاثين مجلدا، و قد عقد له مجلس فحضره أعيان علماء دمشق، و امتحن في هذه الكتب في شعبان سنه ثلاث و ستين، و درّس بالاقباله هذه، نزل له عنها والده، و كان قليل الاختلاط بالناس، منجمعا على طلب العلم، كان يقول أخوه شرف الدين: أخي بدر الدين أزهد مني. قال الحافظ تقي الدين بن رافع: اشتغل باللغه و الفقه، و برع في اللغه، و درّس، و نظم الشعر، و كان متوددا للناس حسن الخلق، توفي في شهر ربيع الأول سنه سبعين و سبعمائه عن ست و أربعين سنه، كما قاله ابن حبيب في تاريخه، و دفن عند والده. ثم درّس بها ابن أخته قاضى القضاة جلال الدين أبو المعالي ، قال الأسدی: محمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن محمد بن قاضى القضاة جلال الدين أبو المعالي ابن قاضى القضاة نجم الدين الزرعى الأصل الدمشقى، الشهير بابن شمر نوح، سبط الشيخ جمال الدين ابن الشريشى، رباه جده و خاله بدر الدين و شرف الدين، حفظ المنهاج و حضر المدارس بين الفقهاء، و نزل له خاله بدر الدين عن تدریس الاقباليه، و لم يتم أمره بها، نازع فيها بعد ذلك و أخذها، و كان توجه إلى حلب و ناب لابن عمه فخر الدين، ثم تولى قضاء حلب بعد وفاته في شوال سنه ثمان و سبعين، ثم قدم دمشق في شهر رمضان متوليا قضاء العسكر عوضا عن القاضى شرف الدين، و وكاله بيت المال، و تدریس الاقباليه، ثم استعاد الحسبانى منه الاقباليه بعد شهر، ثم استعادها هو في آخر السنه، ثم ولى هو قضاء حلب بعد عزل المعرى في ربيع الآخر سنه ثمانين، و صالح الحسبانى عن الاقباليه بمال و باشر قضاء حلب، و استمر إلى أن توفي. قال ابن قاضى شهبه: رأيت في بعض تواريخ المصريين أنه كان جميل الوجه، قليل الكلام،

كثير الصمت، جيد المعرفه و الدرايه لأحكام الشريعة، توفي في شهر ربيع الأول سنه اثنتين و ثمانين و سبعمائه. قال ابن حجي: و ما أظنه بلغ الأربعين انتهى كلام الأسدى: ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الامام العلامه عماد الدين اسماعيل الحسبانى، ميلاده سنه تسع (بتقديم التاء) و أربعين و سبعمائه، و اشتغل فى صباه بعلم الفرائض و أتقنها ثم اشتغل بالعربيه على أبى العباس العنابى فبرع فيها، و طلب الحديث، و قرأ قراءه حسنه، و حصل الكتب، و فضل فى هذا العلم، و رحل إلى القاهره، و سمع بها و بدمشق من جماعه، و حصل الأجزاء و ضبط الأسماء، و اعتنى بتحرير المشتبه منها، و كتب بخطه أشياء نسخا و تصنيفا، و كان يحضر عند والده فى الحلقة، أى فى حلقة الفقه، و فهمه جيد صحيح، و درّس بالاقباليه هذه، و الأمينيه و غيرهما، و خطب بجامع التوبه، و أفتى و حكم نيابه مده، ثم بعد الفتنه ولى قضاء القضاء استقلالاً و شارك فى الخطابه و مشيخه الشيوخ. قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كانت نفسه ساميه، و امتحن من جهه الدوله و كاد يهلك، و جرى له مع القاضى برهان الدين ابن جماعه فتنه، و آداه ابن جماعه كثيرا، و كان عليه مآخذ فى دينه، و أكثر الفقهاء يكرهونه، مات فى شهر ربيع الآخر سنه خمس عشره و ثمانمائه، و دفن بقاسيون، ثم وليها الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه. قال فى تاريخه فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه:

و فى يوم الأحد سادس عشره درس الولد أبو الفضل محمد، حفظه الله تعالى، بالمدرسه الاقباليه، و كنت نزلت له عنها، و حضر عنده القاضى تقى الدين الحصنى و نوابه، و جمع من الفقهاء و الطلبة، و لم أكن حضرتها درسا إلى الآن، و كنت قد وليتها أنا و الشيخ شمس الدين الكفيرى عن تاج الدين الحسبانى نزل لى و له عن التدريس و النظر، فنازع ابن الأفتكين فى النظر و استولى عليه، و عمرها، و لما مات الشيخ شمس الدين الكفيرى، وليت النصف الذى كان بيده انتهى.

٣٢- المدرسة الأكرزية

قال ابن شداد فى كلامه على المدرسه الشبلية الحنفيه: إنها قبالة الأكرزية، و قال فى الكلام عليها: بانها أكر حاجب نور الدين محمود انتهى. و هى غربى الطيبه و التنكزيه و شرقى أم الصالح، و قد رسم على عتبه بابها ما صورته بعد البسملة: «وقف هذه المدرسه على أصحاب الامام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه الأمير أسد الدين أكر فى ست و ثمانين و خمسمائه، و تمت عمارتها فى أيام الملك الناصر صلاح الدين و الدنيا، و منقذ البيت المقدس من أيدي المشركين، أبى المظفر يوسف بن أيوب محبى دوله أمير المؤمنين، الدكان التى شرقها وقف عليها، و الثلث من طاحون اللوان، سنه سبع و ثمانين و خمسمائه.

(فائده): قال البرزالى فى تاريخه فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و من خطه نقلت، و فى ليله السبت ثامن عشر جمادى الآخره توفى الشيخ الفقيه العدل، الكبير المعمر، شرف الدين أبو محمد حسن بن يعقوب بن إلياس بن على الحاكى الشافعى بسكنه بالمدرسه الأكرزية بدمشق، و صلى عليه ظهر السبت بالجامع المعمور، و دفن بمقبره الباب الصغير، و كان مولده بعد الأربعين و الستمائيه بقليل، بلغ خمسا و تسعين سنه، و سمع من ابن أبى الخير، و حدث عنه، و كان فقيها فى المدارس، و شاهدا بمركز الطيورين داخل باب الجاييه، و مأذونا له فى العقود، و لم يزل يواظب على الجلوس مع الشهود، و التردد إلى المدارس على دابته إلى آخر وقت، و كان متواضعا، حسن الخلق انتهى. قال ابن شداد: ثم درس بها تاج الدين بن جهبل، ثم من بعده المجذ بن الروذراورى عبد المجيد، و كان عالما أديبا فاضلا فى أنواع العلوم، ثم من بعده برهان الدين المراغى ثم من بعده مجد الدين محمود الشهرزورى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم ممن درّس بها الكمال بن الحرستانى. قال الأسدى فى

تاريخه فى سنه أربع و عشرين و ستمائه: عبد الجبار بن عبد الغنى بن على بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد بن عبد اللطيف الأنصارى كمال الدين أبو محمد بن الحرستاني، الفقيه المفتى الشافعى، مولده سنه تسع و أربعين، سمع أبا القاسم الحافظ، و أبا سعد بن أبى عصرون، و أجاز له خطيب الموصل، و الحافظ أبو موسى المدينى، سمع منه البرزالى، و خرّج له جزءا، و أبو حامد بن الصابونى و طائفه. و قال ابن الحاجب: درّس الكلاسه و الأ-كزيه، و هو من بيت طليس، توفى فى شعبان انتهى و البدر النابلسى هو الشيخ بدر الدين محمد بن البرهان إبراهيم بن وهيب، و يقال هبه الله بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد الجزرى الأصل الصلتى النابلسى، ولى قضاء نابلس قديما، و كان قبل ذلك ينوب بها، و ولى أيضا قضاء بعلبك، ثم نقله قاضى القضاء تاج الدين إلى دمشق، و استنابه فى الحكم و ربما أنابه فى الخطابه، ثم ولى قضاء طرابلس، و استمر نحو عشرين سنه، و كان ولى بدمشق تدريس الأكرزيه هذه، و مشيخه الأسديه، و إمامه مسجد القصب، و درّس بها أيضا بطرابلس و ولى خطابتها بنزاع كثير، و كان قد سمع من الجرائدى جزء القرآن و التوكل لابن أبى الدنيا، و سمع من ابن الشحنه الصحيح، و سمع من النجم بن هلال العسقلانى، و المزى سنه اثنتين و عشرين، و سمع من زينب بنت شكر، و أبى العباس بن جباره، و حدث قديما بنابلس و بعلبك و دمشق و طرابلس، و كان كبير السن جاوز الثمانين، مولده سنه ست و سبعمائه، و يقال إنه حكم فى أيام ابن صصرى، فلم يكن قاض أقدم منه فى القضاء، و كان يحفظ المنهاج، و لما كان بدمشق كان جيد السيره فى الأحكام، سمع منه الأنفى و ابن سعد سنه إحدى و خمسين، كان قاضى بعلبك. و من نظمه يقول:

زار الحبيب بلا وعد تقدمه فلك الهنا يا مقلتى فتمتعى

سرّحت طرفى فى بهاء جماله و حفظت جوهر لفظه فى مسمعى

و فرشت خدى فى الثرى لقدمه و جعلت منزله حشاى و أضلعى

و نحررت نومی فى الجفون قرى له و سألته وصلا بغير تمنع

فأجابنى بالمنع و هو مودع أهلا به من زائر و مودع

[انتهى كلام أحنينا المعتمدى].

٣٣- المدرسه الأمجدیه

بالشرف الأعلى. قال ابن شداد: بانيتها و منشئها الملك المظفر نور الدين عمر ابن الملك الأمجد حين قتل والده الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب بدار السعاده قتله مملوك له فى صفر سنة تسع و عشرين و ستمائه. و قيل شرع الملك المظفر فى عماره هذه المدرسه من مال وصيه أوصى بها والده انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنة ثمان و عشرين و ستمائه: و الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى صاحب بعلبك، تملكها بعد والده خمسين سنة، و كان جوادا كريما شاعرا محسنا، قتله مملوك له مليح بدمشق انتهى. و قال ابن كثير فى ترجمه فروخشاہ: و إليه تنسب المدرسه الفروخشاہيه بالشرف الشمالى و إلى جانبها التربه الأمجدیه، و هما على الحنفیه و الشافعيه انتهى. و قال فى سنة ثمان و عشرين و ستمائه: الملك الأمجد واقف الأمجدیه بالشرف، فيها كانت وفاه الأمجد بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعده، و لم يزل بها حتى قدم الأشرف موسى بن العادل إلى دمشق فملكها فى سنة ست و عشرين، فانتزع من يده بعلبك فى سنة سبع و عشرين، و أسكنه عنده بدمشق فى دار أبيه. و قال فى سنة خمس و ثلاثين فى وفاه الأشرف: إنه وقف دار فروخشاہ التى يقال لها دار السعاده و بستانه بالنيرب على ابنه انتهى. ثم قال فى سنة ثمان و عشرين و ستمائه:

فلما كان فى شهر شوال من هذه السنه عدا عليه مملوك من ممالیکه تركى فقتله ليلا و كان قد اتهمه بحياصه له و حبسه، فتغلب عليه بعض الليالى فقتله

و قتل المملوك بعده، و دفن الأمجد فى تربته التى إلى جانب تربه أبيه فى الشرف الشمالى، و قد كان شاعرا فاضلا له ديوان شعر، و قد أورد له ابن الساعى قطعه جیده من شعره الرائق الفائق، و ترجمته فى طبقات الشافعية، و لم يذكره ابو شامه فى الذيل و هو عجيب منه. و قال الصفدى فى وافية فى حرف الباء: بهرام شاه بن فروخشاہ بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك، ولى بعلبك بعد أبيه خمسين سنة، و كان أديبا فاضلا شاعرا جوادا ممدوحا، له ديوان شعر موجود، أخذت منه بعلبك سنة سبع و عشرين، و تملكها الأشرف موسى و سلمها إلى أخيه الصالح، فقدم الأمجد إلى دمشق و أقام بها قليلا، و قتله مملوك له مليح، و دفن بتربه والده على الشرف الشمالى فى شهر شوال سنة ثمان و عشرين و ستمائة، و حصره الأشرف موسى و أعانه صاحب حمص أسد الدين شيركوه، فلما قدم دمشق اتفق انه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار، فجلس ليله يلهو بالنرد، فعالج الغلام برزه الباب ففكها و هجم على الأمجد فقتله ثانى عشرين شوال، و هرب الغلام و رمى بنفسه من السطح فمات، و قيل لحقه المماليك عند وقوعه فقطعوه. و يقال إنه رآه بعض أصحابه بالمنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال:

كنت من ذنبى على وجل زال عنى ذلك الوجل

أمنت نفسى بوائقها عشت لما مت يا رجل

ثم ذكر أبياتا له فى نحو ورقه و هى أشعار رائعة فراجعها من وافية انتهى.

و قال الأسدى فى سنة ثمان و عشرين و ستمائة: بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك، أعطاه صلاح الدين بعلبك بعد وفاه أبيه سنة ثمان و سبعين إلى سنة سبع و عشرين، أخذ منه الأشرف البلد و سلمها إلى أخيه الصالح، فقدم هو دمشق و أقام بها قليلا. قال أبو المظفر: و كان المظفر يحب الأمجد و يحترمه و يعظمه، و لقد رأيت

يقتل يده، و كان يتعزز على الكامل و الأشرف و الناس بالمعظم، فلما مات المعظم ثارت الأحقاد فأخرجوه من بعلبك، و جاء إلى دمشق، و سرق له حياصه لها قيمه و دواه تساوى مائتى دينار، فاتهم بها بعض مماليكه فظهر عليه، فأخذه و حبسه فى خزانه دار فروخشاه، و كانت الخزانه خلف الأمجد، و هدّد المملوك بقطع اليد و الصلب، فجلس الأمجد ليله فى شوال و معه جماعه من عشرائه بين يدى الخزانه التى فيها المملوك، و كان مع المملوك سكين صغيره، فعالج رزه باب الخزانه قليلا قليلا فقلعها، و هجم و أخذ سيف الأمجد و جذبه و ضربه، فصاح لا والك يا مأبون و هو يضربه، فحلّ كتفه و نزل السيف إلى بزه، ثم ضربه ضربه أخرى فقطع يده، و طعنه فى خاصرته و انهزم، فصعد إلى السطح و صعدا خلفه، فألقى نفسه إلى الدار فمات و قطعه الغلمان قطعا، و دفن الأمجد بترته التى على شرف الميدان الشمالى. و قال أبو المظفر و الذهبى: إنه دفن بتره أبيه. و قال ابن كثير: بترته التى كانت تره أبيه: و قال: ذكره ابن الساعى و أهمله أبو شامه فى ذيله، و هو عجب. و قال أبو المظفر: و كان فاضلا شاعرا نسيخا كاتباً، و له ديوان كبير، و كان جوادا ممدحا مدحه خلق كثير، و أجازهم الجوائز السنيه. و من شعره فى شاب رآه يقطع قضبان بان، فأنشأ على البديهه يقول:

من لى بأهيف قال حين عتبه فى قطع كل قضيب بان رائق

يحكى شمائله الرشاق إذا اثنى ريان بين جداول و حدائق

سرفت غصون البان لين شمائلى فقطعتها و القطع حدّ السارق

و له دو بيت:

كم يذهب هذا العمر فى الخسران ما أغفلنى عنه و ما أنسانى

ضيعت زمانى كله فى لعب يا عمر فهل بعدك عمر ثان

انتهى كلام الأسدى. قال ابن شداد: اول من درّس بها رفيع الدين الجيلى ، ثم بعده نجم الدين بن سنى الدوله، ثم من بعده أمين الدين بن

عساكر، ثم من بعده برهان الدين بن الخلخال، ثم من بعده تاج الدين بن الخلخال، ثم من بعده مجد الدين الماردانى ثم من بعده جمال الدين المعروف بالمتحقق وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير فى سنة أربع و تسعين و ستمائة: الجمال المتحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقى اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى و برع فيه و أفتى و أعاد، و كان فاضلا فى الطب، و قد ولى مشيخه الدخواريه لتقدمه فى صناعه الطب على غيره، و عاد المرضى بالمارستان النورى على قاعده الأطباء، و كان مدرّسا فى الشافعية فى الفروخشاهيه و معيدا بعده مدارس، و كان جيد الذهن مشاركاً فى فنون كثيره سامحه الله انتهى. ثم درّس بها الشيخ العالم القاضى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى المعروف بالظاهرى، ميلاده فى شوال سنة ثمان و سبعين و ستمائة، و قيل سنة سبع و خمسين، و سمع من جماعه، و تفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى، و حدث. و سمع منه البرزالى و الذهبى و ولده تقى الدين، و درس بالأمجديه المذكوره و المجنونيه، و أعاد بعده مدارس و أفتى، و ولى قضاء الركب سنين كثيره، و حجّ بضعا و ثلاثين سنة، و زار القدس أكثر من ستين مره، توفى فى شعبان سنة خمس و خمسين و سبعمائه و دفن بقاسيون. ثم درس بها شهاب الدين احمد بن محمد بن قماقم الدمشقى الفقاعى، كان أبوه فقاعيا فاشتغل هو بالعلم، و أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن حجى، و قرأ بالروايات على ابن السلار، و كان يفهم و يذاكر، و قدم القاهره سنة الكائنه العظمى، و أقام بها مده ثم رجع إلى دمشق، فمات بها فى جمادى الآخره سنة تسع و ثمانمائه، سمع بقراءه الحافظ ابن حجر على البلقينى فى الفقه و الحديث، و قماقم لقب أبيه. قال ابن حجى: كان يستحضر البويطى ؛ و سمعت البلقينى يسميه البويطى لكثرة استحضاره له، ثم وليها السيد ناصر الدين محمد ابن السيد علاء الدين على بن نقيب الأشراف. قال الأسدى فى صفر سنة أربع عشره و ثمانمائه من تاريخه: اشتغل فى اوائل الأمر يسيرا

بخلاف أخيه شهاب الدين فلم يشتغل قليلا و لا كثيرا. ثم إن المذكور اولا لما كان بعد الفتنة و رأى الدنيا قد خلت، بقى يذهب إلى مصر و يرجع و يصحب الأكابر و تولى وظائف؛ منها: تدريس الناصريه و نظرها، و مشيخه الأسديه الجوانيه، و تدريس الأمجديه، و تصدير فى الجامع، و نصف خطابه مسجد القصب و غير ذلك من الوظائف و الأنظار و رأس و بقى معظما بين الناس بغير فضل و لا فضيله، فإنه كان ردىء المباشرة فى الأوقاف إلى الغايه، مع إظهار دين و تقشف و براءه ساحه، و لما مات والده استقر له و لأخيه ما كان بيده من الجهات، و لم يتزوج قط، و إنما عقد عقده على ابنه ابن المزلق فيما أظن و لم يدخل بها، حكى لى شيخنا جمال الدين الطيمانى عنه أنه قال: لم أطأ قط و طأ لا حلالا و لا حراما، و كان عنده شح لم يبلغنا عنه أنه أحسن إلى أحد و لا- آثره بشىء، و جمعها من غير حل و خلفها لمن لا- يعمل فيها بتقوى الله و لا قوه إلا بالله. أخرجت جنازته يوم الثلاثاء ثانيه، و كان عمره نحو خمسين سنه أو ثلاثين سنه، و كان أشقر الذقن، أزرق العينين، و كان الناس يسمونه زريق، و ولى أخوه شهاب الدين بعده تدريس الناصريه و نظرها. و قام ابن الحسين ينازعه، و زعم أن بيده حصه من التدريس و النظر، و أن قاضى القضاة كان وافقه على ذلك، ثم قام مع ابن النقيب أى نقيب الأشراف و ساعده على ابن الحسين فاستقرت باسمه. ثم قال الأسدى فى ذيله فى جمادى الآخره سنه ثمانى عشره و ثمانمائه: و فى يوم السبت حادى عشره بلغنى ان شمس الدين محمد ابن قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الباعونى قد رجع من مصر، و قد أخذ جهات باسمه و اسم أخيه برهان الدين، نظر الحرمين، و نصف تدريس الأمجديه و نظرها عن السيد شهاب الدين نقيب الأشراف و غير ذلك، كل شهر ألف درهم، و كان أظننا العثماني قد ساعده على ذلك، فلما رجع قاضى القضاة يعنى ابن حجي، و استقرت الأمور رتب لهم

شئ من معلوم وقف نظر الحرميين من غير مباشره، و استقر بأيديهم بعض الجهات ثم أخذت منهم فيما بعد انتهى. ثم نزل شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين بن قاضى شهبه عن نصف الأمجديه للسيد القاضى عز الدين حمزه الحسينى، و النصف من التدريس الآخر للقاضى محب الدين أبى الفضل محمد ابن القاضى برهان الدين إبراهيم بن قاضى عجلون، فدّرس بها، و حضر شيخنا النازلى و شيخنا شمس الدين بن سعد و السيد عز الدين و برهان الدين بن المعتمد و الطلبة و حضرت معهم، و أولم وليمه لم أر مثلها من لحوم الأوز و الدجاج و ألوان من الأطمعه، و درّس فى قوله تعالى: وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ الآية. و شيخنا عن يمينه و لم يبدأ فى الدرس حتى استأذنه ثم أثنى عليه فى أثناء الخطبه، ثم قال: و عن سيدى و شيخى من نحن بين يديه و أشار إليه، ثم استمرت بيد القاضى محب الدين إلى أن توفى ليله الجمعه ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنه إحدى و تسعين و دفن عند والده غربى القلندريه بتربه باب الصغير، و ميلاده سنه ست و عشرين و ثمانمائه، و كان رئيسا خطيبا بليغا، و تولى القضاء بدمشق، و حسنت سيرته و أحبه الناس، و كان يخطب بالأموى نيابه خطبا بليغه عليها الأئس الكثير و على قراءته بالمحراب، ثم تولاه عنها العلامة السيد كمال الدين ابن المرحوم أفضى القضاء السيد عز الدين البعلبكى الحسينى مضافا لما بيده عن والده النصف الأول، فكلمت له أى للسيد. و القاضى عز الدين حمزه هو العلامة الحسيب النسيب رئيس المؤذنين بالأموى، ميلاده سنه خمس عشره، و توفى غربيا بالقدس الشريف فى ثانى شهر ربيع الآخر سنه أربع و تسعين و ثمانمائه، و دفن بمقبره ماملًا بين الشيخ بولاد و الشيخ العلامة شهاب الدين بن الهائم . كان ظريفا دمث الأخلاق، تولى نيابه القضاء بدمشق فسار أحسن سيره، و كان والده ابن أبى هاشم ابن الحافظ شمس الدين الحسينى الدمشقى الشافعى رئيس

المؤذنين بالجامع الأموي، ميلاده سنة اثنتين وثمانين و سبعمائة، و مات سلخ صفر سنة ثمان و أربعين و ثمانمائة بدمشق. و العلامة السيد كمال الدين محمد هو المفنن، ميلاده خامس جمادى الأولى سنة خمسين و ثمانمائة، تولى عده تداريس عن والده، و عن عمه و عن المرحوم القاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي عجلون، و عنه تولى إفتاء دار العدل، و عن خاله الشيخ العلامة تقي الدين بن ولي الدين بن قاضي عجلون، و أذن له شيخنا بدر الدين بن قاضي شهبه بالافتاء و استولى إليه رئاسه دمشق لحسن سيرته و ذكائه، و صودر في سنة خمس و تسعين و حبس بجامع القلعه مده و خرج سالما بحمد الله تعالى، و سيأتى له ذكر بالركنيه و غيرها.

٣٤- المدرسة الأمينية

قبلى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديما بباب الساعات، لأنه كان هناك بنكاب الساعات يعلم منها كل ساعه تمضى من النهار، عليها عصافير من نحاس و وجه حيه من نحاس و غراب، فإذا تمت الساعه خرجت الحيه، و صفرت العصافير، و صاح الغراب، و سقطت حصاه، قاله القاضي ابن زير (كذا)، و هى شرقى المجاهديه جوار قاساريه القواسين بظهر سوق السلاح، و كان به بابها، و تعرف هذه المحله قديما بحاره القباب، و هناك دار مسلمه بن عبد الملك. و قد حكى ابن عساكر فى ترجمه محمد بن موسى أبو عبد الله البلاساغونى الحنفى القاضى المتوفى فى سنة ست و خمسمائة انه كان قد عزم على نصب إمام حنفى بالجامع، فامتنع أهل دمشق من الصلاه خلفه، و صلوا جميعهم فى دار الخيل، و هى التى قبلى الجامع مكان المدرسه الأمينية و ما يجاورها، وحدها الطرقات الأربع، قيل إنها أول مدرسه بنيت بدمشق للشافعيه، بناها أتابك العساكر بدمشق، و كان يقال له أمين الدوله. و قال ابن شداد: بانها أمين الدوله ربيع الإسلام. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنة ثلاثين و خمسمائة: و فيها ولى أتابكيه عسكر دمشق أمين الدين

كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني واقف الأمينيه انتهى. قلت و هو نائب قلعه بصرى و قلعه صرخد، و لاه على القلعتين الأتابك طغتكين، فامتدت أيامه فيهما إلى أن توفي رحمه الله تعالى. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: أمير جليل، كثير الحرمة، توفي سنه إحدى و أربعين و خمسمائه، قاله الذهبي في الكبير و أهمله في العبر. و في هذه السنه توفي عماد الدين زنكى و الد نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى. و قال الكتبي: توفي امين الدين المذكور في سنه أربعين، و قيل في السنه التي بعدها، و كان وقف هذه المدرسه سنه أربع عشره و وقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح و قيساريه القواسين، و قد اخبرني بعض شيوخى انها كانت تسمى حق الذهب، و لها حصه من بستان الخشاب بكفرسوسيا و غير ذلك.

(فائده): قال الذهبي في سنه ثلاث و تسعين و أربعمائه: و فيها لقي كمشتكين بن الدانشمند صاحب ملطيه و سيواس الفريج بقرب ملطيه و كسرهم و أسر ملكهم يميند، و وصل في البحر سبعة قمامصه، فأخذوا قلعه أنكوريه و قتلوا أهلها. فالتقاهم ابن الدانشمند، فلم يفلت أحد من الفرنج سوى ثلاثه آلاف هربوا من الليل، قال: و كانوا ثلثمائه ألف انتهى.

قال ابن شداد: درّس بها جمال الدين بن سيما و النظر من جهه الواقف مسند إليه، ثم من بعده ابن عبد الله الذى كان خطيبا بالجامع، ثم من بعده نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي عصرون، ثم من بعده القاضى بدر الدين أبو المحاسن يوسف ابن قاضى سنجار، و كان ينوب عنه فيها شمس الدين الأحمدي أخوه بها و بالعزيزيه، ثم تولى من بعده نجم الدين بن سنى الدوله نيابه عن القاضى بدر الدين المذكور، ثم وليها شمس الدين بن عبد الكافى، ثم عادت إلى نجم الدين نيابه عن القاضى بدر الدين أيضا، ثم من بعده محيى الدين بن زكى الدين، و بقى مستمرا بها الى حين طلب إلى الديار المصريه، ثم وليها رفيع الدين الجيلى عبد العزيز بن عبد الواحد أبو

حامد الشافعي، ثم وليها قطب الدين بن أبي عصرون، واستمر بها إلى سنة تسع و ستين و ستمائه، ثم أخذها نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن سنى الدولة، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. قلت: أول من درّس بها بتعيين الواقف جمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلم بن محمد بن على السلمى الدمشقى الفقيه الفرضى، تفقه على القاضى أبى المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزى، ثم تفقه على الفقيه نصر المقدسى و سمع عليه و أعاد الدرّس له، و لازم الغزالى مده مقامه بدمشق، و درّس بحلقه الغزالى بالجامع مده، و هو الذى أشار على الغزالى بجلوسه فى حلقه الشيخ نصر، هو المكان المعروف فى الجامع بالغزاليه.

قال الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتابه العبر فى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه: مدرّس الغزاليه و المعينيه، و مفتى الشام فى عصره، صنّف فى الفقه و التفسير، و تصدر للإشغال و الروايه، فحدث عن أبى نصر بن طلاب و عبد العزيز الكنانى و طائفه، و أول ما درّس بمدرسه أمين الدوله سنه أربع عشره و خمسمائه انتهى. و سمع منه ابن عساكر و السلفى و بركات الخشوعى و طائفه. قال الحافظ ثقه الدين أبو القاسم بن عساكر فى تاريخه: بلغنى أن الغزالى قال: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن عظيم، قال: فكان كما تفرس فيه الغزالى رحمه الله تعالى. و سمعنا منه الكثير، و كان ثقه ثبّتا عالما بالمذهب و الفرائض. و كان حسن الخط موفقا فى الفتاوى، و كان يكثر من عياده المرضى و شهود الجنائز و ملازما للتدريس و الإفاده، حسن الأخلاق، له مصنّفات فى الفقه و التفسير، و كان يقعد فى مجلس التذكير، و يظهر السنه، و يرّد على المخالفين، و لم يخلف بعده مثله، و ذكر أيضا فى طبقات الأشاعره، و من تصانيفه كتاب أحكام الخنائى و هو مختصر مفيد فى بابه، توفى فى ذى القعدة سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه فى حياه الواقف و هو ساجد فى صلاه

الصباح، و دفن بباب الصغير فى الصفة التى فىها جماعه من الصحابه رضى الله عنهم. ثم درّس بها بعده ولده أبو بكر محمد.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: محمد بن على بن المسلم ابن محمد بن على بن الفتح الواعظ أبو بكر بن جمال الإسلام أبى الحسن السلمى الفقيه الدمشقى، سمع أباه، و على بن الموازىنى، و هبه الله بن الأكفانى و جماعه، و كتب و حصل و درّس و وعظ فى حياه أبيه، و ولى تدريس الأمينيه بعد أبيه، و خطابه جامع دمشق، و تدريس الزاويه المقابله لباب البراده، و ناب فى القضاء عن القاضى كمال الدين بن الشهرزورى و كان حسن الأخلاق، قليل التصنع، روى عنه القاسم بن عساكر، الحسن بن صصرى و غيرهما، توفى فى شوال منها عن اثنتين و ستين سنه، و دفن على أبيه. و قد ذكره الذهبى هكذا فى تاريخ الإسلام و أهمله فى العبر. ثم درّس بها و بعده ولده شرف الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن جمال الإسلام السلمى مده طويله. قال الشيخ جمال الدين الأسنوى فى الطبقات: مولده بدمشق سنه أربع و أربعين و خمسمائه، و تفقه و سمع من أبى يعلى بن الحبوبى و أبى القاسم بن البن و خاليه الصائنه هبه الله بن عساكر و الحافظ أبى القاسم و جماعه، و حجّ و دخل بغداد و قرأ على الكمال الأنبارى بعض تصانيفه، و حدّث ببغداد و مصر، و كانت له اليد الطولى فى الخلاف و البحث، و كان فصيحاً حسن العبارة. درّس بالأمينيه مكان أبيه، و الزاويه المقابله لباب البراده، ثم أخرج من دمشق فأقام بحمص مده إلى أن توفى. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: و كانت له اليد الطولى فى الخلاف و البحث، و كان فصيحاً حسن العبارة و أهمله فى العبر. و قال أبو شامه: و كان عالماً بالمذهب و الخلاف ماهراً فى ذلك.

وقال ابن كثير فى تاريخه فى سنه اثنتين و ستمائه: و ممن توفى فيها من المشاهير شرف الدين أبو الحسن على بن محمد بن على جمال الإسلام ابن الشهرزورى بمدينه حمص فى جمادى الآخره. و قال الأسدى فى هذه السنه بعد أن ذكره: و حدث عنه يوسف بن خليل و الضياء محمد و الشهاب الفوى. و قال:

أخبرنا مفتى الشام شرف الدين بقرأتى عليه بمدرسه الأمينيه، و عجب من ابن شداد لم يذكره و لا أباه بعد جده جمال الإسلام، و إنما ذكر بعده ابن عبد أبا البركات الحارثى الدمشقى خطيبها و مدرّس الغزاليه و المجاهديه. قال الذهبي: قرأ على أبى الوحش سبيع صاحب الأهوازى، و سمع من أبى الحسن ابن الموازىنى. و قال غيره: بنى له نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى المدرسه التى داخل باب الفرّج التى يقال لها العماديه، فهو أول من درّس بها، ثم اشتهرت بمدرسها بعده العماد الكاتب، تفقه على الشيخ نصر المقدسى، و جمال الإسلام ابن المسلم، و برع فى المذهب، و بعد صيته، أخذ عنه ابن عساكر و أثنى عليه.

ولد سنه ست و ثمانين و أربعمائه، و توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنه اثنتين و ستين و خمسمائه، و دفن بباب الفرديس. ثم ممن درس بها الشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبو المعالى مسعود بن محمد النيسابورى الطريثى صاحب كتاب الهادى فى الفقه ولد فى شهر رجب سنه خمس و خمسمائه، و تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى صاحب الغزالي، و بمر و على إبراهيم المروزى، و أخذ الأدب عن والده و سمع من جماعه، و أقبل على الوعظ، و درّس بنظاميه نيسابور نيابه، و ورد بغداد و وعظ بها و حصل له بها القبول التام، ثم قدم دمشق سنه أربعين، فأقبلوا عليه، فدرّس بالمجاهديه، ثم بالزوايه الغزاليه بعد موت نصر الله المصيصى، ثم خرج إلى حلب و درّس بالنوريه و الأسديه، ثم مضى الى همذان، و ولى بها التدريس مده، ثم عاد إلى دمشق سنه ثمان و ستين، فدرس بهذه المدرسه الأمينيه و بالغزاليه، و شرع نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى فى بناء مدرسه له و هى العادليه الكبرى، و قد درّس

بالجاروخيه أيضا، و انتهت إليه رئاسه المذهب بدمشق، و كانت له اليد الباسطه فى الخلاف و التفسير، و الأصول و الأدب، و كان حسن الأخلاق، قليل التصنع، قاله ابن النجار. و يقال بلغ حدّ الإمامه على صغر سنه. مات فى آخر شهر رمضان سنه ثمان و سبعين و خمسمائه. قال الذهبي: و دفن بتربه أنشأها بغربى مقابر الصوفيه، و بنى مسجدا على الصخرات التى مقابل طاحون الميدان، ثم درّس بها أبو الحسن على بن عقيل.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى و ستمائه: على بن عقيل بن هبه الله ابن الحسن بن العلى الفقيه الشافعى ضياء الدين أبو الحسن بن الحوبى الثعلبى الدمشقى العدل، ولد سنه سبع و ثلاثين و خمسمائه، و حدّث عن أبى المكارم عبد الواحد بن هلال و أبى المظفر الفلكى و أبى محمد بن الموازىنى. روى عنه ابن خليل و الشهاب القوصى.

و قال: كان كثير الفضل، ظريف الشكل، درّس بالأمينيه، و أمّ بمشهد على رضى الله تعالى عنه، توفى فى شهر رجب انتهى. و قد أهمله الذهبي فى الكبير و العبر. ثم درّس بها الإمام صائى الدين أبو محمد عبد الواحد بن إسماعيل ابن ظافر الدمياطى الشافعى المتكلم، ولد سنه ست و خمسين ظنا، و نزل بدمشق، و درّس بالأمينيه، و أفاد و سمع من السلفى و أحمد و محمد ابنى عبد الرحمن الحضرمى، و عبد الله بن برى النحوى، و دخل اصبهان، و سمع من أحمد بن أبى منصور التركى و غيره، روى عنه الضياء و الزكيان البرزالى و المنذرى و الشهاب القوصى و جماعه، آخرهم الفخر على المقدسى، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث عشره و ستمائه، قاله الأسدى فى تاريخه. ثم درّس بها التقى عيسى بن يوسف بن أحمد العراقى الضرير.

قال أبو شامه: كان ضريرا، عفيفا، فقيها، مفتيا، مدرّسا بالمدرسه الأمينيه. قال

الذهبي في العبر في سنه اثنتين و ستمائه: و فيها توفي التقى الأعمى مدرّس الأمينيه، وجد مشنوقا بالمناره الغربيه، امتحن بأخذ ماله، فأتهم به قائده و أحرق بيته، فأهلكك نفسه. و درّس بعده جمال الدين المصرى و كيل بيت المال انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه: في هذه السنه التقى الضرير، مدرّس الأمينيه، كان يسكن المناره الغربيه، و كان عنده شاب يخدمه و يقوده، فعدم للشيخ دراهم، فأتهم هذا الشاب بها، فلم يثبت له عنده شيئا، و أتهم الشيخ عيسى هذا بأنه يلوط به، و لم يكن يظن أن عنده شيئا من المال، فضاع المال، و اتهم عرضه، فأصبح يوم الجمعة السادس من ذى القعدة مشنوقا بيته من المناره الغربيه، فأحجم الناس عن الصلاه عليه لكونه قتل نفسه، فتقدم الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه فأتّم الناس به. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه: و إنما حملة على ما فعله كثره همه بضياع ماله و الوقوع في عرضه. قال: و قد جرت لى أخت هذه القصة و عصمنى الله تعالى بفضله.

و قد درّس بعده فى الأمينيه الجمال المصرى و كيل بيت المال انتهى كلام ابن كثير. و قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: التقى الضرير الفقيه الشافعى مدرس الأمينيه كان فقيها عارفا بالمذهب مفننا نبيلًا. قال أبو شامه:

و فى ذى القعدة وجد مشنوقا بالمئذنه الغربيه، و كان يسكن فى أحد بيوت مناره الجامع الغربيه، و كان ابتلى بأخذ مال له من بيته، و أتهم شخصا كان يقرأ عليه و يطلع معه إلى البيت يقضى حاجته، و يقوده من المدرسه إلى البيت، و من البيت إلى المدرسه، فأنكر الشخص المتهم ذلك، و تعصب له أقوام عند نائب البلد و واليها، فوقع الناس فى عرضه من اتهامه من ليس من أهل التهم، و من كونه جمع ذلك المال و هو وحيد غريب، و نسبوه إلى أنه غير صادق فيما ادعاه، فزاد عليه الهم من ضياع ماله و الوقوع فى عرضه، ففعل بنفسه ما فعل، و بلغنى أن جماعه المتفقّه امتنعوا من الصلاه عليه و قالوا قتل نفسه، فتقدم شيخنا فخر الدين بن عساكر فصلى عليه فاقتدى الناس به، و درّس

بعده بالأمينيه الجمال المصرى وكيل بيت المال، انتهى كلام الأسدى. ثم درس بها بعده الجمال المصرى و هو قاضى القضاء جمال الدين أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عساكر بن محمد بن على القرشى الشيبى الحجازى الأصل المصرى، ولد بمصر تقريبا فى سنه خمس و خمسين و خمسمائه، و سمع من السلفى و غيره، و حدث و سمع من جماعه منهم عمر بن الحاجب، قال أعنى ابن الحاجب: يشارك فى علوم كثيره، و كان وكيلا لبيت المال بدمشق فلم يحسن السيره، ثم ولى قضاء القضاء بدمشق فى شهر رجب سنه ثمانى عشره، و نبل شأنه أيام العادل، و درس بالأمينيه هذه و ولاه إياها الوزير صفى الدين أبو بكر بعد الضرير التقى، و كان معتنيا بأمره، و باشر و كاله بيت المال بعد عزل الزكى بن الزكى، و ولاه تدريس العادليه الكبرى حين كمل بناؤها، فكان أول من درّس بها، و حضر عنده الأعيان، و كان ذلك أيام الملك المعظم، و ألقى بها التفسير كاملا دروسا، و اختصر كتاب الأم للشافعى رضى الله تعالى عنه، و صنف كتابا فى الفرائض. و قال أبو شامه: و كان فى ولايته عفيفا نزاها مهيبا ملازما للحكم، و كان ينقم عليه أنه كان يشير على بعض الورثه بمصالحه بيت المال، و فى استنابته لولده مع أن سيرته غير مستقيمه، و طعنوا فى نسبه إلى قريش. و قال الذهبى فى العبر: كان غير محمود فى ولايته. و قال ابن كثير: كان يجلس فى كل يوم جمعه قبل الصلاه بالعادليه بعد فراغها سنه تسع عشره، و فى هذه السنه درّس بها لإثبات المحاضر، و يحضر عنده فى المدرسه جميع الشهود من كل المراكز، حتى يعسر على الناس إثبات كتبهم فى الساعه الواحده، و قال: فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: ولى تدريس العادليه الكبيره، و كان أولاده يقول درسا فى التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره، ثم توفى عقيب ذلك، و يقال درّس الفقه بعد التفسير، و كان يعتمد فى أمر إثبات السجلات اعتمادا حسنا، و هو أنه كان يجلس فى كل يوم جمعه

بكره، و يوم الثلاثاء و يستحضر عنده فى أبواب العادليه جميع شهود أهل البلد، و من كان له كتاب يثبتته حضر و استدعى شهوده فأدوا على الحاكم، و يثبت ذلك سريعاً، و كان يجلس كل يوم جمعه بعد العصر فى الشباك الكمالى بمشهد عثمان فيحكم حتى يصلى المغرب، و ربما مكث حتى يصلى العشاء أيضاً، و كان كثير المذاكره للعلم، كثير الاشتغال حسن الطريقه لم ينقم عليه أنه أخذ شيئاً لأحد، و إنما ينقم عليه أنه استتاب ولده محمداً التاج، و لم يكن مرضى الطريقه، و أما هو فكان عفيفاً فى نفسه نزهاً مهيباً، و درّس بالعماديه، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و دفن بقاعته بداره بقرب القليجيه الحنفيه فى رأس درب الريحان من ناحيه الجامع قبلى الخضراء، و لتربته شباك شرقى المدرسه الصدريه الحنبلية التى بجانبها الغربى، و قد قال فيه ابن عنين و كان هجاء:

ما قصر المصرىّ فى فعله إذ جعل التربه فى داره

أراح الأحياء من ريحه و أبعد الأموات من ناره

و تولى القضاء بعد شمس الدين أحمد بن الخليل الخويّ انتهى ملخصاً. ثم درّس بها رفيع الدين الجيلى، و هو القاضى الرفيع أبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادى بن محمد بن حامد الجيلى الشافعى، أخذ قضاءه الجور، و ولاه الصالح إسماعيل قضاء دمشق سنه ثمان و ثلاثين بعد شمس الدين الخويّ مع تدريس الغزاليه، و كان قاضياً ببلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدوله غزال، الذى كان سامرياً فأسلم، و وزر للصالح إسماعيل، و اتفق هو و هذا القاضى، و فى آخر الأمر كان سبباً فى قتله. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: كان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً ردىء العقيد، مغتراً. و قال فى عبره فى سنه اثنتين و أربعين و ستمائه: و كان بارعاً فى المعقولات، رقيق الديانته، قبض عليه فى أواخر سنه إحدى و أربعين، ثم بعث من ورائه من رماه فى هوه بأرض البقاع، نسأل الله الستر. و قال أبو

المظفر بن الجوزى : حدثنى جماعه أعيان أنه كان فاسد العقيدده دهرىا، مستهزئا بأمر الشريعة، يجيئ إلى صلاه الجمعة سكران، و أن داره كانت مثل الحانه، و قد كتب إلى الصالح يقول: قد حملت إلى خزانتك من أموال الناس ألف ألف دينار، فقبض عليه و صودر، ثم أعدم فى ذى الحجه سنه اثنتين و أربعين و ستمائه رمى فى هوه بأرض البقاع. و له مصنفاً فى الطب، و فوضت مدارسه إلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح فعينها لأهل العلم، و عين هذه المدرسه لشمس الدين بن عبد الكافى الربعى الصقلى، ثم درس بها شمس الدين بن عبد الكافى هذا، و هو القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الكافى ابن على بن موسى الربعى الصقلى ثم الدمشقى، و ربما كنى بأبى بكر، ناب فى القضاء مده بدمشق، و ولى قضاء حمص أيضاً، و قد سمع من أسامه بن مرشد بن على بن منقذ ، و حدث و روى عنه ابن الحلوانيه ، و مجد الدين ابن العديم ، و الحافظ الدمياطى، و جماعه. قال الحافظ تاج الدين بن عساكر:

ولى و كاله بيت المال بدمشق مده طويله، و حكم نيابه عن الرفيع. و قال الذهبى فى تاريخ الاسلام: و من أعيان الشافعيه كان، و أهمله فى العبر. و قال الكتبى:

درّس بالأمنييه و الكلاسه، توفى فى ذى الحجه سنه تسع و أربعين و ستمائه، و دفن بقاسيون، مولده فى شهر رمضان سنه سبع و ستمائه، و لا أعرف من درّس بها بعده؛ إلا أن الذهبى فى سنه ثمان و خمسين و ستمائه فى أيام استيلاء التتار على دمشق قال تبعاً لأبى شامه و غيره: إن القاضى محيى الدين بن الزكى لما ولى قضاء دمشق انتزع تدريس الأمنييه من علم الدين القاسم و ولاها لولده عماد الدين عيسى مع مشيخه الشيوخ، و لا أعرف ترجمه المعزول و لا المتولى، و قد ذكرت فى الذيل الذى كتبه سنه أربع و أربعين جماعه من أولاد القاضى محيى الدين، و ذكرت تراجمهم، ثم درّس بها القاضى الرئيس قطب الدين أبو

المعالى أحمد بن أبى محمد عبد السلام بن المطهر ابن القاضى الامام العلامة أبى سعد عبد الله بن أبى عصرون، ولد فى شهر رجب سنة اثنتين و تسعين و خمسمائه، و ختم القرآن فى آخر سنة تسع و أربعين، و أجاز له ابن الجوزى و ابن كليب، و جماعه من العراق، و أبو طاهر الخشوعى و غيره من دمشق، و سمع من ابن طبرزد، و أبى اليمن الكندى، و أبى القاسم بن الحرستانى و غيرهم.

قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: و تفقه مده، و لم يبرع فى الفقه، لكن له محفوظات و ثبت و جلاله، درّس بالأمينيه و بالعصرونه بدمشق، و طال عمره، و علت روايته، و أكثر عنه الطلبة. روى عنه الدمياطى، و ابن تيميه، و ابن العطار، و ابن الخباز و جماعه. توفى فى جمادى الآخره سنة خمس و سبعين و ستمائه. ثم درس بها بعده قاضى القضاء نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضى القضاء صدر الدين أبى العباس أحمد ابن قاضى القضاء شمس الدين أبى البركات يحيى بن هبه الله بن الحسن الملقب بسنى الدوله فى سنة تسع و ستين و ستمائه، سنة قسمه الوظائف، بعد قدوم الصاحب بهاء الدين بن الحنا دمشق فى شهر رجب، أخذت له من قطب الدين بن أبى عصرون، و استمرت فى يده إحدى عشره سنة، ولد سنة ست عشره و ستمائه، و سمع من أبى القاسم ابن صصرى و غيره، و اشتغل، و ناب عن والده فى القضاء بدمشق، ثم ولى قضاء القضاء عقب كسره التتار على عين جالوت فى شهر رمضان سنة ثمان و خمسين، فبقى سنة و عزل، ثم أسكن مصر و صودر، ثم ولى قضاء دمشق أياما عقب زوال سنقر الأشقر فى صفر سنة تسع و سبعين و ستمائه، و كان ولى قضاء حلب قبل ذلك، حينئذ انتزع منه تدريس الأمينيه قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن خلكان فى محرم السنه المذكوره و باشرها أياما، ثم لما قدم نجم الدين فى صفر المذكور انتزعها منه. قال الذهبى فى تاريخ الاسلام: و قد درس بالأمينيه و الركنيه و عدّه مدارس، و كان موصوفاً بجوده النقل و صحته

و كثرته، و كان مشهورا بالصرامه و الهيبه و الهمه العاليه و التحرى فى الأحكام.

و قال فى العبر: و كان يعدّ من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع الهيبه و التحرى، توفى فى ثامن المحرم سنه ثمانين و ستمائه، و دفن بقاسيون بتربه جده، و لما توفى رسم بتدريس هذه المدرسه للشيخ تاج الدين الفزارى، فلم يقبل، فولىها الشيخ علاء الدين أبو الحسن على ابن العلامه كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن الزملكانى الأنصارى . و درّس بها فى العشرين من المحرم. قال الشيخ تاج الدين: و ذلك من جملة الأحوال المنكره، فأقام بها سنه و أياما. ثم أخذها منه قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن خلكان، و هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان (بفتح الخاء المعجمه و تشديد اللام) كما رأيت به بخطه و هو اسم جده كما قال الأسنوى إنه نسبه إلى قريه البرمكى الاربلى، فدرّس بها فى صفر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه، ثم باشرها إلى أن مات رحمه الله تعالى، مولده باربل (بكسر الهمزه) سنه ثمان و ستمائه، و سمع البخارى من ابن مكرم، و أجاز له المؤيد الطوسى و جماعه، قاله الذهبى فى العبر. و تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس، و بحلب على القاضى عز الدين بن شداد و غيرهما، و قرأ النحو على أبى البقاء يعيش بن على النحوى، و قدم الشام فى شبوبيته، و أخذ عن ابن الصلاح، و دخل الديار المصريه و سكنها، و ناب فى القضاء عن القاضى بدر الدين السنجارى مده طويله، و أدّى عنده شهاده شيخ المالكيه أبو عمرو بن الحاجب، و سأله عن مسأله دخول الشرط على الشرط، ثم قدم الشام و ولى القضاء فى ذى الحجه سنه تسع و خمسين، منفردا بالأمر، فأضيف إليه مع القضاء نظر الأوقاف و الجامع و المارستان، و تدريس سبع مدارس: العادليه، و الناصريه، و العذراويه، و الفلكيه، و الركنيه، و الاقباليه، و البهنسيه، و قرىء تقليده يوم عرفه

يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالى فى جامع دمشق، ثم عزل بعز الدين بن الصائغ سنة تسع و ستين، فسافر الى مصر فأقام بها سبع سنين معزولا بمصر، ثم أعيد و صرف ابن الصائغ فى أول سنة سبع و سبعين، ثم عزل فى آخر المحرم سنة ثمانين، و أعيد عز الدين، و استمر شمس الدين معزولا و بيده الأمينيه و النجيبه.

قال الشيخ تاج الدين الفزارى فى تاريخه: كان قد جمع حسن الصورة، و فصاحه المنطق، و غزاره الفضل، و ثبات الجأش، و نزاهه النفس. قال الذهبى:

و كان إماما فاضلا، بارعا متقنا، عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جيّد القريحه، بصيرا بالعريبه، علامه فى الأدب و الشعر و أيام الناس، كريما جوادا ممدوحا، و قد جمع كتابا نفيسا فى وفيات الأعيان. توفى بايوان المدرسه النجيبه عشيه السبت سادس و عشرين شهر رجب سنة إحدى و ثمانين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون عن ثلاث و سبعين سنة. ثم درّس بها بعد وفاه القاضى شمس الدين فى سنة إحدى و ثمانين و ستمائه كما قاله ابن كثير. و قد استعادها علاء الدين بن الزملىكانى ثانيا و درّس بها بدر الدين ابن قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدوله، قدم من مصر و معه مرسوم بها عوضا عن ابن الزملىكانى، فدرّس بها فى جمادى الأولى سنة اثنتين و ثمانين و ستمائه، ثم تركها بعد شهرين لصاحبها، و كان قبل ذلك قد درّس بالركنيه و البهنسيه، فلما أخذ الأمينيه أخذهما خصمه، ثم ردّ إليه الأمينيه و استعادهما. قال الشيخ تاج الدين، و كان عنده حده فى أخلاقه، و أدبرت عنه الدنيا فى آخر عمره، و أخذت منه الأمينيه و تعصب عليه، و كثرت الدعاوى بسبب والده، و أحضر إلى مجالس الحكام بالرداله، توفى فى شهر رجب سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائه و دفن بالصالحيه. و قد أهمله الذهبى فى العبر، و الكتبى.

ثم عاد إليها علاء الدين بن الزملىكانى فى شعبان من السنه و هو الإمام المفتى أبو الحسن على ابن علامه البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصارى السماكى الدمشقى الشافعى مدرّس الأمينيه هذه، سمع من خطيب

مردى و الرشيد العطار و لم يحدث. قال الذهبى: و كان إماما جليلا، وافر الحرمة، حسن السيره، مليح الصورة، تامّ الشكل، مهياً، و قال الشيخ تاج الدين اشتغل فى الفقه اشتعالا يسيرا، ثم ولى استيفاء الأوقاف و حصل جملة، ثم اتصل بأمر يعرف بالشمس فتعصب له، و أخذ له تدريس الأمينيه بعد أن طلب أن يكون فقيها بها فى أيام القاضى نجم الدين، فامتنع نجم الدين من ذلك. و كان قليل الحظ من العلم، و لكنه قادر على دخول على أسباب الدنيا، مرض بالفالج مده. و فى المحرم سنة تسعين قدم شمس الدين إبراهيم بن سنى الدوله إلى دمشق، و معه توقيع بالأمينيه، و علم عليه ملك الأمراء، و ذكر التدريس، ثم طلب إلى دار السعاده و منعت و سلمت الأمينيه لابن الزملكانى، و بطل التوقيع السلطانى. حكاه الشيخ تاج الدين، ثم باشرها ابن الزملكانى إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين و ستمائه.

فائده: قال الشيخ تاج الدين الفزارى فى سنه خمس و ثمانين و ستمائه: من الوقائع العجيبه الغربيه فى هذه السنه أن العلاء ابن الزملكانى نظر فى كتاب وقف المدرسه الأمينيه، فزعم أن القيسريه التى إلى جانب المدرسه لا يحل إكراؤها، و يجب أن يسكنها الفقراء بغير أجره، فأبطل جملة من الكراء كل شهر، ثم اقتضى رأيه و نظره أن الدرّس يذكر كل يوم حتى يوم الجمعة و الثلاثاء و ذكر الدرّس بعد العيد بثلاثة أيام و استمر فى الدرّس يوم الثلاثاء، و هذا من العجائب التى لم تعهد و لم يعترض عليه معترض فى ذلك. كذا بخط الشيخ تقى الدين الأسدى على ظهر كراسه فيها ذكر الأمينيه، ثم درّس بها فى حال مرضه، و بعده ولده الشيخ الامام العلامه بقيه أعيان الشافعيه كمال الدين أبو المعالى محمد، مولده فى شوال سنه سبع و ستين و ستمائه، و تفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى و غيره. قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و هو

والد شيخنا الامام العلامة كمال الدين أبى المعالى بن على بن الزملكانى، وقد درّس بعد أبيه المذكور بالمدرسه الأمينيه، و كانت وفاه والده ليله الثلاثاء التاسع و العشرين من شهر ربيع الآخر بالأمينيه، و دفن بمقابر الصوفيه عند والده انتهى. ثم نزل عنها لقاضى القضاة نجم الدين بن صصرى و أخذ منه العادليه الكبرى. ثم درّس بها قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى فى سنه تسعين و ستمائه. و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

و قال ابن كثير فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و فى أواخر شهر رمضان قدم القاضى نجم الدين بن صصرى من الديار المصريه على قضاء العساكر بالشام، و فى أواخر شوال منها قدمت من الديار المصريه توابع شتى منها تدريس الغزاليه لابن صصرى عوضا عن الخطيب المقدسى و توقيع بتدريس الأمينيه لإمام الدين القزوينى. عوضا عن نجم الدين بن صصرى، و رسم لأخيه جلال الدين بتدريس الظاهريه البرانيه عوضا عنه انتهى. ثم درّس بها القاضى الامام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر ابن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ الامام إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن على بن أحمد بن خلف التميمى العجلى القزوينى، ولد بقزوين سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و اشتغل فى العجم و الروم، و قدم دمشق فى الدوله الأشرفيه هو و أخوه جلال الدين، فقررا فى مدارس، فدرّس إمام الدين هذا بالقيمريه بعد صدر الدين عبد البر ابن قاضى القضاة تقى الدين بن رزين، كما قاله الذهبى فى سنه خمس و تسعين من العبر. ثم انتزع إمام الدين قضاء الشام من بدر الدين بن جماعه فى سنه ست و تسعين، و ناب أخوه عنه، و كان جميل الأخلاق، كثير الاحسان، رئيسا قليل الأذى، و لما أزم قدوم تتر قازان سافر إلى مصر، فلما وصلها سالما لم يبق بها سوى أسبوع، و توفى فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و تسعين و ستمائه، و دفن بالقرب

من قبه الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ست و أربعين سنة. ثم عاد المنصب إلى بدر الدين بن جماعه مضافا إلى ما بيده من الخطابه و تدريس القيمريه الذي استقر فيه عنه لما عزله عن القضاء، ثم درس بعده أخوه جلال الدين في الأمينيه في ثانی شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائه. ولد جلال الدين هذا بالموصل في شعبان سنة ست و ستين و ستمائه، و تفقه بأبيه، و أخذ الأصلين عن الاربلي، و اشتغل في أنواع من العلوم، و سمع من أبي العباس الفاروني و غيره، و خرّج له البرزالي جزءا من حديثه، و حدث و أفتى و درّس، و ناب في القضاء عن أخيه إمام الدين ثم عن ابن صصري في سنة خمس و سبعمائه، ثم ولي الخطابه بدمشق، ثم القضاء عن جمال الدين الزرعي في سنة أربع و عشرين و سبعمائه مع العادليه و الغزاليه، و أخذت منه الأمينيه حينئذ، ثم انتقل في سنة سبع و عشرين و سبعمائه إلى قضاء الديار المصريه لما عمى بدر الدين بن جماعه، فأقام بها نحو إحدى عشره سنه، ثم صرف في جمادى الآخره سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه و نقل إلى قضاء دمشق، ثم صرف و تولى القاضى تقي الدين السبكي في جمادى الآخره سنة تسع و سبعمائه. قال الذهبي: أفتى و درّس و ناظر و تخرج به الأصحاب، و كان مليح الشكل فصيحاً، حسن الأخلاق، غزير العلم، و أصابه طرف فالج مده مديده، ثم ناب عنه ابنه الخطيب المفتى الامام بدر الدين في هذه التوليه الأخيره، توفي رحمه الله تعالى في [جمادى الأولى] سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بمقابر الصوفيه، ثم درس بها بعده الشيخ الامام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن المظفر بن أسعد بن حمزه بن علي بن محمد الصدر الكبير الرئيس التميمي الدمشقي ابن القلانسي، ميلاده في العشر الأول من ذى الحجه سنة تسع (بتقديم التاء) و ستين و ستمائه، و حفظ التنبيه ثم المحرر و اشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري. و الأدب على الرشيد الفارقي ، و ولي قضاء العسكر

و كاله بيت المال بعد ابن الشريشى، و تدريس الأمينيه و الظاهريه و العصريه و غير ذلك، كما قاله البرزالي. قال الذهبي: و كان محتشما عالما لين الكلمه مليح الشكل، حدّث عن ابن البخارى. و قال ابن كثير: تقدم بطلب العلم و الرئاسة، و باشر جهات كبارا، و درّس فى أماكن عدّه، و تفرد فى وقته بالرئاسه فى بيت المال و المناصب الدينيه و الدنيويه، و كان فيه تواضع و حسن سمت و توّدّد و إحسان و برّ بأهل العلم و الصلحاء، و هو ممن أذن لى بالافتاء، و كتب إنشاء ذلك و أنا حاضر على البديهه، و فأجاد و أفاد، و أحسن التعبير، و عظم فى عينى، و سمع الحديث من جماعه، و خرّج له فخر الدين البعلبكي مشيخه سمعناها عليه. توفى فى يوم الاثنين ثانى عشر ذى القعدة سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه عن اثنتين و سبعين سنه، كما قاله الذهبي، و دفن بترتيم بالسفح.

و قال البرزالي: و من خطه نقلت توفى بيستانه بأرض مرقى و صلى عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفرى بسفح قاسيون، و دفن بتربه القاضى ابن صصرى بناحية المدرسه الركنيه شرقى الصالحيه. ثم درّس بها و بالظاهريه بعده أخوه القاضى علاء الدين بن القلانسى فى يوم الاربعاء سادس المحرم سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه. قال ابن كثير: فى هذه السنه و فى يوم الأربعاء ذكر المدرس بالأمينيه و الظاهريه علاء الدين بن القلانسى عوضا عن اخيه جمال الدين المتوفى، و ذكر ابن اخيه امين الدين محمد بن جمال الدين المتوفى المدرس فى العصريه تركها له عمه المذكور، و حضر عنده جماعه من الأعيان.

و قال فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: علاء الدين بن شرف الدين محمد بن القلانسى قاضى العسكر، و وكيل بيت المال، و موقع الدست، و مدرس الأمينيه و الظاهريه و غير ذلك من المناصب، ثم سلبها كلها سوى التدريس المذكورين و بقى معزولا إلى أن توفى بكره يوم السبت خامس و عشرين صفر و دفن بترتيم انتهى. و قال الذهبي فى العبر: فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و مات فى صفر فجأه القاضى علاء الدين بن القلانسى مدرّس الأمينيه و الظاهريه، و كان

ولى أيضا الوكاله وقضاء العسكر و المارستان مع نظر ديوان ملك الأمراء، و ذكر للقضاء، ثم تنفر له النائب و صودر و عزل. حدث عن الفخر على، و عاش ثلاثا و ستين سنة انتهى. و رأيت بخط علم الدين البرزالي فى تاريخه سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الاثنين الخامس و العشرين من ذى الحجه وصل الخبر بتولية القاضى جلال الدين بن القلانسى مناصب أخيه، و هى تدريس الأمينيه و الظاهريه و العصريه و قضاء العسكر المنصور الشامى و وكاله بيت المال و غيرها، و فى غير هذا اليوم وصل توقيع و هو مؤرخ خامس عشر ذى الحجه، فتوجه الناس إليه و هناؤه بذلك و قرأوا توقيع السلطان انتهى.

و ذلك عوضا عن أخيه علاء الدين الماضى قبله، ثم درّس بها بعده يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنة ست و ثلاثين و سبعمائه الامام البارع فى فنون العلم بهاء الدين ابو المعالى و ابو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم علاء الدين على بن سعيد بن سالم الأنصارى الدمشقى المعروف بابن امام المشهد محتسب دمشق، ولد فى ذى الحجه سنة ست و تسعين و ستمائه، و سمع بدمشق و مصر و غيرهما. قال السيد الحسينى فى ذيل العبر: و أسمع أولاده و حدث عن الطحاوى و غيره، و كتب الطباق بخطه الحسن، و تلا- بالسبع على الكفرى و غيره، و تفقه على المشايخ، الشيخ برهان الدين الفزارى، و كمال الدين بن الزملىكانى، و كمال الدين ابن قاضى شهبه و غيرهم، و أخذ النحو عن الشيخين مجد الدين التونسى و نجم الدين القحفازى، و برع فى الحديث و القراءات و العربيه و الفقه و أصوله، و أفتى و ناظر و كتب الخط المنسوب، و درس بهذه المدرسه كما قال الذهبى فى عبره فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائه، و درس بالحسينيه، و خطب بجامع التوبه، و ولى الحسبه ثلاث مرات. و قال الصفدى:

توجه إلى حلب ثم إلى طرابلس و أقام بهما مده يقرئ الناس و يشتغلون عليه فى البلدين، ثم عاد إلى دمشق و أقام مده، ثم توجه إلى مصر و حضر بين يدى السلطان الملك الناصر على الأهرام، و ولّاه مدرسه الأمينيه بدمشق، و حضر

إليها على البريد، و هو مجموع، متناسب الحسن، أخلاقه حسنه، و أشكاله حسنه، و أجاز لى بروايه ما له بروايته، توفى فى شهر رمضان سنه اثنتين و خمسين و سبعمائه بدمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، ثم درّس بها بعده علاء الدين الأنصارى.

قال السيد الحسينى فى ذيله فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه: و فى صفر توفى الإمام علاء الدين على بن محمد بن أحمد بن سعيد الأنصارى محتسب دمشق و مدرس الأمينيه، توفى عن بضع و أربعين سنه، ثم درس بعده بالأمينيه قاضى القضاة شيخ الاسلام تاج الدين السبكى انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة هذا فى دار الحديث الاشرفيه، و درس بها علاء الدين على ولد قاضى القضاة هذا فى حياه ابيه و عمره سبع سنين، ثم درس بها الامام العلامة المحقق عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن خليفه بن عبد العال النابلسى الأصل الحسبانى، مولده تقريبا سنه ثمانى عشره و سبعمائه، و أخذ بالقدس عن الشيخ تقى الدين القرشندى و لازمه حتى فضل، و قدم دمشق سنه ثمان و ثلاثين، فقرر فقيها بالشاميه البرانيه، و أنهاه مدرستها الشيخ شمس الدين بن النقيب، و أنهى معه الشيخ علاء الدين فى السنه المذكوره، و ترجمته طويله.

و كان ممن قام على القاضى تاج الدين السبكى و أخذ منه تدریس الأمينيه هذه، ثم استعادها السبكى منه، ثم وليها ولد القاضى تاج الدين، ثم بعد وفاه الولد المذكور وليها القاضى فتح الدين بن الشهيد، و ستأتى ترجمته فى الظاهرية الجوانيه، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين الحسبانى من فتح الدين بن الشهيد، و ستأتى ترجمته فى الظاهرية الجوانيه، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين الحسبانى من فتح الدين. بحكم ان بيده ولايه قديمه بها. ثم درس بها الشيخ عماد الدين أيضا، و قد تقدمت ترجمته بالمدرسه الإقباليه، ثم درس بها بعده ولده الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد، و ميلاده سنه تسع (بتقديم التاء) و أربعين و سبعمائه، و قد تقدمت تتمه ترجمته بالمدرسه الإقباليه أيضا، ثم درس

بها ولده الإمام العالم القاضى تاج الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين. قال الأسدى: مولده فى سنه اربع و ثمانين و سبعمائه، قرأ القراآت، ثم حفظ الحاوى الصغير و لم يشتغل بالعلم، و نزل له والده عن تدریس الاقباليه فدرس بها فى شعبان سنه اثنتين و ثمانمائه، و حضر درسه بها قضاء مصر و الشام، و خطب بجامع التوبه بعد الفتنه، و ولى الحسبه مده يسيره، و ناب لوالده لما ولى فى سنه ثمان، ثم ناب لغيره من القضاء، و صار يصحب الترك و غيرهم، و يعاشرهم على المنكرات و يجاهر بذلك، و ظهر معه سلاطه و فجور و تروم القضاء و سعى فى ذلك إلى ان اخذه الله تعالى، و ابتداءً بغفله شديده من جهه النسوان و الامرہ إلى ان حجر القاضى عليه، و جعل زوجته تتصرف عليه، و رأى العبر فى نفسه، توفى مطعوناً بسكنه بزقاق تربه السلطان صلاح الدين يوسف يوم الخميس عاشره، و صلى بالجامع الأموى عليه جمع كثير و دفن عند والده بالصالحيه بالروضه. و ولى عوضه فى خطابه جامع التوبه و نظر حمام الشجاع ولد قاضى القضاء بهاء الدين بن نجم الدين بن حجي، و الأمينيه و نظرها الشيخ شمس الدين البرماوى، ثم إن كاتب السر القاضى بدر الدين حين ولى نظر الأمينيه و دار الحديث بمرسوم النائب، انتهى كلام الأسدى فى ذيله فى جمادى الأولى سنه ست و عشرين. ثم قال: و فى يوم الأحد ثالث عشره درس الشيخ شمس الدين البرماوى بالمدرسه الأمينيه عوضاً عن الحسبانى و حضر معه القاضى نجم الدين و بعض الفقهاء، و لم يكن سقف بها غير الإيوان الغربى انتهى. و لم يدرس بها غير هذا اليوم، و شمس الدين المذكور هو الشيخ الإمام العلامة المحقق المتقن المفضل ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلانى التميمى البرماوى المصرى، ميلاده فى ذى القعدة سنه ثلاث و ستين و سبعمائه، و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى، و سراج الدين ابن الملقن، و الشيخ زين الدين العراقى، و القاضى بدر الدين أبى البقاء، و كان فى صغره فى خدمته، و سمع الكثير، و حصل و تميز و فضل فى الفقه

و النحو و الحديث و الأصول، و كانت معرفته بهذه العلوم الثلاثة أكثر من معرفته بالفقه، سافر بعد وفاه ولده أبي الفضل بخمسين يوماً، و هو سابع شعبان سنة ست و عشرين و ثمانمائة إلى مصر، ثم سافر منها إلى الحجاز سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة، و جاور هناك بمكة المشرفة و نزل في ذى الحجة منها عن جهاته بدمشق لبهاء الدين ابن قاضى القضاة نجم الدين بن حجي، ثم درّس بها الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الشافعية قاضى القضاة تقى الدين ابو بكر ابن القاضى شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد الأسدى، ثم درس بها ولده القاضى العالم سرى الدين، ثم درس بها العلامة عز الدين حمزه الحسينى، ثم درّس بها ولده بعده العلامة كمال الدين محمد، و قد تقدمت ترجمتهما فى المدرسه الأمجدية، و قد ولى الاعاده بهذه المدرسه جماعات منهم عبد الكريم الحرستانى.

قال الأسدى فى تاريخه فى سنة إحدى و ستين و خمسمائة: عبد الكريم بن محمد بن أبى الفضل بن محمد بن عبد الواحد الفقيه أبو الفضائل الأنصارى الحرستانى الدمشقى الدار الشافعى، اخو القاضى جمال الدين عبد الصمد، ولد سنة سبع عشرة، و سمع على جمال الإسلام السلمى و أبى الحسن ابن قيس، و رحل فسمع ببغداد درس أبى منصور بن الرزاز، و سمع بخراسان درس محمد بن يحيى، و أعاد بالأمينية عن ابن أبى عصرون، توفى فى شهر رمضان و قد اهمله الذهبى فى العبر، و ذكره الكتبى بلفظ و استتابه ابن ابى عصرون بالزاوية الغربيه بجامع دمشق، و ضمّ إليه المدرسه الأمينية.

و منهم جمال الأئمة بن الماسح، قال الأسدى فى سنة اثنتين و ستين و خمسمائة: على بن الحسن بن أحمد ابو القاسم بن أبى الفضائل الكلابى الدمشقى الفقيه الشافعى الفرضى النحوى المعروف بجمال الأئمة بن الماسح من علماء دمشق الكبار، ولد سنة ثمان و ثمانين، و قرأ على ابى الوحش و غيره لابن عامر و غيره، و تفقه على جمال الإسلام السلمى، و نصر الله

المصيصى، وسمع أباه وجماعه. روى عنه أبو المواهب، و أبو القاسم بن صصرى وجماعه، و كانت له حلقه كبيره بالجامع يقرئ فيها القرآن و الفقه و النحو، و كان معيدا لجمال الإسلام بالأمينيه، و درّس بالمجاهديه، و كان حريصا على الإفاده، و كان عليه الاعتماد فى الفتوى و قسمه الأرضين توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه انتهى.

و منهم عبد الرحمن الملحى، قال الأسدى، فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه:

عبد الرحمن بن على بن المسلم بن الحسين بن أحمد الفقيه ابو محمد الملحى الدمشقى الخرقى الشافعى، ولد فى شعبان سنه تسع و تسعين، و سمع أبا الحسن ابن الموازىنى، و على بن احمد بن بشر، و أبا الحسن بن السلمى الفقيه، و طاهر ابن سهل الاسفرايينى، و نصر الله المصيصى الفقيه و جماعه، و روى عنه الشيخ الموفق، و البهاء عبد الرحمن و الحافظ الضياء، و يوسف بن خليل، و احمد ابن عبد الدائم و طائفه، و أعاد بالأمينيه عن جمال الإسلام أبى الحسن السلمى، و كان من جمله العلماء الكبار و أضرّ و أقد. قال ابن الحاجب: كان فقيها يقرأ كل يوم و ليله ختمه، توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة، و دفن بباب الصغير انتهى.

و منهم الحافظ المحقق ذو الخصال الزكيه و الأخلاق المرضيه شيخ الشافعيه شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الإمام العلامه فقيه الشام علاء الدين أبى محمد حجى بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن على ابن مشرف بن تركى السعدى الحسبانى الدمشقى، ميلاده فى المحرم سنه إحدى و خمسين و سبعمائه، و حفظ التنييه و غيره، و سمع الحديث من خلائق، و أجاز له خلق من بلاد شتى، و قرأ بنفسه الكثير، و كتب الأجزاء، و كان يضرب المثل بجوده ذهنه و حسن أبحاثه، توفى رحمه الله تعالى فى المحرم سنه

ست عشره و ثمانمائه، و دفن عند والده بالصوفيه على جاده الطريق عند رجلى ابن الصلاح رحمه الله تعالى، و قد تقدمت تتمه ترجمته فى المدرسه الأتابكيه أه.

٣٥- المدرسه البادرانيه

داخل باب الفرديس و السلامه شمالي جيرون و شرقى الناصريه الجوانيه و كانت قبل ذلك دارا تعرف بأسامه. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسع و ستمائه: أسامه الجبلى احد أكابر الأمراء، و كان بيده قلعه عجلون و كوكب، و كان شيخا كبيرا قد أصابه النقرس، اعتقله العادل ببلد الكرك، و استولى على حواصله و املاكه و امواله، من ذلك داره و حمامه داخل باب السلامه، و داره هى التى جعلها البادراني مدرسه انتهى ملخصا. قال ابن شداد: المدرسه البادرانيه أنشأها الشيخ الإمام العلامة نجم الدين ابو محمد عبد الله بن ابى الوفاء محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان البادراني (بالمعجمه) البغدادي الفرضي، ولد سنه أربع و تسعين و خمسمائه، و سمع من جماعه و تفقه و برع فى المذهب، و درّس بالنظاميه، و ترسل عن الخلافه غير مره، و حدّث بحلب و دمشق و مصر و بغداد، و بنى بدمشق المدرسه الكبيره المشهوره.

قال الذهبي: و كان فقيها عالما دينا صدرا محتشما جليل القدر وافر الحرمة، متواضعا دمث الأخلاق منبسطا، و قد ولى القضاء ببغداد على كره منه، و توفى رحمه الله تعالى بعد خمسه عشر يوما فى ذى القعدة سنه خمس و خمسين و ستمائه. و عافاه الله تعالى من فتنه التتار الكائنه ببغداد فى ذى الحجه منها.

و قال ابن كثير فى هذه السنه: و فى يوم الأربعاء عاشر ذى الحجه من هذه السنه المباركه عمل عزاء واقف المدرسه البادرانيه بها الشيخ نجم الدين عبد الله ابن محمد البادراني البغدادي، مدرّس النظاميه و رسول الخلافه إلى ملوك الآفاق فى الأمور المهمه، و إصلاح الأحوال المدلهمه، و قد كان فاضلا بارعا رئيسا متواضعا، و قد ابنتى بدمشق مدرسه حسنه مكان دار الأمير أسامه الذى

قبض عليه العادل انه اتهمه بمكاتبه الظاهر صاحب حلب، و أخذ منه ألف دينار، و خرب قلعه كوكب إلى الأرض عجزا عن حفظها، و كانت بيد أسامه المذكور، و شرط على المقيم بها العزوبيه، و أن لا يكون الفقيه في غيرها من المدارس، و إنما أراد بذلك توفير خاطر الفقيه و جمعه على طلب العلم، و لكن حصل بسبب ذلك خلل كثير و شرّ لبعضهم كبير، و قد كان شيخنا الإمام العلامة شيخ الشافعيه بالشام و غيرها برهان الدين ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرّس هذه المدرسه و ابن مدرّسها، يذكر انه حضر الواقف في أول يوم درّس بها و حضر عنده السلطان الناصر قرى ء كتاب الوقف و فيه: لا يدخلها امرأه، فقال السلطان: و لا صبى، فقال الواقف: يا مولانا ربنا ما يضرب بعصاتين، فكان إذا ذكر هذه الحكايه تبسم عندها رحمهما الله تعالى. و كان هو اول من درّس بها، ثم ولده كمال الدين من بعده، و جعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد ، ثم صار في ذريته إلى الآن، و قد نظر فيه بعض الأوقات القاضى شمس الدين بن الصائغ، ثم انتزع منه حين أثبت لهم النظر، و قد وقف البادراني على هذه المدرسه أوقافا حسنه دارّه، و جعل بها خزانه كتب نافعه، و قد عاد إلى بغداد في هذه السنه، فولى بها القضاء كرها منه، فأقام فيها سبعة عشر يوما ثم توفى رحمه الله تعالى في مستهل ذى القعدة من هذه السنه، و دفن بالشونيزيه، و كان سمع من عبد العزيز ابن منينا و غيره انتهى. و قد أشار إلى ان أول من درّس بها واقفها، ثم ولده من بعده.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنه سبع و سبعين و ستمائه: عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني البغدادي ثم الدمشقي، درّس بمدرسه أبيه من بعده حتى حين وفاته يوم الأربعاء سادس شهر رجب، و دفن بسفح

قاسيون، و كان رئيسا حسن الأخلاق، جاوز خمسين سنة انتهى. ثم ذكر الدرس بها من بعده الشيخ الإمام العلامة مفتى الشام كمال الدين أبو الفضائل سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربلي. شيخ الأصحاب و مفيد الطلاب.

تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب و تقدم و ساد و احتاج الناس إليه، و كان في البادرانيه، عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفي رحمه الله و لم يكن معه غيرها، يعيد و يفيد، و يصنف و يعلق و يؤلف، و ينشر المذهب، و لم يزد منصبا آخر، و قد اختصر البحر للرويانى ، في مجلدات عديده، و انتفع به جماعه من الأصحاب منهم الشيخ محيي الدين النواوى، و أثنى عليه ثناء حسنا.

قال: و تفقه على جماعه منهم أبو بكر الماهيالى، و على ابن البرزى، و قال الشريف عز الدين : كان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته، و لم يترك بعده في بلاد مثله في الافتاء، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة سبعين و ستمائه في عشر السبعين، و قيل إنه نيف عليه و إنه دفن بباب الصغير. ثم ذكر الدرس بها القاضي عز الدين أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الأربلي معيد البادرانيه و صاحب ابن الصلاح و شيخ النواوى رحمهما الله تعالى، سمع الحديث من جماعه.

قال الذهبي: و كان دينا فاضلا بارعا في المذهب، و قد ناب في القضاء عن ابن الصائغ، و درّس و اشتغل، و كان النواوى رحمه الله تعالى يتأدب معه، ربما قام و ملأ الإبريق و مشى به قدامه للطهاره، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة خمس و سبعين و ستمائه، ثم وليها بعده العلامة تاج الدين الفرکاح، و درّس بها في سنة ست و سبعين، و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث النوريه، ثم وليها بعده ولده في التدريس العلامة شيخ الإسلام برهان الدين ابو إسحاق إبراهيم. ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين و ستمائه، و سمع الكثير من ابن عبد الدائم، ابن ابى اليسر و عدّه غيرهما، و له مشيخه خرّجها العلانى، و أخذ عن والده، و برع و أعاد في حلقتة، و أخذ النحو عن عمه شرف الدين،

و خلف أباه فى أشغال الطلبة بهذه المدرسه و غيرها و الافتاء، قال الذهبى فى معجم شيوخه: ناب فى مشيخه دار الحديث أشهراً، فبهرت معرفته، و خضع له الفضلاء، و مناقبه يطول شرحها، توفى رحمه الله تعالى بالبائديه فى جمادى الأولى سنة ثمان و عشرين و سبعمائه، و دفن عند أبيه و عمه.

قال ابن كثير فى سنة خمس و سبعمائه: و فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصل البريد من مصر بتوليه الفزارى الخطابه عوضاً عن عمه شرف الدين المتوفى و خلع عليه بذلك، و باشر يوم الجمعة ثالث عشر الشهر، و خطب الشيخ برهان الدين خطبه حسنه حضرها القاضى و الأعيان، ثم بعد خمسة أيام عزل نفسه عن الخطابه و آثر بقاءه على تدريس البائديه حين بلغه أنها طلبت لتؤخذ منه، فبقى منصب الخطابه شاغراً، و نائب الخطيب يصلى بالناس و يخطب، و دخل عيد الفطر و ليس للناس خطيب، و قد كاتب نائب السلطنه فى ذلك فى المرسوم بالزامه بذلك، و فيه: «لعلمنا بأهليته و كفايته و استمراره على ما بيده من تدريس البائديه»، فباشرها فى صفر كمال الدين ابن الشيرازى و سعى فى البائديه فأخذها و باشرها فى صفر من السنه الآتية بتوقيع سلطانى، فعزل الفزارى نفسه من الخطابه و لزم بيته، فراسل نائب السلطنه فى ذلك، فصمم على العزل و أنه لا يعود إليها أبداً: و ذكر أنه عاجز عنها، فلما تحقق ذلك نائب السلطنه أعاد إليه مدرسته، و كتب له بها توقيعا فى العشر الأول من ذى الحجة انتهى.

و الشيخ كمال الدين بن الشيرازى الذى درس بها مده يسيره هو الصدر الكبير العالم أبو القاسم أحمد ابن الصدر عماد الدين محمد بن محمد بن الشيرازى، ولد سنة سبعين (بتقديم السين) و ستمائه، و سمع من جماعه، و حفظ من مختصر المزنى و تفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى و زين الدين الفارقى، و قرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى، و درس فى وقت بالشاميه البرانيه، ثم ولى تدريس الناصريه الجوانيه مده سنين إلى حين وفاته،

توفى رحمه الله تعالى ثالث عشر صفر سنة ست و ثلاثين و سبعمائه، و صلى عليه بالجامع المعروف بتنكر، و دفن بتربتهم بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر:

عن ست و ستين ببستانه بأرض الحميريين، و روى عن أبيه [و] ابن البخارى، و ذكر للقضاء، و كان له معرفه و تواضع و صيانه. و قال البرزالي: و أثنى عليه القاضي ابن جماعه و ابن الحريري و كان يكتب الخط المنسوب، و كذا والده انتهى. ثم ولى تدريسها بعد وفاه البرهان الفزارى الشيخ شهاب بن جهيل.

قال ابن كثير فى سنة تسع و عشرين: و فى يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درّس القاضى شهاب الدين بن جهيل بالمدرسه البادرانيه عوضا عن شيخنا برهان الدين الفزارى توفى إلى رحمه الله تعالى، و أخذ مشيخه دار الحديث الظاهريه منه الحافظ شمس الدين الذهبى، و حضرها فى يوم الأربعاء سبع عشرة، و نزل عن خطابه كفر بطننا انتهى. و شهاب الدين بن جهيل هذا هو الشيخ الامام أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل الحلبي الأصل الدمشقى، ولد بكره يوم الخميس الخامس و العشرين من المحرم سنة سبعين و ستمائه، و سمع من جماعه، و اشتغل بالعلوم، و لزم الشيخ صدر الدين بن المرحل، و أخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسى و غيره، و درّس بالصلاحيه بالقدس مده، ثم تركها و تحوّل إلى دمشق، فباشر مشيخه الحديث الظاهريه مده، و ولى تدريس البادرانيه هذه و استمر فيها إلى أن مات، و هو أصغر من أخيه الشيخ محيى الدين إسماعيل المتقدم ذكره فى المدرسه الأتابكيه، و مات قبله أيضا. و قال ابن كثير: و لم يأخذ معلوما من واحده منهما، سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي، و له ردّ على ابن تيميه فى نحو كراسين، توفى بدمشق يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائه، و صلى عليه بعد الجمعه و دفن بمقابر الصوفيه. قال البرزالي: و كان كريم النفس يؤثر الطلبة و الأصحاب، و حجّ مرارا و طال مرضه و أيقن بقرب الوفاه، و وهب و أحسن و نظر فى أمره، و مات على أحسن حال انتهى. و قال البرزالي و ابن كثير فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائه: و فى

خامس عشرين شهر رجب درّس بالبائديه القاضى علاء الدين على بن شريف و يعرف بابن الوحيد الزرعى عوضا عن ابن جهبل توفى فى الشهر الماضى و حضر عنده القضاء و جمع من الفقهاء و الأعيان انتهى كلامهما. ثم ولى تدريسها فى سنه إحدى و أربعين الكمال بن الشريشى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الناصريه، ثم درّس بها شيخ الشافعيه ولده شرف الدين، ميلاده بحمص سنه تسع (بتقديم التاء) و عشرين و سبعمائه، أخذ العلم عن والده و الشيخ شمس الدين بن قاضى شهبه و أضرابهما من مشايخ عصره، و قرأ فى الأصول و النحو و المعانى و البيان و شارك فى ذلك كله مشاركته قويه، و نشأ فى عباده و تقشف و سكون و أدب و انجماع عن الناس، و درّس بالناصرية فى شهر ربيع الأول سنه خمسين نزل له والده عنها كما سيأتى فيها، و استمر يدرّس بها إلى حين وفاته، و ناب للقاضى تاج الدين فى آخر عمره و من بعده درّس بالرواحيه مده يسيره، و لازم الأشغال و الافتاء و اشتهر بذلك و صار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات، و كان يكتب على الفتاوى كتابه حسنه، و نقل عن الشيخ زين الدين القرشى أنه قال: يقبح علينا أن نفتى مع وجود ابن الشريشى، و تخرج به خلق كثير من فقهاء البائديه و غيرهم، و كتب بخطه أشياء كثيره، و كان محبا إلى الناس، ليس فيه شىء من الشر بل كله خير كثير، و انتهت إليه و إلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهرى رئاسه الشافعيه.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: لازم القاضى تاج الدين و حضر حلقتة فاستنابه فى الحكم قبل موته بيسير، و استمر ينوب عن القضاء التى بعده نحو عشرين سنه، و تصدر للاشتغال بالجامع، و أفتى و اشتهر بالافتاء، و كان ساكنا و قورا قليل الشر ريض الأخلاق، و لديه مشاركته حسنه فى الأصول و العرييه و الأدب انتهى. توفى رحمه الله تعالى فى صفر سنه خمس و تسعين و سبعمائه، و دفن بتربتهم فى الصالحيه مقابل جامع الأفرم فى السفح. ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي ثم الدمشقى قاضى كركك نوح على نبينا

و عليه الصلاه و السلام و الخطيب بها. قال ابن حجي السعدى: كان من خيار الفقهاء، و قد ولى قضاء القدس، و ولى تدريس البادرائيه بدمشق، مات فى ذى الحجه سنه خمس و ثمانمائه. ثم ولى تدريسها الشيخ شرف الدين موسى بن سعيد المعروف بابن البابا الدمشقى ثم المصرى.

قال الأسدى: فى شعبان سنه عشر اشتغل بمصر و فضل، و كان رفيقا لشيخنا جمال الدين الطيمانى فى الطلب، و جاء بعد الفتنة إلى دمشق، و نزل فى خانقاه خاتون، ثم ولى تدريس البادرائيه اسما بغير حضور و لا معلوم طائل، قال: و كان علمه نتفا يسيره من الفقه و بعض أصول و جمله من النحو، و الطب من أشهر علومه، و يكتب خطا حسنا، و كلامه بتقاعد و تمشيخ، و كان قد شرع فى شرح على التمييز للبارزى، فكتب من ذلك يسيرا، قيل إنه كان يذكر العبارات من غير تصرف. توفى ليله السبت سابعه، و دفن من الغد بالصالحيه، و حضر جنازته طائفه من الفقهاء، و كان أسمر اللون يشبه الزبالع، و كان قد شاخ و غلب البياض على شعره، و كان بيده تصدير نزل عنه قبل موته لنجم الدين بن حجي، و نصف الخطابه بجامع التوبه نزل عنه أيضا لنجم الدين فى مرض موته، و تدريس البادرائيه و ليه كاتب السر البصروى انتهى.

و لم أقف على ترجمه كاتب السر هذا.

ثم درّس بها القاضى شمس الدين محمد بن كامل التدمرى و ناب فى الحكم بدمشق و ولى قضاء القدس. ذكره العثمانى فى طبقاته بأنه توفى فى سنه إحدى و أربعين، و آخر من علمنا ولى تدريسها الشيخ الفقيه الصالح الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الحسينى الشافعى ابن أخى الشيخ تقى الدين الحصنى، اشتغل فى العلم و فضل فى النحو، و انتفع بعمه، و لزم طريقته فى العباده. و التجرد، و مع ذلك ولى تدريس البادرائيه و لم يقبض بها معلوما، و قام فى عماره المدرسه المذكوره، و كان يذهب إلى اللاذقيه لرفق الحال بها، فيقيم هناك مده و يرجع إلى دمشق، و هناك توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنه أربع و تسعين و ثمانمائه و صلى عليه فى

الجامع الأموى بعد صلاه يوم الجمعة، و كان أشعريا منحرفا على التيميه، و أعاد بها جماعه منهم الامام الفقيه علاء الدين على بن أيوب بن منصور ابن رزين المقدسى [بالسين المهمله] ولد سنه ست و ستين و ستمائه تقريبا، و قرأ على الشيخ تاج الدين الفزارى و ولده برهان الدين، و برع فى الفقه و العربيه. سمع منه الذهبى و ذكره فى المعجم المختص، و قال فيه: الامام الفقيه البارع المحدث، بقيه السلف، قرأ بنفسه و نسخ أجزاء و أعاد بالبادرائيه، ثم تحول، إلى القدس الشريف و درس بالصلاحيه، ثم تغير و جف دماغه، و كان إذا سمع عليه فى حال تغيره يحضر ذهنه. و تقدمت تتمه ترجمته بدار الحديث الحمصيه.

و منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن على بن أبى بكر بن الحسن بن يوسف ابن التيمى الجوهري المقدسى (بالسين المعجمه) فى آخره، و يقال له المقدشاوى معيد البادرائيه هذه مع الشيخ علاء الدين المقدسى بالسين المهمله المتقدم، و هو من الانفاق العجيب بسبب أن الشيخ علاء الدين المقدسى بالمهمله و أبو عبد الله هذا بالمعجمه و هما معيدان فى هذه المدرسه فى وقت واحد. قال الذهبى فى المشتبه: حدثنا أبو عبد الله هذا عن ابن الذخيمسى. قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: إن نسبتة إلى مقدشو بلده مشهوره من قرى الحبشه مما يلى الزنج و يعرف بابن الكلوى انتهى.

و منهم الحافظ ابن الخراط قال الذهبى فى سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه: و مات بدمشق معيد البادرائيه المعمر علاء الدين على بن عثمان الخراط حدّث عن ابن البخارى و غيره، و عمل خطبا و مقامات انتهى. و منهم الكواكبى و هو الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن عثمان الكواكبى، سمع من الحجار و غيره، و تفقه و أعاد بالبادرائيه، ثم انتقل إلى الكرك و ناب فى الحكم. قال ابن رافع: و كتب بخطه كثيرا من الكتب، بلغنا وفاته رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنه تسع و ستين و سبعمائه انتهى.

٣٦- المدرسة البهنسية

بجبل الصالحية، أنشأها الوزير مجد الدين المعروف بأبى الأشبال الحارث ابن مهلب، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و عشرين و ستمائه: المجد البهنسى وزير الملك الأشرف، ثم عزله و صادره، و لما توفى دفن بتربته التى أنشأها بالسفح، و جعل كتبه بها وقفا، و أجرى عليها أوقافا جيدة داره انتهى. قال الأسدى فى هذه السنه المذكوره: واقف البهنسيه بالسفح الحارث القاضى الجليل مجد الدين أبو الأشبال ابن الرئيس العالم النحوى مهذب الدين أبى المحاسن المهلب بن حسن بن بركات بن على بن غياث المهلبى المصرى الشافعى المعروف بالمجد البهنسى، اتصل بالصاحب رضى الدين بن شكر، و سافر معه إلى الشام و غيرها، و ترسل إلى الديوان العزيز و إلى ملوك النواحي، و وقف وقفا يحصر على الزاويه التى كان والده يقرئ بها بالجامع العتيق، و هو أخو الفقيه [موفق الدين] بن عقيل، و كان المجد ذا يد طولى فى اللغه، و له شعر حسن، توفى بدمشق فى صفر و قد جاوز السبعين، كتب عنه الفرضى، و غيره شعرا، و قد وزر بالشرق للأشرف. قال السبب: لم يقطع رزق أحد، و كان حسن المحاضره عاقلا لم يكن فيه ما يعاب إلا استهتاره، ثم إن الأشرف نكبه و صادره و حبسه مده انتهى. قال ابن شداد:

درّس بها القاضى نجم الدين بن سنى الدوله، ثم من بعده شمس الدين بن خلكان ثم من بعده عادت إلى نجم الدين أيضا، ثم أعطاهما لولده شمس الدين محمد و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قد تقدمت ترجمه ابن سنى الدوله و ابن خلكان فى المدرسه الأمينيه انتهى.

٣٧- المدرسة التقويه

هى من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالى الجامع شرقى الظاهريه و الاقباليين، بانها فى سنه أربع و سبعين و خمسمائه الملك المظفر تقى

الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، و له بمصر المدرسه المعروفه بمنازل العز، بناها للعلامه شهاب الدين أبى الفتح محمد بن محمود الطوسى الشافعى. قال ابن كثير فى تاريخه: و له بحماه مدرسه هائله، و كذلك بدمشق مدرسه مشهوره و عليها أوقاف كثيره. و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه: و صاحب حماه المظفر تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين، توفى يوم الجمعه تاسع عشر شهر رمضان، و كان بطلا شجاعا له مواقف مشهوره انتهى. قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: و فيها أنعم السلطان صلاح الدين على ابن أخيه تقى الدين عمر بحماه و المعره و أفاميه و منبج فتسلمها و بعث نوابه إليها، ثم توجه الملك المظفر تقى الدين و ترتب فى خدمته أميران كبيران شمس الدين بن المقدم و سيف الدين بن المشطوب و كانوا فى مقابله صاحب أنطاكيه، و ترتب بحمص بن شيركوه فى مقابله المقومين، و فيها وقف السلطان تقى الدين عمر مدرسه بدمشق انتهى. و قال فى سنه سبع و ثمانين و خمسمائه السلطان تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين صاحب المدرسه التقويه الأمير نور الدين و الدوله شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى بن مناكرد و صاحب حماه و أبو ملوكها، كان بطلا شجاعا له مواقف مشهوره فى قتال الفرنج مع عمه صلاح الدين، و كان يحبه، و هو الذى أعطاه حماه و استنابه بمصر مده و أعطاه المعره و سلميه و كفر طاب و ميافارقين و اللاذقيه و جبله، ثم أعطاه فى العالم الماضى حران و الرها، و أذن له السلطان فى السفر إلى تلك البلاد ليقدر قواعدها، و سار إليها فى سبعمائه فارس، و كان علىّ الهمه فقصد مدينه حانى فحصرها و افتتحها، فلما سمع بكتمر صاحب خلاط سار لقتاله فى أربعة آلاف و أربعمائه فارس، فالتقوا فلم يثبت عسكر خلاط و انهزموا، فسار تقى الدين وراءهم و أخذ قلعه لبكتمر و نازل خلاط و حاصرهما فلم ينل غرضا لقله عسكره، و نازل منازل مده،

و له أفعال بين مصر و الفيوم و دمشق و غيرها، و سمع بالاسكندريه من السلفى و إسماعيل بن عوف ، و كان فيه عدل و كرم و رئاسه، و كان تقى الدين قد حدث نفسه بملك مصر لما مرض عمه فلم يتم له، و عوفى عمه صلاح الدين و عزله، و طلبه إلى الشام فامتنع و همّ بالتوجه إلى بلاد المغرب، ثم إن السلطان كتب إليه و ثنى عزمه، فقدم الشام فأحسن إليه عمه و أكرمه و زاده و داراه و أعطاه عده بلاد.

قال ابن واصل : كان المظفر عمر شجاعا جوادا شديد البأس عظيم الهيبة، و كان من أركان البيت الأيوبي، و كان عنده فضل و ادب و له شعر حسن، أصيب السلطان صلاح الدين بموته، لأنه كان من أعظم أعوانه على الشدائد.

قال صاحب المرآه، و له ديوان شعر، و ذكره ابن كثير فى طبقات الفقهاء الشافعيه لبنائه المدرسه المشهوره بدمشق، توفى رحمه الله تعالى و هو يحاصر منازل كرد من أعمال أرمينية، ثم نقل إلى حماه فدفن بها فى مدرسه له بنيت بظاهر حماه، و استقر بعده فى ملك حماه ولده المنصور محمد و أخرجت عنه بقيه البلاد، و دام ملك حماه فى أولاده إلى بعد الأربعين و ستمائه، و من شعره رحمه الله تعالى:

دمشق سقاك الله صوب غمامه فما غائب عنها لدى رشيد

فز بسعد إلى أن أبيت بأرضها ألا إننى لو صحّ لى لسعيد

وله:

أرى قوما حفظت لهم عهدا فخانوني و لم يرعوا حفاظا

لهم عندى محافظه فألقى لهم خلقا و أفنده غلاظا

و له يمدح عمه صلاح الدين:

خير الملوك أبو المظفر يوسف ما مثل سيرته الشريفه يعرف

لو سطرت سير الملوك رأيتها ديوان شعر و هي فيها مصحف

ملك بيت الدهر يرعد هيبهمنه و ليس يخافه من ينصف

انتهى. و قال أبو شامه في كتاب الروضتين في سنة سبع و ثمانين: قال العماد في شهر ربيع الأول منها تولى القضاء القاضي محيي الدين محمد بن الزكي أي قضاء دمشق. و فيها و في يوم تاسع عشر شهر رمضان كانت وفاه تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين و هو على محاصره مناز كرد، و كان كما تقدم قد توجه إلى بلاده التي زاده إياها السلطان صلاح الدين وراء الفرات، فامتدت عينه إلى بلاد غيره، و استولى على السويداء و على مدينه حاني، و عزم على قصد خلاط، و كسر صاحبها سيف الدين بكتمر، و تملك معظم تلك البلاد، ثم أناخ على مناز كرد يحاصرها و معه عساكر كثيره، فأناخت بجسده المنيه، بسبب مرض اعتراه، و زاد إلى أن بلغ منه المراد، و أخفى ولده الملك المنصور وفاته، و رحل عن البلد المحصور وفاته، و عاد به إلى البلاد التي في يد، و عجب الناس من حزمه و عزمه و ثباته و جلده، و جاءت رسله إلى السلطان تخبره بأنه قام مقام والده فيما كان له من البلدان و طلب منه شروطا نسبه بسببها إلى العصيان، و كاد أمره يضطرب، و قلبه يكتتب، و شأنه ينعكس و ينقلب، حتى احتمي بالملك العادل، فنصره و أظهره إلى الوجود.

و قال ابن شداد: كانت وفاته في طريق خلاط عائدا إلى ميفارقين فحمل ميتا حتى وصل به إلى ميفارقين، ثم عملت له ترابه عليها مدرسه مشهوره و حمل إليها و دفن بها انتهى. و كان مولده في سنة أربع و ثلاثين و خمسمائه كذا قاله شيخنا الأسدي في كواكبه. و قال ابن شداد: أول من ذكر الدرس بها قاضي القضاء محيي الدين محمد بن علي و من بعده محيي الدين بن زكي الدين، ثم انتزعت من يده و وليها فخر الدين، ثم عادت إلى محيي الدين، ثم تولاهما عماد الدين بن الحرستاني. قال الأسدي: و درّس بها في سنة ثمان و عشرين و ستمائه انتهى. قال ابن شداد: ثم عادت إلى القاضي محيي الدين أبي الفضل يحيى، ثم إلى ولده عماد الدين، ثم من بعده إلى أخيه علاء الدين أحمد، ثم من

بعده إلى زكى الدين الحسن، ثم من بعده إلى علاء الدين أحمد و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: و لعل أول من درّس بها أبو المظفر ابن عساكر فإنها وقفت سنة أربع و سبعين و خمسمائه، و هو توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و سبعين و خمسمائه، و لم أقف على وفاه قاضى القضاة محبى الدين محمد بن الزكى .

و أبو المظفر هذا قال الأسدى فى تاريخه فى سنة إحدى و سبعين المذكوره:

عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله أبو المظفر بن عساكر أخو زين الدين و يقال زين الأمانة بن عساكر الدمشقى الشافعى، مولده فى شهر رجب سنة تسع و أربعين و خمسمائه، و تفقه على القطب النيسابورى و غيره، و سمع من عميه الصائغ و الحافظ و جماعه، و قرأ الأدب على محمود بن نعمه بن أرسلان الشيرازى النحوى، و خرّج أربعين حديثاً، و حدث بدمشق و مصر و القدس و حماه و شيزر و الإسكندريه، و درس بدمشق بالتقويه، و كان مجمع الفضائل، قتل غيلة بظاهر القاهره فى شهر ربيع الأول انتهى.

ثم درس بها بعد قاضى القضاة محبى الدين بن الزكى شيخ الشافعيه الفخر ابن عساكر، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث العرويه. ثم بها درس الإمام الفقيه قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف ابن قاضى القضاة محبى الدين يحيى ابن قاضى القضاة منتجب الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين على ابن قاضى القضاة منتجب الدين محمد بن زكى الدين القرشى الدمشقى، ولد سنة أربعين و ستمائه، و سمع بمصر و الشام من جماعه، و أخذ عن أبيه و أخذ العلوم العقلية عن القاضى كمال الدين التفليسى ، و ولى القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين و ثمانين إلى أن توفى، و هو آخر من ولى القضاء من هذا البيت، و قد جمع أجل مدارس دمشق و هى: العزيزيه، و التقويه، و الفلكيه، و العادليه، و المجاهديه، و الكلاسه، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه سنة خمس و ثمانين و ستمائه عن خمس و أربعين

سنه، و دفن بتربتهم جوار الشيخ العارف محيى الدين بن عربى رحمه الله تعالى.

ثم درّس بها القاضى الرئيس إمام الدين عبد العزيز أبو محمد ابن قاضى القضاء محيى الدين يحيى بن محمد بن الزكى أخو المتقدم. قال الصلاح الصفدى: درس بالتقويه و العزيزيه، و هو أحد من ولى نظر الجامع غير مره، و كان صدرا رئيسا محتشما مليح الشكل، و عين للقضاء، قرأ عليه البرزالى مشيخه أبى شهر بروايته حضورا عن إبراهيم بن خليل، مولده سنه أربع و خمسين و ستمائه، و توفى كهلا سنه تسع و تسعين و ستمائه انتهى.

ثم درّس بها المعمر الصالح كمال الدين محمد بن القاضى محيى الدين بن الزكى. قال الحافظ شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر سنه أربع و أربعين و سبعمائه: و مات الكمال ابن الزكى القرشى الشافعى مدرّس التقويه و العزيزيه عن سن غاليه، و سمع من ابن البخارى و غيره، و درّس بعده بالتقويه القاضى الإمام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى و أخذ فى قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ انتهى. و قد تقدمت ترجمه القاضى الامام تاج الدين هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

ثم درس بها الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدى نيايه، لكن لا أعلم عمن ناب، أخذ العلوم عن مشايخ ذلك العصر، و ممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و الشيخ عماد الدين الحسينى، و أبو العباس العنابى، و كان أجمع أهل البلد لفنون العلم، أفتى و درس و اشتغل و صنف غير أن لسانه كان قاصرا، و قلمه أحسن من لسانه، و كان حظه من الدنيا قليلا. لم يحصل له شىء من المناصب، و إنما درس بالتقويه هذه و الكلاسه نيايه، و له تصدير بالجامع، و كان ينصر مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعرى كثيرا و يعادى الحنابله، و صنف شرح المختصر ثلاثه أجزاء و اختصر إعراب السفاقسى و اعترض عليه

فى مواضع، و اختصر قواعد العلائى و التمهيد للأسنوى و اعترض عليهما فى مواضع، و اختصر المهمات و غير ذلك، و كتب الكثير بخطه، و احترق غالب مصنفاته فى الفتنة قبل تبيضها، و كان فقيرا و له عائله، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه أو ذى القعدة سنه اثنتين و تسعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير بالقرب من معاويه رضى الله تعالى عنه.

و قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى الذيل فى ذى القعدة سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه: الفقيه الفاضل بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله خلف بن كامل التقوى الشافعى مولده سنه أربع و ستين، و توفى ليله الاثنيين حادى عشره ببستان بأرض حمام الزمرد، و صلى عليه من الغد بعد صلاه الظهر بالجامع المظفرى، و دفن عند والده بترتبه غربى الجامع المذكور، و قد نزل لولده و هو صغير عن نصف وظائفه و هى تدریس التقويه و تدریس القوصيه و حصه فى نظر وقف التقويه، و نزل لى عن النصف الآخر. ثم قال فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و ثلاثين، و فى يوم الأربعاء حادى عشره حضرت الدرّس بالمدرسه التقويه و أخذت فى أول كتاب الحج من التنبیه ثم قال فى يوم الجمعة رابع ذى الحجه سنه خمس و ثلاثين: و قد سألتى فى نيابه القاضى الجديد كمال الدين البارزى، فامتنعت عن استنابته، فلما كان هذا اليوم سئلت فى ذلك و ألحوا على، فأجبت استحياء من القاضى و الحاضرين، و ترك لى القاضى نصف تدریس التقويه، و كان لى فى نفس الأمر و لكن كان القاضى قد تغلب عليه انتهى.

ثم درس بها ولده شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد بن قاضى شهبه، ثم نزل عن تدريسها للقاضى محب الدين أبى الفضل محمد ابن شيخنا القاضى برهان الدين بن قاضى عجلون. ثم درس بها نيابه عنه فى نصف تدريسها و استقلالاً فى النصف الآخر صهره العلامة كمال الدين ابن القاضى عز الدين بن حمزه الحسينى فى شهر ربيع الأول سنه خمس و سبعين

و ثمانمائه فى أول كتاب صلاه الجماعه و حضره جماعه، منهم العلامه زين الدين خطاب و آخرون و حضرت معهم. و قد تقدمت تراجم هؤلاء فى المدرسه الأمجديه.

فائده: قال الذهبى فى عبره فى سنه أربع و سبعين و ستمائه: و ظهر الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الريحانى الشافعى المفتى أحد مشايخ الصوفيه، كان إمام التقويه و غالب نهاره بها، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردى، و روى عنه و عن أبى المعالى صاعد رحمه الله تعالى، توفى فى شهر رمضان و له سبع و سبعون سنه انتهى. هذا آخر ما انتهى إلينا من تدريس التقويه من الساده العلماء الشافعيه.

٣٨- المدرسه الجاروخيه

داخل بابى الفرج و الفراديس لصيقه الإقباليه الحنفيه شمالى الجامع الأموى و الظاهريه الجوانيه. قال ابن شداد: بانها جاروخ التركمانى يلقب بسيف الدين انتهى، و قال فى العبر فى سنه تسع و ثلاثين و ستمائه، البدر على بن عبد الصمد بن عبد الجليل الرازى المؤدب بمكتب جاروخ بدمشق، روى عن السلفى ثمانين الآجرى، و توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر انتهى. بناها جاروخ برسم المدرس العلامه الإمام أبى القاسم محمود بن المبارك بن على ابن المبارك المعروف بالمجير الواسطى ثم البغدادى الشافعى أحد العلماء الأذكياء و المحررين فى المذهب، تفقه بالنظاميه على أبى منصور بن الرزاز و غيره، و سمع الحديث من جماعه، و كان ذكيا فصيحاً بليغاً أعاد فى شبيبته للإمام أبى النجيب السهروردى فى مدرسته، ثم سار إلى دمشق فدرس بالمدرسه التى بنيت له، و هى هذه الجاروخيه المذكوره، قاله ابن كثير و ابن قاضى شهبه فى تاريخهما فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه. فخرج إلى دمشق

و نشر بها علم الطب، و اتصل بامرأه من بنات الملوک و بنت له مدرسه جاروخ، ثم توجه إلى شیراز و بنى له بها مدرسه، فلما جاءت دوله ابن القصاب أحضره إلى بغداد و ولاه تدريس النظاميه، و يوم ألقى الدرس كان يوما مشهودا، فدرس بها أسبوعا، و سیر فى الرساله إلى همذان، و كان أحذق أهل زمانه مع سکون ظاهر و قله انزعاج، روى عنه ابن خلیل فى معجمه، و خرج رسولا- إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بطريقه بهمدان فى ذى القعدة و دفن هناک انتهى. و قال ابن الديبى برع فى المذهب حتى صار أوحده أهل زمانه، و تفرد بمعرفه الأصول و الکلام، و ما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة، و كان بينه و بين شيخ الشافعيه جمال الدين بن فضلان مناظرات، و كان کل منهما يشنع على الآخر، و توفى ابن فضلان بعده فى شعبان سنه خمس و تسعين و خمسمائه:

و قال الذهبي فى العبر فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه: و المجير الإمام محمود ابن المبارك الواسطى البغدادي الفقيه الشافعي، أحد الأذكياء و المناظرين، تفقه على أبى منصور بن الرزاز، و أخذ علم النظر عن أبى الفتوح محمد بن الفضل الأسفرائينى، و صار المشار إليه فى زمانه و المقدم على أقرانه، حدث عن ابن الحصين و جماعه، و درّس بالنظاميه، و كان طويلا جدا غواصا على المعانى، قدم دمشق و بنيت له مدرسه جاروخ، ثم توجه إلى شیراز و بنى له ملكها مدرسه، ثم أحضره ابن القصاب و قدمه انتهى. و ابن القصاب المذكور هو الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على البغدادي المنشئ البليغ، توفى فى هذه السنه المذكوره و هى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه. ثم درس بها الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المعروف بالمصيصى الأشعري نسبا و مذهباً، سكن دمشق، و درّس بهذه المدرسه، كما قاله ابن

شداد، و بالغزاليه كما سيأتى فيها بعد شيخه نصر، و له أوقاف على وجوه البر، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه، و دفن بمقابر باب الصغير. ثم درس بها بعده الفقيه قطب الدين و هو النيسابورى صاحب كتاب الهادى فى الفقه، و قال الأسنوى و هو مختصر قريب من مختصر التبريزى فى الحجم، كانت المتفقهه فى بعض النواحي من الأعصار المتقدمه يحفظونه، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث العرويه. ثم وليها الشيخ شهاب الدين أحمد ابن شيخ الإسلام و يعرف بالأعرج، و كان زاهدا عالما فاضلا بارعا، و له قدم مع الملوك، ناب فى ديار العدل بالديار المصريه. ثم وليها الشيخ نجم الدين البارزى، و توفى رحمه الله تعالى بها لفالج لحقه، ثم وليها تاج الدين أبو بكر بن على بن أبى طالب الإسكندرى. ثم وليها الشيخ مجد الدين عبد المجيد الروذراورى، و كان عالما أديبا فاضلا فى أنواع العلوم، و توفى بها.

ثم وليها الشيخ كمال الدين محمد بن رضى الدين أحمد بن على المعروف بابن النجار و كيل بيت المال بدمشق إلى سنه تسع و ستين و ستمائه. ثم وليها عز الدين عمر الأردبيلى. ثم وليها نجم الدين الفاروثى، ورد من بغداد فولى بها إلى سنه إحدى و سبعين و ستمائه، و ارتحل عنها إلى الحجاز. ثم ردت إلى عز الدين عمر الأردبيلى و هو مستمر بها إلى الآن، قال ذلك ابن شداد، و هو عجب: فان ممن درّس بها قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدوله و قد مات سنه ثمان و خمسين و ستمائه و لم يذكره. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة هذا فى المدرسه الإقباليه.

ثم ممن درّس بها الفقيه الإمام العالم المناظر شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن كمال الدين على بن إسحاق بن سلّام (بتشديد اللام) ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلّام الدمشقى الشافعى، ولد سنه ثلاث و سبعين و ستمائه، و اشتغل و برع و حصل و ناظر و أفتى. و قال ابن كثير: و درّس بالجاروخيه و العذراويه و أعاد بالظاهريه، و ولى إفتاء دار العدل أيام الأفرم،

و من كلام الكتبي يفهم انه اول من ولى إفتاء دار العدل، و كان واسع الصدر، كبير الهمه، كريم النفس، مشكور السيره فى فهمه و خطه و فصاحته و مناظرته.

قال الذهبى: و كان من الأذكاء، توفى رحمه الله تعالى رابع عشرين شهر رمضان سنه سبع (بتقديم السين) عشره و سبعمائه و دفن بباب الصغير، و ترك أولادا و دينا كثيرا، فوفته عنه زوجته بنت زوزان، تقبل الله تعالى منها، و سيأتى ذكر والده كمال الدين فى الدولعيه. و قال ابن كثير: فى هذه السنه المذكوره و فى سادس عشر شوال درّس بالجاروخيه القاضى كمال الدين محمد ابن الشيخ كمال الدين بن الشريشى بعد وفاه الشيخ شرف الدين بن سلّام، و حضر عنده الأعيان و الكبار انتهى. و قد تقدمت ترجمه القاضى كمال الدين هذا فى دار الحديث الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه ثلاثين و سبعمائه: الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلى المعروف و الموصوف بابن الشحام، اشتغل ببلده ثم سافر و أقام بمدينة سراى من مملكه أذربك خان، ثم قدم دمشق فى سنه أربع و عشرين، فدرّس بالظاهريه البرانيه ثم بالجاروخيه، و أضيف إليه مشيخه رباط القصر، ثم نزل عن ذلك لزواج ابنته نور الدين الأردبيلى، توفى فى شهر ربيع الأول، و كان يعرف طرفا من الفقه و الطب انتهى.

ثم درّس بها بعده الإمام العالم العلامة الفقيه الأصولى نور الدين أبو محمد فرج بن محمد بن أحمد بن أبى الفرج الأردبيلى، قرأ المعقولات بتبريز، و تخرّج بالشيخ فخر الدين الجاربرى، ثم قدم دمشق و اشتغل فى الفقه، و درّس بالظاهريه البرانيه و الجاروخيه هذه، ثم بالناصرية الجوانيه، قال الحافظ تقي الدين بن رافع: كان دينا خيرا ملازما للاشتغال و الجمع، بشوش الوجه، حسن الملتقى، متواضعا انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر: و شرح منهاجى البيضاوى و النووى، توفى شهيدا فى جمادى الآخره سنه تسع و أربعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير رحمه الله تعالى، ثم وليها العلامة عماد الدين

الحسباني، و قد تقدمت ترجمته في الاقباليه، و هذا آخر ما وقفنا عليه من مدرّسيها.

تنبيه: قال ابن كثير في سنه ست و تسعين و خمسمائه: الفقيه مجد الدين أبو محمد طاهر بن نصر الله بن جهيل مدرس القدس الشريف اول من درس بالصلاحيه، و هو والد الفقهاء من بنى جهيل كانوا بالمدرسه الجاروخيه ثم صاروا إلى العماديه و الدماغيه في أيامنا هذه، ثم ماتوا و لم يبق إلا شرحهم انتهى. قلت: و هو الذى بشر بفتح بيت المقدس للسلطان صلاح الدين حين فتح حلب الشهباء. قال ابن كثير في سنه تسع و سبعين و خمسمائه: و قد كان بشر بفتح بيت المقدس حين فتح حلب الشهباء، و ذلك ان الفقيه مجد الدين ابن جهيل الشافعى رأى فى تفسير ابى الحكم المغربى عند قوله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ الآيه، البشاره بفتح بيت المقدس فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه، و استدل على ذلك بأشياء فكتبه فى ورقه و أعطاهما للفقيه عيسى الهكارى ليبشر بها السلطان، فلم يتجاسر على ذلك خوفا من عدم المطابقه، فأعلم بذلك القاضى محيى الدين بن الزكى فنظم معناها فى قصيده يقول فيها:

و فتحكم حلب الشهباء فى صفر مبشر بافتتاح القدس فى رجب

و قدمها للسلطان صلاح الدين، فتشوقت همه السلطان إلى ذلك، فلما افتتحها كما سيأتى، امر القاضى محيى الدين بن الزكى، فخطب يومئذ و كان يوم الجمعة، و لما بلغه ان ابن جهيل هو الذى اطلع على ذلك أولا، امره فدرس على نفس الصخره درسا عظيما و أحسن إليه و أجزل له العطاء و بالغ فى الثناء عليه انتهى.

و قال فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: و استمر القاضى محيى الدين محمد بن على بن الزكى القرشى يخطب بالناس فى أيام الجمع أربع جمعات، ثم قرر السلطان للقدس خطيبا مستقرا، و أرسل إلى حلب فاستحضر المنبر الذى كان

الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يؤمله من فتحه في حياته، فما كان إلا على يدي بعض أتباعه بعد وفاته رحمه الله تعالى.

نكته: قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه في الروضتين: وقد تكلم عليه شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسيره الأول فقال: وقع في تفسير أبي الحكم الأندلسي يعنى ابن برجان في أول سورة الروم إخبار عن فتح بيت المقدس و أنه ينتزع من أيدي النصارى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائه قال السخاوي: و لم أر مأخذ ذلك من علم الحرف و إنما أخذه فيما زعم من قوله تعالى: **الْمُغْلَبَاتِ الرُّومِ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ الْآيَةِ**، فبنى الأمر على التاريخ كما فعله المنجمون، ثم ذكر أنهم سيغلبون في سنة كذا على ما يقتضيه دوائر التقدير. ثم قال: و هذه نجابه وافقت إصابه، إن صح أنه قال ذلك قبل وقوعه، و كان في كتابه قبل حدوثه، قال: و ليس هذا من قبيل علم الحرف و لا من باب الكرامات لأنها لا تنال بحساب. قال: و قد ذكر في تفسير سورة القدر: أنه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه. قلت: ابن برجان ذكر هذا في تفسيره في حدود سنة اثنتين و عشرين و خمسمائه: و يقال إن الملك نور الدين أوقف على ذلك فطمع ان يعيش إلى سنة ثلاث و ثمانين لأن مولده في سنة إحدى عشره و خمسمائه، فتهياً لأسباب ذلك حتى انه أعد منبرا عظيما هائلا لبيت المقدس إذا فتحه الله تعالى على يديه، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب انتهى.

٣٩- المدرسة الحمصيه

تجاه الشاميه البرانيه. قال ابن كثير في سنة ست و عشرين و سبعمائه: و في يوم الأحد رابع عشر ذى القعدة فتحت المدرسه الحمصيه تجاه الشاميه البرانيه، و درّس بها الشيخ العالم العلامة محيي الدين الطرابلسي، و كان رحمه الله تعالى قاضى حصن عكار و يلقب بأبى رباح، و حضر عنده الشيخ العالم القاضى

الشافعي يعنى جلال الدين القزوينى انتهى.

٤٠- المدرسه الحلبيه

هى بخط السبعه أقيمت الجمعة فيها سنه ثلاث عشره و ثمانمائه. قال ابن قاضى شهبه رحمه الله تعالى فى صفر سنه اربع عشره و ثمانمائه. ثم قال: و فى رجب سنه خمس عشره و ممن توفى فيها شهاب الدين احمد بن عبد الخالق، كان فى أول أمره مغنياً يعلم الجوارى الغناء، ثم تاب عن ذلك، و كان ملازماً للصلاه، و وقف إلى جانب المدرسه الحلبيه مسجداً، و أضافه إلى المدرسه المذكوره، و وقف عليها وقفاً و لم يخلف ولداً، و وقف ثلث قاعه على الزيت الذى يوقد فى الحجره النبويه على الحال بها أفضل الصلاه و أتم السلام، و الثلث على زوجته، و الثلث الثالث على ابن أخيه، و وقف على قراءه البخارى بالحلبه و مآل ذلك إلى الزيت على الحجره المذكوره، توفى يوم الأحد مستهل الشهر المذكور، و كان شيخاً ديناً جداً انتهى. ثم قال فى جمادى الآخره سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه فى وفاه الأمير سيف الدين زمره أثر الظاهرى الحاجب أصله من مماليك برقوق، ولى الحجوبيه بدمشق بعد الفتنه، و حصل مالا من المغسلين للموتى بدمشق. ثم وقع بينه و بين قاضى القضاة علاء الدين بن أبى البقاء، و ضرب بعض الشهود، و ترافعوا إلى النائب الشيخ خاصكى، فعزل بعد ذلك بقليل، و تحمل لقله من بقى من إخوته و شيخه، و بقى بطالاً مده طويله. و حصل أملاكاً كثيره، توفى ليله الأحد عاشر الشهر المذكور، و دفن بمقبره الشيخ ارسلان رحمه الله و رحمنا به فى الدنيا و الآخره، و هو فى سن السبعين، و بنى على قبره قبه، و مات رحمه الله تعالى عن غير ولد، و وقف أملاكه كلها على جهات برّ بمكه المكرمه و بالمدينه المنوره على الحال بها أفضل الصلاه و أتم السلام، و وقف بعض شىء من أملاكه على مدرسه أبى عمر رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدارين آمين، و جعل بعض شىء للمدرسه الحلبيه،

و كانت المدرسه المذكوره مقابل بيته و كان مقابل داره سبيلا، و جعل شيئا من قراءه الحديث للمدرسه الحلبيه المذكوره، و قرآء البخارى و جهات برّ و خير، رحمه الله تعالى و نفعه بما فعل و أجزل له العمل آمين، انتهى ذلك ملخصا.

٤١- المدرسه الخبيصيه

قبلى الزنجارى. قال الأسدى فى المحرم سنه أربع عشره و ثمان مائه: أفضى القضاء بدر الدين حسين المعروف بابن قاضى أذرعات، اشتغل فى النحو على شرف الدين الأنطاكى حتى فضل فى ذلك، و أخذ الفقه عن نجم الدين ابن الجابى و شرف الدين بن الشريشى، و اشتغل مع الفقهاء أى فقهاء البادرثيه، و صحب القاضى سرى الدين، ثم صحب قاضى القضاء علاء الدين و اختصّ به كثيرا، و حصل له منه نفع و وظائف، و ناب بعد الفتنة لقاضى القضاء نجم الدين بن حجى، و لقاضى القضاء الأخنائى، و لشهاب الدين الباعونى، ثم ترك ذلك و أشهد عليه انه تاب من ولايه القضاء، و كان يكتب خطا حسنا سريعا، نسخ بخطه أشياء كثيره، و كان فصيح العبارة ذكيا، و لكنه كان قليل الاستحضار للفقه، و له تصدير بالجامع يشتغل فيه و كان قليل الأذى بلسانه و فعاله، و كان آخر عمره خيرا من أوله، و ختم له بالشهاده، فتوفى ليله الأحد وقت المغرب سلخ الشهر بسكنه بأعلى مدرسه الخبيصيه و دفن من الغد بتربه الشيخ أرسلان، و حضر جنازته خلق كثير، و خلف ثلاثه بنين، و كتب جهاته و هى التصدير و إعادة العذراويه و مشيخه مدرسه الخبيصيه، و عماله السميساطيه، و نصف خطابه الكرك و الفقاهات باسم أولاده، و لم يكن بيده تدريس. و كان كريم النفس، و كان له أربعة عشر من فقهاء الشافعيه المشهورين انتهى. و قال الأسدى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه: و ممن صلى فى هذا الشهر بالقرآن الكريم عبد الوهاب ابن

الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات بمدرسه الخبيصيه، و حضر ختمه القاضي تاج الدين الزهرى و جماعه من الفقهاء، و ابن القاضى تاج الدين المالكى بالشاغور. و ابن الأمير محمد بن سعد الدين المنجكى صلى بمكان بنى منجكك و هو بسويقه ساروجا، بناه الزين بن سعد الدين فى سنه ثلاث و أربعين، و ختم بجامع تنكز، و خلع عليه الاستدار أرغون شاه خلعه بطراز، و ركب فى ختمه هو و الحاجب الثانى شاهين الشبلى، انتهى كلامه.

٤٢- المدرسه الخليليه

بدمشق. قال الشريف الحسينى فى ذيل العبر سنه ست و أربعين و سبعمائه:

مات بحمص نائبها الأمير سيف الدين بكتمر الخليلى صاحب مدرسه الخليليه بدمشق، و نقل إليها فى تابوت فدفن بالقبيبات رحمه الله تعالى.

٤٣- المدرسه الدماغيه

داخل باب الفرج غربى الباب الثانى الذى قبلى باب الطاحون، و هى قبلى و شرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعه الشرقى، و هذا الطريق بينها و بين الخندق، و هى أيضا شمالى العماديه منتصفه بين الشافعيه و الحنفيه. قال ابن شداد: المدرسه الدماغيه على الفريقين، منشئها جده فارس الدين بن الدماغ زوجه شجاع الدين بن الدماغ العادلى فى سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه، قال ابن كثير فى سنه أربع عشره و ستمائه: الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ، كان من أصدقاء العادل يضحكه، فحصل أموالا جزيله، كانت داره داخل باب الفرج، فجعلتها زوجته عائشه مدرسه للشافعيه و الحنفيه، و وقفت عليها أوقافا. و قال الأسدى فى سنه أربع عشره المذكوره: شجاع الدين محمود ابن الدماغ. قال أبو شامه: كان من أصدقاء العادل فى زمن شيبته و بقى معه فى زمن السلطنه مضحكا له، و حصل له ثروه عظيمه، توفى بدمشق فى ذى

القعدة، و داره بدمشق جعلتها زوجته عائشه مدرسه للفريقين الشافعيه و الحنفيه بحضره باب الفرج انتهى. و وقفها بقصر اللباد شرقى مقرى ثمانيه أسهم من أربعه و عشرين سهما و هى الثلث من المزرعه الدماغيه، و الحصه من رجم الحيات و الحصه من حمام إسرائيل خارج دمشق، و الحصه بدير سلمان من المرج، و مزرعه شرخوب عند قصر أم حكيم شرقى قريه عزّاد و قبلى شقحب.

و قال الأسدى: و محاکرات و غير ذلك. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه من تاريخه: إن نعل النبى صلّى الله عليه و سلّم اليمنى كانت بهذه المدرسه الدماغيه و النعل اليسرى بدار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، و إن تمرلنك أخذ الفردتين فاعرفه. قال ابن شداد: أول من درس بها من الشافعيه قاضى القضاة شمس الدين الخويّ المشهور، ثم موفق الدين الخويّ بشرط الموافقه، و كان الناظر عليها، ثم شهاب الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين الخويّ، ثم كمال الدين التفليسى، ثم عماد الدين بن يونس الموصلى مستمرا بها إلى توفى فى ذى القعدة سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. ثم درّس بها و هو شاب قاضى القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس احمد ابن الخليل بن سعاده بن جعفر الخويّ قاضى دمشق و ابن قاضيها، ولد فى شوال سنه ست و عشرين و ستمائه بدمشق، و له ترجمه طويله، توفى فى خامس عشرين شهر رمضان سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و دفن بترتبه بالسفح.

و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه فى وفاه عز الدين ابن الصائغ:

و درّس بعده بالعدراويه الشيخ زين الدين عمر بن مكى بن المرحل و كيل بيت المال، و درّس ابنه محبى الدين أحمد بالعماديه و زاويه الكلاسه فى جامع دمشق، ثم توفى ابنه احمد بعده فى يوم الاربعاء ثامن شهر رجب فدرّس بالعماديه و الدماغيه الشيخ زين الدين الفارقى شيخ دار الحديث نيابه عن أولاد القاضى عز الدين بن الصائغ بدر الدين و علاء الدين انتهى. ثم درّس بها الشيخ الإمام الزاهد بدر الدين ابو اليسر محمد ابن قاضى القضاة عز

الدين محمد بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصارى الدمشقى المعروف بابن الصائغ، ميلاده فى المحرم سنة ست و سبعين (بتقديم السين) و ستمائه، و قرأ التنبيه، و لازم حلقة الشيخ برهان الدين الفزارى زمانا، و سمع الكثير، و حدث، سمع منه البرزالى و خرّج له جزءا من حديثه و حدّث به، و درّس بالعماديه كما سيأتى و بالداغيه هذه، و جاءه التقليد بقضاء القضاء فى سنة سبع و عشرين، فامتنع و أصرّ على الامتناع فأعفى، ثم فى سابع عشر شهر رمضان سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه، و ولى خطابه القدس الشريف و خطب بها فى الثانى و العشرين من شهر رمضان عوضا عن زين الدين بن جماعه بمقتضى تركه و اختياره العود إلى القاهره، و طلب بدر الدين أن يكون عوضه فى المدرستين الداغيه و العماديه بدر الدين بن غانم فأجيب و وقع المذكور ثم ترك الخطابه المذكوره.

و قال الذهبى: الإمام القدوه العابد، كان مقتصدا فى أمورهِ كثير المحاسن، حجّ غير مره. و قال ابن رافع: كان على طريقه حميده، و عنده عباده و اجتهاد و ملازمه للصلحاء و الأخيار، و إعراض عن المناصب، و كان معظما مبجلا و قورا، توفى رحمه الله تعالى بدمشق فى جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و ستمائه، و دفن بتربتهم بسفح قاسيون. ثم درّس بها ولده نور الدين محمد. قال السيد فى ذيل العبر فى سنة أربع و أربعين و سبعمائه: و ولى قضاء الشافعيه بحلب شيخنا الزاهد قاضى القضاء نور الدين محمد بن محمد بن الصائغ. و درّس بعده فى الداغيه بدمشق القاضى جمال الدين السبكي، و أخذ فى قوله تعالى:

وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً الْآيَةَ أَنْتَهَى. توفى رحمه الله نور الدين المذكور بحلب قاضيا بها فى سنة تسع و أربعين و سبعمائه. و القاضى جمال الدين المذكور هو الإمام جمال الدين أبو الطيب الحسين ابن شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، ولد بمصر فى شهر رجب سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه، و أحضره والده على جماعه من المشايخ، و سمع البخارى على الحجار لما ورد مصر، و تفقه على والده و على الشيخ السنكلانى و غيره، و أخذ النحو عن أبى حيان،

و الأصول عن الأصفهاني، و قدم دمشق مع والده سنة تسع و ثلاثين، ثم طلب الحديث بنفسه، و قرأ على المزى و الذهبي، و أخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين ابن النقيب، ثم رجع إلى مصر و درّس بالهكاريه، ثم عاد إلى دمشق و أفتى، و ناظر و ناب عن والده في أوائل سنة خمس و أربعين، و درّس بالشاميه البرانيه و العذراويه و الدماغيه هذه، و بعده مدارس غيرها، و كان من أذكى العالم يحكم جيدا، نظيف العرض من قضاء العدل، عجا في استحضر كتاب التسهيل و الحاوي الصغير، توفي في دمشق في شهر رمضان سنة خمس و خمسين و سبعمائه قبل والده بتسعه أشهر، و دفن بترتيم بسفح قاسيون. ثم ولى تدريسها قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي، و قد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها الإمام العلامة صدر المدرسين و أوحد المناظرين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد خطيب يبرود و مدرّس الشاميه البرانيه خمس عشره سنه، كما سيأتى، ميلاده سنه إحدى و سبعمائه، و اشتغل على الشيخين برهان الدين الفزاري، و كمال الدين بن قاضى شهبه، و أخذ عن محيي الدين بن أبي جهل، و كمال الدين بن الزملكانى أيضا. و أخذ العربيه عن الشيخ نجم الدين القحفازي، و الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصفهاني، و برع في الأصول، و شارك في العلوم، و درّس و أفتى قديما سنه ست و ثلاثين بترتيم أم الصالح كما سيأتى، و ناب في الحكم عن القاضى جلال الدين القزوينى في ولايته الثانيه، ثم توجه إلى الديار المصريه فصادف وفاه الشيخ شمس الدين بن اللبان، فاستقرّ عوضه في تدريس قبه الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و تدريس جامع الحاكم، فباشرهما مده سنه، ثم نزل عنهما للقاضى بهاء الدين بن السبكي بحكم نزول أخيه القاضى جمال الدين له عن تدريس الشاميه البرانيه، و قدم و باشر التدريس المذكور أزيد من تسع سنين، ثم ناقل قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي منه إلى تدريس المسروريه و الدماغيه و غيرها، ثم نزل عن وظائفه بدمشق و توجه إلى الحجاز في سنه ستين، فجاور بالمدينه المنوره على

الحال بها أفضل الصلاة و أتم السلام مده، ثم ولى القضاء بها، ثم قدم إلى القاهره، و ولى تدريس الناصريه الجوانيه بدمشق بعد وفاه القاضي شمس الدين الغزى الذى نزل عنه تاج الدين بن السبكي، و قدم دمشق و درّس بها دون سنه، فلما توفى القاضي تاج الدين تركها، و ولى تدريس الشاميه البرانيه و استمر بها نحو ست سنين إلى أن توفى فى سنه سبع (بتقديم السين) و سبعين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير عند الشيخ حماد ، ثم درس بها العلامة البارع المفتى النظار نجم الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياسوفى الأصل الدمشقى المعروف بابن الجابى، ميلاده فى أواخر سنه ست و ثلاثين و سبعمائه، سمع الحديث، و كتب بخطه طباقا و المشتبه الذهبى، و طالع فى الحديث و فهم فيه، و أخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة: الغزى، و الحسينانى، و ابن حجي و غيرهم، و أخذ الأصول عن الشيخ بهاء الدين الأخيمى، و درّس و أفتى و اشتغل و اشتهر اسمه و شاع ذكره، و كان أولا فقيرا، و درّس بالدماغيه هذه، ثم تحوّل فورث هو و ابنه مالا من جهه زوجته، و كثر ماله و نما و اتسعت عليه الدنيا، و سافر إلى مصر فى تجاره و حصل له وجاهه بالقاهره بكاتب السر الأوحد، و ولى تدريس الظاهريه أخذها من ابن الشهيد، و أعاد بالشاميه الجوانيه. توفى فى جمادى الأولى سنه سبع (بتقديم السين) و ثمانين و سبعمائه، و دفن بمقبره الصوفيه. ثم درّس بها الشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين أفضى القضاء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان اللمكاوى الدمشقى أحد الائمة العلماء المعتبرين و أعيان الفقهاء الشافعيين، اشتغل فى الفقه و الحديث و النحو و الأصول على مشايخ عصره. و نقل عن الشيخ شهاب الدين الزهرى أنه قال: ما فى البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره، و كان ملازما للاشتغال، و تخرّج به جماعه، و ناب فى القضاء، و درّس فى الدماغيه هذه، و ناب فى الشاميه الجوانيه، كما سيأتى فيها، و كان فى آخر عمره قد صار مقصودا بالفتاوى من سائر

الأقطار، و كان يكتب عليها كتابه حسنه و خطه جيد. قال الشيخ تقي الدين الأسدی: و كان في ذهنه وقفه، و عبارته ليست كقلمه، و كان يرجع إلى دين و ملازمه لصلاه الجماعه، لكنه يميل إلى ابن تيميه كثيرا، و يعتقد رجحان كثير من مسائله، و في أخلاقه حده، و عنده نفره من الناس، و انفصل من الوقعه و هو متألم مع ضعف بدنه السابق، و حصل له جوع فمات في شهر رمضان سنه ثلاث و ثمانمائه و هو في عشر التسعين ظنا، و دفن بمقبره باب الفراديس بطرفها الشمالي من جهه الغرب. ثم درّس بها شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين الأسدی، ثم نزل عنها لرفيقنا العلامة مفتي المسلمين بهاء الدين أحمد الحواری الدمشقي، ثم نزل عنها للقاضي زين الدين ابن القاضي ولي الدين الشهير بابن قاضي عجلون.

٤٤- المدرسه الدولعيه

بحيرون قبلي المدرسه البادرانيه بغرب، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الأرقمي الدولعي ثم الدمشقي خطيبها، ولد بالدولعيه من قرى الموصل كما قاله الصفدي و غيره، في جمادى الآخره سنه خمس و خمسين و خمسمائه، ورد دمشق شابا، فتفقه على عمه الشيخ ضياء الدين عبد الملك الدولعي خطيب دمشق و سمع منه و من جماعه، و ولي الخطابه بعد عمه، و طالت مدته في المنصب قال الذهبي في العبر: ولي بعد عمه سبعا و ثلاثين سنه، ذكره في ترجمه عمه. و قال في ترجمته فيها: و سمع من ابن صدقه الحراني و من جماعه انتهى. و ولي تدريس الغزاليه مده، و كان له ناموس و سمت حسن يفخم كلامه. و قال ابن كثير في تاريخه: و كان مدرسا بالغزاليه مع الخطابه، و قد منعه المعظم في وقت عن الفتوى فعاتبه السبط في ذلك فاعتذر بأن شيوخ بلدهم أشاروا بذلك لكثرة أخطائه في فتاويه، و كان شديد المواظبه على

الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابه، و لم يحج قط، مع أنه كانت له أموال كثيره، و وقف مدرسه بجيرون، و ولى الخطابه بعده أخ له، و كان جاهلا، فلم يستقر فيها، و تولاها الكمال عمر بن أحمد بن هبه الله بن طلحه النصيبى.

و ولى تدريس الغزاليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى. مات فى جمادى الأولى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه، و دفن فى مدرسته المذكوره، و فيه يقول شرف الدين ابن عنين الشاعر:

طوّلت يا دولعى فقصر فأنت فى غير ذا مقصر

خطابه كلها خطوب و بعضها للورى منقر

تظلّ تهذى و لست تدرى كأنك المغربى المفسر

و قال شعرا آخر لا حاجه لنا به، و ترك هذا هنا أولى لأنه غيبه. قال ابن شداد: و هو أول من ذكر بها الدرس، و من بعده أخوه ثم كمال الدين ابن سلام، و هو مستمر بها إلى الآن. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: و الكمال بن النجار محمد بن أحمد بن على الدمشقى الشافعى مدرّس الدولعيه و وكيل بيت المال، روى عن ابن أبى لقمه و جماعه، و كان ذا برّ و شهامه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاثنين ثانى جمادى الأولى منها درّس بالدولعيه كمال الدين ابن الزكى انتهى. ثم درّس بها الشيخ الإمام المفتى الزاهد جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجرى الموصلى، اشتغل بالموصل و أعاد، ثم قدم دمشق فى سنه سبع و سبعين و ستمائه فخطب فى جامع دمشق نيابه، و درّس بالقليجيه و الدولعيه المذكوره، و حدّث بجامع الأصول لابن الأثير عن والده عن المصنف، و ترجمته طويله، توفى فى شوال سنه تسع (بتقديم التاء) و تسعين و ستمائه. و قال ابن كثير: فى سنه تسع و تسعين و فى منتصف شوال درّس بالدولعيه قاضى القضاة جمال الدين الزرعى نائب الحكم

عوضاً عن جمال الدين الباجربقى انتهى. وقال ابن كثير: فى سنة سبعمائه فى جمادى الآخرة، و فى أواخر الشهر درّس ابن الزكى بالدولعية عوضاً عن جمال الدين الزرعى لغيبته يعنى خوفاً من هجوم التتار انتهى. ثم درّس بها الشيخ صفى الدين الهندى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكية. وقال ابن كثير فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائه: علاء الدين على بن محمد بن عثمان بن أحمد بن أبى المهنى بن محمد بن محمد بن نحلّه الدمشقى الشافعى، ولد سنة ثمان و خمسين و ستمائه: و قرأ المحرر و لازم الشيخ زين الدين الفارقى، و درّس بالدولعية و الركنيه، و كان ناظر بيت المال، و ابنتى داراً حسنه إلى جانب الركنيه، و مات و تركها فى شهر ربيع الأول، و درّس بعده بالدولعية القاضى جمال الدين بن جملة، و بالركنيه زكى الدين الحرستانى انتهى. و قال: فى سنة ثلاث و ثلاثين و فى شهر ربيع الأول درس الفخر المصرى بالدولعية عوضاً عن ابن جملة بحكم ولايته القضاء انتهى. و الفخر المصرى هذا هو الإمام العالم العلامة فقيه الشام و شيخها و مفتيها القاضى فخر الدين أبو الفضائل و أبو المعالى محمد ابن الكاتب تاج الدين على بن إبراهيم بن عبد الكريم المصرى الأصل الدمشقى المعروف بالفخر المصرى، ولد بالقاهره سنة اثنتين و قيل إحدى و تسعين و ستمائه و أخرج إلى دمشق و هو صغير، و سمع الحديث بها و غيرها، و تفقه على المشايخ برهان الدين الفزارى، و كمال الدين ابن قاضى شهبه، و صدر الدين بن المرحل، و كمال الدين بن الزملكانى، و تخرج به فى فنون العلم و أذن له بالإفتاء فى سنة خمس عشره، و أخذ الأصول عن الصفى الهندى، و النحو عن مجد الدين التونسى، و نجم الدين القحفازى، و أثير الدين أبى حيان، و قرأ المنطق على رضى الدين المنطقى، و الشيخ علاء الدين القونوى، و كتب كتباً كثيره و حفظ مختصر ابن الحاجب فى نحو سنة و تسعه عشر يوماً، و كان يحفظ من المنتقى كل يوم خمسمائه سطر، و ناب فى القضاء مده، ثم ترك ذلك و تفرغ للعلم و تصدر للإشغال و الفتوى و صار هو الإمام

المشار إليه و المعول عليه في الفتاوى، و درّس بالعادليه و الرواحيه أيضا، كما سيأتى، و بالدولعيه هذه. قال البرزالي في تاريخه: سنه ثلاث و ثلاثين، و من خطه نقلت: و في يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر درّس القاضى فخر الدين المصرى بالدولعيه بدمشق، و حضر عنده القضاء و الأعيان عوضا عن قاضى القضاء جمال الدين بن جمله الشافعى بمقتضى انتقاله إلى تدريس العادليه و الغزاليه و توليه القضاء اه. و حصل له نكبه آخر أيام تنكز و صودر و أخرجت عنه العادليه و الدولعيه ثم بعد موت تنكز استعادهما انتهى. و قال الذهبي: برع و اشتهر بمعرفه المذهب، و بعد صيته، و أفتى و ناظر، و شغل الناس بالعلم مده مديده، و كان من أذكيا العالم. و قال الصلاح الكتبي: أعجوبه الزمان، و كان ابن الزملكانى معجبا به و بذهنه الوقاد يشير إليه فى المحافل و ينوّه بذكره و يثنى عليه. و قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدى: و كان قد صار عين الشافعيه بالشام، فلما جاء السبكي أطفاله، قال: و سمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصلّ صلاه إلا و اطمأنت فيها، و لا توضأت وضوءا إلا و استكملت مسح رأسى، توفى فى ذى القعده سنه إحدى و خمسين و سبعمائه، و دفن بمقابر الصوفيه، كذا رأيت و إنما هو فى مقابر باب الصغير ظاهرا قبلى قبه القلندريه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه و فى يوم الجمعه ثانى عشر شهر ربيع الآخر عزل القاضى علم الدين بن القطب من كتابه السر و ضرب و صودر و نكب بسببه القاضى فخر الدين المصرى، و عزل عن مدرسه الدولعيه، و أخذها ابن جمله و العادليه الصغرى و باشرها ابن النقيب، و رسم عليه بالعدراويه مائه يوم و أخذ شيئا من ماله انتهى.

و قال الصلاح الصفدى فى تاريخه الوافى فى المحمدين: محمد بن على بن عبد الكريم ابن الشيخ الإمام الفاضل العلامه ذو الفنون، أعجوبه الزمان القاضى فخر الدين أبو عبد الله المقرئ الشافعى المصرى، سألته عن مولده فقال: سنه إحدى و تسعين و ستمائه بظاهر القاهره فى الجنائيه، و وفاته رحمه الله

تعالى بدمشق فى داره بالعادليه الصغيره بعد مرضه طويله عوفى فى أثائها، ثم انتكس يوم الأحد سادس عشر ذى القعدہ سنه إحدى و خمسين و سبعمائه، و صلى عليه الظهر بالجامع الأموى، و دفن فى مقابر باب الصغير، و كانت جنازته حافله، أخرج من الديار المصريه أول سنه اثنتين و سبعمائه، و أقام بدمشق، و قرأ القرآن على جماعه منهم الشيخ موسى العجمى، و قرأ العربيه و الفقه أولاً على الشيخ كمال الدين بن قاضى شهبه، ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزارى، و قرأ بقيه العلوم على الشيخ كمال الدين بن الزملكانى، و هو أكثرهم إفاده له، و كان معجبا به و بذهنه الوقاد و حفظه المتقاد، يشير إليه فى المحافل و الدروس و يتوّه بقدره و يثنى عليه، و قرأ الفقه على الشيخ صدر الدين، و النحو على الشيخ مجد الدين التونسى، و على الشيخ نجم الدين القحفازى كتاب المعرب فى النحو، و حفظ الجزوليه و بحث منها جانبا على الشيخ نجم الدين الصفدى، و قرأ الحساب على النعمان، و المنطق على جماعه أشهرهم الشيخ رضى الدين المنطقى، و على الشيخ علاء الدين القونوى، و حفظ المنتخب فى أصول الفقه، و حفظ مختصر ابن الحاجب فى مده تسعه عشر يوما، و هو أمر عجيب إلى الغايه، فان ألفاظ المختصر قلقة عقده ما يرتسم معناها فى الذهن ليساعد على الحفظ، و حفظ المحصول فى أصول الدين، و هو قريب من ألفاظ المختصر، و حفظ المنتقى فى أيام عديده كراسه فى كل يوم، و الكراسه فى قطع البلدى تتضمن خمسمائه سطر. و فى سنه خمس عشره و سبعمائه ولى تدریس العادليه الصغرى، و فيها أذن له بالإفتاء و كان له من العمر ثلاث و عشرون سنه، و لما توفى شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموى فى حلقة الاشتغال بالمذهب و تأدب مع شيخه فأخلى مكانه و جلس دونه، و علق دروسا من التفسير و الحديث و الفقه مفيده، و سمع الحديث على هديه بنت عسكر و أحمد بن مشرف، و حجّ إلى سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه سبع مرات، جاور فى الأولى بمكه و المدينه، و لما

حضر من الحجاز كتب له توقيعا بإعادة تدريس الدولعيه و نظرها إليه، و هذه نسخته:

«رسم بالأمر العالی لا زال يرتفع به العلم الشریف إلى فخره، و يعيده إلى خير حبر تقتبس العوائد من نوره و تغترف من بحره، و یحمد الزمان بولایته من هو علم عصره، و فخر مصره، أن يعاد المجلس العالی الفخری إلى كذا و كذا وضعا للشیء فی محله، و رفعا للوابل علی طله، و دفعا لسيف النظر إلى ید هی تألف هزّه و سلّه، و منعا لشعب مکه أن ينزله غیر أهله، إذ هو لأصحاب الشافعی رضی الله تعالی عنه حجه، و لبحر مذهبه الزاخر لجه، و لأهل فضله الذين یقطعون مفاوزه بالسری صبح بالمسیر محجه، طالما ناظر الأقران فعدلهم، و جادل الخصوم فی حومه البحث فخذلهم و جندلهم، كما قطع الشبهات بحجج لا یعرفها السیف، و أتى بوجه ما رأى الرءون أحلی منه فی أحلام الطیف، و دخل باب علم فتحه القفال لطلب نهايه المطلب التبری، و ارتوی من معین ورد عین حیاته الحضرمی، و تمسك بفروع صحّ سبکها، فقال ابن الحداد هذا هو الذهب المصری، و أوضح المقال بما نسف به جبال النسفی، و روى أقوال أصحاب المذاهب بحافظه یتمنها الحافظ السلفی، کم جاور بین زمزم و المقام، و ألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجيج و أقام، و کم طاب له القرار بطیبه، و عطر بالإذخر و الجبل رداءه و جیبه، و کم استروح بظل نخلها و الثمرات، و تملی بمشاهده الحجره الشریفه، و غیره یسبح علی قرب تربها العبرات، و کم كتب بالوصل له وصولا، و بثّ شکواه، فلم یکن بینه و بین الرسول رسولا، لا جرم أنه عاد و قد زاد وقارا، و آب بعد ما غاب لیلا فتوضح سبيله نهارا، فلیباشر ما فوّض إليه جریا علی ما عهد من إفادته، و ألف من رئاسته لهذه العصابه و زیادته، و عرف من زیاده یومه علی أمسه، فكان کنیل بلاده و لا یتعجب فی زیادته، حتی بدرسه ما درس، و بثمر عود

الفروع، فهو الذى أنبته فى هذه المدرسه و غرس، مجتهدا فى نظر وقفها، معتمدا على تتبع ورقات حسابها و صحفها، عاملا بشروط الواقف فيما شرط، قابضا ما قبضه، و باسطا ما بسط، و يقوى الله تعالى على حبه، ليرفع فيها خاطره، و يسرّح فى رياضها الناظره ناظره، و مثله لا يتبّه عليها، و لا يومى له بالإشاره إليها، فلا ينزع ما لبس من حلاها، و لا يسيره فى مهمه مهم إلا بسناها، و الله يديم بفوائده لأهل العلم الظلّ الوريث، و يجدد له سعدا يشكر التالد منه و الطريف. و الظرف و الخط الكريم أعلاه حجه بمقتضاه.» و قال السيد فى ذيل العبر سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات بدمشق الفخر المصرى كهلا، حدّث عن ابن الجرائدى و غير ابن الجرائدى، و ناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين القزوينى، و درّس بالرواحيه و الدولعيه و غيرها، و كان يلقى دروسا حافله، و يورد فى دروسه من الأحاديث الطوال حفظا سردا من غير توقف، و كان كثير التلاوه مغرما بالتجاره اه. ثم قال: فى هذه السنه مات بدمشق ممن درّس بها الإمام العالم قاضى القضاة شمس الدين الأحنائى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درّس بها العالم العلامة المحدث الفقيه الواعظ أفضى القضاة محبى الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد ابن حسن القبابى المصرى ثم الدمشقى، ميلاده فى أواخر سنه ستين و أول سنه إحدى و ستين، و اشتغل بالقاهره، و أقام بمدرسه السلطان حسن، و حفظ التنبيه، و مختصر ابن الحاجب و الألفيه، و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى، و ابن الملقن، و الأبناسى و غيرهم من علماء العصر، و أخذ الحديث عن الشيخ زين الدين العراقى، و الأصول عن الشيخ عز الدين بن جماعه، و النحو عن الشيخ محب الدين بن هشام، و حفظ الحاوى الصغير، و تميز و فضل، و قدم دمشق فى سنه خمس و ثمانين و حضر المدارس مع الفقهاء، و اشتهر فضله، و أثنى المشايخ عليه.

قال الشيخ تقي الدين الأسدی: وبلغنی أن الشيخ شهاب الدين الزهری قال: ما جاءنا من طلبه مصر أفضل منه، و لزم الشيخ شهاب الدين المذكور، و قرأ علیه نصف المختصر، و قرأ النصف الآخر شهاب الدين الغزی و أذن لهما بالإفتاء لما ختما الكتاب فی سنه إحدى و تسعين مع ولديه، و شيخهما شهاب الدين بن نشوان كما تقدم، و عمل الشيخ محیی الدين معادا بالجامع قبل الفتنه بشیء يسير، و ازدحم الناس علیه، فلما وقفت الفتنه افتقر و احتاج أن یقیم بقريه فی البرّ، فذهب إلى خربه روجا فأقام بها مده، ثم سافر إلى مصر فلم یحصل له بها شیء، فعاد و دخل فی المواعيد، فأقبل علیه الناس لعلمه و فصاحته، و انتفع به جماعه من العوام، و قرأ صحیح البخاری للأمیر نوروز مرتین، و استنابه القاضی شهاب الدين بن حجی فی سنه إحدى عشره، و باشر لمن بعده من القضاء و لم یجد فی ذلك، و كان فی بصره ضعف، ثم إنه تزايد إلى أن أضرب قبل الثلاثین و ثمانمائه و هو مستمر علی مباشره نیابه القضاء و ربما أخذ بیده و علم، و كان یكتب عنه فی الفتوی و یكتب هو اسمه، و درّس بهذه المدرسه، و ناب فی تدريس الشامیه البرانیه مرتین، و كان فصیحا ذكيا فاضلا فی فنون جمه، جید الذهن، حسن الظاهر و الباطن، لین العریکه، سهل الانقیاد، قليل الحسد و الغیبه، و عنده مروءه و عصبیه، و فی أواخر عمره بعد موت رفقتہ دخل الجامع و اشتغل و أقرأ التنبيه و المنهاج و الحاوی كل واحد فی مده أشهر، لكن من غیر مطالعه و لا تحریر بل یجری علی الظاهر. توفی يوم السبت سابع عشر صفر سنه أربعین و ثمانمائه، و دفن بمقبره باب الصغیر شمالي قبر سیدی بلال رضی الله تعالی عنه قبلی الطریق. قال البرزالی: و القباب المنسوب إليها قريه من قرى أشموم الرمان من الوجه البحرى بجزیره الیشموم المتصله بثغر دمیاط، و كان والده خطیب القريه المذكوره، و قباب قريه بالعراق بقرب بعقوبا، و قباب محله بنيسابور، و كان تدريسه لهذه المدرسه فی شوال سنه ثمان عشره و ثمانمائه فی يوم الأربعاء سلخه، و حضر عنده قاضی

القضاء يعنى نجم الدين بن حجي و جماعه من الفقهاء و الأعيان، و درّس في قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا آيَةً، و تكلم عليها من أوجه، و روى حديث: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» بسنده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و قد تلقى هذا التدريس عن قاضى القضاء شمس الدين الأحنائي، نزل عنه في مرض موته و لم يباشره إلى هذا الوقت حتى صلحت المدرسه، و كان في حياه الأحنائي قد سقّف الإيوان فقط، ثم عزلت و هيئت و حضر بها هذا اليوم انتهى. و لم أعلم من درّس بها بعده سوى ولده.

٤٥- المدرسه الركنيه الجوانيه الشافعيه

قال ابن شداد: واقفها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي، و هو الذى بنى الركنيه الحنفيه البرانيه، ثم قال: وليها شمس الدين بن سنّي الدوله، ثم ولده قاضى القضاء صدر الدين من بعده، ثم نجم الدين ولد صدر الدين القاضى، ثم شمس الدين بن خلكان، و كان ينوب بها عنه الشيخ محيي الدين النواوى، ثم بدر الدين محمد بن سنّي الدوله، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه سنه ستين و ستمائه: و فيها أى هذه السنه نزل القاضى شمس الدين بن خلكان عن تدريس الركنيه للشيخ شهاب الدين أبى شامه، و حضر عنده حين درّس و أخذ في أول مختصر المزنّى أثابه الله انتهى. ثم درّس بها علاء الدين بن نحله، و قد تقدمت ترجمته في المدرسه الدولعيه. ثم درّس فيها بعده ركن الدين الحرستاني، و لم أقف له على ترجمه. ثم درّس بها الفقيه المحدث الأديب المتقن تقى الدين أبو الفتح محمد ابن القاضى علاء الدين عبد اللطيف ابن الشيخ صدر الدين يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد الأنصاري السبكي، ولد بالمحلّه سبع عشر شهر ربيع الآخر سنه أربع و قيل سنه خمس و سبعمائه، و طلب الحديث في صغره، و سمع خلقا، و تفقه على جده الشيخ صدر الدين،

و على الشيخ تقي الدين السبكي، و على الشيخ قطب الدين السنباطي، و تخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه فى كل فنونه فقها و أصولا و كلاما و حديثا و نحوا و غير ذلك، و قرأ النحو على الشيخ أبى حيان، و تلا عليه بالسبع، و درّس بالقاهرة، و ناب فى الحكم، ثم قدم دمشق و ناب فى الحكم أيضا، و درّس فى الشاميه الجوانيه كما سيأتى، و فى هذه المدرسه، توفى ليله السبت ثامن عشر ذى القعدة سنه أربع و أربعين و سبعمائه، و دفن بتربتهم بسفح قاسيون، و ذكر له الصلاح الصفدى ترجمه طويله حسنه، و أنه درّس بالركنيه و الشركسيه، و أنه حكى له بعض فقهاء المدرسه الركنيه أنه كان لا يتناول منها ما للمدرسه فيها من الجرايه، و يقول تركى لهذا فى مقابله أنى ما يتهاى لى فيها الصلوات الخمس، رحمه الله تعالى؛ ثم درّس بها ولده القاضى الإمام العالم البارع الأوحى أفضى القضاء بدر الدين أبو المعالى محمد، ميلاده بالقاهرة سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه، و حضر و سمع من جماعه بمصر و الشام، و كتب بعض الطبايق، و اشتغل فى فنون العلم، و حصل و أفتى، و له درس بالركنيه هذه و عمره خمس عشره سنه فى حياه جده لأمه قاضى القضاء شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، و حدّث و ناب فى الحكم لخاله القاضى تاج الدين، ثم ولى قضاء العسكر، و لما ولى خاله الشيخ بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذى سد القضاء عنه، و الشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئا فى الغالب، و ولى تدريس الشاميه الجوانيه، كما سيأتى، عوضا عن ناصر الدين بن يعقوب فى آخر سنه ثلاث و ستين، و رسم له فى سنه ست و ستين أن يحكم فيما يحكم فيه خاله القاضى تاج الدين مستقلا فيه منفردا بعده، و درّس بالشاميه البرانيه.

قال الحافظ ابن كثير: و كان ينوب عن خاله فى الخطابه، و كان حسن الخطابه، كثير الأدب و الحشمه و الحياء، و له توّدد إلى الناس، و الناس مجمعون على محبته، و كان شابا حسن الشكل له اشتغال فى العلم. و قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: كانت له همه عاليه فى الطلب ذكيا فهيمًا حسن العبارة فى التدريس، محببا إلى الناس، توفى بالقدس فى شوال سنه إحدى و سبعين

و سبعمائه، و دفن بمقابر باب الرحمه، و ولى الشاميه مكانه خاله نزل له عنها و كتبت الركنيه باسم ولد له صغير اسمه يحيى و له نصف سنه، و ولى قضاء العسكر كاتب السرّ ابن الشهيد. ثم درّس بها قاضى القضاء سرى الدين، ثم نزل عنها لولده قبل موته. ثم درس بها شهاب الدين الباعونى عوضا عن ابن سرى الدين فى شهر ربيع الآخر سنه اثنتين و ثمانمائه بولايه النائب تنبك فيها و فى الشاميه، ثم ناب عن ابن سرى الدين فى ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجى، ثم بعد الفتنه نزل عنه ابن سرى الدين للشيخ شهاب الدين بن حجى و لأخيه نجم الدين قاضى القضاء و باشراه.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة حضر الشيخ جمال الدين الطيمانى تدريس المدرسه الركنيه عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن حجى و السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف نزلا له عنها بمائه و خمسين افلوريا قبضا بعضا و صبوا ببعض.

و أصل القضية أن قاضى القضاء نجم الدين كان قد وّلاه تدريس الظاهريه عوضا عن ابن تاج الدين بن الشهيد، و عن عمه بحكم عدم أهليتهما، ثم صالحهما بنحو خمسين أفلوريا، ثم إنه نزل عن نصف التدريس لشرف الدين الرمثاوى عن النصف الذى بيده، و حضرا فى هذا اليوم، حضر الطيمانى أولا، و حضر معه القاضى شمس الدين ابن الأحنائى و شهاب الدين بن حجى و أخوه نجم الدين و جماعه يسيره من الفقهاء، و ذكر خطبه حسنه، و تكلم على تفسير قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ.

و حكى شيخنا فى هذا المجلس أن الرمثاوى لما درّس فى الشاميه البرانيه، و قرأ قوله تعالى: وَ لَيَبْدَلَنَّهْمُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا الْآيَةَ، فعزل بعد شهر. ثم حضر نجم الدين الظاهريه و معه القاضى و أخوه و معه الفقهاء، فذكر فى تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» انتهى كلام الأسدى، و فيه نظر فليتأمل. و الشيخ جمال الدين الطيمانى المذكور هو الإمام العالم المفتى البارع الناسك أبو محمد عبد الله ابن محمد بن ركن الدين بن طيمان المصرى ثم الدمشقى. قال ابن قاضى

شهبه فى تاريخه فى سنه خمس عشره: مولده بمصر سنه إحدى و سبعين و سبعمائه و ربه يتيما فقيرا، و صلى بالقرآن و هو ابن سبع سنين، ثم شرع فى الاشتغال على مذهب الإمام أحمد، و قرأ بعض الخرقى و نظر فى رؤوس المسائل لأبى الخطاب، و كان يحفظ مسائل الخلاف و يبحث مع الناس. قال لى: و كنت حمليا يشغلنى، فأشير علىّ بالانتقال إلى مذهب الشافعى رحمه الله تعالى، و لزم الشيخ برهان الدين الاسكندرانى، و قرأ فى المنهاج نحو ربه، و شرع مع الدرس فى الفهم، و شرع فى الاشتغال بالفقه، فتقدم فى ذلك، ثم عدل عن المنهاج إلى الحاوى الصغير و قرأه فى ثلاثه أشهر، و أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقينى، و لازمه مده، و أخذ الأصول و النحو و العلوم العقليه عن الشيخ عز الدين بن جماعه، و قدم دمشق مرات بسبب وقفه الذى هو عليه بدمشق، أولها فى آخر أيام الشيخ نجم الدين بن الجابى، ثم إنه فى آخر أمره أقام بالشام يشتغل و يفتى و يصنف و يدرس بالركنيه هذه و العذراويه و الظاهرية و الشاميه الجوانيه و الفارسية و أعاد فيها، و لى خدمه الخانقاه السمساطيه. قال الشيخ شهاب الدين بن حجبى: اشتغل و فضل و برع، و قدم علينا دمشق طالبا فاضلا، و لازم التحصيل و الشغل للطلبه، و كان يفتى و يتصوف و أخذ عنى، و كان تركى الشكل و لا يتكلم إلا معربا، و عمامته صغيره، و للناس فيه عقيدته انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كان يدرّس دروسا مليحه مشحونه بفوائد الشيخ سراج الدين البلقينى، و يرويها بفصاحه و تعقل، و قتل بمنزله فى التعديل فى الفتنة التى بين الناصر و غرمائه فى صفر سنه خمس عشره و ثمانمائه عن نحو سبع بتقديم السين و أربعين سنه، و دفن بمقابر الحميريه بالقرب من الشويكه قرب محله قبر عاتكه إلى جانب الشيخ الزاهد على بن أيوب رحمهما الله تعالى. ثم أخذ تدريسها عنه القاضى ناصر الدين بن البارزى، ثم نزل عنه قبل سفره إلى مصر لقاضى القضاء نجم الدين أبى الفتوح عمر ابن العلامه فقيه الشام علاء الدين أبى محمد بن حجبى السعدى الحسبانى

الدمشقي الإمام المتقن ناصر السنه، ميلاده سنه سبع بتقديم السين و ستين و سبعمائه، و درّس بالشاميتين و الركنيه هذه و الظاهريه و الغزاليه، و ترجمته طويله، توفي قتيلا- بمنزله بين الربوه و النيرب في ذى القعدة سنه ثلاثين و ثمانمائه، و دفن إلى جانب أخيه قرب أبيه و ابن الصلاح عن ثلاث و ستين سنه و كسر.

قال ابن قاضي شهبه في شوال سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و في يوم الأحد سادس عشرية درّس قاضي القضاء نجم الدين بالمدرسه الشاميه البرانيه و بالغزاليه، ثم درّس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأوليين و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر درسا.

و قال الأسدي في ذى القعدة سنه أربع و عشرين و ثمانمائه: و في يوم الأحد خامسه درّس الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا بالركنيه، نزل له عنه قاضي القضاء نجم الدين بن حجي لما ولي تدريس الشاميه البرانيه عن نصف التدريس، و للشيخ علاء الدين بن سلام عن النصف الآخر، ثم وقعت هذه الحركات فلم يتفق حضوره إلى هذا اليوم، و درّس في قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ انتهى.

قلت: و الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا هذا هو الامام العالم أفضى القضاء برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى العجلوني الدمشقي المعروف بابن خطيب عذرا، ميلاده سنه اثنتين و خمسين و سبعمائه، و حفظ المنهاج، و اشتغل على الشيخ علاء الدين، و على مشايخ ذلك الوقت، و لازم الشيخ علاء الدين بن حجي كثيرا، و فضل في الفقه، و أنهاه ابن خطيب يبرود بالشاميه البرانيه بغير كتابه، شهد له باستحقاق ذلك الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني، ثم توجه إلى حلب ايام الشيخ شهاب الدين الأذري، فأقام بها مده طويله، و صحب الخطيب ابن عشائر و غيره. و قيل إنه كان في

زمن الأذرعى يستحضر الروضه بحيث أنه إذا أفتى الأذرعى بشىء يعترضه و يقول: المسأله فى الروضه فى الموضع الفلانى، و درّس بحلب الشهباء بجامع منكلى بعا، و لما عاد الشيخ البلقينى من حلب المحروسه أثنى عليه ثناء حسنا، و وصفه بالفضل و الاستحضار، ثم ولى قضاء صفد فى حياه الملك الظاهر برقوق بواسطه الشيخ محمد المغربى، ثم عزل و ولى بعد الفتنه مرتين أو ثلاثا، ثم قدم دمشق فى شهر رمضان سنه ست و ثمانمائه و بقى بطالا مده، و حصل له حاجه وفاقه، ثم نزل بمدارس الفقهاء، و حصل له تصدير بالجامع، فجلس و اشتغل [و أشغل] و انتفع به جماعه، و ناب فى القضاء و ولى قضاء الركب سنه عشرين. ثم فى آخر سنه اثنتين و عشرين ترك القضاء و حصل له نفره منه بعد أن كان يميل إليه ميلا كثيرا، و استمر بطالا إلى أن مات، و فى آخر عمره نزل له قاضى القضاة نجم الدين ابن حجى عن نصف تدريس المدرسه الركنيه هذه، فدّرّس بها درسين أو ثلاثه فى ذى القعدة فى خامسه من سنه أربع و عشرين، و كان شكلا حسنا مهايا سليم الخاطر سهل الانقياد، و قد كتب شرحا على المنهاج فى أجزاء غالبه مأخوذ من الرافعى و فيه فوائد غريبه، و لم يكن له اعتناء بكلام المتأخرين، و لا يد له فى شىء من العلوم سوى الفقه.

قال الأسدى فى ذيله فى سنه خمس و عشرين: اتفق له أن أخرج ليله الاثنتين خامس عشرى المحرم ليصلى العشاء الآخره بمدرسه بلبان، و هى على باب بيته، فانفرك به القبقاب و وقع فحمل و لم يتكلم، و قيل إنه حصل له فالج، و توفى يوم الأربعاء سابع عشرية، و كانت له جنازه حافله، و صلى عليه بالمدرسه الزنجارويه. و أمّ الناس الشيخ محمد بن قديدار، ثم صلى عليه ثانيا بالشيخ أرسلان، و أمّ الناس القاضى شهاب الدين ابن الحبال الحنبلى،

و دفن بمقبره الشيخ أرسلان رحمهما الله تعالى، على حافه الطريق على يمين المتوجه إلى الباب الشرقى، إلى جانب الشيخ زين الدين الكردى ، و رؤيت له منامات حسنه، منها ما حكاه لى الشيخ أحمد الخجندى، قال: رأيت في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فتغير حاله فأكدت عليه في السؤال فقال:

الحق تكرم على انتهى، و ولى النائب تصديره لشخص يقال له ناصر الدين بن الكبودى، و بقيه الجهات جعلت باسم ابن قاضى القضاة. ثم قال ابن قاضى شهبه: و فى ذى القعدة سنه أربع و عشرين و ثمانمائه و فى يوم الأربعاء ثامنه درس الشيخ علاء الدين بن سلام فى المدرسه الركنيه، و درّس فى قوله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً الْآيَه ه. و الشيخ علاء الدين بن سلام هذا هو الامام العالم المتقن المجمل علاء الدين أبو الحسن على بن جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد ابن الشيخ العالم شرف الدين الحسين ابن الشيخ كمال الدين المعروف بابن سلام (بتشديد اللام) كما تقدم فى نسب جديه فى الدولعيه و الجاروخيه، ولد سنه خمس أو ست و خمسين و سبعمائه، و حفظ التنبيه و الألفيه و مختصر ابن الحاجب، و اشتغل فى الفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و على الشيخ علاء الدين بن حجي و تلك الطبقة، و فى النحو و الأصول على المشايخ من أهل عصره، و رحل إلى القاهره لاكمال قراءه المختصر على الرراكى المالكي. قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و كان الرراكى يعرف المختصر أحسن من الذى صنّفه، و لازم الاشتغال حتى مهر و فضل و اشتهر بالفضل و هو صغير. قال لى: كنت أبحث فى الشاميه البرانيه فى حلقه ابن خطيب يبرود، و كان يحضر الدروس فلا يترك شيئاً يمرّ به حتى يعترضه، و ينشر البحث بين الفقهاء بسبب ذلك، و فى الفتنه التيموريه حصل له نصيب وافر من العذاب و الحريق، و أصيب بماله كما جرى لغيره، و أخذوه معهم إلى ماردین، ثم رجع من هناك، و بعد وفاه الحافظ شهاب الدين بن حجي نزل له القاضى نجم الدين ابن حجي عن

تدريس الظاهريه البرانيه، و لما توفي الشيخ شهاب الدين ابن نشوان ساعده القاضي نجم الدين حتى نزل له القاضي تاج الدين ابن الزهري عن تدريس العذراويه.

قال ابن قاضي شهبه: في المحرم سنه خمس و عشرين و ثمانمائه عقيب وفاه الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا و جعلت بقيه الجهات باسم قاضي القضاة، فلما جاء قاضي القضاة يعنى من الحجاز ولى الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنيه الثانى الذى كان بيد برهان الدين، فكملت له حينئذ، و لى الشيخ شمس الدين البرماوى تدريس الرواحيه و نظر تربه بلبان انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول سنه خمس و عشرين المذكوره و فى يوم الأربعاء سابع عشره درّس الشيخ علاء الدين بن سلام بالركنيه لأجل النصف الذى تولّاه عوضا عن الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا، و حضر قاضي القضاة و الفقهاء و خطب و بالغ فى الدعاء و الثناء للقاضي نجم الدين بن حجي و للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف ناظر المكان، و درّس فى أول الهبه انتهى. و كان فاضلا فى الفقه يستحضر كثيرا من كتب الفقه للرافعي و يحفظ عليه إشكالات و أسئله حسنه، و يعرف المختصر معرفه جيده، و يعرف الألفيه معرفه تامه، و يحفظ كثيرا من تواريخ المتأخرين، و له يد طولى فى النثر و النظم، و كان منجمعا عن الناس، و لا يكتب على الفتاوى إلا قليلا، و بحثه أحسن من تقريره، و كان كثير التلاوه حسن الصلاه، مقتصدا فى ملبسه و غيره، شريف النفس مليح المحاضره، و لم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يطلق لسانه فى بعض الناس. و يأتى فى ذلك بعبارات غريبه، حجّ فى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه، فلما قضى حجه و رجع مرض بين الحرمين و مات بوادى بنى سالم و نقل إلى المدينه النبويه على ساكنها أفضل الصلاه و أتم السلام، فدفن رحمه الله تعالى بالبقيع و غبط بذلك انتهى كلام الأسدى. و أخبرنى ولده بدر الدين شيخنا أنه كان شرس الأخلاق، و أنه ولى تدريس مشيخه النحو بالناصرية الجوانيه و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قد تقدم فى ترجمه جده كمال

الدين على بن إسحاق في الدولعيه عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه قال: كان في أخلاقه شراسه، و تقدم أيضا في الجاروخيه ذكر جده الأذنى الحسين بن على عن الحافظ ابن كثير، أنه كان واسع الصدر، كبير الهمه، كريم النفس مشكورا في فهمه و فصاحته و مناظرته و الله أعلم، ثم ولى تدريسها بعد الشيخ علاء الدين بحكم وفاته الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه، قرره فيها قاضى القضاء نجم الدين بن حجي. ثم تقرر فيها و فى العذراويه يحيى بن بدر الدين بن المدنى، و القاضى بدر الدين بن مزهر، ثم قال: فى جمادى الأولى سنه خمس و ثلاثين و فى يوم الأربعاء رابعه، دعوت بالشاميه البرانيه، و كان حضور الناس قليلا فى هذه السنه جدا غير الجهات التى بيدى، حضر قاضى القضاء بالجزاليه مره واحده، و حضر معه محيى الدين المصرى بالشاميه الجوانيه مدته نيابته ثلاث مرات و حضر بالركنيه مره واحده انتهى. و لا أعلم متى تولى محيى الدين فليحرر (كذا) يعنى الركنيه. ثم قال: فى ذى القعدة سنه خمس و ثلاثين و فى [يوم] الأربعاء عاشره أو حادى عشره حضرت الدرّس بالمدرسه الركنيه نصفها أصاله و نصفها نيابه انتهى. و لم يزد عليه حتى يعلم كيف ذلك. ثم قال فى صفر سنه تسع و أربعين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشره درس المولى سرى الدين حمزه بالمدرسه الركنيه، نزله له و للقاضى تقى الدين بن الأذرى عن نصف تدريسها و النصف الآخر بيد نجم الدين بن البدوى يأكله بلا مشاوره. و يوم الأربعاء ثامن عشره درّس القاضى تقى الدين الأذرى فى الركنيه عن الربع الذى صار إليه. ثم قال فى ذى القعدة سنه تسع و أربعين:

و يوم الأربعاء ثانى عشره درس خطاب بالركنيه انتهى، و لم يزد، ثم ترك بياضا، و الظاهر أن تدريسه عن ابن المدنى فى نصفه، و استمرّ التدريس بيد الشيخ زين الدين خطاب بكماله إلى حين وفاته.

و هذه ترجمه شيخنا العلامة مفتى المسلمين زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الفزاري (بكسر الغين المعجمه و بالزاي المنقوطه الخفيفه) العجلونى ثم الدمشقى الشافعى، ميلاده تقريبا سنه سبع أو

ثمان و ثمانمائه بمدينة عجلون، و درّس بالشاميه البرانيه بعد وفاه شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه، و فى المدرسه الركنيه هذه و فى الكلاسه نيابه و فى غيرهن من المدارس، و انتهت إليه الفتاوى و العمده على إفتائه، و كان أعجوبه فى سرعه الكتابه عليها مع الاصابه، و كان يخطب نيابه على المنبر الأموى خطبا حسنه بعد شيخنا ابن الشيخ خليل يسمعه غالب من فى الجامع، و يخشع القلب عند سماعها، توفى بمنزله شمالى البادرانيه بمرض الدق فى ثلث ليله الاثنتين عشرين رمضان سنه ثمان و سبعين، و صلى عليه القاضى الشافعى قطب الدين الخيضرى بالجامع عند باب الخطابه. و خلفه نائب الشام جاني بك قلقسيس، و كانت جنازته حافله، و دفن تحت المئذنه البصيه، شرقى مسجد البص بطرف مقبره باب الصغير على جاده الطريق الآخذ إلى مسجد النارج شرقى تربه قطب الدين الخيضرى. ثم درس بعده بها الشيخ العلامه تقى الدين أبو الصديق أبو بكر ابن قاضى القضاة ولى الدين عبد الله ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الدمشقى، الشهير بابن قاضى عجلون، ثم نزل عن نصف تدريسها و نظرها للعلامه برهان الدين بن المعتمد، و درّس فى نصفه بها فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثمانين فى كتاب الصداق، و النصف الآخر للسيد كمال الدين محمد ابن السيد عز الدين حمزه الحسينى، و درّس بها فى نصفه فى سنه ست و ثمانين فى أول كتاب الصلح، و قد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى فى الأمينيه.

٤٦- المدرسه الرواحيه

شرقى مسجد ابن عروه بالجامع الأموى و لصيقه، شمالى جيرون و غربى الدولعيه و قبلى الشريفيه الحنبلية. قال ابن شداد: بانيتها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحه انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى من مات سنه اثنتين و عشرين و ستمائه: الزكى بن رواحه هبه الله بن محمد الأنصارى التاجر المعدل واقف المدرسه الرواحيه بدمشق و أخرى بحلب، توفى

فى شهر رجب بدمشق انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ثلاث و عشرين و ستمائه:

واقف الرواحيه بدمشق أبو القاسم هبه الله ابن محمد المعروف بابن رواحه، كان أحد التجار ذوى الثروه، و هو من المعدلين بدمشق، و كان فى غايه الطول و العرض، و قد ابنتى المدرسه الرواحيه داخل باب الفراديس و وقفها على الشافعيه، و فوض تدريسها و نظرها إلى الشيخ تقى الدين بن الصلاح الشهرزورى، و له بحلب الشهباء مدرسه أخرى مثلها، و قد انقطع فى آخر عمره فى المدرسه التى بدمشق، و كان يسكن البيت الذى فى إيوانها من الشرف، و رغب فيما بعد أن يدفن فيه إذا مات فلم يمكن من ذلك، بل دفن بمقابر الصوفيه، و بعد وفاته شهد محبى الدين العارف بالله بن عربى الطائى و تقى الدين خزعل النحوى المصرى المقدسى ثم الدمشقى إمام مشهد على رضى الله تعالى عنه، شهدا على ابن رواحه المذكور أنه عزل الشيخ تقى الدين ابن الصلاح رحمهم الله تعالى عن هذه المدرسه، فجرت أمور و خطوب طويله، و لم ينتظم ما راموه، و مات أبو الحسن خزعل فى هذه السنه أيضا فبطل ما سلكوه.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنة ثلاث و عشرين و ستمائه: واقف الرواحيه هبه الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحه زكى الدين أبو القاسم الأنصارى الحموى التاجر المعدل، و كان فى غايه الطول و العرض، كثير الأموال، محتشما، أنشأ مدرسه بدمشق داخل باب الفراديس، و فوض تدريسها و نظرها إلى ابن الصلاح المذكور، و له بحلب الشهباء أخرى مثلها، و حدث عن أبى الفرج بن كليب، و إنما قيل له ابن رواحه لأنه ابن أخت أبى عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحه رحمه الله تعالى. قال أبو المظفر: توفى فى رجب، و دفن بمقابر الصوفيه، و تبعه ابن كثير على أنه توفى هذه السنه. و قال الذهبى: إنه توفى فى شهر رجب سنه اثنتين، قال و غلط من قال إنه مات فى سنة ثلاث. قال الذهبى: و شرط على الفقهاء و المدرس شروطا صعبه لا يمكن القيام ببعضها

و شرط أن لا يدخل مدرسته يهودى و لا نصرانى و لا حنبلى حشوى انتهى.

قلت: و أول من درّس بها القاضى شرف الدين أبو طالب عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على بن عبد العزيز زين القضاة أبى بكر القرشى الدمشقى، ناب فى القضاء عن ابن عمه القاضى محيى الدين بن الزكى كما قاله الذهبى، ثم عن ابنه زكى الدين الطاهر، و درّس بالرواحيه المذكوره كما قاله ابن كثير، و تبعه الأسدى فى سنه أربع و ستمائه فكان أول من درّس بها و درّس بالشاميه البرانيه كما سيأتى. قال أبو المظفر سبط بن الجوزى رحمه الله تعالى: و كان فقيها نزها لطيفا عفيفا. و قال الشهاب القوصى: كان ممن زاده الله بسطه فى العلم و الجسم. توفى فى شعبان سنه خمس عشره و ستمائه، و دفن بمقبرتهم بمسجد القدم، و كان الجمع متوافرا. قال ابن شداد: ثم تولاهما من بعده الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى، ثم ولده ناصر الدين محمد، ثم من بعده شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمه النابلسى المقدسى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: ثم أخوه شهاب الدين، ثم نجم الدين البيانى نائب الحكم كما ذكره ابن كثير فى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه و هو القاضى نجم الدين عمر بن نصر بن منصور البيانى الشافعى، توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه كما قاله ابن كثير فيها من تاريخه، قال: و كان فاضلا، و لى قضاء زرع، ثم و لى قضاء حلب، ثم ناب فى دمشق، و درّس بالرواحيه و باشرها بعد شمس الدين ابن نوح المقدسى يوم عاشر شوال انتهى. قلت: و شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن التركمانى المقدسى، سمع الحديث من جماعه، و تفقه على ابن الصلاح، و و لى تدريس الرواحيه المذكوره، و أخذ عنه النواوى رحمهما الله تعالى و رحما بهما.

و قال فى أول التهذيب: شيخنا الامام العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتى دمشق فى وقت انتهى. توفى فى شهر ربيع الآخر سنه أربع و خمسين و ستمائه عن نحو سبعين سنه.

قال الشيخ علاء الدين بن العطار: قال لى الشيخ، يعنى النووى رحمه الله تعالى فلما كان لى تسع عشره سنه يعنى من عمره قدم بى والدى من نوى إلى دمشق سنه تسع و أربعين و ستمائه فسكنت المدرسه الرواحيه، يعنى ذلك بمساعده العلامه مفتى الشام تاج الدين الفزارى، و لما أحضروه ليشغل عليه حمل همه و بعث به إلى المدرسه الرواحيه ليحصل له بها بيت و يترفق بمعلومها. قال ابن العطار: قال و بقيت سنين لم أضع جنبى إلى الأرض، و كان قوتى بها جرايه المدرسه لا غير. ثم قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ستين و ستمائه: و فيها توفى العلامه ابن البارزى قاضى حماه شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبه الله الحموى الشافعى، توفى فى شعبان عن تسع و ثمانين سنه، و كان ذا علم و دين، تفقه بدمشق على الفخر ابن عساكر و أعاد له، و درّس بالرواحيه ثم تحول إلى حماه و درّس و أفتى و صنف انتهى. ثم قال ابن كثير فى سنه ست و ثمانين و ستمائه: و فى يوم الأحد ثالث شوال درّس بالرواحيه الشيخ صفى الدين الهندى، و حضر عنده القضاء، و الشيخ تاج الدين الفزارى، و علم الدين بن الدوادارى انتهى. و قد تقدمت ترجمه الشيخ صفى الدين الهندى فى المدرسه الأتابكيه، ثم قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و ابن المقدسى ناصر الدين محمد ابن العلامه المفتى شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الدمشقى، تفقه على أبيه، و سمع من ابن اللتى، و درّس بالرواحيه و تربه أم الصالح، ثم داخل الدوله و ولى وكالة بيت المال، و نظر الأوقاف، فظلم و عسف وعدا طوره، ثم اعتقل بالعدراويه، فوجد فيها مشنوقا بعد أن ضرب بالمقارع و صودر، توفى فى شعبان منها انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسع و ثمانين و ستمائه: و فى جمادى الآخره جاء البريد بالكشف على ناصر الدين محمد بن المقدسى و كيل بيت المال و ناظر الخاص و الأوقاف، فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف و غيرها، فرسم عليه بالعدراويه، و طولبتلك الأموال و ضيق عليه، و عمل فيه سيف الدين أبو العباس السامرى قصيده يتشفى بها لما كان أسدى من الظلم إليه و أذاه، مع أنه

راح إليه و تغمم له و تمازحاً هنالك، ثم جاء البريد بطلبه إلى الديار المصرية، فخاف البواب من ذهابه إليها و فضوله و شره، فأصبح يوم الجمعة ثالث شعبان و هو مشنوق بالمدرسة العذراوية، فطلب القضاء و الشهود فشاهدوه كذلك، ثم جهز و صلى عليه يوم الجمعة، ثم دفن بمقابر الصوفية عند أبيه، و كان مدرسا بالرواحية و تربه أم الصالح مع الوكالتين و النظر انتهى.

و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: ناصر الدين بن المقدسى المشنوق محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه الرئيس الدمشقى الشافعى تفقه على والده العلامة أجل أصحاب بن الصلاح شمس الدين، و سمع من ابن اللتى حضوراً و تاج الدين بن حمويه ، و تميز فى الفقه قليلاً، و درّس بالرواحية و تربه أم الصالح، ثم داخل الدوادار، و توصل إلى أن ولى سنه سبع و ثمانين و كاله المال و نظر جميع الأوقاف بدمشق، و فتح أبواب الظلم، و خلع عليه بطرحه غير مره، و خافه الناس، و ظلم و عسف و عدا طوره، و تحامق حتى تبرم منه النائب و من دونه و كاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف و من أموال السلطان و البرطيل فرسموا عليه بالعذراوية و ضربوه بالمقارع، فباع ما يقدر عليه و حمل جملة و ذاق الهوان، و اشتفى منه الأعدى، و كان قد أخذ من السامرى أن يبقية فمضى إليه و تغمم له متشفياً، فقال له:

ساءلتك الله أن لا تعود تجىء إلى، فقال فيه هذه الأبيات التى أولها يقول:

ورد البشير بما أقرّ الأعينافشنى الصدور و بلغ الناس المنى

إن أنكر اللص العظيم فعاله فى المسلمين فأول القتلى أنا

و لما ولّاه السلطان الوكاله، قال علاء الدين بن مظفر الوداعى: و نقلت ذلك من خطه رحمه الله تعالى و هو:

قل للمليك أمدّه ربّ العلى منه بروح

إن الذى و كلته لا بالنصيح و لا الفضيح

و هو ابن نوح فاسأل ال (م) قرآن عن عمل ابن نوح و كان يباشر شهادته جامع العقيبه، فحصل بينه و بين قاضى القضاء بهاء الدين ابن الزكى تغير، فتوجه إلى مصر و دخل على الشجاعى فأدخله على السلطان فأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل و أنها باعت أملاكها، و هى سفيها، تساوى أضعاف ما باعته به، فوكله السلطان و كاله خاصه و عامه، فعاد إلى دمشق و طلب مشترى أملاكها بعد أن أثبت سفيها، فأبطل بيعها و استرجع تلك الأملاك من السيف السامرى و غيره، و أخذ منهم تفاوت المغلّ، و أخذ منهم الخان الذى بناه الملك الناصر قريب الزنجاريه، و بساتين بالنيرب، و نصف قريه حزرما و دار السعاده و غير ذلك و رده إلى بنت الأشرف، ثم إنه عوضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً، و أثبت رشدها و اشترى ذلك منها، فكان من أمره ما كان، ثم أنه طلب إلى مصر سنه تسع و ثمانين و ستمائه، ثم أنه جاء المرسوم يحمله إلى الديار المصريه فخافوا غائلته، و لما كان ثالث شعبان سنه تسع هذه أصبح مشنوقاً بعمامته بالعدراويه و حضر جماعه ذوو عدل و شاهدوا الحال، و دفن بمقابر الصوفيه. ثم قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درّس نجم الدين بن مكى بالرواحيه عوضاً عن ناصر الدين بن المقدسى انتهى. ثم قال فيه: فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و فى مستهل صفر درّس الشيخ كمال الدين بن الزملكانى بالرواحيه عوضاً عن نجم الدين بن مكى بحكم انتقاله إلى حلب الشهباء و إعراضه عن المدرسه المذكوره اه. و قد تقدمت ترجمه الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم قال ابن كثير فيه فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى عشر شوال درّس الشيخ ابن الأصهبانى بالرواحيه بعد ذهاب ابن الزملكانى إلى حلب، و حضر عنده القضاء و الأعيان، و كان منهم شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى، و جرى يومئذ بحث فى العام إذا خص و فى الاستثناء بعد النفى، و وقع انتشار و طال الكلام فى ذلك المجلس، و تكلم الشيخ تقى الدين كلاماً بهت الحاضرين

انتهى. و الشيخ شمس الدين هذا هو العلامه أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني، ولد بأصبهان سنه أربع و تسعين و ستمائه فى شعبان، و اشتغل بتبريز و تصدر للاقراء بها، ثم قدم دمشق فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه، و درّس بالرواحيه هذه و أفاد الطلبة ثم قدم الديار المصريه.

قال البرزالي: طلب على خيل البريد بمرسوم السلطان، و ترجمته طويله، توفي رحمه الله تعالى شهيدا فى ذى القعدة سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و دفن بالقرافه. ثم قال ابن كثير فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه، و فى رابع عشر رمضان درّس عبد الله بن المجد بالرواحيه عوضا عن ابن الأصبهاني بحكم إقامته بمصر انتهى. و رأيت بخط البرزالي فى السنه هذه: و فى يوم الخميس السادس و العشرين من شهر رمضان ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ مجد الدين عبد الله الشافعى بالمدرسه الرواحيه عوضا عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني بمقتضى إقامته بالديار المصريه، و حضر الدرس قضاء الشام و جماعه من الأعيان انتهى.

و قال فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الأحد سادس ذى الحجه ذكر الدرس بالمدرسه الرواحيه بدمشق القاضى الامام العلامه فخر الدين المصرى الشافعى عوضا عن قاضى القضاء شهاب الدين الشافعى الحاكم بمقتضى انتقاله إلى الحكم و التدريس من قبله، و حضر الدرس المذكور القضاء الأربعة و أعيان المدرسين و الفقهاء انتهى. و قد تقدمت ترجمه الامام فخر الدين المصرى فى المدرسه الدولعيه. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث المذكوره، ثم درّس بها قاضى القضاء بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين المتقدم، و قد تقدمت ترجمته فى الأتابكيه. ثم ولى تدريسها الامام العلامه الفقيه المصنف مفتى المسلمين، مفيد الطالبين، أفضى القضاء شرف

الدين، أبو الروح عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى، ثم الدمشقى، قدم دمشق للاشتغال فى الفقه على المشايخ منهم: شمس الدين ابن قاضى شهبه، و عماد الدين الحسبانى، و شمس الدين الغزى، و علاء الدين حجى، و القاضى تاج الدين السبكى، و سافر إلى الشيخ صدر الدين الخابورى بمدينة طرابلس، فأذن له بالافتاء، و دخل القاهره و أخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوى، و لم يزل مواظبا على الاشتغال و المطالعه، و اشتغل بمعرفه الفقه و حفظ الغرائب. و فى زمن القاضى ولى الدين بن أبى البقاء حفظ تصديرا على الجامع، و تصدى للاشتغال و اعتنى بذلك، و كثرت طلبته، و صار بعد موت الشيخ نجم الدين ابن الجابى هو عين المصدرين بالجامع، و يحضر عنده فضلاء الطلبة، و تصدى للافتاء بعد موت الشيخين الزهرى و ابن الشريشى، و جمع مصنفات كثيره مهمه حسنه فى الفقه و غالبها احترق فى فتنه تمرلنك، و ناب فى القضاء على الشيخ شرف الدين و غيره، و درّس بالمسرورىه بعد موت الشيخ زين الدين القرشى ثم نزل له القاضى بدر الدين محمد بن أبى البقاء عن تدريس الرواحيه هذه بعوض قبل موته بنحو ثلاث سنين، توفى فى شهر رمضان سنه تسع و تسعين و سبعمائه، و دفن بمقبره باب الصغير، ثم ولى تدريسها و نظرها قاضى القضاء برهان الدين بن خطيب عذرا، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الركنيه، ثم ولى ذلك عوضا عنه الشيخ شمس الدين البرماوى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه، و لم أذكر وفاته و هى فى جمادى الآخره سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه. و قال ابن قاضى شهبه فى ذيله فى المحرم سنه خمس و عشرين و عقب وفاه برهان الدين: فلما جاء قاضى القضاء يعنى من الحجاز ولى الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنيه الذى كان بيد برهان الدين شريكه، و ولى الشيخ شمس الدين البرماوى تدريس الرواحيه، و نظر تربه بلبان انتهى، و أعاد بهذه المدرسه جماعه منهم الامام العلامة الفقيه المفتى كمال الدين أبو ابراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربى أحد مشايخ

الشافعية و أعيانهم، أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر، ثم عن ابن الصلاح، و كان إماما عاملا عالما فاضلا مقيما بالرواحيه، أعاد بها عن ابن الصلاح عشرين سنه و أفاد الطلبة، و قد أخذ عن جماعه، و ممن قرأ عليه الشيخ محيي الدين النواوى. قال عنه فى أوائل تهذيب الأسماء و اللغات: أول شيوخى الامام المتفق على علمه و زهده و ورعه و كثره عبادته، و عظيم فضله و تميزه فى ذلك على أشكاله و ترجمته طويله، توفى بالرواحيه فى ذى القعدة سنه خمسين و ستمائه، و دفن إلى جانب ابن الصلاح بالصوفيه. و ممن أعاد بها تاج الدين بن الحباب، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأسديه.

(تنبيه): قد ذكرنا هنا أن بدر الدين بن أبى البقاء نزل عن تدریس هذه المدرسه للشرف الغزى، و تقدم فى المدرسه الأمينيه أنه نزل بدر الدين عن تدریسها و نظرها للشرف الرمثاوى، فلعله استعاد التدریس من الشرف هذا، ثم نزل عنه الشرف الغزى، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب.

٤٧- المدرسه الخضرية

بمقصوره الخضر عليه السلام غربى الجامع الأموى بدمشق، و الذى حقق من مدرسيها: الشيخ عماد الدين، ثم من بعده جمال الدين بن الحموى، و كان يذكر هناك المدرس عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن الصائغ ثم توفى، قاله ابن شداد. و قال ابن قاضى شهبه فى صفر سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه:

و ممن توفى فيها بهاء الدين محمد (و خلّى بياضا)، قرأ التنبيه فى صغره، و درّس بالنجيبه البرانيه و الحلقة الخضرية بالجامع، و باشر نظر الربط، ثم ترك ذلك، و كان يكدح على الدنيا و يظهر فقرا كثيرا، و الناس يتهمونه بذهب كثير و أشياء فى مباشره الربط ناله من تمرلنك، إلى الآن لم يعمر شيئا منها، مع أن بعضها له وقف جيد، و إذا جاء شىء بسبب الأوقاف صبر للترسيم و الاهانة، و استشفع بالناس. توفى يوم الجمعه يوم تاسع عشر، و صلى عليه من الغد، و دفن

بالصوفيه فيما أظن عن نحو ستين سنه انتهى. و لم أف على شىء من مدرسيها سوى ذلك.

٤٨- المدرسه الساوجيه

قال ابن شداد: أنشأها جمال الدين الساوجي، كان تاجرا وقفها على الشريف كمال الدين حمزه الطوسى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

٤٩- المدرسه الشاميه البرانيه

بالعقيه، قال ابن كثير: بمحل العوينه. و قال ابن شداد: بانيها والده الملك الصالح إسماعيل، أول من درّس بها تقى الدين بن الصلاح، ثم من بعده شمس الدين الأعرج، ثم عادت إلى شمس الدين المقدسى، و توفى، و بقيت على ولده إلى الآن انتهى. و لعله سبق قلم من الصالحيه المعروفه بأمر الصالح إلى الشاميه. ثم قال فى موضع: باني المدرسه الشاميه البرانيه، أنشأتها ست الشام ابنه نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان اخت الملك الناصر صلاح الدين، و هى من أكبر المدارس و أعظمها و أكثرها فقهاء و أكثرها أوقافا انتهى. قال الذهبى فى تاريخه الصغير فيمن مات سنه ست عشره و ستمائه: و ست الشام الخاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين و العادل، توفيت فى ذى القعدة، و دفنت بتربتها التى بمدرستها الشاميه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه السنه المذكوره:

واقفه المدرستين الخاتون الجليله ست الشام بنت أيوب بن شادى يعنى ابن يعقوب كذا رأيت به بخط البرزالي فى وفاه الملك المؤيد صاحب حماه. أخت الملوكة و عمه أولادهم، و كان لها من الملوكة المحارم خمس و ثلاثون ملكا منهم شقيقها الملك المعظم توران شاه بن أيوب صاحب اليمن، و هو مدفون عندها فى تربتها فى القبر القبلى من الثلاثه، و فى الأوسط منها زوجها و ابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى صاحب حمص،

و كانت قد تزوجته بعد أبى ابنها حسام الدين عمر المدفون فى القبر الثالث، و هى فى الذى يلى مكان الدرس، و يقال للتربه و المدرسه الحساميه نسبه إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، و كانت من أكثر النساء صدقه و إحسانا إلى الفقراء و المحاويج، و تعمل فى كل سنه فى دارها بألوف من الذهب أشربه و أدويه و عقاقير و غير ذلك، فيفرق على الناس، و كانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار سادس عشرين ذى القعدة من هذه السنه فى دارها التى جعلتها مدرسه عند المارستان و هى الشاميه الجوانيه، و نقلت منها إلى تربتها بالشاميه البرانيه، و كانت جنازتها عظيمه حافله انتهى.

فائده: قال أبو شامه فى كلامه على قتل شاهنشاه بن أيوب أخى الملك الناصر صلاح الدين، قلت و هو والد عز الدين فروخ شاه و تقى الدين عمر و الست عذراء المنسوب إليها المدرسه العذراويه داخل باب النصر بدمشق، و قبره الآن بالتربه النجميه جوار المدرسه الحساميه بمقبره العوينه ظاهر دمشق انتهى، و يعنى بالحساميه هذه المدرسه الشاميه البرانيه. و اما النجميه فلم أعرفها إلا أن تكون هذه القبه قبلى المدرسه المذكوره. و قد صنف الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ست الشام كراسه و هى عندى، و من وقفها السلطانى و هو قدر ثلاث مائه فدان حده قناه الريحانيه إلى أوائل القبيبات إلى قناه حجيرا، و درب البويضاء، و منه الوادى التحتانى وادى السفرجل و قدره نحو عشرين فدانا، و منه ثلاثه كروم و غير ذلك. قال العلامة أبو شامه: شرط واقفها أن لا يجمع المدرّس بينها و بين غيرها كذا نقله ابن كثير فى سنه ثمان و خمسين فى ترجمه يحيى ابن الزكى. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه: القاضى شرف الدين أبو طالب عبد الله ابن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على القرشى الدمشقى من بنى عم ابن الزكى، و كان أول من درّس بالشاميه البرانيه و بالرواحيه أيضا، و ناب فى الحكم عن ابن عمه محبى الدين ابن الزكى، و توفى فى شعبان من هذه السنه، و دفن عند مسجد القدم و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الرواحيه. قال ابن شداد: ثم ذكر الدرس بها

قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن الحسن بن هبة الله بن علي المعروف بابن سني الدولة، ثم من بعده نجم الدين أحمد بن راجح بن خلف المغربي المعروف بابن الحنبلي، ثم من بعده عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، ثم من بعده قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن الزكي، ثم من بعده القاضي رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الهادي الجيلي انتهى. قال ابن كثير: درّس بها في شهر ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين و ستمائة انتهى. ثم قال ابن شداد: ثم من بعده يحيى بن الزكي أي زكي الدين أيضا، ثم من بعده الشيخ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الشافعي، ثم ناب عنه بها شمس الدين أبو عبد الله محمد المعروف بالمقدسي في الأيام الظاهرية، ثم تولاها عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر بن خليل الأنصاري، ثم تنازع هو و شمس الدين المقدسي في الأيام الظاهرية منازعه طائله و بقيا على ذلك مدة، ثم قسمت بينهما نصفين و صار كل واحد منهما يذكر الدرس إلى بعض النهار إلى سنة تسع و ستين و ستمائة، و اشتغل بها شمس الدين محمد المقدسي المذكور، و هو مستمر بها إلى الآن، و هو آخر سنة أربع و سبعين و ستمائة انتهى. و قال ابن كثير في سنة اثنتين و ثمانين و ستمائة: و لما توفي شمس الدين محمد المقدسي في شوال ولى مكانه أخوه شرف الدين أحمد بن نعمه تدرّس الشاميه البرانية، و أخذت منه العادليه الصغيره، فدرّس بها نجم الدين أحمد بن صصرى التغلبي في ذى القعدة، و أخذت من شرف الدين أيضا الرواحيه فدرّس فيها نجم الدين البياني نائب الحكم انتهى. و إنما أخذتا منه لأن شرط مدرس الشاميه هذه أن لا يجمع المدرس بينها و بين غيرها كما تقدم، و كذا ذكره ابن قاضي شهبه في ذيله في شوال سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و زاد أنه أيضا شرط في متفقهها، و يشكل على كلام ابن كثير هذا التابع لكلام ابن شداد، و ما قاله في سنة خمس و خمسين و ستمائة: القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة جمال

الدين المصرى ناب عن أبيه و درّس بالشاميه، و له شعر فمّنه قوله:

صيرت فمى لفيه باللثم لثام عمدا و رشفت من ثناياه مدام

فازورّ و قال أنت فى الفقه إمام ربقى خمر و عندك الخمر حرام

و ما قاله فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة درّس بالغزاليه الخطيب شرف الدين المقدسى عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين بن الخويى، توفى و ترك الشاميه البرانيه، و باشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين المقدسى الشيخ زين الدين الفارقى، و انتزعت من يديه الناصريه، فدرّس بها ابن جماعه و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه انتهى ملخصا. و قال فى سنه ست و تسعين و ستمائه: ثم خرج السلطان العادل كتبغا بالعساكر من دمشق بكره يوم الثلاثاء ثانى عشرين المحرم، و خرج بعده الوزير و هو فخر الدين الخليلى، فاجتاز بدار الحديث و زار الأثر النبوى، و خرج إليه الشيخ زين الدين الفارقى و شافهه بتدريس الناصريه و ترك زين الدين تدريس الشاميه البرانيه فوليهها القاضى كمال الدين بن الشريشى، و ذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئا من حطام الدنيا فقبله، و كذلك أعطى خادم الأثر و هو المعين خطاب، و خرج الأعيان و القضاة مع الوزير لتوديعه، و وقع فى هذا اليوم مطر جيد استسقى الناس به، و غسل آثار العساكر من الأوساخ و غيرها، إلى أن قال: و درّس ابن الشريشى بالشاميه البرانيه بكره يوم الخميس مستهلّ صفر، و تقلبت أمور كثيره فى هذه الأيام. ثم قال فى السنه المذكوره فى شعبان: و أيدت الشاميه البرانيه إلى الشيخ زين الدين الفارقى مع الناصريه بسبب غيبه كمال الدين بن لشريشى بالقاهره انتهى. و قال فى سنه ثلاث و سبعمائه: و لما توفى زين الدين الفارقى كان نائب السلطنه فى نواحي البلقاء، فلما قدم تكلموا معه فى وظائف الفارقى فعين الخطابه لشرف الدين الفزارى، و عين الشاميه البرانيه و دار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشى، و أخذ منه الناصريه للشيخ كمال الدين ابن الزمكاني، إلى أن قال: فلما كان بكره

الاثنين ثانی عشرین شهر ربیع الأول وصل البرید من مصر صحبه الشیخ صدر الدین بن الوکیل و قد سبقه مرسوم السلطان له بجمع جهات الفارقی مضافا إلى ما بيده من التدريس، إلى أن قال: فمنعه من الخطابه و أقره على التدريس و دار الحديث، إلى أن قال: و أخذ الشیخ كمال الدین بن الزملکانی تدريس الشاميه البرانيه من يد ابن الوکیل، و باشرها في مستهل جمادى الأولى، و استقرت دار الحديث بيد ابن الوکیل مع مدرسته الأوليتين و أظنهما العذراويه و الشاميه الجوانيه انتهى. و قد تقدمت ترجمه الشیخ زين الفارقی و القاضی كمال الدین بن الشريشى، و الشیخ صدر الدین بن الوکیل و الشیخ كمال الدین بن الزملکانی في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن كثير في سنه تسع و سبعمائه: و في ذی الحجه درّس كمال الدین ابن الشيرازى بالمدرسه الشاميه البرانيه انتزعها من يد الشیخ كمال الدین ابن الزملکانی، و ذلك أن الأمير استدمر ساعده على ذلك انتهى. و مثله في العبر. و قال ابن كثير في سنه عشر و سبعمائه: و في يوم الأربعاء سادس عشر ذی الحجه عاد الشیخ كمال الدین ابن الزملکانی إلى تدريس الشاميه البرانيه انتهى. و مثله في العبر إلا- أنه قال: و بعد شهر أخذت من ابن الشيرازى الشاميه. و قال الذهبى فيها في سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: و أبو نصر بن الشيرازى القاضى شمس الدین محمد بن هبه الله بن محمد بن هبه الله بن يحيى بن بندار بن مميل، ولد سنه تسع و أربعين و خمسمائه و أجاز له أبو الوقت و طائفه، و سمع من أبي يعلى بن الجوبى و طائفه كثيره، و له مشيخه في جزء، درّس و أفتى و ناظر، و صار من كبار أهل دمشق في العلم و الروايه و الرئاسة و الجلاله، و درّس مده بالشاميه الكبرى، و توفي في ثامن جمادى الآخره انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في هذه السنه المذكوره: و القاضى شمس الدین ابن الشيرازى الدمشقى، سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر و غيره، و اشتغل في الفقه و ناب في الحكم عده سنين، و كان فقيها عالما فاضلا كيسا حسن الأخلاق، عارفا بالأخبار و أيام

العرب و الأشعار، كريم الطباع حميد الآثار، و كانت وفاته ليله الخميس ثالث جمادى الآخره. و قال الصفدى: و كان عديم النظر في عدم المحاباه في الحكم يستوى الخصمان في النظر عنده، و هو حفيد أبى نصر المتقدم ذكره انتهى.

فأجاز له خضر بن يسار الهروى و جماعه، و سمع الكثير، و طال عمره، و تفرد عن أقرانه، و اشتغل بالقضاء بعد نيابه في الشام، فكان من خيار قضاتها، و درّس بمدرسه العماد الكاتب و الله سبحانه و تعالى أعلم. و قال ابن كثير في سنه خمس و عشرين و سبعمائه: و فى أواخر شهر رجب قدم الشيخ زين الدين محمد ابن عبد الله بن المرحل من مصر على تدريس الشاميه البرانيه، و كانت بيد ابن الزملكانى فانتقل إلى قضاء حلب، فدرّس بها فى خامس شعبان، و حضر القاضى الشافعى و جماعه.

و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الله بن عمر الإمام العلامة الورع الخير زين الدين بن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعى، هو ابن أخ الشيخ صدر الدين، كان من أحسن الناس شكلا، و ربى على طريقه خيره فى عفاف و ملازمه اشتغال و انجماع عن الناس و كان عمه يحسده و يقول: لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلا، و ابن الفضل طلع جاهلا، يعنى الشيخ صدر الدين بذلك ابنه. عينه قاضى القضاء شمس الدين بن الحريرى للقضاء و أشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام، فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنه، و أحضر على البريد من مصر، و تولى تدريس الشاميه البرانيه من مصر عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى لما توجه قاضيا بحلب الشهباء، و أخبرنى جماعه أن دروسه لم تكن يعيده من دروس الشيخ ابن الزملكانى لفصاحته و عذوبه لفظه، و كان الفقه و الأصول قد جودهما، و أما العربية فكان فيها ضعيفا، و ناب عن قاضى القضاء علم الدين الأحنائى بدمشق فى الحكم، و توفى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه انتهى.

وقال ابن كثير فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه: و باشر بعده تدريس الشاميه البرانيه ابن جمله، ثم توفى بعد شهر و ذلك يوم الخميس رابع عشر ذى القعدة.

وقال الذهبى فى ذيل العبر فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه و مات بدمشق مدرّس الشاميه الذى كان قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جمله المحجى ثم الصالحى الشافعى فى ذى القعدة عن سبع و خمسين سنة، حدّث عن الفخر و غيره، و تفقه بابن الوكيل و بابن النقيب و درّس، سعى له فى القضاء ناصر الدين الدوادار، فولّى القضاء نحو سنتين و عزل و سجن مده، ثم أعطى الشاميه، و كان قوى النفس، ماضى الحكم على حده فيه. و كان كثير الفضائل انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه المذكوره: و فى ذى القعدة حضر تدريس الشاميه البرانيه قاضى القضاة شمس الدين ابن النقيب عوضا عن القاضى جمال الدين بن جمله توفى، و حضره خلق كثير من الفقهاء و الأعيان.

وقال السيد الحسينى فى ذيله: فى سنة خمس و أربعين و سبعمائه و فى ليله الجمعة ثانى عشر ذى القعدة مات شيخنا محمد بن أبى بكر بن إبراهيم ابن النقيب، إلى أن قال: و درّس بالشاميه الكبرى عوضا عن ابن جمله ثم درّس بها بعده الشيخ تقي السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درّس بها بعده ولده القاضى جمال الدين حسين. ثم درّس بها بعده القاضى علاء الدين على ابن القاضى فخر الدين الزرعى فى المحرم سنة سبع و أربعين، ثم انتزعت منه بعد أشهر، ثم أعيد ثانيا القاضى جمال الدين حسين، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم الإمام شمس الدين ابن خطيب يبرود، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدماغيه أيضا. ثم الشيخ تاج الدين السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم شيخ الشافعيه محمد ابن قاضى شهبه. ثم نزل عنها لشهاب الدين الزهرى. و درّس بها أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إلياس بن الخضر الدمشقى

المعروف بابن الرهاوى فى شوال سنة تسع و ستين، ثم أخذت منه بعد شهر، ثم طلب إلى مصر مع مستخلفه سراج الدين البلقينى فى ذى القعدة من السنة، ثم عاد فى المحرم من السنة الآتية، ثم جاء المرسوم فى شهر ربيع الأول سنة سبعين بالقبض عليه، و كشف عليه و أودى، و كما تدين تدان، و أخذ منه أربعون ألفاً، ثم ردت عليه وظيفه القضاء بسعى الشيخ سراج الدين، ثم بعد موت القاضى تاج الدين درّس بالناصرية عوضاً عن ابن خطيب يبرود، ثم انتقل الى الشاميه البرانية، ثم انتزعها منه الغزى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و سبعين، ثم حصل له خمول و تأخير إلى أن توفى، ذكره ابن حجى و قال فيه: الإمام الأوحى أحد صدور الشام المشاهير، و الفضلاء المعروفين بالذكاء و المشاركة فى العلوم، كان سريع الإدراك، حسن المناظره، كان يرفع فى المجالس، و لم يزل فى علو و ارتفاع حتى دخل فى قضيه القاضى تاج الدين و تولى مخالفه أمره، و ادرك البرهان الفزارى و حضر عنده، و تفقه على جماعه، و قرأ بالروايات، و اشتغل بالعربيه، و قرأ الأصول و المنطق على شمس الدين الأصفهاني، و اعتنى بالحساب و أفتى، و توفى فى شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين و سبعمائه (بتقديم السين فيهن) و له بضع و ستون سنة. قال الأسدى فى تاريخه فى سنة إحدى و ثمانمائه: عبد الله بن أحمد بن صالح بن خطاب ابن القاضى جمال الدين ابن الإمام العلامة شهاب الدين الزهرى، مولده فى جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و سبعمائه، و حفظ التمييز هو و أخوه تاج الدين فى سنة ثلاث و ثمانين، و أنهى هو و أخوه بالشاميه فى جمادى الآخرة سنة خمس و ثمانين و أذن له والده و لأخيه بالإفتاء فى جماعه من الفقهاء فى جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين، و نزل له والده قبل موته عن تدریس الشاميه البرانية شريكاً لأخيه، و ناب فى الحكم سنة و تسعه أشهر، و كان له كلمه عاليه و إقدام، توفى فى المحرم منها انتهى. ثم قال الأسدى فيه فى صفر سنة أربع و عشرين و ثمانمائه: قاضى القضاء مفتى المسلمين، صدر المدرّسين تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن شيخ الشافعيه شهاب الدين الزهرى

البقاعى الفارى الأصل الدمشقى، مولده سنة سبع و ستين و سبعمائة، و حفظ التميز للبارزى و غيره، و أخذ عن والده و عن الشيخ نجم الدين بن الجابى، و عن الشيخ شرف الدين بن الشريشى و غيرهم من مشايخ العصر هو و أخوه القاضى جمال الدين و نشأ على طريقه حسنه و ملازمه لطلب العلم، و أنهى فى هذه المدرسه مع أخيه جمال الدين و معهما الشيخ شهاب الدين بن نشوان و الشيخ نجم الدين بن زهره و غيرهم بسؤال الشيخ شهاب الدين بن حجبى، و حضر قراءه المختصر على والده، و فرغ منه فى جمادى الآخرة سنة إحدى و تسعين، و درّس بالعادليه الصغرى فى حياه والده، و ناب عن والده فى القضاء فى تلك المده اليسيره، ثم ناب بعد ذلك فى القضاء مده طويله، و نزل له والده عند موته عن نصف تدريس الشاميه و لأخيه جمال الدين، فباشر ذلك، ثم توفى أخوه، فنزل له عند موته عن تدريسها الآخر، و عن القليجيه و قضاء العسكر و غير ذلك، و استمر على ذلك بعد الفتنه، و كان يكتب كتابه حسنه، و تصدى للإفتاء و كان يستحضر التميز إلى آخر وقت و ذهنه جيد، و كان عاقلا ساكنا كثير التلاوه، و يقوم الليل، و عنده حشمه و أدب، و لسانه طاهر، و قد ولّاه الأمير نوروز القضاء بعد وفاه ابن الأحنائى فى شهر رجب سنة ست عشره، فباشره إلى أن قدم المؤيد فى أول السنه الآتیه، و باشر بعفه، و لكن نقم بعض الناس ولايته على هذا الوجه، توفى بمنزله بالصالحيه بالجسر الأبيض، يوم الجمعه ثالث عشره قبل الصلاه بسبب الفجأه، فانه كان له مده منقطعا بسبب نزله، ثم عوفى و دخل الحمام و ركب، فلما كان فى أول هذا اليوم تغير حاله و مات، و صلى عليه على باب الماردانيه، أم بالناس عليه قاضى القضاء الشافعى يعنى نجم الدين بن حجبى، ثم صلى عليه ثانيا بجامع يلغا بعد صلاه العصر، و حضر هناك خلق عظيم، ثم صلى عليه ثالثا بجامع تنكز، و حضر هناك النائب و الأمراء، و أم عليه الشيخ محمد قديدار، و حمل الأمراء

جنازته، و دفن على والده بمقبره الصوفيه، و استقرّ عوضه فى تدريس الشاميه البرانيه قاضى القضاة، بعد ما وزن خمسمائه دينار على ما قيل، و استقرّ ولداه فى بقيه وظائفه، مع أنهما ليسا بنجيين، بل أحدهما قد أيس من فلاحه، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

و قال الشيخ تقى الدين فى ذيله فى صفر سنه أربع و عشرين: و فى يوم الخميس تاسع عشره حضر قاضى القضاة الامام العالم نجم الدين بن حجبى تدريس الشاميه البرانيه، و عليه خلعه خلعه عليه النائب، و حضر النائب و الأمراء و القضاة و الفقهاء من الشافعيه و غيرهم، و جلس النائب على يساره و جلس القضاة الثلاثه على يمينه، و درّس فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِشاره إلى أنه أهل لذلك، و قال فى الخطبه عند ذكر سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: و النبوه فلم تكن تصلح إلّا له و لم يكن يصلح إلّا لها انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة المذكور فى المدرسه الركنيه. ثم قال فى شوال منها: و ممن حجّ فى هذه السنه قاضى القضاة الشافعي، و استخلف القاضى السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و جعل الشيخ شمس الدين البرماوى نائبه فى الخطابه و المدارس المتعلقه به غير مدارس القضاة، و هى الشاميتان و الظاهرية الجوانيه إلى أن قال: و فى يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين البرماوى المدرس بالشاميتين نيابه عن قاضى القضاة، ثم حضر الظاهرية فى الشهر الآتى انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول سنه خمس و عشرين و فى يوم الأربعاء ثالثه درّس قاضى القضاة الشافعي بالشاميه البرانيه، و هو أول من درس بها فى أول النهار يوم الأحد، و كان فى المده الماضيه يحضر بها يوم الخميس العصر، و أخذ فى الكلام على أول كتاب النكاح من مختصر المزنى، و فى هذا اليوم ابتداء الناس بالدروس انتهى. ثم قال فى شهر ربيع الأول سنه سبع و عشرين: و فى يوم الأحد شرعنا فى حضور الدرس، و كان القاضى نجم الدين بن حجبى ضعيفا، فباشر عنه تدريس الشاميه

البرانيه نائب الاعاده الشيخ محيي الدين المصري، و باشر ابن سلام تدريس الشاميه الجوانيه نيابه عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و عن بهاء الدين ابن قاضى القضاة، و باشرت أنا تدريس الظاهريه الجوانيه نيابه عن ابن قاضى القضاة أيضا. ثم قال فى صفر سنه تسع و عشرين: و فى يوم الأحد ثانى عشره حضر القاضى نجم الدين بن حجى بالمدرسه الشاميه البرانيه، و حضر معه يسير من الفقهاء من أهلها، و كان قد أراد أن يدرس بعد رواح الحاج، فممنع السيد الفقهاء من الحضور معه، و احتج عليهم بأن المدارس فى هذه السنه ليس فيها شىء فأى فائده فى الحضور، فترك الحضور فى الشاميه، و تعطل الحضور فى بقيه المدارس بسببها، فلما كان فى هذا الوقت ذكر له أن القاضى نجم الدين يريد الحضور، فقال: إلى شهر ربيع الأول، فلم يلتفت القاضى نجم الدين إلى كلامه و حضر فى اليوم المذكور، ثم جاء مطر كثير فى ليله الأربعاء و يومها، و فى ليله السبت ثامن عشره و ليله الأحد و يومها، و وقع ثلج علق على الجبال و الأسطحه نحو شبر، ثم وقع مطر فى ليله الثلاثاء و فى ليله الأربعاء و كان كثيرا جدا و يومه و ليله الجمعه و يومها و ليله السبت، و كان الناس محتاجين إلى ذلك، ثم وقع فى ليله الأربعاء ثانى عشره و ليله الخميس و يومه و ليله الجمعه و يومها و ليله السبت و ليله الأحد و يومها و تراكم فى الطرقات، ثم وقع مطر ليله الأربعاء تاسع عشره و ليله الخميس و وقع مطر كثير. إلى أن قال: و لم ينفق حضور الفقهاء إلا فى الشهر الآتى انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الأحد تاسع عشره حضر قاضى القضاة نجم الدين بن حجى بالشاميه البرانيه، و حضر معه الفقهاء على العاده، و كان قد حضر من ثانى عشر الشهر الماضى للاعلام، ثم لم يتفق له الحضور إلا فى هذا اليوم لتوالى الأمطار و الثلوج، و حضر بالشاميه الجوانيه و الظاهريه، ثم ضعف ولده انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الآخر منها و فى يوم الأحد سلخ الشهر دعا القاضى نجم الدين بن حجى بالشاميه البرانيه، و كان

الحضور فى هذه السنه قليلا بسبب قله الجوامك فى المدارس بهذه السنه بسبب الاجاحات الواقعه فى المغل من العام الماضى و أكثرها لم يفرق فيها شىء انتهى.

ثم قال: و فى يوم الجمعه الثانى عشر من شوال منها و فى هذا اليوم بلغنى أن قاضى القضاة نجم الدين بن حجبى نزل عن تدريس الشاميه البرانيه لابنه الصغير أحمد، و هو ابن سنتين من أمه سوداء، و عجب الناس من ذلك و استضعفوا رأيه، فانه لم يبق من مناصب أهل العلم شىء لم يتغير إلا تدريس هذه المدرسه، و منذ بنيت إلى الآن لم يتولها صغير فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم انتهى. قلت: ثم سافر نجم الدين بن حجبى إلى مصر بعد مجىء كتاب الدوادار بيد غريمه و طلبه فسافر من الناصريه البرانيه ليلا و لم يجتمع بالنائب، و ذلك ليله الأربعاء مستهل ذى القعدة سنه تسع و عشرين، ثم طلب الشافعى غريمه السيد بساع من مصر، ثم سافر السيد يوم جاءت الأخبار باكرام ابن حجبى من مصر، و هو ثانى ذى الحجه منها. و فى يوم الاثنين سادس عشره سافر بهاء الدين ابن القاضى نجم الدين إلى مصر و معه كتب من كتب أبيه و حوائج على أن يقيم بمصر، ثم أعيد القاضى نجم الدين إلى قضاء دمشق، و فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاثين فى يوم الأحد رابعه حضر قاضى القضاة نجم الدين الدرس بالشاميه البرانيه و قد تاجر الحضور عن وقت العاده بشهرين، ثم قتل القاضى نجم الدين فى ثانى ذى القعدة منها، و سافر ولده بهاء الدين إلى مصر فى أمر والده ثم قال: فى ذى القعدة عقب قتل نجم الدين بن حجبى بسته أيام، و فى يوم الأحد ثامنه درست بالشاميه البرانيه نيابه عن ولد قاضى القضاة نجم الدين الولد الصغير و عمره نحو ثلاث سنين، و ابتدأت من باب الإجاره فى الحاوى الصغير. ثم درست بالشاميه الجوانيه و الظاهريه نيابه عن أخيه بهاء الدين ولد قاضى القضاة نجم الدين انتهى. لأنه كان سافر إلى مصر كما علمت، قيل عقب قتل والده بثلاثه أيام. ثم قال: فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثلاثين و فى يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشاميه البرانيه

و كان جملة الحضور بها في هذه العماله في أول النهار سبعة عشر درسا، و حضرت بالمدرسه العزيزيه في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري سبعة دروس، و غالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد في هذه السنه فلا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم انتهى. ثم قال في شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه: و في يوم الأحد رابع عشره حضر القاضى محيى الدين المصرى الدرر بالشاميه البرانيه نيابه عن أحمد ابن قاضى القضاء نجم الدين ابن حجى و حضر معه القضاء، و كان كاتبه يباشر نيابه في المدرسه المذكوره من حين وفاه القاضى نجم الدين الى الآن، فلما كان في هذا الوقت أرسل القاضى بهاء الدين بن حجى يسأل أن يستقر المذكور في النيابة لأمر أوجب ذلك و ساعده غيره على ذلك، فجاء مرسوم استقراره في النيابة، فقدّر الله تعالى أن عوّضت بتدريس الظاهريه الجوانيه أصاله و لله الحمد و المنه انتهى. ثم قال في صفر سنه أربع و ثلاثين: و في يوم الأربعاء ثالث عشره باشرت نيابه التدريس بالشاميه البرانيه على عادتي، و قد كانت خرجت لمحيى الدين المصرى و لم يكن ذلك بقوته، و إنما كان ذلك لأسباب أوجب ذلك، ثم الآن تغير ذلك وعدت إلى ما كنت عليه، و يوم الأربعاء المذكور أول حضور الدرر انتهى. ثم قال في شوال منها: و في يوم الأربعاء سلخه حضرت الدرر بالشاميه البرانيه انتهى. ثم قال في صفر سنه سبع و ثلاثين: و في يوم الأحد تاسع عشره شرعت في حضور الدرر، و كنت قد عزمت على أن أشرع في الدرر في شهر ربيع الأول، لأن كثيرا من الناس في صفر في أشغالهم من قسم المغل و غيره، ثم أنه وقع بينى و بين قاضى القضاء فانى رأيت ما أكره، و لم يمكنى الكلام فتركت المباشره، فبادر باستنابه الشيخ محيى الدين المصرى في الشاميه البرانيه، فحينئذ علمت أنه لا يتم لى ما قصدته من إبدال صفر بغيره، أى تدريس صفر يكون في غير صفر، فانه إذا دعى في الشاميه لم يبق حضور، فيفوت شهر من الحضور، و ربما يبقى ذلك عاده في مستقبل الزمان، فبادرت

إلى تدارك ما أمكن تداركه، و حضرت فى هذا اليوم العذراويه و العززيه، و حضرت فى يوم الأربعاء ثانى عشره الظاهريه و الركنيه و التقويه انتهى. ثم قال: فى شهر ربيع الأول منها و فى يوم الأحد ثالثه ابتدأ الشيخ محيى الدين المصرى فى حضوره الدروس فى الشاميه البرانيه انتهى. و استمرّ الشيخ محيى الدين إلى أن توفى فى صفر فى تاسع عشره سنه أربعين و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدولعيه، ثم أنه قال فى شهر ربيع الأول: منها و فى يوم الأحد رابعه كان ابتداء الدروس، و حضر فى الشاميه البرانيه نيابه عن المدرّس علاء الدين ابن الصيرفى، و كان يسرد أشياء على طريقه المواعيد بحيث أن طلبه العلم كانوا يعجبون من دروسه انتهى. قلت: و أفادنى ولده سراج الدين بن الصيرفى أن أول تدرّيس والده فيها كان فى قوله تعالى: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الآيه، و قد تقدمت ترجمه علاء الدين هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم قال فى صفر سنه أربع و أربعين: و فى يوم الأحد تاسعه حضر شمس الدين البلاطنسى فى الشاميه البرانيه نيابه عوضا عن الشيخ علاء الدين بن الصيرفى، و كان المذكور قد حجّ فى سنه اثنتين و أربعين و جاور و عاد فى هذه السنه، و هو من أهل العلم و الدين، و لكن استنكر الناس ذلك لكبر المنصب بالنسبه إليه، و لكن الزمان قد آل إلى فساد عظيم، و عدم مراعاة ما كان الناس عليه انتهى. ثم رأيت على الهامش بخط تلميذه شيخنا زين الدين خطاب: ما أدرى من استنكره انتهى.

و استنكاره ظاهر بالنسبه إلى وجود شيخه و حضوره مدرّسا، و شيخه فى فقاوته مع تقدم مباشرته للتدرّيس المذكور، و لكن حسن ظن البلاطنسى شيخنا بأن شيخه يفرح به ألجأه إلى قبول النيابه فيه مع وجود شيخه و الله تعالى أعلم. ثم قال: و فى يوم الاثنين عاشره دخل القاضى سراج الدين الحمصى إلى دمشق

و هو ممرض و قرى ء تقليده على العاده و استمر بابن الصيرفى، و قال: إن السلطان لا يولى غيره انتهى. فكتب الشيخ زين الدين خطاب أيضا بالهامش:

هذا هو الفساد العظيم لا تدريس من هو من أهل العلم و الدين بشهادتك انتهى. قلت: و شمس الدين البلاطنسى هذا هو علامه الربانى مفتى المسلمين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد بن على بن حسين البلاطنسى الدمشقى الشهير فى بلاطنس بابن علكا، ولد بها سنه ثمان. و تسعين بالمثناه و سبعمائه، اشتغل و برع و درّس و أفتى و ناظر، و ناب بهذه المدرسه إلى أن توفى سنه ثلاث و ستين فى سادس عشر صفرها ليله الثلاثاء بمنزله جوار مدرسه البادرانيه، و دفن بمقبره باب الصغير شمالى المزار الشهير بأوس بن أوس رضى الله تعالى عنه قباله تربه بهادر . ثم قال فى جمادى الأولى سنه خمس و أربعين:

و ممن توفى فيه شهاب الدين أحمد ابن قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، ولد فى شهر ربيع الأول سنه سبع و عشرين، و نزل له والده عن تدريس الشاميه البرانيه، و استنكر الناس ذلك كثيرا إذ لم يتفق مثل ذلك من حين بنيت هذه المدرسه، و حفظ المنهاج و غيره، و كان جيّد الحافظه حتى صار فى ظن جماعه أنه متأهل للتدريس قريبا، فلما طلب منه الفهم وقف حاله، ثم ترك الاشتغال و كان ساكنا، قيل إنه كان يحسن النظم و كانت أمه جاريه سوداء، و هو نحيف دميم الشكل، بلىّ من سنين بريح الشوكه نسأل الله العافيه، توفى يوم السبت رابع عشره انتهى. و قرر قاضى القضاة الونائى فى تدريس الشاميه أخوه بهاء الدين أبا البقاء بحكم وفاه أخيه، ثم نزل لابنه محبى الدين قبل موته. قال الشيخ تقى الدين فى ذيله فى ترجمه بهاء الدين: و استقرت جهاته و هى كثيره جدا منها إمرته و رزقه و تدريس الشاميه البرانيه، كان ولّاه إياه القاضى شمس الدين الونائى بعد موت أخيه من أبيه، و لم يباشر ذلك بنفسه و نظرها، و خطابه جامع التوبه و نظره، و نصف نظر جامع تنكز، و تدريس الناصريه البرانيه و نظرها، و تدريس الناصريه الجوانيّه و نظرها، كل

ذلك استقرّ باسم ولده يحيى لا- حياه الله و هو ابن عشر سنين، و مات عنه و عن ثلاث بنات، و كان قبل ذلك قد نزل عن تدريس الظاهريه لكاتبه، و عن نصف تدريس الشاميه الجوانيه و نصف نظر جامع تنكز للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و نزل عن غير ذلك من جهاته انتهى. ثم ناب عن بهاء الدين أبي البقاء، ثم عن ولده شيخنا شيخ الاسلام أفضى القضاة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الاسلام تقي الدين الأسدي، درّس بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ستين، و استمرّ إلى أن وصل إلى مسأله تفريق الصفقه من شرحه الكبير، و توفي ليله الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع و سبعين، و أفردت له ترجمه في كراسه سميتها: (النخبه في تراجم بيت ابن قاضي شهبه). ثم درّس بها نيابه العلامة مفتي المسلمين البارع في ذلك المتفنن زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الغزاوي العجلوني ثم الدمشقي يوم الأحد رابع ذي القعدة سنة أربع و سبعين، و ابتدأ من أول باب الأضحيه من الرافعي الكبير، و استمرّ إلى أن وصل إلى باب النذر في مسأله ذبح الولد، ثم توفي ليله الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان و سبعين، و قد تقدمت تتمه ترجمته في المدرسه الركنيه. ثم درّس بها بعده مفتي المسلمين العلامة تقي الدين أبو بكر ابن شيخنا أفضى القضاة ولي الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن يونس بن محمد بن عبد الله الشهير بابن قاضي عجلون، ميلاده أبقاه الله تعالى في شعبان سنة إحدى و أربعين و ثمانمائه، حفظ المنهاج و اشتغل و برع و أفتى و درّس، و انتهت إليه مشيخه الشافعيه بدمشق، و درّس بالشاميه البرانيه، و ابتدأ من أول كتاب الوقف من الرافعي الكبير، ثم نزل له عن التدريس المذكور علامه سيدي محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، كان تلقاه عن أبيه المذكور كما قدمناه، و كان نزوله عن التدريس المذكور و عن النظر لصالح الدين العدوي في مصر، و استمرّ في ذلك إلى ذي الحجه سنة خمس و تسعين. فنزل الشيخ

تقى الدين المذكور عن ثلث التدريس المذكور للشيخ العلامة مفتى المسلمين، خطيب الخطباء، ألقى القضاء، سراج الدين أبى حفص عمر بن العلامة ألقى القضاء علاء الدين على بن الصيرفى الدمشقى المتقدم ذكر والده أبقاه الله تعالى، و ميلاده فى سنه خمس و عشرين و ثمانمائه، و اشتغل و برع و أفتى و درّس فى الحكم لجماعات، ثم درّس بها فى الثلث المذكور يوم الأحد خامس صفر سنه ست و تسعين و هو سادس برج الجدى، و حضر معه قاضى القضاء شهاب الدين بن الفرפור و الجماعة على العاده، و ألقى درسه يومئذ فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ الْآيَه، و كان درسا حافلا، و ضيف الجماعة عقيب الدرس معمولا بسكر، ثم ابتدأ من أول كتاب البيع من الرافعى الكبير، و لى إعاده هذه المدرسه جماعات. رأيت بخط علم الدين البرزالى فى سنه ثلاثين من تاريخه: و فى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى توفى القاضى الامام العالم الفقيه العامل الصالح كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف العثمانى الديباجى الملوى المعروف بالمنفلوطى بالخانقاه الشهابيه، جوار المدرسه العادليه بدمشق، و صلى عليه عصر اليوم المذكور بجامع دمشق، و دفن بمقبره الصوفيه، مولده فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه ببلد الأشمونين من الديار المصريه، و كان رجلا مباركا فقيها صالحا خيرا دينا، اشتغل و حصل، و لازم الطريقه الحميده، و حجّ و جاور، و لما قدم شيخ الشيوخ علاء الدين القونوى دمشق متوليا القضاء قدم معه فولماه قضاء بعلبك فأحسن السيره و أجله أهلها، و رأوا من عفاه و صيانته و ديانتته ما لم يروه من حاكم قبله، ثم نقله إلى نيابه الحكم بدمشق فباشرها إلى حين وفاته، ثم استمرّ قاضى القضاء علم الدين بن الأحنائى فباشر ذلك أياما يسيره و تمرض و مات، و باشر أيضا بدمشق إعاده المدرسه الشاميه البرانيه، و جلس بالجامع للاشتغال، و له نظم كتبه عنه أمين الدين الوانى، و سمع صحيح البخارى بتمامه على ابن الشحنة الحجار انتهى.

وقال الأسدى فى سنه اثنتين وثمانين و سبعمائه فى شهر رمضان: منها نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادته الشاميه البرانيه للشيخ شهاب الدين بن نشوان الحوارى بعوض انتهى، و قد تقدمت ترجمه الشيخ شهاب الدين بن حجي فى المدرسه الأتابكيه، و أما شهاب الدين هذا فلم أقف على ترجمته.

فوائد (الأولى): قال الذهبى فى ذيل عبره فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه:

و أقيمت بالشاميه جمعه، و خطب قطب الدين عبد النور، ثم تقرر كمال الدين ابن الزكى انتهى. و قال ابن كثير فى هذه السنه: و أقيمت الجمعه بالشاميه البرانيه فى خامس عشرين شعبان، و حضرها القضاة و الأمراء، و خطب بها الشيخ زين الدين عبد النور المغربى، و ذلك بإشاره الأمير حسام الدين اليشمقदार الحاجب بالشام، ثم خطب عنه كمال الدين بن الزكى انتهى. و قال السيد فى ذيل العبر فى سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات القاضى تقى الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاة زين الدين بن المرسل الشافعى، درّس بالعذراويه، و خطب بالشاميه، توفى فى مدينه حلب المحميه انتهى. ثم قال فى الذيل هذا فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه: و مات بدمشق الزاهد عبد النور بن على المغربى المكناسى المقرئ الصوفى، حدّث ببعض الصحيح عن ست الوزراء، و خطب بالشاميه أياما، و كان عبدا صالحا زاهدا سعيدا، توفى فى جمادى الأولى انتهى.

(الثانيه): قال الذهبى من كتابه ذيل العبر فى سنه سبع و ثلاثين و سبعمائه:

و مات بدمشق فى شهر رجب العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن على الشافعى ابن الطحان نقيب الشاميه و السبع الكبير، و له خمس و ثمانون سنه و أشهر، سمع من عثمان بن خطيب القرافه، و من الكرمانى، و الزين خالد انتهى.

(الثالثه): قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه تسع و عشرين و ستمائه: الفخر

ابن الشيرجى ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصارى فخر الدين الشيرجى الدمشقى، أحد المعدلين بها، ولد سنه تسع و اربعين و خمسمائه، و سمع الكثير، و كان يلى ديوان الخاتون ست الشام بنت أيوب، و فوضت إليه أمر أوقافها. و قال السبط: و كان ثقه أمينا كيسا متواضعا. قال: و قد وزر ولده شرف الدين للناصر داود مده يسيره، و كان وفاه فخر الدين فى يوم عيد الأضحى، و دفن بمقابر باب الصغير انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين فى الذيل فى شهر رمضان سنه ست و عشرين: و ممن توفى فيه الصدر الأصيل صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن نجم الدين أبى محمد عبد الوهاب ابن القاضى فخر الدين سليمان الأنصارى المعروف بابن الشيرجى، مولده على ما نقلته من خط شيخنا سنه سبع و أربعين و سبعمائه، و باشر نظر الشاميتين قديما و غيرهما من أوقاف ست الشام شريكا لأقاربه، و كان هو المتكلم، و لما مات القاضى ولى الدين سنه خمس و ثمانين ولى القاضى سرى الدين تدريس الشاميه البرانيه و الجوانييه، و استمرتتا بيده مع ان الشيخ فتح الدين بن الشهيد وليهما بمرسوم السلطان فلم تحصل له، و باشر الأوقاف بهمه و قوه نفس و حشمه و كرم، و القضاء و أعيان الفقهاء و غيرهم كانوا يترددون إليه، و بعد الفتنة افتقر و ساءت حاله، ثم انه نزل عن حصته فى نظر الشاميه البرانيه و صار مشارفا بها و قوى القضاء و بعض الفقهاء و استولوا على غالب الأوقاف، و كان غالب إقامته بقريه المجيدل وقف الشاميه الجوانييه، و لم يمت حتى رأى فى نفسه العبر من الفقر و شماته الأعداء، و قد عمر الشاميتين بعد الفتنة، و عمر البرانيه مره اخرى لما احترقت فى فتنة الناصر، توفى يوم الاثنين سادس عشر الشهر و دفن بتربتهم بباب الصغير، و كان هو آخر من بقى من اعيان هذا البيت انتهى. بعد أن قال فى شهر ربيع الأول سنه اربع و عشرين و ثمانمائه: و فى هذه الأيام قبض على تاج الدين عبد الوهاب ابن الأنصارى ناظر الشاميه البرانيه و استادار بن لاقى كان يطلب منه مال قيل

الف و خمسمائه دينار و ضرب و عصر و بقى بين اثنين دايرا فى البلد يتدين و يسأل، فلما كمل ضرب ثانيا و عصر و طلب منه مبلغ آخر، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

٥٠- المدرسة الشاميه الجوانيه

قبلى المارستان النورى. قال ابن شداد: إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان انتهى. و قد تقدمت ترجمتها فى الشاميه قبل هذه.

و كانت هذه المدرسه دارا جعلتها بعدها مدرسه، و فيها توفيت و نقلت إلى تربتها بالشاميه البرانيه، و يقال لها الحساميه أيضا كما تقدم فيها.

و قال شيخ الإسلام تقى الدين السبكي فى فتاويه الكبرى- فصل- قال الشيخ الإمام مختصر كتاب الشاميه الجوانيه: هذا ما وقفه فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن على بن أحمد الأنصارى ما يأتى ذكره: فمن ذلك جميع الدار بدمشق، و منه بظاهر دمشق ضيعة تعرف ببزينة، و حصه مبلغها أحد عشر سهما و نصف سهم من أربعة و عشرين سهما تعرف بجرمانا من بيت لهما، و منها أربعة عشر سهما، و سبع من أربعة و عشرين سهما من ضيعة تعرف بالتينه من جبه عسال، و منه جميع الضيعة المعروفه بمجيدل القرية، و منه نصف ضيعة تعرف بمجيدل السويداء، و قفا على الخاتون ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى، ثم على بنت ابنها زمرد خاتون بنت حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، ثم على أولادها للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم على أولاد أولادها، ثم على أنسالهم كذلك، فإذا انقرضوا و لم يوجدوا عاد على الجهات التى يأتى ذكرها، فالدار مدرسه على الفقهاء و المتفقه الشفعية المشتغلين بها، و على المدرس بها الشافعى قاضى القضاة زكى الدين أبى العباس الطاهر أحمد بن محمد بن على القرشى إن

كان حيا، فإن لم يكن حيا فعلى ولده، ثم ولد ولده، ثم نسله المنتسبين إليه ممن له أهليه التدريس، فعلى المدرس الشافعي بهذه المدرسه، و من شرطهم أن يكونوا من أهل الخير و العفاف و السنه غير منسويين إلى شر و بدعه، و الباقي من الأملاك على مصالح المدرسه، و على الفقهاء و المتفقهه المشتغلين بها، و على المدرّس بها قاضى القضاء زكى الدين أو من يوجد من نسله ممن له أهليه التدريس و على الإمام المصلى بالمحراب بها، و المؤذن بها و القيم المعد لکنسها و رشها و فرشها و تنظيفها و إيقاد مصابيحها، يبدأ من ذلك بعماره المدرسه و ثمن زيت و مصابيح و حصر و بسط و قناديل و شمع و ما تدعو الحاجه إليه، و ما فضل كان مصروفا إلى المدرس الشافعي و إلى الفقهاء و المتفقهه و إلى المؤذن و القيم، فالذى هو مصروف إلى المدرس فى كل شهر من الحنطه غراره و من الشعير غراره و من الفضة مائه و ثلاثون درهما فضه ناصريه، و الباقي مصروف إلى الفقهاء و المتفقهه و المؤذن و القيم على قدر استحقاقهم على ما يراه الناظر فى أمر هذا الوقف من تسويه و تفضيل و زياده و نقصان و عطاء و حرمان، و ذلك بعد إخراج العشر و صرفه إلى الناظر عن تعب و خدمته و مشاركته للأملاك الموقوفه و تردده إليها، و بعد إخراج ثمانمائه درهم فضه ناصريه فى كل سنه تصرف فى ثمن بطيخ و مشمش و حلوى فى ليله النصف من شعبان على ما يراه الناظر، و من شرط الفقهاء و المتفقهه و المدرس و المؤذن و القيم أن يكونوا من أهل الخير و الدين و الصلاح و العفاف و حسن الطريقه و سلامه الاعتقاد و السنه و الجماعه، و أن لا يزيد عدد الفقهاء و المتفقهه المشتغلين بهذه المدرسه عن عشرين رجلا من جملتهم المعيد بها و الإمام، و ذلك خارج عن المدرس و المؤذن و القيم، إلا أن يوجد فى ارتفاع الوقف نماء و زياده و سعه، فللناظر أن يقيم بقدر ما زاد و نما، هذا صريح فى جواز الزيادة عند السعه بقدرها، و معرفه قدر الزيادة ما علمناه. و الظاهر أنه مأيوس من معرفته فى هذا الوقت، فانه يستدعى معرفه حال الوقف، و بسطه فى قريب كراسه فراجعه انتهى.

و درّس بها العلامه أبو عمرو بن الصلاح. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه

ثمان وعشرين و ستمائه: و فيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسه الشاميه الجوانيه جوار البيمارستان في جمادى الأولى منها انتهى. زاد الأسدي و حضر الملك الصالح الدرّس انتهى. و قد تقدمت ترجمه الشيخ تقي الدين بن الصلاح هذا في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن شداد: ثم من بعده شمس الدين عبد الرحمن المقدسي، ثم انتزعت من يده و تولاهها تاج الدين محمد بن أبي عصرون و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قال الذهبي في العبر في سنه ست و تسعين و ستمائه: و ابن ابي عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابن أبي سعد بن عصرون التميمي الشافعي مدرّس الشاميه الصغرى، ولد بحلب في سنه عشره و أجاز له المؤيد الطوسي و طبقتة، و سمع من أبيه و ابن روزبه و جماعه و روى الكثير، و كان خيرا متواضعا حسن الإيراد للدرّس، توفي في شهر ربيع الأول انتهى. ثم درّس بها العلامة صدر الدين العثماني المعروف بابن المرحل و بابن الوكيل. و رأيت في ذيل العبر في سنه عشر و سبعمائه: دخلت و سلطان الوقت الملك الناصر محمد، إلى أن قال: و نائب دمشق قره سنقر، و نائب حلب استدمر، و نائب حماه قبجق، و درّس بالعدراويه الصدر سليمان الكردي، و بالشاميه الجوانيه الأمين سالم انتزعاها من ابن الوكيل، ثم أعيدتا إليه بشفاعه استدمر، ثم ذهب استدمر إلى حماه، فأحرق قرا سنقر بابن الوكيل، فخارت قوته، و أسرع إلى القاضي الحنبلي فحكم باسلامه. إلى أن قال: ثم أخذت الشاميه و ردّت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر انتهى ملخصا. و قد تقدمت ترجمه ابن الوكيل هذا في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن كثير في سنه عشره المذكوره: في المحرم منها باشر الشيخ أمين الدين سالم تدريس الشاميه الجوانيه و الشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العدراويه، كلاهما انتزعاها من يد ابن

الوكيل بسبب إقامته بمصر، و كان قد وصل إلى المظفر فأكرمه و رتب له رواتب لانتمائه إلى نصر المنبجى ، ثم عاد بتوقيع سلطاني إلى مدرسته فأقام بهما شهرا و سبعة أيام، ثم استعاداهما منه و رجعتا إلى المدرسين الأولين. إلى أن قال: و وقعت منازعه بين صدر الدين بن الوكيل و بين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراويه، و كتبوا في ابن الوكيل محضرا يتضمن أشياء من القبائح و الفضائح و الكفريات على ابن الوكيل، فبادر ابن الوكيل إلى القاضى تقى الدين سليمان الحنبلى، فحكم بإسلامه و حقن دمه، و حكم باسقاط التعزيز عنه و الحكم بعدالته و استحقاقه للمناصب، و أشهد عليه بذلك فى المحرم من السنه المذكوره، و لكن خرجت عنه المدرستان: العذراويه لسليمان الكردي، و الشاميه لأمين سالم، و لم يبق معه سوى دار الحديث الأشرفيه. و قال فيها: فى شهر ربيع الآخر كان الأمير سيف الدين بن استدمر قد قدم دمشق لبعض أشغاله، و كان له حنو على الشيخ صدر الدين بن الوكيل، فاستنجز له مرسوما بنظر دار الحديث و تدریس العذراويه، فلم يباشر ذلك حتى سافر الأمير استدمر، فاتفق له بعد يومين أنه وقعت كائن بدار ابن درباس بالصالحيه من الحنابله و غيرهم، و ذكروا أنه وجد عنده شىء من المنكرات و غير ذلك، و بلغ ذلك نائب السلطنه فكتب فيه، فردّ الجواب بعزله عن المناصب الدينيه، فخرجت عنه دار الحديث الأشرفيه، و بقى بدمشق و ليس بيده وظيفه، فلما كان فى آخر شهر رمضان سافر إلى حلب الشهباء، فقرر له نائبها الأمير استدمر على الجامع شيئا، ثم ولّاه تدریسا هناك و أحسن إليه انتهى.

قلت: و الأمين سالم المذكور هو الشيخ الإمام المفضن أمين الدين سالم بن أبى الدر عبد الرحمن و يقال له لؤلؤ بن عبد الله المعروف بإمام مسجد ابن هشام و كيل بيت المال، ميلاده سنه خمس و أربعين و ستمائه، و اشتغل على القاضى عز الدين بن الصائغ، و لازم الشيخ محبى الدين النواوى و انتفع به، فلما توفى أخذ عن شرف الدين المقدسى و زين الدين الفارقى و غيرهما، و أمّ بمسجد ابن

هشام، و حدث بالكرسى به، و أعاد بعده مدارس، و درّس بالشاميه الجوانيه المذكوره، انتزعها من الشيخ صدر الدين بن الوكيل، و استمرت بيده إلى أن توفي في شعبان سنة ست و عشرين و سبعمائه بدمشق، و دفن بباب الصغير.

و قال الصلاح الصفدى فى الوافى فى حرف السين المهمله: سالم بن أبى الدر الشيخ أمين الدين مدرّس الشاميه الجوانيه، و كان إمام مسجد الفسقار، و قرأ على المراكشى مده، و نسخ بعض مسموعاته، و رتب صحيح ابن حبان. قال الشيخ شمس الدين: سمعت منه الأول من مشيخه ابن عبد الدائم، و عاش اثنتين و ثمانين سنه، و كان ذا دهاء و خبره بالدعاوى، توفي فى سنه ست و عشرين و سبعمائه انتهى. و قال ابن كثير فى هذه السنه و هى سنه ست و عشرين: و فى يوم الثلاثاء رابع شعبان درّس بالشاميه الجوانيه شهاب الدين ابن جهيل و حضر عنده القزوينى القاضى الشافعى جلال الدين و جماعه عوضا عن الشيخ أمين الدين سالم توفى، ثم بعد أيام جاء توقيع السلطان بولايتها للقاضى الشافعى المذكور فباشرها فى عشرين شهر رمضان انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه سبع و عشرين: و فى يوم الجمعة منتصف جمادى الآخره جاء البريد بطلب القاضى الشافعى جلال الدين القزوينى الخطيب إلى مصر، فدخلها فى مستهل شهر رجب، فخلع عليه بقضاء مصر، إلى أن قال:

و أرسل ولده بدر الدين ابن القزوينى إلى دمشق خطيبا بالأمرى و على تدريس الشاميه الجوانيه انتهى على قاعده والده جلال الدين القزوينى، فخلع عليه فى أواخر شهر رجب ثانى عشرية و حضر عنده الأعيان انتهى. ثم درّس بها الفقيه أبو الفتح السبكى قريب الشيخ تقي الدين السبكى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الركنيه. ثم درّس بها الإمام العالم الصدر الكامل الرئيس قاضى العساكر الحلبيه ناصر الدين أبو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف الدين يعقوب الحلبي ثم الدمشقى، ولد بحلب الشهباء، و سمع من ابن النصيبى و غيره، و درّس و ولى كتابه السر بحلب الشهباء، ثم نقل إلى دمشق فولى كتابه السر بها و مشيخه الشيوخ، و درّس بالناصرية و الشاميه هذه.

قال السيد شمس الدين الحسينى فى ذيل العبر فى سنة ستين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الأول صرف القاضى ناصر الدين الحلبي عن كتابه السر بدمشق و مشيخه الشيوخ إلى كتابه سرّ حلب الشهباء، فولى بعده كتابه السر بدمشق شيخنا و كيل بيت المال القاضى أمين الدين بن القلانسى مع تدریس الناصريه و الشاميه الجوانيه و مشيخه الشيوخ انتهى. ثم قال فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائه:

و مات بدمشق القاضى الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى جمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن نصر الله التميمى الدمشقى ابن القلانسى، ولد سنة إحدى و سبعمائه، و أجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطى و غيره. و حدث عن إسماعيل ابن مكتوم، و عيسى المطعم، و ست الوزراء و غيرهم، و ولى قضاء العساكر بدمشق، و وكاله بيت المال مرات، و درّس بالعصرونيه، ثم ولى كتابه السر عوضا عن القاضى ناصر الدين الحلبي و مشيخه الشيوخ و تدریس الناصريه و الشاميه الجوانيه، ثم عزل فى العام الماضى و أودى و أدى فى المصادر جملة، و توفى فى شهر ربيع الأول انتهى. ثم قال فى سنة ثلاث و ستين المذكوره: و مات القاضى ناصر الدين الحلبي، و كان عاد فى العام الماضى إلى دمشق على جهاته، و كان دينا فاضلا، عفيفا نزها، عديم الشر تامّ العقل، توفى فى ذى القعدة. و تولى بعده تدریس الناصريه سيدنا قاضى القضاة بدر الدين السبكي انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة بدر الدين السبكي هذا فى المدرسه الأتابكيه. ثم درس بها قاضى القضاة ولى الدين أبو ذر عبد الله ابن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن قاضى شهبه فى ذيله فى شهر رمضان سنة ست و عشرين فى وفاه ابن الشيرجى: و لما مات القاضى ولى الدين سنة خمس و ثمانين ولى القاضى سرى الدين تدریس الشاميه الجوانيه و استمرت بيده، مع أن فتح الدين بن

الشهيد وليها بمرسوم السلطان فلم تحصل له انتهى. ثم درّس بها بعده قاضى القضاة شهاب الدين الباعونى عوضا عنه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائه بولايه النائب تنبك كما فى المدرسه الركنيه. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين بن حجي، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

و قال الأسدى فى تاريخه فى ذى القعدة سنة خمس عشره وثمانمائه و فى يوم الأحد ثامن عشره حضر مدرس الشاميه البرانيه، ثم درّس بعده شيخنا الشيخ جمال الدين الطيماني فى الشاميه الجوانيه، و نزل له عن ربيع تدريسها شيخنا الحافظ شهاب الدين بن حجي انتهى. ثم قال فى المحرم سنة ست عشره وثمانمائه: و فى يوم الأحد ثانى عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسه العذراويه، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي فى مرض موته. إلى أن قال: ثم درّس قاضى القضاة نجم الدين بن حجي بالشاميه الجوانيه عوضا عن أخيه فى النصف، و النصف الآخر بيد نقيب الأشراف، و حضر عنده القاضى الشافعى و هو شمس الدين الأحنائي و جماعه من الفقهاء، و أخذ فى تفسير قوله تعالى: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي الْآيَه. ثم قال فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و عشرين وثمانمائه: ثم حضر قاضى القضاة فى الشاميه الجوانيه و الغزاليه، و هذا أول شروع القاضى فى التدريس انتهى. ثم قال فى شوال سنة ثلاث و عشرين: و فى يوم الأحد سادس عشره درّس قاضى القضاة الشافعى بالمدرسه الشاميه الجوانيه، ثم درّس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأولتين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر. ثم قال فى شوال سنة أربع و عشرين: لما عزم قاضى القضاة ابن حجي على الذهاب إلى الحجاز استخلف القاضى السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و جعل الشيخ شمس الدين البرماوى نائبه فى الخطابه و المدارس المتعلقة به غير مدارس القضاة، و هى الشاميتان و الظاهريه الجوانيه انتهى. و قد تقدمت ترجمه قاضى القضاة نجم الدين ابن حجي فى هذا فى المدرسه الركنيه. ثم قال فى ذى القعدة سنة خمس و عشرين: و فى يوم الأربعاء خامسه

درّس الشيخ شمس الدين البرماوى بالشاميه الجوانيه و الظاهريه نيابه عن بهاء الدين ابن قاضى القضاء، نزل له والده عنهما بسبب أن شرط واقف الشاميه البرانيه أن لا يجمع بينها وبين غيرها انتهى. و قد تقدمت ترجمه شمس الدين البرماوى هذا فى المدرسه الأمينيه. ثم قال فى يوم ثامن شهر ربيع الأول: باشر تدريس الشاميه الجوانيه الشيخ علاء الدين بن سلام نيابه عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و عن بهاء الدين ولد قاضى القضاء عوضاً عن الشيخ شمس الدين البرماوى، فانه لما توفى ولده و كان عمره نحو عشرين سنه، و كان نجيباً، لم يقدر على الاقامه بدمشق، فسافر إلى مصر فى أوائل شعبان سنه ست و عشرين، و الله سبحانه و تعالى أعلم، و تقدّم كلّ ذلك بالأمينيه. ثم قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاثين: و فى يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين أبو البقاء ابن قاضى القضاء نجم الدين بن حجى الدرس فى الظاهريه الجوانيه، و حضر عنده والده و القاضيان: الحنفى هو ابن الكشك، و المالكى هو الأموى، و حاجب الحجاب هو سيبى، و جماعه من الأمراء و الفقهاء و المباشرين، و درّس فى قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا الآيه فى أول سوره الفتح، و اشتغل يدرّس بنفسه بالظاهريه و الشاميه الجوانيه انتهى. ثم قال: فى يوم الأحد ثامنه درست بالشاميه البرانيه، إلى أن قال: ثم درّست بالشاميه الجوانيه و الظاهريه نيابه عن بهاء الدين ولد قاضى القضاء نجم الدين انتهى. ثم قال: و فى ذى القعدة سنه ثلاث و ثلاثين و فى يوم الأحد ثانيه حضر محيى الدين المصرى الدرس بالشاميه البرانيه، و حضر بالشاميه الجوانيه شيخنا استجاباً لاستتابه السيد، فانه لم يرد فى ذلك شىء انتهى. ثم قال: و فى شعبان سنه ثمان و ثلاثين فى مستهله و هو ثانى شباط درست بالشاميه الجوانيه نيابه عن القاضى كمال الدين بن البارزى يعنى كاتب سرّ مصر، و كان السيد قد استنزل القاضى بهاء الدين بن حجى عن النصف الذى كان بيده، فلما توفى السيد صار التدريس المذكور فى جملة وظائف السيد إلى القاضى زين الدين عبد الباسط يعنى ناظر الجيش بمصر، فنزل عنه فى هذه السنه للمذكور

بمبلغ كثير، و جاءنى كتابه فى هذه الأيام يسألنى فى ذلك، و كان لها سنين لم يحضر بها أحد، و المدرس يعنى محبى الدين المصرى و المعيد يعنى اللوبيانى يقبضان معلومها كاملا و يحصل للفقهاء شىء يسير جدا انتهى. ثم قال فى ذى القعدة سنة تسع و أربعين: و فى يوم الأحد خامسه حضرت بالمدرسه الشاميه الجوانيه، ثم الظاهريه و التقويه انتهى. و لى الاعاده بهذه المدرسه جماعات منهم الإمام العلامه بقيه السلف مفتى الشام جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى محبى الدين الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثى المعروف بابن قاضى الزبدانى، ميلاده فى جمادى الآخره سنة ثمان و ثمانين و ستمائه، و سمع الحديث من جماعه، و كتب بخطه بعض الطباق، و تفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى، و كمال الدين بن قاضى شهبه، و كمال الدين بن الزملكانى و أذن له بالفتوى، و درّس قديما بالنجيبه سنة ست و عشرين، ثم بالظاهريه الجوانيه و العادليه الصغرى كما يأتى فيهن، و أعاد بالمدرسه الشاميه و درّس بها نائبا عن غيره مده.

قال الحافظ ابن حجبى السعدى: و كان يكتب على الفتاوى كتابه جيده بخط حسن و عباره محرره، حتى كان شيخه برهان الدين فيما بلغنا يثنى عليه فى ذلك، و اشتهر بدمشق فى شأن الفتوى، و صار المشار إليه فى ذلك، و يقال إنه لم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها، و كان معظما تخضع له الشيوخ و يقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاء و غيرهم، و يمشى بنفسه فى قضاء ذلك، و عنده تواضع و أدب، توفى فى مستهلّ المحرم سنة ست و سبعين و سبعمائه شهيدا بالطاعون، و دفن بالصالحيه. و منهم العلامه نجم الدين ابن الجابى، و قد تقدمت ترجمته فى الدماغيه. و منهم الشيخ تقى الدين اللوبيانى.

قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى شهر رجب سنة إحدى و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين رابع عشره وقع أمر ينكر جدا لم يقع نظيره فى هذه الأزمان، و هو أن الشيخ تقى الدين اللوبيانى بيده إعاده الشاميه الجوانيه، و قد عمرت و هو يباشرها و يقبض معلومها هو و المدرس، فلما جاء الأمير محمد

ابن منجك يعنى الذى بنظر الأوقاف رسم بتمه عمارتها و بياضها، فكتب الناظر الحساب و ذهب إليه و تظلم، و كتب بيد الشيخ تقى الدين اللوبيانى عشرين ألفا و كسرا، فرسم أن تسترجع منه و من غيره. لأجل العماره، و طلب الشيخ تقى الدين و رسم عليه، ثم إن القاضى أى قاضى القضاء نجم الدين دخل فى القضييه و وفق الأمر على أن يزن ألفين و تقبل منها لشخص (كذا)، فاحتال ذلك الشخص حتى أثبتها فى ذمته بطريق شرعى و كتب بها وثيقه، ثم آل الأمر أن اشتكى خصمه عليه فى هذا اليوم إلى النائب يعنى بلبك العلائى، فلما حضر اللوبيانى دخل الأمير محمد بن منجك عند النائب فتكلم فيه عند النائب و شكاه عليه، و قال: إنه أخذ من مال الوقف عشرين ألفا و هو حذر ما يعطى أحدا شيئا، فلم يسمع النائب لتقى الدين اللوبيانى كلاما و مده و ضربه ضربا كثيرا، حتى قيل إنه أكثر من ثلاثمائه عصا، ثم اعتذر النائب بأنه ما عرفه و ذهبت فى كيسه انتهى. قلت: ناب فى تدريس هذه المدرسه القاضى شهاب الدين الملكاوى و لم نعلم عن، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الدماغيه.

فأئده: قال تقى الدين الأسدى فى ترجمه السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف المتقدم ذكره: و استولى على عده تداريس منها الشاميه الجوانيه و أخذ منها جملة أموال و لم يذكر بها درسا واحدا بل لم يقع التدريس فى مجموع عمره رحمه الله تعالى.

٥- المدرسه الشاهينيه

هى وظيفه تصدير بجامع التوبه بالعقبيه، جدها الأمير شاهين الشجاعى دوادار شيخ. قال الشيخ شهاب الدين بن حجى: كان من أعظم أعوان استأذه فى الفتن، و عمر بجامع التوبه بعد حريقه بالفتنه من ماله، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه بطريق مصر، و أسف عليه كثير من الناس، و قالوا هو كان سعد أستاذه انتهى. درس بها الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى العجلونى الكفيرى الأصل الدمشقى،

ميلاده في أوائل شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائه، وحفظ التنبية، وأدرك الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبه وغيره من المشايخ، وأخذ عنهم يسيرا ثم لازم الشيخ شرف الدين الغزى مده طويله، وبه انتفع، واشتهر بحفظ الفروع في شيبته، وكتب بخطه الكثير نسخا لنفسه وللناس، وكان له قدره على الكتابه، و ناب للقاضي علاء الدين ابى البقاء قبل الفتنة، ثم باشر نيابه القضاء بعد الفتنة غير مره عن ابن الأحنائي والباعونى و ابن حجى و ابن الزهرى وغيرهم، وولى تدريس الصارميه وغيرها، و فى صفر سنة أربع عشره عوضا عن القاضي علاء الدين ابن أبى البقاء، و عمر بعضها، و نزل له القاضي شمس الدين الأحنائي فى مرض موته على حصته من تدريس العزيزيه، و تصدر فى الجامع من مده قريبه، كذا قاله الشيخ تقى الدين الأسدى، ثم قال: و لم ينجب عليه أحد من الطلبة، و ولى قضاء الركب فى سنة تسع وعشرين، و جمع مختصرا فى الحديث، و شرحا على البخارى فى ست مجلدات و اختصر شرح البخارى لابن الملقن فى أربع مجلدات، و الكرمانى فى ثلاثه، و شرح غايه الاختصار، و كتب نكتا مختصره على التنبية فى مجلدات و غير ذلك، و كان لا يعرف شيئا من العلوم غير الفقه، و طرفا من الحديث، و ينظم كثيرا و لا يعرف العروض، و كان كثير التغير لا يثبت على حال و لا يبقى على كلمه، و عنده صبر و احتمال و رياضه، و توفى فى ثالث عشر المحرم سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائه، و صلى عليه بمسجد القصب بعد الظهر، و دفن بمقبره الصوفيه، و نزل عن غالب وظائفه للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و ذمه أكثر الناس على ذلك.

قلت: زاد فى الذيل، و نزل عن نصف تدريس المدرسه العزيزيه للشيخ تقى الدين اللويبانى و وليتها أنا عنه بولايه معلقه، و كلم فيها قاضى القضاء الحنفى و نفذ و لم يحصل لى و لا له انتهى. و درّس بها بعده شيخنا علامه بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الشافعيه تقى الدين أبى بكر ابن قاضى شهبه فى يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول سنة إحدى و ثلاثين المذكوره، و حضر القاضيان

الشافعي بهاء الدين أبو البقاء بن حجي و المالكي شهاب الدين الأموي و الحاجب و جماعه من الفقهاء و الطلبة، و درّس في قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَةُ، قاله الشيخ تقي الدين والده في ذيله. و قال فيه: في صفر سنة ثمان و أربعين و ثمانمائه و يوم السبت خامس عشره كان ختم مختصر ابن الحاجب بجامع التوبه، و كان يقرأ عليه فيه بجامع التوبه يوم السبت، و بالفارسيه يوم الاثنين بعد العصر، و فرغا في نحو ثلاث سنين بعد ما حصل في أثناء ذلك بطالات، و قد كنت جعلت شرح الأصفهاني كالمتن و أنظر عليه شرح السيد ركن الدين و شرح علاء الدين القونوي و شرح تاج الدين السبكي و شرح السيد شمس الدين الحسيني، و نظرت الجزء الأول من شرح الشيخ بهاء الدين بن السبكي و هو الموجود من شرحه، و في أثناء الكتاب نظرت الحاشيه للتفتازاني و الحاشيه للأبهرى، و غير ذلك من الفوائد و الغرائب انتهى.

و قال في الذيل:

٥٢- المدرسة الشومانية

أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين شومان، أخبرني أخونا القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن برهان الدين الشهير بابن المعتمد أن هذه المدرسة المسماة الآن بالطيبه سموها بذلك تيمنا انتهى. أول من درّس بها الشيخ تاج الدين عبد الرحمن. ثم من بعده أخوه شرف الدين و هو مستمر بها إلى الآن، قاله ابن شداد.

٥٣- المدرسة الشريفيه

التي عند حاره الغرباء، و قال الشيخ تقي الدين الأسدي: الشريفيه بدرب الشعارين، لم أعرف واقفها درّس بها سيدنا الشيخ نجم الدين الدمشقي رحمه الله تعالى في سنة تسعين و ستمائه، و لم أعرف من درّس بها غيره، انتهى و الله أعلم بذلك.

٥٤- المدرسه الصالحيه

بتربه أم الصالح الملك، غربى الطيبه و الجوهرية الحنفيه و قبلى الشاميه الجوانيه بشرق. قال ابن كثير فى سنه ثمان و أربعين و ستمائه: الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر و هو واقف تره أم الصالح، و قد كان الصالح ملكا عادلا- عاقلا حازما تقلبت به الأحوال أطوارا كثيره، و قد كان الأشرف موسى أوصى له بدمشق من بعده، فملكها شهورا، ثم انتزعها منه أخوه الكامل، ثم ملكها من الصالح خديعه و مكر، فاستمر بها أزيد من أربع سنين، ثم استعادها منه الصالح أيوب عام الخوارزميه سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و استقرت بيده بعلبك و بصرى، ثم أخذتا منه و لم يبق له بلد يأوى إليه، فلجأ إلى المملكة الحلبيه فى جوار الناصر يوسف صاحب حلب الشهباء، فلما كان فى هذه السنه كما ذكرنا عدم بالديار المصريه، فلا يدرى ما فعل الله به و الله سبحانه و تعالى أعلم. و هو واقف التربه و المدرسه و دار الحديث و الاقراء بدمشق انتهى. ثم قال فى سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه: و فيها توفى الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن الملك الصالح أبى الجيش إسماعيل ابن الملك العادل، و هو والد الملك الكامل ناصر الدين محمد فى ليله الاثنين ثالث شهر رمضان، و دفن من الغد بتره أم الصالح، و كان من خيار الأمراء محترما كبيرا رئيسا، روى الموطأ عن يحيى بن بكير عن مكرم بن أبى الصقر، و سمع من ابن اللتى و غيره انتهى. و قال فى سنه ثمان و ثمانين و ستمائه: الملك المنصور شهاب الدين محمود ابن الملك الصالح إسماعيل بن العادل، توفى يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان، و صلى عليه بالجامع، و دفن من يومه بتره جده و كان ناظرها، و قد سمع الحديث الكثير، و كان يحب أهله، و كان فيه لطف و تواضع انتهى.

و قال فى سنه سبع و عشرين: الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ابن

الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل أبي الجيش ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أحد أكابر الأمراء و أبناء الملوك، كان من أحاسن الناس ذكاء و فطنه و حسن عشره و لطافه كلام، بحيث يسرد الكثير من الكلام بمنزله الأمثال من قوه ذهنه و لطافه فهمه، و كان رئيسا من أجود الناس، توفي عشيه الأربعاء عشرين جمادى الأولى، و صلى عليه ظهر الخميس فى صحن الجامع تحت النسر، ثم أرادوا دفن عند جده لأمه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فدفن بتربه أم الصالح سامحه الله تعالى، و كان له سماع كثير سمعنا عليه منه، و كان يحفظ تاريخا جيدا، و قام ولده الأمير صلاح الدين مكانه فى إمره الطبلخانات و جعل أخوه فى عشرته، و لبسا الخلع السلطانيه بذلك انتهى.

و قال فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: الخاتون المصونه خاتون بنت الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أبى بكر بن أيوب بن شادى، توفيت بدارها و تعرف بدار كافور، و كانت رئيسه محترمه، و لم تتزوج قط، و ليس فى طبقتها من بنى أيوب غيرها فى هذا الحين توفيت يوم الخميس الحادى و العشرين من شعبان، و دفنت بتربه أم الصالح رحمها الله تعالى انتهى. درّس بها القاضى العلامه نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال ابن هلال بن عيسى المقدسى الحنبلى ثم الشافعى، ولد فى شعبان سنه ثمان و سبعين و خمسمائه، و قرأ المقنع على مؤلفه سنه ثلاث عشره، و اشتغل فى مذهب الإمام أحمد، و درّس فى مدرسه الشيخ أبى عمر رحمه الله تعالى، و سافر إلى بغداد و له سبع عشره سنه فسمع من ابن الجوزى و غيره، و رحل إلى همذان فأخذ عن الركن الطاوسى، و لازمه مده حتى صار معيده، و برع فى علم الخلاف و صار له صيت بتلك البلاد و منزله رفيعه، ثم اشتغل فى مذهب الشافعى، و عاد إلى دمشق و له جلاله و مكانه، و كان لا يترك الاشتغال ليلا و نهارا، و يطالع كثيرا و يشتغل، و درّس بالشاميه البرانيه كما تقدّم و بأم الصالح هذه و بالعدراويه و بالصارميه كما سيأتى، و ناب فى القضاء. قال أبو شامه:

و كان يعرف بالحنبلية، و كان فاضلا دينيا بارعا فى علم الخلاف وفقه الطريفة، حافظا للجمع بين الصحيحين للحميدى ، توفى فى سادس شوال سنة ثمان و ثلاثين و ستمائه. قال ابن كثير فى تاريخه: و ناب فى الحكم عن جماعه من القضاء إلى أن توفى، و هو نائب الرفيع الجبلى، و دفن بقاسيون. و رأيت بخط الأسدى: الصالحية بتربه أم الصالح، درّس بها شهاب الدين بن المجد لما ولى القضاء سنة اثنتين و ثلاثين، ثم درّس بها ناصر الدين بن المقدسى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسة الرواحية. و قال ابن كثير فى سنة تسع و ثمانين و ستمائه: و درّس بأم الصالح بعد ابن المقدسى القاضى إمام الدين القزوينى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسة الرواحية. و رأيت بخط الأسدى: الصالحية بتربه أم الصالح، درّس بها شهاب الدين بن المجد لما ولى القضاء سنة اثنتين و ثلاثين.

و قال البرزالى فى سنة خمس و ثلاثين: و فى مستهل المحرم يوم الخميس ذكر الدرس بالمدرسة الصالحية المعروفه بتربه أم الصالح الفقيه شمس الدين ابن خطيب يبرود عوضا عن قاضى القضاء شهاب الدين بمقتضى انتقاله إلى المدرسة العادليه و الغزاليه و الأتابكيه و توليه الحكم بدمشق و استمراره على تدريس الإقباليه انتهى كلامه. و قد تقدمت ترجمه الشيخ شمس الدين هذا فى المدرسة الدماغيه. ثم درس بها آخر عمره الشيخ الإمام سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النواوى الدمشقى، ميلاده سنة تسع (بتقديم التاء) و عشرين و سبعمائه، قدم دمشق صغيرا، و سمع الحديث و اشتغل، و لازم الشيخ تاج الدين المراكشى مده، و تفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضى شهبه، و قرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير علوم الحديث الذى ألفه و أذن له بالفتوى، و اشتغل بالجامع و أعاد بالناصريه و القيمريه، و كتب فى الإجازات و على الفتاوى، و ناب فى القضاء، و حصل له بعد الفتنة فاقه بعد ما كان مثرىا، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس و ثمانمائه ببلد الخليل على نبينا

و عليه الصلاه و السلام قاضيا بها، و كان قد ولى ذلك مده يسيره. و قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه فى ذيله فى جمادى الأولى سنه تسع عشره: الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحوارى الشافعى، مولده فى المحرم سنه سبع و خمسين و سبعمائه بقريه حوار، قدم دمشق، و قرأ القرآن الكريم بالسنجاريه، ثم أقرأ ولدى الشيخ شهاب الدين الزهرى، و اشتغل فى العلم معهما و بسببهما على الشيخ شهاب الدين و لازمه كثيرا، و أخذ عن علاء الدين المجدلى، و قال إنه انتفع به و اشتغل عند مشايخ ذلك العصر إلى أن نبه و فضل، و حضر الدروس مع الفقهاء و ظهر فضله، و أذن له الشيخ سراج الدين فى الإفتاء لما قدم دمشق، ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشاميه البرانيه بعوض، و جلس للاشتغال بالجامع الأموى، و انتفع به الطلبة و اشتهر اسمه، و قد درّس فى آخر عمره بالعذراويه، و كان عاقلا ذكيا يتكلم فى العلم كلاما حسنا، و يكتب على الفتاوى كتابه جيده، و عنده إنصاف و محاضره حسنه، و فى آخر عمره لم يكن بقى فى أقرانه من يناظره فى العلم و الرواج سوى الشيخ شهاب الدين الغزى، و كان فى يده جهات كثيره، و مات و لم يحج، و كان قد اشتغل على كثيرا، و لم يكن له مختصر يحفظه، و إنما كان يستحضر من التميز، لأنه علق بعضه بخاطره لما أقرأه لولدى مولانا الشيخ، و قد مرض بالاستسقاء و طال مرضه حتى رأى فى نفسه العبر، و ذلك بالخانقاه النجيبه، ثم انتقل فى آخر مرضه عند تيقنه الموت إلى البيمارستان النورى لغرض الصلاه عليه بالجامع الأموى و لغير ذلك، توفى يوم الأربعاء خامسه بعد العصر و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى، و حضر جنازته خلق كثير من القضاة و الفقهاء و الأعيان، و دفن بمقبره الصوفيه عند قبر شيخه القاضى شهاب الدين الزهرى، و محقت تركته و لم يظهر لها عصاره، و نزل عن وظائفه للقاضى تاج الدين الزهرى و لولديه.

ثم قال الشيخ تقى الدين فى ذيله لتاريخ شيخه الحافظ ابن حجي فى سنه تسع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضى تاج الدين بن

الزهرى بالمدرسه العذراويه و بالشاميه البرانيه عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن نشوان نزل له و لولديه عن جهاته، و منها هذه المدرسه أم الصالح و ثلث العزيزيه و إعادته بالشاميه البرانيه و إعادته العادليه الصغرى و تصدير الجامع، و ذلك مضافا إلى ما بيده من تدريس الشاميه البرانيه، و العادليه الصغرى، و إفتاء دار العدل، و قضاء العسكر، و تصدير الجامع و غير ذلك من الوظائف و الأنظار انتهى.

و قد مرّ في الشاميه البرانيه أن من شروط واقفها أن لا يجمع المدرس بها بينها و بين غيرها، فلا قوه إلا بالله، و باشر مشيخه الإقراء بهذه المدرسه الشيخ الإمام العلامه علم الدين أبو الفتح على بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوى المصرى، شيخ القراء و النحاه و الفقهاء فى زمانه بدمشق، ولد سنه ثمان أو تسع و خمسين و خمسمائه. قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه: و علم الدين السخاوى أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الأحد الهمداني المقرئ النحوى، ولد قبل الستين و خمسمائه، و سمع من السلفى و جماعه، و قرأ القراءت على الشاطبى و الغزنوى و أبى الجود و الكندى، و انتهت إليه رياسه الإقراء و الأدب فى زمانه بدمشق، و قرأ عليه خلق لا يحصيه إلا الله سبحانه و تعالى، و ما علمت أحدا فى الإسلام حمل عنه القراءت أكثر مما حمل عنه، و له رحمه الله تعالى تصانيف سائره متقنه، توفى رحمه الله تعالى و رحمنا به بمسكنه بتربه أم الصالح المذكوره فى ثانى عشر جمادى الآخره و دفن بتربه بجبل قاسيون. ثم قال الذهبى فيها فى سنه إحدى و ثمانين: و قال الصفدى أبو الفتح الأنصارى الملونى محمد بن على ابن محمد بن موسى شمس الدين، لم يشتهر إلا بكنيته، كان فاضلا عارفا بالقراءت تفرّد بذلك فى وقته، و كان يقرئ بتربه أم الصالح هذه بدمشق، توفى فى سابع عشر صفر سنه سبع و خمسين و ستمائه، و انتفع به الناس انتهى. ثم قال الذهبى فى العبر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: و الشيخ زين الدين الزواوى

الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس المالكي القاضى المقرئ شيخ المقرئين، ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القرآن الكريم بالإسكندرية على عيسى، و بدمشق على السخاوى، و برع فى الفقه و علوم القرآن و الزهد و الإخلاص، ولى مشيخه الإقراء بتربه أم الصالح اثنتين و عشرين سنة، وقرأ عليه عدد كثير- و ولى القضاء تسعه أعوام، ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضى شمس الدين بن عطاء، و استمرّ على التدريس و الإقراء بتربه أم الصالح إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب منها. ثم قال فيها فى سنة اثنتين و تسعين و ستمائة: و القاضى جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلانى ثم الدمشقى المقرئ صاحب السخاوى، ولى مشيخه الإقراء بتربه أم الصالح مده، و سمع من ابن الزبيدى و جماعه، و كتب الكثير، توفى فى جمادى الأولى انتهى. ثم ولىها شيخ القراء و النحاء مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسى الشافعى، أخذ القراءت و النحو عن الشيخ حسن الراشدى، و تصدر بتربه الأشرفيه الآتية و بأم الصالح هذه، و تخرج به الفضلاء، و كان دينا صيتا ذكيا، حدث عن الفخر على، مات بدمشق فى ذى القعدة سنة ثمان عشره و سبعمائة عن اثنتين و ستين سنة قاله الذهبى. و قال ابن كثير فى هذه السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء ثانى عشرين شوال بكره باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخه الإقراء بتربه أم الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسى توفى، و حضر عنده الأعيان، و قد حضرته يومئذ انتهى. ثم ولىها العالم المفسن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكى المعروف بابن النقيب، سمع بدمشق من ابن الشحنة، و الشيخ برهان الدين الفزارى، و علاء الدين بن العطار و طائفه، و بالقاهره من جماعه، و أخذ القراءت عن الشيخ شهاب الدين الكفرى، و النحو عن الشيخين مجد الدين التونسى و أبى حيان، و الأصول عن الأصفهانى، و ولى مشيخه الإقراء بأم الصالح هذه و مشيخه الأشرفيه، و درّس

بالعادلين الصغرى و القليجيه، و ولى إفتاء دار العدل، و ناب فى الحكم عن ابن المجد. و قال ابن كثير: و كان بارعا فى القراءات و النحو و التصريف، و له يد فى الفقه و غيره، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان سنة أربع و ستين و سبعمائه، و دفن بمقبره الصوفيه. ثم وليها الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن بلبان بن عبد الله البعلبكي الشافعي المقرئ المجدود النحوى المتقن شيخ وظيفه الإيقراء بتربه أم الصالح هذه، و بالأشرفيه و مدارس القليجيه و العادلين الصغرى، و كان مولده ببعلبك فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه، و انتقل إلى دمشق، فاشتغل بالعلم، و تلا بالسبع على الشيخ شهاب الدين الحسين بن سليمان الكفرى الحنفى، و أخذ النحو عن الشيخ مجد الدين التونسى، و ناب فى الحكم لقاضى القضاة شهاب الدين ابن المجد، و سمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي، و علاء الدين على بن إبراهيم بن داود العطار و غيرهما، و باشر وظيفه إفتاء دار العدل بدمشق مده، و خلفه فيها صهره شهاب الدين الزهرى المتقدم ذكره، توفى فى شهر رمضان سنة أربع و ستين و سبعمائه، قاله السيد شمس الدين الحسينى. ثم وليها بعده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإمام العلامة شمس الدين بن اللبان المصرى، سمع الحديث من جماعه، و نفقه على ابن الرفعه و غيره، و صحب فى التصوف الشيخ ياقوت الملمث بالإسكندريه صاحب أبى العباس المرسى صاحب الشيخ أبى الحسن الشاذلى، توفى شهيدا فى شوال سنة تسع و أربعين و سبعمائه. ثم وليها العلامة شمس الدين ابن الجزرى المقرئ مع مشيخه العادلين، و قد تقدمت ترجمته فى دار القرآن الجزريه. ثم انتقلنا إلى ولده فتح الدين، و قد تقدمت ترجمته بالمدرسه الأتابكيه. ثم نزل عنها قبيل وفاته فى صفر سنة أربع عشره للشيخ شرف الدين صدقه المقرئ الضرير. ثم تلقاهما عنه الشيخ فخر الدين بن الصلف، و هو عثمان بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف الشيخ الإمام العلامة أبو

عمرو فخر الدين بن الصلف (بمهمله و لام مكسوره) الدمشقى الشافعى المقرئ رئيس المؤذنين بالجامع الأموى ولد سنه اثنتين و سبعين و سبعمائه، و مات فى أواخر طاعون سنه إحدى و أربعين و فى ليله الأحد خامس عشر شوال من السنه بدمشق، و كانت جنازته حسنه حافله أه. قلت: و باشر مشيخه الحديث بهذه المدرسه العلامه كمال الدين بن الشريشى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. قال ابن كثير: و فى يوم الاثنين العشرين من ذى الحجه سنه ثمان عشره و سبعمائه باشر الشيخ شمس الدين الذهبى الحافظ بتربه أم الصالح عوضا عن كمال الدين بن الشريشى، توفى بطريق الحج، و قد كان له فى مشيختها ثلاث و ثلاثون سنه، و حضر عند الذهبى جماعه من القضاة انتهى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث السكريه، و كان أراد أن يلى بعد موت المزى دار الحديث الأشرفيه هذه، فلم يمكن من ذلك لفقد شرط الواقف فى اعتقاد الشيخ فيه انتهى. ثم وليها بعده الحافظ عماد الدين بن كثير، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

(فائده): قال الذهبى فى العبر فى سنه عشرين و سبعمائه: و مات فى شهر ربيع الآخر بمصر المعمر المقرئ الرحله أبو على الحسن بن عمر بن عيسى الكردى الدمشقى ابن فراش تربيه أم الصالح عن نيف و تسعين سنه، سمع من ابن اللتى كثيرا و هو حاضر، سكن بالجيزه، و كان يرتزق ببيع الورق، فى سنه اثنتى عشره صمّ و ثقل سمعه بآخره بحيث أنه حدث بالأول من حديث ابن السماك تلقينا، و كان رأس ماله نحو درهمين، ثم وصلوه بدرهم منها فى صره مائه درهم و أكثروا عنه انتهى.

٥٥- المدرسه الصارميه

داخل باب النصر و الجاييه قبلى العذراويه بشرق. قال القاضى عز الدين:

بانها صارم الدين أزيك مملوك قايماز النجمى انتهى. و رأيت مرسوما بعثتها ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك إنشاء الطواشى الأجل

صارم الدين جوهر بن عبد الله الحر عتيق الست الكبيره الجليله عصمه الدين عذراء ابنه شاهنشاه رحمها الله تعالى، و هو وقف محرم و حبس مؤبد على الطواشى المسمى أعلاه مده حياته، ثم من بعد حياته على المتفقهه من أصحاب الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و النظر فى هذا المكان و الوقف عليه للطواشى جوهر المسمى أعلاه مده حياته على ما دؤن فى كتاب الوقف. فمن بدله الآيه. كتب سنه اثنتين و عشرين و ستمائه انتهى. و هى عباره ركيكه و اقلها عباره الطواشى، و على كل حال فقوله أزبك فيه نظر و الله سبحانه و تعالى أعلم. ثم قال القاضى عز الدين: الذى علم من مدرسيها القاضى نجم الدين بن الحنبلى، ثم من بعده ولده، ثم من بعده تاج الدين عبد الرحمن يعنى الفرکاح، ثم أخوه شرف الدين و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

ثم درّس بها العلامة نجم الدين الحنبلى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الصالحيه. قال ابن كثير فى سنه أربع و عشرين و سبعمائه: شيخنا القاضى المعمر الفقيه محيى الدين أبو زكريا يحيى ابن الفاضل جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيبانى الشافعى، اشتغل على الشيخ النواوى و لازم المقدسى، و ولى الحكم بزراع و غيرها، ثم أقام بدمشق يشتغل فى الجامع، و درّس فى الصارميه، و أعاد فى تداريس عده إلى أن توفى فى سلخ شهر ربيع الآخر، و دفن بقاسيون، و قد قارب الثمانين، و سمع كثيرا، و خرّج له الذهبى شيئا، و سمعنا عليه الدارقطنى و غيره انتهى.

و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه إحدى و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله السبت العشرين من جمادى الآخره توفى الشيخ الفقيه الإمام نجم الدين أبو محمد هاشم ابن الشيخ عبد الله بن على التنوخى البعلبكى بالمدرسه الصارميه التى هو مدرّسها، و صلى عليه ظهر السبت بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و حضره جماعه من الفقهاء، و كان ممن اشتغل بالعلم مده عمره، و كتب و نسخ و حصل الكتب، و قرأ على الشيوخ،

و سمع بقراءتى على الشيخ تاج الدين الفزارى وغيره، و توجه فى الجفل إلى القاهره، و سمع من المقاتلى، و ولى المدرسه بعده الشيخ عماد الدين ولد قاضى القضاة علم الدين الأحنائى، و درّس بها فى تاسع عشر رجب انتهى.

و قال ابن كثير فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثلاثين: و فى هذا الشهر تولى عماد الدين ابن قاضى القضاة الأحنائى تدريس الصارميه و هو صغير بعد وفاه النجم هاشم البعلبكى، و حضرها فى شهر رجب و حضر عنده الناس خدمه لأبيه انتهى. ثم درّس بها الشيخ السيد الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى الواسطى نزىل الشاميه الجوانيه، ميلاده سنه سبع عشره و سبعمائه، اشتغل و فضل و درس بهذه المدرسه و أعاد بغيرها، و كتب الكثير نسخا و تصنيفا بخطه الحسن، فمن تصنيفه: مختصر الحليه لأبى نعيم سماه (مجمع الأحباب) فى مجلدات، و (تفسير كبير) و (شرح مختصر ابن الحاجب) فى ثلاث مجلدات، نقل فيه كلام الأصفهانى فأكثر، و نقل من شرح القاضى تاج الدين فوائده، و صرّح بنقلها منه، و كتاب فى (أصول الفقه) مجلد، و كتاب (الرد على الأسنوى فى تناقضه). قال الحافظ ابن حجبى السعدى: سمعته يعرض بعضه على القاضى بهاء الدين أبى البقاء السبكى قبل سفره إلى مصر و يقرأ عليه فيه. قال: و كان منجمعا عن الناس، و عن الفقهاء خصوصا، توفى فى شهر ربيع الأول سنه ست و سبعين و سبعمائه، و دفن عند مسجد القدم. ثم درّس بها شرف الدين يونس ابن قاضى القضاة علاء الدين على ابن قاضى القضاة أبى البقاء السبكى و هو صلبى صغير، توفى فى يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه، كان قد صلى فى العام الماضى بمدرسه الخبيصيه، و له ذكاء و معرفه، و حضر جنازته. خلق من الفقهاء. قال الأسدى: و هو آخر من بقى من المذكور من ذريه أبى البقاء فيما أظن، إلا أن يكون بمصر أحد من أولاد ابن عمه جلال الدين ابن القاضى بدر الدين، و ولى وظائفه، و حضر فى تدريس العزيزيه

و القيمريه الشيخ شهاب الدين بن حجي، و التصدير قاضى القضاء نجم الدين ابن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذرا، و أرسل إلى القاضي أن يقرره فيه، و تدریس الصارميه لشمس الدين الكفيري اه، و قد تقدمت ترجمه شمس الدين هذا فى الشاهينيه. ثم قال الأسدى فى شعبان سنه إحدى و ثلاثين:

القاضى شمس الدين محمد بن خطيب قارا، حفظ المنهاج و اشتغل يسيرا، ثم ولى القضاء بمعاملات منها حمص و القدس، ثم توصل إلى قضاء طرابلس، فوليه بمساعده القاضى شمس الدين الهروى فى جمادى الأولى سنه سبع و عشرين. فلما ولى قاضى القضاء نجم الدين ابن حجي كتابه السر يعنى بمصر هرب من طرابلس خوفا منه لأنه كان يكرهه. ثم ولى قضاء حماه فى شهر ربيع الآخر سنه تسع و عشرين. ثم عزل فى ذى القعدة سنه ثلاثين، و ذهب إلى مصر، فلما وصل الخبر إلى مصر بوفاه الشيخ شمس الدين الكفيري بقى فى وظائفه، و كتب خطه بمبلغ، و قدم دمشق فلم يصل إلى شىء من جهات المذكور لاستقرار غيره فيها، فتوجه إلى مصر على طريق الساحل مرافقا لمن وقف فى طريقه، و ساعيا فى القضاء على ما قيل، فغرق بالقرب من دمياط، و سلم من كان معه، و لم يغرق سواه لتأخره عن التحول من المركب إلى غيره بسبب ما كان معه من المال فى المركب، توفى فى عشر الستين، و كان لا بأس بمباشرته، و ترك عليه ديونا كثيره. و وصل الخبر بوفاته إلى دمشق فى حادى عشرين الشهر، و فى ثالث عشرين أيضا جاء الخبر إلى دمشق أن ولد القاضى بدر الدين بن مزهر استقرّ فى وظائف الشيخ شمس الدين الكفيري عوضا عن القارى بحكم غرقه انتهى. و سيأتى فى العززيه زياده إيضاح فى ذلك، و ان ولد بدر الدين بن مزهر نزل عنها حتى عن الفقاهات لكاتب سر دمشق الكمال بن ناصر الدين بن البارزى. ثم وليها شيخنا العلامة شمس الدين بن حامد عنه.

ثم وليها الشيخ العلامة تلميذه الشيخ زين الدين عبد القادر فى ثانى عشر شوال سنه سبع و ثمانين و ثمانمائه، و ذكر أنه وليها من شيخنا بدر الدين ابن

قاضي شهبه، قبل بولايه معلقه من مده نحو أكثر من عشر سنين، و هو مستمرّ بها إلى الآن، ثم توفي ليله السبت سادس عشر ذى الحجه سنه ثلاث و تسعمائه، و دفن بمقبره باب الصغير.

(فائده): قال ابن كثير فى سنه ست عشره و سبعمائه: الشيخ الصالح الزاهد المقرئ أبو عبد الله محمد ابن الخطيب سلامه بن سالم بن الحسن ابن ينبوب المالينى أحد الصلحاء المشهورين بجامع دمشق، سمع الحديث و أقرأ الناس نحو من خمسين سنه، و كان يفصح الأولاد فى الحروف الصعبه، و كان مبتلى فى فمه يحمل طاسه تحت فمه من كثره ما يسيل من الريال و غيرهه، و قد جاوز الثمانين بأربع سنين، توفي فى المدرسه الصارميه يوم الأحد ثانى عشرين ذى القعدة، و دفن بباب الصغير بالقرب من القلندريه، و حضر جنازته خلق كثير جدا نحو من عشره آلاف رحمه الله تعالى انتهى.

٥٦- المدرسه الصلاحيه

بالقرب من البيمارستان النورى بانيتها نور الدين محمود بن زنكى الشهيد و نسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس. قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و ستين و خمسمائه: السلطان نور الدين محمود العادل أبو القاسم ابن أتابك زنكى بن آق سنقر التركى، تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنه، و كان مولده فى سنه إحدى عشره و خمسمائه، و كان أجل ملوك زمانه و أعدلهم و أكثرهم أدبا و جهادا و أسعدهم فى دنياه و آخرته، و هزم الفرنج غير مره و أخافهم و جرّعهم المرّ، و محاسنه فى الجملة أبين من الشمس و القمر، و كان أسمر طويلا مليحا، تركى اللحيه، نقى الخد، شديد المهابه، حسن التواضع، طاهر اللسان، كامل العقل و الرأى، سليما من التكبر، خائفا من الله تعالى، قلّ أن يوجد فى الصلحاء الكبار مثله فضلا عن الملوك، ختم الله تعالى له بالشهاده، و نوله الحسنى إن شاء الله تعالى و زياده، فمات رحمه الله تعالى بداء الخوانيق فى حادى عشر شوال، و عهد بالملك إلى ولده الصالح

إسماعيل و عمره إحدى عشره سنه انتهى. و سيأتي إن شاء الله تعالى باقى ترجمته فى المدرسه النوريه الحنفيه. و قال فى سنه تسع و ثمانين و خمسمائه: و صلاح الدين السلطان الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان ابن يعقوب الدوينى الأصل التكريتى المولد، ولد فى سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه إذا أبوه شحنه تكريت، ملك البلاد و دانت له العباد، و أكثر من الغزو و واطب، و كسر الافرنج مرات، و كان خليقا للملك، شديد الهيبة، محبا إلى الأمه، على الهمة، كامل السؤدد، جَم المناقب، ولى السلطنه عشرين سنه، و توفى بقلعه دمشق فى السابع و العشرين من صفر، و ارتفعت الأصوات بالبلد بالبكاء، و عظم الضجيج، حتى ان العاقل تخيل أن الدنيا كلها تصبح صوتا واحدا، و كان أمرا عجا رحمة الله تعالى انتهى.

و يقول كاتبه: و دفن بالقلعه، ثم نقل منها إلى تربه بنيت له لصيق دار أسامه التى بناها ولده الملك العزيز مدرسه، المعروفه الآن بالعزيزيه شمالى دار الحديث الفاضليه بالكلاسه لصيق الجامع الأموى من جهه الشمال بالقرب من الزاويه الغزاليه. و سيأتي إن شاء تعالى فى الخانقاه الناصريه و إليه تنسب المدرسه الصلاحيه التى بيت المقدس.

قال الحافظ ابن كثير فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: و عمل للشافعيه المدرسه الصلاحيه، و يقال لها الناصريه، و كان موضع كنيسه على جسد حنه، أى على قبر حنه أم مريم عليها السلام، و وقف على الصوفيه رباطا لها كان للبترك إلى جانب القمامه، و أجرى على الفقراء و القراء و الفقهاء الجامكيات و الجرايات، و أرصد الختم و الربعات فى أرجاء المسجد الأقصى لمن يقرأ و ينظر فيها من المقيمين و الزائرين، و تنافس بنو أيوب فيما يفعلونه من الخيرات فى القدس الشريف للقادمين و الضاعنين و القاطنين، فجزاهم الله خيرا أجمعين انتهى. لم نعلم فى هذه المدرسه الصلاحيه الدمشقيه مدرسين إلا عماد الدين بن

أبى زهران الموصلى، ثم من بعده محبى الدين خطيب الجامع و هو مستمرّ بها إلى الآن. قال ابن شداد: الصلاحيه بالكلاسه و هى عبارته عن زاويه فيها. قال ابن شداد فى الكلام على الجامع الأموى: إنها مدرسه شافعيه، حيث قال ذكرنا فيه من المدارس: مدرسه شافعيه بالكلاسه، المدرسه الغزاليه و تعرف بالشيخ نصر المقدسى، مدرسه ابن شيخ الاسلام، مدرسه الملك المظفر أسد الدين شافعيه، مدرسه للمالكيه، مدرسه ابن منجا حنبليه انتهى. فأفاد أمورا و عدّد فى الجامع إحدى عشره حلقه يصرف عليها من مال المصالح، و عدّد به تسعمائه و أربعه و عشرين سبعا بأوقاف تجرى عليها، و ثلاثه و سبعين تصديرا لاقراء القرآن، و ذكر عدّه حلق للحديث و غير ذلك انتهى. و الذى تحقق فى هذه الصلاحيه من المدرسين شمس الدين الكردى الأعرج، ثم من بعده مجد الدين عبد الله الكردى، و هو بها الى الآن قاله ابن شداد انتهى و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٥٧- المدرسه التقطائيه

و رأيت فى قائمه بكشف الأوقاف سنه عشرين و ثمانمائه: التقطائيه بالتاء المشناه الفوقيه من المدارس الشافعيه، عمر بعضها، و هى داخل الباب الصغير بنحو مائه ذراع شرقيه بشام غربى بيت الخواجا الناصرى قبلى مناره الشحم، لها مناره صغيره. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ست عشره و سبعمائه: و فى شهر رجب نقل نائب حمص الأمير شهاب الدين قرطاي إلى نيابه طرابلس عوضا عن الأمير سيف الدين التركستانى بحكم وفاته. و ولى الأمير سيف الدين أرقطاي نيابه حمص، و تولى نيابه الكرك سيف الدين طقطاي الناصرى عوضا عن سيف الدين يلبغا انتهى. و لم يذكر له مدرسه. و رأيت فى الوافى لصلاح الدين الصفدى فى حرف الطاء المهمله ذكر اثنين: أحدهما طقطاي السلطان صاحب القبيجاق بن منكو تمر بن سابر خان الطاغيه الأكبر جنكيز خان المغلى، توفى سنه

ثلاثة عشره و سبعمائه، و ثانيهما طقطاي الأمير عز الدين داوادر الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوى، كان ممن حمل رايه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، و إنما أعطاه ليلبغا فعمله دوادارا، و كان يقول عنه: هذا قرابتي و هو حدث، و كان قد سلم قياده إليه و هو النائب و حديث الناس معه فى سائر الأمور، و لم يكن يقول شيئاً فيخالفه، و هو حسن الوجه عاقل، كثير الاطراق، قليل الكلام، ساكن، كثير الخير، عديم الشر، لم يؤذ أحداً، و لا تطلع إلى مال أحد، نعم إن أهدي الناس إليه شيئاً قبله ورعى له خدمه، و كان ينفع أصحابه كثيراً، و أعطاه الملك الكامل إمره عشره بدمشق، فكتب إليه و نحن على منزله الكسوه نريد التوجه إلى الصيد بنواحي الأزرق، و قد ورد المرسوم بذلك منه:

يا سيدا ربّ العلى لكل خير يسره

و من حباه طلعه بالبشر أمست يعمره

و من له محاسن ترضى الكرام البرره

تهن أمر إمرهاً بناؤها مشتهره

بها الوجوه قد غدت ضاحكه مستبشره

تنالها كاملهمضروبه فى عشره

ثم لما خلع الكامل و تولى الملك المظفر توجه إليه من دمشق، فرعى له خدمه مدحه، و رسم له بامره طبليخانات، و لم يزل عند أستاذه خطيباً إلى أن توجه معه فى نوبه أستاذه و خروجه على الكامل، و توجه معه إلى حماه، و أمسك مع بقيه الأمراء، و جهز معه إلى مصر مع أخيه يلبغا، فجهز إلى الاسكندريه.

ثم إن الأمير سيف الدين شيخو و الأمير سيف الدين صرغتمش شفعا فيه عند الملك فأفرج عنه و عن أخيه يلبغا، و أقام هو عند شيخو، و جهز يلبغا إلى حلب، و ذلك فى شهر رجب سنه ثمان و أربعين و سبعمائه، ثم إنه أعطى امریه

عشره و أقام بالقاهره و تزوج هناك امرأه الأمير سيف الدين طغتمور النجمى الدوادار، و هى أخت الأمير سيف الدين طاز المالكى و اسمه محمد بن نوح انتهى. و لم يذكر لهما مدرسه و لا خانقاه و لا غيرهما و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٥٨- المدرسه الطبريه

بباب البريد، وقفها برأس العين، و حوانيت بالنوريه داخل دمشق، درس بها الشيخ الامام العالم الأصيل شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن على ابن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبه الله بن أله (بفتح الهمزه و ضم اللام و إسكان الهاء) و معناه بالعربى العقاب، الأصفهانى الأصل الدمشقى المعروف بابن الشرف حسين ميلاده فى المحرم سنه سبع (بتقديم السنين) و خمسين و ستمائه، و سمع جماعه، و اشتغل و أفتى، و كتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب. قال الحافظ الذهبى فى العبر: شيخنا المعمر الصالح، درّس بالعماديه. و قال الحافظ تقى الدين بن رافع: حدث و سمع منه البرزالي، و خرّج له جزءا من حديثه بالسمع و جزءا بالاجازه، و حدث بهما، و درس بالطبريه بباب البريد توفى فى شهر رجب سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

٥٩- المدرسه الطيبه

قبلى النوريه الحنفيه و شرقى ترابه تنكز بقرب الخواصين داخل دمشق، و قد قدمنا عن البرهان بن المعتمد أنها هى المسماه بالشومانيه و إنما غير اسمها تينا. قال الصفدى فى حرف الطاء المهمله: بانى الطيبه العابر على بن أبى بكر انتهى. و ليكشف من العين من كلامه، درّس بها الخطيب أبو العباس الفزارى، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الناصريه. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و عشرين و سبعمائه: شيخنا العلامه الزاهد الورع بقيه السلف ركن الدين أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان ابن حامد البجلي الشافعى نائب الخطابه و مدرّس الطيبه و الأسديه، و قد تقدمت تتمه ترجمته فى كلام ابن كثير

هذا فيها. ثم درّس بها الشيخ بهاء الدين ابن إمام المشهد، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. ثم درّس بها القاضى تاج الدين أحمد ابن القاضى فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد، اشتغل فى صغره، و درّس بالطيبه هذه سنه أربع و سبعين و سبعمائه. ثم ولى قضاء العسكر سنه خمس و سبعين إلى أن عزل بالقاضى سرى الدين أول سنه ثمان و سبعين، و درس بالظاهرية، نزل له عنها قاضى القضاء شمس الدين الأحنائى، و لم تزل بيده إلى أن توفى، و كذلك نظر الأسرى. قال ابن حجر: كان فى أيام سعاده والده مقصودا معظما، و حصل أوقافا و ثمرا، و زادت فى أيامه أجور الأوقاف، و كان محببا إلى الناس و عنده فضيله فى الإنشاء، و كان خيرا بصنعه الكتابه، صانعا صالحا لوظيفه كاتب السر مرجحا على غيره، توفى فى ذى القعدة سنه ثمانمائه مطعونا، و دفن بمقبره الصوفيه بالقطعه العاليه من غريبها، بتره لهم لا سقف لها و قد بلغ الخمسين طنا انتهى. ثم وليها الشيخ شمس الدين محمد بن الكفتى الشافعى، قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى جمادى الأولى سنه ثمان عشره و ثمانمائه فى ذيله التاريخ: شيخه اشتغل فى صغره و حفظ التنبيه، و رافق الشيخ تقى الدين ابن إمام المشهد زمانا و فضل، و كان ذهنه جيدا، و له فهم فى النحو، و أفتى فى الشاميه البرانيه قبل الفتنه بغير كتابه، حكى لى قال: كنت أنا و شمس الدين الجرجاوى و شمس الدين الصناديقى و بهاء الدين ابن إمام المشهد نجتمع فى الأمينيه نشتغل، فاتفق أن الصناديقى علق على التنبيه مجلدا، ثم إنه أراد الأخذ فى الشاميه البرانيه فى طبقه الإفتاء، فذهب إلى القاضى شهاب الدين الزهرى و سأله ذلك، فقال: حتى تكتب، فقال له: خذ هذه المجلده يعنى التى جمعها و عما شئت فاسألنى منها، فما كتبت فيها شيئا إلا و أنا أستحضره، ففعل ذلك فأجابه، فأذن له أن يأخذ فى طبقه الإفتاء، فقال للقاضى شهاب الدين كلما فيها فرفتنى يشاركونى فى معرفته يعنى الجرجاوى

و ابن إمام المشهد و ابن الكفتى فأنهى للجميع، و كان أول أمره على طريقه حسنه جدا، حكى لى من عاشره فى طريق الحج عن عبادته و خيرته، ثم عاشر الناس و دخل فى الترك و الدواوين، و تغير حاله و ساءت طريقته، و خرج عن وظائفه، و حصل مالا من غير وجهه، و لما توفى الشيخ شهاب الدين ابن إمام المشهد، أوصى إليه على بنته، و نزل له عن جهاته: تدریس الطیبه، و تدریس القواسیه، و تصدير فى الجامع و غير ذلك، فلم يعيش بعده إلا يسيرا، توفى يوم الأحد ثانى عشره بعد ضعف طويل، و خلف كتبا كثيره و مالا، و دفن من الغد بمقبره باب الفردیس، و لم يحضر جنازته إلا نفر يسير، لاشتغال الناس بالفتنه الواقعه فى هذا الشهر، يعنى عصيان قاتباى المحمدي نائب الشام و الذى عليه من القلعه، و مات عن بنت و زوجتين، و نزل عن تدریس الطیبه لصاحبنا نور الدين بن قوام، و عن تصدير الجامع للقاضى تاج الدين الحسبانى و غيره، و استقرّ عوضه فى تدریس القواسیه الشيخ تقى الدين اللويانى، و ماتت البنت من بعده بمدّه يسيره، و أخذ الميراث من لا يستحقه انتهى. ثم درّس بها شيخنا مفتى المسلمين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعد العجلونى فى خامس ذى القعدة سنه سبع و ثلاثين و ثمانمائه، قال الشيخ تقى الدين ابن قاضى شهبه: فى هذا الشهر منها و يوم الأحد خامسه درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى بالمدرسه العذراويه نيابه عنى، و حضر عنده الشيخ محبى الدين المصرى، و القاضى تقى الدين بن الحريرى، و القاضى برهان الدين بن رجب و فقهاء المدرسه، و يومئذ درّس شمس الدين محمد بن سعد العجلونى بالطیبه عند باب الخواصين، و حضر معه الجماعه الذين حضروا بالعذراويه انتهى. فهما رحمهما الله تعالى رفيقان ابتداء بالتدریس فى يوم واحد، و لهذا كنت أراهما على قلب واحد، رحمهما الله تعالى و رحما بهما فى الدارين آمين.

٦٠- المدرسه الطيبانيه

قبلى المدرسه الشاميه الجوانيه و غربى المدرسه الصالحيه التى غربى مدرسه

الطبيه، من وقفها: المزرعه بقرية يعقوبا و المحاكرات حول الخندق قبلى سور دمشق، و شمالى مقبره باب الصغير، درّس بها فى ذى القعدة سنه أربع و سبعين و سبعمائه الحافظ شهاب الدين بن حجبى. و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

٦١- المدرسه الظاهرية البرانية

خارج باب النصر بمحله المنيع، شرقى الخاتونيه الحنفية و غربى الخانقاه الحساميه، بين نهري القنوات و بانياس على الميدان بالشرف القبلى، بناها الملك الظاهر غازى ابن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب. قال الذهبى فى تاريخه العبر، فى سنه ثلاث عشره و ستمائه: و الملك الظاهر غازى صاحب حلب ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولد بمصر سنه ثمان و ستين و خمسمائه، و حدث عن عبد الله بن برى و جماعه، و كان بديع الحسن كامل الملاحه، ذا غور و دهاء و مصادقه لملوك النواحي فيوهمهم أنه لولاه لقصدهم عمه العادل، و يوههم عمه أنه لولاه لا تفق عليه الملوک و شاقوه، و كان سمحا جوادا، تزوج بنتى عمه، توفى فى العشرين من جمادى الآخره بمرض الإسهال، و تسلطن بعده الملك العزيز و له ثلاثه أعوام و كاس الملك العادل لأجل بنته أم الطفل انتهى. و قال فى سنه تسع و خمسين و ستمائه: فيمن مات بها صاحب صهيون بن منكورس تملك صهيون بعد والده ثلاثا و ثلاثين سنه، و كان حازما شايبا عمره تسعون سنه، و دفن بقلعه صهيون و تملك بعده ابنه سيف الدين محمد و الملك الظاهر غازى شقيق الملك الناصر يوسف و أمهما تركيه، و كان مليح الصوره شجاعا جوادا قتل مع أخيه بين يدي هولاء كو انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث عشره المتقدمه: و فيها توفى صاحب حلب الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. و كان من خيار

الملوك و أسعدهم سيره. و لكن كان فيه عسف و يعاقب على الذنب اليسير شديدا، و كان يكرم العلماء و الشعراء و الفقراء، أقام فى الملك ثلاثين سنه، و حضر كثيرا من الغزوات مع أبيه، و كان ذكيا له رأى جيد، و عباره و عاده ساره، و فطنه حسنه، و عمره اربع و اربعون سنه، و لما حضرته الوفاه جعل الملك من بعده لولده الملك العزيز غياث الدين محمد و هو ابن ثلاث سنين، و قد كان له أولاد كبار و لكنه عهد إلى هذا من بينهم لأنه كان من بنت عمه العادل و أخواله الأشرف و المعظم و الكامل و جده العادل لا ينازعونه، و هذا وقع سرا و بايع له جده العادل و خاله الأشرف صاحب حران و الرها و خلاط و هم المعظم بنفض ذلك فلم يتفق له. و قام بتدبير مملكته الطواشى شهاب الدين طغرل الرومى الأبيض، و كان دينا عاقلا انتهى.

قال الأسدى فى تاريخه: فى سنه عشر و ستمائه و فى ذى الحجه ولد الملك المنصور محمد بن الظاهر صاحب حلب من ضيفه خاتون بنت الملك العادل.

قال ابن واصل: فزيت له حلب و صاغ له عشره من المهود من الذهب و الفضة، و فتح للطفل ثلاث ترجيات من اللؤلؤ و الياقوت، و درعان و خوذتان و يرك طوان من اللؤلؤ و غير ذلك، و ثلاثه سروج مجوهره، و ثلاثه سيوف غلفها بالذهب و الياقوت، و رماح أستنها جوهر منظوم، و فرحوا به فرحا شديدا انتهى، و قال الأسدى أيضا: الملك الظاهر غازى صاحب حلب بن يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان السلطان الملك الظاهر غياث الدين أبو منصور ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب، ولد بمصر فى شهر رمضان سنه ثمان و ستين، و سمع بالإسكندريه من ابن عوف، و بمصر من ابن برى، و بدمشق من الفضل البانياسى، و حدث بحلب و ولى سلطنتها ثلاثين سنه.

قال الموفق بن عبد اللطيف: كان جميل الصورة، رائع الملاحه، موصوفا

بالجمال فى صغره و فى كبره، و له غور ذكاء و دهاء و مكر، و أعظم دليل على دهائه مفاوضته لعمه العادل، و كان لا يخليه يوما من شغل قلب و خوف، و كان يصادق ملوك الأطراف و يباطنهم و يلاطفهم؛ و يوهمهم أنه لولاه لكان العادل يقصدهم، و يوهم عمه أنه لولاه لم يطعه أحد من الملوك و لكاشفوه بالشقاق، فكان بهذا التدبير يستولى على الجهتين و يستعبد الفريقين، و يشغل بعضهم ببعض، و كان كريما معطيا، يغمر الملوك بالتحف، و الشعراء و القصاد بالصلات، و تزوج بنت العادل و ماتت معه، ثم تزوج باختها فكان له عرس مشهور، و جاءت منه بالملك العزيز فى أول سنه عشر و أظهر السرور بولادته، و بقيت حلب مزينه شهرين، و الناس فى الأكل و الشرب و لم يبق صنف من أصناف الناس إلا أفاض عليهم النعم، و وصلهم بالإحسان، و سير إلى المدارس و الخواتق الغنم و الذهب، و أمرهم أن يعملوا الولاثم. ثم فعل ذلك مع الأجناد و الغلمان و الخدم، و كان عنده من أولاد أبيه و أولاد أولادهم مائه و خمسه و عشرون نفسا، و زوج المذكور منهم بالإناث، و عقد فى يوم واحد و خمسه و عشرين عقدا بينهم، ثم صار كل ليلة يعمل عرسا و يحتفل به. و قال أبو المظفر ابن الجوزى: كان مهيبا، له سياسه و فطنه، و دوله معموره بالفضلاء و العلماء، مزينه بالملوك و الأمراء، و كان محسنا إلى رعيته و إلى الوافدين عليه، حضر معظم غزوات أبيه، و انضم إليه أخوته و أقاربه، و كان يزور الصالحين و يتفقدهم، و كان يتوقد ذكاء و فطنه. و قال الحافظ أبو عبد الله: ذكرت فى الحوادث أن الظاهر قدم دمشق و حاصرها غير مره مع أخيه الأفضل و حاصر منبج و أخذهما، و حاصر حماه، و كان ذا شجاعه و اقدام، و كان سفاكا لدماء الخلق فى أول أمره، ثم قصر عن ذلك و أحسن إلى الرعيه و كان ذكيا حسن النادره. قال له الحلى الشاعر مره فى المنادمه و هو يعث به و زاد عليه فقال: انظم؟ يهدد بالهجو فقال السلطان: أنثر؟ و أشار إلى السيف، توفى فى جمادى الآخره عن خمس و أربعين سنه بدمشق، و دفن بالقلعه ثم نقل

إلى مدفن مدرسته التي أنشأها بحلب، و له مدرسه اخرى بدمشق بالمنيع، و أوصى بالسلطنه لابنه العزيز محمد لأنه كان من بنت العادل. و طلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جده و أخواله، و هكذا وقع و جعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد . و قام بأمر ابنه الخادم طغرل أحسن قيام، (و قصد عز الدين صاحب الموصل حلب فى أيام الأشرف، و نزل بظاهر حلب، فرجع عز الدين إلى بلاده)، و همّ المعظم عيسى بأخذ حلب، فلم يوافق أخوه الأشرف موسى انتهى.

و قال ابن قاضى شهبه: و فى المحرم سنه تسع و ستمائه اصطلى الملك الظاهر مع عمه العادل و تزوج بابنته و كان العقد بدمشق بوكالتين على خمسين ألف دينار، و هى ضيفه خاتون شقيقه الملك الكامل و بعثت إلى حلب فى الحال، و كان جهازها على ثلاثمائه جمل و خمسين بغلا، و معها مائتا جاريه، فلما أدخلت على الظاهر مشى لها خطوات، و قدم لها خمس عقود جوهر قيمتها ثلاث مائه ألف و خمسون ألف درهم، و أشياء نفيسه، و كان عرسا مشهورا ١٥.

و درس بها العلامه شمس الدين محمد أبو عبد الله بن معن (بفتح الميم و سكون العين المهمله ثم نون) ابن سلطان الشيبانى الدمشقى؛ تفقه بحلب على ابن شداد، و حفظ كتاب الوسيط للغزالي، و سمع و حدث و درّس بالظاهريه البرانيه هذه، و كان فقيها إماما مناظرا، أديبا قارئا بالسبع، توفى فى سنه أربع و ستمائه، و له كتاب (التنقيب على المذهب) فى جزءين فيه غرائب و أوهام فى عزو الأحاديث إلى الكتب. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ابن الأستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدى الحلبي مدرّس المدرسه الظاهريه التى بظاهر دمشق. روى سنن ابن ماجه عن عبد اللطيف،

توفى فى شهر ربيع الأول انتهى. و قال ابن كثير فى سنة اثنتين و تسعين و ستمائه:

و فى عاشر جمادى الأولى درّس القاضى إمام الدين القزوينى بالظاهرية البرانية و حضر عنده القضاء و الأعيان انتهى. و قال فى سنة أربع و تسعين و ستمائه: و فى آخر شوال قدمت من الديار المصريه توابع شتى منها: تدرّس الغزاليه لابن صصرى عوضا عن الخطيب المقدسى، و توقيع بتدرّس الأمينيه لإمام الدين القزوينى عوضا عن نجم الدين بن صصرى، و رسم لأخيه جلال الدين بتدرّس الظاهرية البرانية عوضا عنه انتهى. و قال فى سنة خمس و تسعين:

و فى شهر رجب درس كمال الدين بن القلانسى بالظاهرية البرانية عوضا عن جلال الدين القزوينى انتهى. و قال فى سنة أربع و عشرين و سبعمائه: و فى شهر رمضان قدم إلى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم ابن الشحام الموصلى من بلاد السلطان أزبك و عنده فنون فى علم الطب و غيره، و معه كتاب بالوصيه به، فأعطى تدرّس الظاهرية البرانية، نزل له عنها جمال الدين بن القلانسى، فباشرها فى مستهل ذى الحجه، ثم درّس بالجاروخيه انتهى، و قد تقدمت ترجمه الشيخ نجم الدين هذا فى المدرسه الجاروخيه ثم درّس بها بعده بنزول له عنها زوج ابنه ابن الشحام نور الدين الأردبيلى، و قد تقدّمت ترجمته فى المدرسه الجاروخيه أيضا. ثم قال ابن كثير فى سنة ست و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درّس بالظاهرية البرانية الشيخ الإمام المقرئ أبو بكر الحريرى عوضا عن نور الدين الأردبيلى، نزل له عنها لما حصلت له الناصريه الجوانيه انتهى، و قد تقدمت ترجمه الإمام أبو بكر الحريرى هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها أبو العباس أحمد الرهاوى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانية. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين بن السبكي، و قد تقدمت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها الخطيب العالم العابد جمال الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن إبراهيم بن جمل بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجى الدمشقى، قيل إن ميلاده سنة سبع بتقديم السين و سبعمائه، و سمع

من جماعه، و حفظ التعجيز لابن يونس، و تفقه على عمه القاضى جمال الدين، و تصدّر بالجامع الأموى، و اشتغل بالعلم و أفتى و درس بالظاهرية البرانية هذه، و ناب فى الحكم يوما واحدا، ثم ولى خطابه دمشق فى ذى القعدة سنة تسع و أربعين و أعرض عن الجهات التى فى يده ففرقت على الفقهاء، و استمر فى الخطابه إلى حين وفاته مواظبا على الاشتغال و الإفتاء و العباده، و كان معظما جاء إليه السلطان و يلغا فلم يعبأ بهما و سلم عليهما و هو بالمحراب. ذكره الذهبى فى المعجم المختص و قال: شارك فى الفضائل، و عنى بالرجال، و درّس و اشتغل، و تقدم مع الدين و التصوف، توفى فى شهر رمضان سنة أربع و ستين و سبعمائه. و قال السيد فى آخر ذيله: فى هذه السنه توفى الخطيب الإمام العلامة القدوه جمال الدين بن جمله أحد الأعيان، تفقه بعمه قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جمله، روى عن جماعه منهم القاضى تقى الدين سليمان بن حمزه الحنبلى، و ناب فى الحكم يوما واحدا، و درس بالظاهرية البرانية، و أعاد بعده مدارس، و أفتى و اشتغل و ألف كتبا كثيره، و كان ملازما لبيته و هو مشتغل بما يعنيه، و كان محبا للفقراء دينا صينا، و باشر خطابه الجامع الأموى بعد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم ابن القاضى جلال الدين القزوينى، و كانت وفاته رحمه الله تعالى فى العشرين من شهر رمضان. و ولى الخطابه بعده قاضى القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكى، و كان مولد الخطيب المذكور سنة سبع و سبعمائه، و كانت جنازته حافله انتهى. ثم ولى تدريسها الحافظ شهاب الدين ابن حجى، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الأتابكية انتهى. و قال الأسدى فى سنة تسع و ثمانمائه: و فى صفر اصطلاح الشيخ شهاب الدين بن حجى و القاضى علاء الدين بن أبى البقا على أن الخطابه و الغزاليه و نظر الحرمين يكون بينهما نصفين، و نزل القاضى لشيخ عن تدريس الظاهرية البرانية و نظرها و تهايا فى الخطابه كل شهر يخطب واحد انتهى. ثم ولى تدريسها بعد وفاته المتقن علاء الدين بن سلام، نزل له قاضى القضاة نجم الدين بن حجى بعد وفاه أخيه الشيخ شهاب الدين عنه. و قد تقدمت ترجمه علاء الدين هذا فى المدرسه

الركنيه. و فى يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنه أربع و سبعين (بتقديم السين) و ثمانمائه درّس فيها شيخنا شيخ الشافعيه فى وقته نجم الدين محمد بن ولى الدين عبد الله الدمشقى الشهير بابن قاضى عجلون ، و حضرت معه فيها مع فضلاء الطلبة الأقدمين إلى آخر حضوراته فيها، و درّس بها فى المنهاج فى أول كتاب البيع، فظهر منه إتقان و تفنن و تحرير، و هو إذ ذاك يؤلف فى كتابه الأعجوبه شرح المنهاج المسمى (بالتحريير) و هو شرح عظيم الشأن لو بيض لجاى فى مجلدات، و له (تصحیح على المنهاج) كبير و دونه، و له كتاب (التاج فى زوائد الروضه على المنهاج)، و هو أعجوبه فى غايه الإتقان، و له شرح على المنهاج فى قدر العجاله سماه (الفتوح)، و له مصنف فى تحريم لبس السنجاب، و آخر فى تحريم ذبايح اليهود و النصرارى الموجودين فى هذا الزمان، و له شرح العقيدہ الشيبانيه، ميلاده سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه. أخذ عن والده و عن تقي الدين ابن قاضى شهبه و عن الشروانى و عن جماعه آخرين.

٦٢- المدرسه الظاهرية الجوانيه

داخل بابى الفرج و الفراديس بينهما، جوار الجامع شمالى باب البريد و قبلى الاقباليّتين و الجاروخيه و شرقى العادليه الكبرى، بابهما متواجهان، بينهما الطريق، بنيت مكان دار العقيقى، و هى كانت دار أيوب والد صلاح الدين. قال ابن كثير فى سنه ست و سبعين و ستمائه: و فى يوم السبت تاسع جمادى الأولى شرع فى بناء الدار التى تعرف بدار العقيقى تجاه العادليه لتجعل مدرسه و تربه الملك الظاهر، و لم تكن قبل ذلك إلا دارا أيضا للعقيقى، و هى المجاوره لحمام العقيقى، تجاه العادليه، و أسس أساس التربه فى خامس جمادى الآخره و أسست المدرسه أيضا. و قال ابن قاضى شهبه فى سنه ثمان و سبعين و ثلاثمائه: العقيقى صاحب الحمام بباب البريد أحمد بن الحسين بن أحمد بن على العقيقى، توفى فى جمادى الأولى من هذه السنه، و حضر جنازته بكجور

نائب البلد و أصحابه، و دفن خارج باب الصغير، و قد اشترى الملك الظاهر بيبرس داره و بناها مدرسه و دار حديث و تربته، و ذلك في حدود سنه سبعين و ستمائه انتهى ملخصا.

و الملك الظاهر هذا هو السلطان ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقدارى الصالحى النجمى صاحب مصر و الشام، ميلاده في حدود العشرين و ستمائه، اشتراه الأمير علاء الدين البندقدارى، فقبض الملك الصالح على البندقدارى، و أخذ ركن الدين المذكور، فكان من جملة مماليكه، و طلع شجاعا ضاريا، شهد وقعه المنصوره، و كان أميرا في الدوله المعزیه، ثم صار من أعيان البحریه، و ولى السلطنه في سبع عشر ذى القعدة سنه ثمان و خمسين و ستمائه. و له فتوحات مشهوره و مواقف مشهوده، و لو لا ظلمه و جبروته في بعض الأحيان، لعدّ من الملوك العادلين، توفى يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشرين المحرم سنه ست و سبعين و ستمائه بقصره الأبلق بدمشق، و خلف من الأولاد الملك السعيد محمد و الخضر و سلامش و سبع بنات، و دفن بتربه أنشأها ابنه الملك السعيد و يبليک الخازندار الظاهرى نائب سلطنه مولاه، و كان يبليک المذكور قد أخفى موت الملك الظاهر و خرج من دمشق إلى مصر بمحفه يوهم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل مصر، فسلطن الملك السعيد ناصر الدين أبا المعالى محمد، ميلاده في حدود سنه ثمان و خمسين و ستمائه بظاهر القاهره، و تملك بعد أبيه في صفر سنه ست و سبعين و ستمائه. قال الذهبى في العبر: و كان شابا مليحا كريما حسن الطباع، فيه عدل و لين و إحسان و محبه للخير. و في ذى الحجه سنه سبع و سبعين و ستمائه قدم الملك السعيد و عملت القباب، و دخل قلعه دمشق يوم خامس الشهر فأسقط ما وظفه أبوه على الأمراء، ففرح الناس به و دعوا له، و في سنه ثمان خلع نفسه بقلعه القاهره و قنع بالكرک، و رتبوا أخاه سلامش في السلطنه و عمره سبع سنين. ثم في شهر رجب منها خلعه أتاكه سيف الدين قلاوون و لقب

بالمملك المنصور. ثم توفى الملك السعيد شبه الفجأه فى نصف ذى القعدة بعد أن أقام شهرا بقلعه الكرك، ثم نقل بعد شهر إلى عند والده بالتربه المذكوره، و تملك بالكرك أخوه خضر. و قال ابن كثير فى سنه سبع و سبعين و ستمائه: قال اليونينى: و فى يوم الأربعاء ثالث عشر صفر درّس بالظاهريه و حضر نائب السلطنه ايدمر الظاهرى، و كان درسا حافلا حضره القضاء، و كان مدرس الشافعيه الشيخ رشيد الدين الفارقى، و مدرس الحنفيه الشيخ صدر الدين سليمان، و لم يكن بناء المدرسه كمل انتهى. و أمر باكمالها السلطان الملك المنصور قلاوون، و مدرس الشافعيه الشيخ رشيد الدين الفارقى المذكور هو العلامه أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربعى الفارقى ثم الدمشقى الفقيه الأديب المفنن، ولد سنه ثمان و تسعين و خمسمائه، و سمع الحديث من جماعه، و اشتغل بفتون العلم، و مدح السخاوى بقصيده مؤنقه، فمدحه السخاوى أيضا، و أفتى و ناظر و درّس بالناصريه الجوانيه المذكوره، و روى عنه عن شعره الحافظ الدمياطى و المزى و البرزالى و آخرون.

قال الذهبي: برع فى البلاغه و النظم، و كانت له اليد الطولى فى التفسير و المعانى و البيان و البديع و اللغه، و انتهت إليه رياسه الأدب، و اشتغل عليه خلائق من الفضلاء، و قد برز و تقدم، و كان حلو المحاضره مليح النادره كيسا فطنا، يشارك فى الأصول و الطب و غير ذلك، و له مقدمتان فى النحو كبرى و صغرى. و قال الشيخ تاج الفزارى: و كانت له مشاركه فى أكثر العلوم من غير اشتغاله بشىء منها سوى علم الأدب و صناعه الانشاء، و كان الغالب عليه علم النجمه و النظر فى أحكام النجوم و الكواكب، و مع هذا كان ردىء الاختيارات. وجد مخنوقا فى مسكنه بمدرسه الظاهريه و قد أخذ ماله، فى المحرم سنه تسع (بتقديم التاء) و ثمانين و ستمائه، و دفن بمقابر الصوفيه. و قال الذهبي فى تاريخه العبر: و درس بعده بها علاء الدين بن بنت الأعز. و قال

ابن كثير فى سنة إحدى و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاثنين ثانى جمادى الأولى ذكر الدرر بالظاهره الشىخ صفى الدين الهندى عوضا عن علاء الدين ابن بنت الأعز انتهى، و قد تقدمت ترجمه الشىخ صفى الدين فى المدرسه الأتابكيه. و فى ذيل العبر للذهبى فى سنة خمس عشره و سبعمائته: و درّس بالأتابكيه قاضى القضاة ابن صصرى، و بالظاهره ابن الزملكانى بعد الصفى الهندى انتهى. و قال تلميذه ابن كثير: و درس بها بعد الشىخ صفى الدين قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخره سنة خمس عشره و سبعمائته بحكم وفاته انتهى، و قد مرت ترجمه قاضى القضاة كمال الدين فى المدرسه الرواحيه. ثم درس بها عوضا عنه بحكم ولايته حلب بغير رضى سنة أربع و عشرين، كما مرّ فى الرواحيه المذكوره الرئيس جمال الدين القلانسى، و حضر عنده القاضى القزوينى، كذا قاله ابن كثير و غيره، و قد مرّت ترجمته بالمدرسه الأمينيه. و قال ابن كثير فى سنة اثنتين و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء ذكر الدرر بالأمينيه و الظاهره علاء الدين بن القلانسى عوضا عن أخيه جمال الدين توفى. و ذكر ابن أخيه أمين الدين محمد بن جمال الدين الدرر فى العصورنيه نزل له عمه و حضرهما جماعه من الأعيان انتهى، و قد مرت ترجمه علاء الدين هذا فى المدرسه الأمينيه. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائته و من خطه نقلت: و فى يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى ذكر الدرر بالمدرسه الظاهره الشىخ جمال الدين ابن قاضى الزبدانى عوضا عن علاء الدين القلانسى و حضر القضاة و الأعيان، و كان يوم مطر و ثلج و وحل انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى هذه السنه نحوه، و قد مرت ترجمه الشىخ جمال الدين هذا فى المدرسه الشاميه الجوانيه. ثم درس القاضى العالم الأديب الكاتب فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسى الأصل الدمشقى المعروف بابن الشهيد كاتب السر بدمشق، ميلاده سنة ثمان و عشرين و سبعمائته بنابلس، و اشتغل فى العلوم و تفنن، وفاق أقرانه فى النظم و النثر، و ترجمته طويله حسنه

ذكرها الأسدي في طبقاته. وقد درس بهذه المدرسه عوضا عن ابن قاضى الزبدانى نزل له عنها، ثم درس بالأمنييه كما مرّ فيها، ثم درس بالظاهريه هذه بعد علامه نجم الدين بن الجابى، وقد مرت ترجمته فى الدماغيه. و فى أيامه درس بها الشيخ شهاب الدين الأذرعى مده، وقد مرّت ترجمته فى دار الحديث البهائيه، ثم درس بها قاضى القضاة شمس الدين الأحنانى، نزل له عنها القاضى علاء الدين بن الكركى كاتب السر، و كان قد أخذها عن ابن الشهيد، و قد مرت ترجمه قاضى القضاة هذا فى المدرسه الأتابكيه. ثم نزل عن هذه المدرسه لتاج الدين بن الشهيد، و لم تزل بيده إلى أن توفى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الطيبه. ثم درس بها الامام جمال الدين الطيمانى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الركنيه. و قال الأسدي فى شوال سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء ثالث عشره درس قاضى القضاة نجم الدين بن حجي بالمدرسه الشاميه الجوانيه، ثم درس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأوليتين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده لم يحضر درسا انتهى. ثم قال فى شوال سنه أربع و عشرين: و فى يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين التدريس بالشاميتين نيابه عن قاضى القضاة، ثم حضر الظاهريه فى الشهر الآتى انتهى، يعنى لما سافر قاضى القضاة للحج فى هذه السنه فاعرفه لما توفى ولد الشيخ شمس الدين البرماوى فى جمادى الآخره سنه ست و عشرين فأقام والده بعد ذلك نحو خمسين يوما، ثم سافر إلى مصر كما قدمناه. ثم قال الأسدي: فى يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سنه سبع و عشرين شرعنا فى حضور الدرس، و كان القاضى نجم الدين بن حجي ضعيفا، فباشر عنه تدريس الشاميه البرانيه نائب الاعاده الشيخ محيى الدين المصرى. إلى أن قال: و باشرت أنا بتدريس الظاهريه الجوانيه نيابه عن ابن قاضى القضاة أيضا. ثم قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين قاضى القضاة المدرس فى الظاهريه الجوانيه، و حضر والده و القاضيان الحنفى و المالكى و حاجب الحجاب و جماعه من الأمراء و الفقهاء و المباشرين، و درس فى أول سوره الفتح، و اشتغل يدرّس بنفسه

بالظاهريه و الشاميه الجوانيتين. ثم قال: فى شهر رمضان سنه اثنتين و ثلاثين بعد عزل أبى البقاء من القضاء: و فى يوم الأحد رابع عشرية حضر القاضى محبى الدين المصرى درس الشاميه البرانيه، إلى أن قال: فقدر الله تعالى أن عوضنى تدريس الظاهريه الجوانيه أصاله و الحمد لله على ذلك. و قال فى صفر سنه تسع و ثلاثين: حضرت يوم الأربعاء سادسه الظاهريه و الركنيه و التقويه و الناصريه الجوانيه، و يوم الخميس سابعه حضرت العذراويه و الشاميه الجوانيه و العزيزيه و المسروريه. و قال فى صفر سنه ثلاث و أربعين: و فى يوم الأربعاء ثالثه ابتدأت فى حضور الدرس بالظاهريه و ما معها. و قال فى ترجمه بهاء الدين بن حجبى و نزل عن تدريس الظاهريه لكاتبه و عن نصف تدريس الشاميه الجوانيه، و نصف نظر جامع تنكر للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، و تولى مشيخه دار الحديث بهذه المدرسه و هى بين إيوان الحنفيه القبلى و الشافعيه الشرقى بها جماعه. قال الذهبى فى تاريخه العبر سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و أبو إسحاق اللورى إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرعنى الأندلسى المالكي المحدث، ولد سنه أربع عشره، و حج فسمع من ابن رواح و طبقته، و سكن دمشق و قرأ الفقه و تقدم فى الحديث مع الزهد و العباده و الايثار و الصفات الحميده، و الحرمة و الجلاله، ناب فى القضاء، ثم ولى مشيخه دار الحديث الظاهريه هذه، توفى فى الرابع و العشرين من صفر بالمنييع انتهى.

و قال فى كتاب المشتبه: الامام أبو إسحاق اللورى (يعنى باللام المفتوحه ثم بعد الواو الساكنه راء مهمله)، شيخ دار الحديث الظاهريه، سمع من ابن الجميزى و طبقته. و قال ابن ناصر الدين فى توضيحه: هو ابن عبد العزيز بن يحيى بن على الرعنى الأندلسى اللورى نزيل دمشق، ولد سنه أربع عشره و ستمائه بلوره و هى من أعمال إشبيليه انتهى. ثم وليها الشيخ الامام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب الصوفى شيخ العراق عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرغ بن أحمد بن سابور بن على بن غنيمه

(بالضم و الفتح) الفاروثى الواسطى، ولد بواسط فى ذى القعدة سنة أربع عشره و ستمائه، و قرأ القرآن على والده و على الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبى، و سماع ببغداد و واسط و أصبهان و دمشق من خلق، و لبسه الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى و رحمننا به خرقه التصوف، و روى الكثير بالحرمين و العراق و دمشق، و سماع عليه خلائق منهم البرزالي، سماع منه بقراءته و قراءه غيره نحواً من ثمانين جزءاً، و لبس منه الخرقه خلق، و قرأ عليه القراءات جماعات، و قدم دمشق فى سنه إحدى و تسعين. قال فى العبر: و ولى مشيخه الحديث بالظاهريه و تدريس النجيبه، و ولى خطابه الجامع بعد ابن المرحل، ثم عزل من الخطابه بالخطيب الموفق، فتألم لذلك و ترك الجهات، و أودع بعض كتبه، و كانت كثيره جداً. قال ابن كثير: و خلف ألقى مجلد و مائتى مجلد، و حدث بالكثير، سماع منه البرزالي كثيراً (صحيح البخارى) و (جامع الترمذى) و (سنن ابن ماجه) و (مسند الشافعى) و (مسند أحمد) و (مسند عبد الله) و (معجم الطبرانى الصغير) و (مسند الدارمى) و (فضائل القرآن لأبى عبيد) ثمانين جزءاً و غير ذلك انتهى. و سار مع الراكب الشامى سنة إحدى و تسعين فحج، و سار مع حج العراق إلى واسط. قال الذهبى: كان فقيهاً شافعيًا مدرساً مفتياً عارفاً بالقراءات و وجوهها و بعض عليها، خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفياً، صاحب همم، و له أخلاق و كرم و إيثار و مروءه و فتوه و تواضع و حلم و عدم تكلف، و كان كثير البذل، كبير القدر، وافر الحرمة، له القبول التام من الخاص و العام، و له محبه فى القلوب، و وقع فى النفوس، مات رحمه الله تعالى بواسط فى ذى الحجه سنة أربع و تسعين و ستمائه، و صلى عليه صلاه الغائب بدمشق و غيرها: و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: و ولى مشيخه دار الحديث الظاهريه فى آخر عمره الشيخ تقى الدين الواسطى أبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد بن فضل الواسطى

ثم الدمشقي الحنبلي بدمشق، توفي يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنة، و كان رجلا صالحا، انفرد بعلو الرواية و لم يخلف بعده مثله، و قد تفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، و درّس بالصاحبيه عشرين سنة، و بمدرسه أبي عمر، و فى آخر عمره ولى مشيخه دار الحديث الظاهريه بعد سفر الفاروثى، و كان داعيه إلى مذهب السلف و الصدر الأول، و كان يعود المرضى، و يشهد الجنائز، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و كان من خيار عباد الله تعالى، و دفن بالروضه رحمه الله تعالى، و درّس بعده فى الصاحبيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوى المرداوى و بدار الحديث شرف الدين عمر ابن خواجه امام الدين المعروف بالناسخ قاله ابن كثير فى سنه اثنتين و تسعين. و قال فى سنه اثنتين و سبعمائه: و باشر الشيخ شرف الدين الفزارى مشيخه دار الحديث الظاهريه يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر عوضا عن شرف الدين الناسخ و هو أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن ابن خواجه امام الدين الفارسى، توفي عن سبعين سنة، و كان فيه برّ و معروف، و له أخلاق حسنه، و ذكر الشيخ شرف الدين المذكور درسا مفيدا، و حضر عنده جماعه من الأعيان انتهى. و قال فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه شيخنا المعمر السند الرحله عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الآمدى ثم الدمشقى الحنفى شيخ دار الحديث الظاهريه، ولد فى حدود الاربعين و ستمائه، و سمع الحديث على جماعه كثيرين، منهم: يوسف بن خليل، و مجد الدين بن تيميه، و كان شيخا حسنا بهي المنظر، سهل الإسماع يحب الروايه، ولديه فضيله، توفي ليله الاثنين ثانى عشرين شهر رمضان، و دفن بقاسيون، و هو والد فخر الدين ناظر الجيوش و الجامع. و قال فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الأحد ثامن المحرم باشر مشيخه دار الحديث الظاهريه الشيخ شهاب الدين بن جهبل بعد وفاه ابن العفيف إسحاق، و ترك تدريس الصلاحيه بالقدس الشريف و اختار دمشق،

و حضر عنده القضاء و الأعيان انتهى، و قد مرت ترجمه الشيخ شهاب الدين هذا فى المدرسه البادرائيه. و قال فى سنه تسع و عشرين و سبعمائه: و أخذ مشيخه دار الحديث الظاهريه منه. يعنى من ابن جهبل المذكور الحافظ شمس الدين الذهبى، و حضرها فى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخره، و نزل عن خطابه كفر بطننا للشيخ كمال الدين السلامى المالكى، فخطب بها يوم الجمعه تاسع عشره انتهى.

(فائده): و من وقف هذه المدرسه الحصص بالقنيطره، ثم كفر عاقب و الصرمان بكمالها، و الأشرفيه قبلى دمشق، و نصف قريه الاصطبل بالبقاع، و نصف الطره و البستان بالصالحيه. قال القاضى تقى الدين ابن قاضى شهبه فى الذيل فى سنه إحدى و ثلاثين و ثمانمائه: شمس الدين محمد البهنسى عامل المدرسه الظاهريه الجوانيه، كان ساكنا لينا، و كان يقرأ البخارى بالجامع المقابل للشبله و غيره، توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء تاسعه عن نحو تسعين سنه، ثم دفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى انتهى.

٦٣- المدرسه العادليه الكبرى

داخل دمشق شمالى الجامع بغرب و شرقى الخانقاه الشهابيه و قبلى الجاروخيه بغرب و تجاه باب الظاهريه يفصل بينهما الطريق. و قال ابن شداد: أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكى، و توفى و لم تتم، فاستمرت كذلك، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم توفى و لم تتم أيضا، فتممها ولده الملك المعظم، و أوقف عليها الأوقاف التى منها إلى الآن جميع قريه الدريج، و جميع قريه ركيس، و جميع نكت (؟) قريه ينطا، و الباقي استولى عليه لتقادم العهد بعض أرباب الشوكه بطريق ما، و دفن فيها والده و نسبها إليه انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و ستين و خمسمائه: و فيها شرع نور الدين فى عماره مدرسه الشافعيه وضع محرابها فمات و لم يتممها و بقى أمرها على ذلك إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء و عمل مدرسه عظيمه، فسميت العادليه انتهى. و قال الذهبى فى تاريخه العبر فى سنه خمس عشره و ستمائه: و السلطان

الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى، ولد ببعلبك حال ولايه أبيه عليها، و نشأ فى خدمه نور الدين مع أبيه، و كان أخوه صلاح الدين يستشيريه و يعتمد عليه و على رأيه و عقله و دهائه، و لم يكن أحد يتقدم عليه عنده، ثم انتقلت به الأحوال، و استولى على الممالك، و سلطن ابنه الكامل على الديار المصريه، و ابنه المعظم على الشام، و ابنه الأشرف على الجزيره، و ابنه الأوحده على خلاط، و ابن ابنه المسعود على اليمن، و كان مليكا جليلا- سعيدا طويل العمر، عميق الفكر، بعيد الغور، جماعا للمال، ذا حلم و سؤدد و برّ كثير، و كان يضرب المثل بكثره أكله، و له نصيب من صوم و صلاه، و لم يكن محببا إلى الرعيه لمجيئه بعد الدولتين النوريه و الصلاحيه، و قد حدّث عن السلفيّ، و خلف سبعة عشر ابنا، تسلطن منهم:

الكامل و المعظم و الأشرف و الصالح و الأوحده و شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين، و توفى فى سابع جمادى الآخره، و له بضع و سبعون سنه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتى عشره و ستمائه: و فيها شرع فى بناء المدرسه العادليه الكبيره بدمشق المقابله لدار العقيقى انتهى. و قال فى سنه خمس عشره و ستمائه: و فيها توفى الملك العادل أبو بكر بن أيوب يوم الجمعة سابع جمادى الآخره بقريه عالقين، ف جاء ولده المعظم إليه مسرعا، فجمع حواصله و أرسله فى محفه و معه خادم بصفه أن السلطان مريض، و كلما جاء أحد للتسليم على السلطان يمنعه الطواشى عنه يعنى لضعف السلطان عن الردّ عليهم، فلما انتهى به إلى القلعه المنصوره دفن بها مده، ثم حول إلى تربته بمدرسه العادليه الكبرى انتهى. و قال: و كان كثير الأكل ممتعا بصحته و عافيته مع كثره صيامه يأكل فى اليوم الواحد أكالات جيده، ثم بعد كل هذا يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقى من الحلوى أى السكريه اليبسه، و كان يعتريه مرض فى أنفه فى زمان الورد، فكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، يضرب له الوطاق بمرج الصفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك، و توفى عن خمس و سبعين سنه. و قال فى سنه تسع عشره و ستمائه:

فيها نقل تابوت الملك العادل من القلعه إلى تربته بالعادليه الكبرى، فصلى عليه أولاً تحت النسر بالجامع الأموي، ثم جاءوا به إلى التربه المذكوره فدفن بها، و لم تكن المدرسه كملت بعد، و قد تكامل بناؤها في السنه الآتية. و قال أبو شامه في الروضتين في سنه ثمان و ستين و خمسمائه: قال العماد: و فيها وصل الفقيه الإمام الكبير قطب الدين النيسابوري، و هو فقيه عصره، و نسيج وحده، فسّر نور الدين به، و أنزله بحلب بمدرسه باب العراق، ثم أطلقه إلى دمشق، فدرّس بزوايه الجامع الغربيه المعروفه بالشيخ نصر المقدسى، و نزل بمدرسه الجاروخيه، و شرع نور الدين في إنشاء مدرسه كبيره للشافعيه لفضله، و أدركه الأجل دون إدراك عملها لأجله.

قلت: هي المدرسه العادليه الآن التي بناها بعده الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو الملك صلاح الدين و فيها تربته، و قد رأيت أنا ما كان بناه نور الدين و من بعده منها، و هو موضع المسجد و المحراب الآن، ثم لما بناها الملك العادل أزال تلك العماره، و بناها هذا البناء المتقن المحكم الذي لا نظير له في بنیان المدارس، و هي المأوى و بها المثوى، و فيها قدّر الله سبحانه و تعالی جمع هذا الكتاب، فلا أقفر ذلك المنزل و لا أقوى آمين، و بقي قطب الدين إلى أن توفي في الأيام الناصريه في سنه ثمان و سبعين، و وقف كتبه على طلبه العلم، و نقلت بعد بناء هذه المدرسه إليها، فما فاتها ثمرته إذ فاتها مباشرته رحمه الله تعالى. و قال الأسدي في سنه ثمان و ستين و خمسمائه: شرع نور الدين بقرب الجاروخيه في بناء مدرسه للشافعيه، و هي المدرسه المعروفه بالعادليه الآن، فمات و لم تتم إلى أن جاء العادل فبناها و دفن بها بعد أن أحضر إلى صحن الجامع و صلى عليه الخطيب الدولعي، و خرجوا به من باب الناطفائين من الزحمه انتهى. و ذكر الدرس بها أولاً كما قاله ابن كثير في سنه تسع عشره و ستمائه القاضي جمال الدين المصري، و حضر عنده السلطان المعظم فجلس في الصدر، عن شماله القاضي، و عن يمينه جمال الدين الحصري شيخ الحنفيه، و كان في المجلس الشيخ سيف الدين الآمدي إلى جانب المدرس و إلى جانبه

شمس الدين بن سنى الدوله، و يليه الشيخ خليل قاضى العسكر و تحت الحصري شمس الدين بن الشيرازى، و تحته محبى الدين بن الزكى، و فيه خلق من الأعيان و الأكابر، و فيهم فخر الدين بن عساكر انتهى. و الذى رأته فى تاريخ الأسدى: و فيها نقل تابوت الملك العادل إلى تربته و ألقى المدرس بمدرسته القاضى جمال الدين المصرى، و جلس الملك المعظم و جلس المدرس عن يسار السلطان، و عن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصري، و يليه فخر الدين ابن عساكر شيخ الشافعية، ثم القاضى شمس الدين الشيرازى، ثم محبى الدين بن الزكى، و تحت المدرس السيف الآمدى، ثم القاضى شمس الدين بن سنى الدوله، ثم نجم الدين خليل قاضى العسكر، و دارت حلقه عظيمه و الخلق ملء الايوان، و كان قبالة الملك المعظم فى الحلقه تقى الدين بن الصلاح، و لم تكن المدرسه كملت بعد، و قد تكامل بناؤها فى السنه الآتية انتهى، و قد مرت ترجمه القاضى جمال الدين المصرى فى المدرسه الأمينيه. ثم درس بها بعده قاضى القضاء شمس الدين أحمد بن خليل الخويى، و كانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و كانت بقيت على ولده، فوليها رفيع الدين الجيلى غصبا، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه أيضا. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه: و فيها قتل قاضى دمشق الرفيع الجيلى أهلك سرا لقله دينه و لأخذه أموال الناس بالزور، أقام شهود زور، و أناسا يدعون على الرجل المتول بمبلغ من المال، فينكر و يحلف، فيحضر المدعى الشهود الكذبه، فيلزمه المال، فيصيح و يستغيث بالله، فيقول الجيلى:

أخرج على رضى غريمك، فخر بديار الناس حتى قصمه الله تعالى، و كان معاملا ذلك للوزير انتهى. ثم ذكر فيها المدرس القاضى كمال الدين عمر أبو حفص بن بندار (ببأ موحد بعدها نون ساكنه) ابن عمر التفليسى، ولد سنه اثنتين و ستمائه تقريبا، نيا به عن قاضى القضاء شهاب الدين الخويى، ثم اشتغل بها كمال الدين المذكور إلى أن توجه إلى الديار المصريه، و توفي بها فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين و سبعين و ستمائه. و قال ابن شداد: و ذكر المدرس

بها نجم الدين بن سنى الدوله، ثم بعده شمس الدين بن خلكان، ثم من بعده قاضى القضاة بدمشق عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن الصائغ و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و درس بها قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التقويه. و درس بها قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. قال ابن كثير فى سنه أربع و سبعمائه: و فى شهر رجب جلس قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى بالمدرسه العادليه الكبرى، و عملت التخوت بعد ما جدّدت عماره المدرسه، و لم يكن أحد يحكم بها بعد وقعه قازان بسبب خراجها. انتهى بعد أن قال فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثامن ذى القعدة درس بالغزاليه الشيخ شرف الدين المقدسى عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين الخويى لما توفى و ترك الشاميه البرانيه. و قدم على قضاء الشام القاضى بدر الدين بن جماعه يوم الخميس رابع عشرين ذى الحجه و نزل فى العادليه.

إلى أن قال: و استتاب تاج الدين الجعبرى نائب الخطابه، و باشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين المقدسى، الشيخ زين الدين الفارقى، و انتزعت من يده الناصريه، فدرّس بها ابن جماعه، و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه. و قال فى سنه ست و تسعين و ستمائه: و لما كان فى جمادى الآخره وصل البريد فأخبر بولايه إمام الدين القزوينى القضاء بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعه، و إبقاء ابن جماعه على الخطابه، و تدريس القيمريه التى كانت بيد إمام الدين، و جاءه كتاب السلطان بذلك و فيه احترام و إكرام له، فدرس بالقيمريه يوم الخميس ثانى شهر رجب، و دخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاه الظهر يوم الأربعاء الثامن من شهر رجب، فجلس بالعادليه و حكم بين الناس، و امتدحه الشعراء، منها قصيده لبعضهم يقول فى أولها هذا الشعر و هو:

تبدلت الأيام من عسرها يسرا و أضحت ثغور الشام تفتقر بالبشرى

و كان حال دخوله عليه خلعه السلطان، و معه القاضى كمال الدين الزواوى

قاضى القضاء المالكيه و عليه خلعه أيضا، و قد شكر إمام الدين فى السفر و ذكر من حسن أخلاقه و رياضته ما هو حسن جميل، و درس بالعادليه بكره يوم الأربعاء منتصف شهر رجب، و أشهد عليه بعد الدرس بتوليه أخيه جلال الدين نيابه الحكم، و جلس فى الإيوان الصغير و عليه الخلعه، و جاء الناس يهنونه، و قرىء تقليده يوم الجمعة بالشباك الكمالى بعد الصلاه بحضره نائب السلطنه سيف الدين قبجق المنصورى.

و قال فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و كانت ولايه القاضى جمال الدين الزرعى لقضاء الشام عوضا عن نجم الدين بن صصرى فى يوم الجمعة رابع عشرين جمادى أو ربيع الأول و خلع عليه بمصر، و كان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى، فنزل بالعادليه، و قد قدم على القضاء، و مشيخه الشيوخ، و قضاء العساكر، و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فى سنه أربع و عشرين: و قدم البريد إلى نائب الشام - يعنى تنكر - يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بعزل قاضى الشافعيه الزرعى، فبلغه ذلك، فامتنع بنفسه من الحكم، و أقام بالعادليه بعد العزل خمس عشر يوما، ثم انتقل منها إلى الأتابكيه، و استمرت بيده مشيخه الشيوخ و تدريس الأتابكيه. و استدعى نائب السلطنه شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزارى، فعرض عليه القضاء فأمتنع فألح عليه بكل ممكن فأبى. إلى أن قال:

فلما كان يوم الجمعة قدم البريد دمشق، فأخبر بتوليه قضاء الشام لجلال الدين القزوينى، ثم دخل دمشق فى خامس شهر رجب على القضاء مع الخطابه و تدريس العادليه و الغزاليه، فباشر ذلك كله، و أخذت منه الأمينيه، فدرّس بها كمال الدين بن القلانسى مع وكالة بيت المال، و أضيف إليه قضاء العساكر، و خوطب بقاضى القضاء جلال الدين القزوينى انتهى. و قال فى سبع و عشرين و سبعمائه: فلما كان شهر ذى القعدة اشتهرت توليه علاء الدين على ابن إسماعيل القونوى قضاء الشام فسار إليها من مصر، و زار بيت المقدس، و دخل بكره يوم الاثنين سابع عشرين ذى القعدة، فاجتمع بنائب السلطنه.

و لبس الخلعه، و ركب معه الحجاب و الدوله إلى العادليه، و قرى ء تقليده بها، و حكم بها على العاده انتهى. و قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و تولى مكانه فى رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأحنائى الشافعى، و قدم دمشق فى الرابع و العشرين منه صحبه نائب السلطنه تنكز، و قد زار القدس و حضر معه تدريس التنكيزيه التى أنشأها به، و لما قدم دمشق نزل بالعادليه الكبرى على العاده، و درس بها و بالغزاليه، و استمر بنيابه المنفلوطى، ثم استتاب زين الدين بن المرحل انتهى. و قال فى سنه ثلاث و ثلاثين: و فى نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جمله خلعه القضاء للشافعيه بدمشق بدار السعاده، ثم جاء إلى الجامع و هى عليه، و ذهب إلى العادليه و قرى ء تقليده بها بحضره الأعيان، و درّس فى العادليه و الغزاليه يوم الأربعاء ثانى عشرين الشهر المذكور. و فى يوم الاثنين رابع عشرينه: و حضر ابن أخيه جمال الدين محمود إعادة القيمريه و نزل له عنها، ثم استتابه بعد ذلك فى المجلس و خرج إلى العادليه و حكم بها، ثم لم يستمر و عزل عن النيابة بيومه، و استتاب بعده جمال الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن يوسف الحسبانى انتهى. ثم درّس بها شيخ الإسلام قاضى القضاء تقى الدين السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درس بها ولده العلامه قاضى القضاء بهاء الدين أبو حامد أحمد، ولد فى جمادى الآخره سنه تسع عشره و سبعمائه، سمع بمصر و الشام من جماعه، و قرأ النحو على أبى حيان قرأ عليه التسهيل و برع فى ذلك، و قرأ الأصول على الأصبهانى، و تفقه على أبيه و غيره، و تميز و درس و أفتى، و ساد صغيراً، و رأس على أقرانه، و أسرع به الشيب، و أفتى فى حدود الأربعين، و لما ولى والده قضاء الشام، درس بالمنصوريه و السيفيه و الهكاريه و له عشرون سنه، و شهد له القاضى عز الدين بن جماعه بأهليه ذلك، ثم درس بتربه الإمام الشافعى رضى الله عنه، و بالخشايه، ثم بالشيخونيه أول ما فتحت، ثم أفتى بدار العدل، ثم ولى قضاء الشام سنه ثلاث و ستين و سبعمائه كارها، و درّس: بالعادليه، و الغزاليه، و الناصريه،

ثم

عاد في صفر من السنه الآتية إلى مصر على وظائفه، ثم ولي قضاء العسكر، و حدث و سمع منه الحفاظ، و صنف، و كان والده يثنى عليه في دروسه، توفي بمكة المشرفه مجاورا في شهر رجب سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه، ثم درّس بها أخوه العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، و قد مرّت ترجمته في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء السبكي مده يسيره في أول مره من ولايته القضاء، ثم ثانى مره، و قد مرت ترجمته في دار الحديث المذكوره أيضا. و قال الشيخ تقي الدين بن قاضى شهبه في الذيل في شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه:

و في يوم الأربعاء خامسه حضر قاضى القضاء سراج الدين الحمصى الدرّس بالغزاليه، و درس في قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَهُ، و ذكر درسا لا بأس به، أخذ من مسودات جمال الدين البلقيني، ثم ذهب إلى العادليه الكبرى، فدرّس بها في أول المنهاج، و من تمرلنك إلى الآن لم يدرس بها أحد، و كذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا الدرّس انتهى. و قال في صفر في سنه ست و أربعين: و في يوم السبت الثاني و العشرين منه حضر قاضى القضاء شمس الدين الونائى في دار الحديث الأشرفيه و في العادليه الكبرى، ثم في يوم الثلاثاء حضر العادليه و الغزاليه و البادرائيه انتهى.

٦٤- المدرسه العادليه الصغرى

داخل باب الفرّج شرقى باب القلعه الشرقى قبلى الدماغيه و العماديه. قال ابن شداد: العادليه الصغرى منشئها زهره خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب انتهى. و قال الأسدى في سنه تسع و ستمائه: عبدان الفلكى الأمير عز الدين صاحب الدار و الحمار المنسويين بعده لابن موسك مقابل دار الحديث النوريه، قاله أبو شامه. و داره هي العادليه الصغرى انتهى.

و رأيت بخط شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه ما صورته: العادليه الصغرى كانت دارا تعرف بابن موسك، ملكتها الخاتون عصمه الدين زهره ابنه الملك

العادل أبى بكر محمد بن أيوب، ثم ملكت الخاتون زهره لابنه عم أبيها الخاتون بابا خاتون ابنه أسد الدين شيركوه الدار المذكوره، و قريه كامد، و الحصه من قريه برقوم من أعمال حلب، و الحصه من قريه بيت الدير من الأصغار و الحمام المعروف بابن موسك، فووقت بابا خاتون ذلك جميعه على زهره خاتون المملكه، و من بعدها تكون مدفنا و مدرسه و مواضع للسكنى، و شرطت للمدرسه: مدرّسا و معيدا و إماما و مؤذنا و بوابا و قيما و عشرين فقيها، و ووقت الجهات المذكوره منها ما هو على مصالح المدرسه و مصارفها، و بعضها على أقاربها و معتقيها، و ذلك فى مستهل شهر رمضان سنه خمس و خمسين و ستمائه انتهى. قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدير شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمه المقدسى، ثم بمن بعده تقى الدين بن حياه، ثم عاد إلى شرف الدين المقدسى و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه: و فى آخر شعبان باشر نيابه الحكم عن ابن الزكى شرف الدين أحمد بن نعمه المقدسى، أحد أئمه الفضلاء، و سادات العلماء المصنفين، و لما توفى أخوه شمس الدين محمد فى شوال، ولى مكانه تدريس الشاميه البرانيه، و أخذت منه العادليه الصغرى، فدرّس بها القاضى نجم الدين بن صصرى فى ذى القعدة منها، و أخذت من شرف الدين أيضا الرواحيه، فدرّس بها نجم الدين البيانى نائب الحكم انتهى. قلت: لأن شرط المدرس بالشاميه أن لا يجمع بينها و بين غيرها، كذا نقله أبو شامه، و قد قدمته عنه.

و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درّس بالأمنيّه القاضى نجم الدين ابن صصرى بعد ابن الزملكانى، و أخذت منه العادليه الصغرى لكمال الدين الزملكانى انتهى. و قد مرت ترجمه ابن صصرى فى المدرسه الأتابكيه، و ابن الزملكانى فى المدرسه الرواحيه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس عشره و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رمضان درّس بالعادليه الصغرى الفقيه الامام فخر الدين المصرى المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرستها كمال الدين بن الزملكانى له عنها، و حضر عنده القضاء

و الأعيان و الخطيب و ابن الزملكانى أيضا انتهى. و قال فى سنه ثمان و ثلاثين و سبعمائه: و عزل فخر الدين من مدرسه الدولعيه، و أخذها ابن جمله و العادليه الصغرى، و باشرها ابن النقيب انتهى، و قد مرت ترجمه فخر الدين المصرى فى المدرسه الدولعيه. و ابن النقيب فى الصالحيه المعروفه بأب الصالح. و قال ابن كثير فى سنه ثمان و ثلاثين أيضا: و فى ثانى ذى الحجه درس بالعادليه الصغرى تاج الدين عبد الرحيم ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى عوضا عن ابن النقيب بحكم ولايته مدرسه الشاميه البرانيه، و حضره القضاة و الأعيان انتهى.

ثم درس بها علامه جمال الدين بن قاضى الزيدانى، و قد مَرَّت ترجمته فى المدرسه الشاميه الجوانيه. ثم دَرَس بها علامه بقيه السلف، مفتى المسلمين، صدر المدرسين، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن ترجم العلوى الزهرى البقاعى الدمشقى، ميلاده سنه اثنتين أو ثلاث و عشرين و سبعمائه، قدم دمشق صغيرا مع بعض أقاربه، و سمع بها من الحافظين المزى و البرزالى، ثم رجع إلى بلده، ثم قدم ثانيا للاشتغال قبيل الأربعين، و لازم الشيخ فخر الدين المصرى، ثم القاضى بهاء الدين أبا البقاء، و كان يقرئ أولادهما، و أخذ عن الشيخ شمس الدين بن قاضى شهبه، و غيره من مشايخ العصر، و أخذ الأصول عن الشيخ نور الدين الأردبيلى، ثم عن الشيخ بهاء الدين الأحميمى، و برع فى ذلك، و أذن له القاضى بهاء الدين بالافتاء سنه ثلاث و خمسين، و درس بالقليجيه، و ولى إفتاء دار العدل، و دَرَس بالعادليه هذه و العصورنيه، ثم درس بالشاميه البرانيه، نزل له عنها ابن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنه تسع و سبعين، و ناب فى القضاء للبلقينى مده يسيره، ثم عن القاضى كمال الدين الغزى، فمن بعده من القضاة آخرهم ابن جماعه، و ولاه الأمير منطاش القضاء و التدريس فى جمادى الأولى سنه اثنتين و تسعين، و استمر بقيه أيام منطاش شهرا و نصفا و انفصل بانفصاله، و عجب الناس من دخوله فى ذلك مع وفور عقله، و انقطع بعد ذلك للعباده و الاعتكاف فى الجامع بالحلييه، توفى فى المحرم سنه خمس و تسعين و سبعمائه،

و دفن بمقبره الصوفيه. ثم درّس بها بعده ولده قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانيه. و قال تقى الدين الأسدى فى ذيله فى شهر ربيع الأول سنه خمس و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سابعه درس شهاب الدين أحمد ابن القاضى تاج الدين بن الزهرى بالعادليه الصغرى، و حضر قاضى القضاة و الفقهاء، و كان المذكور لما توفى والده لم يكن له اشتغال بالعلم إلا شىء يسير، و كان سىء السيره، فلما مات والده حجّ و أظهر أنه قد حسنت طريقته، و أقبل على الاشتغال بالعلم، و حضر هذا الدرس انتهى. و شهاب الدين هذا قرأ بعض التمييز و اشتغل يسيرا فى حياه والده ثم لما مات والده أقبل على سماع الحديث، و استقرّ هو و أخوه جلال الدين فى جهات أبيهما مع كثرتها، لم يخرج عنهما إلا تدريس الشاميه البرانيه، و لبس خلعه بقضاء العسكر فى سنه خمس و عشرين و باشر أياما، ثم ترك المباشرة، و توفى مطعوناً يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر ربيع الأول سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه. ثم قال الأسدى فى ذيله فى شهر ربيع الأول منها: و فى يوم رابع عشره درس جلال الدين محمد ابن القاضى تاج الدين بن الزهرى بالعادليه الصغرى، و حضر قاضى القضاة و الفقهاء، و هذا أصغر من أخيه و أصلح، و قد قرأ التمييز، و جمع الجوامع، و عنده ذكاء، و له اشتغال ما انتهى.

و أعاد بالعادليه هذه الامام العلامه الخير الفقيه المحدث النحوى بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سالم بن مكتوم السويدي الأصل الدمشقى المعروف بابن مكتوم، ميلاده سنه بضع و أربعين و سبعمائه، و سمع من جماعه، و حفظ التنبيه ثم الحاوى، و طلب الحديث و قرأ بنفسه، و كان يقرأ صحيح البخارى بالجامع فى شهر رمضان بعد الظهر مده. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: و هو رجل فاضل، قرأ الفقه على والدى و على الحسينانى و لازمه، و قرأ فى النحو على أبى العباس أحمد العنابى، و برع فيه و تصدّر للاشتغال بالجامع خمس عشره سنه، و كان يفتى بأجره، و أعاد بالناصرية

و العادليه، و ولى مشيخه النحو بالناصرية أيضا، و كان رجلا خيرا عنده ديانه و له عبادته من صوم و صلاه و قراءه انتهى.

و قال الشيخ تقي الدين الأسدى: و كان فيه إحسان إلى طلبه العلم و الفقهاء يضيفهم و يفطرمهم فى شهر رمضان، و له برّ و صله لأقاربه، و تقلل فى ملبسه، و يشتري حاجه بيته بنفسه و يحملها، و هو قليل المخالطه بالفقهاء و غيرهم، توفى فى جمادى الأولى سنه سبع (بتقديم السين) و تسعين و سبعمائه، و دفن بمقبره باب الصغير عند والده و عمه عند قبر الشيخ حماد. و قال الشيخ تقي الدين بن قاضى شهبه فى شهر رجب سنه اثنتين و ثلاثين: و ممن توفى فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن الصيدلانى الشافعى، أصله من بزبور من بلاد صيدا، ثم قدم دمشق، و قرأ القرآن و اشتغل بالعلم، و صحب الشيخ شمس الدين الصلخدى و لزمه مده، و كان يحفظ كثيرا من أحواله و فوائده، و خدم الشيخ شهاب الدين الزهرى و انتفع به، و دام فى صحبه أولاده و أصحابه، و كان فيه خصال محموده، كريم النفس مع قله ذات اليد، و محبته طلبه العلم و مساعدتهم بما تصل إليه قدرته، و المروءه الزائده على عاده أهل البرّ و تلاوه القرآن و قيام الليل كل ليله بثمان ختمه، لا يترك ذلك حضرا و لا سفرا، و كان صادق اللهجه، قليل الغيبه، لا أعلم فى طائفه الفقهاء نظيره، و لى كتابه الغيبه بالشاميه البرانيه و نقابه الفقهاء بها مده طويله، و لى إعاده العادليه الصغرى، و تصديرا بالجامع الأموى، و كان مستمرا على طلب العلم إلى أن توفى فى سحر ليله الأربعاء مستهل الشهر بمسكنه بخانقاه الطواويس، و دفن من الغد بمقبره الصوفيه عند القاضى شهاب الدين الزهرى و ولديه و الشيخ شهاب الدين بن نشوان رحمهم الله تعالى.

(فائده): قال ابن كثير فى سنه خمس و ثلاثين: تاج الدين على بن إبراهيم بن عبد الكريم المصرى و يعرف بكاتب قطلوبك، و هو والد العلامه فخر الدين شيخ الفقهاء الشافعيه و مدرسهم فى عده مدارس و والده هذا لم يزل فى الخدمه و الكتابه إلى أن توفى عنده بالعادليه الصغرى ليله الثلاثاء ثالث

عشرين شعبان، و صلى عليه من الغد بالجامع الأموى و دفن فى مقبره باب الصغير رحمه الله تعالى انتهى.

٦٥- المدرسه العذراويه

بحاره الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دار السعاده، و فيها باب ينفذ إليها، و هى وقف على الشافعيه و الحنفيه. قال ابن شداد: أنشأتها الست عذراء بنت أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى و رحمنا به فى الدنيا و الآخرة، فى شهر سنة ثمانين و خمسمائه داخل باب النصر فى حاره الغرباء انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ثلاث و تسعين و خمسمائه: و فيها توفيت الست عذراء بنت أخى صلاح الدين شاهنشاه بن أيوب، و دفنت بمدرستها انتهى. و قال الصفدى: عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادى الخاتون الجليله صاحبه المدرسه العذراويه التى داخل باب النصر، و هى أخت عز الدين فروخ شاه، و عمه الملك الأمجد، توفيت سنة ثلاث و تسعين و خمسمائه و دفنت، بالمدرسه التى أنشأتها انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه الأعلام المنتقى من تاريخ الذهبى و تاريخى ابن كثير و الكتبى ما عبارته:

الست عذراء واقفه المدرسه هى عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادى الخاتون الجليله أخت فروخشاه و صاحبه المدرسه المشهوره، و هى على الشافعيه و الحنفيه داخل باب النصر، توفيت فى أول عام ثلاث و تسعين و خمسمائه، و دفنت بتربتها فى مدرستها، و هى والده الأمير سعد الدين مسعود بن الحاجب مبارك صاحب صفد، توفى بها فى شوال سنة اثنتين و ستمائه، و توفى قبله فى شهر رمضان أخوه بدر الدين ممدود شحنة دمشق، و كانا أميرين كبيرين، لهما مواقف مشهوره مع صلاح الدين، و هما ابنا ست عذراء المذكوره انتهى.

و رأيت بالهامش ما صورته: قال المؤلف: رأيت على حاشيه تاريخ ابن كثير: وافقه العذراويه هذه، و لكن توفيت قبل أبيها و قبل بناء العذراويه، و دفنت بالتربه التى بالعذراويه اليوم، كانت قبه من القاعه ثم صيرتها مدرسه،

و لا أدري من أين له ذلك انتهى، و رأيت بخط الأسدى قال الذهبى: ماتت الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب أخت عز الدين فروخشاه، فدفنت بدارها، و كانت أقرت بدارها لأمها، فوقفتها الأم على الشافعيه و الحنفيه انتهى و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه اثنتين و ستمائه. مسعود بن الحاجب مبارك الأمير سعد الدين صاحب صفد، و أمه أم فروخشاه و ست عذراء ولدا شاهنشاه، و كانت أميرا كبيرا، له مواقف كثيره مشهوده مع السلطان صلاح الدين، و له دار بدمشق صارت للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، و هى بقرب حمام جاروخ مجاوره لرباط زهره خاتون، توفى بصفد فى شوال، و توفى قبله بشهر شقيقه ممدود شحنه دمشق، و كان أميرا كبيرا، له مواقف مشهوده مع السلطان صلاح الدين، و داره بدمشق بحاره البلاطه و صارت لنجم الدين ابن الجوهري، فوقفتها مدرسه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الشين المعجمه: شاهنشاه بن أيوب بن شادى بن مروان نور الدوله ابن نجم الدين أخو السلطان صلاح الدين يوسف، كان أكبر الأخواه و هو والد عز الدين فروخشاه، و والد الملك الأمجد صاحب بعلبك، و والد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه، و قتل شاهنشاه فى الواقعه التى اجتمع فيها الفرنج سبعمائه ألف ما بين فارس و راجل على ما يقال، و تقدموا إلى باب دمشق، و عزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبه، و نصر الله تعالى عليهم الاسلام، و كان قتله فى سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه فى شهر ربيع الأول، و كان شاهنشاه له ابنه تسمى عذراء، و هى التى بنت المدرسه العذراويه بدمشق انتهى. و قال شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه فى الكواكب الدريره فى السيره النوريه فى سنه ثلاث و أربعين و خمسمائه نقلا- عن ابن أبى طى قال: و قتل فى هذه الكسره يعنى كسر نور الدين ابن صاحب أنطاكيه شاهنشاه بن أيوب أخو الملك الناصر صلاح الدين، و هو والد عز الدين فروخشاه، و تقى الدين عمر، و الست

عذراء المنسوب إليها المدرسة العذراوية، وقبره بالتربه النجميه جوار المدرسه الحساميه بمقبره العوينه ظاهر دمشق انتهى. و هي التربه التي داخل الشاميه البرانيه، و أول من درس بها من الشافعيه الامام فخر الدين بن عساكر سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه، و قد مرّت ترجمته في دار الحديث العرويه. و قال ابن شداد: ثم ولى تدريسها مجد الدين بن الجبوبي، ثم بعده شمس الدين ابن سنى الدوله. ثم من بعده نجم الدين الحنبلي. ثم وليها رفيع الدين الجبلي. ثم من بعده عز الدين عبد العزيز بن أبى عصرون. ثم من بعده رفيع الدين الجبلي. ثم محبى الدين ابن الزكى أى زكى الدين. ثم صدر الدين بن سنى الدوله. ثم نجم الدين ولده، ثم شمس الدين ابن خلكان. ثم عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر عرف بابن الصائغ، و من بعده قاضى القضاء عز الدين أخو القاضى بدمشق الآن و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قد مرت ترجمه نجم الدين الجبلي فى الصالحيه المعروفه بتربه أم الصالح، و ترجمه رفيع الدين الخبلي فى المدرسه الأمينيه، و أما عماد الدين بن الصايغ، فقال ابن كثير فيمن توفى سنه أربع و سبعين و ستمائه: الشيخ عماد الدين عبد العزيز محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الأنصارى الدمشقى أخو عز الدين، كان مدرسا بالعذراويه و شاهدا بالخزانة بالقلعه، يعرف الحساب جيدا، و له سماع و روايه، توفى و دفن بقاسيون انتهى. و أما أخوه قاضى القضاء عز الدين هو أبو المفاخر محمد، ولد سنه ثمان و عشرين و ستمائه، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان أو ثلاث و ثمانين و ستمائه. ثم درس بها بعده علامه صدر الدين المعروف بابن المرحل و بابن الوكيل، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و رأيت فى ذيل العبر فى سنه عشر و سبعمائه: و درّس بالعذراويه الصدر سليمان الكردى، و بالشاميه الجوانيه الأمين سالم، انتزاعاهما من ابن الوكيل، ثم أعيدتا إليه بشفاعه الأمير استدرم نائب حلب،

ثم ذهب استدمر إلى حماه، و كاتب قرا سنقر نائب الشام بابن الوكيل، فخاف من قوله و أسرع إلى القاضي الجيلي فحكم باسلامه، و كانت الرشوه إلى قرا سنقر متواصله. و جرت أمور، و كان هو يتبرطل من الجهتين، ففسد النظام و انعسفت الرعيه، و كان متهاونا بالصلاه، ثم أخذت الأمينيه و ردت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر.

و قال: فى سنه إحدى عشره و سبعمائه عزل عن دمشق قرا سنقر المنصورى، و ولى العذراويه شرف الدين حسين بن سلام لرواح سليمان الكردى مع قرا سنقر انتهى، و قد مرّت ترجمه شرف الدين هذا فى المدرسه الجاروخيه. قال ابن كثير فى سنه سبع عشره: و فى التاسع عشر من شوال درس كمال الدين بن الزملكانى بالعذراويه عوضا عن ابن سلام انتهى، و قد مرت ترجمه كمال الدين هذا فى دار الحديث الاشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها الامام زين الدين بن المرحل و هو ابن أخى صدر الدين المتقدم فيها و تلميذه أخذ عنه الفقه و الأصلين، و نزل له عمه بالقاهره عن تدريس المشهد الحسينى، فدرس به مده، ثم قايض ابن الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن الأنصارى الذى فوض إليه تدريس الشاميه البرانيه و هذه المدرسه عوضا عن ابن الزملكانى لما ولى قضاء حلب سنه أربع و عشرين، و أخذ زين الدين المذكور التدرسين من ابن الأنصارى المذكور، و درس بهما إلى حين وفاته، و قد مرت ترجمه زين الدين هذا فى المدرسه الشاميه البرانيه. و قال السيد الحافظ شمس الدين الحسينى فى الذيل فى سنه إحدى و خمسين و سبعمائه: و مات القاضي تقى الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاء زين الدين بن المرحل الشافعى، درس بالعذراويه و خطب بالشاميه، توفى بحلب انتهى. ثم درس بها القاضي جمال الدين بن السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم درس بها قاضى القضاء تاج الدين بن السبكي، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درّس بها ابن أخته الإمام العالم

الأصيل زين الدين محمد ابن القاضي تقي الدين عبد الله ابن الامام العلامة صدر المدرسين زين الدين محمد ابن القاضي علم الدين عبد الله ابن الشيخ الامام خطيب المسلمين زين الدين عمر بن مكى بن عبد الصمد بن أبى بكر ابن عطيه العثماني الدمياطى الأصل الدمشقى، سبط الشيخ تقي الدين السبكى.

ميلاده سنه سبع (بتقديم السين) و أربعين و سبعمائه، و حضر على جماعه. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: سمع من جده عده من مصنفاته، و كان له اشتغال فى الفقه، و يفهم فيه فهما جيدا، و عنده تحقيق، درس بالعدراويه سنه تسع (بتقديم التاء) و ستين، انتزعها من يد خاله القاضي تاج الدين السبكى، و كان ينوب عنه، فسعى هو فيها من القاهره، و كان من خيار الناس و أغزر خلق الله تعالى مروءه، ما رأينا أحدا أكثر مروءه و تفضلا على أصحابه و مساعدته لمن يقصده، و لا أشد تعصبا لأهل المروءات و لا أكثر تواضعا و أدبا و رياسه منه، توفى رحمه الله تعالى فى شوال سنه سبع (بتقديم السين) و ثمانين و سبعمائه، و دفن بتربه خاله بسفح قاسيون. ثم درّس بها الامام الحافظ شهاب الدين بن نشوان، و قد تقدمت ترجمته فى المدرسه الصالحيه المعروفه بتربه أم الصالح. و من نظمه:

و اخجلتى و فضيحتى فى موقف فيه المواقف و الخلائق تعرض

و توقفى لمهدّد لى قائل أ صحيفه سودا و شعرك أبيض

قال الأسدى فى ذيله فى أول سنه ست عشره: و فى يوم الأحد ثانى عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسه العذراويه، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين فى مرض موته، و حضر عنده القاضي الشافعى، و القاضي نجم الدين بن حجي، و القاضي تاج الدين بن الزهرى، و جماعه من الفقهاء، و درّس فى قوله تعالى: وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ الْآيَةِ، و المناسبه فى قوله تعالى: وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ الْآيَةِ، و بقى السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف الناظر على المدرسه المذكوره شكرا (كذا) انتهى.

وقال ابن قاضي شهبه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين: وفي يوم الأحد عاشره حضر الشيخ علاء الدين بن سلام تدريس العذراويه، وقد كان هذا التدريس بيد الشيخ شهاب الدين بن نشوان، فنزل عنه مع جملة وظائفه للقاضي تاج الدين بن الزهرى، فاستكثر الناس عليه وظائفه مع هذه الوظائف، فلما كان في هذه الأيام تكلم في ذلك و شرع ابن سلام ينقم من ذلك و هو صاحب الأمير محمد بن منجك، فدخل الناس في هذه القضية، فامتنع القاضي تاج الدين من النزول لابن سلام عن شىء، و اتفق الرأى على أنه ينزل لقاضى القضاء، و القاضى ينزل لابن سلام، ففعل ذلك و حضر فى هذا اليوم، و حضر القاضيان الشافعى و الحنفى و الشيخ محمد بن قديدار و الأمير محمد بن منجك و الفقهاء، و تكلم على قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** الآية انتهى، و قد مرت ترجمه علاء الدين بن سلام فى المدرسه الركنيه. و قال الأسدى فى ذيله فى جمادى الأولى سنة تسع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضى تاج الدين بن الزهرى بالمدرسه العذراويه عوضا عن الشيخ شهاب الدين ابن نشوان نزل له و لولديه عنه انتهى، و قد مرت ترجمه القاضى تاج الدين هذا فى المدرسه الشاميه البرانيه. و قال تقى الدين الأسدى فى جمادى الأولى سنة ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سابع عشره حضر يحيى بن بدر الدين المدنى الدرس بالمدرسه العذراويه، و حضر عنده الحاجب و القاضيان الشافعى و المالكى و جماعه من الفقهاء، و درّس درسا عجيبا، و عجز عن الكلام و تلعثم فى الدرس، فان المذكور ليس هناك (كذا) توجه من الوجوه، و كان الدرس المذكور قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي للشيخ جمال الدين الطيماني، قبل فتنه الملك الناصر فرج، و توفى الشيخ جمال الدين و لم يحضر بها. ثم أن الخليفة قرر ولده الشيخ جمال الدين فى وظائف والده. ثم أن الشيخ شهاب الدين بن حجي أخذ تدريس العذراويه بمرسوم نائب الشام نوروز، فلما توفى الشيخ شهاب الدين بن حجي، نزل عنها للشيخ شهاب الدين بن نشوان، ثم نزل عنها فى مرض موته للقاضى تاج الدين بن الزهرى. ثم أن القاضى تاج

الدين نزل عنها لقاضى القضاء نجم الدين، ففوضها قاضى القضاء إلى علاء الدين بن سلام، فلما بلغ قاضى القضاء وفاه ابن سلام وهو فى الطريق، قررنى فى هذه المدرسه، و كان يحيى المذكور فى الحجاز، فجاى إلى مصر و توصل إلى أن كتب التدريس المذكور و تدريس الركنيه باسمه و اسم ولد القاضى بدر الدين بن مزهر، و قد انتهت المناصب كلها إلى غير أهلها، فانا لله و إنا إليه راجعون انتهى. ثم قال الشيخ تقى الدين فى ذى القعدة سنه خمس و ثلاثين و ثمانمائه. و فى يوم الأحد رابع عشره حضرت الدرس بالمدرسه العذراويه:

النصف بطريق الأصاله، و النصف نيابه، و كنت قد وليتها بعد وفاه الشيخ علاء الدين بن سلام، فحصل فى ذلك معارضه إلى أن قدّر عود نصفها إلى انتهى. ثم قال فى ذى القعدة سنه سبع و ثلاثين: و فى يوم الأحد خامسه درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى فى المدرسه العذراويه نيابه عنى، و حضر عنده الشيخ محيى الدين المصرى، و القاضى تقى الدين الحريرى، و القاضى برهان الدين بن رجب، و فقهاء المدرسه، و يومئذ درّس شمس الدين بن سعد العجلونى بالطيبه عند باب الخواصين، و حضر معه الجماعه الذين حضروا بالعذراويه انتهى. و هذا أول تدريسها. و قال فى شهر بيع الأول سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس، و حضرت العذراويه و العزيزيه و المسروريه، و كنت قد تلقيت تدريسها و نظرها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب الملك المؤيد عليه و حكم لى باستحقاقها، فلما رضى المؤيد عليه استولى عليها، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود التدريس إلى فى هذا الوقت انتهى. ثم نزل عنه شيخنا العلامه بدر الدين ابن شيخ الشافعيه تقى الدين بن قاضى شهبه للقاضى محب الدين أبى الفضل محمد ابن القاضى برهان الدين إبراهيم ابن القاضى زين الدين عبد الرحمن بن قاضى عجلون، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الامجديه. ثم نزل عنها للعلامه أفضى القضاء برهان الدين إبراهيم ابن القاضى شمس الدين محمد ابن برهان الدين إبراهيم بن المعتمد، و درّس بها فى يوم الأحد رابع عشر ذى

القعدة سنة ثمانين و ثمانمائه فى قوله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى الْآيَةَ.

٦٦- المدرسة العزيزية

شرقى التربه الصلاحية، و غربى التربه الأشرفية، و شمالي الفاضليه بالكلاسه لصيق الجامع الأموى. قال ابن شدّاد: و لما مات السلطان صلاح الدين بن أيوب، بنى ولده الملك العزيز عثمان مدرسه إلى جانب الكلاسه بالجامع، و نقل إليها والده فى قبه فى جوارها انتهى. و قال فى موضع آخر: المدرسه العزيزيه جوار الكلاسه، أول من أسسها الملك الأفضل، ثم أنمها الملك العزيز عثمان انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه إحدى و تسعين و خمسمائه: و أما آل أيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر، فنزل بحوران ليأخذ دمشق من أخيه الأفضل، فاستنجد الأفضل عمه العادل، فردّ العزيز و تبعاه، فدخل القاضى الفاضل فى الصلح، و أقام العادل بمصر، فعمل نيابه السلطنه، و ردّ الأفضل انتهى. و قال فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه: و فيها قدم العزيز دمشق مره ثالثه و معه عمه العادل، فحاصر دمشق مده أيضا، ثم خامر جند الأفضل عليه، ففتحوا لهما، و دخلا فى شهر رجب، و زال ملك الأفضل، و أنزل فى صرخد، و رد العزيز، و بقى العادل بدمشق، و خطب بها للعزيز قليلا، و كانت دار الأمير أسامه بجنب تربه صلاح الدين، فأمر العزيز القاضى محبى الدين بن الزكى أن يبينها له مدرسه، ففعل انتهى. و قال فى سنه خمس و تسعين و خمسمائه: و فيها مات العزيز صاحب مصر، و أقيم ولده على و لقب بالمنصور، فاختلف الأمراء، و كاتب بعضهم الأفضل أخا العزيز الذى سجن بصرخد، فسار من صرخد إلى مصر، و عمل نيابه السلطنه، ثم سار بالجيش لتأخذ دمشق من عمه فأحرق العادل الحواضر و النيرب، و وقع الحصار، ثم دخل الأفضل من باب السلامه و فرحت به العامه، و حوصرت القلعه مده انتهى. و قال فيه: فيها الملك العزيز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب صاحب مصر، توفي في المحرم عن ثمان و عشرين سنة، و كان شابا مليحا ظريف الشمائل قويا ذا بطش و كرم و حياء و عفه، بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانه، و بلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار فحل لباسه و وقف، فتركه و أسرع إلى سريه له فافتضها، و خرج و أمر الغلام بالتستر. و أقيم بعده ابنه و هو مراهق انتهى. و قال في سنه ست و تسعين أن الملك الظاهر و أخاه الأفضل ابني صلاح الدين حاصرا عمهما العادل بدمشق، و أن العادل أمر جيشه فترحلوا عنها، و ردّ الظاهر إلى حلب، و الأفضل إلى مصر، فساق العادل وراءه و أدركه عند الغرابي، ثم تقدم عليه و سبقه إلى مصر، فرجع الأفضل محبوسا إلى صرخد، و غلب العادل على مصر، و قال هذا صبي و قطع خطبته، ثم أحضر ولده الكامل و سلطنه على الديار المصريه في أواخر السنه، فلم ينطق أحد من الأمراء، و سهل له ذلك لاشتغال أهل مصر بالقحط، فان فيها كسر النيل من ثلاثه عشر ذراعا إلا ثلاثه اصابع، و استمر القحط، و عدمت الأفراس، و شرع الربا، و عظم الخطب، ثم آل بهم الأمر إلى اكل الآدميين الموتى. و قال في سنه سبع و تسعين: محمد بن عبد العزيز بن صلاح الدين ابعده الكامل و اسكنه بمدينة الرها انتهى. و قال ابو شامه في الروضتين و ابن كثير في سنه اربع و ثمانين و خمسمائه: و ممن توفي فيها من الأعيان الأمير الكبير سلاله الملوك و السلاطين بشيزر مؤيد الدوله ابو الحرث و ابو المظفر اسامه بن مرشد بن على بن منقذ احد الشعراء المشهورين و الأمراء المشكورين، بلغ من العمر ستا و تسعين سنه، و كان عمره تاريخا مستقلا وحده، و كانت داره بدمشق مكان العزيزيه معقلا للفضلاء و منزلا للعملاء، و له من الأشعار الفائقه و المعانى الرائقه كثير، و لديه علم غزير، و عنده جود و فضل كثير، و كان من ابناء ملوك شيزر، ثم اقام بالديار المصريه مده ايام في ايام الفاطميين، ثم عاد إلى الشام، و قدم على الملك صلاح الدين في سنه سبعين و خمسمائه بدمشق، و له ديوان شعر كبير، و كان الملك صلاح الدين يفضلته على سائر الدواوين، و قد كان اسامه الأمير ولد في سنه

ثمان و ثمانين و اربعمائه، و كان فى شببته شهما شجاعا فاتكا، قتل الأسد مواجهه وحده، ثم عمّر إلى ان توفى فى هذه السنه. قال ابن خلكان: ليله الثلاثاء الثالث و العشرين من شهر رمضان مات و دفن شرقى جبل قاسيون، و زرت قبره و قرأت عنده و أهديت إليه انتهى. و قال فى سنه تسع و ثمانين فى كلامه على وفاه صلاح الدين: و كان الذى تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدوامى، و كان الذى أحضر الكفن و مؤنه التجهيز القاضى الفاضل من صلب ماله الحلال و أبرز سيفه معه، و صلى عليه صلاه الظهر يوم الأربعاء السابع و العشرين من صفر، و كان له من العمر سبع و خمسون سنه، و أم الناس عليه القاضى ابن الزكى، ثم دفن فى داره بالقلعه المنصوره، و شرع ابنه- يعنى الأفضل نور الدين على، و هو أكبر أولاده الستة عشر الذكور- فى بناء تربه له، و بمدرسه للشافعيه بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما، فلم يكمل بناؤها و لم يتم، و ذلك حين قدم ولده العزيز، و كان محاصرا لأخيه الأفضل، كما سيأتى بيانه فى سنه تسعين، ثم اشترى الأفضل دارا شمالي الكلاسه وراء ما زاده القاضى الفاضل فى الكلاسه و جعلها تربه، هطلت سحائب الرحمه عليها، و وصلت أطفاه الوافيه إليها، و كان نقلته إليها فى يوم عاشوراء سنه اثنتين و تسعين و صلى عليه تحت قبه النسرقاضى القضاء محمد بن على القرشى بن الزكى عن إذن ولده الأفضل له، و دخل فى لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه، و هو سلطان الشام، و ذلك لما عليه من الحق و الخدمه و الاكرام، و يقال إنه دفن معه سيفه الذى يحضر به الجهاد، و ذلك عن أمر القاضى الفاضل تفاؤلا بأنه يكون معه يوم القيامه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنه، لما أنعم الله به عليه من كسر الأعداء و نصر الأولياء و أعظم عليه بذلك المنه، ثم عمل عزاه فى الجامع الأموى ثلاثه أيام، و حضر الخاص و العام و الرعيه و الحكام، وسط ذلك. و قال فى سنه اثنتين و تسعين فى شهر رجب:

منها أقبل العزيز من مصر صحبه عمه العادل فى العساكر، فدخل دمشق قهرا

و أخرجها منها الأفضل و وزيره الذى أساء تدبيره، و صلى العزيز عند تربه والده الملك الناصر، و خطب له بدمشق، و قد دخل فى هذا اليوم إلى القلعه المنصوره و جلس فى دار العدل للحكم و الفصل، هذا كله و أخوه الأفضل حاضر عنده فى الخدمه، و أمر القاضى محبى الدين بن الزكى بتأسيس المدرسه العزيزيه إلى جانب تربه أبيه، و كانت دار الأمير أسامه - يعنى عز الدين نائب بيروت أخذها منه الفرنج من غير قتال سنه ثلاث و تسعين -، ثم استتاب على دمشق عمه العادل، و انشمر إلى الديار المصريه يوم الاثنين تاسع شوال و السكه و الخطبه له، و صولح الأفضل على صرخد، و هرب وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزرى إلى جزيرته، و قد أتلّف نفسه و ملكه بجزيرته، و انتقل الأفضل إلى صرخد بأهله و أولاده و أخيه قطب الدين انتهى. و قال الأسدى فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه: قال أبو شامه فى الروضتين: و فيها نزل العزيز بقلعه دمشق، و دخل هو و أخوه الأفضل مصاحبين إلى الضريح الناصرى، و صلى الجمعه عند ضريح والده، و دخل دار أسامه فى جوار التربه و أمر القاضى محبى الدين أن يبنها مدرسه، فهى المدرسه العزيزيه و وقفها قريه عظيمه تعرف بمحجه انتهى. و قال فى سنه خمس و تسعين: عثمان بن يوسف ابن أيوب بن شادى السلطان الملك العزيز أبو الفتح و أبو عمر و ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر، ولد فى جمادى الأولى سنه سبع و ستين، و سمع من أبى طاهر السلفى، و أبى طاهر بن عوف، و عبد الله بن برى النحوى، و حدث بالاسكندريه، و ملك مصر بعد والده، و قصد دمشق و ملكها كما ذكرنا فى الحوادث، و أنشأ بها المدرسه العزيزيه، و كانت السكه و الخطبه باسمه بها و بحلب. قال الموفق عبد اللطيف: كان العزيز شابا حسن الصوره ظريف الشمائل قويا ذا بطش زائد و خفه حركه حيا كريما عفيفا عن الأموال و الفروج، و بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة و لا خاص (كذا)، و لا برك، و لا فرس، و أما بيوت أصحابه فتفيض بالخيرات، و كان

شجاعا مقداما، و بلغ من عفته أنه كان له غلام تركى اشتراه بألف دينار يقال له أبو شامه، فوقف على رأسه فى خلوه فنظر إلى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه و جلس بقصد الفاحشه، فأدركه التوفيق، فنهض مسرعا إلى بعض جواريه، فقضى وطره، و المملوك بحاله، فأمره بالستر و الخروج، و أما عفته عن الأموال، فلا- أقدر أن أصف حكاياته فى ذلك، ثم حكى ثلاث حكايات فى المعنى. و قال ابن واصل: كانت الرعيه تحبه محبه عظيمه، و فجعت بموته، إذ كانت الآمال متعلقه بأنه يسد مسدّ أبيه. ثم حكى ابن واصل حكايتين فى عدله و مروءته، و لما سار أخوه الأفضل مع العادل فنزلا بمدينة بلبيس، فترزل أمره، بذات له الرعيه أموالها ليذبّ عن نفسه فامتنع، قال ابن واصل: و قد حكى أنه لما امتنع قيل له اقترض من القاضى الفاضل فان أمواله عظيمه فامتنع فألحوا عليه، فاستدعى القاضى الفاضل، فلما رآه مقبلا قام حياء و دخل إلى النساء، فراسله الأمراء و شجعوه، فخرج و قال له بعد أن أطنب فى الثناء عليه: أيها القاضى قد ضاقت على، و ليس لى إلا حسن نظرك و إصلاح الأمر برأيك أو مالك أو بنفسك، فقال: جميع ما أنا فيه من نعمكم، و نحن نقدم الرأى أولا و الحيله، و متى احتيج إلى المال فهو بين يديك. فوردت رساله من العادل الى القاضى الفاضل باستدعائه، فوقع الاتفاق. و قد حكى عنه ما هو أبلغ من ذلك، و هو أن شخصا جاء إلى الأمير فخر الدين جهار كس ، و قال: هذه خمسه آلاف دينار لك، و هذه أربعون ألفا للسلطان، و أريد قضاء الاسكندريه، و ذلك لعداوه شديده بينه و بين القاضى الفاضل، فأخذ منه المال و اجتمع بالملك العزيز ليلا و أحضر له الذهب، و حدثه فسكت ثم قال، ردّ عليه المال، و قل له إياك و العود إلى مثلها، فما كل ملك عادلا- أفأنا أبيع أهل الاسكندريه بهذا المال، قال جهار كس: فوجمت و ظهر على بقول: أراك واجما و أراك أخذت شيئا على الوساطه! قلت نعم. قال كم أخذت؟ قلت خمسه آلاف دينار. قال أعطاك ما لا تنتفع به إلا مره، فأنا أعطيك ما تنتفع به فى

قبالته مرات ثم أخذ القلم و وقع لى خطه باطلاق جهه يقال لها طنبذا كنت أستغلها سبعة آلاف دينار، و خرج إلى الفيوم فرماه الفرس فخسف صدره فردّ إلى القاهره و مرض أسبوعين و مات فى المحرم عن ثمان و عشرين سنه، و دفن بدارم ثم حول إلى قرب تره الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه.

و خلف من الولد عشره، و أقيم بعده ولده المنصور محمد بن عثمان و هو ابن عشر سنين أوصى له بالملك، و أن يكون مدبره الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى، فاختلف رأى الأسديه، و كانوا محيين للملك الأفضل مؤثرين له، و لكن الأمراء الصلاحيه بالعكس لكونهم أشاروا إليه، فاجتمعوا بالقاضى الفاضل، فأشار باقامه الأفضل فى الأتابكيه، فطلب من صرخذ ليعمل الأتابكيه سبع سنين ثم يسلم الأمر لابن أخيه بشرط أن لا يذكر فى خطبه و لا سكه، فكتبوا إليه فأسرع إلى مصر فى عشرين فارسا انتهى. قال ابن شداد:

أول من درس بها قاضى القضاء محبى الدين، ثم من بعده ولده زكى الدين، ثم من بعده أخوه محبى الدين، ثم من بعده الشيخ سيف الدين على الآمدى المشهور، ثم أفضى القضاء شمس الدين بن الشيرازى، ثم بدر الدين قاضى سنجار، ثم محبى الدين، ثم ولده علاء الدين، ثم ولده الآخر زكى الدين، ثم من بعده ولده الآخر بهاء الدين. و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى.

قلت: درّس بها بعد محبى الدين بن الزكى لما عزل عن القضاء قاضى القضاء أبو القاسم جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد الأنصارى الخزرجى العبادى الدمشقى الفقيه الشافعى الشهير بابن الحرستانى، ولد فى أحد الربيعين سنه عشرين و خمسمائه، و سمع الكثير، و حدث و برع فى المذهب، و أفتى و درس، و طال عمره، و ناب فى القضاء بدمشق عن ابن أبى عصرون، و كان إماما فقيها عارفا ورعا صالحا، محمود الأحكام كبير القدر حسن الصوره. قال أبو شامه:

حدثنى الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، و عليه ابتداء

اشتغاله، ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسأله عنهما فرجح ابن الحرستاني، توفي في ذى الحجه سنه أربع عشره و ستمائه، و هو ابن خمس و تسعين سنه، و دفن بسفح قاسيون. قال الصفدى: و فيه يقول ابن عنين:

تبا لحكمك لا حرسا هل أنت إلا من حرسا

اسم تجمّع من حرواست فصار إذن حرسا

ثم نقل ما قال أبو شامه. ثم قال: قلت و ناهيك من يثنى عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الثناء. و قال: إنه يحفظ الوسيط للغزالي، و لى القضاء نيابه بدمشق أيام شرف الدين بن ابى عصرون، و لما أضّر شرف الدين بقى على نيابته مع ابنه محيى الدين، فلما عزل و لى محيى الدين بن الزكى و هو شابّ انقطع ابن الحرستاني فى بيته إلى أن ولّاه العادل قضاء القضاء، و أخذ منه مدرسته العزيزيه و التقويه محيى الدين، و اعتنى به العادل عنايه كثيره الى الغايه بحيث أنه جهز له ما يفرش تحته فى مجلس الحكم لضعفه و كبره و ما يستند إليه، و كان يجلس للحكم بمدرسته المجاهديه، و ناب بها عنه ابنه عماد الدين عبد الكريم، و كان يجلس بين يديه، فإذا قام يستند مكانه. ثم إنه منعه ذلك لشىء بلغه عنه. و ناب عنه أيضا أكابر الشيوخ و القضاء يومئذ: شمس الدين ابن الشيرازى، و كان يجلس قبالة فى إيوان المجاهديه، و شمس الدين ابن سنى الدوله، و شرف الدين بن الموصلى الحنفى بمجلس المحراب بها، و بقى فى القضاء نحو من ستين و سبعة أشهر، و لما توفى كانت جنازته حافله عظيمه، و كان له يوم توفى خمس و تسعون سنه، و فيه قال شهاب الدين فتيان الشاغورى :

يا من تدرع فى حمل الخمول و يامعائق الهمم فى سرّ و إعلان

لا تيسن روح من عادى لدى مائهقاضى القضاء الجمال بن الحرستاني

يعنى أنه غريب ولا يه قاضى القضاء من هو فى هذا السن، على أنه امتنع من الولاية لما طلب لها فألزمه العادل بها، و كان عادلا فى ولايته صارما، و كان عديم الالتفات إلى شفاعه الأكارب عنده. قال سبط بن الجوزى: اتفق أهل دمشق على أنه ما فاته صلاه بجامع دمشق فى جماعه، إلا إذا كان مريضا، ينزل فى الحويره من سلم طويل، فيصلى و يعود إلى داره و مصلاه بيده، و كان مقتصدا فى ثيابه و معيشته، و لم يدع أحدا من غلمان القضاء يمشى معه. و قال إن العادل كتب لبعض خواصه كتابا يوصيه به فى خصومه بينه و بين آخر، فجاء إليه و دفع إليه الكتاب، فقال: أى شىء فيه؟ قال: وصيه بى! قال: أحضر خصمك، فأحضره و الكتاب بيده لم يفتحه، و ادعى على الرجل، فظهر الحق لغريمه فقضى عليه، ثم فتح الكتاب و قرأه و رمى الكتاب لحامله، و قال: كتاب الله تعالى قد قضى و حكم على هذا الكتاب، فمضى الرجل إلى العادل فبكى بين يديه و أخبره بما قال، فقال العادل: صدق، كتاب الله أولى من كتابى: و كان القاضى جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم بن عساكر فى كثير من مشايخه الدمشقيه سماعا و فى الغرباء إجازة، و سمع بدمشق على بن المسلم، و عبد الكريم بن حمزه ، و على بن أحمد بن قيس المالكى، و سمع بحلب على بن سليمان المرادى أكثر سنن البيهقى، و كان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد و جمال الإسلام على بنى المسلم سماعا، و أجاز له أبو عبد الله الفرارى، و هبه الله بن مميل ، و قاضى المارستان، و ابن السمرقندى ، و الأنماطى ، و زاهر بن ظاهر الشحامى ، و أبو المعالى الفارسى ، و عبد المنعم بن أبى القاسم القشبرى ، انتهى كلام الصفدى.

و ذكر له الأسدى ترجمته فى نحو ورقه فى سنه سبع عشره و ستمائه: و قال فى سنه سبع عشر و ستمائه: و فيها درّس بالعزيزيه القاضى شمس الدين بن الشيرازى، ثم عزل بالآمدى انتهى، و قد مرّت ترجمه القاضى شمس الدين هذا فى المدرسه الشاميه البرانيه، و الآمدى هو علامه شيخ المتكلمين فى زمانه سيف الدين على بن أبى على بن محمد بن سالم بن التغلبى الحنبلى ثم الشافعى، ميلاده بآمد بعد الخمسين و الخمسمائه، و قدم دمشق فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه، و أقام بها مده، ثم ولّاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزيه المذكوره، و لما ولى أخوه الأشرف موسى عزله عنها، و نادى فى المدارس من ذكر غير التفسير و الحديث و الفقه أو تعرّض لكلام الفلاسفه نفيته، فأقام السيف الآمدى خامدا خاملا فى بيته إلى أن توفى فى صفر سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه، و دفن بترتبه بقاسيون. و قال الذهبى: أقرأ بمصر مده فنسبوه إلى دين الأوائل و كتبوا محضرا بإباحه دمه، فهرب و سكن بحماه، ثم تحول إلى دمشق و درس بالعزيزيه، ثم عزل لأمر أتهم فيه، و لزم بيته يشتغل، و لم يكن له نظير فى الأصلين و الكلام و المنطق، توفى فى ثالث صفر. و قال الأسدى فى سنه ست عشره، و كان فى دوله المعظم قد كثر الاشتغال بعلوم الأوائل، فنادى الملك الأشرف فى البلدان: لا يشتغل الناس بذلك، و أن يشتغلوا بعلم التفسير و الفقه و الحديث، و كان سيف الدين الآمدى مدرسا بالعزيزيه، فعزله عنها، و بقى ملازما منزله حتى مات انتهى. ثم درس بها القاضى إمام الدين بن الزكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التقويه. ثم درس بها قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى أخو إمام الدين، و قد مرت ترجمته فى المدرسه المذكوره أيضا. و قال البرزالى فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه و فى ليله الجمعه العشرين من شهر رجب قبل الفتنه: الفاضل محبى الدين محمد ابن القاضى شمس الدين محمد ابن قاضى القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكى القرشى، توفى و صلى عليه عقب صلاه الجمعه، و دفن بسفح قاسيون، و كان شابا ابن اثنتين و ثلاثين سنه، و حفظ و شارك فى تدريس المدرسه العزيزيه،

و ألقى بالمدرسه الدرر مدته انتهى. ثم درر بها المعمر كمال الدين بن الزكى أخو المتقدّمين، و قد مرر ترجمته فى المدرسه التقويه. ثم درر بها قاضى القضاة تاج الدين بن السبكى، و قد مرر ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درر بها القاضى شمس الدين الأخنائى، و قد مرر ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. و قد مرر فى المدرسه الصارميه بأنه ولى تدريرها يونس بن القاضى علاء الدين بن أبى البقا، و أنه توفى فى صفر سنه أربع عشره و ثمانئيه، و ولى وظائفه، فحضر فى تدريرها القيمريه أيضا الشيخ شهاب الدين بن حجى، و الصدر قاضى القضاة نجم الدين بن حجى، ثم تركه لابن خطيب عذرا، و أرسل إلى القاضى أن يقرره فيه، و تدرير الصارميه لشمس الدين الكفيرى انتهى. و قال الأسدى فى ذيله لتاريخ شيخه فى ذى القعدة سنه ثلاث و عشرين: و فى يوم الأحد عشره درر القاضى شمس الدين الكفيرى بالمدرسه العزيزيه، و حضر قاضى القضاة نجم الدين، و جماعه الشافعيه، و درر فى أول باب الحجر، و كان قد ولى هو و الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدرير المدرسه المذكوره مثاله، عوضا عن القاضى شمس الدين الأخنائى بنزوله لهم على ما قيل، فلما توفى الشيخ شهاب الدين نزل عن حصته للقاضى تاج الدين بن الزهرى فتركها لهما. ثم فى يوم الأحد سابع عشره درر شيخ تقى الدين اللوبيانى بالمدرسه المذكوره، و حضر القاضى و الفقهاء أيضا انتهى. و قد مرر ترجمه القاضى شمس الدين الكفيرى فى المدرسه الشاهينيه، و أما الشيخ تقى الدين اللوبيانى فقال تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل فى ذى القعدة سنه ثمان و ثلاثين: الشيخ تقى الدين أبو بكر ابن عبد الرحمن ابن رحال بن منصور اللوبيانى ثم الدمشقى الشافعى، ولد بلوبيا على ما أخبرنى أقرانه و رفقه فى سنه أربع و خمسين و سبعمائه تقريبا، و قدم دمشق و هو كبير و قرأ التنبيه، و رأيت له عرضا على ابن الخطيب فى ذى القعدة سنه خمس و سبعين، و سكن البادرائيه، و اشتغل على الشيخ شرف الدين بن

الشريشى وغيره يسيرا، و أنهى بالشاميه البرانيه و رافق زين الدين الكفيرى و شمس الدين الكفيرى و اندرج بصحبتهما، و أذن له بالإفتاء، و ولى إمامه المدرسه القواسيه، و سكن بها مده طويله و استنزل عن إعاده الشاميه الجوانيه و الناصريه، و استقر معها فى المدارس، و حصل له تصدير فى الجامع، و لما جاءت الفتنه كان ممن أقام بدمشق فى الفتنه و أذى، و قعد بعدها فى الشهود مده. ثم أن القاضى نجم الدين بن حجي استنابه مع غيره من الفقهاء فى القضاء، فباشره لغير واحد من القضاء مده يسيره، كان متوقفا فى الحكم لا يدخل فى شىء، و لما أن مات القاضى شمس الدين الأحنائى نزل له عن ثلث تدريس العزيزيه، ثم صار له النصف، و درّس بها دروسا عجيبه: درس مره أو مرتين فى باب الغلس، ثم انتقل إلى باب الضمان، و خرج من الباب و لم يفرغ منه، و كان كثير الحرص على تحصيل الدنيا، و يأخذ من المدارس بغير حضور، حتى أنه حصل له بسبب ذلك أذى و ضربه النائب بلبك ضربا مؤلما و لم يرجع عن ذلك، و كان فى آخر أمره ترك التدريس و أساء لعجزه، و كان يأخذ المعلوم منه و من سائر جهاته من غير مباشره، و كان يكتب على الفتاوى كتابه عجيبه، و لم يكن يعرف شيئا من العلوم سوى الفقه على طريقه المتقدمين، و لا يعرف شيئا من كلام المتأخرين و تحريراتهم، و مات و لم يتخرج به أحد من طلبه العلم، و كرههم و كرهوه، و كان له طرق فى تحصيل الدنيا لا يستحسن غيره أن يفعلها، و مع ذلك كان مقترا على نفسه فى عيشه و ملبسه، يمشى مع كبر سنه و لا يسمح بدابه يركبها، و كان قد ترك مباشره القضاء للقاضى بهاء الدين بن حجي مده، بحيث ظنّ الناس أنه ترك وظيفه القضاء، فلما جاء القاضى السراج الحمصى ناب له، و باشر مرات ثم ترك المباشره، و مات و هو متولى القضاء، و كان رفيقه الشيخ شمس الدين الكفيرى فى مرض موته، فنزل له عن نصف تدريس العزيزيه، فلم يحصل له من ذلك غبن شديد، ثم إنه وقف فى مرض موته فنزل عن نصف تدريس العزيزيه و إعاده

الشاميه الجوانيه بعوض ليحيى بن العطار ، و هو رجل ديون، و كان من سنين لابسا زىّ الجند، نسال الله تعالى حسن الخاتمه، و حصل فى وظائفه خبط كثير، و لم يحصل لأحد من طلبه العلم منها شيئاً، توفى ليله الأربعاء عاشره، و اجتمع فى جنازته خلق كثير من الناس، و صلى عليه عند قناه ابن العونى، تقدم عليه فى الصلاه القاضى السراج الحمصى الشافعى، و دفن بباب الفراديس بطرفها الشرقى، و لم يظهر له طائل انتهى. و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه: و وليتها أنا عن الشيخ شمس الدين الكفيرى بولايه معلقه، و حكم بها قاضى القضاء الحنفى و فقد و لم تحصل لى و لا للشيخ تقى الدين انتهى. و قال فى صفر سنه ثلاث و عشرين: و فى يوم الأحد عاشره ابتدأت فى المدرس بالشاميه البرانيه، ثم فى يوم الأربعاء ثالث عشره حضرت فى العزيزيه فى النصف الذى كان للشيخ شمس الدين الكفيرى، و أخذت فى باب قسم الفى ء و الغنيمه من التنبيه انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر منها: و فى يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشاميه البرانيه، و كان جمله الحضور بها فى هذه العماله أول النهار سبعة عشر درسا، و حضرت فى العزيزيه فى النصف الذى كان للشيخ شمس الدين الكفيرى سبعة دروس، و غالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد فى هذه السنه، فلا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم انتهى. ثم قال:

فى جمادى الأولى سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه دعيت بالشاميه البرانيه و كان الحضور بها فى أول النهار أربعة عشر درسا، و كان الحضور بالتقويه ست مرات، و بالقوصيه سبع مرات، و قلّ من حضر من مدارس دمشق فى هذه السنه، و لم يحضر قاضى القضاء الشافعيه مطلقاً، و الحنفيه لم يحضروا إلا قبل البطاله بدرسين. و فى يوم الأحد ثانيه، و هو اليوم الذى دعيت فيه، درّس القاضى كاتب السر كمال الدين بن ناصر الدين ابن البارزى فى المدرسه العزيزيه فى النصف الذى كان بيد القاضى شمس الدين الكفيرى، و كنت قد تلقيته عنه بولايه معلقه على الشغور، و باشرته فى العام الماضى، و كان مع

الشيخ تقي الدين اللوبياني نزول به من شمس الدين الكفيري، فلم يلتفت إليه، ثم أتى به خطيب قارا متوليا جميع وظائف الكفيري من مصر، فلم يقدر على شيء، فعاد إلى مصر فغرق في البحر، وكفى الله تعالى شره. فولى الجهات المذكوره ولد القاضي بدر الدين بن مزهر، وكانت قد صارت إلى جماعه من العلماء و الطلبة فأخذ الجميع، ثم نزل للقاضي كمال الدين من مده عن جميع الجهات حتى عن القضاء، و درّس في هذا اليوم في قوله تعالى: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا الْآيَةَ، و كانت الآيه الشريفه مناسبه للحال، و حضر عنده القضاء الثلاثه، و السيد ابن نقيب الأشراف، و جماعه من الفقهاء انتهى. و قال في شهر ربيع الآخر سنه أربع و ثلاثين: و في يوم الأحد ثاني عشره حضر القاضي كمال الدين البارزي في المدرسه العزيزيه و حضر قاضي القضاء و هو الأموي المعروف بابن المحمره، و جماعه من الفقهاء، و ذكر درسا مختصرا من التفسير، و كان قد حضر في سنه إحدى و ثلاثين مره أخرى، و استحق بذلك معلوم التدريس، فإننا لله و إنا إليه راجعون. و قال في شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين: و في يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس و حضرت العذراويه و العزيزيه و المسروريه، و كنت قد تلقيت تدريسها و نظرها أيضا عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب المؤيد عليه و حكم الي باستحقاقهما، فلما رضى عليه المؤيد استولى عليهما، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود الدرس إلى في هذا الوقت انتهى.

٦٧- المدرسه العصريه

داخل بابي الفرج و النصر شرقي القلعه، و غربي الجامع بمحلّه حجر الذهب، قال ابن كثير: عند سويقه باب البريد قبالة داره، بينهما عرض الطريق. قلت: صارت داره الآن قيساريه لعماره الغير، و الأرض لذريته لا للمدرسه، و بقي الآن آثار عمارته خرابا. و من وقف المدرسه عشره قراريط

و نصف قيراط فى قريه هريره، و منه ببعلبك مزرعتان معروفتان الآن بدير النيط و قدريهما عشره قراريط شركه الخانقاه السمساطيه، و منه مزرعه تعرف بالجلديه نحو أربعه عشر قيراطا يزرعها أهل الجعديه، و منه فى قريه حمارا بالمج الشمالى قيراط و نصف و ربع قيراط، و منه بالثابته خارج باب الجايه بدمشق بستان يعرف بالسنبوسكى و شرط أن لا يزداد فى عدده فقهاؤها على عشرين فقيها على الشافعيه و غيرهم، و أن التدريس لذريته، و يستتاب عن غير المتأهل، و أن يدرّس بها من تصانيف الواقف الآتى ذكره الانتصار و غيره، لا- من تصانيف الشريف، فان تعذر من تصانيفه فيدرس بها فى الخلاف، و أن يكون لكل من أرباب وظائفها كذا و كذا من القرايطيس، كذا أخبرنى به أفضى القضاء نور الدين بن منعه الحنفى زوج بنت من ذريه الواقف تسمى زينب، توفيت بمكه المشرفه فى سنه عشرين و لها بنت اسمها برکه عن كتاب وقفها و الله سبحانه و تعالى أعلم، أنشأها علامه قاضى القضاء فقيه الشام شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبه الله بن المطهر بن على ابن أبى عصرون بن أبى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى ثم الدمشقى، أحد الأعلام، و كان من الصالحين و العلماء العاملين كما قاله الذهبى، ولد بالموصل فى شهر ربيع الأول سنه اثنتين أو ثلاث و تسعين و أربعمائه، و قدم بغداد. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و ثمانين و خمسمائه: و قرأ بالسبع على أبى عبد الله البارع و بال عشر على أبى بكر المرزقى، و دعوان، و سبط الخياط، و تفقه على القاضى أبى محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى، و توجه إلى واسط و تفقه بها على القاضى الفارقى أبى على و برع عنده، و علق ببغداد عن أسعد المهنى، و أخذ الأصول عن أبى الفتح

ابن برهان ، و سماع من أبي القاسم بن الحسين ، و أبي البركات بن البخاري ، و إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، و درس النحو على علي بن ديبس، و أبي دلف، و سماع قديما في سنة ثمان و خمسمائه من أبي الحسن بن طوق، و رجع إلى بلده بعلم كثير، و درّس بالموصل في سنة ثلاث و عشرين، ثم أقام بسنجار مده، و ولي قضاء سنجار و نصيبين و حران و غيرها، و دخل حلب في سنة خمس و أربعين، فأقبل عليه صاحبها السلطان نور الدين، فلم أخذ دمشق سنة تسع و أربعين قدم معه درس بالغزاليه، و ولي نظر الأوقاف، ثم ارتحل إلى حلب، و ولي قضاء سنجار و حران و ديار بكر، و تفقه عليه جماعه، و من أكبر تلامذته فيه الفخر بن عساكر، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين فولى القضاء سنة ثلاث و سبعين بعد أن استعفى ضياء الدين ابن أخي القاضي كمال الدين الشهرزوري، و أضر قبل وفاته بعشر سنين، ففوّض السلطان القضاء إلى ابنه أبي حامد، و أقام معظما بداره إلى أن توفى. و قد صنف التصانيف و انتفع به خلق كثير، و انتهت إليه رياسه المذهب. قال ابن الصلاح: و كان من أفقه أهل عصره، و إليه المنتهى في الفتاوى و الأحكام، توفى في شهر رمضان و قد بلغ ثلاثا و تسعين سنة، و دفن بمدريسته قبالة داره، و قد بنى له نور الدين المدارس بحلب و حماه و حمص و بعلبك، و بنى لنفسه مدرسه بحلب و أخرى بدمشق. روى عنه أبو القاسم بن صصرى، و أبو نصر ابن الشيرازى، و أبو محمد ابن قدامه و خلق آخرهم مولانا العماد أبو بكر بن عبد الله بن النحاس، و من تصانيفه: (صفوه المذهب من نهايه المطلب) في سبع مجلدات، و كتاب (الانتصار) في أربع مجلدات، و كتاب (المرشد) في مجلدين، و كتاب (الذريعة في معرفه الشريعة)، و كتاب (التيسير في الخلاف) أربعة أجزاء، و كتاب (مأخذ النظر)، و مختصرا في الفرائض، و كتاب (إرشاد المغرب في نصره المذهب) و لم يتم، و ذهب فيما نهب له بحلب، و كتاب (التنبيه

فى معرفه الأحكام)، و كتاب (فوائد المنذرى) فى مجلدين، و جمع جزء فى جواز قضاء الأعمى. و قد أورد له العماد أشعارا كثيره، و مما أورد له ابن خلكان قوله:

أؤمل أن أحيا و فى كل ساعتهمّزّ بى الموتى تهز نهوشها

و هل أنا إلا مثلهم غير أن لى بقايا ليال فى الزمان أعيشها

انتهى كلام الأسدى. قد وقفت على كتابه التنبيه فرأيتة سماه فى أوله (التنبيه و الاشاره فى معرفه الأحكام المختاره) و هو فى قدر منهاج النواوى رحمهما الله تعالى، و رأيت خطه فى آخره و هذه عبارته بحروفها: يعنى بالله وحده قرأ علىّ جميع مختصرى هذا صاحبه الفقيه أبو محمد سلمان بن فضل الله بن خير وفقه الله قراءه درايه و فهم، نفع الله به و وفقه ليعمل بموجبه، كتبه الفقير إلى رحمه ربه عبد الله بن محمد بن هبه الله بن على بن المطهر بن أبى عصرون بخطه فى العشر الأول من شعبان سنه تسع و خمسمائه لهجره سيدنا محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بحاضر حلب جعلها الله خلدا مقبلا أبدا حامدا لله تعالى و مصليا على نبيه محمد و آله و مسلما و مستقرا لذنوبه و لوالديه و لمشايخه و كافة المسلمين آمين. شعر:

يا ناظرا فى الكتاب بعدى مجتنيا من ثمار جهدى

بى افتقار إلى دعاء تهديه لى فى ظلام لحدى

أصبحت بعد الغنى فقيرا و بعد جمع الجموع وحدى

انتهى ما رأيتة بخطه. و الذى ولاءه ولد نجم الدين القضاء السلطان صلاح الدين و لم يعزله تطيبا لقلبه. قال ابن شداد: و هو أول من ذكر المدرس بها. ثم من بعده ولداه قاضى القضاء محبى الدين و نجم الدين، ثم من بعده ابن شهاب الدين المطهر، و كان ينوب بها عنه نجم الدين ابن الشيرجى، ثم شرف الدين بن أبى عصرون، و كان ينوب بها عنه علم الدين أبو القاسم الأندلسى

النحوى. فلما توفى شرف الدين فى سنة ثمان و خمسين و ستمائه و ليها كمال الدين محمد المعروف بالجديد، ثم وليها شرف الدين محمد بن ناصر الدين بن أبى عصرون، ثم وليها من بعده الشيخ قطب الدين بن أبى عصرون، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات سنة سبع و خمسين و ستمائه:

و ابن الشيرجى الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن إياس الأنصارى.

الدمشقى ولى تدريس العصريه و الوكاله، و حدث عن الخشوعى و جماعه، و ولى أيضا الحسبه و نظر الجامع، توفى فى آخر السنه انتهى. و قال فى سنه اثنتين و ثمانين و ابن أبى عصرون الشيخ محبى الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن محمد ابن القاضى أبى سعد عبد الله بن محمد التميمى الدمشقى الشافعى، سمع فى الخامسة من طبرزد، و سمع من الكندى و محمد بن الشريف، و تعانى الجنديه، ثم لبس البقيار، و درّس بمدرسه جده بدمشق، توفى فجأه فى ذى القعدة انتهى. و قال الأسدى فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و فيها توفى أحمد بن محمد بن نصر الله تاج الدين الحموى الشافعى، كان فقيها فاضلا متقنا، و ولى مشيخه الشيوخ، و درّس بالعصريه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و تسعين: و فى أول المحرم درّس الشيخ شمس الدين بن غانم بالعصريه انتهى. و قال فى سنه تسع و تسعين: الصدر سليمان بن سليمان بن حمائل بن على المقدسى المعروف بابن غانم، كان من أعيان الناس و أكثرهم مروءه، و درّس بالعصريه، توفى رحمه الله تعالى و قد جاوز الثمانين، و كان من المشاهير الكبار المشكورين، و هو والد علاء الدين بن غانم انتهى. ثم درّس بها الامام جمال الدين القلانسى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. ثم درس بها ولده القاضى الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد، ولد سنة إحدى و سبعمائه، و أجاز له الحافظ الدمياطى شرف الدين و عدّه غيره، و حدث عن إسماعيل بن مكتوم، و عيسى المطعم، و ست الوزراء و غيرهم، و ولى قضاء العساكر بدمشق، و وكاله بيت المال مرات، و درّس بهذه المدرسه، ثم ولى كتابه السر عوضا عن القاضى ناصر الدين بن شرف الدين يعقوب الحلبي و مشيخه

الشيوخ و تدرّيس الناصريه الجوانيه و الشاميه الجوانيه، و قد أوردت تتمه ترجمته فيها. و قال ابن كثير: فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه، و فى يوم الأربعاء ذكر الدرّس بالأمنيّه و الظاهريه و العصريه و تركها له علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين، و ذكر ابن أخيه أمين الدين محمد بن جمال الدين الدرّس عقب والده فى العصريه تركها له عمه، و حضر عنه جماعه من الأعيان انتهى. ثم درّس بها العالم المفتى المدرّس القاضى جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن الامام العلامة الزاهد الورع شيخ الشافعيه شمس الدين محمد ابن القاضى نجم الدين عمر الأسدى المعروف بابن قاضى شهبه، ميلاده فى شهر رمضان سنه عشرين و سبعمائه، و سمع الحديث من جماعه، و تفقه على والده و على أهل عصره، و أذن له والده بالافتاء، و كان يثنى على فهمه، و تنقل فى قضاء البر، ثم ترك ذلك و أقام بدمشق على وظائف والده، نزل له عنها فى حياته و هى: تصدير بالجامع الأموى و إعادات، ثم درس بالعصريه هذه، و درس بالمجاهديه نيابه، و كان فاضلاً فى الفقه، غير أنه حصل ثقل فى لسانه فى مرضيه مرضها، و كان يعسر عليه الكلام، و كان ديناً منجمعا على نفسه، ساكناً، حسن الشكل، توفى فى شوال سنه تسع و ثمانين و سبعمائه، و دفن عند والده. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين الزهرى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الصغرى. ثم درس بها شيخ الشافعيه تقى الدين أبو بكر ابن الفقيه الفرضى شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن شيخ الشافعيه شمس الدين محمد ابن القاضى نجم الدين عمر بن قاضى شهبه ابن العلامة شرف الدين محمد ابن العلامة كمال الدين عبد الوهاب ابن جمال الدين أبى عبد الله المتقدم ذكره. ثم درس بها الشيخ تقى الدين الأذرعى، ثم شيخنا بدر الدين بن قاضى شهبه، ثم برهان الدين النواوى، ثم القاضى محيى الدين ابن غازى، ثم شهاب الدين بن أبى عبيه الواعظ.

(فائده): قال الصفدى: بنو عصرون جماعه منهم: تاج الدين محمد بن عبد السلام، و محيى الدين بن عبد الله بن محمد، و شهاب الدين عبد السلام بن المطهر، و قطب الدين أحمد بن عبد السلام، و شرف الدين عثمان بن محمد، و محيى الدين عمر بن محمد، و شرف الدين عبد الله بن محمد، انتهى كلامه فى الألقاب. و قال قبل ذلك: عبد السلام ابن المطهر ابن قاضى القضاة أبى سعد عبد الله بن أبى السرى بن هبه الله ابن أبى السرى بن هبه الله بن المطهر بن على بن أبى عصرون الفقيه شهاب الدين أبى العباس التميمى الدمشقى الشافعى، سمع من جده و من جماعه، و كان فقيها جليل القدر وافر الديانه ترسل من حلب إلى بغداد إلى الخليفه فى رساله و إلى الأطراف، و انقطع فى الآخر بمكانه بالجبل عند حمام النحاس بدمشق، و كان منهمكا فى التمتع، كان له أكثر من عشرين سريره حتى نفشت أعضاؤه و تولدت عليه أمراض، و توفى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائه انتهى. و ذكره الذهبى فى العبر فى هذه السنه فقال: و كان صدرا محتشما. و ابن كثير فيها أيضا و قال: كان فقيها زاهدا عابدا، و دفن بقاسيون و هو والد قطب الدين و تاج الدين انتهى. و قال قبل ذلك أيضا فى عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبه الله بن على بن المطهر بن أبى عصرون التميمى الشافعى أخو محيى الدين عمر، ولد بدمشق سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه، و توفى سنه ثمان و خمسين و ستمائه، و لم يرو عن جده شيئا، و سمع و روى، و كان جوادا مفضالا أنفق أموالا عظيمة إلى أن افتقر، و كان أبوه خلف من الأموال و الخدم و الخيل شيئا كثيرا، من ذلك سطل بلور قدر المدّ أو أكبر بطوق ذهب و هو ملآن جواهر نفيسه فأذهب الجميع انتهى.

٦٨- المدرسه العماديه

داخل بابى الفرج و الفراديس، لصيق المدرسه الدماغيه من قبله. و قال ابن شداد: المدرسه العماديه الصلاحيه بانيها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين، و الواقف عليها صلاح الدين، أول من درس بها عماد الدين، ثم من بعده ولده

عز الدين، ثم من بعده تاج الدين بن جهبل، ثم من بعده محيي الدين ولده و توفي بها، ثم وليها بعده ابنه، و لم يزد على ذلك، و إنما بناها نور الدين محمود ابن زنكى الشهيد رحمه الله تعالى برسم خطيب دمشق أبى البركات بن عبد الحارثى، و هو أول من درس بها. قال الذهبى فيمن مات سنه اثنتين و ستين و خمسمائه: و فيها توفي خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثى الدمشقى الفقيه الشافعى، درّس بالغزاليه و المجاهديه، و بنى له نور الدين محمود رحمه الله تعالى مدرسته التى عند باب الفرج، فدرس بها، و تعرف الآن بالعماديه، [و قرأ] على أبى الوحش سبيع صاحب الأهوازي، و سمع من أبى الحسن على بن الموازىنى، توفي فى ذى القعدة. و قال الأسدى فى سنه اثنتين و ستين و خمسمائه: الخضر بن شبل بن عبد الفقيه الشافعى أبو البركات الحارثى الدمشقى، خطيب دمشق و مدرّس الغزاليه و المجاهديه، ولد فى شعبان سنه ست و ثمانين، و قرأ على أبى الوحش سبيع، و سمع منه و من أبى القاسم النسيب، و أبى طاهر الحنائى، و أبى الحسن على الموازىنى، و جماعه كثيره، و صحب أبا الحسن بن قيس و نفقه على جمال الاسلام، و أبى الفتح نصر الدين المصيصى، روى عنه ابن عساكر و ابنه و زين الأمانة، و أبو نصر بن الشيرازى و آخرون، و كان فقيها إماما كبير القدر بعيد الصيت، بنى نور الدين رحمه الله تعالى مدرسه عند باب الفرج و جعله مدرستها. قال ابن عساكر: كتب كثيرا من الحديث و الفقه، و درس سنه ثمان عشره، و كان سديد الفتوى، واسع المحفوظ، ثبتا فى الروايه، ذا مروءه ظاهره، لزمت دروسه مده، و علقت عنه فى مسائل، و كان عالما بالمذهب يتكلم فى الأصول و الخلاف، توفي فى ذى القعدة، و دفن رحمه الله تعالى بباب الفراديس انتهى. و قال فيها: و فى شعبان منها كان قدوم العماد الكاتب من بغداد إلى دمشق فأنزله القاضى كمال الدين الشهرزورى بالمدرسه النوريه داخل باب الفرج فنسبت إليه لسكناه بها، فيقال لها العماديه، ثم ولى تدريسها و ولى عماد الدين كتابه الانشاء لنور الدين رحمه الله تعالى انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه سبع و تسعين: العماد الكاتب

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمود بن هبة الله بن أله (بفتح الهمزة و ضم اللام و تسكين الهاء)، و معناه بالعربي العقاب الامام العلامة المنشئ البليغ الوزير عماد الدين أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب المعروف بابن أخي العزيز، ولد بأصبهان سنة تسع عشره، و قدم بغداد و هو ابن عشرين سنة أو نحوها، و تفقه بالنظاميه على أسعد الميهني و أبي منصور الرزاز، و أتقن الخلاف و النحو و الأدب، و سمع من ابن الرزاز، و أبي منصور بن خيرون، و علي بن عبد السلام، و أبي القاسم ابن الصباغ و طائفه، و رجع إلى أصبهان سنة ثلاث و أربعين. و قد برع في العلوم، فسمع بها، و قرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني، و محمد ابن عبد اللطيف الخجندی، ثم عاد إلى بغداد و تعانى الكتابه و التصرف، و سمع بالثغر من السلفي، و اجاز له ابن الحصين و الغراوى، و روى عنه ابن خليل، و الشهاب القوصي، و شرف الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري و طائفه.

قال ابن خلكان: كان شافعيًا، تفقه بالنظاميه، و أتقن الخلاف و فنون الأدب، و ولاه ابن هبيرة نظر البصره، ثم واسط، ثم انتقل إلى دمشق في سنة اثنتين و ستين، و اتصل بالسلطان نور الدين رحمه الله تعالى بطريقه الأمير نجم الدين أيوب، و كتب الانشاء، و علت منزلته عنده، و فوّض إليه تدريس المدرسه المعروفه بالعماديه، فلما توفي نور الدين رحمه الله تعالى خرج إلى العراق، فلما وصل إلى الموصل مرض، فلما بلغه أخذ صلاح الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين و قصد صلاح الدين و مدحه و لزم ركابه، فاستكتبه و اعتمد عليه و قرب منه حتى صار يضاهي الوزراء، و كان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمه السلطان في مصالح الديار المصريه، فيقوم العماد مقامه، و كان بينه و بين القاضي الفاضل مخاطبات و محاورات و مكاتبات. قال ابن خلكان: و لم يتزل

العماد على مكانته إلى أن توفي الملك صلاح الدين، فاختلف أحواله، فلزم بيته و أقبل على التدريس و التصنيف.

و قال زكى الدين المنذرى: و هو إمام البلغاء، و شمس الشعراء، و قطب رحى الفضلاء، أشرفت أشعه فضائله، و أنارت و أنجذت الركبان بأخباره، و أغارت فى الفصاحه قسّ دهره، و فى البلاغه سحبان عصره، فاق الأوائل طرا، نظما و نثرا، استعبدت رسائله المعانى الأبخار، و أخجلت الرياض عند إشراف النوار، توفي رحمه الله تعالى بدمشق فى شهر رمضان، و دفن بمقابر الصوفيه، و من تصانيفه: (خريده القصر فى شعراء العصر)، جعله ذيل على زينه الدهر لأبى المعالى سعد بن على الخطيرى، (و زينه الدهر) ذيل على دميّه القصر و عصره أهل العصر للباخرزى ، (و الدميه ذيل على يتيمه الدهر) للثعالبي (و اليتيمه) ذيل على كتاب البارح لهارون بن على المنجم، فذكر العماد الكاتب فى كتابه هذا الشعراء الذين كانوا بعد المائه الخامسه إلى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه، و جمع شعراء العراق و العجم و الجزيره و مصر و المغرب، و هو فى عشر مجلدات. و له كتاب (البرق الشامى) فى سبع مجلدات، و إنما سماه البرق الشامى لأنه شبه أوقاته فى الأيام النوريه و الصلاحيه بالبرق لطيبها، و سرعه انقضائها، و صنف كتاب (الفتح القسى) فى مجلدين، و صنف كتاب (السيل على الذيل)، و كتاب (نصره الفتره و عصره الفطره) فى أخبار بنى سلجوق و دولتهم، و له ديوان رسائل كبير، و ديوان شعر فى أربع مجلدات، و ديوان دو بيت صغير انتهى.

و قال الأسدى فى سنه سبع و ستين و خمسمائه: قال العماد الكاتب فى شهر رجب: فوّض إلى نور الدين المدرسه التى عند حمام القصير، و هى التى أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن، و كان فيها الامام الكبير ابن عبد، و قد استفاد من علمه كل حر و عبد، فتوفى و خلف ولدين استمرا فيها على رسم الوالد و درّسا بها، فخدعهما مغربى بالكيمياء فلزماه و التقيا به و أغنياه، و غاظ نور الدين

ذلك، فأحضرهما و وبخهما، و رتبني فيها مدرسا و ناظرا انتهى. و قال العماد بن كثير: و ولاه نور الدين يعنى العماد الكاتب ابن أله المدرسه التي أنشأها داخل باب الفرج التي يقال لها العماديه نسبه إلى العماد الكاتب هذا لكثرة إقامته بها و تدريسه فيها، و لم يكن أول من درس بها، بل قد سبقه إليها في التدريس غير واحد، و كان بارعا في درسه، يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده و فرائده انتهى ملخصا. ثم درّس بها الشيخ بدر الدين بن الصائغ، و قد مرت ترجمته في المدرسه الدماغيه. ثم درّس بها قاضى القضاء شمس الدين بن الشيرازى، و قد مرت ترجمته في المدرسه الشاميه الكبرى. ثم درّس بها العالم شرف الدين ابن أله، و قد مرت ترجمته في المدرسه الطبريه. و قال الذهبى في العبر في سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه: و مات شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن على بن محمد بن العماد الكاتب عن ثمانين سنه و أشهر، و درّس بالعماديه، و حدث عن ابن أبى اليسر، و ابن الأوحدي و جماعه انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه في سنه ثلاث و ثمانين و ستمائه في ترجمه عز الدين بن الصائغ: و درّس بعده ابنه محيى الدين أحمد بالعماديه و زاويه الكلاسه من جامع دمشق، ثم توفي ابنه أحمد في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، فدرّس بالعماديه و الدماغيه الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث نيابه عن أولاد القاضى عز الدين بن الصائغ بدر الدين و علاء الدين انتهى، و قد مرت ترجمه الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث هذا في دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

(فأئده): و قد وقفت على قائمه بخط تقى الدين ابن شهلا صورتها: الحمد لله محاسبه مباركه إن شاء الله تعالى. بما تحصل من ربع وقف المدرسه العماديه داخل باب الفرج، رحم الله تعالى واقفها، و بما صرف في العمائر بالمدرسه المشمول ذلك بنظر كاتبه، و ذلك عن سنه خمس و ستين و ثمانمائه، من الدراهم ألف و اثنين و سبعين من الحانوت جوار المدرسه سكن الأدمى في السنه أربع و ثمانين طبقه علو ذلك عطل محاركره المزراع المعروفه بالعماديه بقصر اللباد

بالقرب من حاره السلیمانی ثمانمائه محاکره، نصف المزرعه بالوادی التحتانی و تعرف بالدماغیه بید ابن عصفور، خمسا و عشرين محاکره الجینه و بیت الأجرود القرادی، ثلاثمائه محاکره الجینه و بیت قرملک عشرين محاکره بیت قرابغا الأطرش مسلم، محاکره أرض الحوانیت الحامله لعماره زین الدین بن عطا، خمس عشره محاکره الحوانیت الحامله لعماره ابن عصفور، خمسا و ثلاثین محاکره أرض الحوانیت و المطلع الحامله لعماره شاهین مسیلم المصری المعروف تفصیله فی أجره فاعلین و تعزیل حول البحره و غیرهما بما فیہ مؤنه أربعه عشر و ما هو معتد به بما كان صرف علی جهه الوقف فی عماره الوقف فی عماره المدرسه فی شهور أربع و ستین. قال: له سبعین و خراج و فريضه لسنه خمس و ستین، و نقیب الوقف عشره، الباقی بعد ذلك سبعمائه و سته سلم للنظر مائه و ستین للتدریس ثلاثمائه للبواری ثمن زيت أربع و عشرين، العمالہ مائه، الإمامه أربعین، الفقهاء و هم عشره أنفار: الشیخ شهاب الدین أحمد العنبری عشرين، الشیخ شمس الدین محمد بن حجی الخیری عشرين، الشیخ شمس الدین محمد الهریری عشرين، الشیخ شهاب الدین الحمصی عشرين، الشیخ شهاب الدین أحمد الحواری عشرين، الشیخ شهاب الدین أحمد الأریحی أيضا عشرين، الشیخ عمر الطیبی الضریر عشرين، الشیخ جمال الدین عبد الله بن عبد السلام العدوی عشرين، الشیخ علی العصیانی عشرين، الشیخ شمس الدین محمد بن الفراش البواب عشرين و الخیر یكون إن شاء الله تعالی انتهت بحروفها.

٦٩- المدرسه الغزالیه

فی الزاویه الشمالیه الغربیه شمالی مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموی. قال ابن شداد- فی ذکر ما فی الجامع من المدارس:

المدرسه الغزالیه و تعرف بالشیخ نصر المقدسی. و قال فی موضع آخر الزوايا بالجامع: الزاویه الغزالیه منسوبه إلى الشیخ نصر المقدسی و تنسب إلى الغزالی

رحمهما الله تعالى لكون الغزالي رحمه الله تعالى دخل إلى دمشق المحروسه و قصد الخانقاه السميساطيه ليدخل إليها، فمنعه الصوفيه من ذلك لعدم معرفتهم به فعدل عنها، و أقام بهذه الزاويه بالجامع إلى أن علم مكانه و عرفت منزلته، فحضر الصوفيه بأسرهم إليه و اعتذروا له، ثم أدخلوه الخانقاه السميساطيه فعرفت الزاويه به، و إنما تنسب إلى الشيخ نصر المقدسى بعده انتهى. و قال ابن كثير في موضع آخر من تاريخه في سنة سبع و عشرين و ستمائه: الشيخ بيرم المارديني رحمه الله تعالى كان صالحا منقطعاً محباً للعزله عن الناس، و كان مقيماً بالزاويه الغربيه من الجامع، و هى التى يقال لها الغزاليه، و تعرف بزاويه الدولعى و بزاويه القطب النيسابورى، و بزاويه الشيخ نصر المقدسى، قاله الشيخ شهاب الدين أبو شامه. و كان يوم جنازته يوماً مشهوداً، و دفن بسفح قاسيون. و قال فى سنة اثنتين و سبعين و خمسمائه: و فى صفر من هذه السنه وقف السلطان الملك الناصر قريه حزم على الزاويه الغزاليه و من يشتغل بها بالعلوم الشرعيه، أو ما يحتاج الفقيه إليه، و نظرها جعله لقطب الدين النيسابورى فى مدرستها انتهى. و أصل ذلك فى كلام أبى شامه فى الروضتين حيث قال فى صفر سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه: و فيها وقف السلطان قريه حزم باللوى من حوران على الجماعه الذين يشتغلون بعلم الشريعه أو بعلم يحتاج إليه الفقيه و الحضور لسماح المدرس بالزاويه الغربيه من جامع دمشق المعروفه بالفقيه الزاهد نصر المقدسى رحمه الله تعالى و على من هو مدرسهم بهذا الموضع من أصحاب الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و جعل النظر للشيخ قطب الدين النيسابورى رحمه الله تعالى، و رأيت كتاب الوقف و عليه علامه السلطان (الحمد لله و به توفيقى) انتهى. قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ نصر المقدسى. ثم من بعده ابن عبد خطيب الجامع بدمشق. ثم من بعده جمال الدين الدولعى. ثم من بعده أخوه شرف الدين. ثم من بعده أصيل الدين الأسعدى، ثم من بعده عماد الدين ابن شيخ الشيوخ. ثم من بعده عز

الدين بن عبد السلام. ثم من بعده كمال الدين محمد بن طلحه . ثم عماد الدين داود خطيب بيت الآبار . ثم عماد الدين بن الحرستاني. ثم ولده محيي الدين و هو مستمر بها إلى الآن.

(فائده): درّس بها بعد الشيخ نصر المقدسى تلميذه عالم الشام نصر الله المصيصى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الجاروخيه. و كان لنصر الله هذا تلاميذ كثيره، فانه عمر أربعاً و تسعين سنه كما قاله الذهبى فى مختصر تاريخ الإسلام فى سنه اثنتين و أربعين. و لكن أكثرهم ملازمه إمام جامع دمشق أبو الحجاج يوسف بن مكى بن على الحارثى الدمشقى الشافعى. قال الأسدى فى سنه أربع و ستين و خمسمائه عنه: و لزم الفقيه نصر الله و أعاد له، و قد أوصى له بتدريس الزاويه فلم يصحّ له، توفى رحمه الله تعالى فى صفر منها انتهى.

و قال فى سنه إحدى و ستين و خمسمائه: محمد بن على ابن الوزير أبى نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبى على الطوسى، صدر إمام معظم، تفقه على أسعد الميهنى، و درّس بمدرسه جده ببغداد سته أعوام، ثم صرف، ثم أعيد سنه أربع و سبعين، و فوض إليه نظر أوقافها، و كان ذا جاه عريض و حرمة تامه، ثم عزل سنه سبع و سبعين، و اعتقل مده ثم أطلق، فحجّ سنه تسع و سبعين، ثم سافر إلى الشام، فأكرمه نوروز، و ولى تدريس الغزاليه إلى أن توفى. و قد سمع من أبى منصور بن خيرون، و أبى الوقت، و لم يرو، لأنه مات شاباً، توفى فى صفر. و قال الصفدى: أبو نصر الفقيه ابن نظام الملك هو محمد بن على بن أحمد بن الحسن بن على بن إسحاق الطوسى أبو نصر بن أبى الحسن بن أبى الحسن ابن الوزير بن نظام الملك بن على من البيت المشهور بالوزاره، و درس الفقه على سعد الميهنى و على غيره، و برع و تولى مدرسه والده، ثم عزل ثم أعيد إليها، و فوض إليه نظر أوقافها، و كانت له الحرمة التامه، و الجاه العريض، و القرب من الديوان إلى أن عزل و اعتقل بالديوان مديده، ثم حجّ و عاد إلى بغداد و توجه إلى دمشق، و ولى تدريس الزاويه

الغربيه من الجامع، و أقام بها إلى أن توفي سنه إحدى و ستين و خمسمائه، و سمع من أبي زرعه و غيره. قال ابن النجار : و ما أظنه روى لأنه مات شابا انتهى. ثم درّس بها خطيب دمشق أبو البركات بن عبد، و قد مرت ترجمته في المدرسه الأمينيه و العماديه. و قال الذهبي في العبر في سنه ثلاث و ستين و خمسمائه:

و الصائين أبو الحسين هبه الله بن الحسن بن هبه الله بن عساكر الفقيه الشافعي، قرأ القرآن بالقرآت على جماعه منهم: أبو الوحش سبيع، و سمع من النسيب، و تفقه على جمال الإسلام، و سمع ببغداد من ابن نبهان، و علق الخلاف على سعد الميهني، و درس بالغزاليه و أفتى، و عنى بفنون العلم، و كان ورعا خيرا كبير القدر، عرضت عليه خطابه البلد فامتنع، توفي في شعبان انتهى. و قال الأسدي في تاريخه سنه ثلاث و ستين هذه: الفقيه صائين الدين بن عساكر هو هبه الله بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله بن عساكر الفقيه صائين الدين أبو الحسين الدمشقي الشافعي، أخو الحافظ أبي القاسم، ولد في شهر رجب سنه ثمان و ثمانين، و قرأ بالروايات على سبيع بن قيراط، و على أحمد بن محمد بن خلف الأندلسي مصنف المقنع في القرآت، و سمع أبا القاسم النسيب، و أبا طاهر الحناني، و أبا الحسن الموازيني، و تفقه على أبي الحسن بن المسلم، و على نصر الله بن محمد، و رحل إلى بغداد سنه عشر، فسمع أبا علي بن نبهان، و أبا القاسم بن المهدي بالله، و أبا طالب الزيني، و أصحاب التنوخي، و علق الخلاف على أسعد الميهني، و قرأ على أبي عبد الله بن أبي كديه المتكلم شيئا من أصول الدين، و على أبي الفتح بن برهان، شيئا من أصول الفقه، و حجّ سنه إحدى عشره، و سمع بالكوفه و مكه، و رجع إلى بغداد فأقام بها إلى سنه أربع عشره، ثم عاد إلى دمشق و اعاد بالأمينيه لشيخه أبي الحسن، و درس بالغزاليه، و أفتى و كتب الحديث. قال أخوه الحافظ أبو القاسم: و كان معتنيا بعلم القرآن و النحو و اللغه، و حدث بطبقات ابن سعد،

و سنن الدار قطنى، و أكثر مسند أحمد، و عرض عليه الخطابه و غيرها فامتنع، و كان سأله أبو المعالى أن ينوب عنه فى القضاء فلم يفعل، و كان ثقة متقنا متيقظا، له شعر كثير، روى عنه أخوه، و ابنه القاسم، و ابن السمعانى، و بنو أخيه الحسن و تاج الأمانه أحمد و فخر الدين عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن، و أبو القاسم بن صصرى و آخرون، و ذكر ابن الديبى أن الصائن وقع فى الحمام ففلج أياما و مات، توفى فى شعبان، و دفن بباب الصغير عند والده و إخوته رحمهم الله تعالى انتهى.

و قال الأسدى فى هذه السنه: عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل الزنجانى الفقيه الشافعى، تفقه ببغداد على أبى منصور الرزاز، و قدم دمشق، و درس بالمجاهديه ثم بالغزاليه، ثم ولى القضاء ببعلبك، و لم يزل بها حتى قتل شهيدا.

قال ابن عساكر: كان عالما بالمذهب و الأصول و علوم القراءات شديدا على المخالفين، يعنى الحنابله، و له شعر جيد، قتل ببعلبك فى شهر ربيع الآخر، و حمل إلى دمشق و دفن بها انتهى. ثم درس بها مرتين العلامه قطب الدين النيسابورى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. و قال الأسدى فى سنه تسع و سبعين و خمسمائه عقب وفاه قطب الدين المذكور: بنجير بن على بن بنجير القاضى أبو الفتح الأشيرى الفقيه نزيل دمشق، حدث عن عبد الملك الكروخى، روى عنه أبو قاسم بن صصرى و غيره، و ناب فى القضاء عن الشهرزورى، و درس بالغزاليه مده، و عاش نيفا و سبعين سنه، توفى فى شهر ربيع الآخر انتهى. ثم درس بها قاضى القضاء شرف الدين بن أبى عصرون، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العصورنيه. ثم درس بها مده طويله الشيخ الفقيه العلامه الخطيب ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن يس بن زيد بن قائد بن جبل التغلبى الأرقمى الدولعى الموصلى الشافعى، ولد بالدولعيه، و هى قريه من قرى الموصل سنه أربع عشره و خمسمائه و قيل سنه

سبع، و تفقه ببغداد، ثم قدم الشام فى شبيبته فتفقه على نصر المصيصى، و على ابن أبى عصرون، و ولى خطابه جامع دمشق و تدرىس هذه المدرسه. قال الشيخ العلامة النووى رحمه الله تعالى فى طبقاته: كان شيخ شيوخنا، و كان أحد الفقهاء المشهورين و الصلحاء الورعين، توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمان و تسعين و خمسمائه، و دفن بمقبره باب الصغير، نقل عنه فى الروضه فى موضعين فقط. و قال الذهبى فى هذه السنه: و الشيخ الدولعى خطيب دمشق، سمع من الفقيه نصر الله المصيصى، و ببغداد من الكروخى، و كان متقنا خيرا خيرا بالمذهب، و درس بالغزاليه، و ولى الخطابه بعد ابن اخيه انتهى. ثم درّس بها مده ابن اخيه العلامة جمال الدين الدولعى، و قد مرّت ترجمته فى مدرسته الدولعيه. ثم درس بها بعده كما قاله ابن كثير فى تاريخه: سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى ثم المصرى، ولد سنة سبع أو ثمان و سبعين و خمسمائه، و له ترجمه طويله جدا، و توفى بمصر فى جمادى الأولى سنة ستين و ستمائه. ثم درس بها بعده سنة ثمان و ثلاثين و ستمائه الشيخ الإمام عماد الدين ابو المعالى داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدى القرشى ثم الدمشقى. و قال الصلاح الصفدى: الخطيب عماد الدين أبو المعالى و ابو سليمان المقدسى الشافعى خطيب بيت الآبار و ابن خطيبها، ولد سنة ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى سنة ست و خمسين و ستمائه، و سمع من الخشوعى، و عبد الخالق ابن فيروز الجوهرى، و عمر بن طبرزد، و حنبل، و القاسم بن عساكر و جماعه، و روى عنه الدمياطى، و الزين الفارقى، و العماد النابلسى، و الشمس ابن النقيب المالكى، و الخطيب شرف الدين، و الفخر بن عساكر، و ولده الشرف محمد و طائفه من أهل القرية، و كان مهذبا فصيحاً، مليح الخطابه لا يكاد يسمع موعظته أحد إلا و بكى، و خطب بدمشق، و درّس بالزاويه الغزاليه سنة ثمان و ثلاثين بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق،

ثم عزل العماد بعد ست سنين و رجع إلى خطابه القرية انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ست و خمسين و ستمائه: و العماد الآبارى خطيب بيت الآبار، كان فصيحاً بليغاً، ولى خطابه دمشق و تدريس الغزاليه بعد ابن عبد السلام، ثم عزل بعد ست سنين و عاد إلى خطابه القرية، بها توفى فى شعبان، و دفن هناك انتهى. و قال ابن كثير فى سنه خمس و اربعين: و فى شهر رجب منها عزل الخطيب عماد الدين خطيب بيت الآبار عن الخطابه بالجامع الأموى و تدريس الغزاليه، و ولى ذلك القاضى عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستانى شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح انتهى، و قد مرت ترجمه القاضى عماد الدين هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها ولده الخطيب محيى الدين بن الحرستانى. قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الخطيب محيى الدين أبو حامد ابن القاضى الخطيب عماد الدين بن الحرستانى الأنصارى الدمشقى الشافعى خطيب دمشق و ابن خطيبها، ولد سنه أربع عشره و ستمائه، و أجاز له جده المؤيد الطوسى، و أبو روح الهروى، و بنت الشغرى، و سمع من زين الأمان، و ابن الصباح، و ابن الزبيدى، و ابن ماسويه، و ابن اللتى، و العلم الصابونى، و الفخر الأربلى، و أبى القاسم بن صصرى؛ و الفخر بن الشيرجى، و سمع بالقاهره من عبد الرحيم ابن الطفيل، و حدث بالصحيح و غيره، أقام بصهيون مده حياه أبيه، و ولى الخطابه بعد موت أبيه، و درس بالغزاليه و المجاهديه، و أفتى و أجاد، و كان متصوفاً حسن الديانه، و له نظم، و كان طيب الصوت، على خطبته روح، روى عنه ابن الخباز، و ابن العطار، و ابن البرزالى، و أجاز الشيخ شمس الدين مروياته، و توفى سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتين هذه: الخطيب محيى الدين محمد

ابن الخطيب قاضى القضاة عماد الدين عبد الكريم ابن قاضى القضاة جمال الدين بن الحرستاني الشافعي، خطيب دمشق و مدرس الغزاليه، كان فاضلا بارعا، أفتى و درّس، و ولى الغزاليه بعد أبيه، و حضر جنازته نائب السلطنه و خلق كثير، توفي فى جمادى الآخره عن ثمان و ستين سنه، و دفن بقاسيون انتهى.

قلت: و كان ينوب عنه فى الغزاليه و الخطابه ولده تاج الدين أبو القاسم عبد الصمد الرجل الصالح و الله أعلم. و قال ابن كثير: فى سنه اثنتين و ثمانين هذه فى شعبان منها درس الخطيب جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بالغزاليه عوضا عن الخطيب بن الحرستاني، و أخذ منه الدولعيه لكمال الدين بن النجار الذى كان و كيل بيت المال، ثم أخذ شمس الدين الأيكي تدريس الغزاليه من ابن عبد الكافي المذكور انتهى. و شمس الدين الأيكي هذا قال ابن كثير فى سنه سبع و تسعين: شمس الدين محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي، كان أحد الفضلاء الحلالين للمشكلات، المفسرين للمعضلات، لا سيما فى علم الأصلين و المنطق و علم الأوائل، باشر فى وقت مشيخه الشيوخ بمصر، و أقام يدرس بالغزاليه قبل ذلك، توفي رحمه الله تعالى بقريه المزه يوم الجمعة، و دفن يوم السبت، و مشى الناس فى جنازته، منهم قاضى القضاة إمام الدين القزويني، و ذلك فى الرابع من شهر رمضان، و دفن بمقابر الصوفيه إلى جانب شمله، و عمل عزاءه بخانقاه السميساطيه و كان معظما فى نفوس كثير من العلماء و غيرهم انتهى. بعد أن قال ابن كثير فى سنه خمس و ثمانين: و فيها درس بالغزاليه بدر الدين بن جماعه، انتزعها من يد شمس الدين إمام الكلاسه الذى كان ينوب عن شمس الدين الأيكي شيخ سعيد السعداء، باشرها شهرا، ثم جاء مرسوم باعادتها إلى الأيكي، و قد استتاب عنه جمال الدين الباجربقي، فباشرها الباجربقي فى ثالث شهر رجب انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع و تسعين: الخطيب الامام العالم أبو المعالى محمد بن محمد

ابن أبي الفضل النهروانى القضاعى الحموى خطيب حماه، ثم خطب بدمشق عوضا عن الفاروثى، و درس بالغزاليه، ثم عزل بابن جماعه و عاد إلى بلده، ثم قدم دمشق عام غازان فمات بها.

قلت: فلعله إمام الكلاسه الذى كان ينوب عن الأيكي قبل جمال الدين الباجربقى و الله سبحانه و تعالى أعلم. قال ابن كثير فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثامن ذى القعدة درس بالغزاليه الخطيب شرف الدين المقدسى عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين الخويى، توفى و ترك الشاميه البرانيه، و قدم على قضاء الشام القاضى بدر الدين بن جماعه يوم الخميس الرابع عشر من ذى الحجه، و نزل العادليه، و خرج نائب السلطنه و الجيش بكماله لتلقيه، و امتدحه الشعراء، و استتاب تاج الدين الجعبرى نائب الخطابه: و باشر تدريس الشاميه البرانيه عوضا عن شرف الدين المقدسى الشيخ زين الدين الفاروثى، و انتزعت من يديه الناصريه، فدرس بها ابن جماعه و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع و تسعين: و فى أواخر شهر رمضان قدم القاضى نجم الدين بن صصرى من الديار المصريه على قضاء العساكر بالشام. إلى أن قال: و فى أواخر شوال قدمت من الديار المصريه تواقيع شتى، منها تدريس الغزاليه لابن صصرى عوضا عن الخطيب القدسى، و تواقيع الأمينيه لإمام الدين القزوينى عوضا عن نجم الدين بن صصرى، و رسم لأخيه جلال الدين بتدريس الظاهريه البرانيه عوضا عنه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و عشرين و سبعمائه: و كانت ولايه القاضى جمال الدين الزرعى فى قضاء الشام عوضا عن النجم بن صصرى فى يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول و خلع عليه بمصر، و كان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى فنزل بالعادليه، و قد قدم على القضاء و مشيخه الشيوخ و قضاء العساكر و تدريس العادليه و الغزاليه و الأتابكيه انتهى. و قال فى سنه أربع و عشرين: و قدم البريد إلى نائب الشام يعنى تنكز يوم الجمعة خامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضى الشافعيه

الزرعى، فلما كان يوم الجمعة قدم البريد، فأخبر بتوليه قضاء الشام لجلال الدين القزوينى، و فى خامس شهر رجب دخلها على القضاء مع الخطابه و تدريس العادليه و الغزاليه، باشر ذلك كله انتهى ملخصا. و قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و تولى فى رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأحنائى الشافعى قضاء الشافعيه بدمشق، و قدم بها فى الرابع و العشرين منه صحبه نائب السلطنه تنكز، و نزل بالعادليه الكبرى على العاده، و درس بها و بالغزاليه انتهى ملخصا. و قال فى سنه ثلاث و ثلاثين و فى نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جملته خلع القضاء بدمشق للشافعيه بدار السعاده، ثم جاء إلى الجامع و هى عليه، و ذهب إلى العادليه و قرأ تقليده بها، و درس فى العادليه و الغزاليه يوم الأربعاء ثانى عشرين الشهر المذكور انتهى ملخصا. ثم درس بها شيخ الاسلام قاضى القضاء تقى الدين السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه. ثم درس بها ولده العلامه قاضى القضاء بهاء الدين أبو حامد، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الكبرى. ثم درس بها أخوه العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء السبكي مده يسيره فى أول مره من ولايته القضاء ثم فى ثانى مره، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث المذكوره أيضا. و قال الأسدى فى ذيله فى سنه ست عشره و ثمانمائه: فى جمادى الأولى و فى يوم الأربعاء خامس عشره حضر قاضى القضاء الشافعى - يعنى شمس الدين الأحنائى المدرّس بالغزاليه- و كان لهذا المكان مده طويله لم يحضر فيه أحد، و درس فى قوله تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ الآيه، ثم حضر فيه مرارا انتهى. و قال أيضا فى جمادى الآخره: و فى يوم الأربعاء سادس عشره حضر قاضى القضاء بالغزاليه و درس و هو رابع درس حضر بها، و كان يحضر بها و بالأتابكيه يوم الأحد انتهى. و قال فى شهر رجب سنه ست عشره المذكوره: و فى يوم الأحد سادس عشره درس قاضى القضاء تاج الدين الزهرى فى الغزاليه يعنى بعد وفاه

شمس الدين الأحنائي، و حضر عنده جماعه قليله، و درس فى قوله تعالى:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَه. و قال فى شوال سنه سبع عشره و ثمانمائه: و فى يوم الأحد رابع عشره حضر قاضى القضاء يعنى نجم الدين بن حجى المدرس بالحلقه الغزاليه انتهى. و قال فى شوال سنه ثلاث و عشرين:

و فى يوم الأحد سادس عشره درّس قاضى القضاء الشافعى بالمدرسه الشاميه الجوانيه و بالغزاليه، ثم درس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأولين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر درسا انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول سنه إحدى و ثلاثين: و فى يوم الأحد ثانيه درس قاضى القضاء بهاء الدين بن حجى بالغزاليه فى قوله تعالى: وَعَدَّكُمْ اللَّهُ الْآيَه. و قال فى صفر سنه ثلاث و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء عاشره حضر قاضى القضاء الشافعى يعنى ابن المحمره بالحلقه الغزاليه، ثم حضرها مرات انتهى. و قال فى شهر ربيع الأول سنه أربع و ثلاثين: و فى يوم الأحد سادس عشره حضر قاضى القضاء الشافعى بالغزاليه، و كان قد عزم من صفر على الحضور، فتتابعت الأمطار و حصل للقاضى نزله، فلم يتفق الحضور إلا فى هذا اليوم انتهى. و قال فى شهر ربيع الآخر سنه ثمان و ثلاثين: و فى يوم الأحد خامسه حضر قاضى القضاء الشافعى يعنى القاضى الجديد سراج الدين الحمصى المدرس بالغزاليه، و درس فى قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْآيَه، و ذكر درسا لا بأس به، أخذه من مسودات القاضى جلال الدين البلقينى، ثم ذهب إلى العادليه الكبرى فدرس بها فى أول كتاب المنهاج.

و من تمرلنك إلى الآن لم يدرس بها أحد، و لذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا المدرس انتهى. هكذا قال، ثم قال فى جمادى الأولى منها: و فى يوم الأحد ثالثه حضر القاضى يعنى سراج الدين المذكور بالغزاليه، و لم يحضر معه إلا قليل من الفقهاء و دعا انتهى هكذا. ثم قال فى صفر سنه ست و أربعين: و فى يوم السبت الحادى و العشرين منه حضر قاضى القضاء يعنى شمس الدين الونائى بدار الحديث الأشرفيه، ثم فى العادليه، ثم فى يوم الثلاثاء حضر بالغزاليه و البادرائيه اه.

٧٠- المدرسة الفارسيه

و التربه بها غربى الجوزيه الحنبلية، تجاه الخارج من باب الزيادة، واقفها الأمير سيف الدين فارس الدوادار التمنى فى سنه ثمان و ثمانمائه فى وقفه الجديد، واقف قريه صحنايا و غيرها على مدرسين و عشره فقهاء و عشره مقريه، و يقري خمسه عشر يتيما، إذا حفظ أحدهم القرآن يخرج و يقرر غيره، و تفرقه خبز فى كل جمعه زنه ربع قنطار، و مقرئين آخرين فيها أيضا غير العشره المذكوره يحضران عقب الظهر و العصر. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدى فى سنه أحد عشر من تاريخه فى العشر الأول من شوال من هذه السنه: حضرت المدرس بالمدرسه الفارسيه قبلى الجامع التى أنشأها الأمير سيف الدين فارس التمنى، دوادار تنم فى حياه أستاذه، و كان وقف عليها حوانيت إلى جانبها و جعلها وقفا على إمام و غيره، ثم اشترى قريه صحنايا فى سنه ثمان و ثمانمائه باذن السلطان بمصر، و كنت إذ ذاك هناك فى المحرم، ثم وقفها على جهات بها على شيخين مدرسين للعلم. قال: و يقرأ عليهما أنواع العلوم من المذاهب الأربعة، و جعل لكل شيخ ثمانين درهما، و للطلبه كل شهر خمسا و أربعين و جعل عددهم عشره، و كذلك المقريه لكل منهم خمسه عشر درهما، و تمادى الأمر إلى هذا الوقت، فعين من الجماعه القاضيان شمس الدين الكفيري، و نور الدين ابن قاضى أذرعان، و تقى الدين بن قاضى شهبه، و آخرون منهم من لا أعرفه و لا أطلب له، و قررت أحد الشيخين، و قرر الشيخ جمال الدين الطيمانى الآخر، فحضرت يومئذ أول درس، و حضر عز الدين القاضى المالكى و بعض الفقهاء، و حضر جمال الدين المذكور، فذكرت درسا مختصرا فى تفسير أول سوره النساء، ثم قلت لجمال الدين تتكلم أيضا أنت، فذكر شيئا فى تفسير آيه أخرى انتهى. و بلغنى من جمال الدين بن تقى الدين إمامها أن لكل يتيم فى كل شهر خمسه عشر درهما، و فى كل موسم وعيد لكل واحد خمسه عشر درهما. و لما مات جمال الدين الطيمانى المصرى استقر ولده فى تدريس الفقهاء، و استناب عنه الشيخ تقى الدين العلامه ابن

قاضى شهبه، فكان يحضرها يوم الاثنين بعد العصر. ثم ولده شيخنا العلامة بدر الدين، واستمر بها شيخ الفقهاء إلى أن نزل عنها للشيخ تقى الدين بن قاضى عجلون. قال الأسدى فى تاريخه فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائه: فى يوم الأحد سابعه حضرت الـدرس بتربه الأمير فارس، و قد تقرّر فيها عشره من الفقهاء و عشره مقريه و ذلك فى الوقف الجديد، و كان الأمير فارس قد وقف أولاً وقفاً على قراء و أيتام و غير ذلك، ثم وقف قريه صحنايا و غيرها فى سنة ثمان و ثمانمائه على مدرسين و فقهاء و مقريه، و درس بها الشيخان شهاب الدين ابن حجي، و جمال الدين الطيمانى فى شوال سنة إحدى عشره و ثمانمائه، و لما توفى حضرت الـدرس بها نيايه عن ولده جمال الدين، و لم يقرر بها أحد من الفقهاء، و إنما يحضر عندى من يقرأ علىّ، و كان يصرف للمدرس معلوم يسير، فلما كان شيخنا فى هذا الوقت حصل ما أوجب ظهور شرط الواقف و العمل به. و فى شرط الواقف فى الشهر لكل مدرس ثمانون درهماً، و لكل مقرئ خمسة عشر درهماً، و شرط للحرمين جملة، و غير ذلك، و جعل الفاضل بعد ذلك لذريته، و استقر فيها فقهاء نواب القاضى و أعيان الطلبة، و صرف لهم معلوم سنة عند تقريرهم فى السنه الماضيه انتهى كلامه بحروفه. و من وقفها كما أخبرنى به جمال الدين العدوى بوابها ربع قريه فزاره من عمل الجولان، و العشر فى قريه بالين من عمل البقاع، و ربع سوق السلاح شركه المدرسه الأمينيه، و بيت ابن مزلق انتهى.

٧١- المدرسه الفتحيه

أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماه. قال بعضهم: و بها قبر الواقف، و وقفها بالديار المصريه، و جعل نظر التدريس فيها إلى القاضى عماد الدين الحرستانى، ثم من بعده ولده محيى الدين، ثم أخذت منه سنه تسع و ستمائه، و أعطيت لعز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى، و هو مستمرّ بها إلى الآن. قال ابن شداد: ثم

درس بها الشيخ جمال الدين الباجرقى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدولعيه.

ثم درس بها القاضى شهاب الدين الحسبانى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الاقباليه. ثم نزل عن هذه المدرسه الفتحيه بعوض للقاضى شرف الدين أبى محمد قاسم بن سعد بن محمد الحسبانى السماقى. قال ابن قاضى شهبه فى شعبان سنه سبع و عشرين و ثمانمائه: مولده على ما رأيته بخط شيخنا سنه تسع و أربعين أو ثمان و أربعين قال: لأن والده مات و هو رضيع فى الطاعون كذا قال أخوه، و كان أخوه كبيراً يذكر الطاعون و موت والده، قرأ التنبيه، و اشتغل يسيراً فى الفقه، و جلس لتحمل الشهاده بباب الشاميه و بسويقه صاروجا، ثم صار موقعا بالعادليه، و قد درس بالفتحيه فى شهر ربيع الأول سنه أربع و تسعين. ثم أن قاضى القضاء النجم بن حجي استنابه، فتعجب الناس من ذلك، و لكن ولى العرض نادما، و باشر برذاله مع ملازمه الجلوس فى الشهر، و ولى قضاء حمص فى وقت و قضاء الجبه، و كان قليل البضاعه قصير اللسان، غير أنه يدخل و يحكم بكل ما أمر به، توفى يوم الثلاثاء حادى عشره و قيل قارب الثمانين، و دفن بمقبره الوزير غربى سويقه صاروجا، و كنت قد رأيت له فى حياته منا ما سيئا، نسأل الله السلامه انتهى.

٧٢- المدرسه الفخريه

بين السورين. قال الحافظ ابن حجي فى تاريخه فى سنه إحدى و عشرين و ثمانمائه: و فى شهر رمضان تكاملت عماره الفخريه و قررت فيها الصوفيه، و فوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوى، و درس الحنفيه للقاضى شمس الدين الديرى، و درس المالكيه للقاضى جمال الدين المالكي، و درس الحنابله للقاضى عز الدين البغدادى ثم المقدسى الذى ولى عن قريب تدريس الحنابله بالمؤيديه، و لم يستطع فخر الدين الأستاذ الحضور عند المدرسين لشده مرضه، و تمادى به الأمر إلى أن مات فى سادس شوال، و دفن فيها فى فسقيه

اتخذت له بعد موته انتهى.

(تنبيه): لنا مدرستان فخريتان إحداهما بالقدس الشريف. قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة: القاضي فخر الدين كاتب المماليك و هو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر، أصله قبلى فأسلم و حسن إسلامه، و كان له أوقاف كثيره و برّ و إحسان إلى أهل العلم، و كان صدرا معظما، حصل له من السلطان حظ وافر، و قد جاوز السبعين، و إليه تنسب الفخريه بالقدس الشريف، توفي في نصف شهر رجب، و أحيط على أمواله و أملاكه بعد وفاته انتهى. ثانيتهما بمصر. قال الصفدى: عثمان بن قزل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملى، ولد بمدينة حلب الشهباء، و كان من خيار أمراء الكامل، وقف المدرسه المشهوره بالقاهره و الجوز المقابل لها، و كتاب السبيل، و الرباط بمكة المشرفه، و الرباط بسفح المقطم، و كان مبسوط اليد بالمعروف فى الصدقات فى حياته و بعد موته رحمه الله تعالى، توفي بحران، و دفن بظاهرها سنة تسع و عشرين و ستمائة، و كتب إليه زكى الدين بن أبى الإصبع و قد جاءه ولدان فى ليله واحده يهنيه و يقول له شعرا:

ليهنك عيناك بدران زيننا الخافقين

الآن صرت يقيناعثمان ذا النورين

٧٣- المدرسه الفلكيه

غربى المدرسه الركنيه الجوانيه، بحاره الافتريس داخل بابى الفراديس و الفرج، أنشأها فلكك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبى بكر لأمه. قال ابن شداد: و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنة ست و تسعين و خمسمائة: و فى شوال رجع إلى دمشق الأمير فلكك الدين أبو منصور سليمان بن شروه بن خلدك، و هو أخو الملك العادل لأمه، و هو واقف المدرسه الفلكيه داخل باب الفراديس و بها قبره، فأقام بها محترما معظما إلى أن توفي رحمه الله

تعالى. و قال فى سنه تسع و تسعين و خمسمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الأمير فلک الدين أبو منصور سليمان بن شروه ابن خلدك أخو الملك العادل لأمه، و كانت وفاته فى السابع و العشرين من المحرم، و دفن بداره التى جعلها مدرسه داخل باب الفراديس فى محله الأفتريس وقف عليها الجمان بكمالها، تقبل الله منه انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع و تسعين هذه: واقف الفلكيه سليمان بن شروه بن خلدك الأمير الكبير فلک الدين أبو منصور أخو الملك العادل لأمه، توفى فى المحرم، و دفن بداره التى جعلها مدرسه داخل باب الفراديس، و وقف عليها قريه الجمان انتهى. و قال ابن شداد: وليها شمس الدين بن سنى الدوله، ثم من بعده ولده صدر الدين قاضى القضاء أبو العباس أحمد. و بعده ولده نجم الدين محمد. و بعده شمس الدين بن خلكان. ثم وليها كمال الدين محمد بن النجار. ثم من بعده تقى الدين محمد بن حياه الرقى. ثم من بعده عز الدين الأربلى. ثم تولاها الشيخ المراغى، و هو بها إلى الآن انتهى.

(قلت): المراغى هذا هو العلامه برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المراغى، ولد سنه خمس و ستمائه و اشتغل بالعلم و تقدم، و سمع بحلب الشهباء من أبى القاسم بن رواحه، و ابن الأستاذ، و درس بدمشق بالفلكيه هذه مده، و أفتى و اشتغل بالجامع مده طويله و حدث، و روى عنه المزى، و ابن العطار، و البرزالى و جماعه، و عرض عليه القضاء فامتنع، و عرضت عليه مشيخه الشيوخ فامتنع. قال الذهبى: و كان إماما مفتيا مناظرا أصوليا كثير الفضائل، و كان مع براعه فيها صالحا زاهدا متعففا عابدا متفنا بالأصلين و الخلاف، و كان شيخا طويلا حسن الوجه مهيبا متصوفا، و كان لطيف الأخلاق كريم الشمائل، عارفا بالمذهب و الأصول، مكمل الأدوات، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه، و له نيف و سبعون، و دفن بمقابر الصوفيه. و قال ابن كثير فى هذه السنه: الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغى الشافعى،

مدّرس الفلكيه، كان فاضلا بارعا، عرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر عن ست و سبعين سنه، و سمع الحديث و أسمعته. و درس بعده بالفلكيه القاضي بهاء الدين بن الزكى انتهى.

و قد مرت ترجمه القاضي بهاء الدين هذا فى المدرسه التقويه. و درس بها نيابه العالم الحبر علاء الدين على بن زياده بن عبد الرحمن الحبكى (بفتح الحاء المهمله و الباء الموحده و الكاف) نسبه إلى قريه من قرى حوران، اشتغل على الشيخ علاء الدين بن سلام معيد الشاميه، فلما توفي لازم فقيه الشام علاء الدين بن حجي و تفقه به، و حضر عند القاضي بها الدين أبى البقاء، و عند شيخ الشافعيه شمس الدين بن قاضى شهبه، و قرأ فى الأصول و العرييه، و كان الغالب عليه الفقه، و كان يفتى بأجره، و عنده ديانه و تورع و مباشره لملازمه و وظائفه، لا يترك الحضور بها و إن بطل المدرسون، و عنده وسواس فى اجتناب النجاسه، و درّس نيابه فى المجاهديه كما سيأتى فيها، و الفلكيه هذه و الكلاسه كما سيأتى فيها. توفي فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثمانين و سبعمائه، و جاوز الخمسين ظنا، و دفن بمقبره الصوفيه بتربه صاحبه القاضي شهاب الدين الزهرى انتهى.

و درس بها فى آخر الأمر العلامه تقى الدين أبو بكر بن ولى الدين عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن الشهير بابن قاضى عجلون. ثم درس بها بعده العلامه أفضى القضاء برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن المعتمد فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثمانين فى كتاب الشركه انتهى.

٧٤- المدرسه القليجيه

داخل البابين الشرقى و باب توما، شرقى المسماريه، و غربى المحراب التربه و كذا شرقها، بحجر مزى منحوت قد طمست كذا ظهر لى أنها هى، و قال عز الدين بن شداد: المدرسه القليجيه المجاهديه، بانها مجاهد الدين ابن قليج

محمد بن شمس الدين محمود، و هي في موضع يعرف بقصر ابن أبي الحديد انتهى. و قال قبل ذلك في الجوامع في كلامه على جامع جراح بعد عماره الأشرف موسى له: ثم احترق في أيام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، في أواخر سنة اثنتين و أربعين و ستمائه، لما نزل دمشق معين الدين ابن الشيخ، ثم جدد بناءه الأمير مجاهد الدين بن محمد ابن الأمير شمس الدين محمد ابن الأمير غرس الدين قليج النورى في سنة اثنتين و خمسين و ستمائه انتهى. و مجاهد الدين هذا غير الأول، و إنما ذكرته للتنبية على أنهما اثنان. قال ابن شداد:

أول من درس بها القاضى زكى الدين بن اللتى. ثم ولده. ثم من بعده عماد الدين بن العربى. ثم جمال الدين بن عبد الكافى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. يعنى إلى سنة أربع و سبعين و ستمائه.

(قلت): و درس بها الإمام علاء الدين بن العطار، و قد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية. ثم درس بها بعده أخوه الثقة المعمر أبو سليمان داود ابن إبراهيم الدمشقى. قال السيد الحسينى في ذيل العبر في سنة اثنتين و خمسين و سبعمائه: ولد في شوال سنة خمس و ستين، و تفقه و جود الخط، و حدث عن الشيخ شمس الدين، و ابن أبى الخير، و ابن علان و طائفه، و أجاز له شيخ الإسلام محبى الدين النواوى، و ابن عبد الدائم، و ابن أبى اليسر، و آخرون رحمهم الله تعالى. و ولى مشيخه القليجيه بعد أخيه الشيخ علاء الدين، توفى في جمادى الآخرة منها: ثم درس بها بعده المفتى شهاب الدين ابن النقيب، و قد مرت ترجمته في الصالحية المعروفه بتربه أم الصالح. ثم درس بها بعده صهره العلامة شهاب الدين الزهرى، و قد مرت ترجمته في المدرسة العادليه الصغرى.

ثم وليها بعده ولده جمال الدين، ثم نزل عنها لأخيه قاضى القضاة تاج الدين فى أول سنة إحدى و ثمانمائه، و قد مرت ترجمتهما فى المدرسة الشاميه البرانيه.

تنبيهات (الأولى): درس بها بدر الدين بن غالب، و أظنه نيابه. قال الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات: محمد بن على بن محمد بن غانم الشيخ بدر

الدين ابن الشيخ علاء الدين، كان من جمله كُتّاب الإنشاء بدمشق، و كان مسددا لا يكتب إلا شيئا يوافق الشرع و إن كان غير ذلك لم يكتبه، و طلب الإعفاء من كتابه الإنشاء، و سأل أن يكون يظهر معلومه على الجامع الأموى، فأجيب إلى ذلك، و كان يدرس بالقليجيه، الشافعيه، و كان قليل الكلام ملازم الصمت، منجمعا عن الناس، منقبضا لا يتكلم فيما لا يعنيه، مكبا على الاشتغال، يكرر على محفوظاته الليل و النهار، يحب الكتب و يجمعها، و خلف لما مات ألفى مجلده، و كان معه عدده وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم فى كل شهر، توفى فى جمادى الأولى سنة أربعين و سبعمائه انتهى.

(الثانيه): قد ذكر الصفدى فى الوافى ترجمه أبى بكر بن أبى يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبده المقرئ بقيه المشايخ زين الدين الدمشقى الشافعى المعروف بابن الحريرى المقرئ المتوفى فى سنه ست و عشرين و سبعمائه أنه درس بالقليجيه الصغرى و غيرها. و لم أعلم كونه وصفها بالصغرى، اللهم إلا أن يكون نسبه إلى القليجيه الحنفيه التى عند دار الذهب.

(الثالثه): قال ابن كثير فى سنه ست و عشرين و سبعمائه: الشمس الكاتب محمد بن أسد الحرانى المعروف بالنجار، كان يجلس ليكتب الناس عليه بالمدرسه القليجيه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر من السنه المذكوره، و دفن عند باب الصغير انتهى.

٧٥- المدرسه القواسيه

بالعقبيه الصغرى بحاره السلیمانى بالقرب من مسجد الزيتونه. قال الشيخ عماد الدين فى سنه ثلاث و ثلاثين و سبعمائه: الأمير عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس، كان مباشرا للسر فى بعض الجهات السلطانيه، و له دار حسنه بالعقبيه الصغرى، فلما حضرته الوفاه أوصى أن تجعل مدرسه، و وقف عليها أوقافا داره، و جعل تدريسها للشيخ عماد الدين الكردى الشافعى، توفى يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجه انتهى.

و رأيت بخط البرزالي في تاريخه في السنه المذكوره ما صورته: و في يوم الأحد عشيه النهار وقت المغرب الرابع و العشرين من ذى الحجه توفي عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس بالعقبيه، و دفن يوم الاثنين بسفح قاسيون، و وقف داره مدرسه ظاهر دمشق خارج باب الفراديس انتهى. ثم درس بها الشيخ بهاء الدين بن إمام المشهد، و قد مرت ترجمته في المدرسه الأسديه، ثم نزل عنه للشيخ شمس الدين الكفتي، و قد مرّت ترجمته في المدرسه الطيبه، ثم استقرّ فيه بحكم وفاته في جمادى الأولى سنه ثمان عشره و ثمانمائه الشيخ تقى الدين اللوبيانى، و قد مرت ترجمته في المدرسه العزيزيه، و قد كان آخر من درّس بها، و كان استولى عليها من ذرّيّه الواقف جماعه، ثم انتقلت إليه، ثم انتقلت عنه بالوفاه إلى قريبه جمال الدين يوسف اللوبيانى أحد المعدلين بمركز باب الفراديس. ثم من بعده لقريبه الشيخ خليل الكناوى.

ثم لأخيه الشيخ موسى. ثم من بعده انتقلت عنه بنزوله إلى القاضى محيى الدين الناصرى الحنفى.

فائدتان (الأولى): قال البرزالي في سنه خمس و ثلاثين في وفاه شمس الدين محمد بن يوسف بن نفيس التدمرى: كان رجلا صالحا و فقيها فاضلا، يعرف كتاب الحاوى الصغير و يقريه، و يفتى و يدرس بالمدرسه القواسيه توفي بحمص انتهى ملخصا.

(الثانيه): قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه في شهر رجب سنه ست و عشرين: شمس الدين محمد بن الطباخ و كان هو قد سمى نفسه ابن النحاس، حفظ المنهاجين، و لازم برهان الدين بن خطيب عذرا مده، قرأ على المنهاج للبيضاوى جميعه، و أذن له الشيخ برهان الدين في الإفتاء، و أنكر ذلك على الشيخ، و كان ذكيا يفهم جيدا، توفي مطعونا بأعلى المدرسه القواسيه في ليله الثلاثاء ثالث عشره، و دفن من الغد بمقابر باب الفراديس، و قد قارب الثلاثين انتهى.

٧٦- المدرسه القوصيه

و هي الحلقة بالجامع الأموى. قال ابن شداد: الزاويه القوصيه لم يعلم لها واقف، و الذى تحقق ممن ذكر الدرس بها شهاب الدين القوصى إلى أن توفى، و ذكر بعده عز الدين الأربلى و هو بها الآن انتهى. قلت هي تجاه البراده.

و قال جماعه: إن واقفها جمال الإسلام و عرفت بالقوصى المذكور. و قال آخرون: إن واقفها مدرستها القوصى و هو الشيخ الفقيه المدرّس الأخبارى الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد و أبو الطاهر و أبو العز إسماعيل ابن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان المرحل الأنصارى الخزرجى، و كيل بيت المال بالشام، ولد بقوص فى المحرم سنه أربع و سبعين و خمسمائه، و قدم القاهره فى سنه تسعين، ثم قدم الشام سنه إحدى و تسعين و استوطنها، و سمع الكثير ببلاذ متعدده، و اتصل بالصاحب صفى الدين بن شكر، و ترسل إلى البلاد، و ولى وكالة بيت المال، و تقدم عند الملوک، و درس بحلقته، و كان يلازم لبس الطيلسان المحيک و البزه الجميله و يركب البغله. قال الذهبى: كان فقيها فاضلا مدرسا أديبا أخباريا حافظا للأشعار، فصيحاً مفوها بصيرا بالفقه، روى عن ابن يس إسماعيل و الأرتاحى و الخشوعى و خلق كثير، و خرج لنفسه معجما فى أربع مجلدات كبار ما قصر فيه، و يقال فيه غلط كثير مع ذلك و أوهام عجيبيه، و وصفه فى مختصر تاريخ الإسلام بالمحدث المفتى. و قال فى العبر فى سنه ثلاث و خمسين و ستمائه: و فيها توفى القوصى شهاب الدين فى شهر الأول، و دفن فى داره التى وقفها دار حديث انتهى. و هي كما تقدم بالقرب من الرحبه داخل باب شرقى أحد أبواب دمشق. و قال الحافظ ابن ناصر الدين و من خطه نقلت من مسودته توضيح المشتبه: و فيها المحدث الإمام شهاب الدين أبو العز القوصى و معجمه فى أربع مجلدات كبار قرأته و ليس بالمتقن لما يقوله.

قلت: هو إسماعيل بن حامد و كيل بيت المال واقف دار الحديث القوصيه

بدمشق، و بها قبره، و أكثر مشايخ معجمه بالإجازة، توفي سنة ثلاث و خمسين انتهى. ثم درس بها الشيخ علاء الدين بن العطار، و قد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية. قال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع و سبعمائة: و في ذى القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب و جماعه من الفقهاء في الفتاوى الصادرة من الشيخ علاء الدين بن العطار شيخ دار الحديث النورية و القوصية، و إنها مخالفة لمذهب الشافعي، و فيها تخييط كثير، فتوهم من ذلك و راح إلى الحنفى فحقن دمه و أبقاه على وظائفه، ثم بلغ ذلك نائب السلطنة- يعنى الأفرم- فأنكر على المنكرين عليه و رسم عليهم ثم اصطلحوا، و رسم نائب السلطنة أن لا تثار الفتن بين الفقهاء انتهى. ثم درس بها البرهان الإسكندري في سنة تسعين و ستمائة. ثم درس بها قاضى طرابلس ابن المجد. قال ابن كثير في سنة ثلاثين و سبعمائة: قاضى قضاء طرابلس شمس الدين محمد بن عيسى ابن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي، اشتغل مده و برع في فنون كثيرة، و أقام بدمشق مده يدرّس بالقوصية بالجامع، و يؤمّ في مدرسه أم الصالح، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس، فأقام بها أربعة أشهر، ثم توفي في سادس شهر رمضان. قال الصلاح الصفدى: القاضى شمس الدين بن المجد ابن محمد بن عيسى بن عبد اللطيف العلامة المناظر البعلبكي الشافعي، ولد سنة ست و ستين ببعلبك، و توفي سنة ثلاثين و سبعمائة، تفقه و برع بحلب، و كان صاحب فنون، و لى قضاء بعلبك مده، ثم ترك ذلك و سكن دمشق، و أمّ بتربه أم الصالح، و درس بالقوصية، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس، فمات بعد أشهر انتهى. و سمع الكثير. و قرأ على ابن مشرف و الموازنى، و سمع سنن ابن ماجه من القاضى تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، و أجاز له بخطه في سنة تسع و عشرين و ستمائة بدمشق انتهى. ثم تولاهما بعده ولده تقي الدين و هو أحد الفضلاء المشهورين، أسمع والدته و لم تطل مدته حتى عزل عنها و أخرج منها. ثم درّس بها الامام بهاء الدين ابن إمام المشهد،

وقد مرت ترجمته في المدرسه الأمينيه. وقال الشيخ تقى الدين الأسدى في صفر سنه اثنتين و ثلاثين و ثمانمائه: و في يوم الأربعاء تاسع عشره حضرت الدرس بالحلقه القوصيه بالجامع الأموى، و كان المرحوم بدر الدين ابن الشيخ شمس الدين المغربى قد نزل في مرض موته عن نصف تدريس التقويه و نصف تدريس القوصيه و لولده عن النصف الآخر انتهى. و قال في شهر ربيع الآخر سنه اثنتين و أربعين: و في يوم الأحد رابع عشره درس القاضى تقى الدين ابن الأذرعى بالحلقه القوصيه، أعرضت له عنها و حضرت أنا عنده و جماعه من الفقهاء انتهى. ثم درس بها شيخنا العلامة بدر الدين بن قاضى شهبه. ثم درس بها القاضى محب الدين أبو الفضل محمد ابن شيخنا العلامة القاضى برهان الدين بن قاضى عجلون. ثم درس بها صهره السيد كمال الدين ابن السيد عز الدين فى كتاب البيع، و قد مرت ترجمتهم فى المدرسه الأمجديه انتهى.

٧٧- المدرسه القيمريه

بالحرىمين. قال ابن شداد: المدرسه القيمريه، منشؤها الأمير ناصر الدين الحسين بن على، وقفها على القاضى شمس الدين على الشهرزورى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبى فى عبره سنه خمس و ستين و ستمائه:

و القيمرى الإمام مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز الذى أنشأ المدرسه بسوق الحرىمين، كان بطلا شجاعا رئيسا عادلا جوادا، و هو الذى ملك دمشق للناصر، توفى مرابطا بالساحل فى شهر ربيع الأول انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى هذه السنه: و مات واقف المدرسه القيمريه مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز القيمرى انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى هذه السنه أيضا: واقف القيمريه الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالى الحسين بن عبد العزيز بن أبى الفوارس القيمرى الكردى، كان من أعظم الأمراء مكانه عند الملوك، و هو الذى سلم الشام إلى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح أيوب بمصر، و هو واقف المدرسه

القيمريه عند مؤذنه فيروز، و عمل على بابها الساعات التي لم يسبق إلى مثلها و لا عمل على شكلها، يقال إنه غرم عليها أربعين ألف درهم. و قال الصفدي:

حسين بن عبد العزيز أبي الفوارس الأمير ناصر الدين أبو المعالي القيمري صاحب المدرسه القيمريه الكبرى التي بسوق الحربيين، كان من أعظم الناس و جاهه و أقطاعا، و كان بطلا شجاعا، و هو الذي ملك الناصر دمشق، و كان أبوه شمس الدين من أجل الأمراء، و توفي مرابطا بالساحل سنه خمس و ستين و ستمائه، و كان الظاهر قد أقطعه أقطاعا جيدا، و جعله مقدم العساكر بالساحل، فمات به و عمل عزاه بالجامع، و كان يضاهاى الملوك في مركبه و تجمله و غلمانه و حاشيته، و قيل إنه غرم على الساعات التي على باب مدرسته ما يزيد على أربعين ألف درهم انتهى. ثم إن واقفها فوض تدريسها إلى القاضي شمس الدين الشهرزوري و إلى أولى أهليه من ذريته، و هو الامام شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن محرز بن علي الشهرزوري الكردي. قال الذهبي: فقيه، إمام، عارف بالمذهب موصوف بجوده النقل، حسن الديانه قوى النفس، ذو هيبه و وقار، و قد ناب في القضاء على ابن خلكان، تكلم بدار العدل بحضره الملك الظاهر عند ما احتاط على الغوطه فقال:

الماء و الكلاً و المرعى لا تملك و كل من بيده ملك فهو له، فبهت السلطان لكلامه، و انفصل الموعد على هذا المعنى، و قد وقع نحو هذا الكلام للملك الظاهر من قاضى القضاء الحنفيه شمس الدين أبي محمد المعروف بالقاضى عبد الله الأذرعى مدرس المرشديه، و هو أول من درس بها و أول من ولى قضاء الحنفيه مستقلا بدمشق، و أغلظ على السلطان في خطابه، حيث قال بدار العدل: اليد لأرباب الأملاك، و لا يحل لأحد أن ينازعهم في أملاكهم، و من استحل ما حرم الله فقد كفر، فغضب السلطان غضبا شديدا و تغير لونه و قال: أنا أكفر! انظروا لكم سلطانا غيرى، و انفض المجلس على وحشه من السلطان، فلما كان الليل أرسل السلطان في طلب القاضى، فلما دخل عليه قام له و عظمه و خلع عليه و نزل مجبورا معظما، لخصت ذلك من شرح الطرسوسى

للمنظومه، توفى صاحب الترجمة شمس الدين فى شوال سنه خمس و سبعين و ستمائه، و أظن أنه دفن تجاه وجه الشيخ تقى الدين بن الصلاح بالصوفيه و توفى قبله قاضى القضاء شمس الدين الحنفى يوم الجمعة ثانى جمادى الأولى سنه ثلاث و سبعين، و دفن بسفح قاسيون، ثم درس بهذه المدرسه ولد الشهرزورى الشيخ صلاح الدين محمد. قال ابن كثير فى سنه إحدى و ثمانين و ستمائه: الشيخ صلاح الدين محمد ابن القاضى شمس الدين على بن محمود بن على الشهرزورى مدرس القيمريه و ابن مدرسها، توفى فى آخر رجب، و توفى أخوه شرف الدين بعد بشهر انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى المحمدين: صلاح الدين مدرس القيمريه محمد بن على بن محمود أبو عبد الله الشهرزورى الشافعى مدرّس القيمريه بدمشق و ناظرها الشرعى، كان شابا نبيها، حسن الشكل، كريم الأخلاق، طيب الكلام، ولى تدريسها بعد والده القاضى شمس الدين على، توفى فى إحدى و ثمانين و ستمائه، و دفن إلى جانب والده بتربه الشيخ تقى الدين بن الصلاح و لم تكمل له أربعون سنه. ثم درس بها بعده فى هذه السنه القاضى بدر الدين ابن جماعه. ثم قاضى القضاء شمس الدين بن خلكان، و هو أول من جدد فى أيامه قاضى القضاء من سائر المذاهب، فاستقلوا بالأحكام بعد ما كانوا نوابا له، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. و قال ابن كثير فى سنه سبع و ثمانين و ستمائه: و فى شهر رمضان توجه الشيخ بدر الدين ابن جماعه إلى خطابه القدس الشريف بعد موت خطيبه قطب الدين، فباشر بعده تدريس القيمريه علاء الدين أحمد ابن القاضى تاج الدين ابن بنت الأعز قاضى مصر، ثم من بعد ثلاث سنين أخذ ابن جماعه قضاء الديار المصريه عوضا عن ابن بنت الأعز انتهى. و قال فى سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و فى سادس شوال ولى السلطان الأشرف خليل بن قلاوون نيابه دمشق لعز الدين أيبك الحموى عوضا عن الشجاعى علم الدين سنجر، و قدم الشجاعى من بلاد الروم فى هذا اليوم من عزله فتلقيه الفاروثى و قال: قد عزلنا من

الخطابه، فقال الشجاعى: و نحن من النيا به، فقال الفاروشى: عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يسد تخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون الآيه، فلما بلغ ذلك الوزير ابن لسلعوس غضب عليه، و كان قد عين له القيمريه فترك ذلك، و سافر السلطان عاشر شوال إلى مصر انتهى. ثم درس بها عوضا عن علاء الدين أحمد الشيخ الامام صدر الدين عبد البر ابن قاضى القضاء تقي الدين محمد بن رزين إلى أن توفى فى شهر رجب سنه خمس و تسعين و ستمائه قاله فى العبر. و قال ابن كثير فى سنه خمس و تسعين هذه: و فى يوم الأربعاء ثانى شهر رجب درس القاضى إمام الدين بالقيمريه عوضا عن صدر الدين ابن رزين توفى فى السنه المذكوره انتهى، و قد مرت ترجمته أى إمام الدين هذا فى المدرسه الأمينيه. و قال ابن كثير فى سنه ست و تسعين و ستمائه: و لما كان فى جمادى الأولى وصل البريد فأخبر بولايه إمام الدين القزوينى القضاء بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعه، و إبقاء ابن جماعه على الخطابه، و تدريس القيمريه التى كانت بيد إمام الدين، و جاءه كتاب السلطان و فيه احترام و إكرام له، فدرس بالقيمريه يوم الخميس ثانى شهر رجب، و دخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاه الظهر يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، فجلس بالعدليه و حكم بين الناس انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع و أربعين و سبعمائه: و فيها توفى الشيخ شمس الدين بن الصلاح مدرس القيمريه، و فى ذيله لتلميذه السيد شمس الدين الحسينى فى هذه السنه: و فيها توفى شيخنا شمس الدين محمد ابن الصلاح مدرس القيمريه الشهرزورى انتهى. ثم درس بها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء السبكى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الدمشقيه. ثم ولده قاضى القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث المذكوره. ثم درس بها شرف الدين يونس ابن القاضى علاء الدين بن أبى البقاء إلى أن توفى يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنه أربع عشره و ثمانمائه: قال الأسدى فى تاريخه: و ولى وظائفه و حضر

فى تدريس العزيزيه و القيمريه الشيخ شهاب الدين بن حجي و الصدر قاضى القضاء نجم الدين بن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذرا، و أرسل إلى القاضى أن يقرره فيه و تدريس الصارميه شمس الدين الكفيرى انتهى. و أعاد بهذه المدرسه الامام سعد الدين النووى، و قد مرّت ترجمته فى الصالحيه المشهوره بتره أم الصالح. و قال ابن كثير فى سنه ثلاث و ثلاثين: و فى يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الأول حضر ابن أخى قاضى القضاء جمال الدين بن جمله محمود إعادة القيمريه نزل له عنها انتهى.

قلت: سيف الدين القيمرى صاحب المارستان بالجبل كان من جمله الأمراء و أبطالهم المذكورين، توفى بنابلس و نقل فدفن بقبته التى بازاء البيمارستان، ذكره الذهبى فى من مات فى سنه ثلاث و خمسين و ستمائه.

٧٨- القيمريه الصغرى

بالقباقيه العتيقه غربى المقدميه الحنفيه و شمالى الحنبلية، و هى بين القيمريه الكبيره الماره التى عند سوق الحريمين و سوق الصناديق، و غير القيمريه التى هى بطريق الشبلى التى هى قبلى الحافظيه، نزل عنها بهاء الدين بن جمال الدين الباعونى سنه اثنتين و تسعين و ثمانمائه رحمه الله تعالى عليهم أجمعين.

٧٩- المدرسه الكروسيه

التى إلى جانب السامريه الشافعيه. قال الحافظ ابن كثير فى سنه إحدى و أربعين و ستمائه، واقف الكروسيه محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين محتسب دمشق، كان كيسا متواضعا، توفى بدمشق فى شوال و دفن بداره التى جعلها مدرسه، و له دار حديث انتهى. و قال الصفدى فى وافيّه:

المحتسب بن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزه بن كروس المحتسب جمال الدين أبو المكارم السلمى الدمشقى، سمع من بهاء الدين بن عساكر و ابن حيوس، و كان رئيسا محتشما قيما بالحسبه، و توفى سنه

إحدى و أربعين و ستمائه انتهى. و قال الصفدى أيضا: محمد بن عمر الشيخ نجم الدين ابن الشيخ نجم الدين بن أبى الطيب و كيل بيت المال بدمشق، كان قد تزوج بنت القاضى محبى الدين بن فضل الله، فحصل لما توجه القاضى محبى الدين إلى كتابه السر بالديار المصريه كل خير، و ولى الوظائف الكبار مثل نظر الخزانة بقلعه دمشق، و كاله بيت المال، و كان بيده نظر الرباع السلطانيه، و تدریس المدرسه الكروسيه، و سوف يأتي إن شاء الله تعالى فى ترجمه والده عمر بن أبى القاسم فى حرف العين، التنبیه على تسميه بيتهم يعنى أبى الطيب، و أم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضى نجم الدين أبى بكر محمد ابن قاضى القضاة بدمشق، و كان وليها بعد عزل القاضى علاء الدين بن على القلانسى لما غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز و عزله عن و طائفه، و كان وليها بعد الشيخ كمال الدين بن الزملكانى، و وليها بعد ابن الشريشى المذكور و وليها بعد نجم الدين عمر والد نجم الدين المذكور، و كان نجم الدين المذكور شافعى المذهب، حسن الشكل تام الخلق، له تودد و ملقى حسن، توفى فى جمرة ظهرت بوجهه فى يومين، و كانت وفاته فى رابع شعبان سنه اثنتين و أربعين و سبعمائه، و كان حفظ الأخبار فى أهل عصره و تواريخهم و وقائعهم لا يدانيه أحد فى ذلك، و اعترف له بذلك القاضى شهاب الدين بن فضل الله .

٨٠- المدرسه الكلاسه

لصيق الجامع الأموى من شمالى و لها باب إليه، عمرها نور الدين الشهيد فى سنه خمس و خمسين و خمسمائه، و أحرقت هى و مثذنه العروس فى المحرم سنه سبعين و خمسمائه، و سميت هذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع، و جعلت زياده لما ضاق الجامع بالناس، و فى تاسع عشر شهر ربيع الأول ملك صلاح الدين بن أيوب دمشق فأمر بتجديد عماره الكلاسه فى سنه

خمس و سبعين و خمسمائه على يد الحاجب أبى الفتح عرف بابن العميد، و أول من صلى بها أبو جعفر القرطبي ، و لم تنزل الامامه فى يده و يد اولاده إلى سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، فانقضوا و لم يبق لهم عقب. ثم تولى إمامتها فى الأيام الصالحيه النجميه الشيخ أحمد بن محمد بن الخلاطى الصوفى و لم يزل بها إلى أن توفى سنه إحدى و سبعين و ستمائه و توفى بها بعده ولده و هو مستمر بها إلى الآن. و جدد المرحوم جمال الدين بن يغمور فى أيامه بركه الكلاسه، و بلط دهليزها و أرض البركه فى سنه سبع و أربعين و ستمائه قال ذلك ابن شداد. و قال ابن قاضى شهبه فى ذيله فى شهر رمضان سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فيه شرع فى تعزيل التراب من المدرسه الكلاسه من الايوان الشرقى، و سبب ذلك أن النائب جقمق فتح لتربته شباييك إلى الكلاسه من الايوان فأراد عمارتها، فطلب العامل على المدرسه المذكوره و سأل عن مالها فقال أخذه المدرس و الناظر و بعض الفقهاء، فحسب ما أخذه، فكان أزيد من خمسه آلاف، فرسم بأن تسترجع و يعمر بها، فقبل له إن هذا الوقف ليس هو وقف الكلاسه و إنما هو وقف على من درّس بها، فلم يسمع و رسم على تقى الدين صهر الغزى شهاب الدين المدرس و العامل بدار السعاده أكثر من شهر ثم أطلقا على أن يشرعا فى العماره انتهى. و ذكر قبل ذلك نحو صفحه حكايه عن المجادلى إمام الكلاسه، و ما قال فى حق الغزى، و ما جرى له بسببه. و درس بها الكمال بن الحرستاني، و قد مرت ترجمه فى المدرسه الأ-كزيه. ثم درس بها قاضى القضاة بهاء الدين ابن الزكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التقويه و رتب مدرسا بها عن بنى الزكى. قال المعتمدى: محمد بن إبراهيم الصفدى ثم الدمشقى المصرى الشيخ الامام الفقيه المحصل العالم البارح المتصوف شمس الدين، قدم من بلاده فأنزله الشيخ زين الدين بن المرحل فى بيته بالشاميه، ثم تنزل فقيها بالمدرسه، و حفظ كتاب الشيخ زين الدين الذى ألفه فى الأصول و اشتغل و حصل، ثم أذن له بالفتوى مدرس الشاميه ابن خطيب يبرود،

و كتب له إجازة بخطه، و صحب القاضي تاج الدين و كان يطريه و يمدحه و قال ابن حجي: و كان مع دخوله في الفقهاء و مزاحمتهم في الوظائف سالكا مسلك طريق الفقر، و ولي إمامه الطواويس، و كان له هناك وقت للذكر، و رتب له شىء على الجامع، و طالع هو و والدى كتاب النهاية في الفقه، و رتب مدرسا بالكلاسه عن بنى الزكى، ثم سافر إلى مصر، توفي في يوم عشرين جمادى الآخرة سنة تسع و ثمانين و سبعمائه، و قد جاوز السبعين. ثم درس بها مده قاضى القضاء عز الدين أبو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الأنصارى الدمشقى، و لى قضاء القضاء بدمشق مرتين، عزل به شمس الدين بن خلكان، ثم عزل بابن خلكان بعد سبع سنين، ثم عزل ابن خلكان به ثانيه، ثم عزل هو و سجن و لى بعده بهاء الدين بن الزكى و بقى معزولا إلى أن توفي ببستانه في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و ستمائه بسوق الخيل ثم دفن بسفح قاسيون، و كان مولده سنة ثمان و عشرين و ستمائه، و كان مشكور السيره، له عقل و تدبير، و اعتقاد كثير في الصالحين، و قد سمع الحديث و خرّج له ابن بلبان مشيخه قرأها ابن جعوان عليه، ثم درس بهذه المدرسه بعده ابنه محيى الدين أحمد، و توفي بعده في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، قاله ابن كثير ملخصا في السنه المذكوره. ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوى في سنه إحدى و خمسين انتزعها من محيى الدين بن الزكى. ثم لى نظر الجامع في سنه إحدى و ستين شهرا واحدا، ثم و كاله بيت المال في ذى القعدة سنة أربع و ستين ثم عزل، و قد مرت ترجمته في المدرسه الشاميه البرانيه. ثم درس بها العلامة شمس الدين الصرخدى، و قد مرت ترجمته في المدرسه التقويه، و قال الشيخ تقى الدين الأسدى في ثالث ذى القعدة سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة: و يومئذ حضر رضى الدين محمد ابن الشيخ الامام شهاب الدين الغزى مدرس الكلاسه و كان بيد والده، و درس جيدا، و له طلب و فضل و نشأ على طريقه حسنه غير أنه

يلتغ في حروف يبدلها بغيرها. و قال أيضا في شهر ربيع الأول سنة سبع و أربعين: و يوم الأربعاء تاسع عشره حضر الفقيه رضى الدين ابن الشيخ شهاب الدين الغزى الشافعى بالكلاسه، و حضرت أنا عنده و القاضى جمال الدين الباعونى و جمع من الفقهاء، و كان قد سافر إلى مصر مع القاضى الونائى للشهادة على السراج الحمصى بما التمسه من مال البيمارستان، فولاه القاضى كاتب السر بمصر كمال الدين البارزى تصديرا جده له بالكلاسه، و رتب له كل شهر مائه و خمسين درهما انتهى.

(فائدتان): درّس بها نيابه الشيخ علاء الدين الحبكى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الفلكيه. و جلس للتحديث بها شيخ الاسلام تقى الدين السبكى، فقرأ عليه الحافظ تقى الدين أبو الفتح السبكى جميع معجمه الذى خرج له الحافظ شهاب الدين بن أبيك الدمياطى، و سماع عليه خلائق منهم الحافظان أبو الحجاج المزى و ابو عبد الله الذهبى، و ذكره فى المعجم المختص و أطال فيه إلى أن قال: سمعت منه و سماع منى، و حكم بالشام فحمدت أحكامه، فالله تعالى يؤيده و يسدده، سمعنا معجمه بالكلاسه، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأتابكيه.

(تنبيه): الحلقة الكوثريه تجاه شباك الكلاسه تحت مئذنه العروس بالجامع الأموى، وقفها الشهيد نور الدين على صبيان صغار و أيتام يقرءون فى كل ليله بعد العصر ثلاث مرات قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و يهدون ثوابها للواقف، و لهم على ذلك مرتب يتناولونه من ديوان السبع الكبير، يعنى السبع الذى هو بالجامع المذكور الذى ذكره، و إن عده من فيه يومئذ على ما استقرّ عليه الحال ثلاثمائه و أربعة و خمسون نفرا، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

٨١- المدرسه المجاهديه الجوانيه

بالقرب من باب الخواصين، واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن على بن محمد الجلالى الكردى أحد مقدمى الجيش

بالشام فى دولة نور الدين و قبله، و ناب بصرخد. و لم يذكر ابن شداد اسمه و لا- ترجمته هنا فى كتابه الأعلاق، و ذكره فى كلامه على مساجد دمشق حيث قال: مسجد فى مدرسه بزبان بن يامين الكردى المعروف بمجاهد الدين التى كانت دار الشريف القاضى أبى الحسن على. و فى كلامه على كوره حوران حيث قال: و لما فتح معين الدين صرخد و بصرى و سلم صرخد للأمير مجاهد الدين بزبان بن يامين الكردى، و سلم بصرى إلى حاجبه فارس الدوله صرخك، فأقام مجاهد الدين فى صرخد إلى أن توفى ليله الجمعه ثانى صفر سنه خمس و خمسين و خمسمائه، و تسلمها ولده سيف الدين محمد، فلما ملك الملك العادل نور الدين محمود دمشق أخذها منه إلى آخر كلامه، و فى كلامه ان بانيها مجاهد الدين قليج بن شمس الدين محمود انتهى، و هو عجب فانه إنما ذكر ذلك فى المجاهديه القليجيه و رأيت فى الروضتين لأبى شامه ما صورته:

ثم دخلت سنه خمس و خمسين قال الرئيس أبو يعلى - يعنى القلانسى -: فى صفر توفى الأمير مجاهد الدين بزبان بن يامين أحد مقدمى أمراء الأ-كراد، و هو من ذوى الوجاهه فى الدوله، موصوف بالشجاعه و البساله و السماحه، مثابر على بثّ الصلات و الصدقات فى المساكين و الضعفاء و الفقراء مع الزمان فى كل عصر يمضى و أوان، جميل المحيا، حسن البشر فى اللقاء، و حل من داره بباب الفراديس إلى الجامع للصلاه عليه، ثم إلى المدرسه المشهوره باسمه (يعنى المجاهديه التى عند باب الفراديس) فدفن فيها فى اليوم [يعنى] و فى الصفه الشاميه و لم يخل من باك عليه و مرث له و متأسف على فقده لجميل فعاله و حميد خلاله.

قلت: و له أوقاف على أبواب البر منها المدرستان المنسوبتان إليه، إحداهما التى دفن بها و هى لصيق باب الفراديس المجدد، و الأخرى قباله باب دار سيف الغزى فى صف مدرسه نور الدين رحمه الله تعالى، و له وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصوره الخضر بجامع دمشق و غير ذلك، و قد مدحه

عرقله الدمشقى الشاعر وغيره، انتهى كلام أبى شامه رحمه الله تعالى. وقال الذهبى فى مختصر الاسلام فى سنه خمس و خمسين و خمسمائه: و فيها مات الأمير مجاهد الدين بزاق واقف المجاهديه بدمشق انتهى. و فى غيره: و أوصى إلى القاضى زكى الدين بن الزكى و جعل النظر لعقبه على أوقافه كلها و أوصى أن يحج عنه بثلاثين ديناراً، و إليه ينسب السبع المجاهدى بالجامع بمقصوره الخضر داخل باب الزياده. و قال صلاح الدين بزاق بن يامين الأمير مجاهد الدين الكردى أحد الموصوفين بالشجاعه و الرأى و السماحه و الصدقات و الصلوات، توفى رحمه الله تعالى سنه خمس و خمسين و خمسمائه انتهى. و من وقفها طاحون اللوان بأواخر المزه و الديروسه. قال ابن شداد: أول من درس بها قطب الدين النيسابورى. ثم ولها بعده [الفقيه] أبو الفتح نصر الله المصيصى و توفى بها.

و عادت إلى قطب الدين النيسابورى عند عوده من العجم المره الثانيه. و وليها القاضى شمس الدين يحيى بن هبه الله بن سنى الدوله. ثم من بعده عماد الدين ابن الحرستانى. ثم ولده محيى الدين الخطيب الآن بدمشق. ثم أخذت منه فى سنه تسع و ستين و ستمائه. و وليها تاج الدين عبد الرحمن الفقيه المفتى و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قلت: أول من درس بها قاضى القضاء منتجب الدين أبو المعالى محمد ابن قاضى القضاء أبى الفضل يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى، و قد ولد فى أوائل سنه سبع و ستين و أربعمائه، و تفقه على الشيخ نصر المقدسى، و ناب عن والده فى القضاء لما حج أبوه فى سنه عشر، ثم استقل بالقضاء لما كبر أبوه و بعد موته، و درس فى هذه المدرسه ثم ولاه الواقف على النظر و التدريس، توفى فى شهر ربيع الأول سنه سبع و ثلاثين و خمسمائه، و دفن عند والده بمسجد القدم. قال الشيخ تقى الدين: و درّس بها بعده فيما أظن ولده قاضى القضاء زكى الدين أبو الحسن على، و قد ولى قضاء دمشق ثم استعفى منه فى سنه خمس و خمسين فأعفى و ذهب إلى العراق. قال الذهبى:

و كان فقيها خيرا دينا محمود [السيره]، توفي ببغداد فى شوال سنه أربع و ستين و خمسمائه، و مولده سنه سبع و خمسمائه. و درس بها العلامة قطب الدين النيسابورى لما قدم إلى دمشق فى المره الأولى سنه أربعين و خمسمائه، ثم درس بالزاويه الغزاليه بعد موت الشيخ نصر [الله] المصيصى فى سنه اثنتين و أربعين، و قد مرّت ترجمه العلامة قطب الدين فى المدرسه الأمينيه. قال الأسدى: و أظنه انتزع هذه المدرسه من القاضى زكى الدين، ثم لما سافر قطب الدين استعادها القاضى زكى الدين، ثم بعد سفره إلى العراق درس بها الخطيب ابن عبد، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العماديه. ثم درس بها جمال الأئمه أبو القاسم ابن المانح، إما أنه انتزعها من الخطيب ابن عبد، أو أنه درس بها بعد وفاته أياما، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمينيه. ثم درس بها أبو الفضائل ابن رستم، و قد مرّت ترجمته فى الغزاليه. ثم درّس بها الخطيب بن الحرستانى، و قد مرت ترجمته فى الغزاليه أيضا. ثم درس بها مده ثم تركها مفتى الاسلام تاج الدين الفزارى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث النوريه.

ثم درّس بها قاضى القضاء بهاء الدين بن الزكى، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه التقويه. ثم درس بها نيابه العالم العلامة علاء الدين الحبكى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الفلكيه، ثم درس بها أيضا نيابه القاضى جمال الدين بن قاضى شهبه، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العصورنيه. قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى ذيله فى شهر ربيع الأول سنه ست و عشرين و ثمانمائه و من خطه نقلت: و فى يوم الأحد سادس عشره درست بالمدرسه المجاهديه، و حضر عندى فقهاء الشافعيه، و كنت قد وليت التدريس من سنين، و كانت المدرسه خرابا، فلما تماثل أمرها باشرت التدريس المذكور انتهى. ثم قال فى صفر سنه تسع و أربعين: و فى يوم الأحد ثامنه درس الولد بدر الدين أبو الفضل بالمدرسه المجاهديه، نزلت له عنه، و كان التدريس المذكور بيدي أكثر من ثلاثين سنه انتهى. ثم تولّاها ولده الزينى عبد القادر. ثم نزل عنها لشيخنا قطب الدين الخيضرى. ثم نزل عنها لبرهان الدين بن المعتمد، و لزين الدين

الطرابلسى ثم مات الطرابلسى، و أخذ نصفه عنه أخوه أظنه بنزول منه. ثم نزل عن ذلك النصف لابن احمای شمس الدين الكفرسوسى. ثم نزل عنه للشريف الموقع الحلبى ثم الدمشقى نائب كاتب السر بدمشق، و استمر النصف بيد البرهان بن المعتمد إلى أن توفى. ثم صار للشريف المشار إليه، و قد أخبرنى عن ميلاده أنه سنه و خمسين و ثمانمائه انتهى.

٨٢- المدرسة المجاهديه البرانيه

بين بابى الفراديس، واقفها الأمير مجاهد الدين، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه التى قبلها و بها دفن. قال ابن شداد: و الذى تحقق ممن وليها من المدرّسين شمس الدين عبد الكافى. و من بعده تاج الدين أبو بكر الشحرورى. ثم من بعده تاج الدين المراغى من أصحاب الشيخ البادرائى و هو مستمر بها إلى الآن، انتهى ملخصاً.

٨٣- المدرسة المسروريه

قال ابن شداد: بباب البريد، أنشأها الطواشى شمس الدين الخواص مسرور، و كان من خدام الخلفاء المصريين، و هو صاحب خان مسرور بالقاهره انتهى. و قال الشيخ تقى الدين الأسدى: و رأيت بخط شيخنا أنها منسوبه إلى الأمير فخر الدين مسرور الملكى الناصرى العادلى، وقفها عليه شبل الدوله كافور الحسامى واقف الشبلية، و وقفت على كتابها الثانى الذى زاد فيه زيادات على الواقف الأول، تاريخه سابع صفر سنه أربع و ستمائه، و هو متصل الثبوت بالقاضى الدمشقى، بقاض بعد قاض إلى آخر وقت. و أول من درس بهذه المدرسه بشرط الواقف الفقيه العالم ناصح الدين أو الحسن على ابن مرتفع بن أفتكين الجميزى المصرى الدمشقى العادلى، و شرط الواقف أن له أن يباشر ذلك بنفسه و يستنيب فيه من أراد ممن هو أهل لذلك، لما

علم من دينه و أهليته للتدريس بها، و استجماع شرائط الواقف، و جعل التدريس فيها لذريته إذا كان فيهم من هو أهل. قال: و لا أعلم وقت وفاته. و ولى النظر بعده ولده العدل جمال الدين يوسف إلى أن توفى فى خامس صفر سنة تسع و خمسين و ستمائه، و دفن على أبيه بالجبل، ذكره الكتبى. و درس بها بعد الشيخ ناصح الدين فيما أظن ولده الصدر ركن الدين يونس إلى أن توفى فى سنة ثلاث و تسعين و ستمائه ذكره الكتبى أيضا انتهى. و رأيت ابن شداد قال:

أول من درس بها شيخ الاسلام، ثم من بعده ولده شهاب الدين، ثم من بعده ناصح الدين على بن مرتفع بن أفتكين، ثم من بعده ولده ركن الدين يونس و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها بعده القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلى القزوينى الدمشقى عوضا عن ركن الدين بن أفتكين. قال ابن كثير فى سنة ثلاث و تسعين: و فى اليوم الثانى و العشرين من شعبان درس بالمسروريه القاضى جلال الدين القزوينى أخو إمام الدين، و حضر أخوه و قاضى القضاء شهاب الدين بن الخويى و الشيخ تقى الدين بن تيميه، و كان درسا حافلا انتهى. و استمر بها إلى أن توفى فى جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه بدمشق. ثم درس به الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى شهر رجب سنة أربع و عشرين، لما ولى القاضى جلال الدين القضاء، و قد مرت ترجمه الشيخ كمال الدين المذكور فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها بعد سفره إلى حلب القاضى حسام الدين القرمى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الناصريه. ثم درس بها الشيخ جمال الدين بن الشريشى، قايض القاضى حسام الدين منها إلى الناصريه البرانيه، و قد مرت ترجمه الشيخ جمال الدين هذا فيها. ثم درس بها تقى الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين بن الزملكانى. و فى يوم الأحد ثانى عشر صفر سنة ثمان و عشرين بحكم انتقال الشيخ جمال الدين إلى قضاء حمص، و حضر الناس عنده و ترحموا على والده كمال الدين الزملكانى، و استمر بها إلى أن توفى فى صفر سنة تسع و ثلاثين و سبعمائه. ثم درس بها الخطيب جمال الدين بن جمله، و قد

مرت ترجمته فى المدرسه الظاهريه البرانيه. ثم تركها للشيخ تاج الدين المراكشى، و يحتمل أنه لما ولى هذا الخطابه سنه تسع و أربعين. ثم درس بها الشيخ تاج الدين هذا بعد وفاه الشيخ تقى الدين بن الزملكانى. قال الأسدى فيما أظن: ثم إنه أعرض عنها. و قال: وجدت فى شرط واقف المسروريه أن يعرف الخلاف و أنا لا أعرفه. قال الأسدى: قال شيخنا قال لى والدى:

و الذى زهده فى التدريس بالمسروريه الشيخ شمس الدين القونوى الحنفى و كان صاحبه انتهى. و الشيخ تاج الدين المذكور و هو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشى ميلاده سنه إحدى و قيل ثلاث و سبعمائه، و اشتغل بالقاهره على الشيخ علاء الدين القونوى و غيره من مشايخ العصر، و أخذ النحو عن أبى حيان، و تفنن بالعلوم، و سمع بالقاهره و بدمشق من جماعه، و أعاد بقيه الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه، و كان ضيق الخلق لا يجابى أحدا و لا يتحاشى من أحد، فأذاه لذلك القاضى جلال الدين القزوينى، أول دخوله القاهره فلم يرجع، فشاور عليه السلطان فرسم باخراجه من القاهره إلى الشام مرسما عليه. قال الصفدى: أظن ذلك فى أواخر سنه سبع و ثلاثين، فورد دمشق و أقام بها، و درس بالمسروريه مده يسيره، ثم أعرض عنها ترهدا. قال الأسنوى: حصل علوما عديده أكثرها بالسمع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى، و كان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقيعه فيهم، و لما قدم دمشق أقبل على الاشتغال و الاشغال و سماع الحديث. و ولى تدريس المسروريه ثم انقطع قبل موته بنحو سنه فى دار الحديث، و ترك التدريس الذى له، و أقبل على التلاوه و النظر فى العلوم إلى أن توفى فجأه فى جمادى الآخره سنه إحدى و قيل اثنتين و خمسين و سبعمائه. ثم درس بها بعده قاضى القضاة تقى الدين السبكى فى أول سنه إحدى و خمسين بعد إعراض الشيخ تاج الدين عنها و اعترافه بأنه لا يعرف أحدا يعلم علم الخلاف غير القاضى تقى الدين المذكور، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه. ثم درّس بها بنزوله ولده قاضى

القضاء تاج الدين عبد الوهاب، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، و قد مّرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم درس بها قاضى القضاء جمال الدين الرهاوى، نزل له عنها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، و كان تدريس القاضى جمال الدين بها فى ذى القعدة سنه ستين، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانيه. ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين الزهرى بعد وفاه الرهاوى، و قد مرت ترجمه الشيخ شهاب الدين فى المدرسه العادليه الصغرى. ثم درس بها الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشى فى المحرم سنه ثمان و سبعين و سبعمائه و استمرّ فى يده إلى أن توفى فى ذى الحجه سنه اثنتين و تسعين و سبعمائه. ثم درس بها بعد وفاته الشرف عيسى بن عثمان الغزى إلى أن توفى.

قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل فى شهر ربيع الأول سنه ثمان و ثلاثين حضر الناس الدرس، و حضرت العذراويه و العزيزيه و المسروريه، و كنت قد تلقيت تدريسها و نظرها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب المؤيد عليه و حكم باستحقاقهما، فلما رضى المؤيد عليه استولى عليهما، ثم لما جرت أمور إلى أن قدّر عود التدريس إلّى فى هذا الوقت انتهى. و الظاهر أنه أراد هذه المدرسه.

٨٤- المدرسه المنكلايه

قال الصفدى فى حرف السين المهمله فى ترجمه سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعى المنصورى ما عبارته: و كان قد ربي أولاً بدمشق عند امرأه تعرف بست قجاجوار المدرسه النكلايه انتهى.

٨٥- المدرسه الناصريه الجوانيه

داخل باب الفراديس شمالى الجامع الأموى و الرواحيه بشرق، و غربى بشمال، و شرقى القيمريه الصغرى و المقدميه الجوانيه، إنشاء الملك الناصر

يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، و قد مرت ترجمته في دار الحديث الناصريه، و تعرف بالناصرية البرانية. قال ابن شداد: و كانت هذه المدرسه تعرف بدار الزكي المعظم، و فرغ من عمارتها في أواخر سنه ثلاث و خمسين و ستمائه، و أول من درس بها قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله، و من بعده ولده نجم الدين، ثم القاضى شمس الدين بن خلكان، ثم من بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قلت: و كان شروع قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله في تدريسها في سابع المحرم سنه أربع و خمسين بحضره الواقف و حضره الأمراء و الدوادار نجم الدين البادرائى و أعيان الشام. قال ابن كثير: و جمهور أهل الحلّ و العقد بدمشق، و قد مرت ترجمته في المدرسه الإقباليه. ثم درّس بها بعده أشهراً قاضى القضاء محيى الدين يحيى ابن قاضى القضاء محيى الدين محمد بن الزكى في سنه ثمان و خمسين و ستمائه، ثم ذهب إلى مصر و توفى بها في شهر رجب سنه ثمان و ستين و ستمائه. ثم وليها بعده القاضى نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله في ذى القعدة سنه ثمان و خمسين إلى ذى القعدة في سنه تسع و ستين، و قد مرت ترجمته في المدرسه الأمينيه. ثم درس بها بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي سنه تسع و ستين و هى سنه قسم الوظائف بين الفقهاء، فباشرها نحو سبع سنين إلى سنه سبع و ستين و ستمائه، و قد مرت ترجمته في المدرسه الظاهريه الجوانيه.

و قال ابن كثير في تاريخه في سنه تسعين و ستمائه: و فيها أثبت ابن الخويى محضراً يتضمن أن يكون تدريس الناصريه للقاضى الشافعى و انتزعها من زين الدين الفارقي انتهى. و قال في سنه تسعين: و فيها أعيدت الناصريه إلى الفارقي انتهى. و قال ابن كثير في سنه ثلاث و تسعين و ستمائه: و فى يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة درّس بالغزاليه شرف الدين الخطيب المقدسى عوضاً عن قاضى القضاء [شهاب الدين بن الخويى]، توفى و ترك الشاميه البرانية، إلى أن قال:

و باشر تدريس الشاميه عوضاً عن شرف الدين المقدسى الشيخ زين الدين

الفارقي، و انتزعت من يديه الناصريه، فدرس بها ابن جماعه و بالعادليه فى العشرين من ذى الحجه انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه ست و تسعين و ستمائه: و فى ثانى عشرين المحرم خرج السلطان الملك العادل كتبغا بالعساكر من دمشق بكره النهار و خرج بعده الوزير و هو فخر الدين الخليلي، فاجتاز بدار الحديث الأشرفيه و زار الأثر النبوى بها، و خرج إليه زين الدين الفارقي و شافهه بتدريس الناصريه أى بعد عزل ابن جماعه، و ترك زين الدين تدريس الشاميه البرانيه فوليه القاضى كمال الدين بن الشريشى، و ذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئا من حطام الدنيا فقبله، و كذلك أعطى خادم الأثر النبوى على صاحبه ألف ألف صلاه و ألف و ألف سلام و هو المعين خطاب، و خرج الأعيان و القضاء مع الوزير لتوديعه، و وقع فى هذا اليوم مطر جيد استشفى الناس به و غسل آثار العساكر من الأوساخ و غيرها. ثم قال فيها: و درس الشيخ زين الدين المذكور بالناصرية الجوانيه عوضا عن القاضى بدر الدين بن جماعه فى يوم الأربعاء آخر يوم من المحرم الحرام. ثم قال فيها فى شعبان: و أعيدت الشاميه البرانيه إلى الشيخ زين الدين مع الناصريه بسبب غيبه كمال الدين بن الشريشى بالقاهره. ثم قال فيها فى ذى القعدة منها: و قدم الشيخ كمال الدين بن الشريشى و معه توقيع بتدريس الناصريه عوضا عن الشاميه البرانيه. و قال فى سنه سبعمائه: و كان الشيخ زين الدين الفارقي قد درس بالناصرية لغيبه مدرسهها و هو كمال الدين ابن الشريشى بالكرك هاربا يعنى من التتار، ثم عاد إليها فى شهر رمضان انتهى. و قال فى سنه إحدى و سبعمائه: و فى نصف شهر ربيع الآخر حضر القاضى بدر الدين بن جماعه تدريس الناصريه الجوانيه عوضا عن كمال الدين ابن الشريشى، و ذلك أنه ثبت محضر أنها لقاضى الشافعيه بدمشق، فانتزعها من يد ابن الشريشى انتهى. و قال فيها: و أعيدت الناصريه إلى ابن الشريشى، و درس بها يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الآخره انتهى. و قال فى سنه ثلاث و سبعمائه: فلما توفى الشيخ زين الدين الفارقي كان نائب السلطنه فى

نواحى البلقاء، فلما تكلموا معه حين قدم فى وظائفه عين الشاميه البرانيه و دار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشى، إلى أن قال: و أخذ منه أى من كمال الدين المذكور الناصريه الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى، إلى أن قال: فلما كان بكره يوم الاثنين ثانى عشرين شهر ربيع الأول وصل البريد من مصر صحبه الشيخ صدر الدين بن الوكيل و الشيخ كمال الدين بن الزملكانى فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و قال ابن كثير فى سنه تسع عشره و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء خامس صفر درس بالناصرية الجوانيه النجم بن صصرى عوضا عن ابن الشريشى أيضا و حضر عنده الناس على العاده انتهى، و قد مرت ترجمه النجم هذا فى المدرسه الأتابكيه، و فى رابع شهر ربيع الآخر. درس بالناصرية الجوانيه الشيخ كمال الدين بن الشيرازى بتوقيع سلطانى، و أخذها من ابن صصرى و باشرها إلى أن توفى، و قد مرت ترجمه الشيخ كمال الدين هذا فى المدرسه البادرائيه. و قال ابن كثير فى سنه ست و ثلاثين: و فى يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درس بالناصرية الجوانيه نور الدين الأردبيلى عوضا عن كمال الدين الشيرازى لما توفى، و حضر عنده القضاء انتهى. و نحوه رأيت بخط البرزالي فى تاريخه و فى العبر للذهبي، و قد مرت ترجمه نور الدين هذا فى المدرسه الجاروخيه. ثم درس بها القاضى ناصر الدين بن يعقوب، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه الجوانيه. ثم درس بها القاضى أمين الدين بن القلانسى لما سافر القاضى ناصر الدين إلى وظيفه كتابه السر بحلب. ثم درس بها ناصر الدين لما عاد على جهاته فى سنه اثنتين و ستين و سبعمائه، و قد مرت ترجمه القاضى أمين الدين هذا فى المدرسه الشاميه الجوانيه أيضا. ثم درس بها بعده سنه تاريخه قاضى القضاء بهاء الدين أبو حامد أحمد بن السبكي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الكبرى. ثم درس بها بعده أخوه العلامه قاضى القضاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الشاميه البرانيه. ثم انتزعها منه القاضى شمس الدين

الغزى فى ربيع الأول سنة اثنتين و سبعين، و القاضى شمس الدين هذا هو الامام العلامة أبو عبد الله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزى ثم الدمشقى، ميلاده سنة ست عشره و سبعمائه، بغزه، و قدم دمشق و اشتغل بها، ثم رحل إلى القاضى شرف الدين البارزى، فتفقه عليه و أذن له بالافتاء، ثم عاد إلى دمشق و جدّ و اجتهد و سمع الحديث و درس و أعاد، و ناب للقاضى تاج الدين بن السبكى، و ترك له تدریس الناصريه هذه، و قد كان فى محنه القاضى تاج الدين المذكور قام قياما عظيما و خانق عنه، و أخذ البلقينى منه تدریس الناصريه هذه، ثم استعادها منه بمرسوم السلطان، توفى فى شهر رجب سنة سبعين و سبعمائه، و دفن بتربه السبكيين. ثم درّس بها بعد وفاته العلامة شمس الدين بن خطيب يبرود دون سنه، ثم تركها لما ولى تدریس الشاميه البرانيه، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الدماغيه. ثم ولى تدريسها قاضى القضاء بهاء الدين أبو البقاء بن السبكى مع قضاء الشام ثانى مره، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. ثم ولى تدريسها العلامة زين الدين الملحى.

ثم درّس بها مع القضاء ولى الدين أبو ذر عبد الله ولد القاضى بهاء الدين أبى البقاء المذكور، و قد مرت ترجمته و ترجمه الشيخ زين الدين فى دار الحديث المذكوره. ثم تركها القاضى ولى الدين هذا للمفنز فتح الدين بن الشهيد، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الظاهريه الجوانيه، و قد مرّ فى المدرسه الأمجديه أن تدریس هذه المدرسه و نظرها تولاهما السيد ناصر الدين محمد ابن نقيب الأشراف. ثم وليهما بعد موته أخوه شهاب أحمد، و قد تقدمت ترجمه الاثنين هناك. ثم قاضى القضاء شهاب الدين الحسبانى بعد عزله من القضاء أخذ من السلطان الخليفه نصف الناصريه عوضا عن ابن نقيب الأشراف فوقف لنوروز نائب الشام بسببها، فرسم بردها إليه فلم يمكن الحسبانى منها، كذلك ذكره ابن قاضى شهبه فى يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشره و ثمانمائه. ثم قال فى شوال سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائه، و فى يوم الأحد سادس عشره درس قاضى القضاء الشافعى يعنى نجم الدين بن حجى بالمدرسه

الشاميه الجوانيه و بالغزاليه، ثم درس بالظاهريه و الركنيه و الناصريه، و جعل يوم الأحد للأوليتين، و يوم الأربعاء بين الثلاث، و قد كان له مده طويله لم يحضر درسا انتهى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الركنيه. ثم درّس بها شيخنا شيخ الشام شمس الدين البلاطيسى. ثم شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين بن قاضى شهبه، ثم شيخنا العلامه المفنن نجم الدين بن محمد ولى الدين بن قاضى عجلون، و درّس فى المنهاج و فى باب الرهن، ثم بعده أخوه الشيخ تقى الدين أبو بكر القاضى ثم القاضى محيى الدين يحيى بن أحمد بن غازى زوج أخت ناظرها قاضى الحنفيه ابن قاضى عجلون، و درّس فى أول خطبه المنهاج، ثم لما مات الحنفى المذكور أخذ النظر من السلطان نقيبہ إسماعيل الناصرى ، و جرى له أمور و لم يعط لأحد بها معلوما، ثم فى سنه خمس و تسعمائه نزل لقاضى القضاء الشافعيه شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله بن الفرفور. و فى يوم الأربعاء رابع جمادى الآخره و هو سابع عشرين تشرين الأول عقب حضور الشاميه الجوانيه حضر قاضى القضاء المشار إليه تدريس الناصريه هذه، و اجلس ولده ولى الدين المراهق عن يساره، و تحته نائبه الشهاب الولى، ثم كاتبه ابن مكيه النابلسى ، ثم بهاء الدين بن سالم ، و عن يمينه النجم ابن تقى الدين بن قاضى عجلون، ثم جلال الدين البصرى ، ثم الصدر الموصلى، و قدامه بدر الدين بن الياسوفى ، و الشمس الكفرسوسى ، و التقى القارى ، و فضلاء الوقت، و درس فى كتاب البيع من المنهاج، و استدل بقوله تعالى: **وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا وَ بَقُولِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ** الآيه التى فى سورة البقره، و ذكر إعراب كل آيه

و من قرأ تجاره و تجاره. ثم فى يوم الأربعاء لم يحضر لشغل خاطره بمصادره النائب له و لغيره بأخذ أموالهم. و أعاد بهذه المدرسه أول ما فتحت شيخ الاسلام تاج الدين الفركاح، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث النوريه. و أعاد بها مده سنتين القاضى العالم الزاهد الورع صدر الدين أبو الربيع سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب الهاشمى الجعفرى المعروف بخطيب داريا، ولد سنه اثنتين و أربعين و ستمائه، و تفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح، و محيى الدين النواوى رحمهما الله تعالى، و ولى الخطابه، و ناب فى الحكم مده سنين، و استسقى الناس به فى سنه تسع عشره فسقوا، و كان يذكر نسبه إلى جعفر الطيار رضى الله تعالى عنه، بينهما ثلاثه عشر أبا، و ترجمته طويله حسنه، توفى رحمه الله تعالى فى ذى القعدة سنه خمس و عشرين و سبعمائه، و دفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين. ثم أعاد بها العلامه بدر الدين بن مكتوم، و قد مرت ترجمته فى المدرسه العادليه الصغرى. ثم أعاد بها سعد الدين النواوى، و قد مرت ترجمته فى الصالحيه أى فى ترابه أم الصالح. و قال ابن كثير فى سنه ست و سبعمائه: القاضى تاج الدين صالح بن تامر بن حامد بن على الجعبرى الشافعى نائب الحكم بدمشق و معيد الناصريه، و كان ثقة ديناً عادلاً مرضياً زاهداً، حكم فى سنه سبع و خمسين و ستمائه، له فضائل و علوم، و كان حسن الشكل، توفى فى شهر ربيع الأول عن ست و سبعين سنه، و دفن بالسفح. و ناب فى الحكم بعده نجم الدين الدمشقى انتهى. و درّس بمشيخه النحو بهذه المدرسه العالم سيف الدين البعلبكى، و قد مرت ترجمته فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه. و درس بها شيخ النحاه بدمشق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على العنابى تلميذ الشيخ أثير الدين أبى حيان و خادمه، و اشتغل ببلاده، ثم قدم القاهره، فأخذ عن الشيخ أبى حيان العرييه و القراءات و لازمه، و كتب عنه تصانيفه بخطه الحسن العربى، و سمع منه و روى عنه، و تفقه على مذهب الشافعى، و اشتهر فى حياه شيخه، ثم قدم دمشق

و صار صوفيا بالخانقاه الأندلسية الآتية و شيخ النحو بهذه المدرسه، و قصده الناس للأخذ عنه و انتفعوا به، و عظم قدره و اشتهر ذكره، و شرح التسهيل و غيره، و كان حسن الخلق كريم النفس، توفي في المحرم سنه ست و سبعين، و دفن بمقبره الصوفيه و قد جاوز الستين، و ولى هذه المشيخه العلامه بدر الدين بن مكتوم المار ذكره قريبا.

٨٦- المدرسه المجنونه

شرقى الشاميه البرانيه بالعقيه. لم يقع لنا من مدرسيها إلا-القاضى شهاب الدين الظاهري، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الأمجديه، و المدرسه المجنونه أنشأها شرف الدين بن الزراري المعروف بالسبع مجانيين بعد الثلاثين و ستمائه.

قال ابن شداد: أول من ذكر الدرس بها شيخ يقال له عز الدين أحمد بن محمد بن على الموصلى فتوفى بها، و ذكر بعده جمال الدين أحمد بن إسماعيل الهكاري، و ذكر بعده بدر الدين، ثم بعده (و أخلى بياضا)، ثم من بعده كمال الدين ابن بنت نجم الدين بن سلام، و هو مستمر بها إلى آخر سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و درس بها فى ذى القعدة سنه إحدى و أربعين و سبعمائه الشيخ الفاضل علاء الدين على ابن الإمام شرف الدين الحسين بن على بن سلام الدمشقى. قال ابن رافع: سمع معى على جماعه منهم أحمد بن عبد الرحمن المرداوى، و تفقه و أعاد بالشاميه البرانيه، و درس بالمجنونه، و أفتى و حج انتهى. و قال تقى الدين الأسدى: حكى لى قريبه أنه نزل له عنها اليمنى يعنى شمس الدين أيام كان يدرس فيها ابن النقيب و لم يذكره ابن كثير فى ذيله هنا يعنى فى الشاميه، و إنما ذكره درس فى المجنونه فى ذى القعدة سنه إحدى و أربعين و سبعمائه.

٨٧- المدرسة النجيبية

لصيق المدرسة النورية و ضريح نور الدين الشهيد من جهة الشمال. قال الذهبي في تاريخه في سنة سبع و سبعين و ستمائة: و النجيبى جمال الدين أقوش الصالحى النجمى استادار الملك الصالح ، و ولى أيضا للملك الظاهر الأستدرايه ثم نيابه دمشق تسعه أعوام، و عزل بعز الدين ايدمر، ثم بقى بالقاهره مده بطالا، و لحقه فالج قبل موته بأربع سنين، و كان محبا للعلماء كثير الصدقه، لديه فضيله و خبره، عاش بضعا و ستين سنة، توفى فى شهر ربيع الآخر، و له بدمشق خانقاه و خان و مدرسه، و لم يخلف ولدا انتهى. بعد أن قال فى سنة سبعين: فيها سار السلطان إلى دمشق، فعزل عنها النجيبى و أمر عليها عز الدين ايدمر مملوكه، و فى نصف شعبان حصل بدمشق خوف شديد من التتار، و رسم نائب البلد علم الدين طبرس الوزيرى على من له قدره أن يسافر من دمشق إلى مصر، و وقعت الرجفه فى الشام، و فى بلاد الروم أيضا، فأرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس فى ذى القعدة، فأمسك النائب المذكور و عزله، و استتاب بها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى، و كان من أكابر الأمراء انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنة اثنتين و ستين و ستمائة: قال أبو شامه و فى الثامن و العشرين توفى محيى الدين عبد الله بن صفى الدين إبراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاوره للمدرسه النورية رحمه الله تعالى.

قلت: داره هذه هى التى جعلت مدرسه للشافعيه وقفها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى تقبل الله تعالى منه، و بها إقامتنا، جعلها الله دارا تعقبها دار القرار فى الفوز العظيم. و قد كان القاضى صفى الدين وزير الملك الأشرف و ملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجا عن الأملاك و الأثاث و البضائع، و كانت وفاته بمصر فى سنة تسع و خمسين و دفن بتربته عند جبل المقطم انتهى.

و قال فى سنة سبع و سبعين: و ممن توفى فيها من الأعيان: أقوش بن عبد الله

الأمير الكبير جمال الدين النجيبى أبو سعد الصالحى أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل و جعله من أكابر الأمراء، و ولّاه استداريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين، فاتخذ فيها المدرسه النجيبيه، و وقف عليها أوقافا دارّه واسععه، لكن لم يقدر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان و استدعاه إلى مصر، فاقام بها مده بطالا، ثم مرض بالفالج أربع سنين، و قد عادته فى بعضها الملك الظاهر، و لم يزل به حتى كانت وفاته ليله الجمعه خامس شهر ربيع الآخر بالقاهره بداره بدرج الملوخيه، و دفن يوم الجمعه قبل الصلاه بترتبه التى أنشأها بالقرافه الصغرى، و قد كان بنى لنفسه تربه النجيبيه، و فتح لها شبايك إلى الطريق، فلم يقدر دفنه بها، و كان كثير الصدقه محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن الاعتقاد، شافعى المذهب، متغاليا فى السنه و محبه الصحابه رضى الله تعالى عنهم و بغض الروافض، و من جمله أوقافه الحسان البستان و الأراضى التى وقفها على الجسوره التى قبلى جامع كريم الدين اليوم، و على ذلك أوقاف كثيره، و جعل النظر فى أوقافه لابن خلكان انتهى. و قال فيها: و فى العشر الأول من ذى القعدة فتحت المدرسه النجيبيه: و حضر تدريسها قاضى القضاء شمس الدين بن خلكان، ثم نزل عنها لولده كمال الدين موسى، و فتحت الخانقاه النجيبيه، و قد كانت أوقافهما تحت الحوطه إلى الآن انتهى، و قد مرّت ترجمه قاضى القضاء هذا فى المدرسه الأمينيه، و أنه توفى بايوان هذه المدرسه. و قال ابن كثير فى سنه تسعين و ستمائه: و فيها درس الخطيب عز الدين الفاروثى بالمدرسه النجيبيه عوضا عن كمال الدين موسى بن خلكان انتهى، و قد مرت ترجمه الخطيب عز الدين فى المدرسه الظاهرية الجوانيه. و قال ابن كثير فى سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و فى يوم الاثنين سابع جمادى الآخره درس بالنجيبيه الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسى بمقتضى نزول الفاروثى له عنها انتهى. و الشيخ ضياء الدين

هذا هو الامام أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي مدرس النجيبه هذه، و أعاد بها أيضا شرح الحاوي، و مختصر ابن الحاجب، توفي فجأه يوم الأربعاء بعد مرجعه من الحمام تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ست و سبعمائه، و صلى عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر، و حضر نائب السلطنه و جماعه من الأمراء و الأعيان، و دفن بالصوفيه رحمه الله تعالى. و قال ابن كثير فى سنة ست هذه: و فى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخره حضر تدريس النجيبه بهاء الدين يوسف بن كمال الدين أحمد بن عبد العزيز العجمى الحلبي عوضا عن الشيخ ضياء الدين الطوسى توفى، و حضر عنده ابن صصرى و جماعه من الفضلاء انتهى. و قال فى سنة ست عشره و سبعمائه: و فى يوم الأربعاء عاشر شهر رجب درس بالنجيبه القاضى نجم الدين عوضا عن بهاء الدين العجمى سبط الصحاب كمال الدين بن العديم، و دفن عند خاله و والده بتربه العديم انتهى. و قال فى سنة ست و عشرين و سبعمائه: القاضى نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالى الدمشقى، ولد سنة تسع و أربعين ثم اشتغل على تاج الدين الفزارى و حصّل و برع، و ولى الاعاده ثم الحكم بالقدس، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالنجيبه، و ناب فى الحكم عوضا عن ابن صصرى مده بالنجيبه المذكوره يوم الأحد ثامن عشر ذى القعدة، و صلى عليه العصر بالجامع، و دفن بباب الصغير. ثم قال فيها: و فى ثانى عشر ذى الحجه درس بالنجيبه ابن قاضى الزبدانى عوضا عن الدمشقى نائب الحكم، مات بالمدرسه المذكوره انتهى، و قد مرت ترجمه ابن قاضى الزبدانى هذا فى المدرسه الشاميه الجوانيه انتهى. و قال ابن كثير فى سنة ست و ثلاثين:

و بعده بيوم - يعنى الخميس - حادى عشر جمادى الأولى درس بالنجيبه كاتبه إسماعيل بن كثير عوضا عن الشيخ جمال الدين بن قاضى الزبدانى، تركها حين تعين لتدريس الطاهرية الجوانيه، و حصر عنده القضاء و الأعيان، و كان درسا حافلا أثنى عليه الحاضرون فى قوله تعالى إِنَّما يَخْشىَ اللّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ الآيه، و انساق الكلام إلى مسأله ربا الفضل انتهى. و قال الشيخ

تقى الدين الأسدى فى سنه خمس و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأحد حادى عشر شهر ربيع الأول حضر القاضى تقى الدين بن الحريرى الدرس بالمدرسه النجيبه و ليه عن ابن كثير و درس درسا عجيبا أضحك الحاضرين، و عجز أن يتكلم بشىء، و صير ذلك تاريخا عليه يتحاكاه الناس انتهى، و قد مرّت ترجمه ابن كثير هذا فى دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه.

فصل مدارس الحنفية

٨٨- المدرسة الأسيديه

وقد تقدم ذكر محلها و أنها على الفريقين الحنفية و الشافعية، و ترجمه واقفها. قال ابن شداد: و الذى تحقق من مدرسيها يعنى من الحنفية الشيخ تاج الدين بن الوزان، و عمّر إلى أن نيف على التسعين سنه، ثم توفى سنه خمس و أربعين و ستمائه. فوليها بعده تاج الدين بن النجار. ثم وليها بعده صادر الدين أحمد بن الكاسى. ثم ذكر بها الدرس ولده نجم الدين أيوب، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال الأسيدي في سنه أربع و ثمانين و خمسمائه: عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البجلي الحريرى البغدادى الحریمی الحنفى الواعظ المعروف بابن الشاعر نزيل القاهره، روى عن ابن الحصين، و أبى المواهب بن ملوك، و القاضى أبى بكر و جماعه من الكبار، و قدم دمشق و سماع من أبى المكارم بن هلال، و الحافظ ابن عساكر، و درس بالأسيديه بالشرف القبلى، و حدث بدمشق و مصر، و روى عنه أبو الفضل الحافظ، و أبو القاسم بن صصرى، و كان ذا جاه و قبول و تقدم فى مذهبه، توفى بالقاهره رحمه الله تعالى عن اثنتين و سبعين سنه انتهى.

٨٩- المدرسة الاقباليه

قد تقدم ذكر محلها إشاره عند ذكر المدرسه الاقباليه الشافعيه، و ذكر

واقفها و الذى رأيت مرسوما بعثبه بابها بعد البسمله: «وقف هذه المدرسه المباركه الأمير الأجل جمال الدين إقبال عتيق الخاتون الأجله ست الشام ابنه أيوب رحمه الله على الفقهاء من اصحاب الإمام سراج الأمه الشريفه النعمان أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، و أوقف عليها الثمن من الضيعه المعروفه بالمسوقه، و الثلث من مزرعه الأفتريس و الثلث من مزرعه فى الحديثه، و قيراط من مليحه زرع ما حاط بطريق سالكه من زرع إلى بصرى، و ذلك فى الرابع عشرين من ذى القعدہ سنه ثلاث و ستمائه عظم الله أجره» انتهى. قال ابن شداد: ذكر من علم بها من المدرسين: بهاء الدين عباس كان مدرسا بها و خطيبا بالقلعه و لم يزل بها إلى حين توفى. فوليها بعده تاج الدين عبد العزيز ابن سوار الحنفى إلى أن توفى فجأه بها. و ولي بعده رشيد الدين سعيد بن الحنفى و ولي بعده برهان الدين التركمانى. و ولي بعده فخر الدين أبو الوليد المغربى الأندلسى و هو مستمرّ بها إلى سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. ثم وليها بعد وفاه فخر الدين تقى الدين أحمد ابن قاضى القضاء صدر الدين سليمان الحنفى فى ثامن عشر جمادى الأولى سنه ست و سبعين و ستمائه.

قلت: قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه سبع و سبعين و ستمائه:

و فيها مات قاضى القضاء شيخ الحنفيه صدر الدين سليمان بن أبى العز الحنفى الأذرعى ثم الدمشقى، و له ثلاث و ثمانون سنه، و الصاحب العلامه قاضى القضاء مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحنفى قبل صدر الدين سليمان بأشهر انتهى. و قال فى العبر فى السنه المذكوره: و الصدر سليمان ابن أبى العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى شيخ الحنفيه قاضى القضاء أبو الفضل، أحد من انتهت إليه رئاسه المذهب فى زمانه، و بقيه أصحاب الشيخ جمال الدين الحصيرى، درس بمصر مده، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضى ابن العديم، فقلد بعده القضاء، فبقى فيه ثلاثه أشهر، ثم توفى فى شعبان عن ثلاث و ثمانين سنه. و ولي بعده القاضى حسام الدين الرومى انتهى. قال

الصفدى رحمه الله تعالى فى حرف السين: سليمان بن أبى العز بن وهيب المفتى الكبير الشيخ صدر الدين الحنفى قاضى القضاة أبو الفضل الأذرى ثم الدمشقى الحنفى، إمام عالم متبحر عارف بدقائق الفقه و غوامضه، وإليه انتهت الرئاسة فى الحنفية بمصر و الشام، و تفقه على الشيخ جمال الدين الحصىرى و غيره، و قرأ الفقه بدمشق مده، ثم سكن مصر و حكم بها، و درس بالصالحية ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فاتفق موت مجد الدين بن العديم، و كان الملك الظاهر بيبرس يحبه و يباليغ فى احترامه، و أذن له أن يحكم حيث حلّ، و كان لا يكاد يفارقه فى غزواته و حجّ معه، و مل يخلف بعده مثله فى مذهبه، و له شعر، مات رحمه الله تعالى سنة سبع و سبعين و ولى القضاء بعده حسام الدين الرومى انتهى. و قال الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه و من خطه نقلت فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله السبت منتصف شوال توفى الشيخ الفقيه الامام شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الأصبهانى المعروف بابن العجمى الحنفى، و صلى عليه ظهر السبت بجامع دمشق، و دفن بمقبره باب الصغير، و كان مدرسا بالاقبالية الحنفية و فيها مات، و درّس أيضا بالمدينة النبويه الشريفه على الحالّ بها الصلاة و السلام، و سمع من ابن البخارى مشيخته، و حدّث بالمدينة النبويه الشريفه على مشرفها أفضل الصلاة و أتم السلام، و كان فقيها فاضلا، و جمع منسكا على مذهبه، و كان فيه وسواس فى الطهارة، و فيه ديانه و قله مخالطه للناس. و ولى المدرسه المذكوره بعده نجم الدين ابن قاضى القضاة عماد الدين الحنفى و درس بها فى يوم الاثنين الرابع و العشرين من شوال، و حضر درسه القضاة و أعيان المدرسين و الفقهاء و أثنوا عليه و على نباهته و فهمه و حسن آدابه و فصاحته و قوه جنانه مع صغر سنه، زاده الله من فضله انتهى. و قال ابن كثير فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى يوم الاثنين رابع عشرين شوال درس بالاقبالية الحنفية نجم الدين ابن قاضى القضاة عماد الدين الطرسوسى الحنفى عوضا عن شمس الدين محمد بن عثمان ابن محمد بن عمر الأصبهانى بن العجمى الحنيطى و يعرف بابن الحنبلى، و كان

دينا متقشفا كثير الوسوسه فى الماء جدا؛ و أما المدرس مكانه و هو القاضى نجم الدين ابن الحنفى فانه ابن خمس عشره سنه، و هو فى غايه النباهه و الفهم، و حسن الاشتغال و الشكل و الوقار، بحيث غبط الحاضرون كلهم أباه على ذلك، و لهذا آل أمره إلى أن تولى قاضى القضاء فى حياه أبيه، نزل له عنه و حدث فيه سيرته و أحكامه انتهى.

٩٠- المدرسه الآمديه

بالصالحيه العتيقه جوار الميطوريه من الغرب و لهذا قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى و عشرين و ثمانمائه ما صورته: و غربى الميطوريه مدرسه للحنفيه يقال لها الآمديه، حكى لى من شاهدها و هى عامره و على بابها طواشيه انتهى. و قال لى ناظرها الآن قاضى القضاء يعنى الحنفيه كان محب الدين بن القصيف إنها تربيه و الله أعلم.

٩١- المدرسه البدريه

قباله الشبليه التى بالجبل عند جسر كحيل - قاله السيد و ابن كثير و يعرف الآن بجسر الشبليه. قال ابن شداد: بانها الأمير بدر الدين المعروف بلالا فى سنه ثمان و ثلاثين و ستمائه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه خمس عشره و ستمائه: و فيها فوض الملك المعظم النظر فى التربيه البدريه تجاه مدرسه الشبليه عند الجسر الذى على ثورا و يقال له جسر كحيل، و هى منسوبه إلى بدر الدين حسن بن الدايه، كان هو و إخوته من أكابر أمراء نور الدين محمود ابن زنكى.

قلت: و قد جعلت فى حدود الأربعين و ستمائه جامعا فيه خطبه يوم الجمعة و لله الحمد، و وقفها نصف الحمام بقرية مسنون و البستان بقرب جسر كحيل، كذا رأيتة مكتوبا بأعلى عتبتها انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع و خمسين و ستمائه: الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى يوسف ابن الأمير حسام

الدين قزأوغلى بن عبد الله بن عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة الحنبلى الشيخ شمس الدين أبو المظفر الحنفى البغدادى ثم
الدمشقى سبط ابن الجوزى، أمه رابعه بنت الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى الواعظ، وقد كان حسن الصورة طيب
الصوت حسن الوعظ كثير الفضائل والمصنفات، وله كتاب مرآه الزمان فى عشرين مجلدا من أحسن التواريخ نظم فيه كتاب
المنتظم لجدده و زاد عليه و ذيل إلى زمنه، و هو من أحسن التواريخ و أبهجها، قدم دمشق فى حدود الستمائنه، و حظى عند
ملوك بنى أيوب و قدموه و أحسنوا إليه، و كان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكره النهار عند الساريه التى يقوم عندها الوعاظ
اليوم عند باب مشهد على بن الحسين زين العابدين ، و قد كان الناس يبيتون ليله السبت بالجامع و يتركون البساتين فى الصيف
حتى يسمعوا ميعاده، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذكرون ما قاله من الفوائد و الكلام الحسن على طريقه جده رحمهما الله
تعالى، و كان الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله تعالى و غيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبه يزيد التى عند باب البريد
و يستهجنون ما يقول، و درس بالعزیه البرانيه التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمى بدرب ابن منقذ، و درس السبط أيضا
بالشبلية التى بالجبل عند جسر كحيل، و فوض إليه البدرية التى قبالتها و كانت سكنه، و بها توفى ليله الثلاثاء الحادى و العشرين
من ذى الحجه من هذه السنه، و حضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر بن العزيز فمن دونه، و قد أثنى الشيخ شهاب الدين أبو
شامه عليه فى علومه و فضائله و رئاسته و حسن وعظه و طيب صوته و نضاره وجهه و تواضعه و زهده و تودده، و لكنه قال: و قد
كنت مريضا ليله وفاته فرأيت وفاته فى المنام قبل اليقظه، و رأيت فى حاله منكره و رأى غيرى أيضا كذلك، نسأل الله العافيه، و
لم أقدر على حضور جنازته، و كانت جنازته حافله حضرها خلق كثير، و قد كان فاضلا عالما ظريفا منقطعا، منكرا على أرباب
الدول ما هم عليه من المنكرات و كان مقتصدا فى لباسه

مواظبا على المطالعه و الاشتغال و الجمع و التصنيف، مصنفا لأهل العلم و الفضل، مباينا لأهل الخزيه و الجهل، و تأنى الملوک و أرباب الدوله إليه زائرين و قاصدين، و ربى فى طول زمانه فى جاه عريض عند الملوک و العوام نحو خمسين سنه، و كان مجلس وعظه مطربا و صوته فيما يورد فيه حسنا طيبا رحمه الله تعالى.

قلت: و هو ممن ينشد له عند موته قول الشاعر:

ما زلت تكتب فى التاريخ مجتهدا حتى رأيتك فى التاريخ مكتوبا

و قد سئل يوم عاشوراء من الملك الناصر صاحب حلب أن يذكر للناس شيئا من مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه فصعد المنبر و جلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه و بكى، ثم أنشأ يقول و هو يبكى شعرا:

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه و الصور فى نشر الخلائق ينفخ

لا بد أن ترد القيامه فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخ

ثم نزل عن المنبر و هو يبكى و صعد إلى الصالحيه و هو يبكى كذلك انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه اربع و خمسين و ستمائه: و ابن الجوزى العلامه المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلى التركى ثم البغدادى العونى الهبيرى الحنفى، سبط الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى، أسمعته جده منه و من ابن كليب و جماعه، و قدم دمشق سنه بضع و ستمائه فوعظ بها، و حصل له القبول العظيم للطف شمائله و عدوبه وعظه، و له تفسير فى تسعه و عشرين مجلدا، و شرح الجامع الكبير. و جمع مجلدا فى مناقب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، و درس و أفتى و كان فى شببته حنبليا، توفى رحمه الله تعالى فى الحادى و العشرين من ذى الحجه، و كان وافر الحرمة عند الملوک انتهى.

و قال شمس الدين الشريف الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى سنه إحدى و أربعين و سبعمائه: و فى هذا العام جددت خطبه بالمدرسه البدرية جوار الشلبية باعتناء القاضى شهاب الدين بن فضل الله كاتب السر انتهى.

وقال ابن شداد: اذكر من درس بها الذى تحقق منهم: زكى الدين زكريا بن عقبه. ثم من بعده صفى الدين يحيى بن فرج بن عتاب الحنفى البصرى المعروف بالأسود، وهو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. وقال الحافظ البرزالي فى تاريخه فى سنه احدى و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول توفى الشيخ الفقيه الامام العدل الرضى شمس الدين محمد بن على ابن هاشم بن جبريل بن ذرع الحنفى، و صلى عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، و دفن بسفح قاسيون بتربه الشيخ موفق الدين، و كان يوما مطيرا، و كان رجلا جيدا فقيها فاضلا [عدلا] محترما فقيها بالمدارس، و له تدريس بالصالحية بمدرسه صغيره تعرف بالبدرية، و له مركز يجلس فيه مع الشهود تحت الساعات، و أذن له فى الفتوى، و كان يسكن بخانقاه الشنباشى بحاره البلاطه و هناك مات، و سمع من الشرف أحمد بن عساكر، و الكمال تمام الحنفى و جماعه انتهى. و من خطه نقلت.

٩٢- المدرسه البلخيه

كانت تعرف قديما بخبره الكنيسه، و تعرف أيضا بدار أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه، أنشأها الأمير ككز الدقاقى بعد سنه خمس و عشرين و خمسمائه للشيخ برهان الدين أبى الحسن على البلخى، قاله ابن شداد و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه: و ابو الحسن البلخى على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد، درس بالصادريه، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسه، و قام عليه الحنابله لأنه تكلم فيهم، و كان يلقب برهان الدين، و كان زاهدا معرضا عن الدنيا، و هو الذى قام فى إبطال (حتى على خير العمل) من حلب، و كان معظما مفخما فى الدوله، درس أيضا بمسجد خاتون، و مدرسته داخل الصادريه انتهى.

قلت: و بابها الآن إليها، و كان بابها عند الحمام بباب البريد. و قال الذهبى

أيضا في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثمان و أربعين المذكوره: و شيخ الحنفية برهان الدين على بن الحسن البلخي الواعظ مدرس الصادريه و اليه تنسب المدرسه البلخيه انتهى. قال ابن شداد: و درس بها بعده ولده شمس الدين و جماعه لم يحقق منهم إلا من يذكر، منهم القاضي بدر الدين أبو محمد يوسف ابن الخضر بن عبد الله الحنفي، و من بعده ولده شمس الدين أبو عبد الله محمد. و من بعده الشيخ سديد الدين التيمي و من بعده القاضي عزيز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الكرم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري إلى أن توفي بها في سنة ست و أربعين و ستمائه في السادس و العشرين من شعبان، و كان له من العمر ست و سبعون سنة. و تولى من بعده ولده كمال الدين أبو الفضائل عبد اللطيف، و لم يزل بها مدرسا بها إلى أن خرج من دمشق ناجعا بسبب استيلاء التتار عليها في سنة ثمان و خمسين و ستمائه. ثم وليها بعده صدر الدين إبراهيم الهندي. ثم عاد كمال الدين إليها في أواخر السنه المذكوره، و بقي مستمرا بها إلى أن توجه صحبه الخليفه المستنصر المعروف بالأسود، و قتل بالفلوجه. و مولد كمال الدين المذكور في جمادى الآخره سنة ثمان عشره و ستمائه، و استخلف بها المولى الشيخ الامام عبد القادر، و أقام بها سنه واحده و شهرين. و تولاهما بعده رشيد الدين إسماعيل المعروف بابن المعلم، و هو مستمرّ بها إلى سنة أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و في الذيل على العبر في سنة أربع عشره و سبعمائه: و مات بمصر العلامه المعمر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي في شهر رجب عن إحدى و تسعين سنه سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات، و سمع من السخاوي و النسابة و جماعه و تفرد، و تلا بالسبع على السخاوي، و أفتى و درس، ثم انجفل إلى القاهره سنه سبعمائه، و مات قبله ابنه تقى الدين بعلبك، تغير قبل موته بسنه أو أكثر و أنهزم. و قال ابن كثير في سنة أربع عشره: و الشيخ رشيد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم، كان من

أعيان الفقهاء و المفتين، و لديه علوم شتى و فوائد و فرائد، و عنده زهد و انقطاع عن الناس، و قد درس بالبلخيه مده، ثم تركها لولده و سافر إلى مصر فأقام بها، و قد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل، و قد جاوز التسعين من العمر، توفي سحر يوم الأربعاء خامس شهر رجب و دفن بالقرافه رحمه الله تعالى انتهى.

٩٣- المدرسه التاجيه

بزوايه الجامع الأموى الشرقيه، غربى دار الحديث العرويه. قال عز الدين محمد بن عمر الأنصارى: فى الأيام المعظميه جددت المقصوره التاجيه المعروفه بابن سنان قديما و الآن بالسلاويه فى سنه أربع و عشرين و ستمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث عشره و ستمائه: و فيها توفي علامه تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى النحوى اللغوى المقرئ، شيخ الحنفية و القراء و النحاه بالشام، و مسند العصر، ولد سنه عشرين و خمسمائه، و أكمل القراءت العشر، و له عشره أعوام، و هذا ما لا أعلمه تهيأ لأحد سواه، أعتنى به سبط الحافظ، فأقرأه و حرص عليه، و جهزه إلى أبى القاسم هبه الله بن الطبر فقرأ عليه بست روايات، و إلى أبى منصور ابن خيرون، و أبى بكر خطيب الموصل، و أبى الفضل بن المهتدى بالله، فقرأ عليهم بالروايات الكثيره، و سمع من ابن الطبر المذكور و قاضى المارستان و أبى منصور القزاز و خلق، و أتقن العرييه على جماعه، و نال الجاه الوافر، و قال الشعر الجيد، و كان الملك المعظم مديما للاشتغال عليه، و كان ينزل إليه من القلعه انتهى. و ستأتى ترجمه الملك المعظم هذا فى المدرسه المعظميه إن شاء الله تعالى.

ثم قال: توفي الكندى رحمه الله تعالى فى سادس شوال، و نزل الناس بموته درجه فى القراءت و فى الحديث، لأنه آخر من سمع من القاضى أبى بكر،

أهل الأرض إسنادا فى القراآت إلى أن قال: و قدم دمشق فى شببته، و سمع بها من المشايخ و بمصر، و سكن دمشق و نال بها الحشمه الوافره و التقدم، و ازدحم الطلبة عليه، و كان حنبليا، فصار حنفا و تقدم فى مذهب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، و أفتى و درس و صنف و أقرأ القراآت و النحو و اللغه و الشعر، و كان صحيح السماع ثقه فى النقل، ظريفا فى العشره طيب المزاج.

إلى أن قال: استوزره فروخشاه، ثم بعد ذلك اتصل بأخيه تقى الدين عمر صاحب حماه و اختصّ به و كثرت أمواله، و كان المعظم عيسى يقرأ عليه دائما، قرأ عليه كتاب سيبويه و شرحه معا، و قرأ الحماسه و الايضاح، و قرأ شيئا كثيرا، و كان يأتى من القلعه ماشيا إلى درب العجم و المجلد تحت إبطه، و استملى عليه فروخشاه و ابنه الملك الأمجد، ثم تردد إليه بدمشق الملك الأفضل و أخوه الملك المحسن، و لما مات خامس ساعه من يوم الاثنين سادس شوال فى التاريخ المتقدم صلى عليه العصر بجامع دمشق، و دفن بتربته بسفح قاسيون، و أطال فى ترجمته، و ما له من الشعر و الفوائد، و ما قال فيه العلماء فى نحو نصف كراس فراجعه، و فيه يقول الشيخ علم الدين السخاوى رحمهما الله تعالى شعرا.

لم يكن فى عصر عمرو مثله و كذا الكندى فى آخر عصر

فهما زيد و عمرو إنمابنى النحو على زيد و عمرو

و قال ابن كثير فى سنه إحدى عشره و سبعمائه: الشيخ شعبان بن أبى بكر بن عمر الاربلى شيخ الحلبيه بجامع بنى أميه، كان صالحا مباركا فيه خير كثير، و كان كثير العباده و إيجاد الراحة للفقراء، و كانت جنازته حافله جدا، صلى عليه بالجامع بعد ظهر يوم السبت تاسع عشرين شهر رجب، و دفن بالصوفيه، و له سبع و ثمانون سنه، و روى شيئا من الحديث، و خرجت له مشيخه حضرها الأكابر انتهى. و قال فى ذيل العبر فى سنه إحدى عشره المذكوره: و مات الشيخ الصالح الزاهد البركه الشيخ شعبان بن أبى بكر بن عمر الاربلى شيخ مقصوره الحلبيين فى شهر رجب عن سبع و ثمانين سنه،

و كانت جنازته مشهوده، خرّج له رفيقه ابن الظاهري عن محمد بن النعالى، و عبد الغنى بن بنين ، و الكمال الضيرير و طبقتهم، و كان خيرا متواضعا وافر الحرمة، انتهى كلام صاحب العبر.

٩٤- المدرسه الناشيه

قال ابن شداد: مدرسه الناشىء، و تعرف بمسجد الناشىء، أنشئ فى شهور سنه نيف و خمسين و خمسمائه، بانيه الأمير التاشىء، الدقاقى، أول من درس بها قبل أن تعلم أنها مدرسه، ثم علمت بعد ذلك فى الأيام العادليه السيفيه القاضى عز الدين أبو عبد الله محمد الحنفى و استمرّ إلى أن انتقل عنها إلى المدرسه البلخيه. ثم وليها بعده جماعه لم يتحقق منهم إلا- أوحده الدين بن الكعكى إلى أن توفى. ثم من بعده تاج الدين ابن الأرشد إلى أن سافر إلى الديار المصريه، و أقام بها إلى أن توفى. و قد تولّاها من بعده سفره عماد الدين داود البصروى. ثم تولّاها بعده التقى إبراهيم الرقى. ثم أخذها منه فخر الدين موسى الحنفى إلى سنه تسع و ستين و ستمائه، فوليها شرف الدين الرسعنى و بقى بها مده. و أخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

و قال الحافظ البرزالى و من خطه نقلت فى تاريخه فى سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الثلاثاء الثالث و العشرين من شعبان توفى الإمام الفاضل المفتى بدر الدين محمد بن الصدر جمال الدين يحيى ابن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الفويره السلمى الحنفى بداره ظاهر دمشق، و صلى عليه ضحوه النهار على باب الزنجيبيه، و بسوق الخيل و بالصالحيه، و دفن بتربه لهم بسفح قاسيون، و مولده فى سنه ثلاث و تسعين و ستمائه، و كان رجلا فاضلا حسن السيره، خطب بالزنجيبيه، و درّس بالخاتونيه البرانيه، و بمسجد التاشىء، و افتى و اشتغل عليه الطلبة، و كان له حلقه بجامع دمشق، و سمع على

جماعه من رواه الحديث و حدث انتهى.

٩٥- المدرسه الجلاليه

بدمشق و التربه بها لصيق البيمارستان النورى بشامه، و ستأتى ترجمه واقفها فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه، و من وقفها فدان و نصف فى القرية الساهليه.

٩٦- المدرسه الجماليه

بسفح قاسيون، رحم الله واقفها الأمير جمال الدين يوسف، و لم أقف له على ترجمه، و لا وقفت لها على وقف.

٩٧- المدرسه الجقمقيه

و بها التربه و تجاهها من الشمال خانقاهها يفصل بينهما الطريق الآخذ إلى المدرستين الظاهريه و العادليه من جهه الغرب و الآخذ إلى الجامع الأموى و غيره من جهه الشرق. قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيله فى سنه إحدى و ستين و سبعمائه: و فى شهر ربيع الأول قبض على شيخنا المعلم سنجر الهلالى، و أخذ منه أزيد من ألف ألف درهم بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاه، و الثلب الفاحش على الأمراء، ثم احتيط على حججه و أملاكه و حواصله، فكانت أزيد من ثلاثه آلاف ألف درهم، ثم سلموها إليه بعد مده، و أخذ من ابنه شمس الدين محمد الصائغ تربته التى كان أنشأها بباب الجامع انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى شعبان سنه أربع عشره و ثمانمائه ما صورته:

و هذه التربه كان قد أسسها المعلم سنجر الهلالى و ابنه شمس الدين الصائغ، فانتزعها الملك الناصر حسن فى شهر ربيع الآخر سنه إحدى و ستين و سبعمائه لما صادرهما، كما مرّ ذلك مبسوطا، ثم إن السلطان أمر بعمارته فبنوا فوق الأساسات، و جعلوا لها شبابيك من شرقيها، و بنوا حائطها بالحجاره البيض و السود، و جاءت فى غايه الحسن، و كان السلطان قد رسم بأن تجعل مكتبا

للأيتام، فلم يتم أمرها حتى قتل في جمادى الأولى سنة اثنتين و ستين و سبعمائه، و قد درّس بها الشيخ عز الدين ابن شيخ
السلامية الحنبلي في المحرم سنة تسع و ستين و سبعمائه، ثم إنها صارت خانقاه بعد ذلك، و لها وقف يسير جدا إلى أن احترقت
في الفتنة انتهى. و قال الأسدى أيضا في تاريخه: و تولى سيف الدين جقمق المذكور نياحه دمشق في شوال سنة اثنتين و عشرين
و ثمانمائه، و دخلها في ذى القعدة منها، و كان له همه في عماره دمشق بنفسه و بالزام الناس بذلك و بالنقله إلى داخلها، و شرع
في عماره الطيورين و الفسقار، و عماره التربة باب الناطفين و فرغها، و جاءت في غايه الحسن و الزخرفة، قيل إنه ليس بدمشق
و لا مصر نظيرها، و وسعها من جهه القبلة و جعل لها شبائيك إلى الكلاسه و من جهه الشمال، و بنى مقابلها خانقاه للصوفيه، و
رتب بها شيخا و صوفيه، و رتب بالتربة المذكوره ميعادا بعد صلاه الجمعة، و جعل في قبله التربة مكتبا للأيتام، و قد كان في هذا
المكان مكتب للأيتام قبل الفتنة، و وقف السوق الذى عمره داخل باب الجايه، و طاحون الأعجام التى أنشأها بالوادي، و الخان
شمالى المصلى، البعض على التربه، و البعض على نفسه و أولاده، و البعض على غير ذلك، و هذه التربه كان قد أسسها المعلم
سنجر، و عصى جقمق في أول سنة أربع و عشرين و أخذ قلعه دمشق، ثم قام عليه القوشى و أخرجه في جمادى الأولى منها ثامن
شهر ربيع، ثم أعيد ثانيه إلى دمشق مكانه تنبك ميق في سادس عشر جمادى الأولى المذكوره.

و قال الأسدى أيضا فيه: و فى يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة اربع و عشرين و ثمانمائه، و فى هذا اليوم حضر الشيخ شرف
الدين ابن مفلح بتربه النائب، و قد رتب له ميعاد فى كل جمعه، و حضر معه قاضى القضاة يعنى نجم الدين بن حجي و جماعه
من الفقهاء، هذا و قد كملت التربه المذكوره و جاءت فى غايه الحسن و لكن ظلمه الظالم لائحه عليها انتهى. و كان ذكر فيما
تقدم أنه دفن أمه بها فى آخر السنه قبلها و ورث منها مالا كثيرا. و قال الأسدى: فى

جمادى الآخرة منها و فى يوم الأربعاء عاشره بلغنى أن الأمير ماما ش استقطع وقف جقمق و استخرج منه اجره شهرين، و ارسل الى التربه يأخذ منها البسط و القناديل الكفت و منع الصوفيه و القراء من الحضور فيها، و قيل إنه طلب كتاب الوقف و غسله انتهى. ثم ان جقمق لما سئم من المحاضره بقلعه صرخد، طلب الأمان من السلطان. ثم لما رجع السلطان من حلب يوم السبت ثالث عشر شعبان سنه اربع و عشرين و نزل فى القلعه طلب جقمق فحضر و قبل الأرض بين يدى السلطان الملك المظفر بن المؤيد و بين يدى الأمير الكبير ططر فرسم عليه بقاعه القلعه و طلب منه المال الذى أخذه، ثم انه فى ليله الأحد قيل أنه عوقب و قرر على المال، و فى يوم الاثنين خامس عشره ارسل الى حبس الخياله و قيد، و فى ليله الأربعاء قتل جقمق بعد أن عوقب و قرر على ماله من الودائع و الذخائر، و بقى ملقى فى القلعه الى عشيه الخميس، فنقل و دفت بترتبه و لقى ما قدمه، و كان ذكيا عارفا بالناس و تراجمهم، و قد تدرب و مهر فى الظلم، فالله سبحانه و تعالى يسامحه و ايانا انه على كل شىء قدير انتهى ملخصا.

و قال الحافظ ابن حجر فى تاريخه: فى سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه و فى الثامن من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد ابن الملك المؤيد شيخ فقدر الله تعالى انه ولى السلطنه فى اول سنه اربع و عشرين و عمره سنه واحده و ثمانيه أشهر و اياما انتهى. ثم قال أيضا: فى سنه ثلاث و عشرين و فى العشرين من شوال عهد المؤيد شيخ لولده أحمد بالسلطنه و عمره سنه و نصف. ثم قال فيها أيضا: و فى ثالث شوال قرر جقمق فى نيابه الشام عوضا عن تنبك ميق فى تقدمه الف على اقطاع جقمق، و استقر تنبك الدوادار فى وظيفه جقمق انتهى.

و كانت وفاه جقمق ليله الثلاثاء سابع عشرين شعبان، و دفن يوم الأربعاء بمدرسته التى أنشأها بدمشق عند باب الجامع الأموى الشمالى، و كان ظالما غشوما متطلعا الى اموال الناس، قاله ابن حجر رحمه الله تعالى. و ولى مشيخه

هذه المدرسه و التدريس بها السيد عماد الدين أبو بكر ابن السيد علاء الدين ابى الحسن على ابن السيد برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم ان السيد الشريف عدنان ابن السيد النبيه أمين الدين جعفر ابن السيد الكبير محيى الدين محمد بن عدنان الحسينى. قال تقى الدين بن قاضى شهبه فى شهر رجب سنه ثلاث و ثلاثين: مولده فى شهر رجب سنه خمس و سبعين، و اشتغل فى مذهب أبى حنيفه رحمه الله تعالى يسيرا، و فى النحو، و كتب خطا حسنا، و باشر ايام أخيه نيابه كتابه السر بدمشق، ثم ولى الحسبه فى شهر رجب سنه ست و عشرين، ثم عزل فى شهر ربيع الآخر سنه سبع و عشرين، و استمر بطالا و بيده مشيخه الجقمقيه و تدريس الريحانيه و العذراويه و المقدميه، و لما ولى أخوه كتابه السر بمصر طلبه ليساعده، فذهب فى صفر من هذه السنه و اقام هناك على كره منه، و كان يباشر نيابه كتابه السر أحيانا، و الوظيفه باسم شرف الدين الموقع، فلما توفى أخوه تعين لكتابته السر للطمع فى تركه أخيه، و لم يبق الا أن يخلع عليه فلم يمتنع، و مات بعد أخيه بسته عشر يوما، فى يوم الجمعة ثالث عشره أول النهار، و اخرج قبل الصلاه و دفن بمقبره الصوفيه بوصيه منه، و كانت جنازته حافله بخلاف جنازه أخيه، و العجب أن فى هذا اليوم جاء من أخبر أهله بموته فأقاموا عليه العزاء ثم قيل إن قائل ذلك لم يتحرز و إن الخبر كذب انتهى. ثم قال فى شعبان منها، و فى يوم الخميس سابع عشره خلع على ولده السيد عماد الدين ابن نقيب الاشراف عوضا عن عمه السيد شهاب الدين، و ذهب معه القضاء و بعض الحجاب و الدواداريه و كاتب السر، و قرىء بالجامع توقيعه باستقراره فى نقابه الأشراف و استقراره فى وظائف أبيه انتهى. و اما و طائف عمه شهاب الدين فأخذها جميعها القاضى زين الدين عبد الباسط، التداريس و الأنظار و غيرها، و لم يحصل لأحد من الفقهاء منها شىء، و كان شهاب الدين بن المغربى و شهاب الدين الحلبي الاستدار متكلمين للسيد شهاب الدين، فطلبوا الى مصر ليسألا عن جهاته و ما يتعلق بها، قاله تقى الدين ابن قاضى شهبه فى سنه ثلاث و ثلاثين

في شعبان منها. وقال في شهر رمضان سنة خمس و ثلاثين: و ممن ختم في هذه السنة ولد السيد عماد الدين ابن نقيب الأشراف، صلى بمسجد النائب، و ختم بمسجد القصب، و خلع عليه خلع كثيره، و حضر في ختمه خلق من الاعيان انتهى. و قال في جمادى الاولى سنة ست و ثلاثين: و ممن توفي فيه السيد عدنان ابن السيد النقيب شرف الدين حسين بن عدنان ابن عم السيد علاء الدين ابن نقيب الاشراف كان حاملا في زمن أولاد عمه، و هو منجمع عن الناس مقيم بالمزه، و بعد موت السيد عماد الدين التف على ولده و كان يتردد اليه، و كان ساكنا سليم الفطره عنده نوع سذاجه، توفي يوم الثلاثاء سادس الشهر، و هو في عشر السبعين ظنا مات عن بنت، و ابن عمه يوسف أصغر أولاد السيد عماد الدين انتهى.

و قال الصفدى في المحمدين من كتابه الوافى بالوفيات: الشريف ابن عدنان محمد بن عدنان بن حسن الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوى الحسينى الدمشقى الشيعى شيخ الاماميه، ولد سنة تسع و عشرين و ستمائه، ولى مده نظر السبع، و ولى ابنه زين الدين حسين و أمين الدين جعفر نقابه الاشراف فماتا و احتسبهما عند الله تعالى، اخبرنى غير واحد أنهما لما مات كل واحد منهما كان مسجى قدامه و هو قاعد يتلو القرآن و لم ينزل له دمعه عليه، و كان كل منهما رئيس دمشق، و ولى النقابه في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر، و كان محيى الدين ذا تعبد زائد و تلاوه و تأله و انقطاع بالمزه آخر مده، و كان يترضى على عثمان و غيره من الصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، و يتلو القرآن ليلا و نهارا و يناظر منتصرا للاعتزال متظاهرا به، توفي في سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه. و قال الصفدى أيضا في حرف الحاء: الحسين بن محمد بن عدنان الشريف زين الدين الحسينى الكاتب المشهور، قدم للكرك الشوبك شابا، و حضر الى دمشق و تنقل في المباشرات، ثم انتقل إلى نظر حلب، ثم إلى نقابه الأشراف بدمشق و الديوان،

إلى أن استولى قازان على دمشق، واستخرج منها ذلك المال العظيم، و كان ظاهره أربعة آلاف ألف درهم و توزيعه ما لا يحصى، فباشره زين الدين كاتب ديوانه. قال ابن القضاة: و لم يحصل إلى قازان منه عشرة، هذا غير ما بذله الناس مداراه و ما أخذ من الحواصل، و لما عادت الدولة الاسلاميه و شمس الدين الأعسر المشدّ في شعبان سنة تسع و تسعين و ستمائه عوقب الشريف زين الدين و ضرب هو و أخوه أمين الدين بدار الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، و صودر بأموال كثيره، و أخذ إلى مصر. ثم إن الأمير جمال الدين الأفرم أرسل في طلبه مرارا ليحاqqه، فأرسل إليه فولاه ديوانه و نظر الجامع، ثم أعاده إلى الديوان، فتوفى سنة ثمان و سبعمائه انتهى. و قال الذهبي في ذيل العبر في سنة أربع عشرة و سبعمائه: و مات نقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعه محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني في حياه أبيه. فولى النقابه بعده ولده شرف الدين عدنان، و خلع عليه بطرحه و هو شاب طرير انتهى. و قال في سنة تسع و ثلاثين. و سبعمائه: و مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني، و كان سيّد النبلاء، و وقف على من يقرأ الصحيحين بالنوريه في الأشهر الحرم انتهى. و قال الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع و أربعين و سبعمائه: و مات السيد الشريف النقيب علاء الدين على بن السيد النقيب زين الدين الحسيني ابن محمد بن عدنان نقيب العلويين بدمشق، ولد في مستهل سنة خمس و ثمانين و ستمائه، و سمع من ابن البخاري، و باشر المواريث، ثم نقابه الساده الأشراف، و توفى في شعبان، و ولي بعده زين الدين الحسيني ابن عمه انتهى. و قد تقدم في الأمجديه و الأسديه شىء من تراجم بنى عدنان.

٩٨- المدرسه الجركسيه

و يقال لها الجهاركسيه بالصالحيه مشتركه بين الحنفيه و الشافعيه، و يؤيد هذا

أنه ذكر الدرس بها القاضى تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الشافعي، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الركنيه، ثم أخبرنى قاضى الحنفيه محب الدين محمد الشهير بابن القصيف أن وقف على كتاب وقفها، و أنها على الحنفيه فقط، و واقفها فخر الدين شركس الصلاحى. قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و ستمائه: و جهاركس الأمير الكبير فخر الدين الصلاحى، أعطاه العادل بانياس و الشقيف، فأقام هناك مده، توفى فى شهر رجب، و دفن بترتبه بقاسيون انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثمان و ستمائه: الأمير فخر الدين شركس و يقال له جهاركس أحد أمراء الدوله الصلاحيه، و إليه تنسب قباب شركس بالسفح تجاه ترابه خاتون و بها قبره. قال القاضى ابن خلكان:

و هو الذى بنى القيساريه الكبرى بالقاهره المنسوبه إليه، و بنى فى أعلاها مسجدا معلقا و ربعا و قد ذكر جماعه من التجار أنهم لم يروا لها نظيرا فى سائر البلدان فى حسننها و عظمتها و إحكام بنائها، و قال: و جهاركس بمعنى أربعة أنفس. قلت: و كان نائب العادل على بانياس و الشقيف و تبنين و هونين انتهى.

و قال فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه: الأمير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس و نائبه بعده مع ولده على تبنين و تلك الحصون، و كان كثير الصدقات و الإحسان، و دفن مع أستاذه بقباب شركس، و هو الذى بناها بعده، و كان خيرا قليل الكلام كثير الغزو مرابطا مده سنين انتهى. و قال الصلاح الصفدى فى حرف الجيم: جهاركس بن عبد الله الأنصارى الأمير فخر الدين كان من أكابر الامراء الصلاحيه، و كان كريما نبيل القدر عالى الهمه، بنى بالقاهره القيساريه الكبرى المنسوبه إليه. قال القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان: رأيت جماعه من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شىء من البلدان مثلها فى حسننها و عظمتها و إحكام بنائها، و بنى بأعلاها مسجدا كبيرا و ربعا معلقا، و توفى سنه ثمان و ستمائه بدمشق، و دفن بجبل الصالحيه، و تربته مشهوره هناك، و كان العدل أعطاه

بانياس و تبين و الشقيف فأقام هناك مده، و لما مات اقرّ العادل ولده على ما كان عليه، و كان أكبر من بقى من أمراء الصلاحيه، و قيل فى اسمه إياز جر كس يعنى اشترى بأربعمائه دينار انتهى. و قال: خطبنا الأمير صارم الدين التنيسى كان غازيا مجاهدا دينا كثير الرباط و الصدقات، توفى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه بدمشق، و دفن بتربه جهار كس بالجبل، و هو الذى أنشأها و وقف عليها من ماله انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه ثمان و ستمائه:

الأمير جهار كس الصلاحى و يقال شركس الأمير الكبير فخر الدين أبو منصور الصلاحى، أعطاه العادل نيابه بانياس و الشقيف و تبين و هونين، و كان أكبر من بقى من أمراء صلاح الدين و ابنه الملك العزيز، و كان كريما نبيل القدر، على الهمه، شهد مع أستاذه الغزوات كلها، و كان منحرفا عن الأفضل. قال ابن خلكان: و هو الذى بنى بالقاهره القيساريه الكبرى المنسوبه إليه، و بنى فى أعلاها مسجدا و ربعا معلقا، توفى فى شهر رجب، و دفن بتربته كما تقدم، و لما توفى ترك ولدا صغيرا، فأقره العادل على ما كان يليه أبوه و جعل له مدبرا، فلم تطل حياته بعد أبيه، و قيل مات سنه سبع، و جهار كس بكسر الجيم، قال ابن خلكان: و معناه بالعربى أربعه أنفس، و هو لفظ أعجمى معربه إستار، و الاستار أربع أواق. و قال فى المرآه: جهار كس معناه اشترى بأربعمائه دينار انتهى. و قال فى المرآه أيضا: و قام بأمره الأمير صارم الدين خطبنا التنيسى، و اشترى الكفر بوادى بردى و أوقفها على تربه فخر الدين، و قبره له قبه عظيمه على الجاده انتهى. قلت: و من وقفها الحصه من قريه (بيت سوى) و مبلغها النصف و الثلث و حصه أخرى مبلغها اثنا عشر سهما و الثلث من المزرعه.

٩٩- المدرسه الجوهرية

شرقى تربه أم الصالح داخل دمشق بحاره بلاطه، و كانت دارا للامير الكبير ممدوح و دارا للست عذراء، أنشأها الصدر نجم الدين أبو بكر محمد

ابن عياش التميمي الجوهري. قال الذهبي في العبر في سنة أربع و تسعين و ستمائه: و الجوهري الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عياش التميمي صاحب المدرسه الجوهريه الحنفيه بدمشق، توفي في شوال و دفن بمدرسته عن سن عاليه انتهى. و رأيت قد رسم على عتبه بابها بعد البسملة: «هذه المدرسه المباركه وقف العبد الفقير الى الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي طاهر بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري على مذهب الامام أبي حنيفه رضى الله تعالى عنه، و كان الفراغ من عمارتها و التدريس بها في سنة ست و سبعين و ستمائه» انتهى. و قال ابن كثير: في سنة ثمانين و ستمائه و في يوم الاحد سابع شهر رمضان فتحت المدرسه الجوهريه بدمشق في حياه منشئها و واقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري، و درس بها قاضى الحنفيه حسام الدين الرازى انتهى. و قال في سنة أربع و تسعين و ستمائه: واقف الجوهريه توفي ليله الثلاثاء تاسع شوال و دفن بمدرسته، و قد جاوز الثمانين، و كان له خدم على الملوك فمن دونهم انتهى. ثم درس بها الشيخ محيي الدين الأسمر الحنفي، ثم أخذ تدريس الركنيه و درس بها رابع عشرين جمادى الأولى سنة عشرين و سبعمائه، و أخذت منه الجوهريه لشمس الدين الرقى الأعرج، و سيأتى ذلك من كلام ابن كثير في الركنيه. و قال ابن كثير في سنة ثلاثين و سبعمائه: و في يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذى أنشأه القاضى فخر الدين كاتب المماليك على الحنفيه بمحراهم بجامع دمشق، و درّس به الشيخ شهاب الدين ابن قاضى الحصن او قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق بالديار المصريه، و حضر عنده القضاة و الأعيان، و انصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجوهريه، فدرس بها عوضا عن حموه شمس الدين الرقى نزل له عنها انتهى. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه سنة ثلاثين المذكوره: و في يوم الأحد سادس عشر شهر رجب الفرد ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاضى الحصن الحنفي بجامع دمشق

بمحراب الحنفية الجديد، وهذه الوظيفة أنشأها القاضى فخر الدين ناظر الجيوش المنصوره، ورتبها بالمكان المذكور تقبل الله منه، و حضر القضاء و الأعيان و انصرفوا من درسه إلى درس ابن أخيه الفقيه صلاح الدين ولد شمس الدين ابن قاضى الحصن بالمدرسه الجوهريه فانه وليها مكان حموه الشيخ شمس الدين الرقى بمقتضى نزوله له عنها، و كان الشيخ شهاب الدين المذكور قدم من الديار المصريه هو و أخوه قبل ذلك بأيام من زياره أخيهم قاضى القضاء برهان الدين الحنفى الحاكم بالديار المصريه، بعد المثل بالأبواب السلطانيه و الانعام عليهم و تشریفهم بالخلع انتهى. ثم ولى تدريسها الشيخ شرف الدين أبو محمد نعمان ابن الشيخ فخر الدين بن جمال الدين يوسف الحنفى. قال الأسدى فى شعبان سنه عشرين من ذيله لتاريخ شيخه: مولده سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه، و هكذا أخبر به و أنا أسمع، و كان والده من أهل العلم فأخذ عنه، و قدم دمشق و سكن المدرسه النوريه، ثم بعد الفتنه ولى مشيخه الخانقاه الحساميه و سكنها، و تزوج بعد الفتنه، و كان قد تكلم فيه بسبب العزوبيه، و درس بالمدرسه العزیه البرانيه، و له تصدير بالجامع الأموى للاشتغال، و ولى الخدمه بالخانقاه السمساطيه فى سنه خمس عشره، و كان له مشاركه فى النحو و الأصول و بعض العلوم العقلية، لكنه قاصر فى الفقه، و كان كذلك فى الفتاوى، و توفى يوم الأربعاء عاشر الشهر بالمارستان النورى عن سبع و سبعين سنه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و دفن بمقابر الصوفيه، و حضر جنازته القاضى الحنفى و بعض الفقهاء، و ولى عوضه تدريس الجوهريه و مشيخه الحساميه و بعض التصدير ابن عوض بنزول قديم كان معه، و نصف تدريس العزیه و نصف الخدامه و الامامه بالخانقاه المذكوره، و هو الذى كان بيد شهاب الدين ابن الفصيح، و ليس بأهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى.

و سيأتى ذكر شهاب الدين هذا بالعزیه إن شاء الله تعالى.

١٠٠- المدرسه الحاجبيه

و الخانقاه بها، قبلى المدرسه العمريه بصالحيه دمشق، أنشأها الأمير ناصر

الدين محمد ابن الأمير مبارك الاينالى دودار سودون النوروزى، كان قد توجه فى حياه مخدومه هذا إلى مصر، فبعد توجهه بثلاثه أيام مات مخدومه سودون المذكور، و كان صحبته منه للسلطان تقدمه كثيره، ثم عاد إلى دمشق و قد استقر حاجبا صغيرا بها و أمير التركمان، و شرع فى تجهيز الأغنام الشاميه إلى مصر، ثم خرج إلى البلاد الشماليه و استخراج عدد الأغنام، فكانت عده سته عشر ألف رأس غنم، و اشترى نائب القلعه سودون عده عشرين ألف رأس غنم، و جهازها إلى مصر ففتحت عيون المصريين إلى حضور الغنم إليهم، فصارت سنه قبيحه، و كانت العاده أن أعداد الأغنام تذبح و تباع بدمشق، فحصل للناس بسبب ذلك غلاء فى اللحم حتى صار الرطل يباع بسته دراهم.

و فى سنه ثلاث و خمسين و ثمانمائه استقر فى نيايه البيره، و استهلت سنه سبع و خمسين و هو الحاجب الكبير بدمشق. و فى ثانى عشرين جمادى الأولى منها عزل عنها. و فى يوم تاسع جمادى الآخره منها ألبس الشريف بامرہ التركمان و الأكاريد. و فى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنه ثمان عاد من مصر إلى دمشق، و كان له مده بمصر، و قد استقر أحد الألوف بدمشق مع إمرة التركمان و الأكاريد، فأقام أياما قلائل ثم سافر إلى البلاد الشماليه لجمع أعداد الأغنام و إرسالها إلى مصر قاتله الله تعالى على ظلمه، و التركمان معه فى أسوأ الأحوال، ثم فى أوائل سنه اثنتين و سبعين ورد إليه مرسوم بتجهيز الأغنام على العاده، و من مضمونه أن يشتري مائه فرس و يجهزها إلى الاصطبلات الشريفه، فشرع فى ذلك. [و قال] شيخنا الجمال ابن المبرد فى الرياض: ولى نيايه طرابلس و حماه، و عنده معرفه و مشاركه توفى سنه ثمان و سبعين و ثمانمائه، و دفن بترتبه بالقرب من ترابه السبكيين تحت كهف جبل جبريل بسفح قاسيون.

١٠١- المدرسه الخاتونيه البرانيه

مسجد خاتون على الشرف القبلى عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادى الشقراء، و هو مشهور بدمشق، واقفته الست خاتون أم شمس الملوک

أخت الملك دقاق قاله ابن شداد. وقال الحافظ في العبر في سنة سبع و خمسين و خمسمائه: المحترمه صفوه الملوک زمرد خاتون ابنه الأمير جاولى أخت دقاق لأمه و زوجه تاج الملوک بورى، و أم ولديه شمس الملوک إسماعيل و محمود، سمعت الحديث من أبى الحسن على بن قبيس و استنسخت الكتب، و حفظت القرآن الكريم، و بنت المدرسه الخاتونيه بصنعاء دمشق، ثم تزوجها أتابك زنكى، فبقيت معه تسع سنين، فلما قتل حجت و جاورت بالمدينه المنوره، فماتت و دفنت هناك بالبقيع، و أما خاتون بنت أنر زوجه الملك نور الدين فتأخرت، و لها مدرسه بدمشق و خانقاه معروفه على نهر بانياس انتهى.

و قال ابن كثير فى سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه عقب ذكر خاتون عصمه الدين الآتية: فأما الخاتونيه البرانيه التى على القنوات بمحلّه صنعاء دمشق، و يعرف ذلك المكان الذى هى فيه بتلّ الثعالب، فهى من إنشاء الست زمرد خاتون ابنه جاولى، و هى أخت الملك دقاق لأمه، و كانت زوجه زنكى والد نور الدين صاحب حلب، و قد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم انتهى. و قال صلاح الدين الصفدى: زمرد الخاتون بنت الأمير جاولى بن عبد الله الحجه صفوه الملوک أخت الملك دقاق و زوجه الملك بورى تاجر الملوک و أم الملك إسماعيل شمس الملوک و محمود ابنى بورى، سمعت الحديث، و استنسخت الكتب، و قرأت القرآن الكريم، و بنت المسجد الكبير الذى فى صنعاء، و وقفت مدرسه للحنفيه، و هى من كبار مدارسهم و أجودها معلوما، و كانت كبيره القدر وافرّه الحرمة، خافت على ابنها شمس الملوک فدبرت الحيله فى تسليمه بحضرتها و أقامت أخاه شهاب الدين محمود، و تزوجها الأتابك قسيم الملك زنكى والد نور الدين، و سارت إليه إلى حلب، فلما مات عادت إلى دمشق، ثم حجت على درب بغداد و جاورت إلى أن ماتت [بالمدينه]، و دفنت بالبقيع سنة سبع و خمسين و خمسمائه، و إليها ينسب مسجد خاتون الذى هو مدرسه الأصحاب

أى أصحاب أبي حنيفه رضى الله تعالى عنه بأعلى الشرف القبلى وقد تقدم ذكره انتهى.

وقال شيخنا بدر الدين فى كتابه الكواكب الدريره فى السيره النوريه فى سنه اثنتين و ثلاثين و خمسمائه: و فيها أخذ عماد الدين زنى مدينه حمص، و تزوج بالست زمرد خاتون أم شمس الملوک إسماعيل، و هى التى تنسب إليها المدرسه الخاتونيه البرانيه بدمشق بأعلى الشرف القبلى انتهى. و قال ابن شداد: تاريخ وفقه سنه ست و عشرين و خمسمائه، وقف على الشيخ أبى الحسن على البلخى المشهور، و هو أول من ذكر بها المدرس، و الذى علم من بعده فخر الدين القارى. و بعده ولده نجم الدين. و بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب الحورانى. ثم من بعده قاضى القضاء صدر الدين سليمان المشهور. ثم من بعده ابن أخيه عز الدين عبد العزيز. ثم من بعده فخر الدين موسى ابن هلال بن موسى، و هو مستمر إلى سنه أربع و سبعين و ستمائه. و قال الذهبى فى تاريخه العبر سنه إحدى و تسعين و ستمائه: و الخبازى الامام العلامه جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الحنفى الخجندى، كان فقيها، بارعا، زاهدا، ناسكا، عابدا، عارفا بالمذهب، صنف فى الفقه و الأصلين، و درّس بالعزیه على الشرف الشمالى، ثم حجّ و جاور بمكه سنه، ثم رجع إلى دمشق، فدرس بالخاتونيه التى على الشرف القبلى إلى أن توفى فى آخر ذى الحجه عن اثنين و ستين سنه، و دفن بالصوفيه رحمه الله تعالى انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه تسعين: و فى هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازى بالخاتونيه البرانيه انتهى. و قال فى سنه إحدى و تسعين المذكوره: جلال الدين الخبازى عمر بن محمد بن عمر أبو محمد الخجندى و أحد مشايخ الحنفيه الكبار، أصله من بلاد ما وراء النهر من بلد يقال لها خجنده، و هناك اشتغل، و درس بخوارزم و أعاد ببغداد، ثم قدم دمشق فدرس بالعزیه و الخاتونيه البرانيه، و كان فاضلا بارعا، مصنفا فى فنون كثيره، توفى رحمه الله تعالى لخمس بقين من ذى الحجه منها، و له اثنان و ستون سنه، و دفن بالصوفيه انتهى. ثم ولى

تدريسها في سنة ثمان و تسعين و ستمائه شمس الدين بن الحريري قاضى القضاء، و ستأتى ترجمته في المدرسه الفرخشاهيه. و قال الذهبي في ذيل العبر في سنة خمس عشره و سبعمائه: قدم قاضى ملطيه بعد فتحها إلى دمشق، فأعطى تدريس الخاتونيه البرانيه و شيخ الصوفيه انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في تاريخه في السنه المذكوره: و في يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخره درس قاضى ملطيه الشريف شمس الدين بالمدرسه الخاتونيه البرانيه عوضا عن قاضى القضاء الحنفى البصرى، و حضر عنده الأعيان، و هو رجل له فضيله و حسن خلق، كان قاضيا بملطيه و خطيبا بها نحو من عشرين سنه انتهى.

و قاضى القضاء المشار إليه هو صدر الدين أبو الحسن على ابن الشيخ صفى الدين أبى القاسم الحنفى البصرى، و في يوم الجمعة التاسع و العشرين من ذى الحجه سنه ست قدم دمشق من القاهره متوليا قضاء الحنفيه عوضا عن الأذرعى مع ما بيده من تدريس النوريه و المقدميه، و خرج الناس لتلقيه و هنؤوه، و حكم بالنوريه، و قرىء تقليده بالمقصوره الكنديه في الزاويه الشرقيه من جامع بنى أميه، و توفى رحمه الله تعالى في شعبان سنه سبع و عشرين و سبعمائه عن خمس و ثمانين سنه. و قال ابن كثير في سنة تسع عشره و سبعمائه في جمادى الآخره: و في هذا الشهر درس بالخاتونيه البرانيه القاضى بدر الدين أبو نويره الحنفى و عمره خمس و عشرون سنه، عوضا عن القاضى شمس الدين محمد قاضى ملطيه لما توفى انتهى.

و قال الأسدى في شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه من ذيله على تاريخ شيخه: و في يوم الجمعة ثامن عشريه، بلغنى وفاه قاضى القضاء صدر الدين بن الآدمى بالقاهره، مات رحمه الله تعالى بالفولنج و لم ينقطع إلا يومين، و كان له بدمشق جهات كثيره، و كانت خرجت قبل ذلك، فلما جاء الخبر بموته أخرج باقيها، فما كان بيده: تدريس الخاتونيه البرانيه، و القصاعين، و الشبليه، و خزانه كتب الأشرفيه بالجامع، و مباشرات، و أنظار كثيره، و خلف

ابنا صغيرا انتهى.

فائدتان (الأولى): قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه:

و فى يوم الجمعة ثانى ربيع الأول أقيمت الجمعة بالخاتونيه البرانيه، و خطب بها شمس الدين النجار المؤذن بالأموى، و ترك خطابه جامع القابون انتهى. زاد البرزالي فى تاريخه و من خطه نقلت: و خلع عليه خلعه الخطابه و قرر له معلوم على مال المصالح المبروره، و انتفع بذلك أهل تلك الناحيه، و ولى مكانه خطابه القابون الإمام به ولد الشيخ عبد الوهاب التركمانى الحنفى انتهى. (الثانيه):

قال ابن كثير أيضا فيه فى سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه: و فيها توفيت الست خاتون والده الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب، توفيت بدمشق فى ذى الحجه فى دارها المعروفه بدار العقيقى انتهى. و يقول كاتبه: كأنها أم ست الشام أو زوجه أبيها، و لم أدر أين تربتها الآن، فان دار العقيقى الآن هى المدرسه الظاهريه و شريقها دار ابن البارزى؛ بل رأيت فى كلام بعضهم أن الأسديه تجاه العزيزيه شرقى دار العقيقى، و هى الآن الدار المذكوره، فليحرر.

١٠٢- المدرسه الخاتونيه الجوانيه

بمحلّه حجر الذهب ، أنشأتها خاتون بنت معين الدين أنر زوجه الشهيد نور الدين محمود بن زنكى تنسب إليها، وقفها سعد الدين أخوها عليها، ثم من بعدها على عقبها و نسلها، و ماتت و لم تعقب، قاله عز الدين. و قال الذهبى فى العبر فى سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه: و عصمه الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين أنر زوجه نور الدين ثم صلاح الدين واقفه المدرسه التى بدمشق للحنفيه و الخانقاه التى بظاهر دمشق، توفيت فى ذى الحجه، و دفنت بتربتها التى هى تجاه قبه جركس بالجبل انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه: و فيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن

زنكى، فاستفاد أبراجا من الفرنج، فخافته و رعبت منه، و تزوج بابنه نائب دمشق معين الدين أنر، و أرسلت إليه إلى حلب انتهى. و قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين و سبعين و خمسمائه: و في صفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمه الدين بنت معين الدين أنر، و كانت زوجه الملك نور الدين، فأقامت مده في القلعه محترمه مكرمه معظمه، و ولى تزويجها منه أخوها الأمير سعد الدين مسعود بن أنر، و حضر القاضي ابن أبي عسرون العقد و معه جماعه من العدول، و بات السلطان عندها تلك الليله و التي بعدها، ثم سافر إلى مصر بعد يومين من الدخول بها انتهى. و قال في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه: الست خاتون عصمه الدين بنت معين الدين نائب دمشق و أتاك عساكرها قبل نور الدين كما تقدم، و قد كانت زوجه نور الدين ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين، و كانت من أحسن النساء و أعفهن و أكثرهن خدمه، و هي واقفه الخاتونيه الجوانيه بمحلّه حجر الذهب و خانقاه خاتون ظاهر باب النصر في أول الشرف القبلى على بانياس، و دفنت بتربتها في سفح قاسيون قريبا من قباب الجركسيه، و لها أوقاف كثيره غير ذلك انتهى. و قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى و ثمانين و خمسمائه: عصمه الدين خاتون بنت معين الدين أنر زوجه السلطان صلاح الدين، تزوجها سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه، و كانت قبله زوجه نور الدين محمود، و كانت من أعف النساء و أكرمهن و أحزمهن، و لها صدقات كثيره و برّ عظيم، بنت بدمشق مدرسه لأصحاب أبي حنيفه النعمان رضى الله تعالى عنه في محله حجر الذهب، و بنت للصوفيه خانقاه خارج باب النصر على بانياس، و بنت تربه بقاسيون على نهر يربد مقابل تربه جركس، و وقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيره، و كانت وفاتها في شهر رجب كذا قال في المرآه.

و قال الذهبي: توفيت رحمها الله تعالى في ذى القعدة و دفنت بتربتها، و بلغ السلطان وفاتها و هو مريض بحران، فتزايد مرضه و حزن عليها و تأسف، و كان يصدر عن رأيها، و مات بعدها أخوها سعد الدين مسعود في جمادى

الآخرة من هذه السنه من جرح أصابه فى حصار ميافارقين، و كان من أكبر الأمراء، زوجه السلطان أخته ربيعه خاتون، فلما توفى تزوجها مظفر الدين صاحب إربل، و فى زماننا وسعت تربتها و صارت جامعا و أقيمت فيه الجمعة و غيرها انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامه فى الروضتين فى سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه: قال العماد فى هذه السنه توفيت الخاتون ذات العصمه بدمشق فى ذى القعدة، و هى عصمه الدين بنت معين الدين أنر، و كانت فى عصمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله، فلما توفى و خلفه السلطان بالشام فى حفظ البلاد و نصره الاسلام تزوج بها فى سنه اثنتين و سبعين و خمسمائه، و هى من أعف النساء و أعصمهن و أجهلن فى الصيانه و أحزمهن، متمسكه من الدين العروه الوثقى، و لها أمر نافذ و معروف و صدقات و رواتب للفقراء و إدرات و بنت للفقهاء و الصوفيه بدمشق مدرسه و رباطا. قلت:

و كلاهما ينسبان إليها، فالمدرسه داخل دمشق بمحله حجر الذهب قرب الحمام الشركسى، و الرباط خارج باب النصر ركب على نهر بانياس فى أول الشرف القبلى، و أما مسجد خاتون الذى فى آخر الشرف القبلى من الغرب، فهو منسوب إلى خاتون أخرى قديمه تقدم ذكرها، و هى زمرد بنت جاولى أخت الملك دقاق لأمه والد نور الدين رحمهما الله تعالى، قال العماد: و ذلك سوى وقوفها على معتقيها و عوارفها و أقاربها، و كان السلطان حينئذ بحران فى بحر المرض و بحرانه، و عنف الألم و عنفوانه، فما أخبرناه بوفاتها خوفا من تزايد علته و توقد غلته، و هو يستدعى فى كل يوم درجا و يكتب إليها كتابا طويلا، و يلقى على ضعفه من تعب الكتابه و الفكر حملا ثقيلًا، حتى سمع نعى ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فنعتت إليه الخاتون، و قد تعدت عنه إليهما المنون، و كانت وفاه ناصر الدين بحمص فى تاسع ذى الحجه فجأه من غير مرض، و أجرى السلطان أسد الدين شيركوه ولده على ما كان لوالده و مقابلته بأحسن عوائده. قلت: و قبر الخاتون المذكوره فى التربه المنسوبه إليها بسفح

جبل قاسيون قبلى المقبره الشركسيه، و أما ناصر الدين فنقلته ابنه عمه ست الشام بنت أيوب فدفنته فى مقبرتها بمدرستها بالعوينه، فهو القبر الأوسط بين قبرها و قبر أخيها، و كانت ست الشام كثيره المعروف و البر و الصدقات. إلى أن قال: قال العماد و فيها فى جمادى الآخره توفى أخو الخاتون المذكوره سعد الدين مسعود ابن أنر، و نحن قد فتحنا ميفارقين بها، و لقد كان من الأكارم و الأكابر، و من ذوى المآثر و المفاسر، و ما رأيت أحسن منه خلقا و أزكى عرقا، و لم يزل فى الدولتين النوريه و الصلاحيه أميرا مقدما و عظيما مكرما، و لغور فضائله و وفور فواضله و جدّ شهامته و حدّ صرامته، رغب السلطان و هو زوج أخته أن يكون هو أيضا زوج أخته، فزوجه بالتى تزوجها مظفر الدين كوكبرى بعده. قلت: و هى ربيعه خاتون بنت أيوب عمرت إلى أن توفيت بدمشق بدار أبيها، و هى دار العقيقى فى شهر رمضان سنه ثلاث و أربعين و ستمائه، و هى آخر أولاد أيوب لصلبه موتا، و كان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها و أولادهم و يزورونها فى دارها، انتهى كلامه. و قال شيخنا فى الكواكب الدريره فى السيره النوريه: و قد كانت زوجته هذه أيضا من الصالحات الخيرات تكثر القيام، فنامت ذات ليله عن وردها، فأصبحت و هى غضبى، فسألها نور الدين عن أمرها، فذكرت لها نومها الذى فوّت عليها وردها، فأمر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانات فى القلعه وقت السحر ليوقظ النائم بذلك الوقت لقيام الدين، و رتب للضارب جرايه و جامكيه انتهى. قال ابن الأثير: و كان لا يفعل فعلا- إلا- بنيه حسنه انتهى. و قال ابن شداد: و انتقلت المدرسه فى شهور سنه ثلاث و سبعين و خمسمائه. و أول من ذكر بها المدرس حجه الاسلام و الدين إلى أن توفى. ثم من بعده تولاهما فخر الدين الحوارى إلى أن توفى. و استمر بها ولده إلى أن توفى. و بقيت على ولده تاج الدين محمد المذكور. و قد ناب عنه بها نجم الدين خليل بن على الحموى إلى أن توفى فجاءه، و وليها بعده ولده شمس الدين على و انتزعت من يده فى زمان الملك الصالح نجم الدين أيوب فى جمادى سنه أربع و أربعين و ستمائه. و وليها

بعده القاضى عز الدين السنجارى إلى أن توفى فى سادس عشرين شعبان سنة ست و أربعين و ستمائه. و وليها بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف فى الشهر المذكور فى السنه المذكوره، و استمرّ بها إلى حين استيلاء التتار على دمشق فى صفر من سنة ثمان و خمسين و ستمائه، فوليها فى أيام التتار القاضى شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى إلى حين عود الشام إلى يد المسلمين، فعاد كمال الدين عبد اللطيف المذكور و انتزعها من يده و وليها و استمر بها إلى حين توجه الخليفه إلى بغداد، فسار معه و قتل بالفلوجه فى سنة تسع و خمسين و ستمائه، و كان ينوب عنه فى حال غيبته صدر الدين إبراهيم بن عقبه الحنفى، فلما صحّ قتله وليها القاضى شمس الدين عبد الله بن محمد الحنفى المتقدم ذكره إلى حين توفى و هو متوليها فى خامس جمادى سنة ثلاث و سبعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون بالتربه المعظميه، و كان له من العمر ثمان و سبعون سنة، و كان رجلا فاضلا. ثم ولى بعده قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبه الله ابن قاضى القضاة مجد الدين أبى غانم محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبه الله ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد بن أبى جراده الحنفى، و هو مستمر بها إلى سنة خمس و سبعين و ستمائه انتهى.

أما ابن عطاء المذكور، فقال الذهبى فى العبر فى سنة ثلاث و سبعين و ستمائه: و فيها توفى قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعى الحنفى، و كان المشار إليه فى مذهبه، مع الدين و الصيانه، و التواضع و التعفف، و اشتغل عليه جماعه، و توفى فى جمادى الأولى، روى عن ابن طبرزد و غيره، و مات و قد قارب الثمانين انتهى.

و أما ابن عقبه، فقال الذهبى فيها أيضا: و الصدر بن عقبه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عقبه البصرى، أفتى و درس و ولى مره قضاء حلب، و كان ذا همه و جلاده و سعى، توفى فى شهر رمضان عن سن عالية

سنة سبع و تسعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى هذه السنة:

الصدر بن عقبه إبراهيم بن أحمد بن عقبه بن هبه الله بن عطاء البصرى الحنفى، درّس و أعاد و ولى فى وقت قضاء حلب، ثم سافر قبل وفاته إلى مصر، فجاء بتوقيع فيه قضاء حلب، فلما اجتاز بدمشق توفى بها فى شهر رمضان من هذه السنة، و له سبع و ثمانون سنة انتهى.

و أما ابن أبى جرادة فقال الشيخ نجم الدين الطرسوسى فى شرح منظومته:

قاضى القضاء مجد الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الصاحب الكبير كمال الدين بن عمر بن أحمد بن هبه الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة، ميلاده بحلب سنة أربع عشرة و ستمائه، كان إماما جليلا فاضلا دينا متعبدا متقشفا، مواظبا على ورده من النوافل، ممدوحا رئيسا، لم يزل من أول عمره عند الناس معظما، حتى قيل إنه فى حياه والده كان يرجح عليه مع جلاله والده، درس بحلب و دمشق و مصر: فدرّس بدمشق بالخاتونيه العصميه، و هو أول من درس بالمدرسه الظاهريه بالقاهره، و حضر السلطان درس و سمع بحثه و مناظرته، و تأخر هو عن الناس حتى تكاملوا، فلما حضر قام له السلطان و تلقاه، و ولى الخطابه بالجامع الحاكمى مده بمصر، و كان له أوارد من العباده لا يخل بشىء منها، و فى يوم الأربعاء سلخ ذى القعدة سنة ثلاث و سبعين و ستمائه قدم دمشق قاضى القضاء بها بعد القاضى شمس الدين عبد الله، و استتاب القاضى بدر الدين مدرّس المعينيه الآتى ذكرها، و مات بجوسقه ظاهر دمشق فى الشرف القبلى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الأول سنة سبع و سبعين و ستمائه، و دفن بترتبه بالقرب منه، و مما أنشد لنفسه يقول:

شهود ودى تؤدى و هى صادقوه حاكم الشوق بالأسجال قد حكما

هب أننى مدّع قد غاب شاهده أليس قلبك يقضى بالذى علما

و ممن درس بها البرهان بن الموفق. قال الذهبى فى العبر فى سنة تسع و تسعين (بالتاء فيهما) و خمسمائه: و العلامه أبو الموفق مسعود بن الموفق شجاع

الأموى الحنفى دمشقى مدرس النوريه و الخاتونيه و قاضى العسكر، كان صدرا معظما مفتيا رئيسا فى المذهب، و ارتحل إلى بخارى، و تفقه هناك، و عمّر دهرا، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الآخره و له تسعون إلا سنه، و كان لا يغسل له فرجيه، يهبها و يلبس جديده انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى هذه السنه: مسعود بن شجاع بن محمد الامام برهان الدين بن الموفق القرشى الأموى دمشقى الحنفى مدرس النوريه و الخاتونيه أيضا، إمام خبير بالمذهب، درّس و أفتى و أشغل، و كان ذا أخلاق شريفه و شمائل لطيفه، ولد بدمشق و رحل إلى ما وراء النهر فتفقه على شيوخ بخارى، و سمع بها من الامام ظهير الدين الحسن بن على المرغينانى و جماعه، و ولى قضاء العسكر لنور الدين، و حصل له جاه وافر، و دنيا واسعته، و كان لا يغسل له فرجيه، بل إذا اندعكت و هبها و لبس أخرى جديده، و طال زمانه، ولد فى جمادى الآخره سنه عشر و خمسمائه، و توفى فى جمادى الآخره أيضا، روى عنه الشهاب القوصى فى معجمه و ابن خليل. قال بعضهم: و جمع كتابا فى الفقه انتهى. و درّس بها الحسام الرومى.

قال الصفدى فى وافيه فى حرف الحاء: الحسن بن أحمد بن أنو شروان قاضى القضاء حسام الدين أبو الفضائل ابن قاضى القضاء تاج الدين أبى المفاهر الرازى الحنفى الرومى، ولد سنه إحدى و ثلاثين باق سراى، و ولى ملطيه أكثر من عشرين سنه، و خرج إلى الشام سنه خمس و سبعين و ستمائه بعد القاضى صدر الدين سليمان، و امتدت عليه أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين، فسار إليه سنه ست و تسعين و ستمائه، فأقبل عليه و ولاه القضاء بالديار المصريه، و ولى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق، و بقى معظما وافر الحرمه إلى أن قتل السلطان حسام الدين و هو عنده، فلما زالت دوله حسام الدين قدم دمشق على مناصبه و قضائه بدمشق، و عزل ولده، و كان مجمع الفضائل كثير المكارم، يتوّد إلى الناس، له أدب و شعر و فيه خير و مروءه و حشمه،

خرج إلى المصاف و شهد الغزاه، فكان ذلك آخر العهد به فى سنه تسع و تسعين و ستمائه. قال الشيخ شمس الدين: و الأصح أنه لم يقتل بالغزو، و صحّ بروزه مع المنهزمين بناحية الجرديين، و أنه أسر مع الفرنج و أدخل إلى قبرس هو و جمال الدين المطروحي، و قيل إنه تعاطى الطب و العلاج، و إنه جلس يطيب بقبرس، و هو فى الأسر، و لكن لم يثبت ذلك و الله سبحانه و تعالى أعلم.

قلت: و لما كان بدمشق سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه جاء الخبر إلى ولده القاضى جلال الدين، فأشاع بدمشق أن والده القاضى حسام الدين حى يرزق بقبرس، و أنه يريد الحضور إلى الشام، و يطلب بما يفكك به من الأسر، ثم أن القضية سكنت، انتهى كلام الصفدى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه تسع و تسعين و ستمائه: و قاضى القضاء حسام الدين الرازى ثم الرومى الحنفى عدم بعد الوقعه، و تحدث أنه بقبرس و لم يثبت ذلك و الله سبحانه و تعالى أعلم، و كان هو و المطروحي من أبناء السبعين انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى سنه سبع و تسعين و ستمائه: و فى عشر صفر تولى جلال الدين بن حسام الدين القضاء مكان أبيه بدمشق، و طلب أبوه إلى مصر، فأقام عند السلطان و ولاه قضاء مصر للحنفيه، عوضا عن شمس الدين السروجى، و استقر ولده بدمشق قاضى قضاء الحنفية، و درس بمدرستى أبيه و المقدميه، و ترك مدرسه القصاعين و الشليليه انتهى. و قال فى سنه ثمان و تسعين و ستمائه: و فى العشر الأول من ذى الحجه عاد القاضى حسام الدين الرازى إلى قضاء الشام، و عزل عن قضاء مصر، و عزل ولده عن قضاء الشام انتهى. و قال فى سنه تسع و تسعين و ستمائه و فى يوم الأحد الحادى و العشرين من شعبان:

و لى قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفى الحريرى عوضا عن حسام الدين الرازى فقد يوم المعركه فى ثانى شهر رمضان انتهى. و قال فيه أيضا:

حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن القاضى تاج الدين أبى المفاجر أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى، و لى قضاء ملطيه مده عشرين سنه، ثم

قدم دمشق فوليتها مده، ثم انتقل إلى مصر فوليتها مده، وولده جلال الدين بالشام، ثم صار إلى الشام فعاد إلى الحكم بها، ثم لما خرج الجيش إلى لقاء قازان بوادي الخزندار عند سلميه خرج معهم، ففقد من الصف و لم يدر ما خبره، و قد قارب السبعين، و كان فاضلا بارعا رئيسا، له نظم حسن، و مولده بأفسس من بلاد الروم في المحرم سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه، قلت: و سلميه هذه ببلاد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى انتهى. و فقد يوم الأربعاء الرابع و العشرين من شهر ربيع الأول منها، و قد قتل فيه يومئذ من سادات الأمراء خلق. ثم ولى القضاء بعده شمس الدين الحريري انتهى. و قال في سنه سبعمائه: و في يوم الجمعة ثالث عشرين من ذى القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته و قاعده أبيه، و ذلك باتفاق من الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، و نائب السلطان الأفرم انتهى. و قال في سنه إحدى و سبعمائه: استمرت الخاتونية الجوانيه بيد القاضي جلال الدين بن حسام الدين باذن نائب السلطنة انتهى.

و قال السيد شمس الدين رحمه الله تعالى في ذيله: و مات بدمشق العلامه قاضي القضاء جلال الدين أبو المفاخر أحمد ابن قاضي القضاء حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي ثم الدمشقي الحنفي، عن ثلاث و تسعين سنه و نصف، حدث عن ابن البخاري و غيره، و نائب في الحكم بدمشق عن والده، ثم ولى استقلالاً، ثم عرض له صمم فصرف بالقاضي شمس الدين الحريري، و درس بالخاتونية و الزنجارية و القصاعين، و إليه المنتهى في مكارم الأخلاق، و محاسن الشيم، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنه خمس و أربعين و سبعمائه، و دفن بمدرسته التي أنشأها بدمشق المعروفه بالجلاليه، و كانت سكنه رحمه الله انتهى.

و قال تقى الدين بن قاضي شهبه في ذيله في شهر ربيع الأول في سنه خمس و عشرين و ثمانمائة: و في يوم الأحد حادي عشريه حضر ابن القاضي شهاب الدين بن العز بالمدرسه الخاتونية الجوانيه، و حضر عنده القاضي الشافعي

و بعض الفقهاء و الترك، و كان يوما مطيرا انتهى. ثم قال فى ثامن عشرين المحرم سنه ست و عشرين و ثمانمائه و هو يوم دخل المحمل ما عبارته: و فى يوم دخول المحمل سأل قاضى القضاة شهاب الدين بن العز قاضى القضاة الشافعى أن يستنيب ولده فى القضاة فأجابه إلى ذلك، و هو شاب لم تطلع ذقنه بعد، و لكنه قد قرأ كتبا و اشتغل، و باشر الخاتونيه الجوانيه و باشر القضاة، و كان يحضر معه نواب والده و غيرهم من الحنفية انتهى. ثم قال فى محرم سنه أربعين:

و فى يوم الجمعة ثانى عشره بلغنى أن قاضى القضاة شمس الدين الصفدى رجع و معه ولايته بالخاتونيه الجوانيه، ثم قاتل فى ذلك غريمه، و وقفا للنائب، ثم قيل إنهما يصطلحان فلم يتفق ذلك، و أرسل كل منهما قاصده يسعى فى ذلك انتهى. ثم قال فى سنه إحدى و خمسين ما عبارته: و فى العشر الأخير أى من شهر رمضان، الى أن قال: و فيه جاء مرسوم فيه أن القاضى حسام الدين بن العماد الحنفى أنهى أن الخاتونيه و القضاة كانتا بيد القضاة، و هى معروفه عندهم و بهم، فجاء مرسوم أن يعقد لهما مجلس عند النائب بحضره القضاة و العلماء، فإن كان كما أنهاه فيسلما إليه، و إن كانتا بيد القاضى شمس الدين الصفدى بطريق شرعى فتستمران بيده، فعقد له مجلس فى رابع عشرية و حضر الصفدى و أظهر بيده نزولا من ابن العز بالقضاة، محكوما له بالاستحقاق، و ولايه الخاتونيه عوضا عن ابن العز بحكم وفاته، و محضر مشبوت على المصرين، على أن الوظيفة المذكوره لم تزل بيد بنى العز فى حال ولايتهم و عزلهم، و مال أكثر أهل المجلس مع الصفدى، و تكلم خصمه حسام الدين بكلام ساقط، و نسب أهل المجلس إلى التحامل عليه، و انقضى المجلس على المراجعة، و احتج الحسام بأشياء لا تجدى شيئا، فأجيب عنها فى المجلس انتهى.

١٠٣- المدرسة الدماغيه

قد تقدم محلها و أنها على الفريقين الحنفية و الشافعية و ترجمه واقفها. قال

ابن شداد: أول من درس بها- يعنى من الحنفية- الافتخار الكاشغرى إلى أن توفى، و هو من أصحاب الشيخ جمال الدين بن الحصري، ثم وليها بعده القاضى عز الدين السنجارى، ثم استتاب فيها تاج الدين عبد الله بن الأرشد إلى أن تولى المدرسه الخاتونيه القاضى عز الدين المذكور، فنزل عنها لفخر الدين أحمد و لم يزل بها إلى أن توفى. و وليها بعده عماد الدين محمد، و لم يزل بها إلى أن انتزعت من يده. و تولاها مجد الدين بن السحنون خطيب النيرب، و هو بها إلى الآن انتهى. قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و تسعين و ستمائه: و ابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الأطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفى، روى عن خطيب مردا يسيرا، و له شعر و فضائل، توفى فى ذى القعدة. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره: الشيخ الامام العالم المفتى الخطيب الطيب مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد ابن أبى الفتح بن سحنون التنوخى الحنفى، خطيب النيرب و مدرس الدماغيه للحنفيه، و كان طبيبا ماهرا حاذقا، توفى بالنيرب، و صلى عليه بجامع الصالحيه، و كان فاضلا، و له شعر حسن، و روى شيئا من الحديث، توفى ليله السبت خامس ذى القعدة عن خمس و سبعين سنه، رحمه الله تعالى انتهى.

١٠٤- المدرسه الركنيه البرانيه

بالصالحيه. قال القاضى عز الدين: منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكى فى سنه نيف و عشرين و ستمائه انتهى. و قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنه إحدى و ثلاثين و ستمائه: واقف الركنيه الحنفيه الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفى الفلكى، غلام فلك الدين أخى الملك العادل لأمه، واقف الفلكيه كما تقدم، و كان هذا الرجل من خيار الأمراء، ينزل فى كل ليله وقت السحر إلى الجامع وحده بطوافه و يواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة، و كان قليل الكلام، كثير الصدقات، و قد بنى المدرسه الركنيه

بسفح قاسيون، و أوقف عليها أوقافا كثيرة، و عمل عندها تربه، و حين توفي بقريه جرود حمل إليها رحمه الله انتهى. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و عشرين و ستمائه: و فيها نجزت مدرسه ركن الدين الفلكى بالسفح، و درس بها ملك شاه أبو المظفر وجيه الدين القارى، و كان رجلا فاضلا بارعا متعبدا مشهورا بالدين و العلم إلى أن انتقل عنها. فوليا بعدة تاج الدين محمد بن وثاب بن رافع البجلي إلى أن انتقل عنها إلى المدرسه بالقصاعين. فوليا بعدة صدر الدين بن عقبه إلى أن انتقل عنها إلى حلب المحروسه. فوليا بعدة ولده محيى الدين أحمد إلى حين عود والده من حلب. ثم أخذها من ولده و استمر بها إلى الآن انتهى. و وجدت بخط تقي الدين الأسدى على هامش ذيل الحسينى فى وفاه زين الدين القحفازى، خطيب جامع تنكز و مدرس الحنفية بالظاهريه ما صورته: أول من خطب به و درّس بالركنيه بالجبل ثم تركها، لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها، ذكره البرزالى فى معجمه و قال: تميز فى الفقه و العربيه و غيرهما، و له ذهن جيد و مناظره صحيحه، و هو ملازم للاقراء بالجامع، و له شعر جيد، و تعين للفتوى و التدريس و الاشتغال، و قصده الطلبه، و قد مات البرزالى قبله بمدته فى سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه، انتهى ما وجدته بخطه. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه عشرين: و فى يوم الأربعاء رابع عشرين جمادى الأولى درس بالركنيه الامام محيى الدين الأسمر الحنفى، و أخذت منه الجوهرية لشمس الدين الرقى الأعرج، و تدريس جامع القلعه لعماد الدين بن محيى الدين الطرسوسى الذى ولى قضاء الحنفية بعد هذا، و أخذ من الرقى إمامه مسجد نور الدين بحاره اليهود لعماد الدين بن الكيال، و إمامه الربوه للشيخ محمد النصيبى انتهى. ثم درس بها الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ العالم شهاب الدين أبى العباس أحمد بن خضر الحنفى، مولده فى سابع شهر رمضان سنه أربع و أربعين و سبعمائه. و قال الأسدى فى تاريخه: فى شهر ربيع الأول سنه ست عشره نقلته من خط شيخنا و قال إنه أخبره بذلك، اشتغل على والده

و غيره، و فضل و افتى و درس بالركنيه بالسفح و المقدميه شريكا لغيره، و ناب فى القضاء بالديار المصريه قديما عن القاضى ابن منصور، و باشر إفتاء دار العدل بدمشق مده طويله، و كان عنده جرأه و إقدام و مرافعه، ثم أنه بعد الوقعه تأخر و ترك الاشتغال بالعلم و افتقر و ضعف، توفى بسكنه بالشبليه ليله السبت سابع عشره، و صلى عليه من الغد بعد الظهر بجامع الحنابله، و حضر جنازته جمع من الفقهاء و غيرهم، و دفن بسفح قاسيون. و استقر فى جهاته أخوه القاضى عز الدين ، و صهره السيد ركن الدين بن زمام، و والده توفى فى شهر رجب سنه خمس و ثمانين، و قد مرت ترجمته. ثم قال تقى الدين فى شعبان سنه خمس و عشرين: و فى هذا الشهر أخرج النائب تنبك ميق عن السيد ركن الدين الركنيه البرانيه و نصف النظر عليهما لشمس الدين ابن اللبودى بلا سبب، فشقّ عليه و على غيره ذلك مع أنه لم يكن محمودا فى مباشرته نظرها انتهى. ثم قال تقى الدين فى محرم سنه ست و عشرين و فى يوم الأربعاء ثانى عشره حضر تدريس المدرسه الركنيه بالسفح شرف الدين بن برهان الدين ابن الشيخ شرف الدين بن منصور، و حضر معه القضاء و الفقهاء، و ذلك عن ربح التدريس بالمكان المذكور، نزل عنه ابن عمه، و كان تدريس هذه المدرسه قد صار إلى بدر الدين ابن الشيخ صدر الدين بن منصور، فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين ابن الرضى ، فلما توفى نزل عنه لولده شمس الدين، فنزل عنه للقاضى بدر الدين المقدسى، ثم نزل عنه لابنه، فنزل عنه للشيخ برهان الدين ابن خضر، ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام، و استمر النصف الآخر بيد ولده بدر الدين بن منصور، ثم نزل عنه لابن منصور و شمس الدين بن الرضى نصفين انتهى. ثم قال فى الشهر المذكور منها و فى هذا الشهر:

و حكى لى القاضى ناصر الدين بن اللبودى الحموى أنه صالح السيد ركن الدين و ردّ إليه تدريس الركنيه، و رجع هذا معيدا و رتب له شىء و عجل له بعضه انتهى.

١٠٥- المدرسة الريحانية

قال القاضي عز الدين: جوار المدرسة النورية لغرب منشئها خواجا ريحان الطواشي خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكي في سنة خمس و ستين و خمسمائه، و وقف عليها أوقافا معلومه مشهوره انتهى. و قال أبو شامه في كلامه على سلطنه ولد نور الدين: و حضر جمال الدين ريحان و هو أكبر الخدم هذه عبارته، و قال بعد ذلك: و جمال الدين ريحان والى القلعه و السجن من قبله، و الأمر إليه بتفصيله و جملة. ثم قال: فلما دخل صلاح الدين لأخذ دمشق بقى جمال الدين ريحان الخادم فى القلعه على تأييه، فراسله حتى استماله، و أغزر له نواله، و تملك المدينة و القلعه اه. و رأيت قد رسم على عتبه بابها بعد البسملة: «وقف هذه المدرسة المباركه الأمير جمال الدين ريحان بن عبد الله على المتفقهه على مذهب الامام سراج الأمه أبى حنيفه النعمان بن ثابت رضى الله عنه، و وقف عليها جميع البستان الخراجى المعروف بأرض الحوارى، و الأرض المعروفه بدف العناب، و القرموى بدف القطنع، و الجورتين البرانيه و الجوانيه بأرض الخامس، و النصف و الثلث من الريحانيه، و من الاصلطبل المعروف بعماريه ببستان بقر الوحش، و ذلك معروف مشهور، فمن بدله الآيه، و ذلك فى شعبان سنة خمس و سبعين و خمسمائه» انتهى. و قال ابن شداد:

الذى يعلم ممن وليها من المدرسين وليها حجه الدين إلى أن توفى. و وليها جماعه لم يقع لى منهم سوى تاج الدين محمد الحوارى. ثم من بعده نجم الدين ابن خليل قاضى العساكر العادليه إلى حين أن توفى، و استمر بها ولده شمس الدين على إلى حين توفى. و بقيت مده معطله فى الأيام الناصريه. فولىها المولى جمال الدين محمد ابن المولى الصاحب كمال الدين بن العديم، و بقى مستمرا بها.

و ينوب عنه بها تاج الدين محمد البجلي. ثم من بعده القاضى شمس الدين عبد الله الحنفى إلى أن انتقل جمال الدين المذكور إلى حماه. و ناب عنه بدر الدين مظفر بن رضوان بن أبى الفضل الحنفى نائب الحكم العزيز بدمشق، فأخذت

منه. و وليها القاضي محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الحلبي، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و الظاهر أن نجم الدين خليل المذكور هو من ذكره الصفدي حيث قال: خليل بن علي بن الحسين نجم الدين الحموي الحنفي، قدم دمشق و تفقه بها، و حدث و خدم المعظم فأرسله إلى بغداد، و درّس في الريحانيه بدمشق، و ناب عن القاضي الرفيع في القضاء، و توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين و ستمائة انتهى. و أما ابن النحاس الحلبي، فقال البرزالي و من خطه نقلت في تاريخه: في سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة في ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي علاء الدين علي ابن الصاحب محيي الدين بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، و صلى عليه عقيب الجمعة بقريه المزه، و دفن هناك بتربه والده و أهله، بعد أن مرض خمسه أشهر انتهى. و قال الذهبي في العبر في سنة خمس و تسعين و ستمائة: و ابن النحاس الصاحب العلامة محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الاسدي الحلبي الحنفي، روى عن الكاشغري و ابن الخازن، و كان من أساطين المذهب، توفي رحمه الله تعالى بالمزّه في سنة خمس، و له إحدى و ثمانون سنة و شهران انتهى. و قال في مختصر تاريخ الاسلام: في هذه السنه توفي شيخ الحنفية الصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي بالمزّه، و له إحدى و ثمانون سنة انتهى.

و قال الصفدي: محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبه الله بن طارق بن سالم الامام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن الامام القاضي بدر الدين بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، ولد بحلب سنة أربع عشرة، و سمع من ابن شداد و جده لأمه موفق الدين يعيش شيئاً يسيراً، و كأنه كان مكباً على الفقه و الاشتغال. قال الشيخ شمس الدين لم أجده سمع من ابن روزنه، و لا من موفق عبد اللطيف، و لا هذه الطبقة، و اشتغل ببغداد، و جالس بها العلماء

و ناظر، و بان فضله، و سمع من أبي إسحاق الكاشغري، و أبي بكر بن الخازن، و كان صدرا معظما متبحرا في المذهب و غوامضه، موصوفا بالذكاء و حسن المناظره، انتهت إليه رياسه المذهب بدمشق، و درّس بالريحانيه و الظاهريه، و ولي نظر الدواوين، و ولي نظر الأوقاف و الجامع، و كان معمارا مهندسا كاتباً موصوفا بحسن الانصاف في البحث، و كان يقول: أنا على مذهب الامام أبي حنيفه في الفروع، و مذهب الامام أحمد في الأصول، و كان يحب الحديث و السنه، سمع منه ابن الخباز، و ابن العطار، و العرضي، و المزى، و البرزالي، و ابن تيميه، و ابن حبيب، و المقاتلي، و أبو بكر الرحبي، و ابن النابلسي، توفي رحمه الله تعالى سنه خمس و ثمانين و ستمائه، و دفن بتربته بالمزه، و حضر جنازته نائب السلطنه و القضاة و الأعيان. و فيه يقول علاء الدين الوداعي، و قد قرر قواعد مذهب أبي حنيفه رضي الله تعالى عنه، و يعرض بذكر ولده الشيخ شهاب الدين يوسف و من خطه نقلت:

و من مثل محيي الدين دامت حياته إلى مذهب الدين الحنفي يرشد

لقد أشبه النعمان و هو حقيقها أبو يوسف في علمه و محمد

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى. و قال السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنه خمس و خمسين و سبعمائه: و مات الامام العلامة ذو الفنون فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي ثم الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفصيح، ولد بالكوفه سنه ثمانين و ستمائه، و سمع من الدواليبي و غيره، و تفقه و برع، و قدم دمشق و درس بالريحانيه، و أفتى و ناظر و ظهرت فضائله، و له النظم و النثر و المصنفات المفيده، و كان رفيقاً في الحج سنه خمسين، و توفي في شعبان من ذا العام، رحمه الله تعالى انتهى. ثم درس بها السيد عماد الدين أبو بكر بن عدنان، و قد مرت ترجمته في المدرسه الجقمقيه انتهى.

١٠٦- المدرسة الزنجارية

قال القاضي عز الدين: المدرسة الزنجارية خارج باب توما و باب السلامه انتهى. و يقال لها الزنجليه، بالسبعه تجاه دار الأطمه، و بها تربه جامع بخطبه بمعلوم على الجامع الأموى، و هى من أحسن المدارس، ثم رأيت فى تاريخ ابن كثير فى سنه سبع و سبعين و خمسمائه: و أما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلى فانه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين إليها فسكن الشام، و له أوقاف مشهوره باليمن و مكه، و إليه تنسب المدرسه الزنجليه خارج باب توما تجاه دار الطعم، و كان قد حصل من اليمن أموالا عظيمه جدا انتهى. و قال فى المرآه له مدرسه بمكه المشرفه، و له رباط بالمدينه المنوره على الحالّ بها أفضل الصلاه و أتم السلام انتهى. و تبعهما الأسدى فى تاريخه. و قال أبو شامه فى الروضتين: و لهذا الأمير أوقاف و صدقات بمكه و اليمن و دمشق، و إليه تنسب المدرسه و الرباط المتقابلان بباب العمره بمكه المشرفه، و المدرسه التى خارج باب توما بدمشق رحمه الله انتهى. ثم قال القاضي عز الدين: أنشئت فى سنه ست و عشرين و ستمائه أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن على الزنجيلى، و كان صاحب اليمن، و انتقل إلى الشام فى زمن الملك العادل سيف الدين أبى بكر انتهى، و بها دفن. و الذى وجد من وقفها فى سنه عشرين و ثمانمائه: حانوتان جوارها، و لها طاحون بالقرب منها، و بجوار الطاحون حانوت، كذا رأيت فى كشف مشد الأوقاف سيدى محمد بن منجك الناصرى فى السنه المذكوره. ثم قال القاضي عز الدين: أول من درّس بها حميد الدين السمرقندى إلى أن توفى. ثم ذكر الدرر بعده فى سنه خمس و ثلاثين كمال الدين عبد اللطيف بن السنجارى، و استمر بها مدرسا و ناظرا إلى أن توفى. ثم درس بها فى زمن التتار المخدولين بولايه جماعه منهم عز الدين إسحاق المعروف بالأقطع، إلى حين عماد المسلمون إلى الشام، فعادت إلى كمال الدين المذكور، و تولاها بعد تاج الدين عبد الرحمن بن عبد الباقي المعروف بابن النجار إلى حين توفى. و تولاها بعده عماد الدين ابن الشماع إلى حين نزل فيها

فى سنة خمس و ستمائه. و تولاهها فخر الدين بن عثمان المعروف بالزقزوق إلى أن توفى. ثم تولاهها شمس الدين سليمان بن إسماعيل المعروف بالملطى، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها الصاحب محبى الدين بن النحاس، و قد مرت ترجمته فى المدرسه التى قبل هذه. ثم قال ابن كثير فى سنة ست و تسعين: و فى المحرم منها حضر شهاب الدين يوسف ابن قاضى حلب و وزير دمشق محبى الدين محمد بن بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن طارق بن سالم بن النحاس الأسدى الحلبي الاصل الحنفى الدمشقى تدرىس أبیه فى الزنجاریه و الظاهریه، و حضر الناس عنده عوضا عن والده. توفى ببستانه بالمزه عشیه الاثنین سلخ ذى الحجه من سنة خمس و تسعين و ستمائه، و دفن یوم الثلاثاء مستهل هذه السنه انتهى كلامه. و قال فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه: القاضى شهاب الدين يوسف ابن الصاحب محبى الدين بن النحاس أحد رؤساء الحنفیه و مدرس الزنجاریه و الظاهریه، توفى ببستانه بالمزه ثالث عشر ذى الحجه انتهى. و درس بعده بالزنجلیه قاضى القضاة شمس الدين الأذرعى، و ستأتى ترجمته فى المدرسه العلمیه. و درس بعده بالزنجاریه القاضى جلال الدين بن حسام الدين انتهى، و قد مرت ترجمه القاضى جلال الدين هذا فى المدرسه الخاتونیه الجوانیه. ثم درس بها الشیخ شمس الدين القطعه. قال الأسدى فى شهر رمضان سنه ست عشره و ثمانمائه من ذیلہ لتاریخ شیخه: و ممن توفى فیہ الشیخ شمس الدين القطعه. قال الأسدى فى شهر بالقطعه، أخذ عن جماعه من مشایخ الحنفیه كالشیخ صدر الدين بن منصور و أخیه، و الشیخ شهاب الدين بن خضر، و حفظ کتابا، و لازم الاشتغال حتى صار فى آخر عمره أحفظ الحنفیه بدمشق لفروع مذهبیه، ثم أنه كان بعید الذهن جدا جامدا، و كان یکتب خطأ ردینا إلى الغایه بحيث أنه إذا أراد أن یکتب ینقط له رسم الكتابه، و كان رثّ الهیأه و الملبس، معانقا للفقر، و قد درس بالمدرسه الزنجلیه، مات رحمه الله تعالى فى خامس هذا الشهر، و لم أعلم

بحقيقه ذلك إلا فى نحو نصف الشهر، و أظنه قارب السبعين انتهى.

فائدتان (الأولى): أقرأ بالزنجيليه المذكوره القاضى شهاب الدين الكفرى. قال الصفدى: الحسين بن سليمان بن فزاره القاضى شهاب الدين الكفرى (بفتح الكاف و سكون الفاء و بعدها راء) الدمشقى الحنفى، تلا بالسبع على علم الدين القاسم ، و سمع من ابن طلحه، و من ابن عبد الدائم، و تصدر للاقراء، و طال عمره، و قرأ عليه خلق من الفضلاء، و درس و أفتى، و ناب فى الحكم، و كان ديناً خيراً عالماً، توفى رحمه الله تعالى فى سنه تسع عشره و سبعمائه عن اثنتين و ثمانين سنه، و درّس بالطرخانيه، و كان شيخ الاقراء بالمقدميه، و أيضاً بالزنجيليه، و قرأ بنفسه على ابن أبى اليسر، و كتب الطباقي، و أضربَ بآخره رحمه الله تعالى انتهى.

(الثانيه): قال ابن قاضى شهبه فى شوال سنه تسع عشره و ثمانمائه الشيخ الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن مؤذن الزنجيليه الحنفى، اشتغل فى صغره بالعلم، و حفظ مجمع البحرين و رأيت عرضه له فى المحرم سنه تسع و ثمانين، ثم حفظ الألفيه و غيرها و أخذ الفقه على القاضيين بدر الدين بن الرضى، و بدر الدين المقدسى، و أخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين الفرضى، و جلس للشهاده على باب المدرسه المذكوره، و كان ديناً خيراً انتهى. و جلس للاشتغال بالفرائض بالجامع الأموى، و فضل فى الفضائل و الفرائض، و انتفع الناس به، توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث عشر بالمدرسه الزنجيليه، و دفن بمقبره الشيخ رسلان رحمهما الله تعالى انتهى.

١٠٧- المدرسه السفينيه

قال الغزى الحلبي: المدرسه السفينيه بجامع دمشق لم يعلم لها واقف، ذكر من علم ممن ذكر بها الدرس ركن الدين بن سلطان إلى أن توفى. و تولى

بعده صدر الدين بن عقبه إلى أن تولى القضاء بحلب المحروسه و سافر إليها.

فتولى بعده محيي الدين. ثم انتزعها من يده القاضى تاج الدين عبد القادر بن السنجارى، و بقى بها إلى أن عاد من حلب المأنوسه بعد عزله عنها، فسأل من كان بها متوليا و هو القاضى تاج الدين عبد القادر المذكور بحضور جماعه من العلماء و الفقهاء من جملتهم عماد الدين ابن الشجاع و سألوه أن ينزل عنها لصدر الدين المذكور. ثم عزل عنها و تولى بعده الشيخ عماد الدين بن الشماع، و هو شيخ عالم فاضل متعبد و هو مستمر بها إلى الآن يشتغل بها جماعه من العلماء و الفقهاء انتهى.

١٠٨- المدرسه السبائيه

خارج باب الجاييه و شمالي بئر الصارم، و التربه بها و الزاويه بها أيضا، هي إنشاء نائب الشام الذى كان أمير السلاح بمدينه مصر المحروسه رحمه الله تعالى و اسمه سيباى.

١٠٩- المدرسه الشبليه البرانيه

قال ابن شداد فى المدارس الخارجه عن البلد: المدرسه الشبليه الحساميه بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورى، بانيها الطواشى شبل الدوله الحسامى فى سنه ست و عشرين و ستمائه انتهى. قال الذهبي فى تاريخه العبر فيمن مات سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: و كافور شبل الدوله الحسامى طواشى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام، و له فوق جسر ثورى المدرسه و التربه و الخانقاه، و كان دينا وافر الحشمه، روى عن الخشوعى انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: واقف الشبليه التى بطريق الصالحيه شبل الدوله كافور الحسامى، نسبه إلى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام، و هو الذى بنى الشبليه الحنفيه و الخانقاه على الصوفيه إلى جانبها، و كانت منزله، و أوقف القناه و المصنع و السباط، و فتح للناس طريقا

من عند المقبره غربى الشاميه البرانيه إلى طريق عين الكرش، و لم يكن للناس طريق إلى الجبل من هناك، إنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفى بالعقيه، و كانت وفاته إلى رحمه الله تعالى فى شهر رجب، و دفن فى تربته التى كانت مدرسه، و قد سمع الحديث من الكندى و غيره. و قال فى سنه خمس و خمسين و ستمائه: بشاره بن عبد الله الأرمنى الأصل بدر الدين الكاتب مولى شبل الدوله المعظمى، سمع الكندى و غيره، و كان يكتب خطا جيدا، و أسند إليه مولاہ النظر فى أوقافه و جعله من ذريته، فهم الآن ينظرون فى الشبليتين، و كانت وفاته رحمه الله تعالى فى النصف فى شهر رمضان من هذه السنه انتهى. و قال الصفدى فى حرف الباء من كتابه الوافى: شبك الشبلى الحسامى الكاتب مولى شبل الدوله صاحب المدرسه و الخانقاه عند ثورى بدمشق، سمع من مولاہ، و حنبل، و ابن طبرزد و غيرهما. و روى عنه الدمياطى، و الأبرقوهى و جماعه، و هو رومى الجنس، و هو من أولاد بشاره المشهورين بدمشق، و كان يكتب خطا جيدا، و ذريته يدعون النظر على المدرسه و الخانقاه المنسوبه إلى شبل الدوله المذكور، و توفى سنه أربع و خمسين و ستمائه. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و عشرين و ستمائه: شبل الدوله الحسامى كافور بن عبد الله الطواشى الكبير خادم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام، يقال إنه كان من خدام القصر بالقاهره، و كان دينا صالحا عاقلا مهيبا، ذا حرمه وافر و منزله عند الملوك، و عليه اعتمدت مولاته فى بناء الشاميه البرانيه، و قد سمع من الخشوعى و الكندى، روى عنه البرزالى و الأبرقوهى. قال أبو شامه: و كان حنфия، فبنى المدرسه و الخانقاه و التربه التى دفن فيها عند جسر كحيل، و فتح للناس طريقا إلى الجبل من عند المقبره التى عند غربى الشاميه يفضى إلى عين الكرش، و لم يكن لعين الكرش طريق إلا من عند مسجد الصفى الذى بالعقيه. قال أبو المظفر الجوزى: و له صدقات داره و إحسان كثير، توفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب، و دفن بتربته انتهى. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ صفى

الدين السنجاري، و كان ضريرا فاضلا عالما إلى أن توفى. و وليها بعده شمس الدين بن الجوزى. و بعده الشيخ وجيه الدين محمد، و كان رجلا فاضلا عالما إلى أن توفى. ثم من بعده جمال الدين يوسف إلى أن توفى. و وليها بعده نور الدين ابن قاضى آمد إلى أن استولى التتار المخذولون على الشام. و تولاها عز الدين عبد العزيز إلى أن توفى. و وليها بعده بدر الدين ابن الفويره، و انتقل عنها. و وليها بعده رشيد الدين سعيد بن على بن سعيد البصرى، و هو مستمر بها إلى الآن. قال الذهبى: فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه: و الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصرى الحنفى مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب، و كان دينا ورعا نحويا شاعرا، توفى فى شعبان و قد قارب الستين انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه: الرشيد سعيد بن على بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفى مدرس الشبلية، و له تصانيف مفيدة كثيرة و نظم حسن، و من ذلك قوله:

قل لمن يحذر أن تدركه نكبات الدهر لا يغنى الحذر

أذهب الحزن اعتقادى أنه كل شىء بقضاء و قدر

و من شعره أيضا قوله:

إلهى لك الحمد الذى أنت أهله على نعم منها الهدايه و الحمد

إلى آخره، توفى رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث شهر رمضان، و صلى عليه العصر بالجامع المظفرى، و دفن بالسفح انتهى. و قال الصفدى فى حرف السين: سعيد بن على بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصرى الحنفى مدرس الشبلية، كان إماما مفتيا مدرسا، بصيرا بالمذهب، جيد العرييه، متين الديانه، شديد الورع، عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين أبو الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله فى المذهب، و كان خبيرا بالمذهب و النحو و غيره، و كتب عنه ابن الخباز، و ابن البرزالى، و توفى سنه أربع و ثمانين و ستمائه، و من شعره قوله:

استجر دمعك ما استطعت معينا فعساه يمحو ما جنيت سنينا

أنسيت أيام البطاله و الهوى أيام كنت لدى الضلال قربنا

و منه:

ألا أيها الساعى على سنن الهوى أو بذل مال للنفوس غرور

أ تدرى إذا حان الرحيل و قربت مطايا المنيا منك أين تسير

أطعت داعى الهوى لدى سكره الصبا ما لك من شيب العذار نذير

كأنى بأيام الحياه قد انقضت و إن طال هذا العمر فهو قصير

و وفاك ترداد الحمام و يا لها زياره من لا تشتهي زيور

و أصبحت مصروع السقام معللا يقولون داء قد ألم يسير

و هيهات هل خطب عظيم و بعده عظام منها الراسيات تمور

و لما تيقت الرحيل و لم يكن لديك على ما قد أتاك نصير

و ما لك من زاد و أنت مسافرو لا من شفيح و الذنوب كثير

بكيك فما يغنى البكاء على الذى جرى، و تلافى الماضيات عسير

فبادر و أيام الحياه مقيم هو حالك موفور و أنت قدير

انتهى. و قال ابن كثير فى سنه اثنتى عشره و سبعمائه: قاضى القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعى الحنفى، كان فاضلا درس و أفتى، و ولى قضاء الحنفية بدمشق سنه، ثم عزل و استمر على تدريس الشبليه مده، ثم سافر إلى مصر فأقام بسعيد السعداء خمسه أيام، و توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين شهر رجب انتهى. و قال الذهبى فى سنه ست و ثلاثين و سبعمائه: و عزل الشمس الكاشغرى من تدريس الشبليه بنجم الدين أحمد الطرسوسى انتهى. و قال ابن كثير فى هذه السنه: و فى يوم الأربعاء سابع ذى الحجه ذكر الدرس بالشبليه القاضى نجم الدين ابن قاضى القضاء عماد الدين الطرسوسى، و هو ابن سبع عشره سنه، و حضر عنده القضاء و الأعيان و شكروا من فضيلته و نباهته و فرحوا لأبيه انتهى. و رأيت بخط البرزالى فى السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء سابع ذى الحجه ذكر الدرس بالمدرسه

الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين أحمد ابن قاضي القضاة عماد الدين بن الطرسوسى الحنفى عوضا عن الشيخ شمس الدين الكاشغرى، و حضر قضاة القضاة و أعيان المدرسين و أكرموه و أجلسوه بينهم فى مجلس التدريس و أثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى. و قال السيد الحسينى فى ذيله فى سنة ثمان و خمسين و سبعمائة: و مات الامام العلامة قاضى القضاة نجم الدين أحمد ابن قاضى القضاة عماد الدين على بن الطرسوسى الحنفى، ولد بالمز، و تفقه بوالده و غيره، و برع فى الفقه و الأصول، و درس و أفتى، و ناظر و أفاد، مع الديانة و الصيانة و التعفف و المهابة، ناب فى الحكم عن والده ثم ولى استقلالاً بعده، و حدث عن ابن الشيرازى و غيره، توفى فى شعبان، و ولى بعده نائبه القاضى شرف الدين الكفيرى انتهى. و قال الصفدى فى تاريخه فى حرف السين:

سليمان بن عثمان المفتى الزاهد الورع بقيه السلف تقى الدين التركمانى مدرّس الشبلية، ناب فى القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم، ثم استعفى و لازم الاشتغال. قال: و كان من أعيان الحنفية، و توفى سنة تسعين و ستمائة انتهى.

و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى ذيله فى شوال سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة: شمس الدين محمد ابن القاضى العالم بدر الدين بن الرضى الحنفى، كان فى حياه والده قد قرأ كتباً فى العلم، و اشتغل يسيراً، و درس فى حياه والده بالمدرسه الشبلية، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال و بقى بيده بعض جهات والده، و وقع له قضيه بعد فتنه التتار و أودى فيها، و وضع فى عنقه الزنجير، و لما ولى الأمير سيف الدين تنبك ميق نيابه دمشق، و كان له بالمذكور معرفه فأحسن إليه و جعله نائب الناظر بالجامع، فلم يحسن المباشرة، فلما مات تعب يسيراً، ثم استقر فى مباشرته بالجامع و ما بيده من الجهات إلى أن توفى ليله الأربعاء حادى عشرية شبه الفجاء بمنزله بأرض مقرى فى عشر الستين، و قرّر القاضى الشافعى القاضى زين الدين عبد الباسط فيما فى يده من التداريس و الأنظار. و كان بعد ذلك بمدّه يسيره قد قرر المذكور فى وظائف ابن نقيب

الأشراف التداريس و الأنظار فيعجب الناس من القاضي في ذلك و الله المستعان انتهى.

و أعاد بهذه المدرسه جماعه منهم ابن عباد، قال الذهبي في عبره فيمن مات سنه تسع و سبعين و ستمائه: و الفقيه المعمر أبو نصر بن هلال بن عباد الحنفي عماد الدين معيد الشبليه، توفي في شهر رجب عن مائه و أربع سنين، و قد سمع في الكهوله من أبي القاسم بن صصرى و غيره انتهى. و قال الصفدى: أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفي معيد الشبليه، كان عالما صالحا، منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه و نفع من يقرأ عليه، مولده سنه خمس و سبعين و خمسمائه، و توفي في سنه تسع و سبعين و ستمائه و سمع و هو كبير من ابن صصرى، و من ابن الزبيدى، و لو سمع صغيرا لكان أسند أهل الأرض، و كان يعرف بالعماد الجبلى، و سمع البرزالي و ابن الخباز انتهى. و منهم ابن بشاره، قال البرزالي و من خطه نقلت في تاريخه في سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه:

و فى ليله السبت سابع شعبان توفي الفقيه الامام العالم علاء الدين على ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين بن على بن بشاره الشبلى الحنفي بسفح قاسيون، و صلى عقب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفرى، و دفن هناك، و كان شابا فاضلا عفيفا عاقلا، و لى إعادته المدرسه الشبليه، و شهد له بأهليه التدريس و الفتوى، و سمع معنا كثيرا، و رافقته فى الحج انتهى.

(فائده): قال الذهبي فى سنه إحدى عشره و سبعمائه: و ممن توفي فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى من سلالة سعد بن معاذ السويدي، من سويداء حوران، سمع و برع فى الطب، توفي فى شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبليه، و دفن فى ترابه له فى قبه فيها عن سبعين سنه، انتهى رحمه الله.

١١٠- المدرسة الشبلية الجوانية

قال ابن شداد: قباله الأكرزيه، أى الشافعيه، أنشأها شبل الدوله كافور المعظمى انتهى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه قبلها، ثم قال ابن شداد: أول من درّس بها تاج الدين عبد الرحمن بن نجار إلى أن أخذها فخر الدين موسى. ثم ذكر بها المدرس زكى الدين زكريا البصروي. ثم ذكر بها المدرس نجم الدين حمزه بن الكاشى. ثم بعد ذلك أخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى المذكور. ثم عادت إلى والده، واستمر بها إلى الآن انتهى.

١١١- المدرسة الصادريه

داخل باب البريد. قال القاضى عز الدين: هى داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموى الغربى، أنشأها شجاع الدوله صادر بن عبد الله.

وهى أول مدرسه أنشئت بدمشق سنه إحدى و تسعين و أربعمائه، و أول من درس بها الامام العالم على بن زكى الكاشانى، و لم يزل بها إلى أن نزل عنها للشيخ الامام أبى الحسن على بن الحسن البلخى الواعظ المشهور بالعلم، يعنى صاحب المدرسه البلخيه لصيقها. و ولى بعده الشهاب أبو العيش الدمشقى الأصل، و كان جدّ الشهاب النقيب لأمه، و إليه ينسب بنو العيش. ثم بعده الشيخ مجد الدين الحنفى فى الدوله الصلاحيه، و درس بها أوحد الدين الدمشقى. و بعده رشيد الدين الغزنوى، و بعده عز الدين عرفه بن مسعود.

و بعده أوحد الدين بن الكعكى. و بعده الرضى الملتانى الهندى. و بعده برهان الدين إبراهيم بن محمود الغزنوى المعروف بأبى الهول. و بعده الشيخ الإمام العالم عماد الدين محمد بن عبد الكريم بن عثمان الماردانى المعروف بابن الشماع من أول المحرم من سنه ثمان و خمسين و ستمائه فى الأيام الناصريه، و هو مدرسه إلى الآن انتهى. ثم توفى يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر رجب سنه ست و سبعين و ستمائه. و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: و أبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقى الحلبي مدرس الصادريه و المعينيه، روى عن عبد

الكريم بن حمزه و إسماعيل بن السمرقندى و طبقتهما، و رحل إلى بغداد و أصبهان، و خرج لنفسه المعجم، توفى فى المحرم انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنة أربع و ستين المذكوره: عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه تاج الدين أبو محمد الطرابلسى الأصل الدمشقى الحنفى، تفقه شافعيًا ثم تحوّل حنفيًا على البرهان المشلى، و رحل فى الحديث و جمع و خرّج و درّس بالصادريه و المعينيه، و عمل مجلس للوعظ سمع جمال الاسلام بن المسلم، و نصر الله المصيصى، و ابن طاووس و طائفه بدمشق، و إسماعيل بن السمرقندى، و أبا محمد سبط الخياط، و عبد الوهاب الأنماطى ببغداد، و عمر بن إبراهيم العلوى بالكوفه، و هبه الله ابن أخت الطويل بهمدان، و إسماعيل الحمامى ، و طائفه بأصبهان، و عمل لنفسه معجمًا، توفى فى المحرم بدمشق انتهى. قال الذهبى فى سنة سبع و ستين و خمسمائه: و أبو المظفر محمد بن أسعد بن الحكيم العراقى الحنفى الواعظ، كان له القبول التام فى الوعظ بدمشق، و درس بالصادريه و الطرخانيه و المعينيه، سمع أبا على بن نبهان و جماعه، و روى المقامات عن الحريرى ، و صنف لها شرحًا، و صنف تفسير القرآن، عاش نيفا و ثمانين سنة انتهى. و قال الأسدى فى هذه السنه: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادى الحنفى الواعظ نزيل دمشق، درس بالطرخانيه و بالصادريه، و بنى له الأمير معين الدين أنر مدرسه، و ظهر له القبول فى الوعظ، سمع أبا على بن نبهان و أبا طالب القزاز، و نور الهدى الزينى و غيرهم، روى عنه أبو المواهب، و أبو القاسم بن صصرى، و القاضى أبو نصر ابن الشيرازى و غيرهم، و قد كتب عنه ابن السمعانى. و قال ابن عساكر فى ترجمته: و ذكر أنه سمع المقامات من الحريرى، و ألف تفسيرًا، و شرح المقامات، و أنشد فى ماردىن أبياتا لفتته بها، توفى عن نيف و ثمانين سنة، انتهى كلامه.

١١٢- المدرسة الطرخانية

قبلى البادرائيه. قال ابن شداد: بجيرون أنشأها الحاج ناصر الدوله طرخان انتهى. و قال فى تعداد مساجد دمشق مسجد فى المدرسه المعروفه بدار طرخان، و هى كانت قديما للشريف أبى عبد الله بن أبى الحسن، فوقفها سنقر الموصلى و جعلها مدرسه لأصحاب أبى حنيفه رحمه الله تعالى انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه: و أبو الحسن البلخى على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد، درس بالصادريه، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسه انتهى، و قد مّرت ترجمته فى المدرسه البلخيه. و قال الصفدى فى حرف الطاء من وافيه: طرخان بن محمود الشيبانى أحد الأمراء الكبار بدمشق صاحب المدرسه التى بجيرون توفى فى حدود الخمس مائه و عشرين انتهى. ثم قال ابن شداد: أنشئت للشيخ برهان الدين أبى الحسن على البلخى فى سنه خمس و عشرين و خمسمائه، و هو أول من درس بها، و بعده جماعه منهم رشيد الدين الحوارى، و بعده ولده. ثم بهاء الدين عباس بن الموصلى. ثم زين الدين العتال من أصحاب الشيخ الامام جمال الدين الخضيرى. ثم وليها الخطيب شمس الدين الحسين بن العباس بقلعه دمشق، و هو مستمر بها إلى سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاثين و ستمائه: القاضى شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم أحمد مشايخ الحنفيه، و له مصنفاً فى الفرائض و غيرها، و هو ابن خاله القاضى شمس الدين بن الشيرازى الشافعى، و كلاهما كان ينوب عن ابن الزكى و ابن الحرستانى، و كان يدرس بالطرخانيه و بها مسكنه، فلما أرسل إليه الملك المعظم أن يفتى بإباحه نبيذ التمر و ماء الرمان امتنع من ذلك، و قال: أنا على رأى محمد بن الحسن فى ذلك، و الروايه عن أبى حنيفه شاذه، و لا يصح حديث ابن مسعود فى ذلك، و لا الأثر عن عمر أيضا، فغضب عليه المعظم و عزله عن التدريس

و ولاءه تلميذه الزين بن العتال. و أقام الشيخ بمنزله حتى مات رحمه الله تعالى انتهى. و قال الأسدي في سنة تسع و عشرين و ستمائه: إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي شرف الدين أبو الفضل و يقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس، ولد ببصرى في شهر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين، و اشتغل في الفقه، و سمع الحديث بدمشق من يوسف بن معالى البزاز و هبه الله بن محمد الشيرازي، و ناب في الحكم بدمشق بالمدرسه الطرخانية بجيرون، و درس بها، روى عن الزكى البرزالي، و الشهاب القوصي، و المجد بن الحلواني و جماعه، و أجاز لتاج العرب بنت غيلان، و هى آخر من روى عنه، و كان شيخا دينا لطيفا، من أعيان الحنفيه، و بعث إليه الملك المعظم يأمره باظهار إباحه الأنبذه، فأبى و قال: لا أفتح على أبى حنيفة هذا الباب و أنا على مذهب محمد فى تحريمها، و قد صحّ عن أبى حنيفة رحمه الله تعالى أنه ما باشرها قط، و حديث ابن مسعود لا يصح، و ما روى فيه عن غيره لا يثبت، فغضب الملك المعظم و أخرج عنه الطرخانية و أعطاها للزين بن العتال تلميذ شرف الدين، فلم يتأثر شرف الدين المذكور و أقام فى بيته، و أقبل على التحديث و الفتوى و الافاده، إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى، و دفن بقاسيون، و ذكره ابن كثير فىمن توفى سنة ثلاثين. قال: و له مصنفات فى الفرائض و غيرها، و كان جده شيرازيا، فسكن الموصل مده، و ولى قضاء الرها، و قدم أبوه القاضى أبو إسحاق إبراهيم، و ناب بدمشق فى القضاء انتهى. ثم درس بها أبو المظفر العراقى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الصادرية انتهى. و قال ابن كثير فى سنة تسع عشره و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزاره بن بدر الكفرى الحنفي، ولد تقريبا فى سنة سبع و ثلاثين و ستمائه، و سمع الحديث، و قرأ بنفسه كتاب الترمذى، و قرأ القرآن بالقراآت، و تفرد بها مده يشتغل الناس عليه، و جمع عليه السبع أكثر

من عشرين طالبا، و كان يعرف النحو و الأدب و فنونا كثيره، و درس بالطرخانيه أكثر من أربعين سنه، و ناب فى الحكم عن الأذرعى مدته ولايته، و كان خيرا مباركا، و أضرب فى آخر عمره، و انقطع فى بيته مواظبا على التلاوه و الذكر و إقراء القرآن، إلى أن توفى رحمه الله تعالى سنه تسع عشرين و خمسمائه يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى، و صلى عليه بعد الظهر يومئذ بجامع دمشق، و دفن بقاسيون انتهى، و قد مرت ترجمته من كلام الصفدى فى المدرسه الزنجيليه.

١١٣- المدرسه الطومانيه

تجاه دار الحديث الأشرفيه الدمشقيه، غربى الشريفيه و الفقاعيه. لم أف على ترجمه واقفها، و وقفها نصف قريه قصيفه غربى المغونس، و قبلى لاهته من اللجاء، و حوانيت جوارها خراب. و رأيت فى تاريخ ابن قاضى شهبه فى جمادى الأولى سنه سبع عشره: و فى يوم الأربعاء سابعه حضرت الدرس بالشاميه البرانيه، ثم حضر قاضى القضاة فى مدارسها، و حضر القاضى الحنبلى - يعنى شمس الدين بن عباد- فحكم بها، و كان من حين دخلوا إلى المدينه من بعد الوقعه إلى الآن يحكم بالطومانيه الحنفيه، فلما كان فى هذا الحصار احترق بعضها فانتقل إلى الفارسيه، و دخل نواب الحنفى إلى دار الحديث النوريه، و كانوا قبل يحكمون بيت القاضى الحنفى بالقرب من السبعه انتهى.

و لعل واقفها طومان النورى. قال الأسدى فى تاريخه فى سنه خمس و ثمانين و خمسمائه: طومان بن ملاعب بن عبد الله الأنصارى الخزرجى النورى حسام الدين نجم الدوله الأمير الكبير الكامل الفاضل صاحب الرقه، كان شجاعا جوادا، محبا للخير كثير الصدقات، مائلا إلى العلماء و الفقهاء، بنى بحلب المحروسه مدرسه الحنفيه، و كان السلطان يحبه و يعتمد عليه، و كان من شجعان المسلمين و أكبر أمراء نور الدين رحمه الله تعالى، توفى رحمه الله تعالى مع السلطان ليله النصف من شعبان، و قد جاوزت سنه المائه بمكان يقال له تل

العاصيه من مدينه صور، و قبره بها يزار رحمه الله تعالى، و قد بنى الخان المعروف به بطريق حلب المحروسه.

١١٤- المدرسه الظاهريه الجوانيه

البيرسيه الصالحيه، قد تقدم محلها و أنها على الفريقين الحنفيه و الشافعيه و ترجمه واقفها، و أن أول من درس بها الشيخ صدر الدين سليمان من الحنفيه، و هو قاضى القضاء الصدر سليمان بن أبى العز بن وهيب بن عطاء أبو الربيع الحنفى الأذرعى، صاحب الجامع الصغير، شيخ الحنفيه فى زمانه و عالمهم شرقا و غربا، أقام يدرّس مده بدمشق و يفتى، ثم انتقل إلى الديار المصريه، ميلاده سنه أربع و تسعين و خمسمائه، تفقه على الشيخ جمال الدين الحصري، و ولى قضاء القضاء بالقاهره فى أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس، و حج زميله، و كان قلده القضاء حيث حلّ ركاب السلطان، و كان يحبه و يعظمه و لا يفارقه فى غزواته، ثم استعفاه من القضاء بالقاهره، و عاد إلى دمشق فأقام بها مده مديده يدرس بهذه المدرسه، ثم مات مجد الدين بن العديم، فعرض عليه المنصب مكانه، فقبل و باشره مده ثلاثه أشهر، و مات ليله الجمعه سادس شعبان سنه سبع و سبعين و ستمائه، و دفن من الغد بعد الصلاه بتربته بالقرب من الجامع الأفرم، و من لطيف شعره فى مملوك تزوج جاريه للملك المعظم:

يا صاحبى قفالى و انظرا عجباً أنى به الدهر فينا من عجائبه

البدر أصبح فوق الشمس منزلهو ما العلوّ عليها من مراتبه

أضحى يماثلها حسنا يشاركها كفوا و سار إليها فى مواكبه

و أشكال الفرق لولا و شى نممه بصدغه و اخضرار فوق شاربه

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ثلاث و سبعين: قاضى القضاء شمس الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ شرف الدين محمد بن عطاء بن حسن ابن جابر بن وهيب الأذرعى الحنفى، ولد سنه خمس و تسعين و خمسمائه، سمع الحديث و تفقه على مذهب أبى حنيفه، و ناب فى الحكم عن الشافعى

مده، ثم اشتغل بقضاء الحنفية أول ما ولى القضاء من المذاهب الأربعة، و لما وقعت الحوطة على أملاك الناس، أراد السلطان منه أن يحكم بها بمقتضى مذهبه، فغضب من ذلك وقال: هذه الأملاك بأيدي أربابها، و ما يحل لمسلم أن يتعرض لها، ثم نهض من المجلس و ذهب، فغضب السلطان من ذلك غضبا شديدا، ثم سكن غضبه، فكان يثنى عليه بعد ذلك و يمدحه و يقول: لا- تثبتوا كتابا الا- عنده، و كان ابن عطاء من العلماء الأخيار، كثير التواضع، قليل الرغبة فى الدنيا، روى عنه ابن جماعه و أجاز البرزالي، توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى، و دفن بالقرب من المعظميه بسفح قاسيون انتهى.

و لم يذكر له تدريسا بهذه المدرسه. ثم درس بها الصاحب محبى الدين بن النحاس، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه الزنجارية. ثم درّس بها العلامة ركن الدين السمرقندى. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه إحدى و سبعمائة: فى صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين السمرقندى عبيد الله بن محمد السمرقندى، مدرس الظاهريه، و ألقى فى بركتها، و أخذ ماله، ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهريه فشنق على حائطها انتهى. و قال ابن كثير فى إحدى و سبعمائة: و فى يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر شنق الشيخ على الحورانى بواب الظاهريه على بابها، و ذلك أنه اعترف بقتل الشيخ ركن الدين السمرقندى انتهى. و قال صلاح الدين الصفدى فى الوافى: عبيد الله بن محمد السمرقندى الامام العابد شيخ الحنفية ركن الدين البارشاه السمرقندى نزىل دمشق، مدرس الظاهريه ثم النوريه، و كان من كبار أئمة المذهب، مكبا على المطالمة و التعليم، له ورد فى اليوم و الليله مائه ركعه، و له حلقه بالجامع، أصبح يوما ملقى فى بركه الظاهريه، كأنه خنق بشىء من حطام الدنيا، و أخذ على الحورانى قيم دار الحديث بالظاهريه و ضرب فأقرّ بقتله، فشنق بذلك فى سنه إحدى و سبعمائة انتهى. ثم درس بها العلامة شمس الدين الحريرى، و هو كما قال الصلاح الصفدى: محمد بن عثمان بن أبى الحسين قاضى القضاء شيخ المذهب شمس الدين بن صفى الدين الأنصارى الحنفى بن الحريرى الدمشقى،

ولد في صفر سنة ثلاث و خمسين، و تفقه و برع و حفظ الهدايه و غيرها، و أفتى و درس و تميز، مع الوقار و السميت الحسن، و الأوراد و حسن الهدى، و الفتوه و الهيئه و انطلاق العبارة، سمع من أبي اليسر، و ابن عطاء، و الجمال بن الصيرفي، و القطب بن أبي عصرون و جماعه، و درس بأماكن، ثم ولى القضاء بدمشق مده. قال ابن كثير في سنة تسع و تسعين: و في يوم الأحد الحادى و العشرين من شعبان ولى قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفى الحريرى عوضا عن حسام الدين الرازى فقد فى المعركة فى ثانى شهر رمضان انتهى. ثم قال الصلاح الصفدى: و طلب إلى الديار المصريه و ولى بها القضاء، و كان صارما تولاهها بحق، حميد الأحكام، قليل المثل، متين الديانه، انتقدوا عليه أمورا من تعظيم نفسه، توفى بالقاهره سنة ثمان و عشرين و سبعمائه، و كانت جنازته مشهوده، و طلب القاضى برهان الدين ابن قاضى الحصن مكانه بإشارته. أخبرنى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أن المصريين لم يعدوا على القاضى شمس الدين بن الحريرى أنه ارتشى فى حكومته، و يقال إنه كان له قلم للعلامه و قلم للتوقيع، و له أشياء من مراعاة الاعراب فى لفظه حتى مع النساء فى بيته انتهى. و قال ابن كثير فى سنة عشر و سبعمائه: فى شهر ربيع الآخر درس القاضى شمس الدين بن أبى العز الحنفى بالظاهره عوضا عن شمس الدين بن الحريرى، و حضر عنده خاله الصدر على قاضى قضاء الحنفية و بقيه القضاء و الأعيان انتهى. و قال فى سنة اثنتين و عشرين و سبعمائه: و ممن توفى فيها من الأعيان القاضى شمس الدين بن أبى العز الحنفى أبو عبد الله محمد ابن الشيخ عز الدين أبى العز صالح بن أبى العز بن وهيب الأذرعى الحنفى أحد مشايخ الحنفية و أحد أعيانهم و فضلائهم فى فنون من العلوم متعددة، حكم نيابه نحو من عشرين سنة، و كان شديد الأحكام، محمود السيره، جيد الطريقه، كريم الأخلاق، كثير البرّ و الصله و الإحسان إلى أصحابه و غيرهم، و خطب بجامع الأفرم مده، و هو أول من خطب به، و درس بالمعظميه و اليعموريه و القليجيه و الظاهريه، و كان ناظر أوقافها، و أذن للناس فى الافتاء، و كان كبيرا معظما مهيبا، توفى رحمه الله تعالى بعد مرجعه

من الحج بأيام قلائل، يوم الخميس سلخ المحرم، و صلى عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم، و دفن عند المعظميه عند أقاربه، و كانت جنازته حافله، و شهد له الناس بالخير، و غبطوه بهذه الموته رحمه الله تعالى، و درس بعده فى الظاهريه نجم الدين القحفازى، و فى المعظميه و القليجيه و الخطابه بالأفرم ابنه علاء الدين. و باشر بعده نائبه الحكم القاضى عماد الدين الطرسوسى مدرّس القلعه انتهى. و قال الذهبى فى العبر: فى سنه اثنتين و عشرين المذكوره درس بالظاهريه القحفازى بعد موت ابن أبى العز الحنفى انتهى. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء سادس صفر درس الشيخ نجم الدين القحفازى بالظاهريه للحنفيه، و هو خطيب جامع دنكر، و حضر عنده القضاء و الأعيان، و درس فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا الْآيَةِ، و ذلك بعد وفاه القاضى شمس الدين بن العز الحنفى فى مرجعه من الحجاز. و باشر بعده نيابه القضاء عماد الدين الطرسوسى، و هو زوج ابنته، و كان ينوب عنه فى حال غيبته، فاستمر بعده، ثم ولى الحكم بعده مستنبيه فيها انتهى. و قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيل العبر فى سنه خمس و أربعين و سبعمائه: و مات بدمشق شيخ الأدب الامام ذو الفنون نجم الدين على بن داود بن يحيى بن كامل القرشى القحفازى الحنفى، خطيب جامع دنكر و مدرس الحنفيه بالظاهريه، سمع من البرهان بن الدرعى و غيره، ولد سنه ثمان و ستين و ولى الخطابه بعد القاضى عماد الدين بن العز انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و عشرين و سبعمائه: و مات بدمشق شيخ الظاهريه عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدى الحنفى فى شهر رمضان عن ثلاث و ثمانين سنه، و روى كثيرا عن ابن خليل و عن عيسى الخياط و الضياء صقر و غيره، و طلب الحديث، و حصل أصولا بمروياته، و خرج له ابن المهندس معجما قرأته عليه، و كان لا بأس به انتهى. و قال السيد فى سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: مات بالقاهره الشيخ قوام الدين لطف

اللّه الحنفى أحد الزهاد، و قد ولى مشيخه الظاهريه بدمشق أياما انتهى.

١١٥- المدرسه العذراويه

قد مرّ محلها و أنها على الحنفية و الشافعية و ترجمه واقفها. قال ابن شداد:

ذكر من علم بها من المدرسين - يعنى الحنفية - القاضى عزيز الدين السنجارى بقى بها مده فلما حضر الشيخ حميد الدين السمرقندى نزل عنها له و تولاهها مده، ثم أخذت من يده. و تولاهها قاضى القضاء صدر الدين سليمان الحنفى، و لم يزل بها إلى الدوله الناصريه الصلاحيه، و استتاب ولده شمس الدين محمد و توجه إلى الديار المصريه، فاستقل بها ولده حين أقام والده قاضى القضاء بالديار المصريه، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها السيد عماد الدين بن عدنان، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الجقمقيه. ثم درس بها القاضى جلال الدين الرازى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه انتهى.

١١٦- المدرسه العزيزيه

جوار المدرسه المعظميه بالصالحيه، و قال ابن شداد: المدرسه المعظميه و المدرسه العزيزيه مجاوره لها، أنشئت المعظميه بالصالحيه فى سنه إحدى و عشرين و ستمائه انتهى. قال ابن كثير فى سنه ثلاثين و ستمائه: و الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، و هو شقيق الملك المعظم، و كان صاحب بانياس و تلك الحصون التى هناك و هو الذى بنى الصبيبه، و كان عاقلا، قليل الكلام، مطيعا لأخيه المعظم، و دفن عنده، و كانت وفاته يوم الاثنين عاشر شهر رمضان ببستانه الناعمه من بيت لهما سامحه اللّه تعالى. و قال الذهبى فى العبر فى السنه المذكوره: الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل أخو الملك المعظم لأبويه، هو الذى بنى قلعه الصبيبه بين بانياس و تبين و هونين، اتفق موته بالناعمه، و هو بستان له ببيت لهما، فى عاشر رمضان انتهى. ثم قال ابن شداد:

أول من وليها القاضى صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود. ثم من بعده مجد الدين أخوه إلى أن توفى. ثم وليها بعده كمال الدين عبد اللطيف ابن القاضى عز الدين السنجارى، فظهر كتاب وقفها، فعلم أن مدرستها يكون مدرس المعظميه. ثم انتقلت من بعده إلى من انتقلت إليه المعظميه إلى الآن انتهى. ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفى المعروف بابن عزيز الواعظ. قال الأسدى فى تاريخه فى جمادى الآخره سنه تسع عشره و ثمانمائه:

كان فاضلا ذكيا يكتب خطا حسنا، و درّس بالمعظميه و العزيزيه بها و مشيخه اليونسيه، و كان قبل الفتنه يركب فى حمده، و يلبس ثيابا حسنه، ثم أنه بعد الفتنه افتقر و ساءت حاله، و كان حسن العشره، كريم النفس، توفى بقريه كتيبه وقف المدرسه العزيزيه، و قدم منها ميتا يوم الخميس سادسه، و استقر عوضه فى تدريس المعظميه و العزيزيه القاضيان بدر الدين الحسينى و شمس الدين بن الأذرعى انتهى.

١١٧- المدرسه العزيزيه البرانيه

فوق الوراقه، وقفها بالشرف الأعلى شمالى ميدان القصر خارج دمشق، قال القاضى الحلبي: مدرسه الأمير عز الدين استادار المعظمى المعروف بصاحب صرخد، منشئها الأمير عز الدين المذكور فى سنه ست و عشرين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و أربعين و ستمائه: و فيها توفى صاحب صرخد عز الدين أيبك، و نقل فى تابوت، فدفن بترتبه المشرفه على الميدان انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى السنه المذكوره:

واقف العزيزه الأمير عز الدين أيبك استادار المعظم، و كان من العقلاء الأجواد الأمجاد، استنابه الملك على صرخد، فظهرت منه نهضه و كفايه، واقف العزيتين البرانيه و الجوانييه، و لما أخذ منه الصالح أيوب صرخد عوضه عنها، و أقام بدمشق، ثم وشى به بأنه يكاتب الصالح إسماعيل، فاحتيط عليه و على أمواله و حواصله، فمرض و سقط إلى الأرض و قال: هذا آخر عبدى، ثم

لم يتكلم حتى مات، و دُفن بباب النصر بمصر، ثم نقل إلى تربته التي فوق الوراقه، و إنما أرخ السبط وفاته في سنه سبع و أربعين
فأله سبحانه و تعالى أعلم.

و قال ابن كثير في سنه أربع و خمسين و ستمائه: الأمير مظفر الدين إبراهيم ابن صاحب صرخد عز الدين ابيك استادار المعظم
واقف العزيتين الجوانيه و البرانيه على الحنفيه، و دُفن عند والده بالتربيه تحت القبه عند الوراقه انتهى. ثم قال القاضي الحلبي: أول
من ذكر بها المدرس شمس الدين ابن فلوس، و كان رجلا فاضلا إلى أن توفي. ثم من بعده رشيد الدين الغزنوي. ثم من بعده
تاج الدين العتايبي. ثم من بعده فخر الدين ابن الصلاح إلى أن توفي. ثم درّس بعده شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي. ثم
من بعده ولده عز الدين إلى أن توفي.

و كان ينوب عنه فيها كمال الدين علي بن عبد الحق. ثم تولاهما بعده الشيخ برهان الدين محمد بن علي بن سفيان الترمذي، إلى
أن انتقل إلى قضاء الحصن بعد أخذه من الفرنج المخدولين. ثم تولى بعده عز الدين إسحاق المعروف بالعباس، و هو مستمر بها
إلى الآن انتهى، و قد مرت ترجمه السبط في المدرسه البدرية.

و أما ولده، فقال الصفدي: عبد العزيز بن يوسف عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي رحمهما الله تعالى. كان قد
درّس مكان أبيه بعده بالمدرسه العزیه التي فوق الميدان الكبير، و دُفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنه ستين
و ستمائه انتهى. ثم درس بها الشيخ جلال الدين الخجندی، و قد مرت ترجمته في المدرسه الخاتونيه البرانيه. ثم درس بها الشيخ
شرف الدين نعمان، و قد مرت ترجمته في المدرسه الجوهريه.

و قال تقي الدين بن قاضي شهبه في محرم سنه اثنتين و عشرين و ثمانمائه من ذيله لتاريخ شيخه: و في يوم الأربعاء خامسه درس
قوام الدين الرومي الحنفي بالمدرسه العزیه البرانيه، و حضر عنده قاضي القضاء الشافعي يعنى نجم الدين بن حجي و غيره، و
كان هذا الرجل بمصر و ولي قضاء العسكر، ثم غضب عليه السلطان و أخرجه إلى القدس، فأقام نحو سنه على ما بلغني، ثم قدم
دمشق

و هو متزوج بنت المقرئ شمس الدين بن الجزرى، فسعى و أخذ تصدير ابن الجزرى بالجامع، و جلس يشتغل، و له يد فى العلوم العقلية و تودد إلى النائب، ثم أعطى نصف تدريس هذه المدرسه عن ابن القطب و ابن الخشاب، و كان ذاك تلقاها عن أبيه، و هذا عن أخيه، و لم يحضر بها أحد من الأربعة، فأعطيت لهذا بحكم عدم أهليه المذكورين، و بلغنى أيضا أنه أعطى الفرخشاهيه و غيرها من الجهات التى بيد ابن الخشاب، بحكم أنه أخذ وقف المدرسه العزیه الجوانيه فى المده الماضيه، و طلب منه العماره فى العام الماضى فعجز و سجن بالقلعه مده، و أخرجت جهاته. و درس فى النصف الآخر شمس الدين بن الجزرى، و كان هذا النصف قد تلقاه فى سنه عشرين شخص لا أهليه له عن شرف الدين نعمان، و لم يباشر، ثم نزل عنه فى هذا الوقت لهذا الرجل انتهى.

ثم قال فيه أيضا فى شوال سنه سبع و عشرين: و فى يوم الاثنين سابعه سافر إلى مصر الشيخ المعمر المقرئ شمس الدين ابن الجزرى و معه الشيخ قوام الدين ابن قاسم العلائى الحنفى، كان قد قدم من سنين من مصر، و جلس للاشتغال بالجامع الأموى، و درّس بالعزیه البرانيه، و ولى خدمه الجيش و غير ذلك، فنزل عن جهاته و توجه إلى مصر انتهى. و قال فى شعبان سنه سبع و عشرين المذكوره: و ممن توفى فيه الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين المبارك الحموى الأصل الحنفى المعروف بابن الجزرى بلغنى أنه قرأ على الشيخ شرف الدين بن منصور و غيره من أسيخ الحنفيه بدمشق، و أقام بحماه مده طويله، ثم سكن بعد الفتنه بمصر، و تاب بها القضاء الحنفى، ثم قدم دمشق من سنين، و استنزل عن تصدير الجامع الأموى و جلس للاشتغال، و حصل له نصف تدريس العزیه البرانيه، و كان مشاركا فى فنون و يده فى الفقه ضعيفه، و كان ضعيف البنيه كثير الأمراض، توفى بمنزله بالعزیه البرانيه يوم الأربعاء خامس عشر الشهر، و صلى عليه بجامع يلبغا، و دفن بالمقبره التى سبيلها السلطان الملك الأشرف غربى خانقاه عمر شاه، و أظنه جاوز السبعين، و كان قد اتقى، و كان يتهم بمال فلم

يظهر طائل على ما بلغنى، و كان أخوه زين الدين قاضى حماه الشافعى، و كان قد قدم إليه فى ضعفه، فنزل عن التصدير و أمضى النزول، ثم خرج عنه لغيبته بحماه، يعنى سمي فيه قوام الدين قاسم العلانى عند النائب، و لهذين الأخوين أخ ثالث يقال له علاء الدين هو الأوسط، بلغنى أنه فاضل يستحضر فى الروضه كثيرا، و يفتى بحماه انتهى. ثم قال فيه أيضا فى شعبان سنة ثمان و عشرين و ثمانمائه: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الفصيح الحنفى، كان قبل الفتنه يشهد بالمدرسه النوريه عند القاضى الحنفى، ثم توجه إلى مصر و دخل فى الأكابر، و كان له وجاهه عند القاضى صدر الدين بن الآدمى، و كان بينهما قرابه، و عند القاضى ناصر الدين بن الفصيح البارزى، و حصل له بسبب ذلك وظائف، منها خدامه الخانقاه البيروسيه، و نصف خدمه الخانقاه السمساطيه، و نصف تدريس بالعزيمه البرانيه، و عمل نقابه قاضى القضاة شهاب الدين ابن حجى، و كان عنده عقل و سياسه، توفى بالقاهره و قد قارب السبعين أو جاوزها، و استقر عوضه فى جهاته ولده، و وصل الخبر بوفاته إلى دمشق فى يوم الأحد رابع عشره انتهى، و قد مرّ فى الجوهريه أنه ولى نصف تدريس العزيمه هذه عنه ابن عوض، و ولى مشيخه الحديث بهذه المدرسه جماعه منهم ابن صابر. قال الذهبى فى العبر فى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه: و أبو طالب بن صابر الدمشقى محمد بن أبى المعالى عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر السلمى الصوفى، روى عن أبيه و جماعه، و صار شيخ الحديث بالعزيمه. قال ابن النجار: لم أر إنسانا كاملا غيره، زاهدا عابدا ورعا كثير الصلاه و الصوم، توفى فى سابع المحرم انتهى. و منهم ابن المظفر. قال السيد الحسينى فى ذيل العبر فى سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: و مات الحافظ المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسى سبط الزين خالد، ولد سنه خمس و سبعين فى شهر رمضان، و سمع من زينب بنت مكى و ابن الواسطى و خلق و رحل و قرأ و كتب و عنى بهذا الشأن، و ولى مشيخه العزيمه

و غيرها، توفى فى شهر ربيع الأول بدمشق، و كان من أئمه هذا الشأن انتهى.

١١٨- المدرسه العزیه الجوانیه

قال ابن شداد: بالكشك تعرف هذه المدرسه بدار ابن منقذ منشئها الأمير أيبك المعظمى استدار الملك المعظم انتهى. و قد مرت ترجمته فى المدرسه قبلها.

و قال ابن كثير فى سنه أربع و خمسين و ستمائه فى ترجمه مدرستها شمس الدين سبط ابن الجوزى، و درس بالعزیه البرانيه التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمى استدار الملك المعظم، و هو واقف العزیه الجوانیه التى بالكشك أيضا، و كانت قديما تعرف بدور ابن منقذ انتهى. ثم قال ابن شداد: ذكر من درس بها القاضى مجد الدين قاضى الطور إلى أن توفى. ثم ذكر من بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب الحوراني إلى أن توفى. و بعده شرف الدين داود. ثم من بعده شمس الدين بن الجوزى الواعظ المشهور. ثم تولاها بعده ولده عز الدين عبد العزيز إلى أن توفى. و وليها بعده عماد الدين داود البصرى، و هو بها الى الآن انتهى. و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ثمانين و ستمائه:

القاضى عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشى البصرى الحنفى، مدرس العزیه بالكشك، و ناب فى الحكم عن مجد الدين بن العديم، و سماع الحديث، و توفى فى ليله النصف من شعبان، و هو والد الشيخ نجم الدين القحفازى شيخ الحنفية و خطيب جامع دنكز انتهى. و قال الصفدى: داود بن يحيى القاضى عماد الدين القرشى الحنفى البصرى والد الشيخ نجم الدين القحفازى ولى تدريس العزیه بالكشك، و ناب فى القضاء، و روى الحديث عن أبى القاسم بن صصرى فيما قيل، و عن أبى إسحاق الصيرفينى، و عبد الرحمن الصولى، و ناب عن القاضى مجد الدين بن العديم، و كان إماما محققا، ولد سنه ثمان و تسعين و توفى سنه أربع و ثمانين و ستمائه انتهى.

فأئده: قال الذهبى فى عبره فيمن مات فى سنه إحدى و ثمانين و ستمائه:

و البرهان أحمد بن الدرعى أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن يحيى القرشى الدمشقى الحنفى إمام مدرسه الكشك، روى عن الكندى، و أبى الفتوح البكرى، و أجاز له أبو جعفر الصيدلانى و طائفه، و روى المعجم الكبير للطبرانى، توفى فى صفر. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره:

و ممن توفى فيها من الأعيان الشيخ الصالح بقيه السلف برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ صفى الدين أبى الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى ابن الرضى الحنفى إمام العزیه بالكشك، سمع الكثير من جماعه، منهم الكندى، و ابن الحرستانى، و لكن لم يظهر سماعه منهما إلا بعد وفاته، و قد أجاز له أبو جعفر الصيدلانى، و عفيفه الفارقانيه، و ابن المنازى، و كان رجلا صالحا محبا لإسماع الحديث، كثير البرّ بالطلبه، و قد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزى معجم الطبرانى الكبير، و سمع منه بقرائه الحافظ البرزالى و جماعه كثيرون، و كان مولده فى سنه تسع و تسعين، و توفى فى يوم الأحد سابع صفر، و هو اليوم الذى قدم فيه إلى دمشق الحجاج من الحجاز، و كان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق رحمه الله تعالى.

١١٩- المدرسه العزیه الحنفیه

قال عز الدين الحلبي: بجامع دمشق، واقفها عز الدين أبيك المعظمى استدار الملك المعظم، و شرط وقفها أنه بنى مدرسه بالقدس الشريف على أنه متى كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور، و إن تعطل، أى تعطل القدس، كان على مدرسته بالجامع الأموى المعمور جوار مشهد على انتهى. و هو الذى أنشأ المدرستين قبل هذه، و قد مرت ترجمته فى أولاهما. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها حين تعطل القدس القاضى مجد الدين قاضى الطور، و كان رجلا فاضلا يلبس الطرحه و يذكر بها الدرس. ثم ذكر بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب بن الحورانى و بقى مده. و ذكر بعده

رضى الدين عمر بن الموصلى الى حين دار القدس الشريف. ثم ذكر بعده شمس الدين بن الجوزى، إلى حين دار القدس الشريف، فعاد وقف المدرسه العزیه كما تقدم بالقدس الشريف على حكم شرط الواقف.

١٢٠- المدرسه العلميه

شرقى جبل الصالحيه و غربى الميطوريه. قال عز الدين الحلبي: بانها الأمير علم الدين سنجر المعظمى فى شهور سنه ثمان و عشرين و ستمائه انتهى. و لم يذكره الصفدى فى تاريخه فانه قال: علم الدين سنجر الحصنى و علم الدين سنجر التركستانى، و علم الدين سنجر الصالحى، و علم الدين سنجر الحلبي، و علم الدين سنجر العبدى، و علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى، و علم الدين سنجر الإمام الأمير العالم المحدث التركى الدوادارى، و علم الدين سنجر الجاولى و علم الدين سنجر الحمصى و لم يذكر المعظمى. قال عز الدين- ذكر من درس بها-: أول من درس بها صدر الدين على المعروف بأبى الدلالات العباسى إلى أن توفى و ناب عنه بها تاج الدين النخيلى نيابه عن ولده نجم الدين حمزه إلى أن توفى الولد. و تولاهما بعده تقى الدين التركمانى. ثم تولاهما بعده شرف الدين الراسعنى. ثم وليها بعده كمال الدين على بن عبد الحق، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. و ممن درس بها قاضى القضاء شمس الدين محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعى، ميلاده سنه أربع و أربعين و ستمائه بأذرعاع، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد البصروى، و أخذ علم النحو عن بدر الدين بن مالك، و لما قدم من أذرعاع كان دون العشرين بقليل، فقرأ القرآن الكريم بالجامع الأموى على الشيخ يحيى بن المنبجى فى مده يسيره فيما قيل دون سته أشهر، ثم اشتغل بالفقه و توجه إلى حلب، و درس بالحلاويه و أفتى، ثم انتقل إلى دمشق و درس بالعلميه و غيرها، و فى سنه خمس و سبعمائه ولى القضاء بدمشق، و كانت ولايته

سنه كامله، و توفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رجب سنه اثنتى عشره و سبعمائه بالقاهره، و قد مرت له ترجمه مختصره من كلام ابن كثير فى المدرسه الشبليه البرانيه، و اتفق له فى توليته للقضاء اتفاق غريب. قال ابن كثير فى سنه خمس و سبعمائه: و فى يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصل البريد من مصر بتوليه القضاء لشمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعى قضاء الحنفية عوضا عن ابن الحريرى. و قال فى سنه ست و سبعمائه: و فى يوم الإحدى و العشرين من شهر ربيع الآخر قدم البريد من القاهره و معه تجديد توقيع للقاضى شمس الدين الأذرعى الحنفى، فظن الناس أنه بولايه القضاء لابن الحريرى، فذهبوا إليه ليهنوه مع البريدى إلى الظاهريه، و اجتمع الناس لقراءه التقليد على العاده، فشرع الشيخ علم الدين البرزالى فى قراءته، فلما وصل إلى الاسم تبين أنه ليس له و أنه للأذرعى، فبطل القارئ، و قام الناس مع البريدى إلى الأذرعى، و حصلت كسرته و خمدته على الحريرى و الحاضرین انتهى. و قال الحافظ الحسينى: و الحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الوانى الحنفى مدرس العلميه، توفي فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه، و ذكره فى ذيل العبر فى هذه السنه انتهى.

١٢١- المدرسه الفتحية

قال ابن شداد: هى برحيه خالد، منشئها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماه، و لها أوقاف بالديار المصريه فى سنه ست و عشرين و ستمائه انتهى. و أنشأ مدرسه أخرى على الشافعيه كما مر فى مدارسهم. و قال الصفدى فى ترجمه خالد بن أسد بن أبى العيش: و ذكر أبو الحسين الرازى أن الدار و الحمام المعروفين بخالد فى رحبه خالد بن أسد.

قال ابن عساكر: يشبه أن يكون ذلك نسبه إلى خالد بن عبد الله بن خالد ابن أسد، أنه كان بدمشق مع عبد الملك، و هو من أهل دمشق. ثم قال

الصلاح فى ترجمه خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد أبى الهيثم البجلي القسرى أمير مکه المشرفه للوليد و سليمان أمير العراقين: قال الحافظ ابن عساكر: و داره بدمشق هى الدار الكبيره التى فى مربعه القز بقرب القدم بدار الشريف المزيدي، و إليه ينسب الحمام الذى مقابل قنطره سنان باب توما، و هو الذى قتل جعد بن درهم، و كان جوادا سخيا ممدحا فصيحاً، الا أنه كان رجل سوء، كان يقع فى على رضى الله تعالى عنه، و يذم بثر زمزم، و كان نحواً من الحجاج، مات فى المحرم سنه ست و عشرين و مائه، بعد أن عصرت قدماءه ثم ساقاه حتى انقصفنا ثم صلبه فمات حينئذ. ثم قال ابن شداد:

أول من درس بها الشيخ بهاء الدين عباس إلى أن توفى، ثم تولى من بعده الصدر الشريف العباسى و ما زال بها إلى أن توفى، ثم وليها القاضى نظام الدين ابن الشيخ جمال الدين الحصري فى الدوله الناصريه و ما زال بها إلى سنه تسع و ستين و ستمائه، ثم وليها الزين عبد الرحمن ابن الشيخ نصر و هو مستمر بها إلى الآن انتهى و الله تعالى أعلم.

١٢٢- المدرسه الفرخشاهيه

قال عز الدين الحلبي: تعرف بعز الدين فرخشاه، واقفتها حظ الخير خاتون ابنه ابراهيم بن عبد الله والده عز الدين فرخشاه، و هى زوجه شاهنشاه بن أيوب أخى صلاح الدين و ذلك فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فيمن مات فى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه:

و فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى عز الدين صاحب بعلبك و ابو صاحبها الملك الأمجد و نائب دمشق لعمه صلاح الدين، كان ذا معروف و برّ و تواضع و أدب، و كان للتاج الكندى به اختصاص، توفى بدمشق و دفن بقبته التى بمدرسته على الشرف الشمالى فى جمادى الأولى، و هو أخو صاحب حماه تقى الدين انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى السنه المذكوره: و فيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك، و دفن بمدرسته

التي على الشرف الأعلى، و تملك بعلبك ابنه الأمجد انتهى. و قال ابن كثير في السنه المذكوره في تاريخه: فصل في وفاه المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك و نائب دمشق لعنه الملك صلاح الدين، و هو والد الملك الأمجد بهرام شاه صاحب بعلبك أيضا بعد أبيه المذكور، و إليه تنسب المدرسه الفرخشاهيه بالشرف الشمالي والى جانبها التربه الأمجديه لولده، و هما وقف على الحنفية و الشافعية، و قد كان فرخشاه شهما شجاعا بطلا عاقلا ذكيا فاضلا: كريما ممدحا، امتدحته الشعراء لفضله وجوده و احسانه، و كان من أكابر أصحاب الشيخ تاج الدين أبي اليمن الكندي، عرفه من مجلس القاضي الفاضل إلى أن قال: و من محاسن المنصور عز الدين فرخشاه صحبتته لتاج الدين الكندي، و له في الكندي مدائح، و قد أورد الشيخ شهاب الدين ذلك مستقصى في الروضتين، و من ذلك أنه دخل يوما إلى الحمام فرأى رجلا- كان يعرفه من أصحاب الأموال و قد نزل به الحال حتى أنه تستر ببعض ثيابه حتى لا يبدو جسده، فرق له و أمر غلامه أن ينقل بقعجه و سمطا إلى موضع الرجل، و أحضر ألف دينار و بغله و توقيعا له في كل شهر بعشرين ألف درهم، فدخل الرجل الحمام من أفقر الناس و خرج منه و هو من أغنى الناس، و ذلك منه لوجه الله على الأجواد و الأكياس. ثم قال عز الدين المذكور: و لم اتحقق ممن درس بها سوى عماد الدين ابن الفخر غازي إلى أن توفي، ثم من بعده أوحدهم محمد بن الكعكي و قد تقدم ذكره في مسجد التاشي. ثم من بعده تاج الدين موسى بن عبد العزيز سوار، ثم من بعده القاضي عز الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي الكرم الحنفي، و قد تقدم ذكره.

ثم من بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف في حال حياه والده، ثم نزل عنها لأخيه عماد الدين عبد الرحيم، و بقي بها مستمرا إلى أن توفي في سنه تسع و ستين و ستمائه، ثم وليها من بعده القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري أخو المتوفى، و هو مستمر بها إلى حين هذا التاريخ انتهى، يعنى سنه أربع و سبعين و ستمائه، ثم درس بها في سنه احدى و ثمانين الشيخ شمس الدين بن

الصفى الحريرى كما قال ابن كثير فى تاريخه، و هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب الأنصارى المعروف بابن الحريرى حافظ الهدايه.

قال قاضى القضاة نجم الدين الطرسوسى فى شرح منظومته: ميلاده بدمشق فى عشر صفر سنة ثلاث و خمسين و ستمائه، و قرأ الفقه على الشيخ عماد الدين ابن الشماع، و على الشيخ رشيد الدين بن البصروى، و تفقه عليه والدى و عمى قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق و أخوه الشيخ شهاب الدين و الشيخ شمس الدين بن هاشم و شيخنا الشيخ نجم الدين و جماعه، و شرح الهدايه، و علق فوائد فقهيه، و ولى تدريس المدرسه الخاتونيه البرانيه فى سنة ثمان و تسعين و ستمائه، و ولى القضاء بدمشق فى يوم الاثنين ثانى شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ستمائه، و استتاب جدى لأمى أفضى القضاة شمس الدين بن العز، و ذكر الدرس بالمدرسه الخاتونيه، و درس بالفرخشاهيه أيضا قديما فى سنة احدى و ثمانين و ستمائه، و فى سنة سبعمائه درس بالظاهريه بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين الملطى، و فى ثانى عشر ذى القعدة سنة سبعمائه عزله قاضى القضاة جلال الدين، و كانت هذه العزله غير صحيحه، فإنها لم تكن من السلطان، و انما كانت من الوزير و النائب، و لهذا أحكام جلال الدين فيها لا تنفذ، ثم فى يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخره سنة إحدى و سبعمائه أعيد إلى القضاء بتقليد السلطان، فصارت المده التى لا تنفذ فيها أحكام جلال الدين ستة أشهر و ثمانيه عشر يوما، و درس بالمدرسه المرشديه و الصادريه، و ولى بعد مدارس العز فى ثامن شهر ربيع الأول سنة عشر و سبع مائه، و وصل البريد بطلبه إلى القاهره حاكما و توجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور. و بلغنى ممن أثق به أنه امتنع عن ركوب البريد و ركب بغلته، و توفى بمصر على القضاء فى يوم السبت خامس جمادى الآخره سنة ثمان و عشرين و سبعمائه انتهى كلام الطرسوسى. و قد مرت ترجمته لشمس الدين هذا مختصره فى المدرسه الظاهريه.

تنبیه: ما قدمناه من كلام ابن كثير صريح في أن هذه المدرسه مشتركه بين الفريقين. و في كلام الأسدی ما يخالفه، فانه قال عقيب ما تقدم: و دفن بترتبه بالشرف الأعلى التي إلى جانب مدرسته و هي على الحنفيه، و ولي بعده ابنه الأمجد، و من شعر فرخشاہ قوله:

إذا شئت أن تعطى الأمور حقوقها و توقع حكم العدل أحسن موقعه

فلا تضع المعروف في غير أهله فظلمك و ضع الشيء في غير موضعه

١٢٣- المدرسه القجماسيه

داخل باب النصر و باب السعاده، أنشأها نائب الشام قجماس الاسحاقى الشركسى، كفل دمشق سبع سنين و ثمانيه شهور، و رتب فيها أربعين مقرئاً بعد العصر، كل يوم يقرأ كل منهم جزءاً من الربعه، و شيخاً و مجاورين و شيخاً لهم، و أوقافاً داره، و في يوم الأربعاء و هو حادى عشرين ايلول كان يوم عيد الفطر من سنه اثنتين و تسعين و ثمانمائه، و شاع عند الناس أنه على خطر، و كان ممرضاً بيت ابن دلأمه بالصالحيه، و أتى به ليله الاثنتين قبل العيد بيومين في محفه إلى إصطبل دار السعاده و عيد به، و دفن بالتربه التي أنشأها بالمدرسه المذكوره عند بيته، و أول من ولي مشيخه هذه المدرسه العلامه شمس الدين أبو تراب محمد بن رمضان الامامى الدمشقى الحنفى الصوفى انتهى.

١٢٤- المدرسه القصاعيه

بحاره القصاعين أنشأتها خطبلسى خاتون بنت ككجا في سنه ثلاث و تسعين و خمسمائه. قال عز الدين: و الذى رأيتہ مكتوباً بنقر في صخره فوق بابها أن اسمها فاطمه بنت الأمير كوكجا، و كذا هو في كتاب وقفها كما أخبرنى عاملها القاضى بهاء الدين الحجينى، و شرط الواقف فيها إذا تعذر الحضور بالمدرسه يخبر بالجامع بالرواق الشمالى، و أن شرط المدرس بها أن يكون أعلم الحنفيه بالأصلين، ثم قال عز الدين: ذكر من علم ممن درس بها شهاب الدين على الكاسى، ثم وليها

شرف الدين بن سوار إلى أن سافر إلى بغداد. ووليها بعده رضى الدين الموصلى، وبقى بها مده، ثم توجه إلى الديار المصرية. ووليها بعده القاضى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع النخيلي إلى أن مات فجأه فى مساطب الحمام بعد خروجه سنة سبع و ستين و ستمائه يعنى و دفن بقاسيون. و وليها بعده بدر الدين الفويره، و هو مستمرّ بها إلى سنة أربع و سبعين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى مختصره فىمن مات سنة خمس و سبعين و ستمائه: و ابن الفويره بدر الدين محمد ابن عبد الرحمن بن محمد السلمى الدمشقى الحنفى أحد الأكابر الموصوفين، درّس و افتى و برع فى الفقه و الأصول و العربيه و نظم الشعر الرقيق الرابع، و توفى فى الحادى و العشرين من جمادى الأولى قبل الكهولة انتهى. و قال تلميذه ابن كثير فى تاريخه فى هذه السنه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويره السلمى الحنفى، اشتغل على الصدر سليمان و ابن عطاء، و فى النحو على ابن مالك، و حصل و برع و نظم و نثر، و درس فى القصاعين و الشبليه، و طلب لنيابه القضاء و امتنع، و كتب الكتابه المنسوبه، و قد رآه بعض أصحابه فى المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لى من شافع عنده غير اعتقادى أنه واحد

و توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى، و دفن بظاهر دمشق انتهى. ثم وليها بعده عماد الدين بن الشماع، قال الصفدى فى المحمدين: محمد بن عبد الكريم ابن عثمان عماد الدين أبو عبد الله الماردىنى الحنفى المعروف بابن الشماع، كان من فقهاء الحنفيه، درّس بمدرسه القصاعين بدمشق و غيرها، و كان عنده فطنه و تيقظ، و بيته مشهور بماردين بالحشمه و الرياسه، توفى رحمه الله تعالى فى سنه ست و سبعين و ستمائه، و هو فيما يقارب الخمسين انتهى. ثم وليها بعده الحسام الرازى، قال العلامه نجم الدين الطرسوسى فى شرح منظومته: و ممن درس بها قاضى القضاة جلال الدين أحمد ابن قاضى القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى، ميلاده سنه إحدى و خمسين و ستمائه، ولى القضاء بخرت یرت و عمره سبع عشره سنه، و ناب عن والده فى الحكم فى

سنة ست و تسعين بتقديم التاء، و فى سنة سبع بتقديم السين و تسعين بتقديم التاء ولى القضاء استقلالاً عن والده لما انتقل والده إلى القاهرة، و درس بالخاتونيه العصميه، و درس أيضا بالزنجاريه، و العذراويه، و المقدميه، توفى يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس و أربعين و سبعمائه انتهى، و قد مرت ترجمه والده الحسام ثم ترجمته من كلام غير ابن الطرسوسى فى الخاتونيه الجوانيه. و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائه: و ممن توفى فيها الشيخ العالم شرف الدين يعقوب بن التبانى الحنفى المصرى، تفقه على والده و غيره، و درّس بعدّه أماكن، و أفتى، و ولى ولايات عديده، و كان فى آخر عمره من أعيان الحنفيه بالديار المصريه، و قد قدم علينا دمشق فى شهر رجب سنة اثنتى عشره هاربا من الملك الناصر اتهمه بمكاتبه الأمير شيخ لمكان أخيه، ثم ولاه النائب شيخ مشيخه الشيوخ فى شوال سنة اثنتى عشره عوضا عن القاضى شهاب الدين الباعونى، و درس بالمقصوره بالجامع الأموى عن الخاتونيه بالقصاعين لخرابها، و كانت بيد القاضيين صدر الدين بن الآدمى و شهاب الدين ابن العز، ثم أنه عاد إلى مصر و استمر بها على جهاته و غيرها، محروق الميل فى غالب أوقاته لا يزال مسبقا، و كان فاضلا فى عده علوم، من أعيان علماء بلده، بلغنى وفاته بمصر فى هذا الشهر، و الظاهر أنه فى أواخر الشهر الماضى، و هو فى عشر السبعين ظنا، و أخوه القاضى شمس الدين، توفى فى شهر رمضان سنة ثمان عشره انتهى. ثم درس بها قاضى القضاء عماد الدين بن العز الصالحى الشهير بابن الكشك. ثم أولاده من بعده. ثم قاضى القضاء شمس الدين محمد بن عمر بن على الصفدى الحنفى. ثم قاضى القضاء حسام الدين محمد ابن قاضى القضاء زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب الحنفى. ثم قاضى القضاء حميد الدين محمد ابن قاضى بغداد النعمانى. ثم أعيد إليها قاضى القضاء حسام الدين، و اشتغل بها إلى الآن، توفى فى ثانى عشر شهر رمضان سنة أربع و سبعين و ثمانمائه، فاستقر بها ولده جلال الدين محمد إلى أن توفى فى رابع شهر رجب سنة إحدى و ثمانين، فاستقر بها مفتى الحنفيه شرف الدين قاسم بن محمد بن معروف الرومى

ثم الدمشقى الحنفى إلى أن توفى فى رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين.

ثم استقر بها قاضى القضاء محب الدين بن علاء الدين على بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقى الشهير بابن القصيف فى سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين. ودرّس بها فى هذه السنة و أعاد بهذه المدرسة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الفقيه مجير الدين محمد ابن الصدر نجم الدين محمد بن فخر الدين مفضل بن محمد بن سعد بن الوزان الحنفى، كان فقيها، و حفظ الهدايه فى الفقه، و حفظ عده كتب، و كان مجانباً للناس، قليل الخلطه. قال الحافظ البرزالى:

و باشر الاعاده بمدرسه القضاة، سمع من ابن البخارى، و زينب بنت مكى، و لم يرو شيئا، توفى يوم السبت سادس عشر صفر. فائده: قال الأسدى فى تاريخه فى سنة ست و تسعين و خمسمائه: عسكر بن خليفه بن خياط الفقيه أبو الجيوش الحموى الحنفى، حدث عن نصر الله المصيصى، و هبه الله بن طاووس، و كان من خيار الحنفية بدمشق، روى عنه الشهاب القوصى فقال: شيخ الاسلام بدر الدين، كان مبرزاً فى جميع الفنون، قرأت عليه بمدرسه القضاة، توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الأولى انتهى.

١٢٥- المدرسة القاهريه بالصالحيه

على حافه يزيد لصيق دار الحديث القلانسيه المشهوره الآن بالخانقاه يفصل بينهما الطريق و غربى المدرسه العمريه.

١٢٦- المدرسة القليجيه

قال ابن شداد: الموصى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليج النورى إلى قاضى القضاء صدر الدين بن سنى الدوله الشافعى، و عمّرها بعد وفاه الموصى فى سنة خمس و أربعين و ستمائه انتهى. و قال الشيخ تقي الدين الأسدى: و بها قبر الواقف انتهى. و قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه فى سنة ثلاث و أربعين و ستمائه:

و فيها وفاه واقف القليجيه الحنفيه، و هو الأمير سيف الدين بن قليج، و دفن

بترتبه التي بمدرسته المذكوره التي كانت سكنه بدار الفلوس انتهى. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنه خمس و ثلاثين و سبعمائه: في شهر رجب منها كانت وفاه زوجه نائب الشام دنكر، و عمل عزاؤها بالمدرسه القليجيه الحنفيه جوار الدار التي دفنت فيها انتهى. و أظنها التي قبلي الخضراء قبلي الجامع الأموي شمالي الصدرية، و غربي ترته قاضي القضاء الجمال المصري، و رأيت على عتبه شباك بها و أظنها التربه. قال الأمير المرابط السيد الشهيد الأسفهلار سيف الدين أبو الحسن على بن قليج بن عبد الله رحمه الله تعالى، و أوصى أن تكتب هذه الأبيات على ترته بعد وفاته رحمه الله تعالى و رحم أموات المسلمين:

هذه دارنا التي نحن فيهدار حقّ و ما سواها يزول

فاعتمر ما استطعت دارا إليها عن قليل يفضى بك التحويل

و اعتمد صالحا يؤانسك فيهماثلما يؤنس الخليل الخليل

انتهى. و أحسن من هذه الأبيات ما كتبه سعدون المجنون على جدار قبر في مقبره حرب هذه الأبيات و هي:

يا طالب الدنيا إلى نفسه إن لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا لخطابها تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل و قد وطنت في موضع آخر منه البديل

أنى لمغتر و إن البلى يعمل في النفس قليلا قليل

تزود إلى الموت زادا فقدنادى مناديه: الرحيل الرحيل

ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس شمس الدين على ابن قاضي العسكر إلى أن توفي و بقيت على أولاده. و ناب عنهم فخر الدين إبراهيم بن خليفه البصروي، ثم اشتغل بها إلى أن انتقل إلى التدريس. و تولاها بعده تقي الدين أحمد ابن قاضي القضاء صدر الدين سليمان الحنفي، ثم أخذت منه و وليها بهاء الدين أيوب بن النحاس، و هو بها إلى الآن انتهى. و قال الذهبي في العبر في سنه تسع و تسعين و ستمائه: و أيوب ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبه الله الشيخ بهاء

الدين أبو صابر الأسدي الحلبي الحنفى الشهير بابن النحاس، مدرس القليجيه و شيخ الحديث بها، روى لنا عن ابن روزبه، و عن مكرم، و ابن الخازن، و الكاشغرى، و ابن خليل، توفى فى شوال عن اثنين و ثمانين سنه انتهى. ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن العز، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الظاهريه الجوانيه.

ثم درس بها بعده ابنه علاء الدين. و قال الدمشقى - أى السيد شمس الدين الحسينى - فى ذيل العبر فى سنه تسع و أربعين و سبعمائه: و شيخ الشيوخ علاء الدين على بن محمود بن حميد القونوى ثم الدمشقى الحنفى مدرس القليجيه انتهى. ثم قال فى سنه اثنتين و خمسين و سبعمائه: و مات شيخنا المعمر الثقه داود أبو سليمان بن إبراهيم بن داود العطار الدمشقى الشافعى، ولد فى شوال سنه خمس و سبعين و تفقه و جود الخط، و حدث عن الشيخ شمس الدين و ابن أبى الخير، و ابن علان و طائفه، و أجاز له شيخ الاسلام محبى الدين النواوى، و ابن عبد الدائم، و ابن أبى اليسر و آخرون رحمهم الله تعالى فى جمادى الآخره من السنه المذكوره انتهى.

١٢٧- المدرسه القيمازيه

قال عز الدين: داخل بابى النصر و الفرج، منشئها صارم الدين قايماز النجمى انتهى. قال أبو شامه فى الروضتين فى سنه ست و تسعين و خمسمائه: فصل فى وفاه جماعه من الأعيان فى هذه السنه، قال العماد: و فيها ثالث عشر جمادى الأولى توفى فى داره بدمشق الأمير صارم الدين قايماز النجمى، و كان يتولى أسباب صلاح الدين رحمه الله تعالى فى مخيمه و بيوته، و يعمل عمل أستاذ الدار، و إذا فتح بلدا سلمه إليه و استأمنه عليه، فيكون أول من افتضّ عذرتيه، و شام ديمته، و حصل له من بلد آمد عند فتحها، و من ديار مصر عند فتح عاضدها أموال عظيمه، و تصدّق فى يوم واحد بسبعه آلاف دينار مصريه عينا، و أظهر أنه قضى من حقوق الله فى ذمته دينا، و هو بالعرف معروف، و بالخير موصوف، يجب

اقتناء المفاخر، ببناء الربط و القناطر، و من جملتها رباط خسفين، و رباط نوى، و له مدرسه مجاوره داره، و لقد كفى الله دمشق الحصر نهض وراء العادل إلى مصر، فرده إلى دمشق ليلزم خدمه المعظم ولده، و أن يكون من أقوى عدده و أوفى عدده، و كان فى خلقه رغاده، و كانت حصافته مستعاده. قال: و لما دفن نبشت أمواله و فتشت رحاله، و حضر أمناء القاضى و ضمناء الوالى، و أخرجوا خبايا الزوايا، و سموط النقود و خطوط النساياء، و غيروا رسوم المنزل و معالمه، و استنبطوا دنائيره و دراهمه، و حفروا أماكن فى الدار و برکه الحمام فى الجوار، فحملوا أوقارا من النصارى، و ظهروا على الكنوز المخفيه، و الدفائن الألفيه، فقبل زادت على مائه ألف دينار، و هو قليل فى جنب ما يحرز به من كذا و كذا قنطارا، و استقل ما حواه الخزن، و أخفاه الدفن، و قيل كان يكثر فى صحارى ضياعه، و مفازات أقطاعه، و أتهم بعده جماعه بأن له عندهم ودائع، و تأذى بذلك منهم المتأبى و الطائع، و داره بدمشق هى التى بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن العادل دارا للحديث فى سنه ثلاثين و ستمائه، و أخرج الحمام الذى كان مجاورا لها، و أدخله فى ربعها، و ذلك فى جوار قلعه دمشق بينهما الخندق و الطريق، و ثم مدرسته المعروفه بالقمازيه انتهى.

و قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه ست و تسعين و خمسمائه: و الأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمى، من أكابر الدوله الصلاحيه، و كان عند الملك صلاح الدين بمنزله أستاذ دار، و هو الذى تسلم القصر حين مات العاضد بمصر، فحصل له أموال جزيله جدا، و كان كثير الصدقات و الأوقاف، و قد تصدق فى يوم بسبعه آلاف دينار، و هو واقف المدرسه القيمازيه شرقى القلعه المنصوره، و قد كانت دار الحديث الأشرفيه دارا لهذا الأمير و له بها حمام، فاشتري ذلك الملك الأشرف فيما بعد موسى بن العدل، و بناها دار حديث، و أخرج الحمام و بناه مسكنا للشيخ المدرس بها، و لما توفى و دفن فى قبره نبشت دوره و حواصله و كان متهما بمال جزيل، و قد كان متحصل ما جمع من ذلك مائه ألف دينار، و كان يظن أن عنده أكثر من ذلك، و لكن كان يدفن أمواله فى الخراب من أراضى

ضباعه و قراياه، فسامحه الله و بلّ بالرحمه ثراه انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فيها: واقف القيمازيه هو قايماز بن عبد الله الأمير صارم الدين النجمى، من أكابر مماليك نجم الدين أيوب و أعيان الدوله الصلاحيه، و كان عند الملك صلاح الدين بمنزله استادار، و هو الذى تسلم القصر حين مات العاضد.

و قال فى المرآه: بنى القنطره التى بين خسفين و نوى. و كان العادل قد جعله بدمشق مع ولده المعظم عيسى ثقه به، فتوفى فى جمادى الأولى و ظهرت له أموال عظيمه، يقال أنه وجد فى أسفل بركه مائه ألف دينار انتهى كلام الأسدى. ثم قال عز الدين: و لم نحقق من وليها إلا الشيخ حميد الدين السمرقندى، ثم تولاها صدر الدين سليمان قاضى القضاة، ثم عاد إليها الشيخ حميد الدين السمرقندى، و لم يزل بها إلى أن توفى، ثم وليها ظهير الدين الأربلى إلى أن توفى، و وليها من بعده ولده شمس الدين إلى أن توفى، و وليها بعده أخوه مجد الدين و هو مستمر بها إلى عصرنا و هو سنه أربع و سبعين و ستمائه انتهى. قال الذهبى فى عبره فيمن مات سنه سبع و سبعين و ستمائه: و ابن الظهير العلامه مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى شكر الأربلى الحنفى الأديب ولد سنه اثنتين و ستمائه باربل و سمع من السخاوى و طائفه بدمشق و من الكاشغرى و غيره ببغداد، و درس بالقيمازيه مده، له ديوان مشهور و نظم رائق، مع الجلاله و الديانه التامه، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر انتهى. قال تلميذه ابن كثير فيها من تاريخه:

الشيخ محمد بن الظهير اللغوى محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر مجد الدين أبو عبد الله الأربلى الحنفى المعروف بابن الظهير، ولد باربل سنه اثنتين و ستمائه، ثم أقام بدمشق و درس بالقيمازيه و أقام بها حتى توفى ليله الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر، و دفن بمقابر الصوفيه، و كان بارعا فى اللغه و النحو، و كانت له يد طولى فى النظم، و له ديوان مشهور و شعر رائق، فمن شعره قوله رحمه الله تعالى:

كل حى إلى الممات إياه و مدى عمره سريع ذهابه

ثم من قبره سيحشر فردا واقفا وحده يوفى حسابه

معه سائق له و شهيدو على العرض ويحه و كتابه

و هى طويله جدا فراجعها. و قال ابن كثير أيضا فى سنه ست و تسعين و ستمائه:

و فى ضحيه يوم الأحد ثالث عشر المحرم درس القاضى شمس الدين بن الحريرى بالقيمازيه عوضا عن ابن النحاس باتفاق بينهما و حضر عنده جماعه. و قد مرت ترجمته فى المدرسه الريحانيه أعنى ابن النحاس. و أما ابن الحريرى فمرت ترجمته فى المدرسه الفرخشاهيه.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه: فمات بدمشق المفتى العلامه رضى الدين المنطقى ابراهيم بن سليمان الرومى الحنفى مدرس القيمازيه، و حج سبع مرات و بلغ ستا و ثمانين سنه و له تلامذه انتهى. و رأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه المذكوره و فى ليله الجمعه السادس و العشرين من شهر ربيع الأول توفى الشيخ العالم رضى الدين ابراهيم بن سليمان الحموى الأب كرمى الرومى الحنفى المعروف بالمنطقى بسكنه بالمدرسه النوريه بدمشق، و صلى عليه بجامع دمشق عقب صلاه الجمعه. و دفن بمقبره الصوفيه جوار الشيخ برهان الدين الحنفى و كان شيخا فاضلا، له إحسان إلى أصحابه و تلامذته، و فيه ديانه و خير و تواضع، و حج سبع مرات، و كان مدرسا بالمدرسه القيمازيه، و إماما بمقصوره الحنفيه الشماليه و معيدا بالمدارس، و قرأ عليه جماعه من الفضلاء و هو من قريه من قرى أب كرم، و هى بليده صغيره بالقرب من قونيه كثيره الفواكه من بلاد الروم، و بلغ من العمر ستا و ثمانين سنه هكذا نقل عنه. و ولى تدريس القيمازيه بعده قاضى القضاء عماد الدين الطرسوسى و درس بها فى ثامن شهر ربيع الآخر، و حضر عنده جماعه من القضاء و الأعيان انتهى. و قال ابن كثير فى السنه المذكوره: الشيخ رضى الدين ابراهيم بن سليمان بن عبد الله أى المنطقى الحنفى، أصله من آب كرم من بلاد قونيه، و أقام بحماه ثم بدمشق، و درس بالقيمازيه، و كان فاضلا فى الجدل و المنطق، و قد اشتغل

عليه جماعه فى ذلك، و بلغ من العمر ستا و ثمانين سنه، و حج سبع مرات، توفى رحمه الله تعالى فى ليله الجمعه سادس عشر ربيع الأول، و صلى عليه بعد الصلاه و دفن بالصوفيه، و فى تاسع شعر ربيع الآخر منها حضر الدرس بالقيمازيه عماد الدين بن الطرسوسى الحنفى عوضا عن الشيخ رضى الدين المنطقى الذى توفى، و حضر عنده القضاء و الأعيان انتهى.

١٢٨- المدرسه المرشديه

بالصالحه على نهر يزيد جوار دار الحديث الأشرفيه. قال ابن شداد:

منشئها بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل فى سنه أربع و خمسين و ستمائه، و أول من درس بها صدر الدين أحمد بن شهاب الدين على الكاشى. ثم انتزعت من يده و وليها صدر الدين إبراهيم بن عقبه إلى أن توجه إلى حلب المحروسه، فوليها بعده صدر الدين على و هو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: قال قاضى القضاء النجم الطرسوسى فى شرح منظومته: إن أول من درس بها الشمس بن عطاء حيث قال فيه: قاضى القضاء شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذرعى الحنفى المعروف بالقاضى عبد الله، ميلاده سنه تسع و تسعين و خمسمائه، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد بن على البصرى، و قاضى القضاء صدر الدين على بن أبى القاسم البصرى، و اتفق أن والده كان حنبلى المذهب، و كان يتغالى فى الشيخ الفقيه اليونينى البعلبكى و رحل إليه إلى بعلبك، و أقرأ ولده عبد الله المشار إليه القرآن على الشيخ الفقيه، ثم استأذنه فيما يشتغل به ولده، فأشار الشيخ الفقيه بأن يشغله على مذهب الامام الأعظم أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه، فاشتغل و حفظ القدورى، و رحل إلى دمشق فتفقه بها حتى صار رئيس الحنفيه، و درس بالخاتونيه العصميه و بالمرشديه، و هو أول من درس بها، و باشر نيابه القضاء بدمشق مده عن قاضى القضاء أحمد بن سنى الدوله الشافعى و عمن بعده من القضاء الشافعيه، يعنى قبل حدوث القضاء الأربعة، ثم ولى القضاء استقلالاً من

السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى فى سنة أربع و ستين و ستمائه، و فى سادس جمادى الأولى منها استتاب القاضى بدر الدين المظفر بن رضوان المنبجى المدرس بالمعينية، و استمرّ قاضى القضاء إلى أن توفى، و جرت له حكاية مليحة مع السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار العدل بدمشق و جرى الكلام فى ذلك، فتكلم قاضى القضاء شمس الدين عبد الله المذكور بين الحاضرين، و قال السيد لأرباب الأملاك: و لا يحلّ لأحد أن ينازعهم فى أملاكهم، و من استحل ما قد حرم الله فقد كفر، فغضب السلطان غضبا شديدا و تغير لونه، ثم قال: أنا أكفر؟ انظروا لكم سلطانا غيرى!. و كان الذى حمل القاضى على هذا الكلام مخافه الله و خشيته و ألقى الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ الْآيَةَ، و انفض المجلس على وحشه من السلطان، فلما كان الليل أرسل السلطان طلب القاضى، فخاف و أوصى و ودع أهله و راح إلى السلطان و فى ذهنه أنه لا يعود، فلما دخل قام السلطان و عظمه و قال: يا قاضى تكفرنا اليوم؟ فقال:

يا مولانا أنا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام، و لكن كل من استحل ما حرم الله فقد كفر، فقال السلطان لحاشيته: القاضى كما هو يكفرنا، و خلع عليه و رجع إلى بيته مجبورا معظما. قال البرزالى فى المنتقى: و أجاز لى جميع مروياته، و توفى فى يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين و ستمائه، و دفن بسفح قاسيون انتهى. و قد مرت ترجمه ابن عطاء هذا من كلام الذهبى فى المدرسه الخاتونية الجوانيه، و من كلام ابن كثير فى المدرسه الظاهرية، و قد تقدم فى المدرسه القيمرية الشافعية أن القاضى شمس الدين أبا الحسن على بن محمود الشهرزورى الكردى الشافعى مدرس القيمرية قال بدار العدل بحضره الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطه: الماء و الكلاء و المرعى لله لا يملك، و كل من بيده فهو له، فبهت السلطان لكلامه و انفصل الموعد انتهى. و قال الذهبى فى التاريخ المختصر فى سنة ست و ستين و ستمائه: و فيها كانت الصقعه العظمى على الغوطه يوم ثالث نيسان إثر حوطه السلطان عليها، ثم صالح أهلها على ستمائه ألف

درهم، فأضّر الناس و باعوا بساتينهم بالهوان انتهى. ثم درس بهذه المدرسه قاضى القضاء شمس الدين الحريرى، و قد مرت ترجمه فى المدرسه الفرخشاهيه.

١٢٩- المدرسه المعظميه

بالصالحيه بسفح قاسيون الغربى جوار المدرسه العزيزيه. قال الغزى الحلبي:

المدرسه المعظميه و المدرسه العزيزيه مجاوره لها، انشئت المدرسه المعظميه فى سنه إحدى و عشرين و ستمائه، و المدرسه العزيزيه فى سنه خمس و ثلاثين و ستمائه انتهى.

و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و عشرين و ستمائه: و الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الفقيه الأديب، ولد بالقاهره سنه ست و سبعين و خمسمائه، و حفظ القرآن الكريم، و برع فى الفقه، و شرح الجامع الكبير فى عدّه مجلدات باعانه غيره، و لازم الاشتغال زمانا، و سمع المسند كله لابن حنبل، و له شعر كثير، و كان عديم الالتفات إلى النواميس و أنفه الملوک، و يركب وحده مرارا ثم تتلاحق مماليكه بعده، توفى فى سلخ ذى القعدة، و كان فيه خير و شرّ كثير سامحه الله، تملك بعد أبيه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه أربع و عشرين و ستمائه: السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ملك دمشق و الشام، و كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذى القعدة من هذه السنه، و كان استقلاله بملك دمشق لما توفى أبوه سنه خمس عشره و ستمائه، و كان شجاعا عاقلا فاضلا، اشتغل فى الفقه على مذهب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه على الحصري رحمه الله تعالى مدرس النوريه فقرا عليه الجامع و غيره، و فى اللغه و النحو على الشيخ تاج الدين الكندى، و كان محفوظه مفصل الزمخشري، و كان يصل من يحفظه بثلاثين ديناراً، و كان أمر أن يجمع له كتاب فى اللغه يشتمل على صحاح الجوهري و الجمهره لابن دريد، و التهذيب للأزهري و غير ذلك، و أمر أن يرتب له مسند أحمد، و كان يحب العلماء و يكرمهم، و يجتهد فى متابعه الخير و يقول: أنا على عقیده الطحاوى، و أمر عند وفاته أن لا يكفن إلا فى البياض، و أن يلحد له و يدفن فى الصحراء و لا يبني عليه، و كان يقول: واقعه دمياط

أذخرها عند الله تعالى و أرجو أن يرحمنى بها- يعنى أنه أبلى فيها بلاء حسنا رحمه الله تعالى- و قد جمع له بين الشجاعه و السماحه و البراعه و العلم و محبه أهله، و كان يجيئ فى كل يوم جمعه إلى تربه والده فيجلس قليلا، ثم إذا ذكر المؤذنون ينطلق إلى تربه عمه صلاح الدين فيصلى فيها الجمعه، و كان قليل التعاضم، يركب فى بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلماناه سوقا. و قال فيه بعض أصحابه و هو محب الدين بن أبى السعود البغدادى:

لئن غودرت تلك المحاسن فى الثرى بوالى ما وجدى عليك ببال

و مذغت عنى ما ظفرت بصاحب أخى ثقه إلا خطرت ببالى

و ملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم و بايعه الأمراء انتهى.

و قال ابن كثير فى سنه اثنتين و ستمائه: و فى يوم الجمعه العشرين من شهر ربيع الأول توفيت الخاتون أم السلطان الملك المعظم زوجه الملك العادل، فدفنت بالقبه بالمدرسه المعظميه بسفح قاسيون انتهى و قال فى سنه ست و ستمائه: و فيها توفى الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل، و دفن بتربه أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى. و قال: و لما توفى الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل مسجوناً بسجن عزّتا نقل إلى تربه المعظم بسفح قاسيون انتهى.

و قال فى سنه خمس و خمسين و ستمائه فى ترجمه الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل : رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضاء التى لعمه مجير الدين يعقوب حتى توفى بها فى هذه السنه، فاجتمع الناس و حمل منها فصلى عليه، و دفن عند والده بسفح قاسيون. و قال فى سنه اثنتين و تسعين و ستمائه: الملك الزاهر مجير الدين أبو سلمان داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ابن ناصر المدين محمد ابن الملك المعظم، توفى ببستانه عن ثمانين سنه، و صلى عليه بالجامع المظفرى، و دفن بتربه بالسفح، و كان ديناً كثير

الصلاه فى الجامع، و له إجازة من المؤيد الطوسى، و من زينب الشعريه، و أبى روح و غيرهم، و توفى فى جمادى الآخره انتهى.
و قال البرزالى فى تاريخه فى سنه ثلاثين و سبعمائه: و فى بكره السبت عاشر جمادى الآخره توفى الأمير العالم الفاضل سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح الدين أبى الحسن محمد ابن الملك الأمجد مجد الدين الحسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سبط أبى بكر محمد بن أيوب ابن شادى بسفح جبل قاسيون، و صلى عليه الظهر بجامع الصالحيه، و دفن بالتربه المعظميه عند والده و أجداده، و كان فقيها فاضلا و له شعر كتب عنه شيئا منه سنه خمس و سبعمائه، و ذكر لى أنه مدح الخليفه و السلطان و قاضى القضاء نجم الدين بن صصرى و الشيخ كمال الدين بن الزملكانى، و ذكر لى أن الشيخ كمال الدين المذكور أجابه بقصيده مدحه فيها عوضا عن قصيدته، و أقام بحماه مده، ثم عاد إلى دمشق و اقام بها، و سمع معنا على الفاروثى و غيره، و كان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسه بقراءه الشيخ جمال الدين المزى، و سمع بقراءتى على ابن مؤمن سنه تسعين و ستمائه انتهى.

و قال الصفدى فى حرف الباء: أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبى بكر بن محمد بن أيوب بن شادى سيف الدين الملقب بالملك العادل، كان جمع من حسن الأوصاف، و مكارم الأخلاق، و حسن الصوره، و سعه الصدر، و حسن العشره، و كثره الايصال، و احتمال الأذى، و بذل المعروف، ما لا يضاهيه فى ذلك أحد من أبناء جنسه، و كان له ميل للاشتغال بالعلم و الأدب، و عنده ذكاء مفرط، و حده ذهن، و عباره حلوه، و آدابه ملوكيه، لم ير فى زمانه أوفر عقلا منه، و كان له وقار و حشمه و ميل إلى أرباب القلوب و أصحاب الاشارات يلازمهم و يقتدى بهم، و يمثل ما يأمرونه به، و يزور الصلحاء حيث سمع بهم، و روى عن ابن اللتى، و توفى فى شهر رمضان سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه، و صلى عليه بالجامع الأموى، و حمل إلى تربه جده الملك المعظم بسفح قاسيون، و هو فى عشر

الأربعين لم يبلغها انتهى. و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع و عشرين و ستمائه:

الملك المعظم عيسى بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شادى السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد صاحب دمشق الفقيه الحنفى الأديب، ولد بالقاهره سنه ست و سبعين، قيل إنه ولد بعد أخيه موسى بليه واحده، و نشأ بالشام، و حفظ القرآن، و تفقه على الشيخ جمال الدين الحصرى، و برع فى المذهب، و لازم التاج الكندى مده، و كان ينزل إلى داره بدرج العجم من القلعه و الكتاب تحت إبطه، فأخذ عنه كتاب سيبويه و شرحه للسيرافى، و أخذ عنه الحججه فى القراءت لأبى على الفارسى، و الحماسه، و غير ذلك من الكتب المطوّله، و حفظ الايضاح فى النحو، و سمع المسند من حنبل، و سمع من عمر بن طبرزد و غيره، و اعتنى بالجامع الكبير فشرحه فى عدة مجلدات بمعاونه غيره، و صنف فى العروض، و له ديوان مشهور، و كان محبا لمذهبه مغاليا فيه، قيل إن أباه قال له كيف خالفت أهلک و صرت حنفيا؟ قال:

يا خوند ألا ترضون أن يكون منكم واحد مسلما؟ قاله على سبيل المداعبه، و كان كثير الاشتغال مع كثره الأشغال، و كان يحب كتاب سيبويه و طالعه مرات، و كان يحب الفضيله، جعل لمن يحفظ المفصل للزمخشرى مائه دينار، و لمن يحفظ الجامع الكبير مائتى دينار و لمن يحفظ الايضاح ثلاثين دينارا سوى الخلع، و قد حجّ سنه إحدى عشره، و جدد البرك و المصانع، و أحسن إلى الحجاج كثيرا، و بنى سور دمشق و الطارمه التى على باب الحديد، و بنى بالقدس مدرسه، و بنى عند جعفر الطيار رضى الله تعالى عنه مسجدا، قال أبو المظفر الجوزى: و بنى بمعان دار مضيّف و حمامين، و كان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج، و أن يبني فى كل منزله مكانا، و كان يتكلم مع العلماء و يناظر و يبحث، و كان ملكا حازما وافر الحرمة، مشهورا بالشجاعه و الاقدام، و فيه تواضع و كرم و حياء، و كان قد اعتدّ للجواسيس و القصاد، فان الفرنج كانوا على كتفه، فلذلك كان يظلم و يعسف و يصادر، و أخرب القدس لعجزه عن حفظه من الفرنج، و كان يملك

من العريش إلى حمص و الكرك، و كان يركب وحده مرارا عديده ثم يتبعه غلماناه يتطاردون خلفه، و كان مكرما لأصحابه كأنه واحد منهم، و يصلى الجمعه فى ترابه عمه الصالح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، و يمشى منها إلى ترابه أبيه، و كان إخوته و ملوك الأرض و الأطراف يعظمونه. قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه: هو و الله واسطه العقد و عين القلاده. و كان الملك الكامل يقول: و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الملك المعظم. قال ابن الأثير: كان عالما بعهده علوم فاضلا فيها، منها الفقه و منها علم النحو، و كذلك اللغه، نفق سوق العلم فى زمنه، و قصده العلماء من الآفاق فأكرمهم و أعطاهم. إلى أن قال: و لم يسمع أحد منهم ممن صحبه كلمه نزقه، و كان يقول كثيرا: اعتقادى فى الأصول ما سطره أبو جعفر الطحاوى، و كان يقول فى مرضه: لى عند الله فى أمر دمياط ما أرجو أن يرحمنى به. و قال ابن واصل: كان جند الملك المعظم ثلاثه آلاف فارس لم يكن عند إخوته جند مثلهم، فى فرط تجملهم و حسن زيهم، و كان بهذا العسكر القليل يقاوم إخوته، و كان الكامل يخافه لما يتوهمه من ميل عسكر مصر إليه لما يعلمونه من أمر اعتنائه بأمر أجناده، و كان المعظم يخطب لأخيه الكامل فى بلاده، و يضرب السكه باسمه و لا يذكر اسمه مع الكامل، و كان مع شهامته و عظم هيبتة قليل التكلف جدا، لا يركب فى الصناجق السلطانيه فى غالب أوقاته، بل فى جمع قليل، و لقد رأيتاه بالقدس الشريف فى سنه ثلاث و عشرين الرجال و النساء يزاحمونه فلا يردهم، فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلا لا تكلف فيه قيل: فعله كالمعظم، توفى رحمه الله فى سلخ ذى القعدة و أوصى أن لا يدفن فى القلعه، و يخرج إلى الميدان و يصلى عليه الناس و يحمل إلى قاسيون فيدفن على باب ترابه والدته، فلم تنفذ وصيته و دفن فى القلعه، ثم أخرجاه الملك الأشرف لما ملك دمشق، و دفن مع والدته فى القبه و فيها أخوه المغيث، و جرى على الرعيه ما لا يجر عليهم عند موت أحد من الملوك انتهى. و قال الأسدى أيضا فى سنه إحدى عشره و ستمائه: و فيها حج المعظم فسار على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة و معه عز الدين أيبك صاحب صرخد

و عماد الدين بن موسك و الظهير بن سنقر الحلبي، و جدد المصانع و البرك، و أحسن إلى الناس، و تلقاه سالم صاحب المدينة، و قدّم له خيلا، و قدم سالم معه إلى الشام، و أما قتاده صاحب مكة فقصر في خدمته و لم يرفع له رأسا انتهى.

و رأيت على الهامش عن المظفر ابن الجوزي، و كانت القلاع لبني صخر و هي قلعه، فأخذها منهم، و رتب فيها جماعه. و قال في سنه تسع و عشرين و ستمائه:

العزیز أخو المعظم و شقيقه، عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزیز ابن الملك العادل باني قلعه الصبيبه، و كان عاقلا قليل الكلام، مطيعا لأخيه المعظم، و كان بعد موت المعظم قد قصد بعلبك ليأخذها من الملك الأمجد، فأرسل إليه الملك الناصر داود فرحله عنها كرها، فلما جاء الكامل إلى القدس ذهب إليه و حسن له أخذ دمشق، و دفن في ترابه المعظم انتهى. ثم قال العز الحلبى: أول من ذكر بها الدرس القاضى مجد الدين قاضى الطور إلى أن توفى. ثم وليها صدر الدين ابن الشيخ برهان الدين مسعود. ثم وليها بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب الحورانى. ثم وليها بعد القاضى شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى و بقى مستمرا بها إلى أن توفى. ثم وليها تقى الدين سليمان التركمانى، و هو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. و قال ابن كثير في سنه أربع و تسعين و ستمائه: و فى شهر رجب منها درس بالمعظميه القاضى شمس الدين بن العز، انتزعها من يد العلاء ابن الدقاق انتهى. و قال فى سنه سبع و تسعين: و فى يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر أقيمت الجمعة فى المدرسه المعظميه، و خطب فيها مدرسه القاضى شمس الدين بن العز الحنفى انتهى، و قد مرّت ترجمته، و أن ابنه علاء الدين درس بالمعظميه بعده و الله سبحانه و تعالى أعلم انتهى. ثم درس بالمعظميه بعده الشيخ عز الدين بن عبد العزيز، و قد مرّت ترجمته فى المدرسه العزيزيه، و أنه استقرّ عوضه فى تدريس المدرستين المذكورتين القاضى بدر الدين الحسينى و شرف الدين بن الأذرى كما تقدم فى العزيزيه انتهى. و قال الأسدى فى جمادى الآخره سنه ثلاث و ثلاثين و ثمانمائه: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

شهاب الدين أحمد بن سليمان الأذرعى الحنفى، اشتغل على القاضى بدر الدين ابن الرضى و القاضى بدر الدين المقدسى، ثم أنه بعد الوقعه صار شافعيًا و ولى فى زمن القاضى ابن عباس بعلبك و غيرها، ثم إنه عاد إلى مذهبه و اشتغل و فضل، و أفتى و درّس، و ولى نيابه القاضى شمس الدين بن القبانى و اختص به، و حصل منه أذى للقاضى شهاب الدين بن العز، فلما توفى ابن القبانى اشتمر الشر بينه و بين القاضى ابن العز، و اشتكى عليه إلى المؤيد، ثم إنه أصلح بينهما و استنابه مده يسيره، ثم وقعت له قضيه فأغرى النائب جقمق به فضربه فى جمادى الآخره سنه ثلاث و ثلاثين، و بقى بعدها مجمعا، و يجلس بالجامع للفتوى، و كان يكتب على الفتوى جيدا و خطه جيدا، و كان بيده تدريس جامع القلعه و نظره، و حصته من تدريس المعظميه و العزيزيه بها، و كان يقرأ البخارى قراءه حسنه، و يقرأ فى المحراب جيدا، و بلغنى أنه كان له تهجد فى الليل، ثم إنه توجه آخر عمره إلى مصر لبعض مآربه، و سافر برسباى، فبعدها وصل إلى هناك طعن و مات شهيدا غريبا، و كانت وفاته فى نصف الشهر عن نحو ستين سنه، و استقر ولده فى غالب جهاته، و قال لى إن جده سليمان الكردى كان يسكن عند باب المصلى، ثم انتقل إلى أذرعات و خدم عند الكاشف أظنه قال دوادار، و أقام هناك و ولد له انتهى.

١٣٠- المدرسه المعينيه

بالطريق الآخذ إلى باب المدرسه العصورنيه الشافعيه. قال عز الدين: بحصن الثقفيين، أنشأها معين الدين أنر كان أتابك مجير الدين ابن صاحب دمشق فى شهور خمس و خمسين و خمسمائه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و أربعين و خمسمائه: و الأمير معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكينى مقدم عسكر دمشق و مدبر الدوله، كان عاقلا سايسا مدبرا، حسن الرياسه، ظاهر الشجاعه، كثير الصدقات، و هو مدفون بقبته التى بين دار البطيخ و الشاميه، توفى فى شهر ربيع الآخر، و له مدرسه بالبلد انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه

أربع و أربعين المذكوره: و الأتابك ملك الأمراء معين الدين أنر، و قبره فى قبه خلف دار البطيخ، و هو واقف المعينيه، و بنته خاتون هى واقفه الخاتونيه انتهى.

و وجدت بخط ابن ناصر الدين فى مسوده توضيحه فى المشتبه. قال الذهبي: و معين الدين أنر أمير الجيش الشامى، واقف المعينيه، و كتب على أنر على الألف ضمه و فتح النون و صحّ عليها و جعل الرء مهمله فليحرر انتهى. و قال أبو شامه فى الروضتين فى كلامه على محق معين الدين أنر، تنصل من عسكره بحوران و وصل إلى دمشق فى أواخر شهر ربيع الآخر لأمر أوجب ذلك و دعاه إليه، و أمعن فى الأكل، فلحقه عقب ذلك انطلاق و تأذى به، و تولد معه مرض فى الكبد، فأوجب الحال عوده إلى دمشق فى محفه لمداواته، و قضى نحبه فى ليله الثالث و العشرين من شهر ربيع الآخر، و دفن فى إيوان الدار الأتابكيه التى كان يسكنها، ثم نقل بعد ذلك إلى المدرسه التى عمرها. قلت: قبره فى قبه بمقابر العوينه شمالى دار البطيخ الآن و اسمه مكتوب على بابها فلعله نقل من ثم إليها انتهى. و قال الذهبي فى العبر فى سنه أربع و ستين و خمسمائه: و فيها توفى أبق الملك المظفر مجير الدين صاحب دمشق قبل نور الدين و ابن صاحبها جمال الدين محمد ابن تاج الملوك بورى التركى ثم الدمشقى، ولد فى دمشق فى أماره أبيه عليها، و ولى دمشق بعد أبيه عليها، و ولى دمشق بعد أبيه خمس عشره سنه، و ملكوه و هو دون البلوغ، و كان المدير لدولته أنر، فلما مات أنر انبسطت يد أبق انتهى. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه خمس و أربعين و خمسمائه: و فيها حاصر نور الدين دمشق، فخرج إليه صاحبها أبق و وزيره فخضعا فرقّ لهما و خلع عليهما، ورد إلى حلب فأحبه الناس انتهى. قال عز الدين: و الذى علم من مدرسيها الشيخ رشيد الدين الغزنوى إلى حين توفى بها. ثم من بعده نجم الدين النيسابورى إلى حين توفى. و ولى من بعده سراج الدين محمد ولده. ثم من بعده القاضى شمس الدين ملك شاه. ثم من بعده بدر الدين مظفر ابن رضوان بن أبى الفضل الحنفى، و استمر بها إلى سنه أربع و أربعين و ستمائه انتهى. و درّس بها عبد الخالق بن أسد. ثم أبو المظفر بن الحكيم، و قد مرّت

ترجمتهما في المدرسه الصادريه. و قال الذهبي في العبر في سنه سبع و ثلاثين و ستمائه:

و الرشيد النيسابوري محمد ابن أبى بكر بن على الحنفى الفقيه، سمع بمصر من أبى الجيوش العساكر و التاج المسعودى و جماعه، و درّس و ناظر و عاش سبعا و سبعين سنه، و ولى قضاء الكرك و الشوبك، ثم درس بالمعينيّه، توفى فى خامس ذى القعدّه انتهى. و قال الذهبي تقى الدين فى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه: محمد بن أبى بكر بن على بن سليمان الفقيه رشيد الدين النيسابورى الحنفى، تفقه بخراسان على الركن المعينى و بمكه على محمد بن مكرم الكرماني و بمصر على الفقيه موسى بن عبد الغنى، و بدمشق على البرهان مسعود الحنفى، و سمع من أبى الجيوش عساكر على و أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودى و البوصيرى و جماعه، و بدمشق من الخشوعى، و حدث و ذكر أنه ولد بنيسابور فى سنه تسع و خمسين، و كان من كبار الحنفيه، روى عنه المجد بن الحلوانيه، و محمد بن يوسف الذهبي، و بالاجازة القاضيان ابن الحوبى، و تقى الدين سليمان الحنبلى، و ولى قضاء الكرك و الشوبك، ثم درس بالمعينيّه، توفى فى ذى القعدّه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع عشره و سبعمائه: الشيخ شهاب الدين الرومى أحمد بن محمد بن إبراهيم المراغى، درس بالمعينيّه، و أمّ بمحراب الحنفيه بمقصورتهم الغريبه إذ كان محرابهم هناك، و تولى مشيخه الخاتونيه، و كان يؤمّ بنائب السلطنه الأفرم، و كان يقرأ حسنا بصوت مريح، و كان له مكانه عنده، و ربما راح إليه الأفرم ماشيا حتى يدخل عليه زاويته التى أنشأها بالشرف الشمالى على الميدان الكبير، و لما توفى فى المحرم و دفن بالصوفيّه قام ولداه شرف الدين و عماد الدين فى وظائفه انتهى.

و قال الأسدى فى سنه خمسين و ثمانمائه: و ولى نظرها و تدريسها القاضى نجم الدين عمر النعمانى البغدادى ثم الدمشقى الحنفى من ولد الامام أبى حنفيه رضى الله تعالى عنه على ما يزعمون، قدم دمشق مع أبيه و أخرجّه أبوه من بغداد بعد ما قطع أرنبه أنفه، فقدم هو و ابنه و هما فى غايه الفقر، و توجهوا إلى مصر،

و سعيًا في أن يرتب لهما شيئًا على مدارس الحنفية، ثم إن المذكور دخل إلى دار القاضي الحنفي و صار شاهدا و محلفًا، و صار في وقت شاهدا على عماره بسعيه في ذلك، ثم اتصل بنائب القلعة الأمير كمشبغا، فنسب إلى أنه اتفق هو و جماعه كمشتغا على أخذ مال، و ظهرت قرائن تدل على ذلك، ثم توجه إلى القاهرة، و لما جاء العسكر المصري جاء معهم، و باشر كتابه السر عن بهاء الدين بن حجي مده، ثم ولى الحسبه في شهر ربيع الآخر سنة أربع و أربعين، جاءته الولاية من مصر، و كانت الحسبه قد أعيدت بعد ناصر الدين بن شبلي إلى النائب، و ولى فيها شخصا وضيعا، و جاءت الولاية لهذا، و شرط عليه أن لا يأخذ لأحد شيئًا و لا معلوم له، فشكا ذلك إلى النائب فقال له: أنت سعت فيها فاعمل مصلحتك. ثم أنه شرع في البلص و أخذ الأموال بحيث أنه زاد على من تقدمه في ذلك، و جعل المدرسه المعينيه، و كانت بيده نظرها و تدريسها، و كان عمرها بعد حريقها، مجلس حكمه، و أدخل نفسه في كل شىء، ثم ولى و كاله بيت المال بعد وفاه أبى شامه، ثم ولى القضاء عوضا عن القاضي شمس الدين الصفدى في صفر سنة ست و أربعين، و كان قد توجه إلى مصر فعاد قاضيا إلى أن عزل بعد سنة و ثلاثه أشهر، و لم تكن سيرته محموده، و كان عنده جرأه و إقدام، يزدحمون عليه لأغراضهم، و لما عزل استمر بيده الحسبه، و كان يجلس بالمدرسه المعينيه، و على بابه اعوان كثيره، و يدخل نفسه في كل شىء في الأحكام الشرعيه و لا يهاب، ثم توجه إلى مصر في أول السنه و أخذ معه هدايا كثيره، فلما وصل حصل له قبول زائد، و أعيد إلى القضاء، و عين له وظائف أخرى على ما بلغنى، و كانت المنيه أعجل من ذلك، فمرض و توفي في رابع صفر، و نزل السلطان فصلى عليه، و شهد جنازته بعد الصلاه جمع قليل، و دفن بمقابر الغرباء بسفح المقطم، و كان عمره نحو ستين سنه، و سرّ كثير من الناس بموته و عدّوا موته نعمه من الله تعالى انتهى.

١٣١- المدرسه الماردانيه

على حافه نهر ثور الصيق الجسر الأبيض بالصالحيه. قال القاضي عز الدين الحلبي:

أنشأتها عزيزه الدين أحشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين، و هي زوجه السلطان الملك المعظم فى سنة عشر و ستمائه، و وقفتها سنة أربع و عشرين و ستمائه انتهى. و أظن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكى أخو نور الدين الشهيد هو والدها و الله سبحانه و تعالى أعلم، و الذى وجد من وقفها فى سنة عشرين و ثمانمائه بكشف سيدى محمد بن منجك الناصرى بستان جوار الجسر الأبيض، و بستان آخر جوار المدرسه المذكوره، و عده ثلاث حوانيت بالجسر المذكور و الأحكام جوارها أيضا انتهى. و من شرط واقفها مدرستها أن لا يكون مدرسا بغيرها. ثم قال عز الدين: أول من درس بها الصدر الخلاطى. و بعده برهان الدين إبراهيم التركمانى إلى أن توفى. فوليها شمس الدين ملك شاه المعروف بقاضى بيسان. ثم عادت إلى برهان الدين المذكور و بقى بها إلى أن توفى. ثم وليها بعده برهان الدين أبو إسحاق حمزه بن خلف بن أيوب. ثم أخذت منه و وليها الصدر بن عقبه. ثم أخذت منه و عادت إلى برهان الدين المذكور. ثم أخذت منه فى سنة سبع و خمسين و ستمائه، و تولاهها شمس الدين مشرف العجمى، و لم يزل بها إلى أن توفى فى سنة سبعين و ستمائه. ثم عادت إلى برهان الدين التركمانى و هو بها إلى الآن انتهى. و قال الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبه فى الذيل فى جمادى الآخرة سنة إحدى و ثلاثين: و ممن توفى فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى تاج الدين عبد الله بن على الماردانى الأصلى الدمشقى الحنفى المعروف بابن قاضى صور، مولده على ما أخبرنى به سنة تسعين و سبعمائه، و تلقى عن والده تدرىس الماردانية و نظرها و نظر التربه الجركسيه بالصالحيه و غير ذلك، و باشر ذلك مباشرة سيئه، و كان يقع بينه و بين المستحقين شر كثير، و لم يكن قائما بشىء من العلوم، ثم ولى نيابه القضاء فى شهر رمضان سنة تسع و عشرين بمال بذله، و أنكر الناس ولايته، توفى بسكنه بالصالحيه يوم الأحد حادى عشر الشهر، و كان له مده متضعفا ثم عوفى، و كان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسه النوريه، و دفن بترتبهم بسفح قاسيون

بالقرب من المعظميه، و والده توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع و تسعين انتهى.

فائده: قال الشيخ تقى الدين فيمن توفي في جمادى الأولى سنة ست عشره و ثمانمائه: أسنك بالسين و النون ابن أزدمر أخو الأمير الكبير أسنك بن أزدمر، بلغنى أنه كان حملا عند أسر أبيه و أخيه، ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مده يسيره دون السنه، فمات يوم الجمعة عشرينه، و دفن بتربته بالمدرسه الماردانيه بالجسر الأبيض، لأن الواقفه لم تدفن بها، و حضر النائب يعنى نوروز الحافظى و الأمراء جنازته، و اشترى أخوه وقفاً و وقفه على مقرئين يقرءون على تربته، و اشترى للمدرسه بسطا، و تردد إلى قبره مرات، و عمل له ختم فى ليالى الجمع و بات هناك و عمل أسمطه و مدت هناك انتهى.

١٣٢- المدرسه المقدميه الجوانيه

داخل باب الفراديس الجديد. قال عز الدين: منشئها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم فى الأيام الصلاحيه انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: و ابن المقدم الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك، كان من أعيان أمراء الدولتين، و هو الذى سلم سنجار إلى نور الدين، ثم تملك بعلبك و عصى على صلاح الدين مره فحاصره ثم صالحه و ناب له بدمشق، و كان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد فى هذا العام الفتوحات، و حج فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين و ضرب الكوسات، فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين، فلم يلتفت و ركب فى طلبه و ركب طاشتكين، فالتقوا و قتل جماعه من الفريقين، و أصاب ابن المقدم سهم فى عينه فخرّ صريعا و أخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمنى انتهى. و قال ابن كثير: الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم، أحد نواب الملك صلاح الدين لما فتح بيت المقدس أحرم جماعه فى زمن الحج منه إلى المسجد الحرام، و كان أمير الحج تلك السنه، فلما كان بعرفه ضرب الدبادب و نشر الألويه، و أظهر علم السلطان صلاح الدين، فغضب طاشتكين أمير الحاج من جهه الخليفه، فزجره عن ذلك فلم يسمع، فاقتلا فجرح ابن المقدم و مات فى اليوم الثانى بمنى رحمه الله تعالى،

و دفن هناك، و جرت خطوب كثيره، و ليم طاشتكين على ما فعل، و عزل من منصبه انتهى. و قال الذهبي فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه أربع و سبعين: و فيها نزل السلطان صلاح الدين ببلبك أشهراً يراود صاحبها شمس الدين بن المقدم على تسليمها و هو يابى، ثم سلمها على عوض، فأعطاها السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدوله توران شاه. و قال فى سنه ثلاث و ثمانين: و فيها وقعت خبطه بعرفات فقدم الأمير شمس الدين محمد بن المقدم قبل أصحاب الناصر لدين الله و ضربت كوساته، فركب طاشتكين بمنى بعسكر و خلق من البغداديين فنشب القتال، و قتل خلق من ركب الشام، و جرح ابن المقدم و أسرو و خيطوا جراحاته عند طاشتكين فمات بمنى، و قد عمل نيابه دمشق مره انتهى. و قال الصفدى فى المحمدين من تاريخه: ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين، من كبراء أمراء الدولتين نور الدين و صلاح الدين، و هو الذى سلم سنجار إلى نور الدين، و سكن دمشق، و لما توفى نور الدين كان أحد من قام بسلطنه ولده، ثم أن صلاح الدين أعطاه ببلبك، ثم عصى عليه، فجاء إليه و حاصره، ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها، ثم استنابه على دمشق، و كان بطلاً شجاعاً، حضر وقعه حطين و عكا و القدس و السواحل، و توجه إلى الحج، فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات، و رفع علم صلاح الدين، و كان أمير الركب العراقى طاشتكين، فتقاتلا و جرح ابن المقدم و خيط جرحه، فتوفى من الغد بمنى سنه أربع و ثمانين و خمسمائه، و لما بلغ السلطان صلاح الدين بكى عليه و تأسف، و له دار كبيره بدمشق إلى جانب المدرسه المقدميه، و لما صارت لصاحب حماه، ثم صارت لقرا سنقر المنصورى، ثم للسلطان الملك الناصر، و له ترابه و مسجد و خان، كل ذلك مشهور جوار باب الفراديس بدمشق انتهى. و قال الأسدى فى سنه ثلاث و ثمانين و خمسمائه: محمد بن عبد الملك الأمير شمس الدين بن المقدم من كبار أمراء الدولتين النوريه و الصلاحيه، و لما توفى نور الدين كان أحد من قام بسلطنه صلاح الدين ثم أن صلاح الدين أعطاه ببلبك، فتحول إليها و أقام بها، ثم عصى على صلاح الدين، فجاء إليه و حاصره، و أعطاه عوضها بعض القلاع، ثم استنابه

على دمشق سنة نيف وثمانين، و كان بطالا- شجاعا محتشما، و قد حضر فى هذا العام وقعه حطين و فتوح عكا و القدس و السواحل، و توجه إلى الحاج فى محمل عظيم، فلما بلغ عرفات رفع علم صلاح الدين و ضرب الكوسات، فأنكر عليه طاشتكين أمير الركب العراقى و قال: لا- يرفع علينا إلا- علم الخليفة، فلم يلتفت إليه و أمر غلمانهم فرموا علم الخليفة، و ركب فيمن معه من الجند الشاميين، و ركب طاشتكين، فالتقوا و قتل بينهما جماعة، و جاء ابن المقدم سهم فى عينه فخرّ صريعا، و جاء طاشتكين فحملة إلى خيمته و خيط جراحته، فتوفى من الغد بمنى يوم الأضحى، و دفن بها رحمه الله تعالى، و نهب الركب الشامى، و أخذ طاشتكين شهادته الأعيان أن الذنب لابن المقدم، و قرأ المحضر فى الديوان، و لما بلغ السلطان صلاح الدين مقتله بكى و حزن عليه، و قال: قتلنى الله إن لم أنتصر له، و تأكدت الوحشه بينه و بين الخليفة، و جاءه رسول يعتذر إليه، فقال: أنا الجواب عما جرى، ثم اشتغل عن ذلك. قال الذهبى رحمه الله تعالى. و له دار كبيره إلى جانب مدرسته المقدميه بدمشق، ثم صارت لصاحب حماه، ثم صارت لقراسنقر المنصورى، ثم صارت للسلطان الملك الناصر بعده، و له تربه و خان داخل باب الفراديس انتهى. قلت:

و يحرق قوله داخل و لعلها خارج. ثم قال عز الدين ذكر لى من ولى بها التدريس:

الذى علم من ذلك الشيخ فخر الدين القارى الحنفى، ثم من بعده ولده نجم الدين محمد بن فخر الدين القارى، ثم من بعده عماد الدين أخوه، ثم من بعده قاضى القضاة صدر الدين سليمان الحنفى، ثم أخذت منه و وليها رضى الدين الهندى، ثم أخذت و وليها قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبى العز بن وهيب الحنفى المذكور، ثم من بعده ولده شمس الدين محمد، ثم من بعده ولده تقى الدين أحمد، و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ يعنى سنة أربع و سبعين و ستمائه انتهى. قال العلامة تقى الدين: و درّس بها الصدر سليمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى، قاضى القضاة، أحد من انتهت إليه رياسه المذهب، توفى فى شعبان سنة سبع و سبعين و ستمائه. ثم درس بها ابنه تقى الدين أحمد، توفى فى شهر رجب سنة خمس و ثمانين و ستمائه، ذكره الشيخ تاج الدين. ثم درس بها قاضى

القضاء حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن الحسين بن أنو شروان الرازى فى شعبان سنة خمس و ثمانين و ستمائه. ثم درس بها ابنه القاضى جلال الدين أبو المفاخر أحمد لما انتقل والده إلى قضاء مصر فى أوائل سنة ثمان و تسعين و ستمائه. ثم درس بها قاضى القضاء حسام الدين لما عاد من مصر إلى قضاء دمشق فى آخر سنة ثمان و تسعين، و استمر إلى أن فقد فى السنة الآتية فى وقعه قازان. ثم درس بها قاضى القضاء صدر الدين على بن الصفى أبى القاسم بن محمد البصروى فى عاشر شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ستمائه، و توفى فى شعبان سنة سبع و عشرين و سبعمائه، و دفن بقاسيون. ثم درس بها عز الدين محمد ابن قاضى القضاء صدر الدين المذكور فى جمادى الأولى سنة ست و عشرين و سبعمائه نزل له والده عنها إلى أن توفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائه، و دفن بسفح قاسيون. ثم درس بها عنه قاضى القضاء عماد الدين أبو الحسين على بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسى، و قد توفى فى ذى الحجة سنة ثمان و أربعين و سبعمائه. ثم درس بها الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عطيه بن عبد العزيز القونوى فى شعبان سنة خمس و أربعين و سبعمائه عوضاً عن قاضى القضاء عماد الدين، تركها لما ولى الريحانيه، توفى الشيخ ناصر الدين فى جمادى الأولى سنة أربع و ستين. ثم درس بها ابنه شرف الدين، نزل له والده عنها فى شوال سنة سبع و خمسين و سبعمائه. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن خضر فى المحرم سنة أربع و سبعين و سبعمائه بتوقيع شريف، انتهى كلام تقى الدين، و قد تقدمت ترجمه هؤلاء فى الغالب.

و ابن الربوه، قال السيد الحسينى رحمه الله تعالى فى آخر ذيل العبر فى سنة أربع و ستين و سبعمائه: و الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنفى الشهير بابن الربوه، مدرس المقدميه بدمشق، و كان فقيها متفننا ذا مروءه، و ولى خطابه الجامع المذكور بعد سيدنا قاضى القضاء جمال الدين يوسف ابن شيخنا قاضى القضاء شرف الدين أحمد الكفرى الحنفى انتهى. و أصله من

قونيه، و مولده سنه تسع و سبعين و ستمائه، شرح الفرائض و هى السراجيه، توفى فى جمادى الأولى منها، و ولى مشيخه الافراء بهذه المدرسه القاضى شهاب الدين الكفرى، و قد مرت ترجمته فى المدرسه الزنجاريه. و أقرأ بها الشريف علاء الدين على بن أبى طالب بن محمد الحسينى الموسوى الدمشقى، ولد سنه ثمان و سبعين و خمسمائه، و سمع من أبى اليمن الكندى. قال الذهبى فى تاريخ الاسلام: كان عدلا حسن الشكل، توفى فى ذى القعدة سنه ثمان و ستين و ستمائه انتهى. و قال الشيخ تقي الدين بن قاضى شهبه فى شوال سنه تسع عشره و ثمانمائه: أبو المحاسن محمد بن على بن الحسين ابن السيد علاء الدين أبو الحسن على ابن المحدث المؤلف أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزه بن أبى المحاسن محمد ابن ناصر الدين بن على بن الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنهم، هكذا ذكر هذا النسب أبو عبد الله الذهبى فى المعجم المختص فى ترجمه والده، إلا أنه سقط عليه الحسين بن حمزه بن على، توفى والده فى شعبان سنه خمس و ستين و هو صغير، فربى عند ابن عمه، و حفظ القرآن و التنبيه، و قرأ القراءات على الشيخ سلاسر و ابن الجزرى، و ولى مشيخه الاقراء بالمقدميه، و كتب الخط المنسوب، و جلس للشهاده عند باب الرواحيه، ثم جلس بالنوريه، و وقع على القضاء، و فى آخر عمره فى ذى القعدة فى السنه الحاليه ولى نقابه الأشراف، ثم عزل و باشر نظر الأوصياء، و توفى ليله الأربعاء ثامن عشره بسكنه بالعنابه، و دفن خلف قبه الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى من جهه الشرق بالقرب منها انتهى.

١٣٣- المدرسه المقدميه البرانيه

بحاره الركنيه بسفح قاسيون شرقى الصالحيه، و هى غير تربه ابن المقدم، فإن هذه بانيها فخر الدين ابن الأمير شمس الدين بن المقدم المتقدم ذكره فى المدرسه قبلها. قال الشيخ تقي الدين الأسدى: و أما المقدميه البرانيه بمرجه

الدحداح و تعرف بتربه المقدم فأنشأها الأمير فخر الدين إبراهيم، توفى فى سنه سبع و تسعين و خمسمائه و دفن بترته المذكوره انتهى. و قال فى هذه السنه المذكوره:

ابراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم، كان شجاعا عاقلا، ولى قلعه بارين و عده حصون، و له بها نواب، فمد عينه إليها الملك الظاهر غازى فأخذها، و بقيت له بارين، توفى بدمشق، و دفن بمدريستهم خارج باب الفراديس انتهى. قلت: و لعله خارجه فسبق القلم، فإنها معروفه الآن هناك، قال ابن شداد: أول من درس بها نجم الدين بن الفخر القارى، ثم تغلب عليها أولاد الواقف، و تعطلت عن ذكر المدرس بسبب ذلك. ثم ذكر المدرس بعده مده زمانيه صفى الدين يحيى البصراوى. ثم من بعده نجم الدين الصرخدى، ثم من بعده محيى الدين بن عقبه. ثم من بعده نجم الدين أيوب الكاشى. ثم من بعده فخر الدين بن أبى الوليد، و هو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(تنبيه): الوقف عليها بحماه أزوار معروفه، و على التى قبلها المحمديه و جسرين بغوطه دمشق انتهى، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

١٣٤- المدرسه المنجكيه الحنفيه

بالخلخال قبلى الصوفيه و غريبها، إنشاء الأمير سيف الدين منجك اليوسفى الناصرى، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، و تنقلت به الأحوال إلى أن صار أميرا بمصر، و ولى حجوبه الحجاب بدمشق فى سنه ثمان و أربعين و سبعمائه مده يسيره، ثم توجه إلى مصر و صار مقدا، و ولى الوزاره، ثم قبض عليه و سجن، ثم أطلق عند زوال دوله الناصر حسن، ثم ولى نيابه طرابلس فى شوال سنه خمس و خمسين، ثم نقل فى صفر سنه سبع و خمسين إلى نيابه حلب، ثم نقل إلى نيابه دمشق فى جمادى الأولى من السنه المذكوره، ثم نقل إلى نيابه صفد فى ذى الحجه من السنه المذكوره، ثم طلب إلى مصر بعد شهر فهرب من الطريق و اختفى نحو سنه، ثم ظفر به نائب الشام و أرسله إلى مصر، و لما وصل أكرم إكراما عظيما و أطلق، و أقام بالقدس الشريف، و حينئذ عمر الخانقاه و المدرسه

بالقدس الشريف، و لما عصى نائب الشام بيدمر و قد قتل مع الملك الناصر حسن، دخل مع الأمير سيف الدين منجك المذكور ثم قبض عليهما و سجنا، ثم أطلق معه، ثم فى أواخر سنه ست و ستين أعطى نيابه طرسوس، ثم نقل إلى طرابلس سنه ثمان و ستين، ثم نقل فى صفر من السنه الآتية إلى نيابه دمشق عوضا عن بيدمر بعد قتل يلبغا، و استمرّ مده سبع سنين إلا أربعه أشهر، ثم طلب فى شوال سنه خمس و سبعين إلى مصر فتولى نيابتها، و استمر إلى أن توفى رحمه الله تعالى بالقاهره فى ذى الحجه سنه ست و سبعين و سبعمائه على الصحيح، و دفن بترتبه التى أنشأها عند جامع بالقرب من قلعه الجبل عن سبع و ستين سنه. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدى: كان سيف الدين منجك المذكور من أعيان الأمراء المشار إليهم، و المعتمد فى الأمور المهمه عليهم، له ذكر قديم، و فضل جسيم، و معروف بين إخوته بالتبجيل و التعظيم، تنقل فى الولايات من الوزاره و نيابه السلطنه فى البلاد الشاميه و الديار المصريه، و له المآثر الحسان، و الصدقات و الاحسان، و أوقاف على البر على اختلاف الأنواع، و أصلح القناطر و مهد السبل و القنوات و الطرقات، و أقام بالأماكن المخوفه الخفراء، و رتب لهم ما يكفيهم، و لم يزل فى خير من الله تعالى و من سعاده أنه ظفر بشعر من شعر النبى صلى الله عليه و سلم فكان لا يزال معه، و كان حسن الملتقى سيما لأهل العلم. قال الذهبى رحمه الله تعالى فى كتاب المشتبه: و كاف فى آخره مع فتح أوله و الجيم السيفى منجك نائب السلطان بدمشق، كان كثير المعروف و الخير و أوقاف البر رحمه الله تعالى انتهى. و قد جمعت فى ترجمته كراسه جيده. و أوقف على المدرسه المذكوره حمامه المعروف و الفرن إلى جانبه و الربع فوقهما.

و قال الأسدى فى تاريخه فى سنه أربع عشره و ثمانمائه: قاضى القضاة جمال الدين بن القطب الحنفى، كان عاريا من سائر العلوم، ولى الحسبه قبل الفتنه، ثم ولى ولايه الحنفى فاستعجب الناس من ذلك كل العجب، فلما كان بعد الفتنه أقبل مولى قاضى القضاة، ثم عزل ثم ولى، و كانت سيرته من أفبح السير، ثم إنه فى آخر عمره تخمل، و ولى القضاء عن نيروز، ثم تأخر و اختفى و مات خاملا،

و كان بيده تدريس المنجكية و بعض العذراويه و غير ذلك، و توفي يوم الأربعاء سادس عشرينه، و دفن بالمقدميه البرانيه على واقفها، و استنكر الناس ذلك انتهى. و قال ابن حجي في سنه أربع عشره المذكوره: و في ثامن صفر منها درس الشيخ شرف الدين الأنطاكي النحوى بالمدرسه المنجكيه عند الخلخال، تلقاها عن القاضى ابن القطب بواسطه كاتب السر، كان أخذ الوظائف، ثم تركها لابنه الصغير و الأوسط، و استثنى هذه و أعطاها للأنطاكي، و حضر عنده بعض القضاة و بعض العلماء، و جاء ولده الكبير و جعل ينازع الشيخ شرف الدين لأخيه الصغير، فجعل النصف لليتم و النصف لشرف الدين انتهى.

و قال الأسدى فى تاريخه فى السنه المذكوره: و فى يوم الأربعاء أو يوم الأحد ثامن عشرين صفر بلغنى أن الأنطاكي، درّس فى المنجكيه عوضا عن القاضى جمال الدين القطب انتهى. و قال فى شعبان سنه خمس عشره و ثمانمائه: الشيخ شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفى، شيخ هذه البلاد فى النحو و التصريف، اشتغل عليه غير واحد من أعيان البلد، و تنبهوا و فضلوا و ماتوا قبله، منهم شمس الدين الحمصى، و ابن سيف الحنفى، و بدر الدين ابن قاضى أذرعات، و كان يجلس فى أول أمره و ينفع الناس كثيرا، و كان هو و الأنبارى يتنازعان المشيخه فى النحو، لكن هذا أعلم منه فى النحو، و الأنبارى أعلم باللغه و أحفظ للشعر، و كان يتردد إلى الأكابر و يقرئهم بالأجره، و يشهد و يكتب خطا حسنا جدا، و لا يزال فقيرا يضرب به المثل فى الفقر، و لما كان بعد الفتنة زاد فقره حتى أنه لبس عدلا فى بعض الأحيان، و جلس مقابل الجر كسيه بالصالحيه يشهد، و كان فى شهاداته مقال، و ينسب إلى أشياء معلومه مشهوره لا حاجه بنا إلى ذكرها، و كان فى غايه القدره على النظم و النثر و على الكلام، و كلما زاد فضلا زاد تأخرا، و كان رثّ الهيئه و الملبس، و كان فى آخر أمره قليل النفع لمن يقرأ عليه، و قد درس فى آخر عمره بالمنجكيه بعد ابن القطب، و جرى له نزاع مع أولاد ابن القطب، و كان فى غايه الظرف، له كلمات مأثوره محفوظه

و تديبات حسنه، توفى يوم الأربعاء حادى عشره بالصالحيه و دفن بها، و كان شيخا مسنا رحمه الله تعالى انتهى. ثم قال الأسدى فى شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و عشرين و ثمانمائه: و فى يوم الاثنين ثانى عشره حضر قوام الدين قاسم العجمى المنجكيه بالمنيع و أخذها لما توجه من اولاد القاضى جمال الدين بن القطب بحكم عدم أهليتهم، و كان قد أخذ منهم قبل ذلك نصف العزیه البرانيه و درس بها كما تقدم، و أخذ تدريس بل تصدير الشيخ شهاب الدين العزى انتهى.

١٣٥- المدرسه الميطوريه

قال ابن شداد: بجبل الصالحيه من شرقيه، واقفتها الست فاطمه خاتون بنت السلار فى سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى. قال الشيخ تقى الدين الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى و عشرين و ثمانمائه: و من عجيب ما وقع أن المدرسه الميطوريه بين الصالحيه و القابون سلمت إلى بعد الوقعه فهدمت و أخذت آلتها و حصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء، و قيل إنه يشتري مكان بالصالحيه و يجعل مدرسه انتهى. قلت: اشترى مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفرى من الغرب بالقرب من التربه الصارميه. ثم قال ابن شداد: و الميطور كان مزرعه ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم، و كان يسكن أرزونا و هو الميطور الشرقى انتهى. و هذا الميطور هو وقف المدرسه المذكوره. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها المدرس الشيخ حميد الدين السمرقندى إلى أن توفى. و ذكر بعده ولده محيى الدين إلى أن انتقل إلى الديار المصريه و مات بها. و ذكر عنه المدرس شمس الدين الحسين القونوى الخطيب بالقلعه المنصوره بدمشق. ثم وليها محيى الدين أحمد بن عقبه، و هو بها إلى الآن انتهى.

١٣٦- المدرسه المقصوره الحنفيه

قال ابن شداد بعد أن ذكر المدارس المشتركه بين الحنفيه و الشافعيه و هن:

العذراويه، و الدماغيه، و الأسديه، و المقصوره الحنفيه بالجامع، ذكرناها مع

المشتركة لكونها مدرسته وإقامته انتهى. وفيه أمور منها أنه أهمل من المشترك أيضا الظاهريه، و لم يذكر الظاهريه البرانيه الشافعيه و عدده مدارس أخر كالجوهريه الحنفيه. قال ابن كثير فى تاريخه فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها توفى العفيف بن الدرغى، إمام مقصوره الحنفيه الغربيه بجامع دمشق انتهى. و قال الذهبى فى العبر فى سنه أربع و ستين و ستمائه: و فيها توفى الشيخ أحمد بن سالم المصرى النحوى نزيل دمشق، فقير متزهد، محقق للعربيه، اشتغل بالناصرية و بمقصوره الحنفيه مدده، و توفى فى شوال انتهى. و ذكر البرزالي فى تاريخه فى سنه اثنتين و ثلاثين و سبعمائه فى ترجمه الشيخ رضى الدين المنطقى مدرّس القيمازيه أنه كان إماما بمقصوره الحنفيه الشماليه انتهى. و ذكر ابن كثير فى تاريخه فى سنه سبع عشره و سبعمائه الشيخ شهاب الدين الرومى أنه أم بمحراب الحنفيه بمقصورتهم الغربيه، إذ كان محرابهم هناك، و لما توفى قام ولداه عماد الدين و شرف الدين و فى وظائفه انتهى. و قال البرزالي فى تاريخه فى سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه: و فى ليله الجمعه رابع عشر جمادى الأولى باشر إمامه محراب الحنفيه بجامع دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالزنجيلى الحنفى النقيب، و انفصل عماد الدين بن شهاب الدين الرومى من هذه الوظيفه انتهى. و قال ابن كثير فى سنه ثمان و عشرين و سبعمائه: و فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب للأئمه الثلاثه: الحنفى و المالكى و الحنبلى بالصلاه فى الحائط القبلى من الجامع الأموى، فعين المحراب الجديد الذى بين باب الزياده و المقصوره للامام الحنفى، و عين محراب الصحابه رضى الله تعالى عنهم للمالكى، و محراب مقصوره الخضر الذى كان مصلى الحنفى للحنبلى، و عوض إمام محراب الصحابه بالكلاسه، و كان قبل ذلك فى حال العماره، محراب الحنفيه بالمقصوره المعروفه بهم، و محراب الحنبله من خلفهم من الرواق الثالث الغربى، و كانا بين الأعمده، فقلعت تلك المحاريب، و عوضوا بالمحاريب المستقره فى الحائط القبلى، و استقرّ الأمر كذلك انتهى. و قال فى سنه ثلاثين و سبعمائه، و فى يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذى أنشأه القاضى فخر الدين كاتب المماليك على الحنفيه بمحرابهم

بجامع دمشق، و درس به الشيخ شهاب الدين بن قاضى الحصن أخو قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق بالديار المصريه، و حضر عنده القضاة والأعيان، و انصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجوهريه، فدرّس بها عوضاً عن حميه شمس الدين بن الزكى نزل له عنها انتهى. و قال فى سنه اثنتين و ثلاثين: القاضى فخر الدين كاتب المماليك، و هو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر، أصله قبطى فأسلم و حسن إسلامه، و كان له أوقاف كثيره، و إحسان و برّ إلى أهل العلم، و كان صدرا معظما، حصل له من السلطان حظ وافر، و قد جاوز السبعين، و إليه تنسب المدرسه الفخريه بالقدس الشريف، توفى رحمه الله تعالى فى نصف شهر رجب، و أحيط على أمواله. و أملاكه بعد وفاته انتهى.

١٣٧- المدرسه النوريه الكبرى

قال ابن شداد: و هى بخط الخواصين، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود ابن زكى بن آقسنقر رحمه الله تعالى فى سنه ثلاث و ستين و خمسمائه انتهى. و فيه نظر إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل، ثم نقله من القلعه بعد فراغها و دفنه بها، و هى بعض دار هشام بن عبد الملك بن مروان، و كانت قديما دار معاويه ابن أبى سفيان، و كان لمعاويه رضى الله تعالى عنه دار أخرى بباب الفراديس تحت السقيفه، يقال إنها الدار المعروفه الآن بابن المقدم انتهى. قال الذهبى فى العبر فى سنه خمس و عشرين و مائه: و فيها مات فى ربيع الآخر الخليفه أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموى، و كانت داره عند الخواصين بدمشق، فعمل منها مدرسه السلطان نور الدين انتهى. و قال فى المختصر: و كانت داره عند الخواصين، و هى اليوم تربه الملك العادل نور الدين الشهيد و مدرسته رحمه الله تعالى انتهى. و قال الأسدى فى سنه تسع و ستين و خمسمائه: محمود بن أبى سعيد زكى ابن آقسنقر التركى الملك العادل نور الدين أبو القاسم، ولد بحلب

فى شوال سنة إحدى عشرة و خمسمائة، و دخل قلعه حلب بعد قتل على صغير فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين، و له ثلاثون سنة، و كان أعدل ملوك زمانه بالاجماع، و أكثرهم جهادا، و أحرصهم على فعل الخير، و أدينهم و أتقاهم لله تعالى، قصده الأبرنس صاحب أنطاكية فواقعه فكسره نور الدين رحمه الله تعالى و قتله و قتل ثلاثة آلاف من الفرنج، و أظهر السنة بحلب و غير البدعة التى كانت فى التآدين، و قمع الرافضة، و بنى بها المساجد و المدارس، و وسع فى أسواقها، و منع من أخذ ما كان يؤخذ منهم من المغارم بدار البطيخ و دار الغنم و ضمان الشهر و الكياله، و أبطل الخمر، و كان فى الحرب رابط الجأش، ثابت القدم، حسن الرمى، و كان يعرض نفسه للشهادة و يسألها، و لقد أحسن إلى العلماء و أكرمهم، و بنى دور العدل و حضرها بنفسه، و وقف على المرضى، و أدرّ على الضعفاء و الأيتام و على المجاورين، و أمر بالكمال سور المدينة النبويه على صاحبها الصلاة و السلام، و استخرج العين التى بأحد و كانت دفنتها السيول، و فتح سبيل الحاج من الشام، و عمر الربط و الخوانق و البيمارستانات فى بلاده، و بنى الجسور و الطرق و الخانات، و وقف كتبا كثيرة على أخذ العلم، و كسر الفرنج و كسر الأرمن على حارم، و كان العدو ثلاثين ألفا فلم يفلت منهم إلا القليل، و قبلها كسر الفرنج على بانياس، و أرسل جيوشه إلى مصر مرات إلى أن استولوا عليها و طهروها من الرفض، و أعادوه الخطبه العباسيه. قال ابن عساكر: و كان حسن الخط، حريصا على تحصيل الكتب الصحاح و السنن، كثير المطالعه للفقه و الحديث، مواظبا على الصلوات فى جماعه، كثير التلاوه و الصيام و النسخ، عفيفا متحريرا فى المطعم و المشرب، عريا عن التكبر، و كان ذا عقل متين، و رأى رصين، مقتديا بسيره السلف الصالح، متشبا بالعلماء و الصلحاء، و روى الحديث و أسمعته بالاجازه، و كان من رآه شاهد من جلاله السلطنه و هيبه الملك ما يبهره، و إذا فاضه رأى من لطافته و تواضعه ما يحيره. قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى:

ولى الشام سنين، و جاهد الثغور، و انتزع من أيدي الكفار نيفا و خمسين مدينة

و حصنا، و بنى مارستانا بالشام، و بنى بالموصل جامعا غرم عليه سبعين ألف دينار، ثم أثنى عليه. و قال ابن شداد بل ابن الجوزى رحمهما الله تعالى: ما شد عن طاعه الخلافة، و كان يميل إلى التواضع و محبه العلماء و الصلحاء، و عاهد صاحب طرابلس، و قد كان فى قبضته أسيرا على أن يطلقه على ثلاثمائة ألف دينار، و خمسمائة حصان، و خمسمائة زرديه، و مثلها أتراس أفرنجيه، و مثلها قنطاريات، و خمسمائة أسير مسلم، و بأن لا يغير على بلاد المسلمين سبع سنين و سبعة أشهر، و أخذ منه فى قبضته على الوفاء بذلك نيابه عن أولاد الفرنج و بطارقهم، فان نكث أراق دماءهم و عزم على فتح بيت المقدس، فتوفى رحمه الله تعالى.

و قال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين له بمنزله كسير من الجهاد، و كان يأكل من عمل يده: ينسج تاره، و يعمل علابا تاره، و يلبس الصوف، و يلازم السجاده و المصحف، و كان حنفيا و يراعى مذهب الشافعى و مالك رضى الله تعالى عنهم. و قال ابن خلكان: كان زاهدا عابدا متمسكا بالشريعة، مجاهدا، كثير البر و الأوقاف، و بنى بالموصل الجامع النورى، و له من المناقب ما يستغرق الوصف، توفى رحمه الله تعالى بقلعه دمشق بالخوانيق، و أشاروا عليه بالفصد فامتنع، و كان مهيبا فما روجع، و كان أسمر طويلا، ليس له لحيه إلا- فى حنكه، و كان واسع الجبهه، حسن الصوره، حلو العينين، و قد طالعت السير فلم أَرَّ فيها بعد الخلفاء الراشدين و عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أحسن من سيرته، و لا أكثر تحريا للعدل، و كان لا يأكل و لا يلبس و لا يتصرف فى الذى يخصه إلا من ملكه كان له، قد اشتراه من سهمه فى الغنيمه، و من الأموال المرصده لمصالح المسلمين، و لقد طلبت منه زوجته، فأعطاها ثلاثه دكاكين بحمص كراها نحو عشرين دينارا فى السنه فاستقلتها، فقال: ليس لى إلا هذا و جميع ما أنا فيه خازن المسلمين، و هو أول من بنى دار الحديث، و كان رحمه الله تعالى يصلى كثيرا بالليل، و كان عارفا بالفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه، و لم يترك فى بلاده على سعته مكسا. إلى أن قال فى أوقافه على أنواع البر: سمعت أن حاصل وقفه فى الشهر تسعه آلاف دينار صورى. و قال له القطب النيسابورى

مره: بالله لا- تخاطر بنفسك، فان أصبت في معركة لم يبق للمسلمين أحد إلا أخذه الشر، فقال له: و من محمود حتى يقال له ذلك؟ من حفظ البلاد قبل ذلك غير الذي لا إله إلا هو؟! ولأسامه بن منقذ فيه:

سلطاننا زاهد و الناس قد زهدوا له فكلّ عن الخيرات منكمش

أيامه مثل شهر الصوم طاهرهمن المعاصي و فيها الجوع و العطش

و قال مجد الدين بن الأثير في تاريخ الموصل: لم يلبس حريرا قطّ و لا ذهباً و لا فضه، و منع من بيع الخمر في بلاده، و كان كثير الصيام، و له أورد في الليل و النهار، و كان كثير اللعب بالكره، فكتب إليه بعض الصالحين ينكر عليه و يقول: تتعب الخيل في غير فائده، فكتب إليه بخطه: و الله ما أقصد اللعب، و إنما نحن في تعب؛ فربما وقع الصوت لتكون الخيل قد أدمنت الكر و الفر، و كان رحمه الله تعالى عارفاً بمذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه و ليس عنده تعصب، و المذاهب عنده سواء. قال: و كان يلعب يوماً في ميدان دمشق و جاءه رجل و طلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدين بن الشهرزوري، و تقدّم الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك لا تزعج، و اسلك معه ما تسلكه مع آحاد الناس، فلما حضر سوى بينه و بين خصمه، فتحاكما فلم يثبت للرجل عليه حق، و كان يدعى ملكاً في يد نور الدين فقال نور الدين: هل ثبت له حق؟ فقالوا لا. قال: فاشهدوا على أني قد وهبت له الملك و إنما حضرت معه لثلاثا يقال عني دعيت إلى الشرع فأبيت، قال: و دخل يوماً فرأى مالا كثيراً فقالوا: بعث هذا القاضي كمال الدين من فائض الأوقاف، فقال: ردوه و قولوا إنما رقبتي رقيقه لا أقدر على حمله غدا، و أنت رقبتيك غليظه تقدر على حمله، و لما قدم أمراؤه دمشق، اقتنوا الأملاك، و استطالوا على الناس خصوصاً أسد الدين شيركوه، و لم يقدر القاضي كمال الدين على الانتصار من شيركوه، فأمر نور الدين ببناء دار العدل في الأسبوع، فقال شيركوه: إن نور الدين ما بنى هذه الدار إلا بسببي! و إلا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين؟ و قال لنوابه: و الله إن حضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبته، فان كان بينكم و بين أحد

منازعه فارضوه مهما أمكن و لو أتى على جميع مالى. و كان نور الدين يقف عند دار العدل فى الأسبوع أربع مرات، و يحضر عنده العلماء و الفقهاء، و يأمر بزاله الحجاب و البوابين، و أنفق على عماره جامع الموصل ستين ألف دينار، و فوّض أمر عمارته إلى الشيخ عمر المنلا الزاهد، و يقال أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار، فتّم فى ثلاث سنين، و بنى جامع حماه على جانب العاصى، و وقع فى أسره ملك الفرنج، فأشار الأمراء ببقائه فى أسره خوفا من شره، فبذل هو فى نفسه مالا، فبعث إليه نور الدين سرا يقول له: أحضر المال فأحضر ثلاثمائة ألف دينار فأطلقه، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئا لأنكم نهيتم عن الفداء، و قد جمع الله تعالى لى الحسنيتين:

الفداء، و موت اللعين و خلاص المسلمين منه، فبنى بذلك المال المارستان و المدرسه بدمشق و دار الحديث، و ما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيبته، فاذا دخل عليه فقير أو عالم أو رثّ خرّقه، قام و مشى إليه و أجلسه إلى جانبه، و يعطيهم الأموال، فان قيل له: يقول هؤلاء لهم حق فى بيت المال، فاذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنه علينا. و قال العماد الكاتب فى البرق الشامى: أكثر نور الدين فى السنه التى توفى فيها من الصدقات و الأوقاف، و عماره المساجد، و أسقط كل ما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية و الخراج، و ما يحصل من الغلات على قويم المنهاج، و أمرنى بكتب مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف منشور، و حسبنا ما تصدق به فى تلك الشهور فكان ثلاثين ألف دينار، و كان له برسم نفقه الخاص فى كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفى قرطاس، يصرفها فى كسوته و ما حوله و أجره خياطه و جامكيه طباخه، و يستفضل منها ما يتصدق به فى آخر الشهر، و قيل إن استمر كل ستين قرطاسا بدينار. و ذكر العماد الكاتب جملة من فضائله، و مبلغ ما أطلق من الرسوم و الضرائب فى كل سنه خمس مائه ألف و سته و ثمانون ألفا و أربع مائه و ستون ديناراً، و قد ذكر الذهبى تفصيل ذلك بالنسبه إلى كل بلد من بلاده. و نقل ابن واصل و غيره أنه كان من أقوى الناس بدنا و قلباً، و أنه لم ير على ظهر فرس أشدّ منه، كأنما خلق عليه و لا

يتحرك، و كان إذا حضر الحرب أخذ قوسين و تركاشين و باشر القتال بنفسه، و كان يقول: طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها. قال الذهبي: قلت و قد أدركها على فراشه و بقى ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون نور الدين الشهيد، و ما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله تعالى، و من فضائله كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه كان له عجائز بدمشق و حلب، و كان يخطط الكوافي و يعمل السكاكر و يبيعها له العجائز سرا، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها. و حكى شرف الدين يعقوب بن المعتمد أن في دارهم سكره على خرستان من عمل نور الدين يتبركون بها، و هي باقية إلى سنة خمسين و ستمائة. قال ابن كثير: كان يجلس يوم الثلاثاء في المسجد المعلق الذي بالكشك ليصل إليه كل أحد من المسلمين و أهل الذمه، و أغلق باب كيسان و فتح باب الفرج، و لم يكن هناك قبله باب بالكليه، و في أيامه فتحت المشاهد الأربعة بالجامع، و قد كانت حواصل الجامع فيها من حين احترق سنة إحدى و ستين و أربعمائه، و أضاف إلى أوقاف الجامع المذكور الأوقاف التي لا يعرف واقفها و لا تعرف شروطهم فيها، و جعلها قلما واحدا، و تسمى مال المصالح، و رتب عليه لذوى الحاجات من الفقراء و المساكين و الأرامل و الأيتام و ما أشبه ذلك، توفي رحمه الله تعالى في شوال في قلعه دمشق بالخوانيق، و دفن بتربته بمدرسه باب الخواصين، و عهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل و هو ابن إحدى عشره سنة، و حلف الوزراء لولده أن يكون في السلطنة بعده، و كان الصالح أحسن أهل زمانه صورته. و للعماد الكاتب يرثيه و يقول: شعر:

يا ملكا أيامه لم تزل بفضلته باهيه فاخره

ملكك دنياك و خلفتهاو سرت حتى تملك الآخرة

و في كتاب البرق الشامي و غيره من مؤلفات العماد الكاتب كثير من سيره نور الدين و اجتهاده، و قد عنى الإمام أبو شامة في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين بسيرته و ترجمه السلطان نور الدين و كراماته و مناقبه و مآثره، و ما مدح به ورثي طويله مشهوره، و هذا الكتاب مبني على الاختصار، و فيما ذكرنا مقنع و بلاغ، بل فيه تطويل بالنسبة إلى موضوع هذا الكتاب انتهى. قلت: و قد جمع شيخنا

ولده كتابا أسماه: الدر الثمين فى مناقب نور الدين، و رأيت فى الروضتين لأبى شامه أنه فى سنه سبع و أربعين و خمسمائه ولد بحمص لنور الدين ابن سماه أحمد، ثم توفى بدمشق، و قبره خلف قبر معاويه رضى الله تعالى عنه إذا دخلت الحظيره فى مقابر باب الصغير انتهى. و قال شيخنا بدر الدين الأسدى فى كتابه الكواكب الدريره فى السير النوريه: و سار نور الدين إلى حارم فملكها و غنم ما كان فيها من الأموال و الخيل و السلاح و الخيام و غير ذلك، و عاد إلى حلب بالأسارى و الغنائم، و امتلأت حلب منهم، و بيع الأسير بدينار، و فرقهم نور الدين على العساكر، و أعطى أخاه و صاحب الحصن من الأموال العظيمه و التحف الكثيره و عادوا إلى بلادهم. قال الكتبى: و فادى نور الدين الملوك، و كان قد استفتى الفقهاء، فقال قوم يقتل الجميع، و قال قوم يفاديهم، فمال إلى الفداء، فأخذ منهم ستمائه ألف دينار معجله و خيلا و سلاحا و غير ذلك، و كان نور الدين يحلف بالله تعالى أن جميع ما بناه من المدارس و الأوقاف و الربط و غيرها من هذه المفاداه، و جميع وقفه منها و ليس فيها من بيت المال الدرهم الفرد انتهى. قال صاحب الروضتين:

و بلغنى أن نور الدين لما التقى الجمعان أو قبيله انفراد تحت تل حارم و سجد لربه عز و جل و مرغ وجهه و تضرع و قال: يا رب هؤلاء عبيدك و هم أولياؤك، و هؤلاء عبيدك هم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك، ايش فضول محمود فى الوسط: يشير إلى أنك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود إن كان غير مستحق للنصر. قال: و قد بلغنى أنه قال: اللهم انصر دينك و لا تنصر محمود، و من هو محمود الكلب حتى ينصر انتهى. و كانت هذه الوقعه فى سنه تسع و خمسين و خمسمائه. و قال فى مختصر تاريخ الاسلام: فى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه: و فيها سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زنكى، فاستقبل أرباحا من الفرنج فجاءت معه، فخافته الفرنج و رعبت منه، و تزوج بابنه نائب دمشق معين الدين أنر، و أرسلت إليه إلى حلب. و قال فى سنه أربع و أربعين و خمسمائه: و فيها مات غازى صاحب الموصل أخو نور الدين، و له أربع و أربعون سنه. و قال فى سنه خمس و أربعين و خمسمائه: و فيها حاصر نور

الدين دمشق، فخرج صاحبها أبق و وزيره و خضعاً: فرق إليهما و خلع عليهما، ورد إلى حلب فأحبه الناس. و قال في سنه خمسين و خمسمائه: و فيها غزا نور الدين الفرنج و افتتح حصونا، و سار إلى أن وصل إلى قونيه و عظم شأنه و بعد صيته، فلعبه المقتفى بالملك العادل. و قال في سنه خمس و ستين و خمسمائه: و صاحب الموصل قطب الدين مودود أخو نور الدين تملك بعد أخيه غازى انتهى. و قال شيخنا فى كواكبه فى سنه تسع و ستين و خمسمائه: فلما كان يوم الأربعاء الحادى و العشرين من شوال من هذه السنه قبض الله روحه- يعنى نور الدين- رحمه الله تعالى وقت طلوع الشمس عن ثمان و خمسين سنه، مكث فيها فى الملك ثمان و عشرين سنه، و صلى عليه بجامع القلعه، و دفن بالقلعه، ثم نقل إلى تربه تجاور مدرسته التى بناها لأصحاب أبى حنيفه رضى الله تعالى عنه جوار الخواصين، و كانت دار سليمان بن عبد الملك بن مروان، و قبره يزار، و تخلق شبائكه و تطيب، و يتبرك به كل مار و يقول قبر نور الدين الشهيد، لما حصل له من الخوانيق، و كذا يقال لأبيه الشهيد لأنه قتل ظلماً، و فيها بويج بعد موت نور الدين لولده الملك الصالح إسماعيل، و كان صغيراً لم يبلغ الحلم، و جعل أتابكه الأمير شمس الدين بن المقدم، و حلف له الأمراء و المقدمون بدمشق، و أطاعه الناس فى سائر بلاد الشام، و أطاعه صلاح الدين و خطب له بها، و ضربت السكه باسمه فيها، و مات الصالح سنه سبع و سبعين و خمسمائه. و قد ذكر صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى ترجمه زنكى والد نور الدين رحمهما الله تعالى فقال:

زنكى بن آقسنقر بن عبد الله الملك المنصور عماد الدين أبو الجود المعروف والده بالحاجب، كان والده صاحب الموصل، و تقدم ذكر أبيه، و كان من الأمراء المتقدمين، و فوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى و لايه بغداد سنه إحدى و عشرين و خمسمائه، و كان لما قتل آقسنقر البرسقى ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى ديبس بن صدقه

الأسدي صاحب الحله، و قد تقدّم، فتجهز ديبس للمسير، و كان بالموصل أمير كبير يعرف بالجاولي يستحفظ قلعه الموصل و يتولاها من جهه البرسقي، فطمع في البلاد و حدثته نفسه بتملكها، فأرسل إلى بغداد أبا الحسن علي بن القاسم السهروردي و صلاح الدين محمد البقيساني لتقرير قاعدته، فلما وصلا إليها وجدا المسترشد قد أنكر توليه ديبس، و قال: لا سبيل إلى هذا، و ترددت الرسائل بينه و بين السلطان محمود، و آخر ما وقع الاختيار عليه زنكي المذكور باختيار المسترشد، فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل و قرر معهما أن يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك، و بذل المسترشد من ماله مائه ألف دينار، فبطل ديبس و توجه زنكي إلى الموصل و تسلمها، و دخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى و عشرين و خمسمائه على ما ذكره ابن العقيمي. و لما تسلم زنكي الموصل، سلم إليه السلطان محمود و لديه ألب أرسلان و فروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما، فلهذا قبل لزنكي أتاك، ثم إن زنكي استولى على ما والى الموصل من البلاد، و فتح الرها سنة تسع و ثلاثين و خمسمائه، و كانت لجوسلين الأرمني، و توجه إلى قلعه جعبر، و مالكاها يومئذ سيف الدوله أبو الحسن علي بن مالك، فحاصرها و أشرف على أخذها، فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر إحدى و أربعين و خمسمائه مقتولا و هو راقد على فراشه ليلا، و دفن بصفين رحمه الله تعالى، و سار ولده نور الدين فاستولى على حلب، و استولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل، و كان زنكي قد استردّ من الفرنج حصونا كثيره مثل كفرطاب و المعره، و ملك الموصل و حلب و حماه و حمص و بعلبك و مدائن كثيره. و أولاد زنكي: غازي و محمود و مودود أبو ملوك الموصل و أمير ميران و بنت انتهى. ثم قال زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجود عماد الدين بن قطب الدين بن عماد الدين المذكور قبله صاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي. ثم إن السلطان صلاح الدين يوسف بن

أيوب نزل على حلب و حاصرها سنه تسع و سبعين و خمسمائه، و آخر الأمر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكى سنجار و تلك النواحي و أخذ منه حلب، و ذلك فى صفر سنه تسع و سبعين و خمسمائه، و انتقل إلى سنجار، و لم يزل بها إلى أن توفى سنه أربع و تسعين و خمسمائه، و كان شديد البخل لكنه عادل فى الرعيه، عفيف عن أموالهم رحمه الله تعالى انتهى.

و قال الذهبى فى مختصر تاريخ الاسلام فى سنه إحدى و أربعين و خمسمائه:

و فيها حاصر زنكى بن آقسنقر جعبر، فرتب عليه ثلاثه مماليك فقتلوه، و تملك ابنه غازى الموصل، و ابنه نور الدين محمود حلب، و كان زنكى رجلا شجاعا مهيبا انتهى. و قال الذهبى فيه فيمن توفى سنه سبع و ثمانين و أربعمائه: و الأمير قسيم الدوله آقسنقر التركى مملوك السلطان ملكشاه و قيل هو لصيق به، فحظى عنده و ولّاه حلب الشهباء، و اسمه منقوش على مناره جامع حلب المحروسه، و كان محسنا إلى الرعيه، قتله تتش، و دفن رحمه الله تعالى بالمدرسه الزجاجيه بمدينة حلب المحروسه بعد كلب آمد ما بقى مدفونا بالمشهد نقله ولده الأتابك زنكى والد الملك نور الدين رحمه الله تعالى انتهى. و كان زنكى والد نور الدين رحمهما الله تعالى يشبه والد آقسنقر، فإنه كان حسن الصوره أسمر، مليح العينين، طويل القامه، و ليس بالطويل البائن، و كانت سيرته من أحسن السير، و من أملح سير الملوك، و كان من أكابرها حزما و ضبطا للأمر، و كانت رعيته فى أمن شامل، يعجز القوى عن التعدى على الضعيف، فاشبه أباه و من يشابه أباه فما ظلم انتهى.

ثم قال ابن شداد: أول من درّس بها بهاء الدين بن العقاده، و كان شيخا فاضلا مشهورا إلى أن توفى. ثم درس بها بعده برهان الدين مسعود الدمشقى، و كان شيخا عالما مشهورا فاضلا إلى أن توفى. ثم درّس بها بعده أولاد الصدر إبراهيم و المجد أخوه و كان ينوب عنهما الشرف داود الحنفى الدمشقى، و بقى برهه من الزمان إلى أن قدم شيخ الاسلام جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيرى المشهور بالدين و العلم و انتماء العلماء إليه و تلمذتهم له، وليها سنه ثلاث و عشرين و ستمائه، و استمر بها متوليا إلى أن توفى بها فى رابع صفر

سنه ست و ثلاثين و ستمائه، و بقيت على ولده من بعده قوام الدين محمد. و كان ينوب عنه بها صدر الدين إبراهيم إلى أن كبر، و ذكر بها الدرس و استمر بها متوليا إلى حين توفى في رابع شوال سنه خمس و ستين و ستمائه، و دفن بجنب والده بمقابر الصوفيه، و كان مولده في حادى عشر شعبان سنه خمس و عشرين و ستمائه.

و ولى أخوه الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين المذكور، و هو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ فى سنه أربع و سبعين و ستمائه، و مولده حادى عشر شعبان سنه تسع و عشرين و ستمائه انتهى. قلت: أما ابن العقاده، فقال ابن كثير فى سنه ست و تسعين و خمسمائه: و فيها توفى الشيخ العلامه بدر الدين بن عسكر رئيس الحنفيه بدمشق. قال أبو شامه: و يعرف بابن العقاده انتهى. قلت: و أما البرهان مسعود فقد مرت ترجمته فى المدرسه الخاتونيه الجوانيه. و أما الشرف داود، فقال الصفدى: داود بن أرسلان الشيخ شرف الدين نقلت من خط الشيخ شهاب الدين القوصى فى معجمه قال: أنشدنى بدمشق لنفسه يخاطب الصاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى و أموات المسلمين:

حوى ملك الاسلام ملكا و صالحا ولا زال فى الاقبال ما بقى الدهر

و جاءته أخبار الوزير لأمرنا فتقف أمر الناس إذ أسر الصقر

صفى بصفى الدين كل مكدر من العيش و الأيام ضاحكه زهر

علوت؛ فأصحاب العمائم كلها: نجوم و أنت الشمس و القمر البدر

و أعاد شرف الدين هذا مده طويله للامام برهان الدين مسعود بالمدرسه النوريه، و كان حنفى المذهب، و توفى سنه تسع و ثلاثين و ستمائه انتهى. و أما الشيخ العلامه شيخ الاسلام الحصري، فقال الأسدى فى تاريخه فى سنه إحدى عشره و ستمائه: و فيها شرع فى تبليط جامع دمشق و كانت أرضه قد تكسر رخامها و تحفرت. و فيها ولى تدريس النوريه جمال الدين محمود الحصري، و حضر الملك المعظم درسه فى شهر ربيع الأول انتهى.

وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ست و ثلاثين و ستمائه: و جمال الدين الحصري شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري و له تسعون سنة، توفي في صفر، و روى صحيح مسلم عن أصحاب الفراوي و درس بالنورية خمسا و عشرين سنة، و كانت من العلماء العاملين انتهى. و مثله في مختصر تاريخ الاسلام له و زاد، و ازدحم الخلق على نعشه، حمل على الأصابع. و قال تلميذه ابن كثير في هذه السنة: جمال الدين بن الحصري الحنفي محمود بن أحمد العلامة جمال الدين شيخ الحنفية بدمشق، و مدرس النورية، أصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخاري، و سمع الحديث الكثير، و سار إلى دمشق فانتهدت إليه رياسه الحنفية بها، و لا سيما في أيام الملك المعظم، كان يقرأ الجامع الكبير، و له عليه شرح، و كان يحترمه و يعظمه و يكرمه، و كان رحمه الله تعالى غزير الدمعه، كثير الصدقة، عاقلا نزها عفيفا، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن صفر، و دفن بمقابر الصوفية، و له تسعون سنة، و أول درسه في النورية كان في سنة إحدى عشرة و ستمائه بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود، و هو أول مدرستها رحمه الله تعالى. و أما ابنه النظام المذكور، فقال الذهبي في العبر في سنة ثمان و تسعين و ستمائه: و فيها توفي ابن الحصري نائب الحكم نظام الدين أحمد ابن العلامة جمال الدين محمود بن حمد البخاري الأديب الدمشقي الحنفي، و له نحو من سبعين سنة انتهى. و قال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان المذكورة:

الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود بن عبد السيد الحصري الحنفي مدرس النورية. توفي ثاني المحرم، و دفن في ثالثه يوم الجمعة في مقابر الصوفية، و كان مفننا فاضلا، ناب في الحكم في وقت، و درس بالنورية بعد أبيه. ثم درّس بها بعده الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان انتهى. و قال في سنة إحدى و سبعمائه: و في نصف صفر ولى تدريس النورية الشيخ صدر الدين علي البصراوي الحنفي عوضا عن الشيخ ولى الدين السمرقندي، و إنما كان وليها ستة أيام درّس بها أربعة دروس بعد بني الصدر سليمان توفي، و كان من كبار الصالحين، يصلى كل يوم مائة ركعة انتهى.

و قال الذهبى فى ذيل العبر فى سنه سبع و عشرين و سبعمائه: و مات فى دمشق قاضى الحنفية صدر الدين على البصراوى فى شعبان ببستانه عن خمس و ثمانين، حدثنا عن ابن عبد الدائم، و كان رأسا فى المذهب مليح الشاره، كثير النعمه، حكم بدمشق عشرين سنه، و أوصى بثلاثه صدقه، و ولى بعده ابن الطرسوسى انتهى. قلت: و ابن الطرسوسى هذا هو كما قال الصفدى قاضى القضاء الحنفية بالشام بعد قاضى القضاء صدر الدين على الحنفى، و كان نائبه أولا، و كان سيوسا، حسن الشكل، كامل القامه، أنيق الصحه. قال الحسينى رحمه الله تعالى فى ذيله سنه ثمان و أربعين و سبعمائه: و الامام العلامه قاضى القضاء عماد الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسى الحنفى، حدث عن ابن البخارى و غيره، و ولى قضاء الحنفية بدمشق فى سنه سبع و عشرين بعد القاضى صدر الدين البصراوى، فشكرت سيرته و أحكامه، و كان رجلا جليلا مهيبا وقورا، كثير التلاوه متعبدا، توفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجه منها بالمزه، و ولى بعده ابنه القاضى نجم الدين إبراهيم انتهى. و قال: نجم الدين هذا هو قاضى القضاء عماد الدين أبو الحسن على ابن الشيخ محبى الدين أبى العباس احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم ابن عبد الصمد الطرسوسى الحنفى، ميلاده فى يوم السبت ثانى شهر رجب سنه تسع بتقديم التاء و تسعين و ستمائه بمنيه ابن خصيب بالصعيد الأعلى بديار مصر، تفقه بدمشق على قاضى القضاء شمس الدين بن الحريرى و على الشيخ سراج الدين أحمد الرومى، و على الشيخ أبى العلاء محمود الحنفى البخارى، و قرأ الخلاف على الصاحب محبى الدين بن النحاس، درس أولا بجامع قلعه دمشق يوم الخميس خامس عشرين جمادى الأولى سنه عشرين و سبعمائه، و فى صفر سنه اثنتين و عشرين و سبعمائه باشر نيابه الحكم عن القاضى صدر الدين على بن صفى الدين البصراوى، و ولى القضاء استقلاللا بعد مشيبه، و باشر فى النصف من شهر رمضان سنه سبع و عشرين و سبعمائه، درس بالنوريه و المقدميه و الريحانيه و القيمازيه، و له من الشعر، كما أنشدته فى قريه المزه ما عمله ارتجالا و هو فى مجلس واحد قوله:

أهواك يا مزه الفيحاء أهواك أهوى هواك و ماك البارد الزاكي

قد طفت في البر و البحر المديد فلم أر جمالا و حسنا مثل مغناك

نباتك الطيب و الأزهار أجمعها و ام أذق قط طعما مثل مجناك

أنهارك كرحيق السليل جرى بين الرياض و نشر المسك رياك

فالحمد لله مولانا و سيدنا إذ خصنا و حبانا طيب سكتناك

ثم الصلاة على المختار من مضر خير البريه من عرب و أتراك

و نزل عن القضاء في أول ذى الحجه سنه ست و أربعين و سبعمائه، و تزهده عن الدنيا، و انقطع رحمه الله تعالى في منزله بالمزّه على العباده و التلاوه إلى أن توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سلخ ذى الحجه سنه ثمان و أربعين و سبعمائه بمنزله بالمزّه، و دفن بالمزّه بتربه الشيخ صالح علاء الدين الصوابي انتهى. و ابنه نجم الدين إبراهيم هذا هو العلامة قاضى القضاء الحنفية بالشام بعد والده كان فقيها بارعا في الفقه، صنف عده مجلدات، و له نظم حسن، و مذاكرات مفيدة، و فهم و سياسه و تودد و ملتقى حسن قال السيد الحسينى في ذيله في سنه ثمان و خمسين و سبعمائه: و الامام العلامة قاضى القضاء نجم الدين إبراهيم ابن قاضى القضاء عماد الدين على بن الطرسوسى الحنفى، مولده بالمزّه في ثانى المحرم سنه عشرين و سبعمائه، و تفقه بوالده و غيره، و برع في الأصول و الفقه، و درّس، و أفتى، و ناظر، و أفاد، مع الديانه و الصيانه و التعفف و المهابه، ناب في الحكم عن والده، ثم ولى الحكم استقلالا بعده، و حدث عن ابن الشيرازى و غيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان. و ولى بعده نائبه القاضى شرف الدين الكفرى انتهى.

و قال الحسينى أيضا في ذيله في سنه تسع و خمسين و سبعمائه: و في العشر الأخير من شعبان صرف قاضى القضاء شرف الدين الكفرى و قاضى القضاء جمال الدين المسلاتى المالكى عن القضاء بدمشق، و ولى قاضى الشافعيه قاضى القضاء بهاء الدين

أبو البقاء السبكي و قاضى الحنفية قاضى القضاء جمال الدين محمود بن السراح، فحكم نحواً من ثلاثين يوماً، ثم صرف فى أول شوال و أعيد قاضى القضاء تاج الدين السبكي و قاضى القضاء شرف الدين الكفرى و خلع عليهما يوم الاثنين خامس شوال، و فى يوم الأربعاء ثانى شهر رمضان قدم شيخنا قاضى القضاء شرف الدين أحمد بن الحسين العراقى من القاهره على قضاء المالكيه بدمشق عوضاً عن القاضى جمال الدين المسلاتى، ثم من الغد أقدم القاضى أمين الدين بن عبد الحق على حسبه دمشق عوضاً عن علاء الدين الأنصارى، و كانت التنقلات بأسرها صادرة عن رأى صرغتمش انتهى. و قال فى سنه ثلاث و ستين و سبعمائه:

و فى تاسع جمادى الأولى ولى قاضى القضاء جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن شيخنا قاضى القضاء شرف الدين أحمد بن الحسين الكفرى قضاء الحنفية عوضاً عن والده، و استتاب القاضى بدر الدين الجواشيني و القاضى عز الدين منصور انتهى.

و قال الأسدى فى صفر سنه سبع عشره و ثمانمائه فى قدوم الملك المؤيد إلى قتال نوروز: و فى هذا اليوم يعنى يوم الأربعاء خامس عشرينه سلمنا على قاضى القضاء نجم الدين بن حجى، و قد استقر فى قضاء القضاء و الخطاب و المشيخه و ما يتبع ذلك، و القاضى شمس الدين التبانى استقر فى قضاء الحنفية انتهى. ثم قال فى ثانى شهر ربيع الأول منها: و فى هذا اليوم اصطلح القاضى شمس الدين بن التبانى الحنفى و القاضى المنفصل شهاب الدين بن الكشك، و نزل ابن التبانى عن الوظائف التى كان أخذها من القاضى شهاب الدين المذكور، و أخذ منه شيئاً على ما بلغنى انتهى. ثم قال فى شهر رمضان سنه ثمان عشره و ثمانمائه: و ممن توفى فيه قاضى القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم جلال الدين الحنفى الشهير بابن التبانى، كان فاضلاً، له مشاركته فى العلوم، و يعرف بالتركى جيداً، و عنده كرم نفس و حشمه، و كان بينه و بين السلطان - يعنى الملك المؤيد شيخ - من مصر صحبه قديمه، فقيل إن السلطان قرأ على والده و قيل غير ذلك، فقدم عليه أيام نيابته بدمشق أظنه سنه إحدى عشره، فأكرمه

و عظمه و ولّاه نظر الجامع و غيره، و لم تكن سيرته إذ ذاك بمحموده، ثم إنه فى سنة ثلاث عشره جى ء به من مدينه حلب المحروسه فى الترسيم إلى الملك الناصر إلى دمشق، فأهانهما و حبسهما فى القلعه بسبب صحبتهما للملك المؤيد شيخ، و صودر شمس الدين و باع ثيابه و سأل الناس بالأطرق و عاد هو و أخوه إلى مصر، فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ قربهما على العاده، فلما خرج السلطان من مصر أول سنة سبع عشره إلى دمشق إلى قتال نوروز و خرج معه فولاه قضاء الحنفية بدمشق، فجاء و باشر مباشره لا بأس بها بالنسبه إلى العفه عن أموال الناس، و كان قد فوّض الحكم إلى نوابه، و هو قليل جدا، لا يدخل إلى مدرسه الحكم أبدا، و إنما نوابه يسدون مسده، و له وجاهه و جربه، و ولى بعض التداريس فى القصاصين و غيرها، و جلس مده يسيره فى الجامع يشتغل، و لما دخل فتنه قاتباى دخل إلى القلعه و دبر أمرها، و كانت غالب الأمور إليه، فلما وقع الحريق من القلعه أنكر الناس ذلك منه، و قيل إن ذلك برأيه و إن لم يكن برأيه فلو شاء لأنكره، و لكن بلغنى أنه حلف أن ذلك لم يكن برأيه و لا بعلمه، و كان فى ظنه و ظن الناس أنه قد نال بما فعل عند السلطان مرتبه لا يصل إليها، فلم يظهر من السلطان احتفال بما فعلوه، بل ربما ذم على ما وقع من الحريق، و لما توجه السلطان إلى حلب المحروسه فى أول شهر رمضان، توجه إليه السلطان فأراد السلطان أن يرسله إلى ابن قرمان فى رسالته، فسأله الإقاله من ذلك، فغضب السلطان عليه و أمره بالرجوع إلى دمشق، فرجع و مرض فى الطريق، قيل إنه أطمع فى حماه لوزينجا مسموما، و وصل إلى دمشق مريضا يوم السبت عشرينه، و توفى عند الصبح يوم الاثنين تاسع عشره جوار مدرسه بلبان، و حضر جنازته خلق من الفقهاء و الترك و غيرهم، و صلى عليه بمسجد القصب و أم الناس الشيخ محمد بن قديدار، ثم صلى عليه ثانيا بجامع يلغا، و حضر الصلاه هناك ملك الأمراء، ثم صلى عليه ثالثا بباب الجايه، و دفن بمقبره باب الصغير على يسار الذهاب إلى مسجد الذيان مقابل ترابه الجيغاي على حافه الطريق، و توفى رحمه الله تعالى فى العشر الأخير ظنا، و ترك عليه ديونا كثيره، و تركه يسيره لا

تفى بما عليه، و كان لباسه و لفته تشبه أهل الدواوين لا القضاء انتهى.

ثم قال فى شوال منها: و فى يوم الاثنين سابعه لبس القاضى شهاب الدين بن العز الحنفى المعروف بابن الكشك خلعه نظر الجيش بدمشق عوضا عن صدر الدين بن العجمى . إلى أن قال: ثم بعد أيام ورد له مرسوم بأن يباشر القضاء عن ابن التبانى، و جمع بينه و بين نظر الجيش كما فعل القاضى جمال الدين العجمى بمصر أيام الملك الظاهر برقوق، و أما بدمشق فلم يتفق ذلك انتهى. ثم قال فى ذى القعدة منها: و فى يوم الخميس ثانياه وصل إلى دمشق - يعنى من السلطان و هو بحلب - توقيع القاضى شهاب الدين بن العز بوظيفه قضاء الحنفية عوضا عن تقدم بدمشق، و خلع عليه و قرىء التوقيع بالجامع و هو مؤرخ بخامس عشرين شوال انتهى. و قال فى جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة: و فى يوم الاثنين خامس عشره آخر النهار وصل الخبر بعزل القاضى الحنفى هو ابن العز المذكور بالقاضى شمس الدين الصفدى قاضى طرابلس بعد ما كتب خطه بألفى دينار، و بعزل السيد ابن نقيب الأشراف من نظر الجيش بالقاضى جمال الدين بن الصفى، و قيل إنه خلع عليه بذلك يوم الخميس رابع الشهر انتهى. و كان ابن العز المذكور المعروف بابن الكشك قد زوج ولده بنت السيد المذكور و اتفقا على القاضى نجم الدين بن حجى، و حصل لهما بسببه شر كثير، و غرما مالا كثيرا نحو عشرين ألف دينار على ما بلغنا مع كثره الطنون فيهما لما قيل، و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب. ثم قال فى شهر رجب منها: و فى سحر ليله الثلاثاء سابعه وصل قاضى القضاء شمس الدين الصفدى على غفله من طرابلس، و جاء إلى دار السعادة فسلم على النائب ثم ذهب و معه الدوادار الكبير و كاتب السر و الحاجب الثانى و جماعه من الأمراء إلى منزله، و نزل عن أخيه بمرج الدحداح و قد استقرّ ولده شهاب الدين أحمد، و هو شاب صغير السن فى قضاء طرابلس، و أخبر بأن له فى طرابلس ثلاثين سنة إلا شهرا

و أياما، و كان مشكور السيره بها، مشهور الاسم، مقصودا للطلبه، و فى يوم الخميس تاسعه لبس فى الاصطبل و معه القاضى المالكى و كاتب السر و الحجاب الصغار و دوادار السلطان و جاء إلى الجامع و قرىء تقليده، قرأه عماد الدين بن السرمينى نائب كاتب السر و ليس فيه شىء من الوظائف بل فيه و يستقرّ فى الوظائف التى تتعلق بالقضاء، و تاريخ توقيعه مستهل الشهر، و استتاب السيد ركن الدين فقط، و يومئذ وصل الخبر أن كاتب السر بدر الدين بن مزهر توفى، و كان ولده جلال الدين استقر فى كتابه سر مصر عوضا عن والده بمائه ألف دينار، و هو صبي صغير عمره نحو خمس عشره سنه انتهى. ثم قال فى ذى القعدة منها: و فى ثامنه عقد مجلس للقاضيين الحنفيين المتصل و المنفصل بسبب حاجب الحجاب، و سبب ذلك أن السلطان كان قد رسم أن تكون الوظائف كلها وظائف القضاء و غيرها بينهما نصفين: نصف للقاضى المتصل، و نصف للمنفصل و ولده، فسعى القاضى فى إحضار مرسوم بأن ينظر فى مستندات القاضى شهاب الدين بن العز و يحرر، و أنه ما منع من تحريرها فى مصر إلا أنه لا- يمكن ذلك هناك، فيعمل بينهما بالحق مع غير حيف أو ميل من إحدى الجهتين على الأخرى، و إن وقع حيف أو ميل من أحد من القضاء فتحمل القضاء الثلاثه إلى مصر، و أن الأمير محمد بن منجك يحضر الصلح، فحضر عند الحاجب القضاء و نوابهم و جماعه من العلماء، و وقع كلام و انتشر، ثم اصطلحوا على أن القاضى شهاب الدين بن العز ينزل للقاضى شمس الدين الصفدى عن تدريس القضاة و نظرها و تدريس الصادريه و نظرها، ففعل ذلك و استقر باسم ابن القاضى تدريس الخاتونيتين و المرشديه و نظرها و خطابه جامع دنكز و بيده والده نظر الجماليه و نظر الحافظيه و نصف نظر الماردانيه، و انفصل الأمر انتهى.

ثم قال فى شهر رمضان سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء حادى عشره وصل الخبر إلى دمشق بعزل القاضى شمس الدين الصفدى الحنفى، و رسم بعوده إلى قضاء طرابلس عوضا عن ولده، و لبس قاضى القضاء شهاب الدين بن

العز يوم الأحد رابع عشره، و قرى ء توقيعه بالجامع، و فى التوقيع يستقر هو و ولده فيما كان بيدهما من الوظائف، و من جملتها الخاتونيه و الصادرية، و كان القاضى شمس الدين الصفدى قد أخذهما بنزول ابن قاضى القضاء له فى ذلك المجلس الذى عقده بيت الحاجب فى ذى القعدة سنه اثنتين و ثلاثين، و استمرّ بنيابه السيد ركن الدين، و استتاب بقيه نوبه انتهى.

ثم قال فى المحرم سنه سبع و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الجمعة خامس عشره استتاب نواب القاضى الحنفى من المدرسه النوريه إلى دار الحديث النوريه، و كان القاضى شمس الدين الصفدى لما عرض عليه القاضى شهاب الدين الحنفى النوريه و الصادرية اعتلّ الصفدى بأن نواب القاضى و الشهود و الرسل (كذا) بالنوريه فكيف ندخل إليها، فقال له القاضى الحنفى: أنا أنتقل منها. ثم إن القاضى الصفدى لحق السلطان و أخذ منه مرسوما بالوظيفتين، كتب معه القاضى زين الدين عبد الباسط إلى الحنفى أن يفي له بما شرطه، فلم يسعه إلا الانتقال منها، و حصل له بذلك ذلّ انتهى.

و قال فى شهر ربيع الأول منها: و ممن توفى فيه قاضى القضاء شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن قاضى القضاء محيي الدين محمود ابن قاضى القضاء نجم الدين أحمد ابن قاضى القضاء عماد الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبى البركات محمد بن عز الدين أبى العز الأذرعى الأصل الدمشقى الحنفى المعروف بابن العز و بابن الكشك، مولده على ما أخبرنى به ليله الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنه ثمانين، و اشتغل بالعلم يسيرا، و درّس بالمدرسه الظاهريه، و ناب عن والده و هو شاب، فأنكر الناس ذلك، و لما جاء التتار و رحل والده معهم كان هو أيضا معه فى ذلك، و أخذهما تمرلنك إلى مدينه تبريز، ثم رجعا، و لما مات والده فى ذى الحجه سنه ست و ثمانمائه أخذ جهاته، و ناب فى القضاء، و ظهر للناس جرأته و إقدامه ثم ولى قضاء القضاء فى صفر سنه اثنتى عشره، ثم عزل بعد نحو شهرين ثم أعيد ثانيا فى شهر رمضان سنه ثلاث عشره، و عزل فى آخر سنه أربع عشره بابن القضاى الحموى، ثم أعيد المذكور قبل مباشره ابن

القضامى، و كان قبل ذلك بأسبوع قدم من مصر على قضاء الحنفية رجل إسكندرى يقال له ابن عطاء الله، فأعقبه وصول توقيع ابن العز قبل أن يباشر، ففي مده عشره أيام كان بدمشق ثلاثه قضاء حنفية و عزلوا، و ولى القاضى شهاب الدين فيها مرتين، و هذا من عجيب الاتفاقات، ثم عزل فى أواخر سنه عشره عند إرادته الملك المؤيد الخروج من مصر لقتال نوروز، ثم ولى نظر الجيش فى شوال سنه ثمان عشره و ثمانمائه، ثم أعيد فى الشهر المذكور إلى القضاء و جمع له بين الوظيفتين، ثم عزل بعد مباشرته نظر الجيش ست سنين و أربعة أشهر فى صفر سنه خمس و عشرين، و استمر فى القضاء إلى أن عزل فى جمادى الآخره سنه اثنتين و ثلاثين، بعد مباشرته فى هذه المره ثلاث عشره سنه و ثمانيه أشهر، ثم أعيد إلى القضاء و هى الولاية السادسة فى شعبان سنه أربع و ثلاثين، و استمر يباشر إلى حين وفاته، و مباشرته فى ولاياته الست نحو تسع عشره و نصف، و بعد قتل القاضى نجم الدين بن حجي طلب إلى مصر بسبب ذلك هو و السيد ابن النقيب أى نقيب الأشراف، فقبل إنه ظهرت براءه ساحته من ذلك، و مع ذلك غرم لهم جملة مستكثره نحو أربعة آلاف دينار، و كان جريئاً مقداماً سديداً رأى لا يبالي ما يقول و لا ما يفعل، و لا يتأثر بما يغرم من الأموال.

حكى لى أنه غرم من سلطنه المؤيد إلى سلطنه الملك الظاهر ططر سبعين ألف دينار، و غرم بعد ذلك أموالاً كثيره، و كان يتهم بأن ذلك مما أخذوه من أموال الناس فى الفتنة، و حصل أملاكاً كثيره، و أخذ غالب مدارس الحنفية تدريسا، و أنظار الخاتونيتين و القضاة و النوريه و الصادريه و غير ذلك من عامر و خراب، ثم إن الصفدى انتزع منه القضاة و الصادريه، فلما عزل الصفدى استعادهما، و لما جاء السلطان فى هذه السنه سعى الصفدى فى المدرستين المذكورتين فرسم له بهما، فسعى المذكور إلى أن القاضى شمس الدين الصفدى يسكن النوريه و الصادريه، و انتقل القاضى و نوابه من النوريه و حصل له بذلك نكايه عظيمه.

و قال فى مرض موته: ما ملك فقيه فى زمانى من النقد ما ملكت: ملكت مائتى مملوك و مائتى جاريه. و كان كثير الاسراف على نفسه شديد التخليط و الله

غفور رحيم؛ غير أنه كان لا يأخذ في القضاء شيئاً لا هو ولا نوابه، و كان كثير المداراه للظلمه و أعدائه، و الوفود إلى أبوابهم و الخضوع لهم، و كان يتجبر على غيرهم، و كان ذكياً يتكلم في العلم جيداً لكن من غير حاصل، و يستحضر جملة من التاريخ، توفي بمسكنه بالصالحية آخر ليلة الخميس السابع منه، و صلى عليه من الغد بجامع الخاتونية، و حضر جنازته النائب و الحجاب و القضاء و خلق من الناس، و دفن بتربتهم غربى المدرسة المعظميه، سامحه الله و إيانا، و عامله و إيانا بفضلله و كرمه لا بعدله انتهى. ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: و فى يوم الأحد ثانى عشره آخر النهار وصل الخبر بولايه القاضى شمس الدين ابن القاضى شهاب الدين بن الكشك قضاء الحنفية عوضاً عن والده، و جاء كتابه إلى القاضى ركن الدين بالمباشرة، فباشر من الغد انتهى. ثم قال فى جمادى الأولى منها: و فى يوم الاثنين مستهله دخل القاضى شمس الدين ابن القاضى شهاب الدين بن العز إلى دمشق لابساً خلعه القضاء، و جاء إلى النائب فسلم عليه، ثم ذهب إلى الجامع و معه القضاء و الحجاب و كاتب السر و غيرهم، و قرىء توقيعه بالجامع على العاده المذكوره، و قرأه عماد الدين بن السرمينى و فيه استمراره لما كان بيده و يد والده من التداريس و الأنظار انتهى.

ثم قال فى صفر سنه ثمان و ثلاثين و ثمانمائه: و فى يوم الأربعاء سابع عشره وصل هجان و معه توقيع بقضاء الحنفية أيضاً للقاضى شمس الدين فى القبول و أرسل النائب إليه من الغد ليلبس الخلعه فامتنع لأنه جاء فى كتابه أنه يؤخذ منه ألف و خمسمائه دينار و خمسمائه للمستقر، و ذلك على القضاء بمجرد، و المذكور لا يأخذ على القضاء شيئاً. قال الحال به بعد أيام أنه سافر إلى مصر انتهى.

ثم قال فى شهر ربيع الآخر منها: و فى ليلة الجمعة ثالثه وصل إلى دمشق القاضى شمس الدين الصفدى الحنفى من القاهره و قد اجتمع بالسلطان و اعتذر عن ولايته فأعفى من ذلك، و ذلك بعد أن نقص عنه من الألفين المذكوره خمسمائه فلم يقبل، و رجع و حمده الناس على ذلك و لكن تأذى منه المباشرون انتهى.

ثم قال فى جمادى الآخرة منها: و فى يوم الاثنين ثالثه لبس القاضى شمس الدين بن الكشك خلعه عوده إلى القضاء من بيته و جاء إلى دار السعادة فسلم على النائب، و ذهب إلى الجامع و معه القضاء و الحجاب و كاتب السر و ناظر الجيش و جماعه من الفقهاء و الأعيان، فقرأ تقليده بدر الدين ابن قاضى أذرعان، و كان قد ورد على يده، و تاريخ ذلك عاشر جمادى الأولى، و لم ينتظم ما جاء به الخبر أولا من أخذ النوريه و الصادريه من القاضى شمس الدين الصفدى، و كان قد جاءهم كتاب بذلك ثم انتقض انتهى.

ثم قال فى شعبان منها: و فى يوم الخميس سادس عشره جاءه الخبر بأن السيد ركن الدين بن زمام ولى قضاء الحنفية عوضا عن القاضى شمس الدين بن العز، و سبب ذلك أن ابن العز كتب يسعى فى النوريه أو يعفى من القضاء، و الصفدى قبله كتب يسعى فى القضاء و الخاتونيه و لم يقبل القضاء مجردا، فغضب السلطان منهما و سأل عن شخص من أهل العلم يوليه، فذكر له المذكور فولاه، و استقر عوضه فى إفتاء دار العدل قوام الدين بن قوام الدين انتهى. ثم قال فيه: و فى يوم الاثنين عشريه لبس السيد ركن الدين على العاده و حضر معه الحاجب و القضاء و غيرهم، و تاريخ التوقيع فى خامس شعبان، و استتاب السيد بدر الدين الخضيرى، و الشمس بن اللبودى، و الشرف بن منصور الذى كان نقيب القاضى نجم الدين بن حجي و لم يستحسن الناس منه ذلك انتهى.

ثم قال فيه فى سنه تسع و ثلاثين: و فى آخر يوم السبت سابع عشر المحرم توفى الامام العالم المفيد شيخ الحنفية قاضى القضاء ركن الدين أبو هريره عبد الرحمن بن علاء الدين ابى الحسن على بن شمس الدين بن محمد بن زمام الحسينى، مولده على ما أخبرنى سنه تسع و ستين أو سنه سبعين، و اشتغل و حفظ المنظومتين و غير ذلك، و كان يستحضر فى المجالس إلى آخر وقت، و يحفظ منظومه فى الوفيات، و ناب فى القضاء بعد الفتنه إلى آخر وقت، و ولى إفتاء دار العدل عوضا عن الشيخ برهان الدين بن خضر، و كان قد صحبه كثيرا، و خدمه و أخذ و صاهره، و خطب بجامع يلبغا، و كان بيده نصف الخطابه يخطب به شهرا

و بالركنيه شهرا، و درّس بالركنيه، و كان بيده حصه من التدريس بالزنجيليه و غير ذلك، و كان بيده جهات كثيره، و كانت سيرته فى القضاء جيده من جهه الأخذ على القضاء لم يسمع ذلك عنه، إلا أنه لا يتوقف فى شىء و يحكم بما دب و درج، و يعسر على المشارع فى ذلك المدح فى حكمه لعلمه، و عدم الأخذ على القضاء، فهلك بذلك خلق كثير، أقاله الله تعالى عثرته و رحمه بموته، و كان لا يهتدى إلى معرفه الصواب؛ بل الغالب سلامه الفطره، و عليه مأخذ فى دينه و مباشرته الأوقاف، و كان يشغل بالجامع و يفتى و هو عين مذهبه بدمشق من مده، و كان لا يحسن تعليم الطلبة، و لا يتصرف فى البحث و غيره، و إنما ينقل ما يحفظه، و يستحضر فوائده غريبه، و لقد بحثت معه مره من مده قريبه، فسألته عن تحقيق شىء، فقال: أنتم تنقلون و تتصرفون و نحن ننقل و لا نتصرف. و قال لى فى ختم مسلم بالجامع الأموى، و قد نقل شيئا فنازعته أنا و غيرى فيه، فقال: لى خمسون سنه أبحث مع العلماء و هم يكذبونى و لا-أغضب، و كان عنده كرم نفس و تواضع، و قدر فى آخر عمره أنه ولى القضاء من غير سؤال، و كان السبب فى ذلك أن القاضى شمس الدين بن العز استعفى، و القاضى شمس الدين الصفدى لم يقبل الولاية بما وضع عليه، فغضب السلطان الأشرف برسباى، و أراد أن يولى ثالثا فذكر له، فولاه القضاء و تدرىس القضاة لا غير، و جاءته الولاية فى أثناء شعبان من غير سعى منه و لا طلب، فباشر ذلك دون الخمسه أشهر، و لم يسمع عنه ما يحمد به، بل كان له حرمه لما كان نائبا أكثر منها لما كان مستقلا بالقضاء، و دفن بسفح قاسيون عند والدته بالقرب من زاويه الشيخ عبد الرحمن ابن أبى بكر بن داود رحمه الله تعالى، و كانت جنازته مشهوده، حضرها النائب و الحاجب و الأمراء و القضاة و الفقهاء و خلق من الناس، و صلى عليه بالجامع المظفرى، فقدم فى الصلاه عليه القاضى الشافعى السراج الحمصى، و أرسل القاضى الشافعى المذكور ولاية للقاضى زين الدين عبد الباسط ناظر جيش مصر بوظائفه يتقرب إلى خاطره بذلك انتهى.

ثم قال فى أول سنه أربعين: و قاضى القضاء الحنفى شمس الدين الصفدى

و استقر في ذي القعدة من السنة الحالية انتهى.

ثم قال في شعبان سنة أربع و أربعين: وفي يوم الخميس حادي عشره توفي العماد إسماعيل ابن القاضي شهاب الدين بن الكشك وهو صغير، وانقرض هذا البيت، فسبحان الدائم الباقي انتهى.

ثم قال في سنة ست و أربعين في صفر: وفي يوم السبت الحادي والعشرين وصل الخبر بعزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من قضاء الحنفية بالقاضي تاج الدين بن قاضي بغداد، و سرّ الناس بذلك، ولقد باشر مباشرة قبيحه، و سار سيره قضاء الشر، و كان لا يتوقف فيما يقوله و لا فيما يفعله، و لا يتوقف في الحكم على مذهب معين، و يصرّح بذلك و يتبجح به انتهى.

ثم قال في شهر ربيع الأول منها: في ليله مستهله سافر الصفدي المنفصل عن القضاء إلى مصر غير مصحوب بالسلامه انتهى.

ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: وفي يوم الخميس تاسعه دخل القاضي بهاء الدين بن حجي راجعا من مصر، و دخل معه القاضي نجم الدين ابن قاضي بغداد متوليا قضاء الحنفية و وكالة بيت المال مضافا إلى الحسبه، و خرج النائب إلى لقاهما فلم يصل إلى القبه بل وقف عند القبو، فلما وصلا إليه نزلا و قبلا يده فاستنكر الناس ذلك، و قرىء تقليد الحنفي بالجامع على العاده إلى أن قال: و في يوم الخميس عاشره استتاب القاضي شهاب الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات و هو شاب لا اشتغال له في الفقه أصلا انتهى. ثم قال في أول سنة سبع و أربعين و قاضي القضاء نجم الدين ابن قاضي بغداد ولي في صفر من السنة الحالية و بيده الحسبه. ثم عزل بالقاضي شمس الدين الصفدي في جمادى الأولى من هذه السنة انتهى.

ثم قال فيها في جمادى الأولى: و في يوم الاثنين حادي عشره لبس القاضي شمس الدين الصفدي، و عزل نجم الدين بن البغدادي، و شكاه عليه إلى مصر، و لم

تكن سيرته محموده، و كان عنده جراه و إقدام، و الناس يزدحمون عليه لأغراضهم انتهى.

ثم قال فى أول سنه ثمان و أربعين: و قاضى القضاء شمس الدين الصفدى عزل فى شهر رجب بالشيخ قوام الدين انتهى.

ثم قال فى شهر رمضان منها: و فى يوم الخميس ثانيه طلب الشيخ قوام الدين الرومى الأصل الحنفى، و قد وصل توقيعه بالقضاء مؤرخا من أربعين يوما، و عرض عليه قبول ذلك فامتنع، و بلغنى أن الصفدى أثخنوا جراحه عند السلطان، و ذكروا فيه أشياء، و أنه يشتم الخصمين شتما قبيحا انتهى.

ثم قال فى شوال منها: و فى يوم الخميس خامس عشره جاء ساع و معه كتاب بأن الشيخ قوام الدين يلزم بمباشره القضاء، فتعلل أياما، ثم لبس الخلعه يوم الخميس ثانى عشره انتهى.

ثم قال فى ذى القعدة منها: و يوم الخميس سابعه بلغنى أن الشيخ قوام الدين استتاب شخصا طالب علم يقال له ابن الحمراء، و هو رجل حامل لكن قيل له فضل انتهى.

ثم قال فى ذى الحجه منها: فى أوله جاء مرسوم للشيخ قوام الدين أن يرتب له على الجوالى كل يوم أربعين درهما عوضا عن الوظائف التى لم يقبلها، و رسم أن يستمر فى إفتاء دار العدل و يستتنب انتهى.

ثم قال فى أول سنه خمسين: و قاضى القضاء قوام الدين الرومى الأصل الدمشقى الحنفى، باشر فى شوال من السنه الحالىه بعد ما كان ورد توقيعه فى شعبان، و روجع فيه، فجاء الجواب بالزامه بذلك انتهى.

ثم قال: فى سنه إحدى و خمسين فى خامس عشر شهر ربيع الآخر تولى العلامه شيخنا حسام الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب قاضى صفد الشهير هناك بابن بريطع عوضا عن قوام الدين، فسافر من صفد إلى قضاء دمشق.

ثم قال فى سنه ثلاث و خمسين: فى مستهل شهر رجب منها وصل حميد الدين، و قد استقرّ قاضى الحنفية بدمشق من مصر عوضا عن حسام الدين، و رسم لحسام الدين بقضاء طرابلس.

ثم قال فى سنه أربع و خمسين: و فى أول جمادى الأولى منها أخرج أبو الفتح فى مجيئه مرسوما بعزل حميد الدين فتوجه إلى مصر. و قال فى سنه أربع و خمسين: و فى يوم الاثنين حادى عشرين فى شعبان منها وصل حميد الدين ابن قاضى بغداد من مصر إلى دمشق، و قد أعيد إلى قضاء الحنفية بها.

قال ابن الزملى رحمه الله تعالى: و فى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سنه خمس و خمسين وصل تشرىف من مصر باعاده شيخ الحنفية قوام الدين محمد بن قوام الدين لقضاء الحنفية بدمشق فأبى أن يلبسه و امتنع غاية الامتناع، فلم يزل عليه أركان دوله دمشق حتى قبل بعد الجهد العظيم، و رسم على المعزول شيخنا حميد الدين بالعادليه ليقوم بما التمسه من أموال أوقاف الحنفية، ثم ضمن عليه و خرج ليعمل الحساب فسحب إلى مصر، و فى أواخر شعبان سنه خمس و خمسين المذكوره عزل قوام الدين المذكور و أعيد حميد الدين المنسحب إلى مصر. و فى يوم الاثنين ثانى عشرين جمادى الأولى سنه ست و خمسين وصل قاصد من مصر و على يده تشرىف بقضاء الحنفية للشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين فامتنع أيضا من لبس التشرىف، و صمم على عدم قبول الولاية، فلاطفه القاضى جمال الدين الباعونى و نائب الشام جلبان و الحاجب و الدوادار إلى أن وافق كرها و ألبس التشرىف عوضا عن حميد الدين، و لم يحضر توقيعه حينئذ، ثم ورد التوقيع من مصر فى شهر رجب. و فى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سنه سبع و خمسين وصل الشيخ العلامة حسام الدين بن العماد الحنفى إلى دمشق على أنظار أوقاف الحنفية. بدمشق عوضا عن القاضى حميد الدين ابن قاضى بغداد. و فى سابع شهر ربيع الأول سنه ثمان و خمسين ورد الخبر من مصر بعزل قوام الدين و توليه حميد الدين المذكور و عوضه. ثم فى ثالث عشرين ربيع الأول المذكور وصل القاضى حميد الدين إلى دمشق فى وظيفه قضاء الحنفية عوضا عن

قوام الدين، و كان قبل هذا الشهر أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين فى القضاء، ثم أشيع ولايه حسام الدين، ثم أسفر الحال عن ولايه حميد الدين. و فى عاشر شوال من السنه ثمان و خمسين المذكوره، ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن حميد الدين مضافا لما بيده من الوظائف و الأنظار، و أن توقعه و تشريفه واصلان إليه صحبه الحاجب الكبير بدمشق جانبكك البرسباى، و أن يجهز حميد الدين المشار إليه إلى بغداد ببلدته من درك إلى درك من غير فتره و لا-مراجعته، ثم تجهز من فوره إلى بغداد، فطلبه جلبان نائب الشام، و أمره أن لا يقيم يوما واحدا بدمشق حسب المرسوم الشريف، فجهز المذكور و صحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق و أمير آخر معهما ليوصلاه إلى نائب الرحبه ليرسله مع العماد من عنده إلى العراق، ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجهز من الرحبه إلى حلب المحروسه ليقيم بها ملازما لبيته لا يخرج منه، فتوجه من درب الرحبه إلى حلب المحروسه، ثم أطلق ابن الزملكانى لسانه فيه لا حول و لا قوه إلا بالله. ثم فى خامس ذى القعدة منها عاد جانبكك إلى الحاجب الكبير المذكور مستمرا و على يده التوقيع و التشريف المذكوران و قرىء بالجامع على العاده. ثم فى يوم الخميس ثامن ذى القعدة المذكور توفى الشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين المذكور عن بنت صغيره اسمها عائشه من زوجته آسيه بنت التاجر عز الدين العينى و عن أخت لأبويه و زوجته، و كان بيده أقطاع بالحلقه من جملته قريه انخل من عمل نوى، فاراد جماعه أخذه بحكم وفاته فجعله النائب رزقه لابنته المذكوره، و ارسل الى مصر فاحضر لها مرسوما بذلك. توفى المذكور بعد مرض طويل بداره بالحراكين بصالحيه دمشق، و قد قارب الستين، و دفن تجاه داره. و كان قد وقف كتبه على الحنفية بدمشق. و كان هو رأس الحنفية بدمشق، عالما عاملا، كثير المعروف للناس. ولى قضاء الحنفية مرات مكرها، و حضر له توقيع بوظائف الحنفية و الأنظار فلم يقبل. و كانت جنازته حافله، حضرها النائب فمن دونه، و رؤيت له منامات حسنه بعد موته تدل على خير فيه رحمه الله تعالى. ثم فى أول جمادى

الآخريه سنه تسع و خمسين ورد مرسوم من مصر بعود القاضى حميد الدين من حلب المحروسه الى دمشق بعد أن كان رسم له أن يتوجه إلى بغداد يقيم بها، ثم ورد مرسوم أن يقيم بحلب المحروسه. ثم ورد فى هذا التاريخ أن يعود الى دمشق.

و فى يوم الا-ثنين سابع شهر ربيع الآخر سنه اثنين و ستين وصل علاء الدين على ابن شهاب الدين أحمد بن قاضى عجلون الزرعى الى دمشق، و قد استقر فى قضاء الحنفية بها عوضا عن حسام الدين بن العماد، و كان لعلاء الدين على المذكور مده مقيما بمصر لم ينقض له شغل حتى قام فيها بمال كثير، و استقر حسام الدين المذكور فى وظيفتين من وظائف الحنفية القضاعين و الخاتونيه بمال قام به فيها انتهى.

و فى يوم السبت سابع شعبان سنه اثنتين و ثمانين توفى قاضى الحنفية بدمشق، و هو علاء الدين على بن شهاب الدين أحمد بن قاضى عجلون الزرعى قبل دخول السلطان قايتباى إلى دمشق من البلاد الشماليه بسته أيام من هيبه السلطان و كثره الشكاوى عليه بمرض الفواق، و دفن غربى القلندريره بمقبره باب الصغير، و كان يوم تزيين دمشق لقدم السلطان، و فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنه اثنتين و ثمانين فوض السلطان و هو بقلعه دمشق قضاء الحنفية بها للشيخ شرف الدين موسى بن أحمد بن عيد بحكم وفاه علاء الدين على ابن قاضى عجلون، و فى تاسع شهر رجب سنه أربع و ثمانين عزل شرف الدين موسى بن عيد بمصر عن قضاء الحنفية بدمشق، و تولى مكانه فيها تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد ابن عربشاه، و دخل دمشق فى حادى عشرين ذى القعدة منها، و قرأ توقيعه نقيه بهاء الدين الحجينى بمشهد النائب بالجامع، و فى سابع شهر رجب سنه خمس و ثمانين فوض نيابه القضاء لأمين الدين ابن قاضى القضاء الحسبانى، و فى ثالث عشرين شوال منها عزل تاج الدين ابن عربشاه عن قضاء الحنفية بدمشق، و تولّاها عنه محب الدين محمد بن علاء الدين على بن القصيف، و دخل دمشق يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنه ست و ثمانين، و قد تزلزلت الأرض قبل دخوله بيوم و هو بقيه يلغا و بها سقطت شرافه على قاضى الحنفية بمصر شرف الدين بن

عيد المنفصل عن قضاء الحنفية بدمشق فمات منها و في سادس عشرين شهر رجب سنه ست و ثمانين تولى بمصر قضاء الحنفية بدمشق العمادى إسماعيل الناصرى و عزل المحب بن القصيف، ثم فى ذى القعدة سنه إحدى و تسعين عزل العمادى الناصرى و تولى الزينى عبد الرحمن بن أحمد الحسبانى بمصر و دخل إلى دمشق فى رابع عشرين ذى الحجه سنه اثنتين و تسعين و صحبته خاصكى قيل إنه من أقارب السلطان ليسلمه جميع الجهات التى كانت بيد علاء الدين على بن قاضى عجلون و تلقاهما نائب الغيبة أينال الخسيف و الأمير الكبير بدمشق جاثم و محمد بن شاهين نائب القلعه بدمشق، و نزل الحسبانى فى بيت المستوفى جوار الحنبليه، و كان قد تقدمه ولده أمين الدين معزولا من كتابه السر بدمشق، و نزل بمنزل قاضى القضاء علاء الدين على بن قاضى عجلون فى جيرون و نائبا عن والده فى العرض و غيره، و تولى بعده كتابه السر بدر الدين بن الفرفور، ثم فى آخر شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و تسعين اعتقل القاضى زين الدين الحسبانى بقلعه دمشق على دين كثير لأمير أخور، ثم أطلق بعد أيام. ثم فى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى بل الآخره منها أعيد العمادى قاضى الحنفية بدمشق و عزل الزينى الحسبانى عنها، ثم دخل العمادى من مصر إلى دمشق بخلعه بيضاء يوم السبت ثامن عشر شهر رجب منها صحبه أمير أخور الكبير قانوصه خمسمائه، و فى يوم الخميس ثامن عشر شوال منها ورد المرسوم الشريف باعاده الزينى الحسبانى إلى قضاء الحنفية و بالترسيم على العمادى، فطاش الحسبانى و ركب فى المراكب و عرض و اعتقل بمجرد ذلك من غير ليسن تشریف، و الذى فى المرسوم: إنا قد عزلنا العمادى و استقرينا الزينى الحسبانى، ثم قدم الأمير أخور قانوصه خمسمائه المفوض إليه التفويض إلى العمادى فى ولايته المنفصل عنها و العمادى خلفه، و لم يعلم العمادى بعزل الحسبانى، ثم أهين الحسبانى بسبب الديون مرارا. و فى يوم الاثنين رابع شوال سنه أربع و تسعين ورد المرسوم الشريف بعزل الحسبانى من قضاء الحنفية و أن يختار الحنفية لهم قاضيا فيفوض إليه النائب، فاختار بعضهم توليه العمادى و فوض إليه النائب، ثم بعد أيام سافر الحسبانى إلى مصر، فلما دخل إليها أهين

إهانته بالغه بسبب الديون، و في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر سنة خمس و تسعين لبس العمادى تشريفا من السلطان لكون النائب فوض إليه بالاذن الشريف و قرى ء توقيعه بالجامع، و فيه إطراء كثير، فلا حول و لا قوة إلا بالله.

و في يوم الأحد عاشر شهر رجب منها و هو آخر آذار ورد مرسوم شريف بالقبض على قاضى الحنفية بدمشق العمادى إسماعيل، و أن يعطى المنفصل عنها الزينى الحسينى أربعة آلاف دينار، و في يوم الجمعة ثانى عشر ذى القعدة قبل صلاتها منها، ورد مرسوم تشریف إلى الحاجب يونس بأن يفوض وظيفه قضاء الحنفية عوضا عن العمادى لمن يختاره، و كان النائب يومئذ بالمرج مغيبا عن جلبان السلطان مرجعهم من التجريده، فقام جماعه مع القاضى البرهان بن القطب، و قام آخرون مع المحب بن القصيف، و زاد فى قدر المال و تأبى البرهان و اعتذر بالعجز و الضعف، فاستكتب المحب جماعه بأنه لا بأس به، و أحضر خطوطهم للحاجب المذكور. ثم فى يوم الثلاثاء سادس عشرى الشهر المذكور فوض إليه الحاجب المذكور و ألبسه التشریف و الطرحه من الاصطبل إلى بيته قرب الجرن الأسود، و فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الأول سنة ست و تسعين لبس المحب المشار إليه تشريفا جاء من مصر على حكم تفويض الحاجب المذكور، و ورد مرسوم شريف باعتقال البرهان بن القطب إلى أن يعطى المحب المذكور ألف دينار و يقبل الوظيفة عوضا عن المحب المذكور، فاعتقل بقلعه دمشق، ثم عزل المحب المذكور فى ثانى عشر جمادى الآخرة منها، و فى يوم الخميس عاشر شهر رجب منها و هو يوم موسم الحلاوه، لبس البرهان بن القطب تشریف قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن المحب المذكور على مبلغ ألفى دينار، و ذلك بعد أن اعتقل بجامع قلعه دمشق نحو تسعه شهور، و قرأ توقيعه بالجامع صاحبه الحلبي الشمسى على العاده، و تاريخه ثانى عشر جمادى الآخرة المذكور. و فى شهر رمضان من سنة ست المذكوره وصل الحسينى من مصر إلى غزه منفصلا فرفسه به فرس و هو راكب فانكسرت رجله، فحمل إلى دمشق و دخلها أيام العيد فاستمر فى شده منها و من غيرها، و فى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة سبع و تسعين سافر

البرهان بن القطب إلى مصر ثم رجع إلى دمشق، و وقع بينه وبين الجمال بن طولون ، و فى يوم الجمعة ثامن عشرين ذى القعدة سنة سبع المذكوره سافر أيضا البرهان ابن القطب و صحبته القاضى نور الدين بن منعه مطلوبين إلى مصر. و فى يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثمان و تسعين وصل الخبر من مصر إلى دمشق بأن البرهان المذكور توفى بمصر فى حادى عشرين جمادى الآخرة منها، و أنه دفن بالصوفيه بعد أن ضيق عليه بمال كثير بسبب شكايه جمال الدين ابن طولون و مولده سنة سبع و عشرين و ثمانمائه، و فى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى الحجه سنة ثمان المذكوره دخل العمادى إسماعيل من مصر إلى دمشق، و قد ضرب قبل ذلك بالمقارع على ظهره و ألزم بنحو ألفى دينار. و فى يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة تسع و تسعين و هو رابع عشر نيسان لبس المحب بن القصيف تشریف قضاء الحنفيه، و فى يوم الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة تسعمائه توفى بصالحيه دمشق قاضى قضاء الحنفيه و كان الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشهاب أحمد الحسبانى الدمشقى الصالحى بعد أن دخل فى أمور سامحه الله تعالى و إيانا، بعد أن أظهر الفاقه و ترك ولدا رجلا و آخر صغيرا، و دفن فى مقبره سوق القطن. و فى أول شهر رجب سنة إحدى و تسعمائه تواتر الخبر بعزل قاضى الحنفيه بدمشق المحب بن القصيف منها و توليتها لنور الدين بن منعه الذى له مده يصادر بالقلعه ثم لم يصح ذلك. ثم فى أول شعبان منها صلى بالجامع الأموى غائبه على تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد بن عربشاه الصالحى توفى بالمدرسه الصرغتمشيه فى مصر فى خامس عشر منها، و مولده سنة ثلاث عشره و ثمانمائه. و فى الخميس حادى العشرين المحرم سنة اثنتين و تسعمائه ورد التوقيع الشريف بعزل المحب بن القصيف و توليه البدرى محمد بن الفرפור . ثم فى يوم الاثنين عاشر صفر منها دخل من مصر إلى دمشق الأمير أركماس و قد تولى نيابه حماه و صحبته الشريف عبد الرحيم العباسى و صحبتهما

تشریف البدري بقضاء الحنفية بدمشق، ثم فى يوم الخميس ثالث عشر لبس التشریف على العاده، وقرأ توقيعه بالجامع، و تاريخه خامس عشر المحرم منها، وقرأه الشریف الجعبرى الموقع، و صحف فيه كثيرا، و فى بكره يوم الثلاثاء خامس عشرى شعبان سنه ثلاث و تسعمائه سابع عشر نيسان لبس البدري المذكور تشریفه بقضاء الحنفية بدمشق. و فى أوائل شهر رجب سنه سبع و تسعمائه شاع بدمشق عزل البدري المذكور عن الوظيفة المذكوره و إعاده المحب بن القصيف، و فى بكره يوم الاثنين ثامن شهر رجب منها لبس المحب المذكور تشریفه بذلك، و قرىء توقيعه على العاده، و تاريخه رابع عشر جمادى الآخرة منها، و فى شهر رجب المذكور سقط المحب بن القصيف عن قبضه و انفكت رجله. و فى يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنه ثمان و تسعمائه توفى العمادى إسماعيل الناصرى الدمشقى بالمدرسه المعينيه، بعد أن ظلم نفسه بأمر و أهين، و كان فى آخر عمره قد خرج به الحب الفارسى. و فى هذه الأيام شاع بدمشق عزل المحب بن القصيف عن قضاء الحنفية بدمشق و إعاده البدري بن الفرفور. ثم فى سلخ المحرم سنه تسع و تسعمائه ورد من مصر تشریفه بذلك على يد عبد القادر بن الشبق البغدادى العاتكى ثم سافر النائب و لم يلبث إلى أن يلبس البدري تشریفه، ثم عاد النائب إلى دمشق. و فى يوم الخميس عاشر صفر منها، لبس البدري تشریفه المذكور، و كان المحب بن القصيف فى شدة من وجعه بالحبّ الفارسى بعد انفكاك رجله، و قد بنى له حماما فى بيته و أجره، و كان يظن أن عم خصمه قاضى القضاء شهاب الدين بن الفرفور الشافعى الذى هو بمصر معه على ابن أخيه، فلما بلغه زاد طيشه و همه و حنقه على الفرفورين، و قرىء توقيعه بالجامع على العاده، و تاريخه المحرم الماضى قبله. و فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول منها توفى المحب محمد بن على بن أحمد بن هلال بن عثمان الشهير بابن القصيف، مولده سنه ثلاث و أربعين و كان يقول سنه أربعين و بالأول أخبرنى أخوه من أبيه كمال الدين قد ظلم نفسه بأمر سامحه الله، و دفن بمقبره باب الفراديس. و فى أوائل شهر رجب سنه إحدى عشره و تسعمائه اعتقل البدري

الفرفورى الحنفى بجامع القلعه على مال وجد عليه فى دفتر عمه مكتوب بمرسوم شريف. و فى يوم الجمعه ثانى عشرين شعبان منها فرج عنه ثم فى يوم الأحد ثالث عشرين شعبان المذكور أعيد إلى جامع القلعه. ثم فى يوم الثلاثاء خامس عشره دخل من حلب المحروسه إلى دمشق محيى الدين عبد القادر بن يونس قاضى الحنفية بحلب، و قد سعى فى قضاء دمشق و سكن بالجرن الأسود، ثم سافر إلى مصر بعد أن حكم و فوض لجماعه و استولى على الجهات. ثم فى يوم الأربعاء آخر أيام التشريق منها ورد الخبر من مصر بأن البدرى لم يعزل عن القضاء، و نودى له فى دمشق بذلك، و استمر هو بالقلعه لم يخرج، و حينئذ قد آن وصول خصمه إلى القاهره، ثم تولى بمصر و دخل إلى دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى سنة اثنتى عشره و تسعمائه، و البدرى مستمر بالقلعه، و فى مستهل ذى القعدة منها أفرج عنه بعد سفر أمه إلى مصر و تعلقها بمن يشفع بولدها فشفع الأمير الكبير فيه على سبعة آلاف دينار. و فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنه ثلاث عشره لبس خلعه العود التى جاءت من مصر، و دخل الجامع و جلس بمحراب الحنفية على العاده و بقيه القضاء الأربعة، و قرأ توقيعه أحد العدول، و هو المحب بركات ابن سقط، و تاريخه فى مستهل ذى الحجه من الماضيه. و فى يوم الأحد حادى عشرين شعبان سنه ثلاث المذكوره أعيد البدرى المذكور إلى القلعه على ثلاثه آلاف دينار و خصمه ابن يونس يومئذ بمصر. ثم فى يوم الأربعاء حادى عشرى ذى الحجه منها دخل إلى دمشق بعد عزل البدرى، و تاريخ توقيعه سابع شوال منها. و فى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنه خمس عشره سافر المحيوى بن يونس قاضى الحنفية بدمشق مطلوباً إلى مصر. و فى يوم الخميس خامس عشرين ذى القعدة سنه خمس عشره المذكوره رجع إلى دمشق على عادته بخلعه و فى يوم الجمعه سابع ذى الحجه ورد مرسوم شريف إلى نقيب القلعه باعتقاله على تسعه آلاف دينار قيل و خمسه مائه، فوضع فى جامع القلعه قبل صلاه الجمعه.

(فائده): قال الذهبي في سنه تسع و ثلاثين و سبعمائه: مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني و كان سيدا نبيلاً، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنوريه في الأشهر الحرم انتهى.

١٣٨- المدرسة النوريه الحنفيه الصغرى

بجامع قلعه دمشق. قال ابن شداد: مدرسه بجامع القلعه واقفها الشهيد نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى، و قد مرت ترجمته بالمدرسه النوريه قبل هذه. ثم قال ابن شداد: و لم يعلم من درس بها من زمن نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى إلى زمن الملك الأشرف سوى بهاء الدين عياك، و كان خطيباً بالجامع، و كان رجلاً فاضلاً و تولاهما من بعده تاج الدين بن سوار إلى أن انتقلت منه إلى شمس الدين سلمان الملقب. ثم تولاهما بعده برهان الدين التركمانى أياما قلائل. ثم تولاهما بعده نجم الدين حمزه المعروف بابن الكاشى إلى أن سافر إلى الكرك و أقام بها، فتولاهما شخص يقال له الشهاب الرومى، و ذكر بها الدرس أياما قلائل، ثم نقل إلى الديار المصريه و اعتقل بها. فولاهما بعده شمس الدين محمد بن الأذرعى و هو بها إلى الآن. و قد مرّ فى المدرسه الركنيه الحنفيه أن درس بهذه المدرسه الشيخ محبى الدين الأسمر. ثم أخذت منه لعماد الدين بن الطرسوسى الذى ولى قضاء الحنفيه.

١٣٩- المدرسة الیغموريه الحنفيه

بالصالحیه. لم أفق على ترجمه واقفها، و لكن قال الذهبي فى العبر فى سنه ثلاث و ستين و ستمائه: و جمال الدين بن یغمور الباروقى، ولد فى الصعيد سنه تسع و تسعين، و كان من أعيان الأمراء، و لى نيابه مصر و نيابه دمشق، توفى فى شعبان انتهى. و قال ابن كثير فى سنه سبع و أربعين و ستمائه: و فى عاشر صفر دخل إلى دمشق نائبها الأمير جمال الدين ابن یغمور من جهه الملك الصالح أيوب، فنزل بدرب الشعارين داخل باب الجاييه. و فى جمادى الآخره أمر النائب بتخريب

الدكاكين المحدثه فى وسط باب البريد، و أمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما فى جانبه إلى جانب الحائطين القبلى و الشمالى و ما فى وسط الطريق فهدم. قال أبو شامه رحمه الله تعالى: و قد كان الملك العادل هدم ذلك، ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور و المرجو استمراره على هذه الصنعه. و فيها توجه الملك الناصر داود من الكرك إلى حلب المحروسه، فأرسل الملك الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق و هو جمال الدين بن يغمور بخراب دار أسامه المنسوبه إلى الناصر بدمشق و بستانه الذى بالقابون، و هو بستان القصر أن تقطع أشجاره و يخرب القصر انتهى. و الذى علم من مدرسيها القاضى شمس الدين بن أبى العز، و قد مرت ترجمته رحمه الله تعالى فى المدرسه الظاهرية الجوانيه.

تمّ الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩